[illegible]

[illegible]

احدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل ابي محمد روزبهان ابن ابي النصر البقلي الشيرازي

المتوفى سنة ٦٠٦

هذا هو الجزء الثاني والآخر من التفسيرين الشريفين

للشيخ العارف بالله محمد بن علي الطائي الاندلسي المغربي

[illegible]

وليس يعرفه من ليس يشهده / وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبعا [illegible]

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص اخبر الله سبحانه عن كان كان وجوده ازلى القدمى الابدى كقوله تعالى كان الله والاشارة فيها الى كون وجوده قبل كون الكون واشارة الحقيقة بالكاف خبر عن سر القدم قد غابها العارفين الى غيوبيتهم فى قفار الاولية والاستغراق فى بحار القدمية ليعرفوا بالاولية الاولية وابدها تجلى من كينونية الاحدية التى قبل كل علة الى قلوب الموحدين ليغرقهم فى بحار كبريائه ويفنيهم فى انوار كنه ذاته فاشهدهم كاينة الذات والصفات ولبسهم بنور كبريائه فابصروا بعيون سر نورية مكحولة بنور كبريائه فابصروا بها مشاهدة كنه ذاته فذابوا فيه فاغرقهم انوار مشاهدة الكنه فى بحر كمال الذات والصفات حتى لم يبقوا فيها وابقاهم نور كاف الكفاية وبرزلهم سنا كاف حكمته الازلية فعرفوا بها فناءهم فى بقائه وبقاءهم ببقائه فعلموا بقاء البقاء بلا فناء ليستوفوا فى البقاء حظ مشاهدة البقاء فانكشف لهم كاف بحار الكرم من صفات الكريم فاوصلهم الى بساط قربه فطهر من هاء عيون الغيب نورها الهوية وغيبهم فى غيب الغيب وهداهم الى قرب القرب ثم هداهم الى دنو الدنو وهداهم الى وصل الوصل ثم هداهم بنعت التعريف والمعرفة الى مشاهدات الصفات ثم الى مشاهدات الذات فلما بهتوا فى الغيب تاهوا فى وادى غيب الغيب ولم يعرفوا من عالم الربوبية ذرة ولم يروا من حقيقة الحقيقة شيئا فاخذهم بنداء القدم مع اصوات اجراس العجلة فلما وصلوا وقفوا بنعت الجهل

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ... [illegible]

اذ نادى ربه ... [illegible]

قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا ... [illegible]

بالحقيقة حال اطمئنانه في انوار يمينه على القدم فهم النعوت والاسامي ثم اطلعهم الصفات والمعاسـ
ومنكشفهم بالحق الى الحق مواقع المعرفة لمن شاء ونوالحق مم من عظايم عطايا فيض جلاله وجماله فبان قدر
صادبيع صدق قلوبنا انّ الحق لهم فاكتسبوا بها وصاروا عارفين بها صادقين في صدق سرّ ويّتها
في شعوره معرفتها ومحبتها فما اشرنا بهذه المقالة فهو من رموز الحق في مفاتيح كنوز الذات والصفات
وهي الكاف والهاء والياء والعين والصاد ففي هذه الحروف الخمسة بيان اسرار القدم والبقاء والازل
والابد وسر الصفات والذات وكلام فيها الاحبيب من حبيب لحبيب حبيب غائب في المحبة حاضر مع الحبيب
سكران في مشاهدته مباح في شهوده فيستنبه معنى المعاني من هذه المباني قال ابراهيم بن شيبان اما
الكاف فالله الكافي لخلقه والهاء فالله الهادي لخلقه والياء يدالله على خلقه بالعطف والرحمة والعين
فالله عالم بما يصلحهم والصاد فالله صادق وعده وقيل الكاف معناه الكافي للسائلين حوائجهم والهاء هادي لضالين
والعين عالم معاني اشارات المتمنين في حوائجهم والياء النداء بهذه الدعوات والصاد صادق فيما
وعد للمؤمنين قال بعضهم كريم لراجعوه هاد لمن بجهده عالم بمصالح عباده صادق فيما اخبره قال الاستاذ
تعريف الاحباب باسرار ومعاني وقد وقع لي من قبيل لطائف الخطاب كاف في همم العارفين في طلبهم وصله
وهادي العارفين بنفسه الى نفسه ثم الى ذخائر ما في كنوز قدمه من علومه المجهولة الغيبية ينادي
بلابل بساتين ورده وصاله العارفين حتى يزيد رغبتهم في المسارعة بنعت الشوق والمحبة الى جلال
بقائه عليهم بالمر فواد العارفين في داء فقدان قدمه ووجدان وجود بقائه صادق بصدق مواعيد
قرباته ومدانائه العارفين ورفع حجب الاحتشام من قلوبهم حتى ينظروا اليه بنظر البسط والانبساط
لا بنظر القبض والهيبة لان هناك مقام تمتعهم بجماله وجلاله وصحبته ووصاله وهذه الحروف عيون جمة
ذاته وكرم صفاته بانبيائه واوليائه لذلك قال سبحانه **ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ**
زَكَرِيَّا وتخصيص زكريا برحمته وذكره انه كان عليه السلام تعرض بنعت الفناء والعجز
بجلال جبروته وعظايم ملكوته ليهب له من يرث منه علوم الحقيقة ولطائف حكم الالهية
فاخبر سبحانه عن تعطفه به ورحمته الكافية عليه بانه اجاب دعوته واعطى مأموله وجعله اماما
للخاضعين ومقتدى للسائلين قال الحريري في هذه الحروف سبب رحمة ربك عبده زكريا
قال ابن عطا ذكر اختصاص زكريا بالرحمة وان كان رحمته قد وصلت الى الانبياء فخص زكريا
من بينهم باللطف رحمة هوان وهب له يحيى الذي لم يعص ولم يهم بمعصية فهذا هو محل اختصاصه
ثم وصف الله سبحانه نبيه زكريا بلطائف المناجات وخفي الذكر في المراقبات بقوله **إِذْ نَادَىٰ**

الى مطلوبه
لان العناية السابقة تقتضي كمال اشتياق الى العيان
بالمشاهدة والوصلة من سلسلة الاشتياق في الازل لعيان جمال القدم
السعادة للمستعدين عبارة عن علمه تعالى في الازل بسعادة السعداء وهو عين ارادته
بالازمنة عبارة عن ... سعادة تناسبها من هداية
وتقتضي باستعدادها ... سابقة التوفيق
تعالى ثم الكمال لها ... موافقة ورحمة خالف فيها
لها اليه والهداية ... مطلوب الاجابة
لذلك الطالب ... من الموالي العالم ... والدعاء
قال رب انى ...
وهن العظم منى ...
[illegible]

رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيًّا ۝ ادخاج سره الى طلب الخضوع فى الربوبية والغناء تحت النشأة والذهاب عن الذهاب فى برحاء الهيبة فى مقام المشاهدة وبنجوى سره فناجى سره خفيا عن سره ونادى سره خفيا عن روحه ونادى روحه خفيا عن عقله ونادى عقله خفيا عن قلبه ونادى قلبه خفيا عن نفسه ونادت نفسه خفيا عن صورته ونادى لسانه بل جميع وجوده لسانا خفيا عن غيره به فمناجاته ونجواه اخفى عن كل خفى لانه نادى ربه بربه وتلك المناداة ما وصف عليه السلام بالخيرية والخاصية عن جميع العبادات والاذكار والافكار بقوله خير الذكر الخفى قال ابن عطا نداء خفيا اخفى نداءه من الخلق ومن نفسه واظهر النداء لمن يجيبه ويقدر على اجابته وفائدة اخفائه النداء من الخلق ومن النفس لئلا يدخله تلوين وقال بعضهم خفى فى الذكر عن الذكر ومن ذا قيل اذا اذهلتك العظمة خرس قلبك ولسانك عن الذكر قال بعضهم اخفى سواله عن نفسه وروحه فنداؤه لمن يقدر على اجابته وقضاء حاجته فسمع الحق نداءه ووهب له يحيى كما طلبه ثم وصف الله سبحانه عبده زكريا بانه جعل نفسه فى مقام العجز والتواضع فى سواله عن ربه وهكذا احال السوال على باب جبروت ذى الجلال وكان فى دعائه موقنا لان قلبه شاهد مقاما استنشاق نفحة الاجابة لذلك قال وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ قال ابن عطا قام مقام معتذر لما وجد فى نفسه من فترة العبادة لكبر السن فسال الله من يعينه على عبادة ربه وينوب عنه فيما عجز عنه من انواع العبادة مناب به فقال واجعله رب رضيا برضاه محمد متك ومستحلى لعبادتك ثم انه كان عليه السلام راى بعين سره روح ابنه فى الملكوت طائرة فى رياض الجبروت فسال ما راى فقال فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝ ناصرا صديقا نبيا مرسلا يعرف حالى ويرث مقامى ويتخلق بخلق ابائى واجعله رب رضيا مرضيا عندك بعد اتصافه بصفتك راضيا عنك بعد ما شاهد الرضوان الاكبر بنعت المتبرى من غيرك قال ابن عطا هب لى من لدنك وليا اى ولدا نتخذه وليا يرث منى النبوة ويرث من آل يعقوب الاخلاق وقيل يرثنى النبوة ويرث من آل يعقوب السخاوة والكرم والصبر على النوائب والرضا بالمقدور وقال ابن عطا فى قوله واجعله رب رضيا يرضى منه اخلاق الظاهر ويرضيه عنك فى الباطن وقال جعفر رضيا اى راضيا بما يبدو له وعليه قال ابو حفص اعتذر الى ربه فى ضعفه عن القيام بالعبادة على حسب ما يريد ثم وهب له بشره بما سره فقال إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ يحيى بحيوته ومشاهدة جماله ومعرفة كماله نفخ نفس صبح القدم فى يحيى فيحيى من موت العدم بانوار القدم واذا حى بحيوته لم يمت بموت الفرقة وما جرى عليه طوارق قهر الغيرة وتخصيصه من بين الانبياء والرسل

وجميع الخلق من طريان الامتحان الذي يكون سبب حجاب القلوب عن الغيوب ولذلك خص اسمه وخصه بهذا الاسم المبارك بقوله **لم نجعل له من قبل سميا** فكان في اسمه ياآن وجاء فالياء الاولى ياء نداء الحق في الازل نادى الحق بنفسه الى العدم ودعا من نفسه بنفسه وجود عبده يحيى فتكون بياء نداء الازل اجاب بالفطرة الفعلية نداء الحق فصار قائما بقدرته بعد ان تجلى الحق من ماء حيوته لتلك الفطرة فصيرورته بروح الحق وروح حيوة الحق فنادت تلك الفطرة بعد كونها وصنعها وصانعها واقرت بربوبيته فالياء الاول نداء الربوبية من العدم والياء الثاني من اسمه نداء بيتستا الجواب بالعبودية من العدم فالبسه الحق بين ياءين روحا من ماء حيوة الازلية فصار حيا بحيوته مقدسا من غمرات الموت ولا اقتباس بينهما بل الموصوفة عن البين فانه نقل مع نقل الروح لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا ارواحنا قال الصبيحي سماه يحيى قال لم نجعل له من قبل سميا افتتح اسمه بالياء وختمه بالياء وتوسط بين اليائين حاء الحنانية فاسمه في الخط مرسوم موجه يقرأ من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله فياء الاول توفيق وياء الاخر تحقيق فلذلك لم يجد له سمية وقال الجنيد سمي يحيى ولم يكن له من قبل سميا لان يحيى من يحيى بالطاعة والموافقة ولا يوقت بالذنب والمخالفة ... ان هذا صفته ... [illegible] ... وكلما كان الذنب بحال كان [illegible] من مبتدأ امره الى منتهاه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد من الخلق الا [illegible] الا يحيى بن زكريا فانه ما اخطأ ولا هم قوله تعالى **وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا** هذا جواب قوله انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ساعة في قدرة القادر لكن تفسير شأن الحال ... يقع ... على تجلي الحق ... لعله ... الازل فاجابه الحق اين انت ما ظهر في ... اذا ... ابليك انظر الى ... بعين الحقيقة حتى تراني في كونك وتستغني عن النظر الى غيري ... قدمي ... في قوله تعالى ولم تك شيئا المقاديرون ... معانيها وكشفت عن اوقاتها وقال ايضا ... لا ... في ... حالة لم تكن الا الانبياء ثابتة في حال ... في حال ... وعدمها عند الحق ... قال جعفر في قوله رب انى يكون لي غلام استقبل النعمة بالشكر قبل حلولها ... في غاية اليأس ... زكريا حين قال انى يكون لي غلام قوله له

فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا ○ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا ○ وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا ○ وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ○

الحسية ... بالامور الطبيعية ... اي بكتابه ... تكملات الصفات ... النفس ... عن الحجب ... المكان الشرقي ...

مثل يحيى قوله تعالى يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ الكتاب كلام الحق الازلي كان الله سبحانه يحيى عليه السلام حمل كتابه الازلي وامره ان ياخذ بقوة قال خذ الكتاب بقوة وما ذكرنا في قوة اى خذ الكتاب الازلي بالقوة الازلية التي البستها روحك وصورتك حين خلقتك بمباشرة قوتي الجبارية الازلية ولولا تلك القوة في نفسه كيف كان ياخذ الكلام القديم والقديم لا يحتمل الا بقوة من القدم اى خذ كتابنا بنا لا بك خذ بقوتنا لا بقوة الحدثية وايضا خذ كتابنا بمعرفة كتابنا وبمعرفتنا تعرف معاني حقائق كتابنا وايضا خذ باستعانتك بنا باخذ كتابنا شوقا ومحبتنا انه عليه حيث ما بالى انه لم يكن بالنا بقوله وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا عرفناه مكان الدقيقة في معرفة صفاتنا وذاتنا في زمان صباه لان روحه خرجت من عالم الملكوت كاملة بانوار الجبروت وايضا اتيناه الحكمة البالغة والمعرفة الشاملة والفراسة الصادقة والمحبة الشافية قال ابن عطا الحكم المعرفة وقال جعفر التوفيق لاستعمال اداب الخدمة قال الحسين كان روح يحيى معجونا بانوار المشاهدة ونفسه معجونة بآداب العبودية والمجاهدة انك لذلك قال له وآتيناه الحكم صبيا وقال يوسف بن الحسين اوتي يحيى حكما على الغيب وفراسة صادقة لا يخالطها ريب ولا شك ثم وصف الله سبحانه صفيه يحيى بالطهارة والرحمة والتقوى بقوله وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا اى واتيناه رحمة من عندنا او تلك الرحمة الصفاتية انه تعالى البسه كسوة من صفات رحمته حتى جعله رحمة للمنقطعين وشفاء المرضى المحبين وجعل مطهرا بان قربه في محل جلاله بزلال وصاله عن ديار الامتحان وجعله تقيا من غيره مقبلا عليه بنعت الشوق والمحبة قال الواسطي زكاة الحق انه يجب له الاتيان طوله اللا وقال سهل رحمة من عندنا وطهرة طهرناه بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا من همومه سوانا مقبلا علينا ثم ان الله سبحانه من شرف يحيى زكى روحه وقلبه وصورته بروح روح سلامه وخطابه بقوله وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ع سلام الازلي على روحه حين خرجت من نور كافه ونونه اللذان هما روحان من تجلي صفات الحق وذلك السلام سلامه تجلى جماله لروح يحيى في بدو امرها فنما وصل بركة سلام الله مع نور وجود وجوده الروح احاطت بها بنعت العصمة الى يوم تزوجها من صورة فلما كملت العصمة فيه حياته الله بزيادة كشف جماله وخطابه معه وسلامه عليه حين انتقل من دار الفناء الى دار البقاء لئلا يكون له وحشة من خوف العاقبة فيبقى بين سلامين وبين مشاهدتين حتى يكون وقت العرض الاكبر فلما كان وقت وقوفه بين يديه يومنه بسلامة من العتاب يفرحه بكشف النقاب ويؤويه ٢

هو ظهيرة القدس من المصطفين من اهل عالم القرب بحجاب الشهود الذي هو غايته فبلغ علو القوى المادية ومرس سيرها وما لم تتزق الى اعالم القدس ارسال روح القدس اليها بالتجلي بكن واعلانه بالنبوة عنه تعالى في قوله فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا وانما تمثل لها بشرا سويا الخلق حسن الصورة لتتأنس به وتستأنس فتحرك على مقتضى الجبلة ويسري الاثر من الخيال في الطبيعة فتحرك شهوتها فتنزل كما يقع في المنام من الاحتلام وتنقذف نطفتها الى الرحم فيتخلق منه الولد وقد مر ان الوحي قريب من المنامات لهبة الغيبة عن الحواس ولهذا كان يوحي في النوم وكل ذلك البدن ثبت لتعطلها عن الاحوال الواردة على النفس الناطقة من الخيال من الاحوال الواردة على النفس الناطقة الى الارواح ثم انها لا تزال قابلة للاخفاء في الاضطراب الطبيعية والسماوية في النفس الحيوانية يسري في الجسد ليتولد الولد من نطفة واحدة القدسية سيما الماحكين يتولد الولد في تكوين البدن الطبيعية ان مني الذكر في العالم الطبيعي بمنزلة الانثى ومني الانثى بمنزلة الانفحة في الجبن لانه ثبت في الماء العاقد من مني الذكر بمنزلة الانفحة في الجبن الولد منه اي العقد من قوة الانثى بالقوة العاقدة ومني الانثى بالقوة المنعقدة بل كل من منيهما بالقوة العاقدة في مني الذكر الانثى واقوى في المنعقدة

الى حقيقة الذكر في السلام الاول تحية والسلام الثاني عصمة والسلام الثالث وصلة ومشاهدة قال ابو بكر بن طاهر سلام عليه يوم ولد تحية لله وامان له من كل مخوف وراتصالى العصمة به الى الممات وقوله وسلام على يوم ولدت من ثنائه على نفسه انطقه بلسانه وهو اغرب في العلم وادق في اللطف وقال الواسطي سلم في طرفي حيوته ومماته من جريان مخالفة عليه بقوله سلام عليه الاية قوله تعالى

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ الاشارة الحقيقية ههنا ان جوهر مريم جوهر فطرة القدس فرباها الحق بنور الانس ففي جميع انفاسها بجذبة بنعت القرب والانس الى معدن انوار الالوهية فصارت كل وقت مراقبة لظهور شمس الجبروت من مشرق الملكوت فاعتزلت عن الاكوان بالهمة العالية المنورة بنور الغيب فاقبلت الى مشارق شموس الذات والصفات واستنشقت نفحات الوصال من عالم الازل فوصل اليها نفحة وصال الازلية واشرقت عليها شموس اسرار القدمية فلما اشرقت مشاهدة مشرق تجلى الازل بوقت انواره وصلت اسراره الى روحها فحملت روحها روح القدس فصارت حاملة الكلمة الكبرى ونور الروح الاعلى فلما عظم شانها بعكس جمال تجلى الازل عليها استترت عن الخليقة واستانست بعروس الحقيقة وذلك قوله ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ فلما خلت بغرائب التجلى والبرهان فبان لها انوار مشاهدة من تجلى الجلال والجمال وصول بر وحيها وان تمثل لها صورة بشرى فذلك قوله سبحانه ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ ○

اذا تمثل امرها من وجه انما تقرب للاشتراك عن الناسوت وتنزيه الناسوت عن ادراك اللاهوت وتنزيه جلال الحق عن ممازجة الخلق وافراد القدم عن الحدث وعن جلاله وكبريائه وازليته عن المماثلة والمشابهة يقول ان ارسال الحق روحه اليها ان ذلك الروح ظهور تجلى قدس الذات في نور الصفات ونور الصفات في لباس الافعال على صورة حسنة مرغوبة اليها ميل كل روح بنعت الشوق اليها وذلك روح الفعل وروح الصفة وروح الذات في لباس نورية على قدر عقلها بالذات قال فتمثل لها بشرا سويا ومن عادة ظهور الحق في بداية عشق العاشقين ليجذب بها ارواحهم وقلوبهم الى معدن تعريف الصفات والذات صرفا بعد انفرادها الحقيقية عن الخليقة ومن ذلك قال عليه السلام رايت ربي في احسن صورة قال ابن عطا في قوله فارسلنا اليها روحنا نورا منا القيناه عليها وخصصناها به فاين الكون فيه اثر فاخرج من ضياء نتائج ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله عليه وروى عن ابي بكر رضي الله عنه ان ذلك البشر المتمثل روح عيسى قوله تعالى ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾

فى منى الانثى [illegible] اقوى فلا يمكن [illegible] منفصلا من الذكر [illegible] فيها اشياء واصلا من الولد فصار هنا اذا كان مزاج [illegible] حتى يصير جزءا من الولد كما تكون امزجة النساء [illegible] الانثى قويا ذكوريا وكان مزاج كبدها حارا كان [illegible] النفس القوية القوى [illegible] اليمنى اكثر وكان المنى المنفصل عن كليتها اليمنى فى الرحم [illegible] المنى المنفصل عن كليتها اليسرى فاذا انجذب [illegible] ينفصل عن كليتها [illegible] الامساك والعقد [illegible] مزاج الرحم [illegible] مقام منى الذكر [illegible] مقام منى الانثى [illegible] من الكلية اليمنى [illegible] فى الولد [illegible] والمنفصل منها [illegible] النفس متأيدة [illegible] روح القدس [illegible] الطبيعية [illegible] البدن [illegible] يجمع القوى [illegible] ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [illegible] ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [illegible] ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ ○ [illegible]

منا جعل الله عيسى مرآة نور مشاهدته ومشكاة نور صفاته لطلاب قربه ووصاله فيتجلى منه لاهل معرفته واهل خصايص محبته وهذا رحمته على كل مريد من ضعفه لا يبلغ سر روحه الى القدام لطلبه فيبصر جمال القدم فى مرآت الحدث واى اية احسن من هذه الاية ظهر الحق بعزته وقدسه عن التشبيه والتعطيل من وجه موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم لذلك اشار عليه السلام بقوله جاء الله من سينا واستعلى بساعير واشرق من جبال فاران قال ابو بكر بن طاهر فى هذه الاية علامة دالة على تحقيق الربوبية ورحمة لمن امن به ولم يبتدع فيه ما ابتدع فيه لنفسه قوله تعالى حكاية عنها **يٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا** تحيرت بين امرين بين غيبتها عن رؤية سوابق التقدير فى الازل بان عيسى اية الله فى بلاد الله وعباده وبين حياتها فى رؤية جلال الحق [illegible] الكفرة حيث قالوا الوهيتها والوهية ابنها فارادت انها ما كانت ولم تكن تكون [illegible] من حياء [illegible] بجلاله [illegible] عن علة المخلوقات [illegible] انها قالت [illegible] جبريل بقوله انى يكون لى غلام قال ابن عطاء [illegible] قومها [illegible] امرها [illegible] بالملامة على نفسها [illegible] يا ليتنى مت قبل هذا وقال بعضهم يا ليتنى مت قبل ان [illegible] [illegible] يا ليتنى مت قبل [illegible] دون الله قال بعضهم يا ليتنى مت قبل هذا [illegible] فى ايام [illegible] التوكل [illegible] قوله تعالى **فَنَادٰىهَا مِنْ تَحْتِهَآ اَلَّا تَحْزَنِيْ** [illegible] على قلبها [illegible] اقوال [illegible] قلبها [illegible] [illegible] والبرهان [illegible] انوار [illegible] [illegible] والكل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال الله [illegible] [illegible] قال [illegible] ذلك [illegible] قوله تعالى **فَكُلِيْ وَاشْرَبِيْ وَقَرِّيْ عَيْنًا** [illegible] واشربى [illegible] وقرى عينا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله **فَاِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ اَحَدًا** [illegible] الله [illegible]

(حاشیہ)

زكريا [illegible] عليه السلام ما ذكرنا كالنطفة [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] الروح [illegible] السبب الفاعلى [illegible] زكريا [illegible] [illegible] فيه [illegible] لقبول الروح [illegible] قوله **فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهٖ مَكَانًا قَصِيًّا** [illegible] قال [illegible] **هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ** [illegible] عالم الطبيعة [illegible] [illegible]

نطق عيسى قبل نطقه وعرفت بالهام الله انه نبى مرسل لان عيسى تكلم فى بطنها بتوحيد الله سبحانه وعلمت
ان براءتها من مقالة القوم فى نطق ابنها وهذا غاية حسن اليقين وسماع الهام الحق بلا واسطة ولما علمت شان
عيسى امنت برسالته وعظمته حين اشارت اليه بانه اهل مكان علم الله وموضع معجزته ولا يجوز عند الكبراء
جواب السوال فهذا من كمال ادبها فى حضرة عيسى ومن ههنا اشارة العارفين الى كبرائهم عند حاجاتهم
بفهم الحقائق قال ابن عطا فاشارت اليه فى الظاهر ليعلم القوم صدقها فيما تقول فانطق الله عيسى ببرائتها
قيل ان احسن اشارات العارفين فى اوقات الاضطرار حين لا يتشتت الهمة على الرجوع الى الحق وقال ابن عطا
اشارت الى الله ولم يفهم القوم اشارتها فانطق الله عيسى بالبيان قال انى عبد الله اى انطقنى بهذا النطق
الذى اشارت مريم واظهر ربوبيته فى تكلمه وقال بعضهم اشارت الى الله بسرها والى عيسى بنفسها فانطق الله
عيسى ببرائتها فيما رميت به وبراءة نفسه فيما يدعى فيه ولى رمز ههنا لما اراد سبحانه ان ينطق عيسى بكلمة
التوحيد واقراره بالعبودية امرها بالصمت لان لسان مريم لسان الظاهر لها ولسان عيسى لسان باطنها
فاذا سكت ظاهرها نطق لسان باطنها بقدرة الله وتاييده الازلى وهكذا شان العارفين اذا سكتوا بالله
تنطق السنة ارواحهم بنطق الغيب الالهى لذلك قال سبحانه فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ
أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا اى صمتا اى اذا كنت
فى رؤية الخلق وترين فى البين احدا لا تتكلمى بالحجة فانك لا تبلغين الى دفع الخصماء بنطقك واذا سكت
عن الحجة وفوضت امرك الى فانى انطق ابنك بالحجة البالغة بالالوهية قال ابن عطا ههنا يدل ذلك على ترك الانتصار
للنفس فقيل لها اسكتى ولا تتكلمى فانك ان اردت ان تبرئى نفسك بحجتك لم تزددى بذلك الا شغلا فان
فى كلامك وانتصارك لنفسك مشقة عليك وفى سكوتك اظهار ما لنا فيك من القدرة فلزمت الصمت
فلما علم الله صدق انقطاعها اليه انطق الله عيسى ببراءتها فقال انى عبد الله ابان عن اكرم الاسماء واسقط
دعاوى من يدعى فيه ما لا يجب واقر بالعبودية لله فلما سكتت مريم عن الكلام بالحجة انطق الله ابنه بلطيف
المعجزة واقر فى المهد بالعبودية بقوله إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا هذا محض معجزة لانه نطق بالحق وتفرس بنور النبوة ان قومه
جاؤا بالاشارة اليه بالالوهية فنفى العلة من البين حتى لا يكون لهم شبهة بانه عبد من عبيده وامين من
امنائه وان كان عليه كسوة انوار الربوبية انظر كيف حركته فى المعرفة حتى احتج بعبودية الله الازلى
الذى لا يقوم لعبوديته الاكوان والحدثان باسرها فى مقام واحد ولو تاتى ذرة من حقوق العبودية
... انا فى ... الكتاب ... انا من اهل سماع كلامه القديم ...

الخلق والخليقة من الحقيقة وجعلني نبيا صديقا خبيرا ... جعلني مباركا اينما كنت ... بركة جمالى

اى حيث كنت واكون فى الارض والسماء مباركا وبركتى تصل الى المؤمنين بانى قرة عيونهم ومن تلك

البركة اذهب عنهم البلاء وبها احيى الموتى واوصانى بالصلوة والزكوة بظاهر العبودية والخدمة

التى فيها لطائف المناجاة وفتح ابواب المشاهدات وزكاتى بذل وجودى له وهذه العبودية المباركة

واجبة على وعلى من اتبعنى وان بلغنا الى منازل الاتصاف والاتحاد وفيه اشارة انه وان كان فى الحضرة

يخدم صاحبه ويتواضع لخالقه لان عبوديته افخر المفاخر له قال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله

ولا الملائكة المقربون وقال الجنيد فى قوله انى عبد الله ليس بعبد هوى ولا عبد طمع ولا عبد شهوة

اتانى الكتاب خصنى بخصائص الاسرار وجعلنى نبيا مخبرا عنه خبر صدق وقال ابن عطا اما علم الله فى

عيسى ما يدعى من ان يتكلم فيه من انواع الكفر انطقه اول ما انطقه بقوله انى عبد الله ليكون ذلك حجة

على من يدعى فيه ما يدعى اذ قد شهد هو لله بالعبودية وقال ايضا فى قوله مباركا اينما كنت انفاعا للنا

كافى الاذى قال الواسطى جعلنى مباركا عارفا بالله داعيا اليه وقال الجنيد مباركا على من صحبنى تبعنى

ان ادله على الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقال ابن عطا فى قوله واوصانى بالصلوة والزكوة

امرنى بمواصلته وطهارة السر عما دونه ما دمت ... قوله تعالى وَلَمْ يَجْعَلْنِي

جَبَّارًا شَقِيًّا ○ ما دام اقر بالعبودية وابرء من دعاوى النبوة كيف يكون جبارا استنكافا

عن عبادته شقيا عن بهاء وصاله تعالى ... باحكامه ولا متكبرا عن عبادته

وقال ابن عطا الجبار الذى لا ينصح والشقى الذى لا يقبل النصيحة قوله تعالى وَالسَّلَامُ عَلَيَّ

يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ○ اى على سلامة

يوم دخلت فى الدنيا حيث بلغت مقام الاتصاف بالعبودية بعد ان كنت فى مقام المشاهدة

وهذا السلام دوام محل انبساط الحق على ... والرعاية ويوم اموت سلاما لا من الرزيا

ويوم ابعث ... سلام الشرف واللقاء والقرب بين سلام الحق على يحيى وسلامه على عيسى ان سلام

يحيى بلا واسطة وسلام عيسى بواسطة واصل الاشارة ان سلام يحيى سلام تخصيص الربوبية على العبودية

وبيان الشرف والكرم عليه من الحق وسلام عيسى محل الانبساط ثم محل الاتصاف ثم محل الاتحاد فاذا كان

... من حيث المعرفة والتوحيد والمحبة والشوق ... لسان الحق من حيث عين الجمع

... سلام الحق عليه ... الربوبية فى معدن العبودية وارفع المقامات

سلام الحق ... كذا ... وسلم عليه بلسانه كان السلام ...

ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه

اذ جرى بلسان احدث عليه ولابلغ ذلك السلام الى ان قال ربنه لئن سلم عليه باوصاف قدمه حتى شمل بالى شرفه كله قوله تعالى **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ** ان الله سبحانه حث حبيبه على ذكر خليله عليهما السلام وما جرى عليه من احكام الخلة من الوجد والحال والزفرة والغيرة وكسر اصنام الطبيعة والخروج مما دون الحقيقة وعن الصديقية فى خلته والصديق من تواتر انوار المشاهدة واليقين واحاطه نور العصمة عليه بالسرمدية قال ابن عطا الصديق القائم مع ربه على حد الصدق فى جميع الاوقات لا يعارضه فى صدقه معارض بحال قال ابو سعيد الخراز الصديق الآخذ باتم الحظوظ من كل مقام سنى حتى يقارب من درجات الانبياء وقال الجنيد الصديق القائم مع الحق بلا واسطة قوله تعالى **قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي** هذا سلام الاعراض عن الاغيار وتلطف الابرار بالجهال قال تعالى واهجرهم هجرا جميلا قال ابو بكر بن طاهر لما بدا منه كلام الجهال من الدعوة الى الهته والوعيد على ذلك ان خالفه جعل جوابه جواب الجهال بالسلام لان الله قال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم ان الله سبحانه اخبر عن صديقية ابراهيم عن تجنبه عما دون الله بقوله **وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** العيش المنى صحبة الابرار مع تراخيهم مصاحبة الاشرار قال ابو تراب النخشبى صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قوله تعالى **وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا** كان من حقائق يقينه ان عند الله على شرف كامل وانه مجاب الدعوة قطع فى الحق ما طمع من نظره الى عاقبة المجهولة الغيبية قال عبد العزيز المكى كان الخليل عليه السلام يهاب ربه ان يدعوه ويذكره ويعظمه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح الدعائه على استحياء وحشمة وخيفة وهيبة بعد معرفته بجلاله فلما ترك صحبة المنكرين رزقه الله من نفسه انبياء بقوله **فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** من ترك الخليقة فالله خليفته فى كل امر وجعل بسببه اسحق ويعقوب واسمعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الانبياء [illegible] كان عليه السلام صديق [illegible] الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين [illegible] لا يتغير [illegible] قال الواسطى [illegible] الاكابر على مقدار [illegible] الاستقامة قال الله فلما اعتزلهم الاية [illegible] صلى الله عليه وسلم الاكوان اجمع [illegible] فى وقت [illegible] المبالغ [illegible] فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله [illegible]

عليك سأستغفر لك ربي [illegible] انه كان بي حفيا [illegible] وادعو ربي [illegible]

مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رحمته نبوته ورسالته وقربته ومشاهدته ولسان الصدق العلى ثناؤه عليهم واى لسان اعلى من لسان مدح الحق عليهم وانطق لسان جميع الصديقين بثنائهم الى الابد وايضا اعطاهم لسان صدق بيان جلال ذاته وصفاته للخلق قال ابن عطا اصدق الالسنة هى المعبرة عن الحق بالصواب الذاكرة على الدوام لنعمائه والناشرة لالائه قوله تعالى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا اى اذكر ما بينى وبين كليمى من سماع الكلام ومشاهدة التجلى وشوقه ومحبته واخلاصه فى عبوديته ولخلاصه كان فى البحر عند وقوع الامتحان قوله كلا ان معى ربى قال الترمذى المخلص على الحقيقة مثل موسى ذهب الى الخضر ليتادب به ولم يساهمه فى شئ فظهر له منه مما كان يفعله حتى اوقفه على العذر فيه وهذا من تمام اخلاصه ثم اخبر سبحانه عما بينه وبين كليمه من الاسرار والمناجاة بقوله وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ○ ناداه بوسائط الطور والشجرة فى البداية وقربه ناجيا من رؤية جلاله واسمعه كلامه الصرف بلا واسطة وكان التجلى ايضا فى الابتداء بواسطة الشجرة والطور فلما قربه من بساط المجد والكبرياء ادى وجهه جل جلاله وروحه وقلبه وسره وجميع وجوده بنعت الشهود والمكاشفة النداء بداية والنجوى نهاية النداء مقام الشوق والنجوى مقام كشف السر وقال الجنيد فى قوله وقربناه نجيا جعلناه من العالمين بنا والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال رويم كشفنا عن سره ما كان مغطى عليه من انواع القرب والزلف واذنا له فى الاخبار عنا وقال بعضهم ناديناه المحادثة والمكالمة والمناجاة وقال الاستاد للنجوى مزية على النداء فجمع له الوصفين النداء فى بدايته وقت السماع والنجوى فى نهايته فوقفه الحق وناداه ثم قربه وناجاه وفى جميع الحالتين تولاه ثم من كمال كرمه وهب لموسى اخاه هرون بقوله وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ○ علم الحق سبحانه ان جميع الخلق لم يحتملوا ما فى صدر موسى من عظائم اسرار صفاته وذاته وملكه وملكوته فجعل هرون موضع سر موسى حتى لا يكون ذائبا تحت اثقال تلك الاسرار وهذا رحمة من الله عليه قوله تعالى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ اى اذكر ظرافة اسمعيل وشمائله وموقع شرفه عندنا فمن خلقه الرضا بالقضاء والصبر فى البلاء والكمال فى الحياء وصدق الوعد بنعت الوفاء وقال الحسين الصادق هو المكاشف فى حاله يجرى بالاستقامة ولزوم التقوى هو المستقيم فى جميع احواله وقال ابن عطا وعد الابيه [illegible] نفسه الذبح فوفى به فى قوله ستجدنى ان شاء الله

قد ذاق انه موهوبا باعتبار الخالق فهى انهما لقبان [illegible] لكونهما متحققين معا واعلم انه لم يحصل الكلام وتمكن النبوة ولا الرسالة لكونهما منوطة [illegible] ولهذا اقدم كونه مخلصا فى القرآن [illegible] واخرت النبوة عن الرسالة لكونها اشرف وادل على المدح والتعظيم منها ولم يوخر الولاية عنهما باعتبار الشرف لانها وان كانت اشرف لكنها باطنة لا يعرف شرفها وفضلها الا الافراد من العرفاء المحققين المخصوصين بدقة النظر دون غيرهم فلا يفيد المدح والتعظيم ولا الاقتصار عليها بقوله مخلصا وان كانت اشرف [illegible] بدونها [illegible] وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [illegible] وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ○ [illegible] وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ○ [illegible] انه كان صادق الوعد [illegible]

۴

من الصابرين قوله تعالى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
نَبِيًّا اي اذكر ما كشفت لادريس من اسرار الملكوت وانوار الجبروت وطيرانه في الجنان وشهوده مشاهدة
الرحمن قال ابو بكر الطمستاني الصديق الذي لا يطلب طريق الصدق من غيره ويكون له ان يطالب غيره
بحقيقة الصدق ثم وصفهم جميعا بانهم منعم عليهم بالمعجزات الرفيعة والكرامات الشريفة والقربات
والمداناة بقوله أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ثم
وصفهم مع ما انعم عليهم بالخشوع والخضوع والبكاء والسجود في سجودهم لما اعطاهم من الطافه القديمة
والاجتبائية والمعرفة الاصطفائية والحكمة والمنادمة والشوق والمحبة النظر الى ذكرهم انهم وشوقهم
الى لقائه ووجدهم بقربه وحركاتهم في ابدانهم عند نزول الايات عليهم بقوله إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ
آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ما اطيب ذلك البكاء وما احلى ذلك السجود
بكاؤهم من رؤية عظمته وسجودهم من كشف عزته وحركاتهم من شدة شوقهم الى معادن المشاهدة
واسرار المداناة شعر الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجد بكل تداوينا
فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم ان الله سبحانه ذكر الخلف بعد ذكر الانبياء
والمرسلين وذمهم بروغانهم عن سبيل اهل السعادة واقتدائهم بضلالات اهل الضلالة بقوله فَخَلَفَ
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ
استكبروا عن متابعة اهل الحق وادعوا بالدعاوي الباطلة سقطوا عن اعين القوم واحتجبوا بما ادعوا من
انفسهم من الترهات والطامات والزخرفات الاباطيل من الخيالات والمحالات عن لذائذ الطاعات
ومقام المناجاة وحسن المراقبات ووقعوا في ورطات الشهوات وسكروا واتبعوا الضلالات [illegible]
اولئك قوم حرموا تعظيم الانبياء والاولياء والصديقين فحجبهم الله من معرفته ولم [illegible]
الحال فاضاعوا الصلاة التي هي محل وصلة العبد مع سيده [illegible] واتبعوا آراءهم
واهواءهم فاصابهم الخذلان وحرموا [illegible] السعادة [illegible]
وتصغير من عظم الله حرمته قوله تعالى وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا
الرزق هناك حقيقة كشف مشاهدة الحق ورؤية جماله [illegible]
الوقت بكرة [illegible]
العارفون والمحبون والمشتاقون والموحدون [illegible]
عنه لحظة ولو احتجبوا لحظة لماتوا في الجنة [illegible]

مكانا عليا فان مكان عيسى [illegible] فهو الفلك الرابع [illegible] عليه السلام [illegible] أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ [illegible] آيَاتُ الرَّحْمَنِ [illegible] سُجَّدًا وَبُكِيًّا [illegible] أَضَاعُوا الصَّلَاةَ [illegible] وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ [illegible] فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [illegible]

علی الدوام لذابو امن صولة سطوات جلاله وجماله قال ابو یزید قدس الله روحه لو احتجبت فی الجنة
عن لقائه لجة انغص العیش علی اهل الجنة قال محمد بن عیسی الهاشمی ذو الاشباح الی قیمتها من المطاعم المشارب
بکرة وعشیا وغذا الارواح والاسرار عن ذلك بقوله ان المتقین فی مقام امین وهو مقام لا یزاله الامن
کان ظاهر الامانة سرا وعلنا شربین سبحانه ان تلك الجنة والمشاهدة الکریمة الازلیة لمن کان متبریا
بهمته عن الکونین ویبرء عن الدارین ویقبله عن العالمین وبحقیقته عن نفسه وعن جمیع الخلائق بقوله
تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا الجنات هی منازل
شتی جنة المحبة وجنة المعرفة وجنة التوحید وجنة رؤیة انوار الفعل وحکم الغیب فیها واسرار المقامات
وجنة منها رؤیة انوار الصفات ومشاهدة کل صفة للعارفین جنة وعیان الذات جنات الوصلة
بعد وصل کل جنة فاهل الحق فی کل لحظة فی جنة من هذه الجنان واوصافهم والتبری عن غیر الله فاذا خرج
عن الاکوان والحدثان فاورثه الحق تلك الجنان وحاشا انها مقرونة باکتساب الحدث بل الوصلة لهم
فی الازل بنعت الخاصیة ووقاهم من محن الامتحان والحرمان واعطاهم حسن جزاء کرامته لهم
من جلاله وجماله قال بعضهم فی هذه الایة تجعلوا المن یطلبها بنفوسنا لانها فان الجنة میراث سادات
الازل لا میراث الاعمال والعبادة ربما یتحقق وربما لا یتحقق والتقوی نتیجة تلك السعادة قال الواسطی
اذا بلغت المعقول الی غایته وبلغ بها النهایة فیما مهامها یرجع الی محدث یلیق بمحدث وحسبانهم فی ذلك
قوله تلك الجنة الخ لما کان التقوی موصلا فابلاغها یلیق بایة واعلم انه غایة ما یلیق بتقوا الشهور
نهایات فی ابدوا الغشیان الله سبحانه ذکر عزه وربوبیته وسلطنة کبریائه واحاطته علی جمیع الاشیاء
وقدرته وحکمه واثبات الحقوق الربوبیة علی اهل العبودیة بقوله **رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**
وَمَا بَيْنَهُمَا وصف ارتسام السموات والارض وانتظام ما بینهما باستطاع قدرته واحاطة علمه
ثم الزم حقه علی عبده وحبیبه وعلی جمیع الخلائق من العرش الی الثری ابد بیانه انه هو القادر بذاته
لا غیره امره بالصبر فی عبادته واوضح الحجة بان لا شریك له فی ملکه ولا ضد له فی سلطانه ولا ند له
فی کبریائه بقوله **هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** ای ما تقدر التاثیر وجود الوحدانیة الصمد
مستویا من کل الوجوه ای اصبر معی فی عبادتی ومعرفتی واستغن بی فی خدمتی ومعرفتی فی وصلی نور ماتریدا
ولا تطلب سوائی فان ما ترید لا یقدر بذلك احد سوای قال محمد بن الفضل هل تعلم احدا یحب اسمه
ای وقت دعوته وتقبل فی ای اوان قصدته وقال الحسین بن الفضل هل یستحق احد ان یسمی باسم من
اسمائه علی الحقیقة وقال اهل التفسیر هل تعلم احدا یسمی الله الا الله ومن اوضح النکت فی اسرار الحقیقة

للتنبیه علی ان الاول [illegible] الا من تاب عن الذنب وآمن بالیوم الآخر وعمل صالحا فاولئك یدخلون الجنة ولا یظلمون شیئا [illegible] جنات عدن التی وعد الرحمن عباده بالغیب [illegible] انه کان وعده مأتیا [illegible] الا سلاما [illegible] تلك الجنة التی نورث من عبادنا من کان تقیا [illegible]

من الآية تقي لحق الربوبية عن كل متصف متصور وان كانوا مستغرقين في جمال الوهيته ورد هم الى قهر

من العبودية اى ما دام تلك الكسوة النورية الازلية عليكم جارية تذهب بذهاب الكشوف وغيبة الفؤاد

والصحو بعد السكر ينبغي ان لا تبرحوا من اصل قيمتكم فان القدم قائم بالقدم وبقي الحدث على نعته لا كنت

انت اذا غبت فينا بل انا كنت واذا غبت عنا انا انا وانت انت هل تعلم له سميا بحقيقة اسم الالوهية التي انوارها

تزيل الحدثان وتهلك جميع الاكوان بقهر سلطانها وتصديق هذه الاشارات قوله تعالى **اَوَلَا يَذْكُرُ**

الْاِنْسَانُ اَنَّا خَلَقْنٰهُ مِنْ قَبْلُ اى من انت ومن اين انت العدم في العدم معدوم والقدم

في القدم موجود [illegible] العارف [illegible] كونه في [illegible] في [illegible] الحق من دعوى معرفته اذ كونه في علم الازل

[illegible] بالحقيقة [illegible] بالحق لا بنفسه قال الواسطي [illegible] وكشف [illegible]

والاول اخبر انه [illegible] به نفسه حين لم يكن شيئا والثاني اخذ [illegible] النطفة [illegible]

[illegible] ذكر [illegible] **وَاِنْ مِّنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلٰى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا**

[illegible] القدم [illegible] الكل عليها [illegible] القهر فيهم

[illegible] في [illegible] في [illegible] فكم نفس

من [illegible] من [illegible] ابن انت من

قول [illegible] في [illegible]

[illegible] القدم [illegible] بالوقوف في النيران فان [illegible]

[illegible] كان [illegible] اذ كان

[illegible] في الازل [illegible] الحق

[illegible] قوله تعالى **ثُمَّ**

نُنَجِّي الَّذِيْنَ اتَّقَوْا [illegible] قال الواسطي [illegible]

[illegible] الخوف وقال

قوله كان على ربك حتما [illegible] قال الجنيد في قوله ثم ننجي الذين اتقوا

[illegible] نجا [illegible] من نجا [illegible]

[illegible] وقال [illegible] من نجا [illegible]

الازلية [illegible] الابدية [illegible]

لولا مفارقة النفوس لما دخل احد النار فلما فارقتهم نفوسهم اوردهم النار باجمعهم فمن كان اشد اعراضا عن خبث النفس كان اسرع نجاة من النار الا ترى الله يقول ثم ننجي الذين اتقوا قوله تعالى **وَيَزِيدُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اهْتَدَوْا هُدًى** اذا اراد الله هداية العبد الى محل الايمان شرح صدره بنور الاسلام فلما ثبت في ايمانه بنعت السنة والمتابعة عرّفه منازل قربه ووصاله وحقائق العبودية فيقع في بحار الالوهية فلا يجري عليه بعد ذلك طوارق الزيادة والنقصان قال سهل يزيد الله الذين اهتدوا بصيرهم في ايمانهم بالله والاقتداء بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهو زيادة الهدى والنور المبين قوله تعالى **وَاتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اٰلِهَةً لِّيَكُوْنُوْا لَهُمْ عِزًّا** كل ما دون الله اذا اقبلت اليه بنعت الحاجة والافتقار فهو الهلك وطلب العز في غير الله غير ممكن لان الاكوان تحت قهر ذليلة واذا اردت العز اقبل الى الله فلله العزة جميعا قال بعضهم كيف تظفر بالعز وانت تطلبه من محل الذل قوله تعالى **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِيْنَ اِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا** افهم ان المتقي من يتقي مما دون الحق ولا يتقي الا بان وقاه الله من طغيان النفس والخوف على قلبه وانسه بانسه فالمتقون الذين يتقون بمشاهدة الله عن ظلمات الاكوان اذا كان وقت حشرهم اركبهم الله على مراكب انوار تقواه ودعاهم الى مشاهدته ووصاله وانزلهم عيون الرحمانية واعطاهم من بحار رحمته ... بما لو لحظ اليه لك ذكر اسم الرحمانية اي لم يكن هنالك وحشة قطع الامال اذ انزلوا سرادقات الجلال والجمال وهذا وصف المتقين الذين هم اهل بدايات المقامات فاما العارفون فهو بنفسه يجذبهم في ميادين الازال والآباد ويسيرهم الى مدارج انوار الذات والصفات ولولا جماله اياهم كيف يقطعون براري الديمومية وقفار الازلية واحدثان ساقطة في اودية قهر الربوبية قال ابن عطا بلغني عن الصادق انه قال وفدا اي ركبانا على نجائب المعرفة وقال جعفر المتقي الذي اتقى كل شيء سوى الله والمتقي الذي اتقى متابعة هواه فمن كان بهذا الوصف فان الله يحمله الى حضرة المشاهدة على نجائب النور ليعرف اهل المشهد محله فيهم وقال الواسطي وفدا اي ركبانا وذلك حبا بهم لانه من جذبته زينته عن الحق حتى ينسيه ولا يجذبه ذكر الحق عن الاعراض وجذب الزينة فهو الكاذب في دعواه وقال ابن عطا لم يوالهم واصفة ولا نعتا في الدنيا حشرهم في الآخرة الى الله باسم الرحمانية يسوقهم سوقا رفيقا كان همهم اكثر شفقة لا يرجعون الى غيرهم ولا يلتفتون سواه وقال الاستاذ قيل ركبانا على نجائب طاعاتهم وهم متفاوتون فمن راكب على مركب طاعاتهم ومن راكب على مراكب همهم ومن راكب على نجائب انوارهم ومن هو لمحمله الحق في عقباه كما يحمله اليوم في دنياه وليس محمول الحق كمحمول الخلق قوله تعالى **تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْاَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا**

وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ الملكوت الارضية التي تدور في الهواء التي نحن فيها كلهم في ملكه من انوار الملكوتية ... **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا** ... [illegible] **رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهٖ هَلْ تَعْلَمُ لَهٗ سَمِيًّا** [illegible]

ان الله سبحانه اخبر عن عظيم افتراء الكفرة عليه لما فى قلوبهم من مخائيل الشيطانية وهواجس النفسانية قالوا فى حق الحق سبحانه ما يليق بالحدث لا ما يليق بالقدم فلم يقع وصف الحدث على القدم ولم يرمقالتهم فى الموضع فى البرية لمكانها فقصدت السموات والارض والجبال لانها منصرفة عن جناب الربوبية قهرا وغيرة فنزلت على السموات والارض والجبال فلم يحتمل لها السموات والارض والجبال من عظمها فتكاد السموات يتفطرن والارض تنشق والجبال تخر لان الكلمة خرجت من معدن القهر ممزوجا بالغيرة وذلك بانهن عقلن بروح اشراق نور صفة الازل عليهن فكادت ان تفنى من عظم ثقل روح لطفه بروح قهره قوله تعالى **ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا** كل مزين بانوار الربوبية فهو تحته بنعت العبودية فمن شاهد انوار الربوبية عرف محل الربوبية والعبودية فاذا فنى العبودية فى الربوبية بقى الربوبية وصف المتصف بها فيرى نفسه بزينة نور الحق فيدعى من مباشرة شكر التوحيد ونور الازلية بدعوى الانانية فاذا كان يوم القيمة رجع انوار الربوبية الى معدنها ويبقى الكل عريانا منها ملبسين بلباس العبودية حتى يجرى عليهم طارق غيرة الحق هذا اذا اعتضى حكم الغيرة ويدل عليه قوله تعالى **وكلهم اتيه يوم القيمة فردا** اى فردا عن دعوى الانانية والمعرفة ويبقى فردا فى حقيقة القهر عند فردانية الحق فانهم بالحرى حتى اتصفت فردانيته واتصل بالوحدانية فيرجع الى كائنه فيه من اظهار الربوبية والالوهية فيشهد لما دعى ... فيصير به انوار الذات فيسكر بجمال الحق فيدعى ... بلسان الازل والابد دعوى الازل والابد ... الى ما مول سوى الله من الثواب ... فاذا شهدوا ... سقط عنهم ارادتهم وتخلصوا عن علة رق النفوسية وصاروا ... مشاهدته بحيث لا يبقى الا وجهه قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال ... ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ذليلا ... اظهار الافتقار لان ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة واظهار الافتقار اليه يوجب دوام الالتجاء والتضرع قال رجل لابراهيم بن ادهم انت عبد قال نعم فقال له عبد من فارادان يقول عبد من فغشى عليه فلما افاق قال ان كل من فى السموات الاية قوله تعالى **ان الذين امنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا** فى هذه الاية عجيب من النكت ان الله سبحانه قرن الود بالعمل الصالح وذكر العمل الصالح قبل الود وكان الود جزاء العمل الصالح والاشارة فيه ان وده لهم قد سبق فى الازل وبذلك الود عملوا العمل الصالح فاذا اصطفاهم بذلك الود وفقهم للاعمال الصالحة

والشياطين ... لنحشرنهم ... حول جهنم ... جثيا ... صليا ... وان منكم الا واردها ... كان على ربك ...

والاعمال الصالحة من ميراث ذلك الاصطفائية الود واذا وقع العمل الصالح يزيد كشف ذلك الود في قلوبهم والحق سبحانه منزه عن الزيادة والنقصان ولكن البسهم نوره وكسا اسرارهم سناوده فيكونون مزينين ظاهرا وباطنا ويصيرون مرآة جمال الحق وكل من يراهم يحبهم فان الله احبهم وهو يحبونه بمحبته والخلق يحبونهم بمحبة الله اياهم وما يرون من انوار جمال الحق فيهم قال ابن عطاء الذين اخلصوا لسريرتهم لي واتبعوا ظاهرهم في خدمتي ساجعل لهم في قلوب عبادي لا يراهم احد الا احبهم والسنهم في محبتهم وكرامتهم كرامتي ومحبتي وسئل بعضهم عن قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال الخوف المحبة وحلاوة في الطاعة

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ○ ذكر نا ان حروف التهجي صناديق اسرار الحق مع حبيبه ولا يطلع عليها بالحقيقة احد غيره وكل لسان يعبر عنها بقدر ما فتح في قلبه من علوم السرية الالهية وما قال فيه اهل الرسوم والحقائق يكفي المسترشدين طرق الحقائق وما وقع بغير تكلفنا بالبديهة لهذا العارف ان الله سبحانه اخبر عن مقدم حبيبه من العدم الى القدم بروحه فالطاء طواف روحه وطوف سره في صحارى هويته قبل القبل حين خرج روحه من نور الغيب وطار في هواء الهوية لطلب الذات السرمدى ومشاهدة الصفات الازلية حتى وصل بالحق الى الحق وطار في دائرة هوية الغيب فوجد الحق بالحق وعلم من الحق بالحق ان الحق منزه عن ان يحيط به الحدثان وهو بذاته تعالى جعله سرا مكلفه صفاته وذاته فدعا به الى عباده اليه بنعت المحبة والاسوة فناداه قال يا طواف قفار الهوية في سبيل القدم ويا طاهرا من الاكوان والحدثان يا هاد يا بنوري مخلقي ما وطئ احد على بساط هويتي انفرد لك ملكوت الالوهية لانك فنيت في الازليات والابديات حتى بلغ سرك سر هويتي لهوائي نفسي وتلطفت بلطفي وعرفت بنعت الفناء في هواء وصل انيتي وطئ بساط ملكي وملكوتي فقلت طه في عالم يا رب ... به بقولي والنجم اذا هوى ... لمن اهتدى بهدايتك وطالب عيشك من خوف لم يبقى يا بدل ان سموات القدم ويا غواص في بحر الكرم طاشت العقول في ادراك مقاماتك وهامت القلوب في اودية هيبتك وطارت الارواح من حقائق انوارك قال ابن عطاء في قوله طه طهارة بيت لبساط القربة والانس وقال الواسطي هو مستخرج من الطاهر الهادى اى انت طاهر هاد الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوبى لمن سر محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان بما فيها فهدى الى الاكوان بمكونها وقال محمد بن علي الترمذي طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل الينا وقال الاستاد الطاء اشارة الى طهارة قلبه عن غيره والهاء اشارة الى اهتداء قلبه الى الله ثم ان الله سبحانه تلطف على نبيه وخفف عليه اثقال العبودية لانه كان ثقيلا اثقال سطوات الربوبية التي لا تحملها الاكوان بقوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى

تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ... سئل الصادق عليه السلام ... ابن عباس يردونها كأنها اهالة ... عن جابر بن عبد الله انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول ... بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ... ثم ننجي الذين اتقوا ... الصراط ... الى التوحيد ... ونذر الظالمين فيها جثيا ... [illegible]

القرآن لتشقى فامر حبيبه الليل بالتهجد كانه قال سبحانه يا ولي القدم على بساط حضرتنا لطالب المقام المحمود لا تشق على نفسك لاجل زيادة الهداية فانك مهدي في الازل واصطفيناك لمشاهدتنا وقربتنا والوسالة المحبة لا تحتاج الى كثرة المجاهدة فانك في المشاهدة انزلنا عليك اية لتعرفك اسرار ذاتنا وصفاتنا وتعرف عبادنا اسرار النبوة واحكام المعرفة وحجة الربوبية انزلنا عليك القرآن ليقرب عنانه بمعانيه [illegible] الى منازل دنا فتدلى فاذا وصلت الينا فارح نفسك بعد ان جعلت القرآن مستانسك فاذا رايتني رايت ذاتي وصفاتي وسمعت القرآن مني بلا واسطة فعرفت ان صفاتنا تغير الاكوان ولا تتغير قال الواسطي ما انزلنا عليك القرآن الا ليقرب الى قربنا بالشكر لا يباينه تعظيما لشان القرآن كما وصل الينا شأن سرادقها لديه من القرب قال بعضهم ما انزلناه اليك لتستروح الى كلام غيرنا فان المحب يستروح الى كلام حبيبه ولا يجد فيه التعب وقال الاستاذ ما المقصود من ايجاد اليك نعمات انما هو استفتاح باب الوصلة والتمهيد لبساط القربة ثم بين سبحانه من انزل القرآن عليه فقال **الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى** معناه بالحقيقة ان ارواح اهل الخشية [illegible] خرجت من العدم فعرفت منازل الشوق من مشاهدة الذات والصفات [illegible] من محبتها اياها [illegible] بالوصلة والفرقة [illegible] وحشة الفراق [illegible] القرآن على حبيبه [illegible] [illegible] في مقام الفراق [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] باسماء الله وصفاته قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء او الخشية [illegible] فاذا دنا وقرب اذل [illegible] القرآن [illegible] [illegible] الاستكبار [illegible] قال ابن عطاء [illegible] [illegible] وقال جعفر انزل الله القرآن [illegible] المستغنين وقال الاستاذ القرآن [illegible] [illegible] الوصول [illegible] [illegible] في [illegible] الاشرف

[illegible] قوله تعالى **الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى**

ذكر سبحانه في هذه الآية خلق السموات والارض [illegible]

الرحمن على العرش استوى [illegible]

اهتدى الذين آمنوا وكانوا يتقون [illegible]

وفيه اشارة ان قوله سبحانه عن احاطة الحدثان به الرحمن على العرش استوى يشير الى ان عرش جلال قدمه وازلية ذاته وصفاته استوى بنفسه فى علو العلو وغيب الغيب وهذا الاستواء قديم ومنه الخبر عن تجرده وتكبره بنفسه فى نفسه حين لا حين ولا حيث ولا اين ولا غير هكذا جميع الاحايين قبل الاكوان وبعد الاكوان وفى الاكوان اذ الاكوان والحدثان قاصرة عن حمل ذرة من كبرياء عظمته والازمان مضمحلة عن جميع صفاته وازليته وديمومية ابدية ان الله سبحانه لما اراد ايجاد الكون خلق لظهور نور قدرته عالما وسماه العرش من نور شعشانى وجعله موضع نور العقل البسيط وجعل العقل البسيط موضع فعله الذى يصدر من القدرة ومن ذلك الفعل عالم طلوع انوار القدم عليه فاذا تجلى بذاته لصفاته ومن صفاته لفعله ومن فعله للعقل البسيط ومن عقل البسيط لعالم العرش فصار كل ذرة من العرش مرآة يتجلى الحق منها للعالم والعالمين فتمد رقطرات ديم الفعل من فيض انوار الصفة والذات من عالم العرش الى العالم والعالمين على النظام والتسرمد وابتسام صبح الازلية من اشراق شمس الالوهية على عالم العرش بهذه المثابة وانتشر بركتها فى الاكوان والحدثان وهذا تحصيل علوم سر الاستواء ويا عاقل ابن العرش وان كان الفضاء العرش من سطوات كبريائه التى لو برزت ذرة منها بنعت القهر فى العالم لفنيت كلها قبل ان يرتد اليك طرفك فهو مستوى بغير علة اعوجاج اخفى شئ وصف قهر القدم على كل مخلوق والكل تحت قهر جبروته وان كان عالم العرش اعظم ميادين تجلى استوائه من خاص تجلى الاستواء والاستواء صفة خاصة لله منزه عن ادراك الاوهام ومقاييس العقول تعالى الله عن مماسة الحدثان وملابسة الاكوان وسئل عن مالك بن انس كيف الاستواء قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وقال فارس ليس على الكون من الله اثر ولا من الكون على الله اثر وقال ابن عطا الاستواء اظهار المقدرة لا امكان الذات فاذا جاوزنا عن هذه المقالة فجرم العرش اعظم من كل جرم ولكن اذا استولى عليه قهر الربوبية كاد ان يذوب من صولته فاستمسك بما القاه الى ملكوت رفاته من ارواح الانس صحبه مسبا تين عقول الملكوتية فتمكن بالطاف الله من الاضطراب ... فى سر الله ثم صرف الحق عنه تلك الصولة لما علم ضعفه عن وارد الالوهية فطلب فى ملكه وسلطانه عرشا معنويا روحانيا ملكوتيا روحانيا بجرم تيا وذلك قلب العارف الصادق الذى خلقه الله من نور بهى صمد من تجلى صفة بهائه وذلك حرم المتيم الذى من وسعه بساط نور الازلية فيه على مثابة من قدرة الحق ان لو كان العرش وما تحته يقع فيه يكون اقل من خردلة فى فلاة وذلك مشرق طلوع شمس الذات وقمر الصفات فاذا غلب سلطانها عليه ظهر ضعفه تحت اثقال الالوهية فيبرز نور اللطف فى فضائه فيبسطه بسطا لا نهاية له ويصير مبسوطا بسط التجلى حتى يكون مستقيما متمكنا فى رؤية تجلى الحق فاذا صار انوار التجلى عليه بنعت الاستقامة ظهر عليه سر الاستواء منه وحاشا ان القلب

حامل الذات والصفات هو بجلاله منزه عن الورود على الحدثان لكن هو طور التجلي يحمل اثقال تجلى الحق بالحق لا بنفسه انظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف قال حكاية عن الله عز وجل لم يسعني السموات والارض ويسعني قلب عبدي المومن و يا عاقل كيف يحله الحدث وهو منزه عن الحلول الله الله هو منزه ايضا ان يكون هو محل الحوادث للقلب يحله به لانه هو بذاته حامل القلب بالوصف والصفة الا ترى الى قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء هو مع الكل بالعلم والكل معه بالعلم والقدرة وهو منزه قايم بذاته تعالى الله عن كل وهم وخاطر وقال ابن عطا استوى لكل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وقال بعضهم استوى له السموات والارض وما فيهن بشرط العبودية قال الاستاد عرشه في السماء معلوم وعرشه في الارض قلوب اهل التوحيد [illegible] عرش السماء مطاف الملائكة وعرش الارض مطاف [illegible] فاما عرش السماء فالرحمن عليه استوى [illegible] قلوب [illegible] فالرحمن عليه استوى [illegible] عرش السماء قبلة [illegible] الخلق عرش الارض [illegible] [illegible] عقيب [illegible] الله سبحانه [illegible] المحيطة بالمحدثات من فوق العرش [illegible] قوله [illegible] [illegible] الارض [illegible] [illegible] فوق العرش وما تحت الثرى [illegible] اطباق السموات [illegible] وما بينهن [illegible] [illegible] فوق العرش من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى الازل [illegible] الله [illegible] [illegible] الصفة [illegible] الذات [illegible] الكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] الصلوة [illegible] الكون [illegible] [illegible] الخلق ان الكل له [illegible] ان [illegible] في غيره [illegible] [illegible] الكل [illegible] [illegible] الاسرار [illegible] بقوله وان تجهر بالقول

الشفاعة عنده الا من اتخذ عند الرحمن عهدا [illegible] العهد [illegible] بالتوبة [illegible] [illegible] [illegible]

بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝ افهم ان للطبيعة سرا ولذلك السر سر وللنفس سر ولذلك السر سر وللقلب سر ولذلك السر سر وللعقل سر ولذلك السر سر وللروح سر ولذلك السر سر وللسر سر ولذلك السر سر وللسر سر ولذلك السر سر اما سر الطبيعة اضمار الميل الى طلب ما تقوم به من فيض العناصر وسر ذلك السر تداعى اهل الحق الى الطبيعة ينعت جذبها الى طلب حظها وهو اخفى من ذلك السر اما سر النفس فهو حديثها الخفى الذى يصدر منها فى غيبها لكثرة تطلب هواها وسر ذلك السر تداعى القهر ايا ما بنعت جذبها الى طلب الهوى وهو اخفى من سرها اما سر القلب فهو حديثه الخفى الذى يصدر منه لطلب مزيد الم قام من فيض الذكر وسر ذلك السر تحريك الملك اياه بسر ينعت تحريكه الى طلب مزيد الذكر وذلك الهام خفى وهو اخفى من سر الاول واما سر العقل فهو حديثه مع القلب فى السر بما يبدو له من حقائق احكام الربوبية فى الشواهد وسر ذلك السر تجلية نور فعل الخاص التى هى داعية العقل الى مشاهدة حقائق الاشياء وذلك السر اخفى من سر الاول واما سر الروح فهو حديثها مع العقل بما يسمع من الهام الخاص الالهى لزيادة شوقها الى معدنها وسر ذلك السر ما يبدو لسر الاول من بروز سنا الصفة بنعت الكشف مع تعريف امور العبودية والربوبية وذلك اخفى من سر الاول واما سر السر فهو حديثه الخفى فى بطنان غيب الخالق فى مشهد الملكوت مع الحق حيث يكون محتجبا عنه بنعت التقديم لطلب مشاهدته وسر ذلك السر وقوع كلام الحق على مجارى الصفة له فى الغيب لا يسمع ولا يبصر وذلك اخفى من سر الاول واما سر سر السر ما كان وراء الحجاب فوق الملك والملكوت مشاهد الجبروت معاين الذات يرى عجائب انوار وحقائق اسرار دقائق وحقائق فيعرف منه به ويسمع منه بلا واسطة ويقول منه ويطلب منه بلسان الافتقاد مزيد قرب المشاهدة وان الحق يقع فى بحار الالوهية فلا يرى ولا يعرف فهو اسر الاسرار واخفى الخفيات فالطبيعة لا تطلع على سر النفس والنفس لا تطلع على سر القلب والقلب لا يطلع على بعض سر العقل والعقل لا يطلع على بعض سر الروح والروح لا يطلع على سر السر والسر لا يطلع على سر سر السر لانه مقام ما اخفى من السر لا يطلع على جميعها الا الله سبحانه من الخلق والخليقة لا الملائكة المقربون ولا الانبياء المرسلون الا ما يكشف الحق لهم من ظاهر الاسرار قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وباطن هذه الاسرار لا ينكشف لاحد غير الله لانه مما استأثر الله به ولا يطلع عليه غيره وحاصل الحقيقة من معنى الاية ان السر ما فى صفاته وما اخفى ما فى ذاته قال الصبيحى السر ما اطلعه الحق ولا يطلع عليه الملك ولا الشيطان ولا يحس به النفس ولا يشاهد العقل وهو فى الاذهان لم تحوه الهمم ولم تبد به الفطن وهو فى لباب لب القلب من حقائق الغيوب من خطرات الالهام كشرر النار الكامن فى الشجر الرطب حتى تمثله الارادة والمشية والاحكام فينتقل فى الاحوال فهذا هو السر وما هو اخفى فما لم يحس ولم تطلع لا يعلمه الا الله فهو اخفى من الخفى

فاذا ظهر معلومه ابدا علمه قال الواسطي السر ما خفي على العباد والذي هو اخفى ما لم يبد له كن قال الجنيد يعلم سرك فيك واخفى سره عنك وقال جعفر الصادق السر موضع الارادة واخفى موضع الخطرة والمشاهدة وقال الاستاذ النفس ما تقف على ما في القلب القلب لا يقف على اسرار الروح والروح لا سبيل له الى حقائق السر والذي هو اخفى من السر فلا يطلع عليه الا الحق وقال الذي هو اخفى من السر لا يفسده الشيطان ولا يكتبه الملكان يستأثر بعلمه الجبار ولا يقف عليه الاغيار ولما تفرد بنفسه بالاطلاع على السر المخفيات نفى من ساحة كبريائه من لا يستحق للفردانية الازلية والعلم الشامل باسرار الحوادث وخفيات الضمائر ووصف نفسه بذلك وقال اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ○ فمعاني الاسماء بالحقيقة سر من حيث يسير حقائق الصفات وما في الذات من علوم القدمية واسرار الازلية وهو اخفى من سر الاسماء اخبر سبحانه حبيبه من اسراره التي بينه وبين كليمه موسى وذلك الاسرار اعجب الاشياء واغرب الغرائب من علوم اسراره وحقائق انواره بقوله وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ○ ما [illegible] ذكر قصة الكليم للحبيب [illegible] ان [illegible] الاكبر [illegible] الحبيب [illegible] من الانبياء [illegible] قص الله قصة الانبياء [illegible] إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا [illegible] ودخل من الارادة الى مقام المحبة [illegible] الوسيلة [illegible] في الوسيلة الكبرى [illegible] في رؤية النار في الشجرة [illegible] بداية [illegible] مكاشفته [illegible] الحق سبحانه [illegible] قبل الخطاب [illegible] مقام الكبرياء [illegible] في [illegible] الخطاب [illegible] بقوله سبحانه فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ○ واذا اراد الله ان [illegible] مقام رؤية الصفات في الافعال تجلى جلاله [illegible] [illegible] النار [illegible] من الشجرة لموسى [illegible] وذلك مقام اسرار الالتباس الذي يجذب بالحق عشاقه الى [illegible] الازلية [illegible] في البداية في مقام [illegible] برؤية انوار الصفات في الافعال [illegible] في [illegible] [illegible] الذات [illegible] في انوار [illegible] الشجرة [illegible] النار [illegible] لموسى [illegible] الكبرياء [illegible] الى قرب [illegible] لطائف [illegible] الذات [illegible] في [illegible] الامر [illegible] الشجرة [illegible] وكذلك [illegible] حقائق [illegible] الطلب [illegible]

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها [illegible] الحقيقة هذا القرب [illegible] المشاهدة من قوله [illegible] الاجتباء الذي [illegible] الغيب [illegible] السابق [illegible] الى الوفاء بالعهد [illegible] الذي هو العهد مع الله [illegible] بالعقل [illegible] المطلق [illegible] الحبيب [illegible] [illegible] الله [illegible] الاصطفاء [illegible] [illegible] [illegible]

تراني صرفا فاخلع نعليك اى تعلق الكونين فانك بالوادى المقدس وادى الازل المقدس عن غبار الحدثان والحسبان

وانفاس النفس والشيطان ولا ينبغى ان تاتى قدس القدم بآثار اهل العدم يطوى لك وادى الازال والاباد وينكشف

اسرارنا لك قلبك وروحك وسرك وايضا اى اخرج انت منك حتى تصل بى فانا لمن لم يكن لنفسه قال الواسطى

في قوله اذ رأى نارا سوى خطرات به حسبه الحظوظ فى احد نار قال النور فلا ينبغى لاحد ان ييأس من نفسه مع قوله

من شاطئ الوادى الايمن الحق قال جعفر قيل لموسى كيف عرفت ان النداء هو نداء الحق فقال لانه افنانى وشملنى

فصار كل شعرة منى كان تناديه بنداء من جميع الجهات وكانها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتنى انوار الهيبة

واحاطت بى انوار العزة والجبروت علمت انى مخاطب من جهة الحق ولما كان اول الخطاب انى ثم بعده انا علمت

انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظتين جميعا متتابعا الا الحق فادهشت وهو كان محل الفناء فقلت

انت الذى لم يزل ولا يزال ليس لموسى معك مقام ولا له جرأة الكلام الا ان تبقيه ببقائك وتنعته بنعوتك

فتكون انت المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا يحمل خطابى غيرى ولا يجيبنى سواى انا المتكلم وانا المكلم وانت

فى الوسط شبح تتبع بك محل الخطاب وقال الشبلى فى قوله اخلع نعليك اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية

فتكون ولا تكون فيتحقق فى عين الجمع يكون اخبارك عنا وفعلك فعلنا قال ابن عطاء اخلع نعليك اعرض

بقلبك عن الكون فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب وقيل اخلع نعليك فانك بين يدى موجدك وقال جعفر

اقطع عنك العلائق فانك باعيننا وقال ابن عطاء اى استقط عنك محل الفصل والوصل فقد صرت فى محل القرب

وهو الذى يفعل بك عن الاحوال اجمع ويردك الى حالها عليك وقال الاستاذ اخلع نعليك عن كل الدارين

وتجرد للحق بنعت الانفراد والفرق بين قوله انى وبين قوله انا ربك قوله انى اشارة الى اصل الذات

وانا اشارة الى كشف الصفات وربك الى اعيان الذات والصفات والافعال وقال بعضهم انى اشارة

وانا اظهار وربك تمكين وقيل انى معرفة وانا توحيد وربك ايمان وقيل قوله انى اشارة ورمز

انا انا بقائه وبقوله ربك ابداعه وقيل انى لقلبه وانا لروحه وربك لنفسه ويقال رمز انى اشارة الى

امتناع ذاته عن ادراك الخليقة وانا ابراز علوم حقيقة صفاته وربك ظهور مشاهدة تجلية الذي

هو سبب تربية موسى ربانيه بتجلى ربوبيته فى لباس نعله ثم اخبر سبحانه انه اختاره لكاز وجيه

وخاصية رسالته واصطفائيته بسماع كلامه القديم حتى يكون من الصافين مجرى الربوبية ويكون

منفردا فى العبادات بقوله ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ ۝ اختاره فى الازل

لمحبته والشوق الى لقائه ومعرفته بفردانيته وبكون الحق سبحانه سمعه فى مناجاته وفى الاول

بروز الربوبية وتجلى الصفات لمشاهدته وفرادة سبحانه بقوله فاستمع لما يوحى جمع همته وحضور قلبه

وسكون سره وصدره وروحه عند جريان الخطاب حتى لا ينفك منه خاطر يشتغل بغيره من العرش الى الثرى ليكون عليه اشمل ومعرفته اكمل فحاله اصفى ووقته اشفى ووجده اوفى لانه كان فى مشاهدة عز جلال القدم وفى لجج بحار الكرم حيث قال سبحانه **إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ** قوله انى خبر عن بطنان اولية القدم وانا خبر عن شهود ذاته وصفاته على الاسرار والارواح والقلوب بنعت غيبتها عنه وقوله الله ظهور ظهور الذات والصفات لشهود الارواح والاسرار والقلوب والعقول كشفا وعيانا وبيانا فاذا اطلعه حقيقة ربوبيته استدعى منه العبودية الخالصة عن كل كدورة بشرية وخاطر شيطانى بقوله **فَٱعۡبُدۡنِي** الزم عليه حق الربوبية للعبودية واى تشريف اشرف مما الزم عليه من حقوق الوصية وجعله موضعها ليكون فرد العبودية كما كان سبحانه فرد الله باظهار جماله له واسماع كلامه اياه واراد سبحانه ان يلبسه انوار الربوبية فى مكان عبوديته حتى يصير متصفا بصفاته متحدا بمحبته مستغرقا فى جمال اوليته واخريته ليخرج منها بوصف الازل والابد لا بوصف الحدث ثم بين ان الصلوة اعلام عبوديته ومواقع شهود مشاهدته ولطائف حقائق ذكره ومناجاته بقوله **وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ** ○ البيان هو الذكر ومزيد الذكر وحقيقة المراد استغراقه فى بحار مشاهدة المذكور لان الصلوة موضع شهود الاسرار على الانوار وكشف الجمال للارواح لترقيها بنعت الشكر الى عالم الافراح قال الواسطى فى قوله وانا اخترتك المختار من جهة من هو مصطنعه ومصطنعه ومربيه على يدا عدايه والملقى محبته فى قلوب عباده فاربستطيعوا له الا محبة والمطلوب ابتداء بجهل العقل والميراه امره فلا يبس عليه مطلوب بحال كل هذا يقدم اليه بتربيه عليه ليكون ثابتا عند مكافحة الخطاب فى مواجهة الرؤى والكلام وقال فى قوله انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى لا تشغل قلبك بغيرى قولا وفعلا ولا تكن من ابناء الافعال والاحصاء والاعداد والدهور وكن من ابناء الازل والابد مطالعا لما سبق من الاولية وجرى لك فى الاخرية وان كان كلاهما واحدا قال ابن عطا اشارة الى حقيقة الحق اذ الازل والابد علة وذكر الاوقات والله هو بعلة قال الواسطى ظهر هذا الخلق فى شموخ وعلو فى انفسهم فامرهم لعلة الفاقة لا لعلة الاستغناء بتسما لرؤية الاضطرار قال يا موسى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى احب ان يريه عجزه وقال ايضا بالعبرانية خاطب موسى ثم وصف لمحمد صلى الله عليهما وسلم بقوله انى انا الله لا اله الا انا هل تلونت الصفة بذلك قال لولا ذلك اختلفوا للذات التلون فى اختلاف الاوامر والنواهى وقال ابن عطا فى قوله واقم الصلوة لذكرى اقم معى بحسن الادب ولا تغفل عنى وانت متوجه الى وقيل فى قوله فاعبدنى وحدنى على الشهود كما عرفتنى بالعبود ودع عنك الرسوم والحد ووفلاص الاشد ولاعيبا الاعبده وقال الاستاد فى قوله واقم الصلوة لذكرى اى اقامتها من غير ملاحظة غيرها ومشاهدة الترسم الاعجاب اذا اقام العبد صلوته على نية الشهود

ويتجلى بجماله ... والتخلية ان المقصود ... **تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى** ... **ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ** ... [illegible]

ا [illegible] بان تحريمها غيرة كانت الصلوة لهذا فتح باب المواصلة والوقوف في محل النجوى والقربة في [illegible] القرب
والزلفى قوله تعالى **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى** اراد الله سبحانه كلام كليمه فطاب وقته
من لذة كلامه واختلج في سره ارادة لقاء المتكلم وكان يقول في بداية سؤاله ارني انظر اليك فعلم الحق
سبحانه سره في قلبه وعلم انه لا يطيق ان ينظر اليه كفاحا واراد ان لا يحرمه من سؤله ومأموله فقال ما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها فلما القاها صارت حية فهرب منها موسى قال سبحانه اين تفر من رؤية
ما سألت انظر اليها بنظر الحقيقة حتى ترى مشاهدة الذات في الصفات ومشاهدة الصفات في الآيات فحصل
لموسى مشاهدة رؤية الذات مع الخوف [illegible] ايضا اراد سبحانه ان يريه الآية الكبرى حتى يتعود برؤيتها
ولا يفزع منها عند تقلبها في ابتلاعها سحر السحرة وايضا كان في مواجهة [illegible] رؤية الجلال العظمة
فكان ان يكون هيبة من جولة الصفة ورؤية الكبرياء فشغله الحق في ذلك بالكلام [illegible] من الدهشة [illegible] ولكن
اللطف من تسكين رؤية الجلال وان لا يقف في سطوات الكمال وايضا الزم موسى انه تعالى لا يقام معه في شيء
حقيقة انما يغلط في المعاملة فاعلمه الحق [illegible] انبساطه اليه حتى ينبسط اليه الا ترى [illegible] انبساط
حين خرج من مقام الهيبة وانبسط اليه بقوله **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا**
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي قوله عصاي جواب بالانبساط من لذة وصال مكاشفة في شهود
ذات الحق ولو كان ذلك العصا اضافة الى نفسه في رؤية وحدانية الحق [illegible] سبحانه ان [illegible]
عصاه كثيرا من حظه فشغله من ذلك فلم يبق حظ في ذلك الوقت باشارة الحق فقال هي عصاي [illegible]
قال هي [illegible]
وعلمه ان الحدث لا يليق [illegible] فقال أتوكأ
عليها اي اعتمد عليها [illegible] **وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**
ذلك المعجزة [illegible] فلما انتهى من الحق بالوسائط قال سبحانه في غيرة الوحدانية القها يا موسى [illegible] التي لا توكل عليها الا
[illegible] القها **فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** اي موسى عصاه متقلبة [illegible]
الى موسى بالهيبة والعزة فهرب منها موسى [illegible] وذلك من غيرة الله عليه سبحانه لئلا ينظر اليها ولا يستأنس
فانها وسيلة منه اليه ومن بقي في رؤية الوسيلة احتجب عن رؤية الحقيقة ويا عاقل ان فرار موسى
لا من الخوف من غير الحق انما هو [illegible] التي ظهرت من الهيبة لان الله تعالى تجلى بعظمته من الحية [illegible]
ومن لم يستقم بازاء مشاهدة العظمة القديمة فلما علم الحق انه فر من غيره **قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ**
اي خذ من الهيبة [illegible] من غيره [illegible] قال [illegible] في قوله وما تلك بيمينك

[illegible]

سمع موسى كلاما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع ذلك الكلام كادان يهيم فورة اضافته العصا الى نفسه وحرّكه
اسباب من الاسبال كذلك الميزان وقال لما غلبت عليه لزعات الصفات ورده الحق الى الخلق [illegible] سكن [illegible]
فقال وما تلك بيمينك اشغله بالاجابة عما يملكه ولولا ذلك لانفسخ عند فوره والخطاب عليه بغتة وقال
ابو بكر بن طاهر فى قوله وما تلك بيمينك انبسط اليه فى السؤال ليربط على قلبه لعظم ما يرد عليه فى شهود
الكبرياء وقال ايضا احب الله ان ينبسط موسى فى الكلام كيلا يحتشم فى السؤال وقال الجنيد فى قوله هى عصاى اتوكأ
عليها فقال له الق كل ما يعتمد عليه فليس لك ان تسكن اليه بنفسك فان الكل من الله لان كل ما تسكن اليه [illegible]
من قليل الا تراه [illegible] وجس فى نفسه خيفة وقال الحسين [illegible] موسى [illegible] العصا [illegible] كونه اليها [illegible]
فقال القها يا موسى اى القوعن نفسك السكون الى ما [illegible]
فقال [illegible] عنها [illegible] خذها ولا تخف [illegible] الحكمة فى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
منفعة [illegible] العصا [illegible] قال [illegible]
كانت خافية على موسى من افتقاره الى العصا [illegible]
بذلك ان [illegible] الخلق وان كانوا مؤيدين بالنبوة [illegible] الاكوان وقال الواسطى [illegible] القها يا موسى
اطرح عن نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليها [illegible] المنافع فيها [illegible]
[illegible] ان ترانا النافع والضار لا الاسباب وقال ابن عطاء القها [illegible]
اسباب المنافع [illegible] السكون الى [illegible] وقال الجنيد كان [illegible]
وقال الواسطى [illegible] موسى من العصا [illegible] وقال ايضا [illegible] العصا [illegible]
[illegible] وقال [illegible] فى قوله وما تلك بيمينك قال كلام [illegible] وقال [illegible]

[illegible]

قوله القها يا موسى فانك بعثت للتوحيد واقف على بساط التفريد فكيف يصح لك ومتى يسلم لك ان يكون لك عصا تتوكأ عليه او مستند اليه تستعين به و تنتفع ولما وجد الحق كليمه مستقيما في محبته وشوقه وتبريه من جميع الاسباب بعد القائه عصاه اراه انوار ملكه وملكوته في نفسه وما كان في عصاه من شهود جلاله اظهر من يده حتى سره من يده ما راى من عصاه فان فيها العجائب اكثر الغرائب فيها او قولان النقل من رؤية الاشياء الى رؤية مشهد النفس زيادة القربة لان ما يتجلى من الانسان للانسان اشرف مما يتجلى من الكون له الا ترى سبحانه كيف ميز بين الامرين العظيمين بقوله سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم وذلك معنى قوله سبحانه لكليمه **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** اضمم يدك همتك عن غير شهود كبريائنا ومشاهدة جمالنا تخرج بيضاء متصفة بنور احديتنا مقدسة بقدسنا عن الاكوان والحدثان فيكون بعد ذلك آيات تجلينا بظهور نور تجلى كبريائي من وجهك للعالمين وايضا واضمم يدك الظاهرة الى جنبك الذي فيه قلبك حتى تخرج بيضاء بما فيه من نور نظرنا ومشاهدتنا وايضا فيه مقام الادب اي اضمم يدك التي تكسر الالواح وتاخذ بها راس هارون ووكزت بها القبطي من تلك الحركات حتى تكون موضع معجزتنا وسطه فيه واقعة كنت يوما حضرت الحضرة في الخلوة فاخرجت يدي بين يدي الله سبحانه مجردة للدعاء فنادى هواتف الاسرار اضمم يدك ولا تجرها فانها سوء الادب في الحضرة الخاصة فاخذت يدي الى جنبي فرايت بعد ذلك اشياء في قلبي وفي صدري ما لا اطيق وصفه قال الجنيد اجمع عليك همتك ولا تشتت سرك وقال بعضهم اقطع مرادك عن الكونين وكن مريدا لنا لتكون مرادك ثم بين سبحانه ان يده البيضاء اكبر اية واعظم معجزة له ولغيره وذلك قوله **لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى** اري الله موسى من يد موسى اكبر اية وذلك انه البس انوار قدرته يد موسى فكان يد موسى يد قدرة الله من حيث التخلق والاتصاف وهذا اشارة صفي عالم الملكوت وغواص بحر الجبروت حيث حكى عن الحق سبحانه في حديث المحبة والاتصاف بقوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فلما زينه الحق بانوار الربوبية اشهره على العالمين ليكون حجة عليهم

٢٤ قال سبحانه **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** الحكمة فيه ان موسى كان في مشاهدة قرب جلال الازل شاهد الربوبية وكاد ان يفنى في العزة فشغله الحق بالشريعة عن الفناء في الحقيقة فلما علم موسى مراد الحق منه بمكابدة الاعداء والرجوع من المشاهدة الى المجاهدة سال من الحق سبحانه شرح الصدر واطلاق اللسان وتيسير الامر ليطيق احتمال صحبة الاضداد ومكابدتهم وذلك انه كان في مشاهدة الحق الطف من الهواء وفي حالة ارق من ساء السماء وطلب قوة الوصية وتمكينا قادريا بقوله **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝** عرف مكان مباشرة الشريعة انها حق الله وحق الله

في العبودية مقام الامتحان وفي الامتحان حجاب عن مشاهدة الاصل فخاف من ذلك وسأل شرح
الصدر اي اذا كنت في عين الشريعة عن مشاهدة غيب الحقيقة اشرح صدري بنور وقائع المكاشفة
حتى لا اكون محجوبا عنك الا ترى الى سيد الانبياء والاولياء صلوات الله عليه كيف اخبر عن ذلك الغين
وشكا عن صحبة الاضداد في اداء الرسالة بقوله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة اشرح
لي صدري بنور القدس حتى اكون معك في مقام الانس وادي عجايب الغيوب بخزائن الكشوف ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾
هيئ لي قوة من قوتك حتى اقوم بنعت الاستقامة معك في اداء رسالاتك ونشر شريعتك ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي﴾ عجمة الانسانية حتى اطيق ان اشرح ما كاشفت لي لعبادك بلسان شرعك ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ قال بلسان
الحقائق ولو اتكلم معهم بلسان الحقيقة لا يفهمون اشاراتي وعباراتي منك وانا اريد الوقوف بسر
معك في شهود الغيب اذا كنت غائبا لا اطيق ان اودي رسالتك بعينها ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا﴾ يعبر قولي لهم
فانه يخص مقالي واشاراتي التي هي من مجمع بحار الكلام الازلي الشهود الابدي ولا اكون مشغولا عنك بغيرك
هذا من عموم التفسير واشارات الحقائق اصفى من كل صفاء وهي ان موسى كليم الله عرف مكانه من مواجهة
خطاب الازل ومشاهدة جلال القدم وبقائه ببقاء الحق مع الحق وانه يكون بنعت حدوثيته موازيا لشهود
القدم الى البقاء بوصف كشف الذات والصفات وانه يفني باول برقة تبرق من بروق انوار جلال الذات
والصفات ولو كان موسى الف الف موسى وكل موسى في موسى اعظم من العرش والكرسي والكون والكائنات
وما فيها لهيهات في صدمة واحدة من سطوات الوهية الحق فسأل ان يشرح صدره بنور تجلي وجود الازلي
وبسطه ببسط الابدي حتى يكون صدره عاملا لتجلي جميع الذات والصفات فمن هذه الاشارة وقع سواله في
حيز الاستحالة لان الحق اجل من ان يكون ذاته وصفاته في حيز علوم الحدثان وادراك اهل الزمان والمكان
وقوله يسر امري طلب الربوبية اي يسر لي الربوبية من حيث الاتصاف والاتحاد وهذا جرأة العشاق ووقع ايضا هذا السوال في
محل الاستحالة لان الربوبية لا تفارق عن صفة الازل وقوله واحلل عقدة من لساني اي لساني لسان الحق وتكلمه
بلسان قدس سبوحي حتى اني رباني حتى اطيق ان اتكلم به معك كما تتكلم معي واذا كان لساني لسانك اكون
قادرا بان اخبر عنك وصفاتك كما هو ولو اخبرهم عنك بلساني ليمت اخبرهم والعبارة عنك بغير لسان القدم
مستحيلة وقال الحسين لما انزل الحق عنه التوقف وجاء الى الله بالله ولم تبق عليه باقية مما تمنع اتيم مقام
المواجهة واطلق صوطنه لسانه نظر الى اليق الاحوال به فسأل مليكه شرح صدره ليتم مقام المواجهة
ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا هو تيسير امره فسأل ذلك ان الله هي التي يترقى به حاله الى ارفع المقام وهو المجي الى الله بالله
ان من وصل اليه لا يبقى عليه عارضة بحال ثم نظر الى اليق الاحوال به فسأل حل العقدة من لسانه ليكون

قال تعالى فلما اتاها نودي يا موسى ... قال سبحانه قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ... ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ...

قوله الفها يا موسى فانك بنعت التوحيد واقف على بساط التفريد تكلمت بعصاك ومتى يسلم الشان يكون لك عصيٌ تتوكأ عليه او مستند اليه تستعين به وتنتفع ولما وجد الحق كليمه مستقيما فى محبته وشوقه وتبريه من جميع الاسباب بعد القائه عصاه اراه انوار ملكه وملكوته فى نفسه وما كان فى عصاه من شهود جلاله اظهر من يده حتى سراج من يده ما راى من عصاه فان فيها العجائب اكثر الغرائب فيها او قولان النقل من روية الاشياء الى روية مشهد النفس زيادة القربة لان ما يتجلى من الانسان للانسان اشرف مما يتجلى من الكون له الا ترى سبحانه كيف ميّز بين الامرين العظيمين بقوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم وذلك معنى قوله سبحانه لكليمه **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** اضمم يد همتك عن غير شهود كبريائنا ومشاهدة جمالنا تخرج بيضاء متصفة بنور احديتنا مقدسة بقدسنا عن الاكوان والحدثان فيكون بعد ذلك ايات تجلينا بظهور نور تجلى كبريائى من وجهك للعالمين وايضا واضمم يدك الظاهرة الى جنبك الذى فيه قلبك حتى تخرج بيضاء بما فيه من نور نظرنا ومشاهدتنا وايضا فيه مقام الادب اى اضمم يدك التى تكسر بها الالواح وتاخذ بها راس هرون ووكزت بها القبطى من تلك الحركات حتى تكون موضع معجزتنا وسلك فيه واقعة كنت يوما حضرت الحضرة فى الخلوة فاخرجت يدى بين يدى الله سبحانه مجردة للدعاء فنادانى هواتف الاسرار اضمم يدك ولا تجردها فانها سوء الادب فى الحضرة الخاصة فاخذت يدى الى جنبى فرايت بعد ذلك اشياء فى قلبى وفى صورتى ماه الطيق وصفة قال الجنيد اجمع عليك همتك ولا تشتت سرك وقال بعضهم اقطع مرادك عن الكونين وكن مريدا لنا تكون مرادك ثم بين سبحانه ان يده البيضاء اكبر اية واعظم معجزة له ولغيره وذلك قوله **لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى** اى ارى الله موسى من يد موسى اكبر اية وذلك انه البس انوار يده قدرته يد موسى وكان يد موسى يد قدرة الله من حيث التخلق والاتصاف وهذا اشارة صفى ممالك الملكوت وغواص بحر الجبروت حيث حكى عن الحق سبحانه فى حديث المحبة والاتصاف بقوله لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فلما زينه الحق بانوار الربوبية اشهره على العالمين ليكون حجة عليهم

٢٤ قال سبحانه **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** الحكمة فيه ان موسى كان فى مشاهدة قرب جلال الازل شاهد الربوبية وكاد ان يفنى فى العزة فشغله الحق بالشريعة عن الفناء فى الحقيقة فلما علم موسى مراد الحق منه بمكابدة الاعداء والرجوع من المشاهدة الى المجاهدة سال عن الحق سبحانه شرح الصدر وطلاق اللسان وتيسير الامر ليطيق احتمال صحبة الاضداد ومكابدتهم وذلك انه كان فى مشاهدة الحق الطف من الهواء وفى ذلك انه ارق من سناء السماء فطلب قوة الوهية وتمكينا قادريا بقوله **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** عرف مكان مباشرة الشريعة انها حق الله وحق الله

المقدس طوى ... فاستمع لما يوحى ...

فى العبودية مقام الامتحان وفى الامتحان حجاب عن مشاهدة الاصل فخاف من فوتك وسال شرح الصدر اى اذا كنت فى عين الشرعية عن مشاهدة غيب الحقيقة اشرح صدرى بنور وقائع المكاشفة حتى لا اكون محجوبا بها عنك الا ترى الى سيد الانبياء والاولياء صلوات الله عليه كيف اخبر عن ذلك الغين وشكا عن صحبة الاضداد فى اداء الرسالة بقوله انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة اشرح لى صدرى بنور القدس حتى اكون معك فى مقام الانس وارى عجايب الغيوب بشهود الكشوف **وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** هيئ لى قوة من قوتك حتى اقوم بنعت الاستقامة معك فى اداء رسالتك ونشر شريعتك **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي** عجمة الانسانية حتى اطيق ان اشرح ما كاشفت لى لعبادك بلسان شرعى **يَفْقَهُوا قَوْلِي** فان لسان الحقائق ولو اتكلم معهم بلسان الحقيقة لا يفهمون اشاراتى وعباراتى منك وانا اريد الوقوف بسر معك فى شهود الغيب اذا كنت غائبا لا اطيق ان اؤدى رسالتك بهيئتها **وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا** يعبر قولى لهم فانه يحتمل مقالتى واشاراتى التى هى من مجمع بحار الكلام الازلى لشهود الابدى ولا اكون مشغولا عنك بغيرك هذا من عموم التفسير واشارات الحقائق اصفى من كل صفاء وهى ان موسى كليم الله عرف مكانه من مواجهة خطاب الازل ومشاهدة جلال القدم وبقائه ببقاء الحق مع الحق وانه يكون بنعت حد وثنيته سوانح الشهود القدم الى البقاء بوصف كشف الذات والصفات وانه يفنى باول برقة تبرق من بروق انوار جلال الذات والصفات ولو كان موسى الف الف موسى وكل موسى فى موسى اعظم من العرش والكرسى والكون والكائنات وما فيها لفنيها فى سطوة واحدة من سطوات الوهية الحق فسال ان يشرح صدره بنور تجلى الوجود الازلى وبسطه بسط الابدى حتى يكون صدره محلا لتجلى جميع الذات والصفات فمن هذه الاشارة وقع سواله فى حيز الاستحالة لان الحق اجل من ان يكون ذاته وصفاته فى حيز علوم الحدثان وادراك اهل الزمان والمكان وقول بعضهم طلب الجنسية اى سكر الربوبية من حيث الاتصاف والاتحاد وهذا جرأة العشاق ووقع ايضا هذا السؤال فى محل الاستحالة لان الربوبية لا تفارق عن مصدر الازل وقوله واحلل عقدة من لسانى اى لسان الحدث وبدله بلسان قدسى سبوحى رحمانى ربانى حتى اطيق ان اتكلم به معك كما تتكلم معى واذا كان لسانى لسانك اكون قادرا بان اخبرهم عنك وصفك كما هو ولو اخبرهم عنك بلسانى كيف اخبرهم والعبارة عنك بغير لسانى القدم مستحيلة وقال الحسين لما ازال الحق عنه التوقف وجاء الى الله بالله ولم يبق عليه باقية بما يمنع اتيم مقام المواجهة واطلق معرطنه لسانه نظر الى اليق الاحوال به فسال ملكه شرح صدره ليتم مقام المواجهة والخطاب ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام ليترقى به حاله الى ارفع المقام وهو المجىء الى الله بالله ليعلم بان من وصل اليه لا يبقى عليه عارضة بحال ثم نظر الى اليق الاحوال به فسال حل العقدة من لسانه ليكون

قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى ... نيسانى وتجلى الذات والحضور ... الرياضة ... عن تريب ... القيامة الكبرى ... مقام الاحباء ... **إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ** ... **لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي** ... **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ** ... **إِنَّ السَّاعَةَ** ...

اذ ذاك ما كالنطقة وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال صح النبي الى الله وكان مسرف في المواقيت حتى يا غايته عنه الاحوال وامرها وذهب عن غيبه وظهوره وما عدا سما الا كان البحق منه ومعه حتى يحقق بقوله **قال قد اوتيت سؤلك يا موسى** وقال بعضهم ساله حل عقد الحياء عنه فانه استحيى ان خاطبه عدو الله فرعون بلسان به ما طلب الحق وقال ابن عطا اشرح لي صدري لاستماع كلامك ويسر لي امري بالوقوف معك واحلل عقدة النفسانية من لساني وقال الجنيد ما سال الله موسى في هذه الاية الا الاخلاق وقال جعفر لما كلم الله موسى عقد لسان موسى عن مكالمة غيره فلما امره بالذهاب الى فرعون ناجاه بسره وقال واحلل عقدة من لساني لاكون قائما بالاوامر على اتم مقام وقال ابن عطا اكشف لي عن صدري حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا انطق الا بعد فهمك واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا بما يستلقنه منك وقال جعفر احلل عقدة من لساني عقدة الهيبة والاجلال ولما سال وزارة اخيه بين مراده منه بما اخبر الله عنه بقوله **كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا** اراد بالذكر والتسبيح الكثير نشر فضائل ما من الله عليهما بنعمت العهد والشكر والحمد اذا كان بلسان الحدث يكون قليلا ولكن اذا كان العارف يذكر الله بالله ويسبح الله بالله يكون بالله لله كثيرا حيث من عين الجمع في محل الاتصاف والاتحاد ثناء موسى وهرون ثناء الله على نفسه اذ لم يبق في البين غير الله فان الكل هو الله وذكره موازي وصف قدمه وذلك الذكر الكثير وما دونه فهو في محل القليل قال ابن عطا لا يخطرن بسرك ما خطر بموسى حيث قال كي نسبحك كثيرا استكثر ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطرن ببالك ما خطر به قال جعفر قيل لموسى استكثرت تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات فضلنا عليك في حفظك في اليم وردك الى امك وتربيتك في حجر عدوك واكثر من هذا كله خاطبنا معك وكلمنا اياك واكثر منه اخبارنا باصطناعنا لك ولما كان قصد موسى بسواله انفاذ مراد الحق لا مراد نفسه وقع الاجابة على موافقة الاصطفائية الازلية بقوله **قال قد اوتيت سؤلك يا موسى** اي وقع سؤلك بمحل خاصيتك التي عهد منا في الازل فبتلك الخاصية سالت منا ما سالت وقد اعطينا سؤالك **ولقد مننا عليك مرة اخرى** بان البستك نور اصطناعي واصطفائي حين خرجت من العدم وذلك النور قوله **والقيت عليك محبة مني** هذه خاصية عجيبة اصطفاه في الازل بالقبول وحبه ورسالته وسماع كلامه ورؤية مشاهدته فلما ارادت يجعله مستقلا بنور جلاله وجماله البسه نور محبته الازلية السابقة للانبياء والمرسلين والصديقين حتى يكون بقوتها متحملا لانوار صفاته وذاته فمن كل صفة عليه نور ونور المحبة علا على كل صفة ليكون مع هيبته وجلاله محبوبا كل شيء ما لو من كل الصفة وبذلك النور يكون حسنا مستحسنا مليحا شريفا ظريفا في اعين الخلائق

ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي

جميعا وهكذا حال كل محب ثم قال الواسطى فى قوله قد اوتيت سؤلك سال ربه ابتداء شرح صدره
فجاز الاقتداء به للعوام دون الخواص لان الله اعلم بما فيه ابلاغ رسالته واداء امانته الا ترى الى قوله ولقد مننا عليك
مرة اخرى فذكرها يا محمد اثبته ثم رده الى اصله ثم رده من اصله الى اصل الاصل فقال واصطنعتك لنفسى
فاضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله انى اصطفيتك على الناس والقيت عليك محبة منى قال السرى السقطى قدس الله
روحه القى عليه لباسا من لطفه فما رآه احد الا احبه وقال ابن عطا القيت عليك محبة منى فمن رآك
فيك محبتى لك احبك بحبى لك وقال فارس ... حتى لا تصلح لغيرى ويحبك كل من
تلك الملاحة فيك فقيل اليس يوسف اعطى شطر الحسن ولم يكن يستوجب المحبة فقال الحسن لا يوجب المحبة والملاحة
توجب المحبة الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم كان عليه ملاحة ممزوجة بهيبة قال بعضهم ... لا يراك
احد الا ... ولما خصه بكسوة نور محبته جعله محفوظا فى مقام الامتحان والبلاء لا ينقطع
عنه انوار تلك الخاصية وكان فى مجمع بحر وصلة الحق يربيه بايدى الاعداء ليبين منته واصطفائيته كانه
خاطب لطفه قهره **وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي** اى لتكون مربى فى مقام القهر بين اللطف وهذا
خاصية عجيبة قال الواسطى ما تجانبى ولا ولى من نعمته ولا يسلم احد من شفقته وهذا معنى قوله ولتصنع على عينى
قال ابن عطا ولتصنع على عينى انا مشاهد لك حافظ رعايتك بعينى لا اسلمك الى غيرى ليجعله حسن العناية
ثم ان الله سبحانه ذكر لموسى منته عليه بان انجاه من كيد العدو وبارجاعه الى امه وبان لم ياخذه بجرم القتل بقوله
وَقَتَلْتَ نَفْسًا ان الله سبحانه اعلم الخلائق ان من اصطفاه الله فى الازل بشرايف المعرفة ولطائف
الولاية لا ينهدم بناء المعصية ولا يزيله من مقام الاصطفائية مباشرة الكبيرة فالعتب موسى فى البداية فى محنة
المعصية كابيه آدم عليهما السلام ليكون التواضع مصحوبا له الى النهاية ويربيه بحقايق القهر كما يربيه بحقايق اللطف
فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ اى نجيناك من طريان العتاب منا على قلبك **وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا** قف اخلصناك من النظر الى غيرنا فى جميع الفاسدات والبسناك انوار ... حتى عرفتنا بمعرفتنا
وصرت فنون عجايب لطفنا ... قال الواسطى القاك فى اعظم كبيرة حتى يوجد به ظهور الاصطفائية بقوله
وقتلت نفسا وقال ابو الحارث الاولاسى فتناك بنا عما سوانا وقال ابن عطا خلصناك بالبلاء حتى صلحت
لبساط الانس قال ... حتى لا ... وقدمه فى طريقته شعيبا عليه السلام بقوله **فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ**
مَدْيَنَ ... بان ربا الله ...
وهذا اسنة الله المريدين **ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ** ...

جئت على قدر مقام الصحبة ووطئت بقدم المحبة على بساط القربة بعد قدم الارادة في تمام اذنيه جئت بما اصطفيناك في القدم من العدم لا يتغير قدرك بتقليل بين ورائنا صرعن قد اصطفائيتنا قال بعضهم قدرنا لك سبيل المعرفة ورقيها فجئت على ذلك القدر ثم ذكر سبحانه اعظم منته عليه بقوله **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي** اي خمرت سرك بنور سري وقلبك بنور نوري وعقلك بسنا قدسي وروحك بجمال وجهي والبستك نور محبتي وكسوتك كسوة ربوبيتي لتكون مشكاة انوار صفاتي وذاتي اتجلى من وجهك بالهيبة للعالمين وخصصتك بمخاطبتي وسماع كلامي فانه في زمانك ليس في العالم سواك محل وقوع نور تجلاتي وكشف اسرار سري ولتكون لنفسي خاصا بالمحبة والشوق والعشق لا لغيري وانا غيور عليك لا يرى احد بعين المحبة الا ابتليه ولا ترى احدا بعين المحبة الا ابتليك حتى لا يكون فيك نصيب احد غيري قال الخراز في قوله واصطنعتك لنفسي فمن اين والى اين منه واليه وله وبه وفني فنائه لبقاء بقائه بحقيقة فنائه وقال فارس خلصتك لي حتى لا تصلح لغيري وقال ابو سعيد الخراز في بعض كتبه غيران اولياء الله رهائن الله في اشباحهم قد خبأهم واخفاهم في نفسهم من انفسهم لنفسه وهذا مقام الاصطناع الذي قال الله لموسى واصطنعتك لنفسي وقال سهل مفردا لي بالتجريد لا يشغلك مني شئ قوله تعالى **وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي** اي اذا اردتما ان تذكراني فاذكراني حتى لا تضعفا تحت اثقال ذكري فان ذكر القديم لا يحتمل الا بقوة من القديم وايضا لا تغيبا عن مشاهدتي باشتغالكما بامري حتى لا تكونا فاترين بي عني قال سهل لا تكثرا الذكر باللسان وتغفلا عن مراقبة القلب ثم ان الله سبحانه امر موسى وهرون بالذهاب الى فرعون لقطع حجته واظهار كذبه في دعواه بقوله **اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ** اي تمادى وتمرد بكل مدعي لا يكون معه بينة من الله في دعواه والحكمة في ارسال الانبياء الى الاعداء ليعرفوا عجزهم عن هداية الخلق الى الله ومن يعجز عن هداية غيره فانها يعجز عن هداية نفسه ليعلموا ان الاختصاص لا يكون بالاسباب ويشكروا الله بما انعم عليهم بلطفه ورعايتهم طاردون من بين الكفرة من يكون له استعداد نظر الغيب مثل حبيب النجار ورجل من آل فرعون وامراة فرعون والسحرة قال ابن عطا الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله يرسل انبيائه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث الانبياء اليهم ليخرج اوليائه المؤمنين من اعدائه الكفرة ثم بين سبحانه لطفه وكرمه للمؤمنين بما اظهر لطفه باعدائه بقوله **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا** انظر كيف تلطف باعدائه فهذا لطفه باعدائه فكيف لطفه باوليائه علم عجزه وضعفه وكذبه وعلمه بنفسه بانه اعجز العاجزين لكن جرت قهر الجبارية بلطف اليه على قفاه وبعده من باب العبودية مع استعداده لقبول المعرفة ولولا ذلك لما قال **لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ** ومن ذلك الاستعداد وقع في حيز دعواه ولو لا كان في نفسه شئ من ذلك العلم بحيث لم يخرج بذلك الدعوى الا ترى ان دعواه لم يقع الا لقليل من الخلق من الكفرة وفي كل موضع يظهر منه تحير الفنا بنعت المباشرة بفيض سكرا كما يفيض لطف الازل سكرا فيسكر اللطف

سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ فتشاء الشجرة بعد صفاته بطور القلب ... حيّة ساعية الى ما تريد ... داعية ولا معاندة القوة الباطنية التي لا شعور لها كالقوى النباتية ثم ... صلوات الله عليه وجعلها ... **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ** اي اضمم عقلك ... بنور الهداية الحقانية ... النفس ... **تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** ... نور القدس ... **آيَةً أُخْرَىٰ ۝ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى** ... تجليات صفاتنا ... الحق في الفناء في ...

وصف الروح الناطقة وله عواء في الحقيقة صحيه من الحقيقة وسكر القهر وصف النفس الامارة ولولا اختلاف الكائين في اللباسين ما تبع فرعون

لايقع لاهل الحقائق من دعوى الانانية ومن هٰهنا امر الصفيين المكرمين بان يقولا له قولا لينا لانه يكفي ما عليه

من قهر قدمه فاثقال البعل السقوط من درجات المومنين العارفين وفيه اشارة لطف الله موسى وهرون

ليكونا متخلقين بخلق الله في تاديب عباد الله وعلم الله سبحانه حدة موسى وقلة احتماله رؤية المخالفين

من اعداء الله فاوكد العزم عليهما لئلا يبغضا عليه في عواده وقال لئن اتخذت الهاً غيري لئلا يسقط سبيل الحجة

عليه قال يحيى بن معاذ هذا رفقك بمن اذاك فكيف رفقك بمن يوذى فيك قال النهرجوري قال الله لموسى

فقولا له قولا لينا لانه احسن اليك في ابتداء امرك فلم تكافئه فاحببت ان اكافيه عنك قوله تعالى لَا تَخَافَا

إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ○ انظر الى هذا اللطف من اللطيف لكريمين معيته يكفيهما

حيث انه معهما ولا يحتاج الى قوله اسمع وارى فزاد التلطف فقال اسمع وارى وهذا كمال رعايته وحفظه لهما

اي اسمع قولكم وفعلكم جميعا وانا بالسمع والبصر معكما ومع فرعون ولكن انا بذاتي المنزه بنعت الكشف معكما خاصة

قال سهل اخبر الله انه معهما بالنصرة مشاهد لهما في كل حال بالقوة والمعونة والتائيد لئلا ينيا في ابلاغ الرسالة

بحال قوله تعالى وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ○ اي السلام الازلي والسلامة الابدية

بنعت الاصطفائية على من اتبع الانبياء والاولياء ولا يتبع الهدى الا من سبق في الازل له منا الهدى قال الواسطي

اتباع الهدى لسابقة الهدى ومن سبقت له من الله الهداية اتبع الهدى في جميع احواله قوله تعالى أَعْطَىٰ كُلَّ

شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ○ لم تبق ذرة من العرش الى الثرى الا وخرجت من العدم بنور القدم ووقعت

وجودها في حيز الرحمة وكساها الحق انوار قدرته ثم اعطاها اعلام الاسرار بالتعريف بصانعها وهو تعالى بذاته

يعرفها نفسه وكيف لا يعرف لوجود وجود صانعه وهو بمجموعه مستغرق في بحر الوهيته لذلك قال تعالى وان من شيء

الا يسبح بحمده فما كان فيه روح فعله فزاد حيوته بروح فعله مثل الحشرات والوحوش والطيور ومعرفتها بقدر

ارواحها وعقولها ومن كان فيه روح الروحانية مثل الملائكة والجن فمعرفتهم ايضا بقدر ارواحهم وعقولهم ومن كان

روحه من نفخ الحق عند كشف الذات والصفات في اوائلها بمعرفتهم وهدايتهم من حيث الكشف والمشاهدة

وهم القدسيون الربانيون الالوهيون قوله تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ

وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ○ الاشارة فيه الى الاجسام والهياكل لان الارواح من

عالم الملكوت ولولا انها استترها الحق بقوالب ترابية لملاحمت الاكوان والحدثان من روح واحدة لاحترقت جميع

في انوارها وان الله سبحانه صنع من اكسير الارض لها انسا بلك الاشباح لعادت الارواح وربما بنظام تجلي

جماله وجلاله بقوله واشرقت الارض بنور ربها فلما حلت الارواح في ميادين العبودية حتى طارت منها

[illegible]

الارواح الى عالم الربوبية بقيت السابك فى معادنها الزوايد تربية ربها فلما تمت التربية لها من نور فعل القوصارت لها كل الالواح على نعوت الروحانية ولا يقوم الارض بحملها بعد ذلك ويكون موضعها عالم الغيب نسم التراب يا عاقل هو معادن نور الفعل ومصدر خاصية القبضة الجبروتية ما اشرف هذه الطينة حيث تخمرت بقبضة الازل والابد كان معدنها معدن ملك الصفات ورجوعنا من الصفات الى عالم الذات الا ترى كيف قال سبحانه فى اصل خلقتنا خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فصدرنا من الصفة لرؤية الذات وصدرنا من الذات العلم بالصفات انظر كيف قال لحبيبه عليه السلام ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد معاد الله لا تظن حديث النسطورية والافوقية التى تقول بالثالث والثلاث فانهم فى غلط الخيالات وقعوا فى انقسام الجزئيات من الكليات فنحن وقعنا من نور تجلى القدم فى العدم فكنا معدومين ونكون معدومين ونحن فى وجودنا معدومون من حيث الحقيقة لان من ليس وجوده منه وبقاؤه به معدوم من حيث الحقيقة والمعدوم يكون معدوما كما لم يكن فى العدم والقديم لا يزال كما لم يزل فى القدم فمنها خلقناكم وقع على تراب العدم الذى فى قبضة القدم قيل ليحيى بن معاذ ما بال الانسان يحب الدنيا قال حق له ان يحبها منها خلق وهى امه وفيها نعمه فهى عيشه ومنها قدر رزقه فهى حيوته وفيها يعاد فهى كفاته وفيها كسب الجنة فهى مبدأ سعادته وهى ممر الصالحين الى الله فكيف لا يحب طريقا ياخذ بسالكه الى جوار ربه قوله تعالى

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝ لا تعجب فان النفس الامارة بقيت فى الانبياء الا ترى الى قول الصديق المرسل يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وتلك النفوس جبانة خلقت عاجزة عن حمل وارد القهريات وان رات كثيرا من آيات الله لا تخرج من جبلتها قال تعالى لا تبديل لخلق الله خاصية ان الله سبحانه البس سحر السحرة لباس قهره فتحركت بقوة قهر الله فلما راى موسى انقلاب لباس قهر الله خاف من قهر الله لا من غيره لانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وسئل ابن عطا عن قوله فاوجس فى نفسه خيفة ما كانت هذه الخيفة والله يقول لا تخافا اننى معكما قال خاف على قومه ان يفوتهم حظهم من الله وما خاف على نفسه فلما وجد الحق حركة نفس موسى فى رؤية قهر الجبروت قال

لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ۝ اى انك محفوظ بعيون رعاية جبروتنا ومعك الايات الكبرى وهو لباس حفظنا انت فى لطفنا تسبق على القهر واصله سبقت رحمتى غضبى قال ابن عطا لا تخف فانك بمرأى منا ومسمع منا ونحن معك فى جميع احوالك فانك القائم بالمسبب وهم معتمدون على الاسباب قوله تعالى قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ان القوم شاهدوا فى رؤية الآيات مشاهدة الذات والصفات فهان عليهم عظائم البليات قال ذو النون جزاهم الله

على الاشياء هان عليه ما يلقى فى ذات الله لانه اثر الاثير وحصل فى حلة اللطيف الخبير قال الله حاكيا عن السحرة
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا كنت فاعلا فان الذى
كشف لنا عنه يسهل فى مشاهدته حمل المؤن وملاقاة المكاره والضرر قوله تعالى وَإِنِّي لَغَفَّارٌ
لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وباشر
حظوظ النفس احتجب عنه فلما انقطع الى الله بنظر الله الى قلبه بنعت الاخلاص اليقين يكشف الله له انوار
حضرته ويجذبه الى قربه فلما رجع اليه بالكلية لا يبالى الله سبحانه بما جرى عليه فى ايام احتجابه من احكام مقادير
لانه كان معذورا من جهة جهله بالطريق فالتائب المنقطع الى الله والمؤمن العارف بالله العامل بالصالحات ترك
ما دون الله فاذا كان كذلك فاهتدى بالله الى ما لله وما فى الله ويكون مغفورا برحمة الله ومعصوما بعصمة الله
قال ابن عطا فى قوله وانى لغفار لمن تاب لمن رجع من طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه
وله واتبع السنة ثم اهتدى اقام على ذلك لا يطلب سواه مسلكا وطريقا قوله تعالى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ خاف صدر موسى من معاشرة الخلق وتذكر ايام وصال الحق فعلته العجلة الشوق الى
لقاء الحق قال الواسطى عجلت اليك شوقا منى اليك واستحيانا بمن هو مبعوث اليهم فقال هم اولاء على اثرى
قوله تعالى قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ ان الله سبحانه احب كليمه
حبا بالغا واحب انبساطه وصولته وغضبه عليه ففتن قومه بحب العجل ليهيج بذلك الى غضبه ويشغله
عن صحبة الاضداد بصحبته ومناجاته قال ابن عطا قال الله لموسى تدرى من اين اتيت قال لا يا رب
قال حين قلت لهرون اخلفنى فى قومى اين كنت انا نسيتنا حين اعتمدت على هرون قوله تعالى فَرَجَعَ
مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا غضبه انبساطه وجراته فى حضرة ربه
من العلم بمكانه عند الله كانه عربد فى اضلال قومه واسفه من فقدان وصاله واشتغاله بشريته
قيل غضبان على نفسه اذ ترك قومه حتى ضلوا واسفا على ما فاته من مناجاة ربه قال الشبلى اسفا على ما فاته
من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا وزن لهم فرجع من شوقه الى مشاهدته ولم يظفر ببغيته ولا شفا من وجده
فغضبه كان من ذلك قوله تعالى بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ان الله سبحانه اراد بقوم من
بنى اسرائيل فتنة المحبة فاوقعهم فى بحر التخائيل حتى عبدوا العجل لانه تعالى ما احتجبوا فان عزة جلال الربوبية فاغرقهم بعد ذلك
من كمال قهر محبته اظهار جماله وجلاله ومن كمال ذلك المعنى لا يبالى الى زبرج جلال ربوبيته لله وامتحانهم باتباع عبدة العجل فيه ايضا لكم
حسن فعله منهم كانت بسيرة فى صورة ارادتهم الى طلبها التى من نور وجه الغيب ومن الغيب الى الافعال وذلك من عجيب صفاته محبة الله شوق
الشائقين وحب المحبين فتجلى لهم فى صورة جلاله وجماله الفعل الخاص ومن فعل الخاص لفعل العام وتجلى من فعله العام فى منبع القدم فاثر فيه

فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ... قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ... النفس الحيوانية ... اى اثرنا البهائمية الجسمانية او الطبيعية الحيوانية ... عند ظهور نور التمييز والرشد ... الفرعونية اى احتجابات النفس ... القلوب والقوى ... ظهورها وحركتها ... والاخلاق الجميلة على ... مرشدون ... للترقى الى المرتبة الرفيعة

الحيوة القدسية فى كل من عكس عليه نوره فورد على تراب فقبض السامرى من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى
تواثير القدسيين فى اشباح الاكوان فنثر على العجل الذهبى فجعل الحق سبحانه لها اكسيرا من نور فعله فانور العجل
بنور فعله وجعله حيًا له خوار فتحركت سر تلك الفطرة المجبلية فى قلوبهم فطلبوا المعدن ولم يروا طريقه
فوجدوا اسكون محبتهم فى رؤية العجل الذى ملبوس بنور الفعل فغلطوا وعبدوه من غاية حبه قال سبحانه
واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل وهذا من نوادر تجلى الالتباس الا ترى كيف كانوا اذا علموا مواضع
الغلط قتلوا انفسهم لله ومقصود الحق من ذلك ان يرى احبائه على بابه قتلى صرعى قوله تعالى
كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ لما قص غلطهم فى العجل
وغيرة موسى عليهم وذبحه العجل وحرقه وافراده القدم عن الحدوث بقوله انما الهكم الله الذى
لا اله الا هو قال فى عقبه مثل ما قصصت من احكام الاولين وما فعلت بهم نقص ايضا زيادة انباء
اهل الابتلاء اعتبارا وامتحانا واصابة الرشد والعلم بآثار اهل الحقائق قال ابن عطا موعظة
بعد موعظة وبيانا بعد بيان ثم خصه بما افرده من اعلام اللدنى الالهى والانباء الغيبى بقوله **وَقَدْ
آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ۝** الذكر اللدنى كشف ما ستر الحق على الخلائق من اسرار
ربوبيته ليعرف حبيبه بها معلومات الحق فى القلوب الغيوب قال ابن عطا اى موعظة تتعظ بها
وتتادب بملازمتها فلا يخفى عليك شئ من اسرارنا وما اودعنا اسرار الذين قالوا قبلك فيكون
الانبياء مكشوفين لك وانت فى سر الحق قوله تعالى **فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝**
اذا اراد الله سبحانه ان يطلع شموس ذاته واقمار صفاته من مشارق قلوب العارفين يقلع عن
قلوبهم شواغلات الانسانية ورسومات النفسانية وعوارضات البشرية ورسومات العلومية
ومرسومات العقولية حتى بقيت الارواح المقدسة على صحارى القلوب مطالعة لطلوع انوار مشاهدة
الازلية ومكاشفات الابدية بغير رسوم الفهوم والعلوم فاذا اضمحلت المخائيل من جبال الشهوات
وموهومات النفوسية شاهد والله بصرف المعرفة وحقيقة الفناء قال الحسين هو الذى يطمس الرسوم
ويمحى الفهوم ويميت الذهن ويترك الجسم قاعا صفصفا حتى يعجز الكل عن معرفته وبلوغ نفاذ قدرته
ثم يظهر من طوالع ربوبيته على اسرار اهل معرفته فيعرفونه به قوله تعالى **وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ
لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝** اخبر الله سبحانه عن كشف العظمة والكبرياء وسلطنة
القدم فهناك مقام فناء الارواح والاشباح بنعت الخمود والخشوع فلا حيلة لهم هناك المخرج
من تحت غواشى ضباب العزة لان الحوادث مضمحلة عند بروز انوار سطوات الالوهية فاذا ذهب

أمك المشفقة عليك التي هي النفس اللوامة اللائمة لنفسها بتقبيح ... كي تقر عينها بالعمل الصالح ... المذكورة ... بالحكمة العلمية وترضع منها اللبن ... بالكمالات البدنية والاعمال الزكية ... **كي تقر عينها** اي تتنور بنور ... على فوات ... قرة عينها ... **ولا تحزن** ... الملكوتية ... **وقتلت نفسا** ... السوءلة ... **فنجيناك من الغم** ... من غم استيلاء النفس ... **وفتناك فتونا** ... **فلبثت سنين في أهل مدين** ... الفعال ... **ثم جئت على قدر** ... **يا موسى** ... **واصطنعتك لنفسي** ... ج ٢

الى فان بحار العظمة ويطلع عليهم من انوار الجمال من مشرق الجلال فيبقوا ابدبقائه ويفنون من صفاتهم ويحبون الله ويسمعون منه فالاول مقام الفناء والاخر مقام البقاء قال الواسطي وهل كانت الاخاشعة في الازل وهل يكون الاخاشعة في الابد فالاقيام في حال الوجود بالتوثب والمنازعة وقاحة الوجه ورعونة الطبع لانها لم تكن وهي اذا كانت كانها لم تكن وقال الجنيد كيف لا تخشع وقد كشف الغطاء وابدى الخفاء عظمة هيبة الموقف وحياء الجنايات خشعت اصواتهم وذلت رقابهم ثم اخبر عن ذهاب صولات العظمة واقبال كشف الجمال بقوله ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾ من رضى الله عنه في الازل واختاره بسابق عنايته وحسن رعايته ورضى عن قوله في دعواه في الدنيا بمحبته ومعرفته مقرون بالصدق والاخلاص وله لسان الولاية باذن الله يحسن الله له بشفاعته واشفع لجميع الكفرة فانه لا يرد مكان خاصيته ارادته القديمة وهنالك يتبين صدق الصادقين ودعوى المدعين قال الواسطي لا تنفع الشفاعة الا من لا ينسب الى نفسه شيئا ولا يرى نعمته فاذا عاين نعمته نسى الاول واذا ظهر عليه رضوانه ذهب ما دونه ثم اخبر عن جمال جلاله وعز قدمه وبقاء ديموميته التي تتحير فيها الاوهام عن ادراكها وفنيت العقول عن الاشارة اليها بقوله ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ كيف يحيط المحدث بالقدم والحدث فاني الوجود في كشف وجود الحق والفانى لا يدرك الباقي الا بالباقي واذا ادرك الباقي بالباقي لا يبلغ الى ذرة من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفاتا وذاتا وسرا وحقيقة يا عارف كيف تدعى معرفة من لا يدرك معرفته كل عارف فان معرفة كل عارف مستفاد من كرمه والحادث بمعرفته لا يعرف ما هو فكيف يعرف سر الازل بين الابد وعلة العلل فهو ان ما تدرك منه يرجع اليك بكل معرفة ومفهوم ومعلوم فكلها منفى عن ادراك حقيقة ذاته وصفاته قال ابن عطا لا يحيطون بشيء من ربوبيته علما لانه لم يظهر شيئا الا تحت تلبيس لكيلا يستوى حلمان في شيء واحد ومن لا يرى الكل تلبيسا كان المكر به قريبا والعبيد لا يقفون على تلبيساته وقال الواسطي كيف يطلب احد طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالاشياء وهو يرى ما يرى ثم زاد ذكر غلبة عزته وجلاله اشتمال الوارهيبة ذاته وصفاته على كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي الوجوه صاحب الوجه من كان وجيها عند كل ذي وجاهة فالانبياء والمرسلون والاولياء والمقربون في الحقيقة هم اهل الوجوه وكم من اصحاب وجوه عن الجاه ووجه كل ذي حسن مستحسن فوجوه الجميع تضع عندها وجلالها السنة فاذا من حسن الله وان كانوا من ما شاء الله تلاشت وخضعت ...

معرفتها ايه وتمكين التوفيق منه قوله تعالى **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ان الله سبحانه فتح ابصار سر نبيه وحبيبه وكشف لها بحار علومه الازلية وعرفه مكان قصور علمه فيها فامره باستزادة علمه وقال قل رب زدني علما قال محمد بن الفضل رب زدني علما بنفسي وما انطوى من الشرود والمكر والغدر لاقوم بمعونتك في مداواة كل شيء منها بتداويها ثم اخبر سبحانه عن لسان آدم وصورة الامر من غلبة سطوة ارادته بقوله **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ** ان الله سبحانه قد قبل الكون وقبل آدم ان آدم مصطفى محبته بالرسالة والنبوة وعلم الاسماء والجلال والكمال وانه يعرف الله بطريق كل اسم من اسمائه ونعت من نعوته ومن نعته فهو جبروته فجاء آدم باسمه الى نعته ومن نعته الى صفته ومن صفته الى رؤية ذاته فالبس نور بهائه الشجرة المنهية واراه ذلك النور والبهاء الرباني ثم امره بالاجتناب عنها والقى في قلبه محبة قربها لانها مرآة جلاله بتجلى لآدم منها فغلبت المحبة على الامر وسلبته لطائف تلك الجمال فوقع في هيجان شوقها وغمار لذة بهاء مشاهدتها فترك صورة الامر لشوق جمال الامر ووقع في بحر القهر بغير مبالاته على العهد لان عهد الازل باصطفائيته سابق عهد الامر فمن رؤيته عهد الازل ترك عهد الامر فاجترى لعلمه بمكانته بوصف الاصطفائية عند الحق وقبوله لان بعد القبول الازلي لا يؤثر فيه مباشرة المعصية وقوله **وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** لم يجد الحق في قلب آدم عزم متابعة امر الظاهر عند العهد لان في قلبه رؤية ما يتولد من اكل الشجرة من خروج عرائس المقدرات الغيبية من مكمن القدم يا عاقل قد بيت لنقض عهده الذي بسببه بدا اعلام دولة المرسلين والنبيين والائمة وحقيقة عهد الله مع آدم ان لا يسكن بشيء دونه وان كان وسيلة الى قربه ومشاهدته فلما ارتهن في طريق الوصول بوسيلة وقع العصيان عليه لان الرسالة في طلب الحقيقة بنعت التجريد باسقاط الوسايط قال ابن عطا عهدنا الى آدم ان لا تطالع معي سواي فنسي عهدي وطالع الجنان فلم نجد له عزما اي لم يطالع بسره ولكن طالعه بعينه فنادى عليه وعصى آدم ربه فغوى قال الواسطي فنسي ولم نجد له عزما اي قوة على ضبط نفسه وان كان الواجب ان ارتكاب المباشرة اوجب زوال النسيان فان غيبته عن شاهده ليريه شواهد عبوديته تنبيها وتزيينا وقال ايضا فنسي له وجهان اي جهل قدر عهده وفرق بين من نسي بالحضرة وبين من نسي في الغيبة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان قوله تعالى **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ** خاف آدم في سره قبل دخول الجنة ان ينقطع عن لذائذ مشاهدته ووصاله في الجنة وان يحتجب عن روح الانس والنظر الى جمال القدس وان يعرى عن ثوب عافية الرعاية والكفاية باشتغاله عنه بالجنة وهذا فرح سر الحق بما في سره بان ما يخاف عنه يقع فيه في ذلك العلم فاخبره سبحانه انك لا تجوع في شوقك الى مشاهدتنا لان ذاتك تستغرق في شهودنا وانا ولا تعرى عن لباس

انوار الاصطفائية فانك ملبس بل بكسوة الاجتبائية وانت فى ظل عنايتنا لا تعطش الى مياه
الزلفة فانك تكون فى سواقى الوصلة ولا تضحى لا تحترق فى حر شمس الفراق فلما وقع عليه واقعة الامتحان
من القدر السابق صادرياً فى الجنة عما دون الله وذلك انه سبحانه جرب صفيه بالجنة واجرى عليه
شهوة الحنطة فلما راه فى حجاب الامتحان جرده عن الجنان وافرده عن الاكوان والحدثان غيرة على سر
ما فى قلبه وفيه اشارة اخرى كانه اشار بالسر الى لا تاكل الشجرة المنهية كيلا تجوع ولا تعرى فان من
خالفنا وقع فى بحر الحجاب فعرى عن ستر المآب قال ابن عطا اخراحوال الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب
الا ترى الى آدم بعد خصوصية الخلقة باليد ونفخ روحه وخاص سجود الملائكة كيف رد الى نقص الطبايع بقوله ان لك
الا تجوع فيها ولا تعرى قال الواسطى خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه على الخلائق ثم رده الى قدره
لئلا يعد وطوره قال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وما تعرض لى فى حكم الظاهر ان الله سبحانه قال لآدم فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى اى لو تخرجا من الجنة بسبب المعصية تتعبا فى الدنيا لاجل المطعم والمشرب
والملبس فى الحراثة وغيرها وتجوع فى الدنيا وتعرى وتظمأ وتضحى ولا يكون مثل هذه العقوبات فى جنبى وجوارى
كانه خاطبه من حيث الطبيعة خوف نفسه بالجوع والعرى والظمأ فى الهواجر لان النفس لا تفزع الا من
مثل هذه العقوبات لئلا تقع فى جوار الحق فى المعصية وان من لطفه وكرمه عاقب آدم فى الدنيا بالمجاهدات
الكبيرة بما جرى عليه من المعصية فى الحضرة ويعاقب الجمهور فى الآخرة بما جرى عليهم من المعصية فى الدنيا
وهذا خاصية له لان عقوبة الدنيا اهون ولولا امتحان الله آدم باكل الشجرة ومثل هذا الخطاب
لم يخرج آدم من الجنة ولم يظهر اسرار علوم حقائق قهرمانه لاهل المعارف من الصديقين
ولم يقع عنده عند المنى تبين فخاطبه من حيث العبودية والحدوثية ولو خاطبه من حيث
الربوبية لطار فى الجنة فى هواء الهوية ولم يراثره فى الزمان والمكان ولا فى الجنان والحدثان سئل
ابن عطا عن قصة آدم ان الله عز وجل نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته فقال ان معصية آدم كان
فى بساط القربة فى جواره ومعصية ذريته فى دار المحنة فزلته اكبر واعظم من زلاتهم ولما اراد الله ان يخرج من ذريته
الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين ابتلاه باكل الشجرة فقيض الشيطان حتى يوسوسه وهذا سر القدر الغيبى كأنه
يوسوسه القدر قال **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ**
عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ اجرى الله هذه الكلمة الغيبية على لسان الشيطان
وهو بذلك مغرور ظن انه اوقع آدم فى تيه الفرقة الابدية ولم يعلم ان ذلك سبب الوصلة الابدية وانها شجرة
الخلد بالحقيقة لان الشجرة ملبسة بانوار السلطانية وحامله باسرار الربانية **فَأَكَلَا مِنْهَا**

فبدت لهما سوآتهما اسرارهما التى انكشف لهما من الغيب بعد اكل الشجرة ولم يبد لغيرهما قال عليهما اسرار الازل منحرجا من تحت سوت الجهل وبلغا الى ملك لا يبلى وذلك الملك الوقوف بالعلم الالهى على اسرار قدم الازال والاباد ادلهما الشيطان الى هذه المعالم والمعادن الغيبية وهو معزول عنها مثله مثل حية تمشى على وجه الارض الى الساكن وخلفه انسان ليقتلها فلما ضربها ظهر تحت ضربه كنز فصار الكنز له وصارت الحية مقتولة وبلغ الى الامرين العظيمين البالوغ الى المامول والفلاح من العدو فهكذا شان ادم مع الملعون دله الى الكنز من كنوز الربوبية عرضه العداوة والضلالة فوصل ادم الى الاجتبائية الابدية بعد الاصطفائية الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة الازلية الابدية قال المصرى بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من مكافاة الجناية ما علما ولو بدا للاغيار لما ابدت ... سبحانه تدبير ادم بالظاهر اخفى تلك الاسرار فى الباطن قال **وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ** عصيان ادم الرجوع من الاصل الى الفرع ومن المكاشفة الى الجنة والميل من طريق الامر الى طريق النهى ولو سلك طريق الامر ليكشف الحق سبحانه ما كان فى الشجرة لغير عصيان لان فى بساتين غيبه ما بين الف الف شجرة غيبية مملوة حاملة من علوم الاسرار ولكن سلبته صولة المحبة وتعجيل الاشتياق اكل من شجر القدم وصار سكرانا فوراد الازل بكشف علم الازل له فطلع على الجنان وكاد ان يفشى سر السر وغيب الغيب ويشوش احوال الربانيين فاخرجه الحق الى سبيل الدنيا وحبس لسانه عن افشاء سر القدم والبقاء فكان اصطفائيته الازلية محجوبة زلته فاستهلكت الزلة فى الاصطفائية وزاد عليها اجتبائية الابدية التى لا تغيرها حوادث الدهور قال ابن عطا اسم العصيان مذموم الا ان الاجتباء والاصطفاء منعا ان يلحق ادم اسم المذمة بحال قال جعفر طالع الجنان ونعيمها بعينيه فنودى عليه الى القيامة وعصى ادم ولو طالعها بقلبه لنودى عليه بالهجران ابد الابد ثم عطف عليه فرحه بقوله **ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ** ○ فلما غرقا فى بحر الامتحان والحجاب عن الجنان فاطلع على قلبه الرحمن وكسر ... الا الشوق الى لقاء الرحمن اظهر نفسه له فى منازل الفرقة بوصف الوصلة بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى زاد الاجتبائية على الاصطفائية فتاب الحق على صفيه لان القديم لا يلتفت الحدث وان اجتهد فاين يطلبه ولا اين فاقبل عليه الحق بنعت كشف جلاله وهو لم يزل مقبلا عليه بنعت العناية والاصطفائية ويرجع اليه بحسن الاقبال وكشف الجمال وهدى الى طريق الوصال الذى لا تفرقه فيه بعد فتاب عليه بقوله فتاب عليه وهداه منه اليه قال الواسطى العصيان لا يؤثر فى الاجتبائية وقوله وعصى ادم اى اظهر منه اثارا فاذا ذكر الاجتبائية فازال عنه مذمة العصيان الا ترى كيف اظهر ... بقوله فنسى ولم نجد له عزما ... على المخالفة من هو فى ستر العصمة وخصوصية الاجتباء والاصطفاء ... قوله تعالى ... **فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ** ○

اى من تبع خطابى والهامى فلا يضل عن طريق السنة ولا يشقى عن المتابعة قال سهل هو الاقتداء وملازمة الكتاب والسنة لا يضل عن طريق الهدى ولا يشقى فى الاخرة والاولى ثم بين ان من اعرض عن طريق الالهام والذكر ومتابعة السنة وقع فى ضنك عيش الفرقة بقوله ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ اى من اشتغل بذكر غيرى احتجب عن انوار ذكرى ومن كان محجوبا عن انوار الذكر كان محجوبا عن انوار مشاهدة المذكور وله حيوة غير طيبة ورزق غير هنى واى عيش اضيق من عيش من كان محجوبا عن وصال الحق ومن اقبل الى الله اقبل الله اليه ومن اقبل الله اليه اقبل اليه كل شىء بالخدمة والمتابعة قيل لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه حاله وقال جعفر لو عرفونى ما اعرضوا عنى ومن اعرض عنى رددته الى الاقبال على ما يليق به من الاجناس والاكوان وقيل قلة الصبر مع الذاكرين وقيل ضيق الصدر على مداومة الطاعات ثم زاد عليه ضنك معيشة الاخرة بقوله ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ يعنى جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا فى الدنيا كما قال على بن ابى طالب عليه السلام من لم يعرف الله فى الدنيا لا يعرفه فى الاخرة وقيل عن رؤية اوليائه واصفيائه قوله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ اى اذا كنت متعرضا لمشاهدة جلالنا فاذكر آلائنا ونعماءنا عليك سماعر فلك خزائن جود الالوهية وعلوم الربوبية ونزه بذكرك اسم صفاتنا التى تكون من مقصد سابذكرنا عن رؤية غيرنا فاذا تقدست بنا عن اوصافك تطلع عليك شمس جمالنا وينكشف لك انوار وصالنا فاذا اردت ان تغيب عنك ما لك فقر بنعت القدس والطهارة عن لذة عالم الدنيا حتى تبقى عليك انوار شمس عزتنا واذا كنت غايبا بشريعتنا فانا الجليل الامتحان قف على باب ربوبيتنا بنعت التنزيه والتفريد واذكر شمائل مدحنا عليك نزيد عليك كشف الصمدانية وبروز انوار الوحدانية لعلك تصل الى مقام الجمع من حيث دنو الدنو الذى لا يبقى بينى وبينك بين ولا كون ولا غير ولا حجاب ترضى برؤيتى عن رؤية كل خلق ثم صرفه عن النظر الى زينة الكون بنظر الاستحسان لئلا يشتغل بشىء دونه لحظة بقوله ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ ان الله سبحانه البس الكون انوار بهائه فصرف نظر نبيه عن ذلك حتى ينظر اليه صرفا بلا واسطة الاثر الى قوله المرتل الى ربك ولان روحه كان عاشقا بالله مستانسا بكل شىء مليح وبان نظره اعظم من ان ينظر به الى شىء دون الله قال الواسطى هذه تسلية للفقراء وتعزية لهم حيث منع خير الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان ثم بين ان ما له من المكاشفة والمشاهدة والقربة والرسالة بلا واسطة

بكم يقتضى وتغلب على القلب بنور الروح ولا تأتيها الحق بنوره وتغشاها الظلمات والعقل والهوى وعلى يعنى فى عينيك العاقلة النظرية الاعلى والهوى ما عليه بقين مصيبا من البرهان المعتمد عليه من المقدمة فتعطيه الزخرفة واباطيله المموهة فكان القبيح من الاشياء اشياء منعوا كما زعموا فالقوى السمعية وما صنعت بينها القوى الوهمية كيدا فالقادت والحسية عند ظهور الخيالية والتخيلية والنفس الامارة ثابتة عنها وفى نفس عنها ومقويها استعلت عادتها وسترته على القوى عما واعيادها لسد من اذنه ج ٣ السبع اذ صرفنا وجنبها با فيه تحصيل الملاذ والشهوات وتركها وقاتها ومن تعطيلها القوى عند اذعانها خالفها اياها بموافقة القلب ومن يكلفه فى جهاد النفس الاتفاقها بالا مكانه عمتى الرياضة تعد القوى النباتية والادراك مع مقارنتها من طبيعته من جهة ما يتبين الى القوى الطبيعية ورتبة المجهولة

غير مما كان له فى رؤية الكون بقوله **وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ** رزقه وصاله وكشف جماله ثم امره بالعبودية وملازمة الطاعة بقوله **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا** الاصطبار مقام المجاهدة والصبر مقام المشاهدة قال ابن عطا اشد انواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والنفس والصبر بالنفس لا غير قال الجنيد اى وامر اهلك بالاتصال بنا والاصطبار على تلك المواصلة معنا ومن يطيق ذلك الا المؤيدون من جهتنا بانواع التأييد قال يحيى بن معاذ للعابدين اردية يكسونها من عند الله سداها الصلوة ولحمتها الصوم ثم بين ان عواقب السعادة مقرونة بالتقوى بقوله **وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ** التقوى الخروج مما دون الله والحياء فى اجلال الله قال ابو عثمن هو تم النفس والجوارح عن جميع ما يقبحه العلم

سورة الانبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ان الله سبحانه حذر المعرضين من مناقشته فى الحساب وزجرهم حتى ينتبهوا عن رقاد الغفلات وقرب الحساب قريب من كل شئ منهم لو يعلمون فانه تعالى يحاسب العباد فى كل لحظة ونفس وحسابه ادق من الشعر واخفى من دبيب النمل على الصفا ولا يعرف ذلك الا المراقبون الذين يحاسبون انفسهم فى كل نفس وخطرة وهم فى غفلة فى حجاب عن مشاهدة الله معرضون عن طاعته اذ لا حظ لهم فى الطاعات ولا شرب لهم فى المشاهدات ويا غافل لو تدرى حلاوة حساب الله ودقائق تعريفه مكان السهو والغلط لتحاسب نفسك فى كل نفس احلى خطابه والهامه فى تعليم العارفين ومطائب مساررته مع الصديقين فى مؤاخذته دقايق الخطرات كان بطون علم المجهول قد اشارت الى ان هذا حركة نسمات الوصلة ولمعات انوار القربة كما قيل شعر ويبقى الود ما بقى العتاب وقال بعضهم دنا اوان الانتباه وهم فى غفلاتهم معرضون عن طريق التوبة والتعفف والانتباه قال بعضهم قرب اوان اللقاء وهم فى غفلة عن استعداد انفسهم لتلك الحضرة ثم وصف سبحانه القلوب الغافلة بقوله **لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ** ساهية عن الذكر وحقائقه ولذته شاغلة بحظوظ نفسها محجوبة عن لقاء خالقها قال ابن عطا معرضة عن طريق رشدهم وقال بعضهم غافلة عن مسالك اليقين وطريق المتقين قال الواسطى لاهية عن المعاد والموارد والمبدأ والمنتهى قوله تعالى **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** اى فاسئلوا اهل شهود جمال المذكور الذين يرتعون فى مقام الذكر فى قلوبهم من شرق نور مشاهدته وهم الذين مخاطبون من الله بكل حقيقة من علوم الغيبية الازلية قال بعضهم فاسئلوا اهل الفهوم

سابق المراتب والاستعداد على الثبات بحسب الاستعداد الاصلى الكاسب الا من الجهة التى هى بها ومظاهرها وهذا التعويق عن هذا التأويل من قبيل احاديث النفس وهواجس الباطل اللمات الشيطانية المشغلة عن المجاهدة بقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ليفيد اعراضها عن مطاوعة القلب ودنياهما بحق منها وتحرضها اليها ولو حصل على المباحثة الظاهرة المستفادة من قوله تلك وجادلهم بالتى هى احسن بعد التسعد ... بالايمان ...

سورة الانبياء ... اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون ...

عن الله والعلماء به وباوامره ونواهيه قال الجنيد اهل الذكر العالمون بحقائق العلوم ومبادى الامور
والناظرون الى الاحكام باعين الغيب قوله تعالى **لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ**
ذِكْرُكُمْ اى ذكر مناقبكم من حيث الارواح القدسية والاشباح الانسية والعقول الملكوتية
والاسرار الجبروتية والنفوس الهوائية وهذه المراتب الجامعة لا تحصل الا لادم وذريته وفيه بيان
خبر الازل بكرامتكم وخيريتكم على البرية اين انتم من معرفة نفوسكم لا تعقلون شرف نسبتكم فى معنى
وهو يكلم الله بعنايتى الازلية قال سهل العمل بما فيه حياتكم قال الاستاد اى شرفكم وفخركم فمن استبصر
بما فيه من النور سعد فى الدنيا والاخرة قوله تعالى **وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ** كم قلب خرب
عمران نور ذكر الله بظلم الطبيعة ومباشرة الشهوة والدعاوى الباطلة والنظر الى الاغيار ويها محجوبا
بها عن مشاهدة الانوار وحقائق الاسرار قال ابو بكر الوراق فى ظلم خراب لعمران كما قال عليه السلام
الظلم ظلمات يوم القيمة اذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان
الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه هلاكها ولذلك قال تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قوله تعالى **بَلْ نَقْذِفُ**
بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ اخبر سبحانه عن الطبيعة الانسانية التى هى منابت
تماثيل الشيطانية وحظاظات الهواجس النفسانية فاذا صارت مموهة باباطيل شهواتها و
ظلمات هواها اشرقت شموس مشاهدة الجلال والجمال من روازن الملكوت للقلب المستعد
لشهود مشاهد القربة فتدلت منه وتجلت له حتى لا يبقى من ظلمات الطبيعة اثر فاذا صار بدر الجمال
مستقيما فى سقف سماء القلوب واضاء بانوار الغيوب انمحت سجوف ليالى النفوس انهدمت فناء
اباطيل الشياطين وقال الواسطى الوعد للاكابر وفيهم من له مشاربة وقف كقوله بل نقذف بالحق
على الباطل قال الاستاد يدخل نهار التحقيق على ليالى الاوهام فتنقشع سحاب الغيبة وينجلى ضباب
الاوهام ويبرز شمس اليقين عن خفاء الظنون ويصحو سماء الحقائق عن كل غبار الشبه ساطعا قوله تعالى
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فيه اشارة الى افراد القدم عن الحدث
وتنزيه الازلية والابدية عن العلة كانه دعا العارفين الى رؤية القدم انية بنعت الانفراد
عن الحدثان قال السارى حثك فى هذه الاية على الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع العلائق والاسباب
عن قلبك قوله تعالى **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ○ قطع لسان الحدثان
بمقراض هيبة الرحمن عن الانبساط فى وقت كشوف عظمة الجبروت وشهود جلال الملكوت يفعل ما
يشاء وليس لهم هناك طلبة سوال ولا محبة سؤال اذ لا مدخل فى فعله معرفة كماله بعلمه امتنعت

عما فعلوا لان افعالهم قد نعتت ناقصة عن سنن نظام سنة الازلية بمشية القدم سئل ابن حماد المصري من قوله لا يسئل عما يفعل لم لا يسئل قال لان افعاله من غير علة قوله تعالى **لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ○ عزته سرمديته قطع لسان المسبحين من الكروبيين عن حقيقة الثناء ووقعت الاستحالة ان يحيط بجلال قدمه قول كل قائل ووصف كل واصف ولا يطيقون ان يقولوا شيئا من تلقاء نفوسهم او يفعلوا شيئا بارادتهم بل هم في قبضة عزته اذلاء تحت جلال جبروته يبتغون امره كما اراد منهم قال القسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم مربوطون بما ذكرهم مقموعون بما عرفهم لئلا يفتري عليه احد ثم وصف هؤلاء الكرام بالخشية منه والشفقة عنه بقوله **وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ** ○ اي هم من معرفة جلال قهره خائفون عن فرقته بعلمهم بانه منزه عن وجودهم وعدمهم وهذه الخشية حقيقة العلم بالله يتولد منها الخوف والحياء والتعظيم والاجلال قال الواسطي الخوف للجهال والخشية للعلماء والهيبة للانبياء وقد ذكر الله الملائكة وقال وهم من خشيته مشفقون قوله تعالى **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح لانها باقية بتجلي حيوة الحق لها فاذا انسلخت الارواح من الاشباح اغمضت جنايف الهياكل ورجعت الارواح الى معادن الغيب لشهودها مشاهدة الرب قال الجنيد من كان بين على في فناء فهو فان وقال ايضا من كان حيوته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كان حيوته بربه فانه ينتقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقة واشهران الموت بالحقيقة موت الفراق وفوت الوصال كما قيل الفرقة اشد من الموت والموت موت الجهل والحيوة حيوة العلم والحي من يهاجر عن الفناء والحدثان وان كان موجودا فهو بالحقيقة ذات لان حقيقة البقاء لا تقع عليه لانه محدث والمحدث لا يستحق له حقيقة البقاء اذ قيامه بالحق لا بنفسه والموت قهر غيرة الازلي يطرى بالحدثان يمحو وجودها حتى لا يبقى اسم الرسوم ات وانمحت الموجودات في ظهور الذات والصفات ثم ذكر ابتلاء الخلق بالخير والشر بقوله **وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً** بالقهر واللطف والفراق والوصال والاقبال والادبار والمحنة والعافية والجهل والعلم والنكرة والمعرفة قال سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس في الهوى بغير هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة قوله تعالى **خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ** هذا والله امر عجيب خلقهم من العجلة ونهاهم عن التعجيل اظهار القهر على كل مخلوق وعجزهم عن الخروج من ملكه وسلطانه وحقيقة العجلة يتولد من الجهل برؤية المقادير السابقة قال الواسطي في قوله خلق الانسان من عجل ثم قال لا تستعجلون اظهار العجز هم وقهر الناقص قوله تعالى **بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ** اظهر الحق سبحانه جلال عظمته يوم القيمة فلما رأوا سكتوا

البرهان قالوا امنا عرفنا من صدق البينة وظهور الحجة ووحدانية الواحد لا لمجرد كونهم ... وانهما اعتقدوا بالحق فعرفوا ربوبيته للكل اذ ايمانهم بالايمان بالغيب الى الخلق من زيادة اختصاصهما مع تعميم الاضافة الى الرب اليهما فانه رب كل شيء باعتبار ربوبيته وبتقضية استعداده ... فضل ربوبيته الحسنى على حسب كمال استعدادهما ... اسمه بايدينا ... صناعته ... وتجليه عليهم وظهوره ... وصلوا اليه ما وصلوا ... ج ۲ ... التي ما وصلوا اليها ... وتبعية المشاهدات ... حرق العادات المعجزة ... اعنى حوارق العادات ... من خواص التراكيب ... الجواهر ... والقوى السماوية ... النفوس ... الاجرام ... عن العالم

عظمته تلاشوا فى جلال هيبته وكيف يقوم الحدثان عند ظهور جلال الرحمن حيث يتجلى لها بوصف العزة والعظمة والكبرياء واهل شهود القدم على نعت السرمدية لا يفزعون عن ظهور جريان افعاله وجريان قهره ولطفه لانها امتحانات عادية لا يفزع عنها الا كل مشغول عنه قال بعضهم من يبهته شئ من الكون فهو لجهله عنده وغفلته عن كونه ومن كان فى قبضة الحق وحضرته لا يبهته شئ لانه قد حصل فى محل الهيبة من منازل القدس قوله تعالى

قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اخبر عن كمال احاطته بكل مخلوق وتنزيهه عن العجلة بمؤاخذتهم اى انا بذاتى تعاليت ادفع بلطفى القديم عنكم قهرى القديم ولولا فضلى السابق وعنايتى القديمة بالرحمة عليكم من يدفعه بالعلة الحدثانية وهذا من كمال لطفى عليكم وانتم بعد معرضون عنى بالغفلة وذلك قوله **بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ** قال الواسطى اى يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن اى يظهر عليكم ما سبق فيكم لهم ... معرضون اى ذكره اياه فى الازلية بالنجاة والهلاك قال ... من يكلؤكم من ... سوى الرحمن ... قوله **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ان لله موازين ... للحدثان ولا برسوم الزمان والمكان وكل ميزان له موضع ... منها للعاشقين ومنها للموافقين ومنها للمحبين ومنها للمشتاقين ومنها للمستأنسين ومنها للخائفين ومنها للراجين ... ومنها للواجدين ومنها للفانين ومنها للباكين ... فيزن بها ... بجلاله ... ميزان للعارفين ... الازل فى كفة ... جميع الحدثان فى اخرى ... لان ... ومن ... ميزان الله فى الارض فمن وزن ... العمال فهو من ... بميزان العمل فهو من المحبين ... بميزان العمال فهو من العارفين وميزان العمال فى الدنيا ثلثة ميزان النفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان المعرفة ... الامر والنهى كذا الوعد والوعيد وميزان القلب الالهام والتوفيق ... وميزان المعرفة ... فمن وزن افعال النفس ... بميزان الامر ... في الجنان ... حركات القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب ... الوعد والوعيد ... ومن وزن خطرات المعرفة والسر بميزان ...

[illegible]

الى ما طلب نصيب عيشه فى الدنيا على الهرب وخروجه منها على الطلب عاقبته الى غاية الطلب فمن اراد
الوصول الى المسبب فعليه بالهرب من السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله تعالى ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ
مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ كلام الله سبحانه فى نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك على
من يسمعه باسماع المحبة والشوق الى لقاء المتكلم القديم ويعمل بمضمونه ويعرف اشارته ويجد حلاوته
فى قلبه فاذا كان كذلك يبلغه بركته الى مشاهدة معدنه وهو رؤية الذات القديم قال تعالى ان الذى
فرض عليك القران لرادك الى معاد قال ابن عطا مبارك على من يسمعه مبارك على من يتعظ به مبارك على
من ينزل بهمته وقلبه عليه مبارك على من امن به وصدق بما فيه ومن لم يرعلى سره وقلبه ونفسه اثار
بركات القران فليعلم بعده عن مصدر الخواص ودخوله فى ميادين العوام من الاشقياء قوله تعالى
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ﴾ هذا خبر اصطفائية الخليل فى الازل
بخلته ورسالته قبل ايجاده وايجاد الكون وما فيه فاذا اوجد روحه من العدم كاشف لها جمال القدم
وعرفها نفسه بنعت جلاله اسماءه ونعوته واسرار صفاته فعرفت الله بالله وعرفت سبل شهود الصفات
ومشاهدة الذات فاما التبست بجبروته جاءت بعقل القدسى من الملكوت والهام الاشارة ومنح الكرامات
فعرف القلب طرق المحبة والخلة وتعرف النفس طرق الطاعة والخدمة فلما اخرجه الحق من حجاب الانسية
البسه انوار قدسه فنظر بالعين المكحولة بنور المعرفة الى عالم الكون ورأى عجائب الملك وغرائب المملكة
فارادت نفسه ان يسكن الى الدليل عن المدلول من حيث لها منه لذة مشاهدة اصطناع المالك القديم
فغلبت عليها روحه الملكوتية واغارت ما دون الحق عن ساحة كبريائه بقوله انى برئ مما تشركون سئل
الجنيد متى اتاه رشده فقال حين لا علة وقال ايضا اثار سوابق الازل واظهاره كما اظهر على الخليل فى البذل
والبذل والاخلاق فى بذل النفس والولد والمال فى رضى الحق فلا يشتغل الا به ولا يفرح الا عليه ولا يلتفت الا
اليه فقال الله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل ويقال ذلك ما اشاع عليه من انوار التوحيد قبل ما حصل منه
من النظر فى المخلوق ويقال هو ما كاشفه روحه قبل ابداعها قال ابو بكر الحقيقة قوله تعالى ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ﴾ طلب الحاجة من المحتاج فرق فى المعرفة وشين فى الحقيقة
والمحق من صفة المعرفة يعرف الاشياء بالله لانها مبادى افعال الازل ولا تقوم بذاتها الا بما خرجت فى قبضته لعدمه
سبلا ومن كان همته هذه الصفة كيف يستمد من الخالق الى المخلوق قال بعض الفقرا استعانة المخلوق بالمخلوق
كاستعانة المسجون بالمسجون قال تعالى ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾
كان الخليل منورا بنور الله وكان النار من فعل الله فغلب نور الصفة على نار الفعل ولو بقيت النار حتى يصل

وقفوا ... دائم ساعة من عظم الهيبة
للمواصلة للنفس بقوة اليقين
بالقلب فبقيت النفس بقوة اليقين اذ قوة الايقاد
بها لانها كالساعة عظم الهيبة وهو عدم
البدنية واللذات الدنيوية والشقاوة
الحسية فى حجب العاجلة الفانية والالم
واللذة الباقية العقلية ولهذا استغنوا
بها واستغنى عنها بقولهم
﴿هَٰذِهِ الْجَحِيمُ ... يُرِيدُونَ﴾
[illegible]

الخليل بهارت مقتضى فنار الحق ذلك فقال كونى بردا وسلاما حتى تبقى لظهور معجزته وبيان كراماته وفى الاشارة

لنا اشارة وفى اشارتنا سران الخليل طالب خليله فى مرآة مشاهدة الشمس والقمر والنجوم واراه الله سطوعه

من وسط النار كما ارى موسى من وسط النار والشجرة كان نيران الكبرياء تكاد بصولة القدم ان تفنى وتحرقه

فقال سبحانه بنفسه مع نفسه لنفسه سلام على ابراهيم فاسلمه من قهر نفسه بلطف نفسه قال ابن عطا

سلم ابراهيم من النار بسلامة صدره ولما حكى الله عنه بقوله اذ جاء ربه بقلب سليم خال من جميع الاسباب

والعوارض وبرد عليه النار لصحة توكله ويقينه وثقته حيث ناداه جبريل الك بى حاجة فقال اما اليك

فلا قوله تعالى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ بين سبحانه ان الفضل متعلق بفضله لا يتعلق بالعمر

والكبر والشيخوخية والاكتساب التعلم انما الفهم من الله تسيل الحكم ربوبيته بنور هدايته وابراز

لطائف علومه الغيبية فحيث تظهر ذلك فهناك مواضع الفهوم والعلوم فهو سبحانه من على سليمن بعلم عين

عليه بشى خارج من نفسه من الملك والحدثان فان العلم صفة من صفاته فلما جعله متصفا بصفاته

من عليه بجلال كبريائه قال الجنيد افهم الله سليمن مسالة من العلم فمن عليه بذلك واعطاه الملك

فلم يمن عليه وقال هذا عطاؤنا فامنن قال الواسطى فى قوله ففهمناها ليس الحقيقة من شواهد الذات

فى الطاعات قال ابو بكر لم يرد بابيه شريف فضل ابيه داود بما اعطاه من الحكمة والعلم والشرف الفضل

ان يشين عنه تلك المسألة فاراد الله ما من على سليمن ان يكون قرة عينه بقوله تعالى

وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا معرفة بالربوبية وعلما بالاحكام العبودية

قوله تعالى وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ اخبر الله سبحانه عن ايوب عليه السلام

انه حال وقت خروجه من البلاء علم ايوب ان ما راى من رؤية المبتلى فى بلائه يكون منقطعا عنه

اذا انقطع البلاء قال مسنى الضر فانت عنى مشاهدتك فى بلائك اذا كان مبتلى كان فى محل قربة

قهر القدم الذى شاهد الحق بمرضه بلائه وحاله تربية بقهر لطفه فانه ترحيم صفاته بطريق القهر واللطف

فلما انقطع عنه ذلك قهره بسلطانه من جنود الملكة الوهبية فخاف ان يفوت ما حصل له من رؤية القهر

ومباشرته قال مسنى الضر لانه ادعى الصبر بقرب الحق بالبلاء فاذا خرج من حد البلاء ولم يجد

وجد نفسه متاوجا من مقابلة بلائه الذى هو اصعب من الضر فقال مسنى الضر لانه مقام الافة

حظ العاشق من المعشوق والبلاء حظ المعشوق من العاشق فلما انعزل من حظ معشوقه صعب عليه

حظه منه قال مسنى الضر ولانه البلاء مقام التمكين فى الاقدام والبلاء فى مقام البقاء والمكاشفة

بعد ان تمكن على الحمد كان وقت الانس فى مقام الحمد بصفة فى مشاهدة الحق

وجودي في وجوده لان حق التفريق في الوحدانية لا يقتضي كون الوجود في وجود الحق وايضا كان روحه من
مقام الانس صدرت فطار صورته شبيه روحه باللطافة وهو كان في هواء الانس طيارا او في ميادين
الحسن في الجمال سيارا فلما لحقه البلاء صار في البلاء وثقله ومرارته محجوبا عن لذة الانس به فقال مسني
الضر يا فهم العارف الصادق اذا كان متحققا في معرفته فشكواه حقيقة الانبساط ومناداته تحقيق
المناجاة وانينه في بلاء حبيبه حقيقة المباهاة وفيما ذكرنا انشدت يوما في حق بلاء عشقي في ايام امتحاني
وشوقي الى ايام وصاله ورؤية منائي فقلت يا هوائي يا منائي في لقاكا * وعيشي يا رجائي في هواكا *
نزلت حلوتا نفسي من حبوتي * واثرت الممات بان اراكا * وجهد ضم صفاء قلبي في هموم * اذا كانت هموم
في رضاكا * لقد طالت بلايا في بلائي * بلائي يا بلائي من بلاكا * وفي الحديث المروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه جاء اليه رجل فسأله عن قول ايوب في مسني الضر فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
والذي بعثني بالحق نبيا ما شكى فقرا نزل من ربه ولكن كان في بلائه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة
ايام وسبع ساعات فلما كان في بعض الساعات وثب ليصلي قائما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني
الضر وانت ارحم الراحمين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكل الدود سائر جسده حتى بقي العظام الجرد
فكانت الشمس تطلع من قبله وتخرج من دبره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي الا قلبه ولسانه
وكان قلبه لا يخلو من ذكر الله ولسانه لا يخلو من ثنائه على ربه فلما [illegible] الله الفرج بعث اليه دودتين
[illegible] الى قلبه [illegible] فقال يا رب ما بقي الا [illegible] اشتغل بذكرك بهما
فقال [illegible] الى قلبي والاخرى الى لساني [illegible] فقال مسني
الضر وانت ارحم الراحمين وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما [illegible] حلاوة البلاء
وقال بعضهم [illegible] على المناجاة [illegible] بين الحق [illegible] الا على [illegible] قال
بعضهم كان ايوب قائما مع الحق في حال [illegible] فلما [illegible] البلاء [illegible] وكشف ما به قال مسني الضر
وقال الجنيد [illegible] فاما [illegible] لانه موضع المعرفة [illegible] التوحيد [illegible]
النبوة والولاية وقال [illegible] ملازمة اداب النبوة وقال ابن [illegible] كان ايوب [illegible]
من البلاء فاما اراد اظهاره للخلق [illegible] فقال مسني الضر قال ابو علي الجوزجاني اوحى الله الى ايوب في حال بلائه اني
انظر الى البلاء [illegible] نبيا قبلك فما [illegible] الا لك [illegible] كشفه عنه قال اني مسني الضر وقال
الحسين تجلى الحق لسره وكشف له انوار كرامته فلم يجد البلاء الما قال مسني الضر [illegible] ثواب البلاء
والضر [illegible] البلاء في [illegible] وقال بعضهم نال كل [illegible] ومنه البلاء الا موضع [illegible] في

منه على العافية لاعن مواضع البلاء فقال مسنى الضر نداء لا شكوى وانشد شعر ادرك بقية روح فيك
قد تلفت * قبل الفراق فهذا اخر الرمق * ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا * وانما عجبي للبعض كيف بقى *
سئل الجنيد عن قوله مسنى الضر قال عرفه فاقة السوال ليمن عليه بكرم النوال ثم اخبر الله سبحانه عن
دفعه البلاء عن نبيه واجابة دعوته واخراجه من الضر بقوله **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا**
مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ حقيقة هذه الاية ان الله عرف خوف ايوب من فوت مشاهدته ووصاله
ووقوفه باسراره فى بلائه فاستجاب دعوته ودفع عنه تكائد قهره فى ابتلائه وغيرة ربوبيته على عبوديته
فكاشف بجماله وجلاله بعد ان البسه لباس العافية فارتفع الضر من جميع الوجوه وبقى فى شهود جماله فصار اليه
البلاء والعافية واحدا قال بعضهم استجاب دعاءه وفتح عليه ابواب الرضا لئلا يعارض بعد ذلك فى حال
لا مستكشفا للبلاء ولا متلذذا به لان كليهما موضع العلل والرجوع الى النفس وتربيتها قال الاستاد لم يقل ارحمنى
بل حفظ اداب الخطاب فقال وانت ارحم الراحمين قوله تعالى **رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ**
لِلْعَابِدِينَ ○ تسلية للمحبين الصابرين وتذكرة للمتعبدين قال الواسطى موعظة للمطيعين
عند نزول المحن بهم وتعريضا على الرضا وحسن الدعاء من غير تصريح به بل اظهار الحال قوله تعالى
وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
كان يونس عليه السلام فى منزل الانبساط والعربدة فغضب عليه اذا شغله بشريته عنه وعن مشاهدته
وقربه ووصاله وظن انه فى غضبه وعربدته لم يكن ماخوذا به ولم يكن محتجبا به وكان محجوبا بسر واحد وهو
ان الانبساط حظ العارف والهيبة حظ الله فاختار حظه على حظه وصار محجوبا عن محل الفناء فيه ويمكن
انه كان مغاضبا على وجوده اذا كان موجودا عنه مشاهدة وجود الازل كانه غار على وحدانية الحق
ان يرى وجوده فى وحدة القدم فلما ابتلعه الحوت وصار نعت قهر القدم فانيا عن رؤية غيرة الحق فى
رؤية الحق تقاضى سره مقام بقائه وانبساطه فظن بسره انه لا يخرج من درك الفناء ولا يدرك فى منازل
الفناء درجة البقاء فكاشفه الحق نقاب السلطانية عن جمال القدم وصار فى معارج جمال انس المشاهدة فلما
وجد البقاء فى الفناء اعترف بعجزه وقلة علمه باسرار القدمية فقال **لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ**
إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ○ حين نازعت الربوبية بالربوبية علم ان الاتصال والاتحاد
موضع المكر والخداع فاسقط العلل واعترف بالوحدانية الصرفة الازلية الله تعالى قال الجنيد مغاضبا على نفسه
فى ذهابه فظن ان لن ياخذه بغضبه وذهابه قال ذو النون اخفى ما يخدع به العبد الالطاف والكرامات
ورؤية الايات وقال الجنيد فى قوله انى كنت من الظالمين اى من الجاهلين انك لا تقرب بطاعة ولا تبعد

عدم التفرغ بتكميلهم
التكميل الخيالي بل [illegible] حقيقة الايمان
التكميلية اليقينية والكمال العلمي [illegible]
بالمعرفة وامتثال الامر [illegible] فى الدنيا [illegible]
والطاعة [illegible] على متابعته والتبجيل انما ابتلاهم
فاعتنا [illegible] اليقين [illegible] الفناء فى الصفات
معاملتهم على [illegible] الذى هو كمال الفناء [illegible]
مقام الرضا الذى [illegible] الصفات الذى [illegible]
لطلب مقام التجلي [illegible]
واستحكام مقام [illegible] الله [illegible] من القاهر
وهو انما ابتلاهم بالتجريد [illegible]
الكاملة فانما [illegible] الكامل بالتجريد [illegible] الذى هى ابدية
المستعد القابل للكمال فى المواد الذى [illegible]
المستعد النفس ولا تنبيه للحق
لا استعداد [illegible] ولهذا قال [illegible]
[illegible] موعدا
وعلمنا ورأينا فانهم عبيد [illegible] اى بان مملكنا امر
ملكه وليسوا مختارين بل مطيعون [illegible]
معودون بل يتبعون لا طريق لهم الا التقليد [illegible]
لا التحقيق والعلم وانما استحسنتم بالطلسم [illegible]
من المحل الموضوع [illegible] الذهب [illegible]
سفلية [illegible] الى الطبيعة [illegible]
الصورة النوعية [illegible] التناسب الطبيعى [illegible]
من باب مزج القوى السماوية بالقوى الارضية
ولذلك قال [illegible]

بمعصية وقد ظننت فى زمان الصبا ان الله سبحانه اراد ان يجيء يونس عليه السلام معراجا ومشاهدة فى بطن الحوت فعلل بالامر والنهى المقصود منه القربة والمشاهدة فاراه الحق فى اطباق الثرى فى ظلمات بطن الحوت ما ارى محمدا صلى الله عليه وسلم فوق العرش فلما راى الحق تحير فى جلاله وقال لا اله الا انت سبحانك نزهت نفسك عما ظننا فيك فانت بخلاف الظنون واوهام الحدثان كنت من الظالمين فى وصف جلالك اذ وصفتك بما لا يليق بعزة وجلال نعتك فوقع هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولذلك قال عليه السلام لا تفضلونى على اخى يونس فلما راى ما راى استطاب الموضع وظن ان لن يدرك ما ادرك فى الدنيا بعد فغاب الحق عنه فاهتم ودعا بالنجاة فنجاه الله من وحشة بطن الحوت بقوله ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعنى من كان هذا حاله مع الله سبحانه تنجيه بمنه قال الجنيد من همومهم وكربهم بالاخلاص والصدق والافتقار والالتجاء وحقيقته حسن الاعتراف واظهار الاستسلام قال الواسطى فى قوله انى كنت من الظالمين حيث اختلج سرى ان اريد غير ما امرت قوله تعالى ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ اما اختلج فى سر الارادة من صميم سره ان شيخ الانبياء عليه السلام راى ما ورد عليه من انوار كبرياء الله وجلال عظمته وعز سلطانه فى مشاهدة ذاته فخاف من محل الاتحاد والاتصاف الذى يقتضى حلاوة شراب التفريد فى دعوى الانانية والربوبية فاستعاذ بالله ان يكون محجوبا به عنه فقال لا تذرنى فردا حين افرد تنى بفردانيتك فان ذلك على عادية تنصرف الى القدم والحدث ينصرف الى الحدث الا ترى كيف قال ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ تدث صفة بقائك بعد فنائى بتعززك وايضا لا تذرنى فردا عنك باك حتى لا احتجب بك عن حقيقتك وايضا كان سره يخرجه من حب اسرار وسناد برالقدم التى تجذب سره الى رؤية روح يحيى فى مكمن الغيب فافتقر الى الله بالسؤال ادخال روحه فى هيكله ليكون سهلا فى انشاد اسرار ربوبيته قال جعفر لا تجعلنى من لا سبيل له الى مناجاتك والتزين بزينة خدمتك وقال ايضا لا تدعنى لا سبيل لى الباب وقال ابن عطا خاليا عن معرفتك وقال الجنيد خاليا عنك مشتغلا بسواك وقال الواسطى الفرد الحزين من ذكرك الله الغافل عنه قوله تعالى ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ موضع الرجاء والدعاء فى منازل العبودية مكان الخوف والرجاء والرهبة من جلال ... والرغبة ... فى طاعته ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ ... قال الواسطى امر الله الانبياء بالاتقاء ... والرغبة والرهبة وحقيقتها سكون ... الى ... قال الله تعالى ...

فقبضت قبضة من اثر الرسول عليهما من الظلمات والبينات والرياضة الذين يمنى العلم الطبيعى اى تمسك التوصل به اثر النفس الحيوانية ...

وقال بعضهم رغبة فينا ورهبة عما سوانا وقيل رغبة في لقائنا ورهبة في الاحتجاب عنا قال ابو يزيد الخشوع زمام الهيبة وخمود القلب عن الدعاوى قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ** وصف الله اهل الولاية والنبوة والرسالة الذين اصطفاهم في الازل بحسن عنايته ومعرفة جلاله وجماله ومشاهدة كماله ووصاله ووقاهم من عذاب الفرقة والحرمان عن المشاهدة بقوله **أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا** هم في جنان الوصلة لا يحسون شواهد اهل العلة من البرية فظاهر حسن العناية السابقة منهم اربعة اشياء الانفراد من الكونين والرضا بلقاء الله عن الدارين وامضاء العيش مع الله بالحرمة والادب وظهور انوار قدرة الله منهم بالفراسات الصادقة والكرامات الظاهرة وباطن حسن العناية السابقة من الله في الازل لهم اربعة اشياء المواجيد الساطعة وانفتاح العلوم الغيبية والمكاشفات القائمة والمعارف الكاملة وفي كل موضع ظهرت هذه الاشياء بالظاهر والباطن صار صاحبها مشهورا في الآفاق بسمات الصديقين وعلامات المقربين وخلافة المرسلين قال الحسن بن الفضل سبقت العناية وظهرت الولاية وقال الجنيد من سبق من الله اليه احسان فانه لا يزال ينتقل في ميادين المحسنين الى ان يبلغ الى اعلى مراتب اهل الاحسان بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال الواسطي اولئك قوم هداهم الله فهداهم بذاته وقد سبق بهم عناياته فسقط عنهم الشواهد والاعراض ومطالبات الاعواض فلا لهم اشارة في سرايرهم ولا عبارة عن اماكنهم وحجبهم عن الاستقرار في المواطن فلا هم بانفسهم ولا هم حاضرون في حضورهم بحضورهم وقيل الحسنى العناية السابقة وهي خمسة اشياء العناية والاختيار والهداية والاصطفاء والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية وقعت الولاية وبالاصطفاء وقعت الخلة وبالتوفيق وقعت الاستقامة والحسنى هذه السوابق وقال الواسطي في قوله لا يسمعون حسيسها هم اهل الحقائق لا يحسون بفيح اهل الدنيا لانهم مبعدون عنها بما ورد على سرائرهم من حقائق فهم مترددون في منازلهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لا تقاسمهم في شهود الحقيقة شيء ... بالانس الدائم ... ولهم لا يحزنهم الفزع الاكبر كيف يلحقهم الفزع وهم في مشاهدة ... الحق ... الى ... من الحدثان ... يكون مرادهم يفعل كما يريدون قال تعالى **وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ** ... قال ... الحق ... اشتهاه ... ما اشتهت ... في ... الذات ... البقاء

انا سبق له ... كشف ... والسلوك ... الكشف ... عند النعمل ... والمجاهدة ... والقوى والكتاب ... العقل الذي ... والجسمانية على ... والرياضة ... بدون الرياضة ... والمعاملة فيبعث ... الطبيعية ... الذي ... دون الحس والشرب وداته ... يتجرد بجميع القوى ...

والبقاء بنعت الفناء واشتهاء نفوسهم اللذة والحلاوة والخطاب الحسن والجمال والادراك بنعت التحصيل من القدم

في الدنيا ما احسن قال ابن عطا للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد يجمع الله لهم في الجنة

جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والروية وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة قال

الجنيد في قوله اولئك عنها مبعدون اجتازوا عليها ولم يحسوا بها وما حرقوها لصحة قصدهم الى اللقاء والنزول

في دار البقاء وقال الصادق كيف يسمعون حسيسها والنار تخمد بلطائفهم وتلاشى برويتهم قال النبي صلى الله عليه

وسلم يقول النار للمومن يوم القيمة جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي قيل في قوله وهم فيما اشتهت انفسهم

النفوس ثلثة اشياء ارواح واشباح وقلوب فشهوة الروح الوصلة وشهوة القلوب اللقاء وشهوة النفوس

الاكل والشرب والزينة وكل مبذول له بقدر همته وحظه يوصل الى مناه وشهوته فيها خالدا مخلدا

ابدا ثم وصف الله سبحانه جلال اهل قربه بحيث يهنيهم الملائكة السفرة الكرام البررة بدخولهم جنان الوصال

وشهودهم مشاهدة الجمال بقوله وَتَتَلَقّٰىهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ هٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِيْ

كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ۝ اي هذا يوم الوصلة بلا فرقة وهذا يوم المؤانسة بلا وحشة وهذا يوم

الراحة بلا محنة وهذا يوم العافية بلا بلية وهذا يوم كشف النقاب بلا حجاب وهذا يوم الخطاب بلا عتاب

قيل ميعاد اهل الجنة فيها الوصلة وميعاد اهل النار فيها القطيعة قوله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا

فِي الزَّبُوْرِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصّٰلِحُوْنَ ۝ كان في علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد

والعباد والابرار والاخيار لانهم اهل الاعراض والثواب والدرجات وان مشاهدة جلال ازليته

ميراث اهل معرفته ومحبته وشوقه وعشقه لانهم في مشاهد الربوبية واهل الجنة في مشاهد العبودية

قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لي الا ما كان لي خالصا لا يكون لغيري

فيه اثر وهم الذين اصلحوا اسرارهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه ثم بين سبحانه ان كلامه

الازلي يبلغ الصديقين الى معادن رؤية الصفات والذات الازلي بقوله اِنَّ فِيْ هٰذَا لَبَلٰغًا لِّقَوْمٍ

عٰبِدِيْنَ ۝ مشاهدين جلالنا وجمالنا بهممهم العلية وقلوبهم الحاضرة وعقولهم الصافية وارواحهم العاشقة واسرارهم الطاهرة

قال سهل لم يجمع البلاغ لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله وبذلوا له مهجتهم لا من

اجل عوض ولا لاجل نار ولا جنة بل حبا له وافتخارا بما اهلهم من عبادتهم اياه ثم وصف الله سبحانه

حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بانه ارسله رحمة من رحمته الى جميع خلقه بقوله وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ

اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ ايها الفهم ان الله سبحانه اخبرنا ان نور محمد صلى الله عليه وسلم

بلسان
النفس اللوامة ويأخذها
بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد
من قرب الرب بعشقها لطفه والشاة والسوق
عن الفطرة ويخوفها باستحقاق الغضب والسخطة
من نسيان العهد وخلاف الوعد بعيدا لاقرار
بالربوبية عند ميثاق الفطرة ولا ينجع فيها القول
اذا صادرت ماسورة في اسر الهوى منقادة لسلطان
الغفلة مستعملة للردى ولا طريق الا الى الطبيعة
الجسمانية عبودا الجاهلية واحراقها بنار الرياضة
ونسفها برياح نفحات الرحمة الالهية التي اذا هبت
بها لاشت في نور الهيولى الجرمية
بالحياة بهيا ولا حراك بعد
لتنتهو القوة
ج
الى فاقة بعدها [illegible]
متابعتها للقلب مشايعتها [illegible] موافقتها القلب في
السر في التوجه ولا يحجبو دما [illegible] الى جهتها الساميه
الميل الى الطبيعة والاخذ بناسها حتى تنفعل وتتاثر
الى نيل الروح بتاثير النور فيه حتى تنفعل ولديها
بشعاع القدس ونور الهداية الحقانية وحجبها
الروح بنية الذاكي ربه وصوت التاثير في اتحت
الى جهتها السفلية التي تلي القوى النفسانية وعالم الغياب
اي جهتها العالية تحجبها باليقين والقدرة الربانية
اليه اي الجهة العلوية بالربوبية الرحمى والقلب
الذي هو فيه فيقوى تاثيرها بامر الحق لها
وجعولها فتقد تنويرها وتطوعها والتحكم والوصم
ويستخلصها من قهر الشيطان
واعتداد [illegible] الى الحق
[illegible]

اوّل ما خلقه في الاول من جميع خلقه ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره فارسله من العدم الى مشاهدة القدم رحمة لجميع الخلائق اذا لجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق اذ هو سبب وجود الجميع فهو رحمة كافية وافهم ان جميع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة في فضاء القدرة بلا روح حقيقية منتظرة لقدوم محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قدم في العالم صار العالم حيا بوجوده لانه روح جميع الخلائق قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين و يا عاقل ان من العرش الى الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصا من حيث الوقوف على اسرار [illegible] كمال المعرفة والعلم فصار [illegible] من السلوك الى شطط بحار الالوهية وسواحل قاموس الكبرياء [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] العالم وروح اشباح العالمين بحقائق علوم الازلية واوضح سبيل الحق لهم [illegible] الازل [illegible] فاذا قدم من الحضرة الى سفر الغربة بلغهم جميعا بخطوة من خطوات [illegible] سبحان الذي اسرى [illegible] وصل الى مقام دنا فتدلى فجميع الخلائق [illegible] الكافر والمؤمن [illegible] والجن والانس [illegible] والاخرة في حيز رحمته لانه كان رحمة ازلية [illegible] رحمة الرحمن [illegible] من [illegible] قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه رحمة [illegible] رحمة على الخلق [illegible] من رحمته فهو الناجي في الدارين عن كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لمن تبعه وامن [illegible] الرحمة العاجلة لمن لم يؤمن [illegible] العذاب [illegible] قوله تعالى

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ○

[illegible] العارفين منه اليه [illegible] الحقيقة من [illegible] فكيف يخفى عليه وهو [illegible] قال الحسين كيف يخفى على الله من الخلق خافية وهو الذي اودع [illegible] من الخير والشر والنفع والضر [illegible] ومثل ما يكتمون [illegible] الحق ان يخفى عليه شيء [illegible] من عباده [illegible] والله اعلم

تقسير علامه محيي الدين بن عربي: [illegible] الشريعة [illegible] والهوى [illegible] القلب [illegible] استقامة في الطريقة [illegible] [illegible]

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يٰأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ

ان الله سبحانه نادى نداء الوعيد للناسين عهود الازل ومشاهدة الابد اى اين انتم ايها الغافلون عن بروز جلال عظمتى من حجاب الغيب فى صحارى القيمة اتقوا عن عذاب فرقتى لكى تصلوا الى جلال وصلتى فان الاكوان والحدثان تتزلزل عند ظهور انوار كبريائى وسلطان بهائى فحقيقة التقوى الخروج مما دون الله بالله لله قال بعضهم التقوى ان لا يستفزك شئ دون مولاك وهو الحرية وكل من طلب الجزاء لم يكن متقيا وان كان وعد له عليه ثم وصف اهل شهود سطوات العظمة والكبرياء بالوله والهيمان والسكر الهيجان بقوله **وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ** يولهون فى رؤية العظمة وجلال الهيبة ويهيمون فى اودية انوار الكبرياء والسلطنة قال جعفر اسكرهم ما شاهدوا من بساط العز وبساط الجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجأ النبيين الى ان قالوا نفسى نفسى وقال الاستاد فمنهم من سكره سكر الشراب ومنهم من سكره سكر المحاب وشتان بين سكر وسكر سكرهم سكر اهل الشراب وسكرهم سكر اهل الوصلة وان سالتنى من سكر اصحاب الوقائع فى كواشف القدوسية وبروز انوار السبوحية فى مشاهد القيمة فسكر الاعداء من رؤية القهريات وسكر الموافقين من رؤية بدائع الافعال وسكر المريدين من لمعان الانوار وسكر المحبين من كشوف الاسرار وسكر المشتاقين من ظهور سنا الصفات وسكر العاشقين من مكاشفة الذات وسكر المقربين من الهيبة والجلال وسكر العارفين من الدخول فى جمال الوصال وسكر الموحدين من استغراقهم فى بحار الاولية وسكر الانبياء والمرسلين من اطلاعهم على اسرار الازلية فبعض السكارى واله فى العظمة وبعض السكارى تائه فى العزة وبعض السكارى غائب فى الجمال وبعض السكارى فان فى الجلال وبعض السكارى صاح فى البقاء وبعض السكارى مفتصل فى الكبرياء وبعض السكارى سكره من حلاوة الخطاب وبعض السكارى سكره من الانبساط وبعض السكارى سكره من العتاب وبعض السكارى سكره من كشف اللقاء وبعض السكارى سكره من رؤية القدم فى مرآة الالتباس وبعض السكارى سكره من وقوعه فى صرف شهود الازل فهؤلاء السكارى فى منازلهم سكرهم على مقادير مواجيدهم فى شهود القرب وقربهم بالله فمن كان سكره بغيره فهو غير سكران انما هو مختبط بما له من رؤية الاحوال ومن كان سكره بربه من شراب الوصال فسكره هناك من سكره ههنا به لا بما منه شرابى من رؤية صرف كنه القدم وغيره من العبادة والدنيا وسكرهم من مشاهدتهما الكرم ... عن الوصف ... الكبت

فاسكروا صحابى بخمرة كفه + واسكر فى والله من خمرة النظرة + وقال الحسين اسكرهم رؤية الجلال

ومشاهدة الجمال قال الحريرى ما اسكرهم الا الهيبة والاجلال قوله تعالى **وَمِنَ النَّاسِ**

مَنْ يُجَادِلُ فِى اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ هذا الناس اهل الخيال من المشبهة والمعتزلة

وامثالهم من الذين جادلوا فى الله بالقياس والخيال المحال قال سهل يخاصم فى الدين بالهوى والقياس من

دون الاقتداء فعند ذلك يضل ويبتدع قوله تعالى **وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ اِلٰى**

اَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا اراذل العمر

ايام المجاهدة بعد المشاهدة وايام الفترة بعد المواصلة لكيلا يعلم بعد علم بما جرى عليه من الاحوال

الشريفة والمقامات الرفيعة وهذا غيرة الحق على دعوى المتحققين حين افشوا اسراره بالدعاوى الكاذبة

استعيذ بالله من ذلك واستزيد منه فضله وكرمه ليخلصنا به من فتنة النفس وعثرتها ويكون

ذلك يتعلق بالسير فى عالم النكرات حين اختلطت بحار حقائق الربوبية فى قلب العارف الصادق

فيستغرق فى لجج نكرات امتناع الاحدية عن ادراك الخليقة فيجهل ما علم فيها لعجزه عن معرفة الذات

والصفات فيحيت نكراته معارف الالوهية وتحت المعارف نكرات غيرة الازل فاذا خرج من الفناء

فى النكرة عن النكرة الى مقام الصحو فى المعرفة فيطلع على اسرار النكرة باسرار المعرفة كما قال سبحانه

ذٰلِكَ بِاَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَاَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتٰى يحييهم بالمعرفة بعد موتهم

فى النكرة وبحياة المشاهدة بعد موت الفرقة ولذلك ضرب الله مثلا فى هذين الحالتين كما قال سبحانه

وَتَرَى الْاَرْضَ هَامِدَةً فَاِذَا اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وهذا وافق

قول الواسطى فى ذلك قال ادرج ما علم منه بما بسط له وفتح عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة

اى ساكنة عن النبات خافية عن النظر فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اى ظهرت عليه وردت

وسمعت ونبت ان الله احياها بالنبوت يحيى الموتى بالعلوم فى الدنيا وبالارواح فى الآخرة وقال الاستاد

ارذل العمر زمان الفترة بعد المجاهدة وحال الحجبة عقيب المشاهدة ويقال السهو والتخلف بعد القيام

بالحقوق ويقال العشرة مع الاضداد ويقال يحيى النفوس بتوفيق العبادة ويحيى القلوب بانوار المشاهدة

قوله تعالى **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلٰى حَرْفٍ** على طمع وهوى ورؤية

عوض طمع كرامات وحرمة الخلق ونيل الدنيا فاذا اصابته امانيه سكن فى العبادة واذا لم يجد

شيئا منها ترك التقلد بحلية الاولياء قال تعالى فى وصفه **فَاِنْ اَصَابَهُ خَيْرُ نِ اطْمَاَنَّ**

بِهٖ وَاِنْ اَصَابَتْهُ فِتْنَةُ نِ انْقَلَبَ عَلٰى وَجْهِهٖ قد تبين ها هنا

[illegible]

والاخرة بقوله خسر الدنيا والآخرة خسرانه فى الدنيا فقدان القبول والجاه عند الخلق
وافتضاحه عندهم وسقوطه من طريق السنة والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه فى الآخرة بقاؤه فى الحجاب
عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران البعد قال الواسطى يعبد الله على حرف على هذا ان اعطيته واطمأن اليه قال بعضهم
على حرف ان يرى ثواب عمله ابتداء على قدر اعماله قال بعضهم الخسران فى الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات
والخسران فى الآخرة كثرة الخصوم والتبعات وقالت رابعة فى قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف كيف يكون
ما اسداه اليه عوضا لما منحه اليك وما منك اليه لا يكون الا بما منحه اليك قوله تعالى ومن يهن
الله فما له من مكرم من اهانه الله فى الازل بقهره لا يكون عزيزا بعمله ولا بغيره
[illegible] قال الله ان العزة لله جميعا وقال السيارى من قدر الله عليه الاهانة فى السابق
لا يقدر احد على اكرامه [illegible] ولا يحول [illegible] قوله تعالى ان الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات [illegible] العارفين
الذين لهم [illegible] مشاهدته واستعداد قبول معرفته الى جنات قربه ووصاله قيل هم الذين [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله تعالى وهدوا الى الطيب من القول
وهدوا الى صراط الحميد وصف من دخل جنان المشاهدة [illegible]
[illegible] الذات والصفات [illegible] الله [illegible]
[illegible] من القول [illegible] الله وقال جعفر [illegible]
[illegible] القرآن قال الاستاذ الطيب من القول ما [illegible]
[illegible] الذى لا اعتراض عليه [illegible] ما كان [illegible]
[illegible] قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد [illegible]
[illegible] من آيات الكبرى [illegible] المقيم والمسافر [illegible]
فيها الارواح من العارفين والشاهدين والطالبين [illegible]
[illegible] الطالبين [illegible] المشاهدين [illegible]
[illegible] ما [illegible] المقيم [illegible] قال محمد بن على الترمذى [illegible]
ان يستوى [illegible] الطالب والمقيم [illegible]
[illegible] الا ترى الله تعالى ذكره كيف وصف بيته فقال سواء العاكف فيه والباد قال الاستاذ
[illegible] الكرام يستوى فيها الاقدام فمن [illegible] الى [illegible] فلا ترتيب ولا [illegible] وبعد الوصول فلا [illegible]

[illegible] لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له [illegible]

ولاصد قوله تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ هذا خليله وجميع احبائه بينه ودلّه الى ما فيه من الآيات والكرامات ومالبسه من انوار حضرته ليكون وسيلة لعبادته ومرآة لانوار آياته وامره ان لا يطلب فى طلبه شيئا من غيره فى طاعته من الجنة وما فيها وجعل بيته مثالا لبيت الخاص الذى هو قلب العارف فى هذا الظاهر الآيات وفى بيت الباطن انوار الصفات ومشاهدة الذات فامره ان يطهر بيت الظاهر والباطن من خطرات النفسانية وخطرات الشيطانية بقوله ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الطائفين عساكر انوار تجلى الحق وزوار ارواح الغيب والقائمين انوار المعرفة والتوحيد والركع السجود انوار الايمان والاسلام وايضا الطائفين ملائكة الالهام والقائمين الارواح والركع السجود العقول اى طهر قلبك عن ذكر ما سواى حتى لا يشوش هؤلاء فى زوار انوار صفاتى وذاتى قال ابن عطا فى قوله واذ بوأنا لابرهيم وفقناه لبناء البيت واعناه عليه وجعله منسكا له ولمن بعده من الاولياء والصديقين الى يوم القيمة وبناء فيه آثاره وامرنا الخليل عند بنائه ان لا يرى فعله وبناءه ولا يشرك بنا فى ذلك شيئا قال بعضهم فى قوله طهر بيتى وهو قلبك للطائفين فيه وهى فوائد التوفيق والقائمين وهى انوار الايمان والركع السجود الخوف والرجاء قال جعفر بن محمد طهر بيتى للطائفين طهر نفسك عن مخالفة المخالفين والاختلاط بغير الحق القائمين هم قواد العارفين المقيمون معه على بساط الانس الخدمة والركع السجود الائمة السادة الذين رجعوا الى البدايات عن تناهى النهاية قال سهل كما طهر البيت من الاصنام والاوثان وطهر القلب من الشرك والريب والغل والغش والقسوة والحسد ولما استقام الخليل فى تجريد التوحيد امره الحق بان يدعو بلسان الخلق زوار الحضرة من اماكن الغيبة والعدمية بقوله ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ دعاهم بلسان الحق لذلك اجابوه بالتلبية بقولهم لبيك اللهم لبيك وتلك الاجابة من الارواح القدسية من معادنها من الغيب عشقا ومحبة وشوقا الى تراب حال كون الارواح قبل الاشباح ياتون مقام خلة الخليل المفردون من غيرنا المتجردون من انفسهم فى زيارتنا ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ نفوس مذللة بالمجاهدات ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ من كل طريق بعيد من الاوهام لانهم فى طرق الاستدلال ونوادر الانوار ياتونك من مقام المشاهدة الى مقام المتابعة اذ لهم الالمعية .... الربوبية قال ابن عطاء رجالا استعملهم للوقوف الينا وليس كل احد يؤهل ان يكون مقداما ..... يصلح للموافقة هو المبيت فى افعاله .... [illegible]

تفسير علامه محيي الدين بن عربي

[illegible]

على الدعوة وبناء الكعبة بقوله ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ اى ليشهدوا ايام انجم ... قربنا
ومشاهد تنالوا بامددنا لهم من علو المقامات وسنى الدرجات قال ابن عطا ما وعدوا من القسم لديهم
وما وعده الله لهم من القربة والزلفة قال جعفر ليشهدوا الذى بينى وبينهم قوله تعالى ﴿فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ امرهم بالتواضع فى مواكلة الفقراء والمساكين اهل
بوس المجاهدات والافتقار الى المشاهدات اى اطعموهم من اطيب ما تاكلون ولا تؤثروا انفسكم عليهم فانهم
لا ياكلون طعام البخلاء والمؤثرين هواهم على مرادنا وفيه اشارة الى اهل روح وصال المشاهدة والمكاشفة
ان يخبروا طلاب المعرفة والمحبة مما كوشف لهم من احكام الملكوت وغيب الجبروت قال ابو عثمان ادب
ادب الله بهذا عباده ان لا يطعموا الفقراء الا مما ياكلون ولا يجعلون لله ما يكرهون وهو ان نشاركهم
فى ما كلهم وملابسهم ومشاربهم لقوله فكلوا منها واطعموا وقال ابن عطا البائس الذى تأنف من
مجالسته ومواكلته والفقير من تعلم حاجته الى طعامك وان لم يسأل قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ وَمَن
يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ حرمات الله مقام الاتصاف والاتحاد
فمن اتصف بصفاته وتوحد بتوحيد ذاته يقع فى بحر الربوبية ويستغرق فى لجج الديمومية وينكشف له
اسرار السرمدية والازلية ويسكر بشربات شراب المشاهدة ويقتضى منه احوال له دعوى الانانية
من حلاوة مباشرة انوار الازلية بنعت التجلى والوصلة فمن كان منهم محفوظا يبقى على نعت العبودية
ولا يخفى واملى حرمات الحقيقة فهو خير له بان يزيد حاله من الله سبحانه ويكون اماما فى الصحو والتمكين
مثل الخلفاء والنجباء يقتدى به سلاك الطريقة وملوك الحقيقة ومن خرج برسوم اهل السكر ويدعى
الانانية يكون محترقا بنيران الغيرة مصلوبا على باب الهيبة والكبرياء والسلطنة وايضا من شاهد
مشاهدة الحق بنعت الانفراد من الحدثان خالصا عن الجنان متبريا من حظوظها التى يطمع فيها عند
مشاهدة الرحمن فهو من اهل الحرمة فى القربة ومن كان حيث لحظه فهو غير محترم فى مقام الحرمة
يا غافل الحرمة فى العبودية تقتضى قرب الربوبية والحرمة فى الربوبية تسقط عن الحدوثية قال الواسطى
من تعظيم حرمات الله ان لا تلاحظ شيئا من كونه ولا من طوارق فتنته ولا تلاحظ غيره ولا كليا ولا جزئيا
ما دام يتصل الى ملاحظة الحق سبيلا وقال فارس حرمات الله صنفان ترى من يتهاون بحرمات الامر والنهى فقد تهاون بالذات
ومن تفسير التفاق قال ابن عطا الحرمة ثلثة اوجه اولها القطع عن الموافقة ثم القطع من لذة المشاهدة وقال بعضهم رؤية الافعال
وطالب لا مراقم ذكر سبحانه بعد ذلك مقام حرماته وبين ان من عظم امره فقد عظم لانه عظمته بقوله ﴿وَمَن يُعَظِّمْ
شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ بين ان تعظيم الله تعظيم شعائره بسبب تقوى المتقين

[illegible]

الذين هم فى مشاهدة عظمة الله وجلاله وكبريائه وفى احتشامه وهيبته وتقوى القلوب هو الاجتناب
عن سوء الادب فى العبودية والخجل والحياء فى مشاهدة الربوبية قال سهل تقوى القلوب هو ترك الذنوب
وكل شئ يقع عليه اسم الذم قال الجنيد من تعظيم شعائر الله التوكل والتفويض والتسليم فانها
من شعائر الحق فى اسرار اوليائه فاذا عظمته وعظم حرمته زين الله ظاهره بفنون الآداب
ثم وصفهم بالاخبات والتواضع والخضوع والخشوع فى عظمته وجلال كبريائه وبشرهم بتمام
وصاله بقوله ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ ومن اوصاف المخبتين الفناء فى العظمة والحياء
فى رؤية الكبرياء والخجل فى مشاهدة الربوبية والتواضع فى العبودية وكتمان الاسرار والبكاء
فى الخفية والسكون فى الخلوة ومراقبة الله بنعت الهيبة قال ابن عطا المخبت هو الذى امتلأ
قلبه من المحبة وقصر طرفه عما دونه كما ان الغريق شغله نفسه عن كل شئ سوى نفسه كذلك
المخبت لشغله مولاه عن كل شئ سواه وقال جعفر وبشر المخبتين من اطاعنى فشرفنى فى طاعته
وتواضع لاجلى وبشر من اضطرب قلبه شوقا الى لقائى وبشر من ذكرنى بالنزول فى جوارى وبشر من
دمعت عيناه خوفا من هجرى بشرهم ان رحمتى سبقت غضبى ثم زاد سبحانه فى وصفهم
بوجل القلوب من معاينة انوار الغيوب والصبر فى المجاهدات وتطهير انفسهم من
الذنوب بقوله ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ اذا سمعوا
خطاب الله من الله ولله من غير الله وجلت قلوبهم من رؤية عظمة الله والشوق الى لقاء الله وغليان
محبة مشاهدة الله وقع السماع لهم على آذان ارواحهم المطلوبة من روح انس الله العاشقة بجمال قدم الله
فتضطرب بين الانس والقدس بنعت المحبة والشوق وتطير بجناح المعرفة الى سرادق كبرياء المعروف فيسكن
هنالك وجدها واضطرابها فتسمع من الله خطابه وتطمئن بجماله قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا
سمع الذكر من غيره اقتضى الوجل واذا سمع من الله اقتضى السكون والطمانينة ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ
مَا أَصَابَهُمْ﴾ الذين وصفهم بالوجل والاخبات صبروا تحت موارد انوار مشاهدته اذا اتت عليهم طوارقها
باثقال الربوبية لا يجزعون ولا يتحركون حتى يفنوا فى كبريائه ويبقوا فى بقائه قال ابن عطا اهل الايات ذلك
الوجل عند سماع الذكر من سماع كتابه او خطابه او من الزيادات الذكر حتى لا تتعلق الا به وامانته الى الابد
هيبة [illegible] قال الواسطى الوجل هو [illegible] مواضع السطوة و[illegible] مواضع المودة والمحبة قال ابو [illegible]
فى قوله الصابرين على ما اصابهم تاركين الجزع عند حلول النوائب بهم قوله تعالى ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ
اللَّهِ﴾ فيه اشارة الى ذبح النفس بالمجاهدات و[illegible] بالرياضات عن المخالفات و[illegible] الوجوه [illegible]

[illegible]

حتى لا يبقى للعارف فى طريقه حظ من حظوظه ويبقى لله مفردا من جميع الخلائق قال الوراق الحكمة فى ابدا ما ذكر الله من شعائره فيه وحصول الخيرية هو تطهيرك من جميع البدع والمخالفات وتقلها بشئ الذنوب والخشية وان تجعل التقوى شعارها والرضا دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه اوائل الخيرات وهو ان يفتح لك السبيل الى الله وينور قلبك بنور اليقين ويطهر سرك عن طلب شئ سوى الله قوله تعالى

لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ

الاشارة فيه ان جميع الاعمال الصالحة من العرش الى الثرى لا يلحق الحق بحق المراد منه ولكن يصل اليه قلب تابع من محبته ذبيح بسيف شوقه مطروح على باب عشقه قال سهل فى قوله ولكن يناله التقوى منكم التبرى والاخلاص قوله تعالى

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

الجهال يرون الاشياء بابصار الظاهر وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق الاشياء التى تلمع منها انوار الذات والصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة وغطاء الشهوة قال سهل البصيرة من نور القلوب يغلب الهوى والشهوة فاذا عمى بصر القلب عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا فى المعاصى غير منقاد للحق بحال قوله تعالى

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ

ان الشيطان خلق لابتلاء الانبياء والاولياء فيلقى كل وقت بين فكرهم وتلاوتهم وساوسه ومخائيله فيهيج فى نيران افكارهم ويخفى من صولة انوارهم واسرارهم وذلك من الحق اظهار كرامتهم ومعجزتهم وحقيقة الحكمة فيه القاء الخجل عليهم فى مقام المناجاة الا ترى كيف شكى عنه موسى حين عارضه الملعون بقوله ما سمعت فهو كلامى فكاد موسى ان يذوب من هيبة الله وحيائه حتى اوصله الحق الى ما كان الطاف حفظه ورعايته وخلصه من كيد عدوه قال سهل من قرأه وهو يلاحظ الحق فانه يكون بريا معصوما من القاء الشيطان ومن قرأه وهو يلاحظ نفسه او يشاهد الخلق فان ذلك محل القاء الشيطان قوله تعالى

أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ

اى القران كلام الحق

فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ

بالمعرفة بالله تورث الفناء فى الله فصارت قلوب العارفين بالله مخبتة لامر الله قال الواسطى ان الربوبية اذا تجلت على السرائر محت اثارها ومحقت رسومها وتركتها هباء قوله تعالى

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ

ملك الجمال والجلال وكشف اللقاء للعارفين والعاشقين لله يومئذ يواسى قلوبهم باعطائه اياهم ما هو لهم فاذا برز انوار سلطنة كبريائه اضمحل فيها الظنون والخواطر والرسوم والاعلام قال ابن عطا الملك على دوام الاوقات وجميع الاحوال لله ولكن يكشف الغطاء الملك يومئذ لابداء القهارية والجبارية فلا يبقى

بجمد ما عاين قوله تعالى وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ الذين هاجروا امادون الله وقتلوا بسيوف خشية الله او ماتوا من غلبة شوق الله تحت اثقال رؤية عظمة الله ليرزقنهم الله رزق مشاهدته ودوام وصلته على السرمدية ويحييهم بروحه الى ابد الآبدين وصلات الحيوة والارزاق غير مقطوعة ولا ممنوعة قال الجريري هو تعجيل التوحيد بالفردانية ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة قوله تعالى ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ اذا ظهر الحق بنعت التجلي للعارفين اضمحلت في قلوبهم الحوادث وسقط عنهم علل الاكوان قال ابن عطا هو الحق فحقق حقيقته في سرك ولا ترجع منه الى غيره فان ما سواه باطل قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً انزل مياه تجلي الصفات من بحار الذات على صحاري قلوب الصديقين فتصبح ارضها بجميع صفات مشاهدته مخضرة بانوار ورد المكاشفات ونور المحبة والشوق والعشق ورياحين الزلفات وشقائق المودة ونرجس المداناة وتنبت فيها رياحين المعارف بزلال الكشف قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحاب القربة وفتح الى قلوب عباده عيونا من ماء الرحمة فانبت المعرفة فاخضرت القلوب بزينة المعرفة فاثمرت الايمان وانبعثت التوحيد واضاءت بالمحبة فهامت الى سيدها واشتاقت الى ربها وطارت بهمتها فاناخت بين يديه وعكفت عليه واقبلت عليه وانقطعت عن الاكوان اجمع اذ ذاك اواها الحق اليه وفتح لها خزائن انواره واطلق لها التنزه في بساتين الانس ورياض الشوق والقدس قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ احياكم بمشاهدته ويميتكم يفنيكم في سطوات عظمته ثم يحييكم بروح بقائه حتى تبقوا ببقاء مع بقائه ابدا قال الجنيد احياكم بمعرفته ثم يميتكم باوقات الغفلة والفترة ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة فيبقى صلكم اليه حقيقة ان الانسان لكفور يعد ماله وينسى ما عليه قوله تعالى وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ان الله سبحانه بينات شواهد الملك والملكوت كلها مستنيرة خطاب الازل لتسمع باسماع شائقة الى معادن الصفات واهل الارواح القدسية منتظرون بسماع الغيب ليستمعوا باسماع غيبية ويعقلوا بعقول ملكوتية فاذا خاطبهم المتولي سفيرة تنجذب بلاسرارهم واسرار جميع الخليقة الى منازل وقوع الخطاب فيقع نوره الوحداني عليها فصارت لموقع الخطاب منورة بنور الصفة وذلك النور يظهر بنعت الاستبشار في وجوه العارفين لنظار الملكوت وينتشر نور الاكوان بجميع ذراتها من نور الخطاب واهل الغباوة والجهل المبعدون من ساحة كبرياء الازل بقوا في ظلمات الجهالة

سورة الانبياء
بسم الله الرحمن الرحيم
اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ
[illegible]
بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
[illegible]

وخفيات القهريات تحت غشاء النصال لمنا برأ عيونهم محجوبة بعوارض الامتحان عن سماع القرآن وشواهد اسرارهم من آثار الانكار تظهر عن سواد وجوههم عند سماع الخطاب يعرفها كل بصير بالله ومن كمال شقاوتهم لا يعرفون اصلاً من اصل ونوراً من نور وجلالاً من جلال وقدماً من قدم وازلاً من ازل الذى مصادرة اوجدتهم بالبتهم يعرفون مصادر القهريات التى لفضتهم الى ميادين الغفلة فانهم لو يبصرون معادن فطرتهم لا يخالفون [illegible] مايصدر من معادن اللطفيات فان جميع المصادر الازلية واحدة من جميع الوجوه قال ابو بكر بن طاهر يتبين فى شواهد المعرضين عن آثار الوحشة وظلمة المخالفة لان الظواهر انما اشرقت بالسرائر والسرائر اشرقت بانوار الحق فمن كان سره فى ظلمة وانكار كيف يلوح آثار الانوار على شاهده وكل شاهد شاهد الاعواض والاكوان هو فى ظلمة حتى شاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ ذاك يلوح عليه انوار مشاهدة الحق قال الله تعالى تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر قوله تعالى

﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾

بين الله سبحانه ذل الخليقة تحت قهر سلطانه وعظمة كبريائه وقدمه لئلا يقبل على معدن الضعف والذل من يطلب العز منهما فان الخليقة ممنوعة عن قوة قادرية احدية وكيف يكون لها مشية وقدرة وجميعها فى قبضة الجبروت عاجزة اسيرة لعزته وجلاله دعى الخلق بنعت الاقبال اليه بلسان الغيرة عن الاقبال على معادن الحدثية ليكونوا عارفين بعز الربوبية وذل الخليقة قال ابن عطاء لم يهدنا على مقاديرهم فمن كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق وانضعفه ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته ولا يفتخر على ابناء جنسه من بنى آدم بما يملكه من الدنيا قال ابو بكر بن طاهر ضعف الطالب ان يدركه والمطلوب ان يفوته ثم بين سبحانه بعد ذكر عجز الخلق والخليقة جلال قدره الذى لا يعرفه غيره بقوله ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ازال المناقل والاوهام والعقول عن ادراك جلاله وقدره وهذا شكاية الله عز شانه الخلق اليه بما هو غير موصوف به ذكر غيرة اذا اقبلوا الى غير من هو موصوف بالقوة الازلية والعز السرمدية الا ترى كيف قال الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ قال الواسطى لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدر الوسائط والرسل والاولياء والصديقين ومعرفة قدره ان لا تلتفت منه الى غيره ولا تغفل عن ذكره ولا تفتر عن طاعته اذا اذا عرفت ظاهر قدرة واما حقيقة قدرة فلا يقدر قدره الا هو ثم بين سبحانه انه اصطفى من الملائكة ومن الناس رسلا يخبرون عنه ما يتعلق بعجز الخلق عن ادراكه من وصف ذاته وصفاته بقوله ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ الملائكة وسائط الانبياء والانبياء وسائط العموم والاولياء للاولياء خاصة قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ هذا اخبر عن مقام انكاشفة والمراقبة اى اذا شاهدتم مشاهدة الكبرياء اركعوا واذا شاهدتم مشاهدة العظمة اسجدوا واذا شاهدتم جمال ربوبيته افنوا فى العبودية وَافْعَلُوا الْخَيْرَ تخبرون عن هذه المقامات طلاب مراقبى لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ بمعنى وتظفرون بحد فنائكم فى بقائكم مع بقائى قال ابن عطا اركعوا واسجدوا اخضعوا وانقادوا للاوامر واسلوا القضايا ويقدره تكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير ابتغاء الوسيلة لعلكم تفلحون اى لعلكم تجدون الطريق اليه ثم امرهم بحق الجهاد او بوجدان حقيقة المعاد والرجوع الى المراد كان ما امرهم بالركوع والسجود على مقادير العبودية وطالبهم بحق الربوبية فى العبودية منهم بقوله وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ الا ترى ان هذا الامر مستحيل من حيث عجز الخلق عن ادراك حقيقته انما اراد بهذا الامر فناء الخليقة فى الحقيقة وهذا ممكن لخاصة انه اخبر تعالى انهم بذلك مصطفون بقوله هُوَ اجْتَبَاكُمْ اى هو اجتباكم بالفناء فى بقائه حين ينكشف انوار شموس القدم لاهل العدم جاهدوا فى الله اى افنوا فى الله حق الفناء بحيث لا ترون فناءكم بعد فنائكم فى بقائه بل ترون وجوده بوجوده لا بوجودكم لان هذه الاجتبائية الازلية يقتضى لكم مشاهدته ومشاهدته يقتضى لكم فناءكم فيه ثم بين ان فى هذا الطريق المبارك والامر الشريف لم يكن شئ تكليف ما لا يطاق بقوله وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ اى اذا شاهدتم مشاهدة جمالى سهل عليكم فناءكم فى جلالى لان من عاينى عشقنى ومن عشقنى طاب عيشه معى وسهل عليه بذل مهجته الى لان هذا مقام العاشقين الوامقين المحبين مثل الخليل والحبيب والكليم الا ترى كيف قال مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ملة ابيكم العشق والمحبة والخلة والاستسلام والانقياد وبذل الوجود بنعت السخاء والكرم ولا اسباط خليلى راى اوكرا استعداد هذه المراتب الشريفة فيكم قبل وجودكم بنور النبوة بقوله هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ سماكم منقادين بين يدى عارفين بى مما ذكرنا من اوصاف حبيبى شاهد عليكم بمعرفة هذه الفضائل مستكم ومبلغكم شرفها اليكم قوله تعالى وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بانكم تعرفونهم مراتبهم فيه وان رسلهم قد بلغهم رسالاتى التى بسبب نجاتهم ثم امرهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة شكرا لنعمته وجعلا لافضاله اى اطلبونى فى مقام مناجاتكم فى الصلوة واذا غلبوا بهمتكم فيها فانها حصن وكونوا بنعت التجريد عن الدنيا وما فيها فى بذل انفسكم الى وفى هذه المقامات الشريفة اطلبوا الاعتصام منى استعينوا بى لا بقوتكم فى طاعتى وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ

فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

حسبكم وناصركم فى الازل **فنعم المولى** حيث لا يحتاج الى غيره **ونعم النصير** حيث لا يخذل من نصره بان نصره عزيز ممتنع من نقائص النقص قال جعفر حق المجاهدة على القلب فان النفس لا يتوم بحق المجاهدة وحق المجاهدة ان لا يختار عليه شيئا كما لم يختر عليكم بقوله هو اجتبٰكم قال بعضهم المجاهدة على ضروب مجاهدة مع اعداء الله ومجاهدة مع الشياطين واشدها المجاهدة مع النفس وهو الجهاد فى الله وهو الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه وقال ابن عطا الاجتبائية اورثت المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتبائية وقال ايضا ملة ابراهيم هو السخاء والبذل والاخلاق والخروج من النفس والاهل والمال والولد وقال ايضا فى قوله هو سمٰكم المسلمين زينكم بزينة الخواص قبل ان اوجدكم لانكم فى القدرة عند الايجاد كما كنتم قبل الايجاد سبق لكم من الله الخصوصية فى ازله وقال النورى الاعتصام بالله للخواص والاعتصام بحبل الله للعوام والاعتصام بحبل الله هو التمسك بالاوامر على السنن والاعتصام بالله هو حفظ التقلب السر عما يشغل عنه والاشتغال بمراقبته والاقبال عليه قال الله واعتصموا بالله هو مولٰكم اى هو الذى يغنيكم به ان اشتملتم على الاعتصام وقال جعفر نعم المعين لمن استعان به ونعم النصير لمن استنصره

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قد افلح المؤمنون ۝ فاز بالله العارفون بمشاهدته عن حجبه الذين اجابوا الله من العدم بخطاب القدم وشاهدوا القدم بالقدم **الذين هم فى صلاتهم خاشعون** ۝ هم الذين قاموا لله بالله بنعت الهيبة فى مشاهدة عظمة الله فى مقام المناجاة مع الله **والذين هم عن اللغو معرضون** ۝ عن لغو شياطين الانس والجن ووساوس النفوس وكل ما سوى ذكر حبيبهم معرضون لان من طباع العارفين ان لا يلتفتوا من حيث طبيعتهم الى شىء يقتضى اللهو واللغو **والذين هم للزكٰوة فاعلون** ۝ باذلون الارواح والاشباح لله وفى الله **والذين هم لفروجهم حٰفظون** ۝ ساترون عورات اسرارهم عن الاغيار **الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم** الا على اهل القصة والنحلة **فمن ابتغى وراء ذٰلك فاولٰئك هم العٰدون** ۝ من افشى سر الحق عند غير اهله فقد تجاوز حد الله فيكون محجوبا عن الله بالله ومن لم يحافظ نفسه فى حركات شهواتها فيسقط فى هاوية الغفلة بغلبة الشهوة **والذين هم لامٰنٰتهم وعهدهم راعون** ۝ الروح والقلب والعقل والسر

الى الروح
دائم التباسة متعلقة
بالنفس يحصل وجود القلب ويعقل
ليصار السير ... دائما لا تكان فى مقام النفس
ولم يغلب عليه نور الروح والعقل المفيد للسكينة
والطمانينة بالنعم العاجلة تقتضى الجبلة **هم**
... المحجوبون عن الرحمن العام الفيض
عن الشهادة التام الشامل الكل وقت احاطة العذاب
عليهم جميع الجهات بامر الرحمن المحيط العلوم الروحانية
الامر فلا يقدرون ان يعوذوا امرهم من الجهة
التى تلى الروح العذبة ... القهر الالهى والحرمان
الكل من انوار الروحانية والكمالات
الانسانية ولا ... من الجهة التى
تلى الجسد ج ۳
المعذبة بنار الهيئات والحيات
الجسمانية والعقارب ... ۝
... هم ... يشركون
اولٰئك ...
... والذين ...
... [illegible]

وما معهن من كشوف احكام الغيب من الايمان والبرهان والايقان والعرفان امانة الله الغيبية ومراعاتها بدفع الخطرات عنها ورياضة النفس عندها فهو من شعار اهل الله الذين عاهدوا الله في سماع خطابه حين قال الست بربكم وهم به يستقيمون في طاعته وموافقته وخدمته بقوله **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** محافظتهم عليها حفظ قلوبهم عن الوساوس عند جريان صفاء المواصلة وحلاوة المداناة والاستقامة في المناجاة ثم وصف هؤلاء الموصوفين بهذه الاحوال الشريفة والدرجة الرفيعة والمعاملات الزكية بانهم ورثوا نعيم مشاهدة الله في بساتين غيبه وجمال ملكوته وورثوا قربه ووصاله ثم ورثوا منها مواليد حقايقها من هذه الاعمال والاحوال وامثالها من خواص العبودية في مشاهدة الربوبية بقوله **أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ** ورثوا من فيض الله معرفة الله حين عاينوا الله في عهد الازل ويرثون بها مشاهدة الله الى الابد قال ابن عطا في قوله قد افلح المؤمنون وصل الى المحل الاعلى الفوز والسعادة وافلح من كان مصدقا لله بوعده قال سهل بن عامر قال الانطاكي المؤمن من يكون ينهض باعمته مولاه بغيضته دنياه وحبيبه عقباه وزاده تقواه ومجلسه ذكراه وقال القسم في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون هم المقيمون على شروط ادابها لاهم مخافة ان يفوتهم بركة المناجاة وقال بعضهم لما طالعوا موارد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم خشعت له ظواهرهم قال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم عن التدنس بشيء من الاكوان لعلو همهم في انشد شعر لا ينتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر قيل المؤمن من يامن قلبه من نفسه قال يوسف بن الحسين كلك عورات وعلل وليس يسترها الا التقوى وحفظ الحرمات والتزام الشرايع كلها وقال جعفر في قوله والذين هم عن اللغو معرضون عن الكون وما فيها متبحرون ولربهم ستنزهون وقال بعضهم اللغو ما يشغلك عن الحق وقال ابو عثمان كل شيء للنفس فيه حظ فهو لغو وقال ابو بكر بن طاهر كل ما سوى ذكر الله فهو لغو وقال ابن عطا كل ما سوى الله فهو لغو وقال محمد بن الفضل في قوله والذين هم لاماناتهم جوارحك كلها امانات عندك امرت في كل واحدة منها بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها مجالس الذكر وامانة اللسان اجتنابه الغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة الرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة الفم ان لا يتناول به الاحلالا وامانة اليد ان لا تمدها الى حرام وكفها وتمسكها عن الامر بالمعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه قال الشيخ ابو عبد الله ... ‎[illegible]‎ على ما الباب من الخطر ... وقال ابن عطا والذين هم على صلواتهم يحافظون المحافظة على ... ذلك الشرف فيها مع الله ...

لا يختلج فيها شئ سوى الله وقال بعضهم في قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس انهم ثم قال بعضهم الفردوس ميراث الاعمال ومجالسة الحق ميراث رؤية الفضل والعطاء قال الاستاذ في وصف الايمان الايمان ابتسام الحق في السريرة ومخامرة التصديق خلاصة القلب استمكان التحقيق من تامور الفواد وقال الخشوع في الصلوة اطراق السر على بساط النجوى باستكمال نعت الهيبة والذوبان تحت سلطان الكشف والامتحاق عند غلبات التجلي وقال في قوله عن اللغو معرضون ما يشغل عن الله فهو سهو وما ليس لله فهو حشو وما ليس بمسموع من الله او مقول مع الله فهو لغو وما فيه حظ العبد فهو لهو قوله تعالى **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ** لما خلق الله سبحانه الكون والكائنات من العرش الى الثرى طبق العرش فوق الكرسي وطبق الكرسي فوق السموات السبع وقد احاط الكرسي بالسموات وركب بعضها بعضها ثم تجلى من قهر سلطان عظمته وجلال قدسه بنعت الاستواء على العرش للعرش فزلزل العرش ثم تزلزل الكرسي ثم تزلزلت السموات فعرقت السموات من ثقل الكرسي وعرق الكرسي من ثقل العرش وعرق العرش من ثقل سطوة الاستواء فجرى عرقها وصار بحورا فدخلت البحور بين السموات وتلاطمت بعضها بعضها من هيبة عزة القدم وصولة الجلال التي نفذت انوارها في جميع ذرات الكون فكثرت تلاطمها حتى القت نحو الصفي بدنها وروحها فوقها فانعقدت تلك الزبدة التي هي حقائق عرق الوجود الذي صدر من نور الاستواء وهو دواء من بسط التجلي قد دخلت البحور فيها وصارت كالزبدة اليابسة من كثرة حركة شهيا من الكون ثم انبسطت واظهرت صفة ايتها فنفخت عليها ايام الله التي معاهدها مرور انوار تجلي الصفات والذات عليها فلما دنا الامر باذنه تجلى سبحانه وتعالى قبض منها قبضة بقبضة جبروته وطرحها فوق ملكوته وتلك القبضة من خالص تلك الزبدة المعجونة لبقاء انوار الصفات فمطر عليها وابل بحار الوحدانية وخمرها بايدي العزة وصورها بنقوش خاتم الملك والقام ملئ بواد الرياح بين فضاء الازال والاباد حتى مضى صباح مشارق شموس الذات واقمار الصفات ثم كشف ستر الغيرة عن وجه الروح التي خلقها قبل صورتها بالفي الف عام وكانت في جبال الانس وبحار القدس اصفى من كل شئ من غيوب العالم وسواطع الاولية مصورة بنقش صورتها فادخلها فيها فصار الروح والصورة كاملة بكمال الذات والصفات فلما صار آدم مواضع ودائع اسرار الذات والصفات والقدم والبقاء وصفه حبيب الله صلوات الله عليهما بقوله خلق الله آدم على صورته وكان عليه السلام معادن الارواح القدسية والاشباح الانسية فاذا اراد سبحانه خلق ذريته حركه بقدرته والقى عليه سباتا من عظمته واخرج حواء من ضلعه ثم حركهما بسره في ذلك الى شهوتهما التي اورث فيهما تجلي نعوت الكمال والجلال فوصل الشوق بالشهوة وانشقت بالنطفة الحالصة التي صفاتها مما ذكرنا من اسرار تجلي الاستواء وابقاها في معدن الفعل وقلبها في صور التجلي في ايام الله في ساعات

كل ما عملت من خير وصيغ ما لا تعمله في كفة الحسنات التي في جهة الروح وكل ما عملت من سوء وضع في كفة السيئات ... النفس منه والقلب هو لسان الميزان ... يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض ... وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة ... بحسب الصعود والميل الى العلو ... بحسب النزول والميل الى السفل بحيث ... اذا ثقلت كفة هو الراجح المعتبر لها ... والخفيف هو المرجوح الفاني الذي لا وزن له ولا اعتبار فلا ينقص مما عملت نفس شيئا **وان كان مثقال حبة من خردل** ... **وكفى بنا حاسبين** ...

كشف الملكوت والجبروت والملك والقدرة ثم تجلى لها في قرار صدر العقل بالهيبة والعزة فصارت متلونة بلون حسن الفعل الذي هو مرآة تجلي الجمال فذلك قوله سبحانه **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً** فلما اذابها في كير العشق بنفخ المحبة وصبغها بصبغ المودة صوغها في بوتقة الفطرة ذهبا لنقش نقوش خاتم الملك والقاها في مشرق كشف شموس الربوبية حتى نضجت بنيران المحبة وصارت سبيكة من لطف التجلي وهذا معنى قوله **فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً** ثم صير ما سواقي بحار دماء الطبيعة وجعل سواقيها عروق مشارب الفطرة فتحركت من غلبتها فغرس فيها الحق اشجار فعله حتى تمكن بناءها باستواء قدرته بقوله **فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا** ثم خلعها خلعة مزين فيضل للناظر في زمان التربية بقوله **فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا** ثم تركها في ضياء فعله ونور تجلي قدرته ليكمل استعدادها قبول نقش الملك فنقشها بنقش سر العلم بصورة آدم ثم زين وجهها بزينة نور جماله وصورها بصورة روح فعله وكلها برحمته وجعل قلبها مجامع الاخلاق وكبدها مجامع الطبائع ودماغها منورا بنور روح عقل الغريزي فلما كساها نور صفاته وكملها بقدرته واحياها بروحه صار آدم ثانيا حاضر كرسي ربوبيته وحقائق علمه وهذا معنى قوله **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** شمر نزه نفسه عن المشابهة بالحدثان والاشارة الى الزمان والمكان بقوله **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝** نزه جلاله عن الاشارة والتجسيم والتمثيل والتصوير بما احسن صنعه وقدرته حين اوجد آدم مثالا وجعل في آدم ما في جميع العالم وقال الحسين الخلق متفاوتون في منازلهم ومقامات خلقهم وصفاتهم وكرم الله بني آدم بصورة الملك والملكوت وروح النور ونور المعرفة والعلم وفضلهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال ايضا خلق بني آدم بين الامر والثواب بين الظلمة والنور فضل خلقهم وزاد المؤمنين بايمانهم نورا مبينا وهدى وعلما رفعناهم على سائر العالمين كما نقلهم في بدو خلقهم من حال الى حال فاظهر فيهم الفطرة والآيات تكامل فيهم الفهم والحكمة والبينات ونقلهم عليهم الفتح والنور والبهجة منذ كانوا ترابا ونطفة وعلقة ومضغة ثم جعل لهم خلقا سويا الى ان كملت فيهم المعرفة الالهية قال الله ولقد خلقنا الانسان الى قوله احسن الخالقين وقال الحسين خلق الخلق فاستدلوا على البلغ اصول الربع الاعلى الهيبة والربع الآخر آثار الربوبية والربع الآخر النورية يبين فيها القدرة والمشية والعلم والمعرفة والنطق والفطنة والفراسة والادراك والتمييز ولطافة الكلام والربع الآخر الحس لتدارك الكون كلها حسنة في حسن قوله وقال ايضا في قوله ثم انشأناه خلقا آخر فطر الاشياء بقدرته ودبرها بلطيف صنعه ثم بدأ آدم كما شاء لما شاء

واخرج منه ذرية على النعت الذى وصف من مضغته وعلقته وبدايع خلقه واوجب لنفسه عند خلقته اسم الخالق وعند صنعه الصانع لمرتجى ثواله اسماً كان موصوفاً بالقدرة على ابداء الخلق فلما ابداها اظهر اسمه الخالق للمخلوق وابرزه لهم وكان هذا الاسم مكنوناً لديه مدعواً به فى ازله سمّى بذلك نفسه ودعا نفسه به فالخلق جميعاً عن ادراكه وصف قدرته عاجزون وكل ما وصف الله به نفسه فهو له وهو اعز واجل الظهر للخلق من نعوته ما يطيقونه ويليق بهم فتبارك الله احسن الخالقين ثم ان الله سبحانه بعد وصف الخلق والخليقة وادم والذرية اعلمنا محل فنائنا عن هذه الاوصاف الكاملة والصنايع الشريفة لتربية اخرى فى التراب واظهار زيادة قدرته فينا بادخال حيوة ثانية فى اشباحنا وتربية ثانية فى ارواحنا بقوله **ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ** الموت يتعلق بصبغة سطوات العزة وظهور انوار العظمة وحيوتنا يتعلق بكشف جمال الازل هنالك تبشر الارواح والاشباح بحيوة وصالية لايجرى بعدها موت الفراق قال الحسين ملك الموت هو موكل بارواح بنى ادم وملك الفناء موكل بارواح البهائم وموت العلماء هو بقاؤهم الا انه استتار عن الابصار وموت المطيعين المعصية اذا عرف من عصاه وقال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حيوة الاخرة ومن مات من الاخرة خرج منها الى الحيوة الاصلية وهو البقاء مع الله ثم بين سبحانه وصف اعلام قدرته وعجائب صنوف صنعه فى خلقه من سمواته وما فيها من طرقها الى عالم ملكوته بقوله **وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ** اوضح سبع طرائق لنا الى انوار صفاته السبعة وتلك الطرائق طريق الروح الى معادن الربوبية وعرفانها بالحقيقة فمنها طريق العقل ومنها طريق العلم ومنها طريق الحكمة ومنها طريق المعاملة ومنها طريق النفس ومنها طريق القلب ومنها طريق السر وطريق العقل التفكر فى الآلاء والنعماء وطريق العلم معرفة الخطاب وطريق الحكمة المعرفة بحقيقة الاشياء وطريق المعاملة تحصيل ذوقها وصفائها باستعمال الاداب وطريق النفس قطعها عن حظوظها والمعرفة بمكائدها واخلاقها وطريق القلب المعرفة بنازلات لطائف الغيب فيه وطريق السر معرفة اتصالها بنور المشاهدة فمن قطع هذه الطرق يصل الى سبع الصفات ورؤيتها والعلم بها حتى يصل الى بحار الذات واستغرق فيها بمعنى الحيرة فاذا استغاث من حيرته به ادركه بفيض المعرفة والوصلة وذلك معنى قوله وما كنا عن الخلق غافلين ظاهر الاية تنبيه لوجوب الاجلال والتعظيم فى منازل المراقبات فمن بقى فى هذه الحجب السماوية والارضية واحتجب بشئ منها فقد انقطع عن مواصلة المشاهدة قال ابو يزيد فى هذه الاية ان لم تعرف فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غفلت عنه فليس عنك بغائب ولا غافل قال الله تعالى

وماكنا عن الخلق غافلين وقال بعضهم سبع حجب متصلة تحجبه عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب الثانى علمه والحجاب الثالث قلبه والحجاب الرابع حسه والحجاب الخامس نفسه والحجاب السادس ارادته والحجاب السابع مشيته فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعلم لمباهاته مع الاقران والقلب بالغفلة والحواس لاغفالها عن موارد الامور عليها والنفس لانها ماوى كل بلية والارادة وهى ارادة الدنيا والاعراض عن الاخرة والمشية وهى ملازمة الذنوب قال الاستاذ فوقنا حجب ظاهرة وباطنة ففى الظاهر السموات حجب تحول بيننا وبين المنازل العالية وعلى القلوب غشية وغطاء كالمنية والشهوة والارادة الشاغلة والغفلات المتراكمة اما المريدون اذا اظلتهم سحايب الفترة سكن هيجان ارادتهم فذلك من الطرائق التى علتهم واما الزاهدون فاذا تحركت بهم عروق الرغبة نفذ قوة زهدهم وضعف دائم صبرهم فيترخصون بالجنوح الى بعض التاويلات فيعود رغباتهم قليلا قليلا ويحيل رتبة عزوفهم وتنهد دعائم زهدهم فبداية ذلك من الطرائق التى خلق فوقهم واما العارفون فربما تظلهم فى بعض احيانهم وقفة فى تصاعد سرهم الى ساحات الحقائق فيصيرون موقوفين ريثما يتفضل الحق سبحانه بكفاية ذلك فيجدون نفاذا او يرفع عنهم ما عاقهم من الطرائق وفى جميع هذا الحق سبحانه غير تارك للعبد ولا عن الخلق غافل قوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ اى انزل من سموات الغيوبية مياه انوار المعرفة بقدر قوى الارواح القدسية واسكنها فى اماكن قلوب العارفين فيجرى على عرصاتها وتنبت اشجار الحقائق وازهار الدقائق ورياحين المودة وورد المحبة ونرجس السعادة ويفهم الكفاية بقوله ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ وتنبت على سيناء العقل شجرة الايمان التى تنبت ثمرة الايقان التى دهنها وصبغها حقيقة التوحيد والعرفان قال تعالى ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ قال الاستاذ ماء هو صوب الرحمة يزيل به درن العصاة وآثار زلاتهم وغبار عثراتهم وماء هو سقى قلوب المريدين يزيل به عطش كبدهم ويحيى به اموات احوالهم فينبت فى رياض قلوبهم فنون ازهار البسط ويجتنى من انوار الروح وماء هو شراب المحبة يخص به قلوب السالكات القرب فيزيل عنها به حشمة الوحدة ويسكر به قلوبا فيطلعون الى سر يجليها على التجلى لسر المفاد بذل الروح فاذا صحوا طلبوا واذا طلبوا شربوا وهكذا قوله تعالى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ امر الله سبحانه نبيه نوحا عليه السلام ان يصنع اهاله جميعا على صورة المعرفة

والشاهدة حتى يكون محفوظا بعصمته عن طريان القهر قال الجنيد من عامل الله بالشاهدة اورثه الله عليه الرضا قال الله واصنع الفلك باعيننا قوله تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا اي انزلني منزل مشاهدتك حتى احصل بركة وصالك وافوز برؤية جمالك وجلالك قال ابن عطا الكشف المنازل بركة منزل تسلم فيه من هواجس النفوس ووساوس الشيطان وموبقات الهوى وتصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهواء والبدع وقال الاستاذ الانزال المبارك ان يكون بالله ولله على شهود الله من غير غفلة عن الله ولا مخالفة لامر الله قوله تعالى وجعلنا ابن مريم

٤٧ وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ○ جعل الله عيسى وامه مشكاة انوار قدسه وتجلي جلاله وجماله لبصائر العيان بقيانه ونظار المقربين واواهما الى ربوة تلال مشاهدة القدم ذات قرار لاسرار العارفين ومعين سواقي بحار الكرم التي شرابها تجيء الاسرار من موت الفناء وتبلغها الى حيوة البقاء شرابا طيبا وصفه وكل ما شاء باسم الجمع لانه كان مجامع اخلاق جميع الانبياء والرسل ويمكن ان هذا خطاب مع سيد الرسل محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الحق بذلك لانه جعل الله بيننا وبينه انوار الانبياء والرسل ثم امره باكل الحلال بقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الاشارة الى حلول دنا فتدلى في مشاهدة الاصل ان كان قاب قوسين او ادنى في جلال مشاهدته وجمال وصاله للعارفين حيث لا يدخل فيه ملة الحرمان ولا فيه غوائل الشيطان فطلب منه بدل كل مواشد المشاهدة العمل الصالح وهو التبري من الحدثان وتلاشي النفس بنعت المعرفة في جمال الالوهية بقوله واعملوا صالحا فلما دنا من قرب القرب وصل الى سر السوابق القدم عن علة الحدثية بقوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اكل حيوته من ربوة المشاهدة مائدة القربة فلما راى سوابق الديمومية شملت وجوده افنى نفسه لثبوت العمل الصالح من ادراك عزته بشرط الحقيقة بقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال سهل الطيبات الحلال والصالحات من الاعمال الاداب الامر بالفرض والسنة واجتناب النهي باطنا وظاهرا قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة اي ملة المحبة والمعرفة المفردة من شوائب الطبيعة مقرونة بنور الاسلام والايمان اي تابع المصطفى بنعت الاسوة والقدوة في جميع المعاملات والاحوال قال القسم اي تفرقت بشخص محمد صلى الله عليه وسلم وانا ربكم مفرد بنعت صلى الله عليه وسلم ثم قال فاتقون اي لا تطلبوا مني شيئا سوى اياي كم فاتقون اي شاهدوني في روحيته اجلال جلالي وخوف عظمتي فانا ربكم اريكم حسن جمالي ومعاشرة صحبته قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون ○ هذا اشارة تقسيم اهل المملكة [illegible] ٥٣

بالهلاك فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون بالعقل العلمية ... المتوقفين بشبهتهما الى التي هي معشوقاتها ومعبوداتها وجعلناهم بقوة الفطرة والنظر اليها بعين الفناء مستعظمين ... الناقصين ... من الوجودات ... او الناقصين ... فكانوا من المهلكين ... [illegible]

فشكى عنهم سبحانه انهم يفرحون بما سلاتهم ورؤية اعواضها واضاف العلة اليهم لان اعمالهم لدية لديهم صفات الحدثانية ولا ينبغي للعارفين ان يفرحوا بما دون الله من العرش الى الثرى فالفرح الحقيقي ما صدر من شهود مشاهدة جلال الارواح القدسية الملكوتية فتفرح بوصاله ووجود جماله ابدا في محل الافراح ويا لبيب افهم كلامي فان العارف الصادق اذا استغرق في بحار المعرفة فهمومه اكثر من فرحه لان الفرح بما وجد من الله من قسمة على قدر حاله وما بقي عنه فهو غير محدود فاذا كان بما وجد محجوبا عن الكل فما معنى الفرح بمقام واحد والوقوف علة يتحجب بها الاكثرون فبقي العارف من بحر الهموم ابد الآن ادراكه قاصر عن البلوغ الى عزة جلاله انجلاله منزه عن ادراك المدركين واحاطة عرفان العارفين تعالى الله عن كل وهم وفهم قال بعضهم ربط كل احد بحظه في سماياته وحركاته والسعيد من جذب عن حظه ورد الى حظ الحق فيه وقال الواسطي الواقفون مع العارف على مقدار تأثير انوار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لانه ليس لاحد يصل الى معرفته بجهد ولا اجتهاد ومن ظن ان شيئا من افعاله يوصله الى مولاه فقد ظن باطلا فسبق العناية بصون الاشباح والارواح ويوصل اهل معرفته اليه فمن اعتمد غير ذلك فقد سكن الى غرور وفرح بالاماني وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له في مكتوم العلم قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ ان الله سبحانه امتحن المتقين بزينة الدنيا ولذاتها وجاهها ومالها وخيراتها ليقطعوا طرق الامتحان ويحصلوا الى مشاهدة الرحمن فاستلذوها واستعبوا بها وظنوا انها امكان جميع الراحات وانهم مقبولون حيث اعطوا هذه المقامات ولم يعلموا انها استدراج لا منهاج قال الله تعالى ﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ قال عبد العزيز المكي من تزين بزينة فانية فتلك الزينة تكون وبالا عليه الا من تزين بما يبقى من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانية والاموال عواري والاولاد فتنة فمن تسارع في جمعها وحفظها وتعلق القلب بها قطع عن الخيرات اجمع وما عند الله بل المسارعة في الخيرات مخالفة النفس والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها مزرعة الشيطان فمن طلبها وعمرها فهو حراثه وعبده وشر الشيطان من تمكين الشيطان له عمارة داره وقال الله ايحسبون الآية ثم ان الله سبحانه وصف الصادقين بالخشية والخوف والايمان والتوحيد واليقين بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ الذين هم متعلمون عظمته وجلاله وادركوا من ما يبين رؤيته ومشاهدته خائفون من الحرمان

والاحتجاب بشی من الحدثان ثم قال تعالى فی وصفهم وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ یوقنون انها مشاهد مشاهدة قدسیة وظهور صفاته وذاته ثم وصفهم بانهم لا یوثرون علیه شیئا من الحوادث بقوله وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ لا یلتفتون فی طاعته الى غیره ولا ینظرون منه الى انفسهم وحظها من الکونین ثم زاد فی وصفهم بقوله وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ ای الذین سافروا سفر العبودیة بحقائقها وشاهدوا جمال الربوبیة وانوارها بعث الخجل والوجل لعلمهم بان ما اتوا من الطاعات وبذل المهج والموجودات فی رؤیة کبریائه وجلاله مع طاعات جمیع المخلوقات اقل من ذرة ووجل قلوبهم من هولة تجلی العظمة بها قلوبها فی الغیوب جوالة دوارة واحهم فی الملکوت والجبروت طیارة واسرارهم فی میادین تجلی الصفات والذات فانیة ثم وصفهم بالتسارع الى الخیرات بقوله أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ۝ اولئک یسارعون فی الخیرات لطلب رضاه ووصولهم الى مشاهدته وهم فی ذلک سابقون فی الازل من الله بالسعادات الاولیة والاخریة قال بعضهم فی قوله وهم من خشیة مشفقون الاشفاق والخشیة اسمان باطنان وهما عملان من اعمال القلب والخشیة سر فی القلب خفی والاشفاق من الخشیة اخفى قیل الخشیة انکسار القلب من دوام الانتصاب بین یدیه ومن بعد هذه المرتبة الاشفاق والاشفاق ارق من الخشیة والطف والخشیة ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبة ولکل منها صفة ومکان وادب قال ابن عطا فی قوله والذین هم بآیات ربهم یومنون وصلا لعنة الکون بابصار القلوب فنظروا انها فی حد الفناء وما کان بین طرفی فناء فهو فان فیوقنون بالحق ویفتح ابصار قلوبهم بالنظر الى المغیبات وقال الجنید فی قوله والذین هم بربهم لا یشرکون من فتش سره فرای فیه شیئا اعظم من ربه او اجل منه فقد اشرک به او جعل له مثلا وقال الواسطی الخائف الوجل من لا یتیقن حظه بحال قال بعضهم وجل العارف من طاعته اکثر من وجله من مخالفته لان المخالفة یمحوها التوبة والطاعة تطلب تصحیحها والاخلاص والصدق فیها لذلک قال الله والذین یوتون ما اتوا الایة وقال ابو الحسن الوراق فی قوله اولئک یسارعون فی الخیرات ذلک بما تقدم من الایات بالمسارعة الى الخیرات سیرتهم مرتبة السابقین والطلب بمکارم الواصلین لا بالدعاوی والامهال وتضییع الاوقات من اراد الوصول الى الغایات من غیر اداب ومن یاتی ات ومشاهدات فقد فاته حظ الوصول الیها بحال وقال یحیى بن معاذ فی قوله اولئک یسارعون فی الخیرات الراغبون فی رضى المولى حکی عن الشبلی انه قال وصفهم بالاشفاق

والخشية وذلك حين رفعهم مولاهم الى منازل اليقين حتى وصلوا من علم اليقين الى عين اليقين وشربوا
من عين اليقين بكاس اليقين فشاهدوا في مقام عين اليقين حق اليقين وارتفع عن قلوبهم كل شك
وريب ثم نقلهم من تلك المقامات كلها الى منازل الخوف فنازلوا الاشفاق والحذر والخشية فوجلت قلوبهم
من تلوين الاحوال عليهم وهم من خشية ربهم مشفقون وقال النهرجورى هم القائمون مع الله من حيث قام لهم من
حيث يرون قيام الله لهم فهم في احوالهم مشفقون قوله تعالى **وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**
ان الله سبحانه خلق النفوس الروحانية من عالم الملكوت وهى صدرت من فيض لطف صفاته فهى
تحمل امانات معرفة ربوبيته به وهى تطيق حمل وارد تجلى الذات والصفات اذ هى محمولة بمطايا انوار
العنايية والكفاية وخلق النفوس الانسانية من عالم انوار الفعل وهى صدرت من تواثير سلطان
قهر القدم وهى مجبولة بحمل اثقال العبودية اذ هى محمولة بمطية ذلك القهر فكان النفوس مطايا
حمل الربوبية والعبودية وهى تسعها بايه لاجل ذلك قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى لم يسعنى السموات
والارض ويسعنى قلب عبدى المؤمن فاذا امتنعت بنعت الاشفاق الى مشاهدة الذات والصفات
بنعت العجز عن مقابلة الجبروت وعجزها عن حمل عزة الملكوت [illegible]
ينطق ازلى بانها صادرة من الحدثان غير مخلوقة تحمل اصل القدم قال تعالى **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ**
يَنْطِقُ بِالْحَقِّ يشهد لها عليها **وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** بان الله تعالى بوصف القدم يكون حملها ان يكون حملها على قدر
وسعها قال الجريرى لم يكلف الله العباد معرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم فقال ولا نكلف
نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدره ومقداره لجهلوه وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه
على الحقيقة سواه وانما القى الى الخلق منه اسما ورسما اكراما منه لهم عند ذلك واما المعرفة فانها التحير والتيه فيه
قوله تعالى **وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**
وَمَنْ فِيهِنَّ اى طافهم ان الله سبحانه البس وصف قهره النفوس الابية فاستكبرت عند مباشرة
القهر الجبروتى وخرجت بنعت الكبرياء الى ميادين الربوبية فالقى الحق سلطان عزته قدمه عليها
وكسر قرونها بطاعته ولولا انه تعالى عبسها فى ملازمة قهره لخربت الارض بفسادها وتكبرها ولم ترتفع
طاعة المطيعين الى السماء وكيف يكون العرائش التى هى مراد النفوس الحيوانية اذ هى لاجلها كان سائرها
عن محل ارادة كل مريد وحلول كل عادة اعطاها اشرف صيانة ربوبيته فابنت بنعمها خلفها رفيقها
لذلك قال سبحانه **بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ**
بذكر الازلى ذكرهم بالعبودية وشرفهم بالطاعة فهم عن شرف الطاعة معرضون اذ هم تاجوا الحق

وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ
بالاستقامة فى المعاملة ... والتكلمين ... النفوس الا ... ان البدن ... اهلها الى ... القوى والنفوس ... بالمعارف ... واما القلب ... والمشاهدات والاسماء ... والكشف ... والمعاملات ... [illegible]

قال الواسطي ردّ ل ما كاشف الله خلقه في لباس القران لاهل العرفان ولم تبصره ابصار اهل الطغيان قال الواسطي ردّ ل ما كاشف الله خلقه
كاشفهم بالمعارف ثم بالوسائل ثم بالسكينة ثم بالبصائر فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة
وارادة قال بعضهم لولا ان الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتبع الخلق اهواءهم في شهوات النفوس
ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا اوامر الله واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفته الا ترى الله
يقول ولو اتبع الحق اهواءهم الاية ثم بين سبحانه ان حبيبه صلوات الله عليه يدعوهم الى تلك
المشاهدة بقوله **وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** الصراط المستقيم
ما اوضحه انوار جماله ومشاهدته وهو طريق معرفته في قلوب الصديقين لارواح القدسية وتلك
الطريقة منتهاها المحبة وبدايتها الاسوة والمتابعة لقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن
عطا انك لتدعوهم على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لذلك السلوك ولا يوفق له الا اهل الاستقامة
وهم الذين استقاموا مع الله ولم يطلبوا منه سواه ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاما قال بعضهم
الى الاقبال على الله والاعراض عمن سواه ثم بين سبحانه حال المحرومين عن هذه الطريقة المباركة
والايمان بالغيب والاخرة ووصفهم بالضلالة عن طريق الصواب بقوله **وَإِنَّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ** اى الذين لم يشاهدوا
بقلوبهم انوار الغيب لناكبون عن متابعتك يا محمد قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه
وما يظهر عليه في الملاء الاعلى والمشهد الاعظم فهو ضال عن طريقته غير متبع لرشده واخبر منه الامن يهتم
لما جرى له في السبق من ربه لان هذا المشهد فرع لتلك السابقة قال الله ان الذين الاية ثم بين ان لو
كشف لهم حجاب الهجران وبدا واجمال الرحمن لادعوا من سكرهم في حال الانانية بقوله **وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ
وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** لو نحلصهم
ربع
عن درك الامتحان وكشف عنهم ضر الحرمان للجوا في دعاويهم الغلطية التي تفسد السهوم وبقوا في طغيان
دعاويهم قال ابن عطا الرحمة من الله على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب
المعرفة ورحمته على الابدان اثار الخدمة عليها على سبيل السنة وقال ابو بكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص
من اماني النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا فان هذا كله مما يضر بالمؤمن قال الواسطي
للعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال طغيان وهو البخل وللعمل والعبادة طغيان وهو الرياء والسمعة وللنفس
طغيان وهو اتباع شهواتها ثم بين انه تعالى ابتلاهم بعد ابتلائهم ثم بجرمهم بالهلك وما اراد والرجوع اليه
بعد التنبيه بقوله **وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ**

كما لا تضره
جمادى النقص هو كاسر الاصنام
اعيان الموجودات واوهمة الذوات
الممكنات من المادية والمجردات بنور التوحيد
طائريا بالمراتب الكمالات ذاويا بالواقفين مع الصفات
والمحجوبين بالغير عن الذات وفرعه نمرود النفس
الطاغية العاصية وقواها التي هي قومه في
منجنيق الذكر والقوة في نار حرارة طبيعة الرحم
ثم جعلها الله عليه بردا وسلاما اى روحا وراحة
اى كافيات اى رضعوا دة وجوده التي هي مظهر
روحه ونجيناه الى ارض البدن التي باركنا
فيها للعالمين بهدايته اياهم
وتكميله وتربيته
لهم فيها
بالصلوة ... اوقفهم ... [illegible]
وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
[illegible]

وَمَا يَشْعُرُونَ ○ نور ارواحهم في مبادى العهد بشهود نور جماله لها وخطابه معها فلما
وصلت الاشباح ابتلاها بحجاب النفوس والشياطين ولم ترجع الى طلب معادنها فشكى الله سبحانه عنها
ومن حق مفرقتها انها تفنى بمرارة الحجاب في الخطاب بالعتاب في هذا وصف بعض العارفين الذين هاموا في
اودية الكبرياء والسلطنة ولا يجدون لذة الوصال والجمال من صولة التوحيد فوقعوا في بحار الاولية
وباشروا بالجرأة ما يوجب لعتابه فلم يلتفتوا الى مداواة الرجوع لاستكبادهم بمقاماتهم العظيمة
ولا يهمّون على فوايت حظوظ المشاهدة يا ليت لو علموا اخفايا مكره لتضرعوا واستكانوا حتى تكشف
ما وراء احوالهم من غطاء غيوبات الصفات وحجابات كشوف الذات التي لو شاهدوها لذابوا
ساعة بنعت الفناء في القدم ولتاهوا ساعة بنعت البقاء مع السكر والصحو في الابد وافهم ان الله سبحانه
اوقع المريدين في موت القوت فجاهدوا انفسهم بانواع العبادات والرياضات ولو استعاذوا به
واستكانوا لسهل عليهم طريق الرجوع اليه فاين هم من التضرع والبكاء وتعفير الوجوه بالتراب على فناء
وصل انيته وجناب قدس منيته وبهذا اوصل الواصلون الى الله قال سهل ما اقاموا اليهم في العبودية
ولا ذلوا له بالوحدانية قوله تعالى **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ
مِنْ إِلَٰهٍ** نزه نفسه سبحانه عن تخاييل الزنادقة وكان منزها عن اباطيل اشارة المشبهة
وذاته ممتنع بكمال احديته عن زعم التنويه كيف يجوز ان يكون القدم محل الحوادث اذ القدم
المنزه اذا تجلى بنعت القدم للحدث ان صار معدوما كالعدم تعالى الله عن كل وهم واشارة قال الصمدانية
الصمدية ممتنعة من قبول ما لا يليق بها لان الصمدية تنافي اضدادها على الابد وهي ممتنعة عن ادراك
معانيها فكيف تبقى مع اضدادها وما لا يليق بها قوله تعالى **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
السَّيِّئَةَ** دعى حبيبه الى استعمال خلقه العظيم وظرفه الكريم الذي مستفاد من خلقه حين البسه
اياه حين اصطفاه على العالمين اى احتمل بحلمك جفاء الجاهلين وداوهم بطيب الكلام وحسن السلام واعراض
الجميل قال القسم استعمل معهم ما جبلنا ك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم
خطرا من ان يؤثر فيك ما يظهرونه من انواع المخالفات قال بعضهم ادفع عنك باشتغالك بجهلهم قول السلام
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ بين سبحانه ان من كان ساقطا عن مركب الطاعات
لم يصل الى الدرجات ومن كان محروما عن المراقبات في البدايات كان محجوبا عن المشاهدات في النهايات
وان اهل المزخرفات والدعاوى والترهات تمنوا في وقت النزع ان ترجعهم اوقاتهم
بالغفلة عن الطاعات ولم يتكلفوا بالدعاوى والمحالات قال الواسطي في كتابه الى اهل مجرمان

اهل النار عملا انجالهم من طاعة الله وصلاح لما فرغوا فى وقت العيان الااليه بقولهم رب ارجعون
لعلى اعمل صالحا فاقبل على طاعة مولاك واجتنب الدعاوى واطلاق القول فى الاحوال فان ذلك
فتنة عظيمة هلك فى ذلك طايفة من المريدين وما فرغ احد الى تصحيح المعاملات الاداء بركة ذلك
الى الرتب ولا ترك احد هذه الطريقة الا تعطل قوله تعالى **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا**
أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ اخبر عن اوائل كشف جلاله وجماله فاذا قاموا على بساط الهيبة وسرادق الكبرياء
والعزة وعاينوا الذات القديم ذهلوا فى مشاهدته مستغرقين فى بحار انوار جماله وجلاله واشتغلوا بذوق قربه
فى وصاله من وصاله عن مرافقة كل رفيق ومصادقة كل صديق وانتسابهم الى الاخوة والمصاحبة
ولا يتساءلون عند سطوات عظمته حالهم بعضهم بعضا لشغلهم بمعاينة وجوده وتنزيه فانهم
غائبون فى شهودهم مشاهدة قربه ومعاينة قدمه وبقائه فلنسبهم هناك نسب المعرفة والمحبة
الازلية واصطفائية القدمية لا يفتخرون بشئ دونه من العرش الى الثرى قال فارس الانساب
رؤية الاعمال ورجاء الخلاص بها ولا يتساءلون لا يتذاكرون مما جرى عليهم فى الدنيا من نعيمها
وبؤسها شغلا بما هم فيه قال محمد بن على الترمذى الانساب كلها منقطعة الا من كانت نسبته صحيحة
فى عبودية ربه فان تلك نسبة لا ينقطع ابدا وتلك النسبة المفتخرة بها لا نسبة الاجناس من الاباء
والامهات والاولاد قوله تعالى **رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا**
قَوْمًا ضَالِّينَ ۝ اى غلبت علينا الدعاوى الباطلة والخوض فى الطامات والترهات
قال ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق قوله تعالى **إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ**
بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ جزيتهم بمشاهدتى بما صبروا
فى طاعتى واحتمالهم جفاء اعدائى فانهم فايزون من فراقى ابدا خارجون من عناء الفرقة وطعن
الطاعنين فى زمان المحبة قال ابو عثمن ما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر حبس النفس عن الشهوات
قال ابن عطا صبروا عن الخلق وصبروا مع الله وقال ابو بكر بن طاهر الفائزون الامنون من اهوال القيامة
قوله **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا**
لَا تُرْجَعُونَ ۝ عيرهم بما سكنوا اليه مما وجدوا منه حيث ظنوا ان ما وجدوا منه
على حد الكمال فوقفوا فقال افحسبتم انما خلقناكم للوقفة على شئ مما وجدتم منى وانكم الينا لا ترجعون
بنعت الفناء عما وجدتم وعما سكنتم به منى ثم عظم جلاله وكبرياء عزه ان يدركوه وان يرجعوا اليه بقوله
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ تعالى جلاله عن ان يدركه المدركون ويلحق بعزته اللاحقون

فى تمميمها وارتياضها بالعلم والعمل والفكر والرياضة فيتم بالبروز مكملين الا الظهور
فيقيم انفسهم في كمالاتها **أولئك الذين خسروا أنفسهم** بتمكينها تحت ظلمة ليل الطبيعة البدنية والصفات النفسانية
في جهنم خالدون **تلفح وجوههم النار** فى القوى البهيمية الشهوانية
اذ كانت تحتها غرقا متعلقة عاجزة اسيرا لبعض الاجسام
فكرهم فى ما يرى وعلى تعلقهم بها فى حيطة من الهيئات المظلمة فهم اليها
عقيب القوى الحيوانية بمقتضى الذوق وميلها اليها
الحرمان عن القوى الحيوانية البهيمية الى اصحاب
ليلبحوها وتحويلها الشوكة الملكية
والقهرية الفلكية ب ٢ فبنا واف
بها وتسلطها على مقتضى العلم والاستيلاء عليها المستعمر
العقل العلمى الروحانية الداعية الا استدراكات
بتسليط القوى الناطقة والتفطنات
بالبيانات من العلوم والملكات الفاضلة الفاضلة
العقلية والاخلاق اقامة اصحاب النجى
بالقصد من الناديات كالنظريات
من النفس وقوانا الحيوانية بما لها على الطاعات
والتفضل والرياضة هيئة الاستعداد بالشرائع
واصلاح ما فيها من الرياضيات من باب ويات
والعبادات والاخلاق والاداب والحركات
والاعمال العبادات

هو الحق بحقيقته وحقيقته لا يطلع عليها الا هو تلاشت الحدثان فى سطوات جلاله حتى ان العرش

الكريم مع عظمه صغر فى عين نملة من قهر عزته ومن نظر الى شئ سواه وان كان منه رتبة عظيمة

فى المعرفة فهو محجوب به عنه بقوله **وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ** صفى ثم امر

الملكة بعذر عجزه وتحيره عن درك نعوته الازلية وصفاته الابدية بقوله **وَقُل رَّبِّ**

اغْفِرْ وَارْحَمْ اغفر تقصيرى فى معرفتك وارحمنى بكشف زيادة المقام فى مشاهدتك

٤ ع ٢٦ **وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ** اذ كل الرحمة فى الكونين قطرة مستفادة من بحار رحمتك

القديمة حكى يوسف بن الحسين عن احمد بن ابى الحوارى فى قوله افحسبتم انما خلقناكم لا يصل

الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تؤده وقال الواسطى اظهر الاكوان ليظهر اثار الولاية

على الاولياء واثار الشقاء على الاعداء وقال فى قوله فتعالى الله الملك الحق لا يحتمله الا الحق حجب الكون

بالصفات والنعوت ثم حجب النعوت بالحقيقة وقال الحق عجز الخلق ان يدركوه بادراكهم وانما يدرك

بادراكه قال ابن عطا تعالى ان يخبره الدهور او يجرى عليه قوادح الامور ونفى الاشكال عن نفسه

بتعاليه ونفى الاضداد والنظراء عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا وقال الاستاذ الحق بنعوت جلاله متوحد وفى

عز ازاله وعلوه وصمدانيته متفرد فذاته حق ووجوده حق وقوله صدق ولا يتوجه لمخلوق عليه حق

سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ انزل الله القرآن من سماء القدم على سيد اهل الكرم وجعله

سرجا اسرجها من انوار الذات فى مشكاة الايات لالباء الحقيقة وادلاء الطريقة ليبصروا بانوارها طرق

المعارف وسبل الكواشف اوجب ما فيها من احكام العبودية على العباد وانزل فى هذه السورة آيات

دالة على اسرار القدسية وانوار السبوحية بينات واضحات لاولى النهى من العارفين واهل الفطنة

من الموقنين ليتعظ بمواعظها المريدون ويقتبس انوارها العارفون ويدرك حقايقها الموحدون

قال سهل حججنا ها وبيناها حلالها وحرامها وقال بعضهم لولم يكن من آيات هذه السورة الا براءة الصديقة

بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه غيرها قوله تعالى

وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ اى ان كنتم شاهدين

ثم امر بالنهى
الى ما الكمال النزول الغيم ... مجموعها
احكامها عند تحصيل الكمال فتصير [illegible]
مرعية مسوسة مهذبة فى الاعمال البدنية
الفقه مبتدأ ... من الروح وقواها
... بالمكاشفات والمشاهدات ... الكاشفات
مثمرا بالعلوم ... التجليات والمشاهدات
والحقائق وانوار ... **سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**
... والرياضة على وفق الشرع
قال العمل بالتقوى والرياضة ... تحصيل الكمال
والحكمة العملية ابلغ فى تحصيل الكمال والنظر
الى الفعل من العلم ... والفكر ...
والكاشفة ...
والمكاشفة والمشاهدة ... رأيه ...
فى طلب الكمال ... الحكمة النظرية والعملية
بهما ... متوافقان فى تحصيل الكمال
جمال الاعيان ... فى تحصيل الكمال
التى من ... الفساد
بها فلا تقصر ... الفساد
امره بل ...
مطواعة ... تحت
يأمره ... فى الصلاة ... القوى الروحانية

عظمتي وجلالي فلا تداهنوا في ديني وكونوا موافقين لامري حيث اواخذ احدا بقهري فلا تلاطفوهم

في حد من حدودي قال بعضهم ان كنتم من اهل مودتي ومحبتي فخالفوا من خالف امري او يرتكب نهيي

فلا يكون محبا من يصبر على مخالفة حبيبه وقال الجنيد الشفقة على المخالفين كالاعراض عن الموافقين قال الواسطي

للمؤمن في كل خطوة فائدة فمن تيقظ استفاد ومن غفل حجب خاب قوله تعالى وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا

طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ○ زجر النفوس الامارة لتتعظ برؤية عذاب الله وتنزجر

عن معصية الله وتعرف الله بقطع اسباب الخليقة عن جلال الحقيقة فان العبودية حقوق الربوبية

قال ابوبكر بن طاهر لا يشهد مواضع التاديب الا من لا يستحق التاديب هم طائفة من المؤمنين لا المؤمنون اجمع

قوله تعالى وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ○

بين لولا فضل الله لصرح باسراركم ولم يستر على احوالكم ولكن سبقت رحمته وتفضله لكم بان ستر عوراتكم

بحكمته البالغة وشريعته الجامعة وجعل رحمته موضع توبتكم بعد مباشرتكم مخالفته قال ابن عطا

لولا فضل الله عليكم في قبول طاعتكم لخسرتم بما ضمن لكم في اخرتكم ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم

وتفضل عليكم قوله تعالى إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم

مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ زجر المدعين الذين يتكلمون بلسان الصدق بلا يقين ويخبرون بالتقليد

عن احوال المقربين ويعتقدون ان ما يقولون مالهم ويكذبون على الله ويظنون ان ذلك ليس بعظيم

حاشا ان يقع الزور والبهتان موقع الحقايق والعرفان وان يكون حالهم بهتانا فهم ليس بعظيم عند الله

اذ عظم الله بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم ثم اخبر ان ما عظم فهو لم يعرفوه من جهلهم بغيرة الله بقوله

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ○ يا ليت لو يعلم المدعي الجاهل

ان الكل مع شرائف احوالهم وفصاحة لسانهم في التوحيد واطلاع قلوبهم على غرائب الحقيقة مندرجة

تحت هذه الاية التي خبر عن غيرته بوصف جلاله وعزة عظمته بانه ممتنع بذاته عن مقالة كل واصف

صفته وكل عارف بقلبه نعته اذ نعته ووصفه لا يدخلان تحت عبارة اهل الحدثان قال الحسين

في بعض مناجاته الهي انزهك عما يقول فيك اولياؤك واعداؤك جميعا وقال عبد الله بن مبارك

ما ارى هذه الاية نزلت الا فيمن اعتاد الدعاوي العظيمة ويجترئ على ربه في الاخبار

عن احوال الانبياء والاكابر ولا يمنعه عن ذلك هيبة ربه ولا حياؤه وقال الترمذي

من تهاون بما يجري عليه من الدعاوي فقد صغر ما عظمه الله ان الله يقول

وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم قوله تعالى وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ابين ان تطهير العباد من الذنوب لايكون الا بفضله السابق وعنايته الازلية كيف يزكى العلل ما يكون عللا فالمعلول لايطهر المعلول والمعلول افعال الحدثان على كل صنف ولطف القديم غير معلول له استحقاق ذهاب العلل بوم وله قال السيارى قال الله لولا فضل الله عليكم ولم يقل لولا عبادتكم وصلاتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما نجا منكم من احد ليعلم ان العبادات وان كثرت فانها من نتائج الفضل قوله تعالى وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فيه بيان تاديب الله للشيوخ والاكابر ان لايهجروا اصحاب العثرات واهل الزلات من المريدين ويتخلقوا بخلق الله حيث يغفر الذنوب العظام ولا يبالى واعلمهم ان لايكفوا اعطائهم عنهم ويجبر ونهم ما وقع لهم من احكام الغيب فان من له استعداد لايحتجب بعوارض البشرية عن احكام الطريقة ابدا والعفو والصفح حالان شريفان فاما العفو الاعراض عما جرى من الزلة والصفح الستر على ما يقع بعد الزلة فى وقت الامتحان من المحنة فلا يذكر حال الماضى ولا ياخذ بما ياتى قال بعضهم العفو هو الستر على ما مضى وترك التاديب فيما بقى وقال الجوزجانى الصفح هو الاعراض عن المكروه قوله تعالى الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ خبائث هواجس النفوس ووساوس الشياطين وزخرفها فانها للبطالين من المرائين والمغالطين وهم لها وطيبات الهام الله بوسائط الملائكة لاصحاب القلوب والارواح والعقول من العارفين وهم لها وايضا الترهات والطامات للناموسين والحقائق والدقائق من المعارف وشرح الكواشف للعارفين والمحبين وايضا الاوصاف المذمومة للنفوس والاخلاق المحمودة للارواح والقلوب وقال عبد العزيز المكى الدنيا وخبائثها للخبيثين من الرجال المحبين لها وهم يصلح الدنيا والمحبون للدنيا للخبيثات اى للدنيا ولما يصلح لها وقال الطيبات هى الاخرة وكرامتها للطيبين المحبين لها ولهم يصلح الاخرة والطيبون للطيبات المحبون للاخرة وكرامتها ولها يصلحون وقال الاستاذ الطيبات من الاعمال هى الطاعات والقرب للطيبين وهم المؤثرون لها الساعون فى تحصيلها والطيبات من الاحوال فى تحقيق المواصلات بما هو حق الحق مجردا عنه الحظوظ للطيبين من الرجال وهم الذين سمت هممهم عن كل مبتذل خسيس ولهم نفوس تسموا الى المعالى وهى التجمل بالتذلل لمن له العزة قوله تعالى قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ اى يغضوا ابصار اسرارهم عن الحدثان ابصارهم وعن نفوسهم

فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله والتسويل الباطل والكذب والبلاء فى البالغة النفس المطمئنة فى المجاهدة وبلوغ البالغة بكمال الزكاء فى الكتب الكتاب عند شدة الكتب والجهل ... والصنف ... التى يستعد بها الكمال ... الى الكتب باشراق نور القلب الهداية ونفسا عنه ظلمه الرياضة بنور بالرياضة باحياء القوى النفسانية التى ... الصفات القلبية ومن امداد القوى الروحانية وانوار الخلقية واحوال العلوم النافعة الجزئية ... رتبة الكمال ... عن البدنية ... النفسانية

ومعاملاتهم واحوالهم واسرواحهم واشخاصهم بنعت التلاشي في وجود الحق وظهور ذاته وصفاته ليكونوا بوصف ما وصف الله حبيبه عند قربه ومدانا ته بقوله ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا ابصار الرؤس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه قوله تعالى **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** فيه استشهاد على ان لا يجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقائق معرفتهم وما يكشف الله لهم من عالم الملكوت وانوار الذات والصفات ولا المواجيد الا ما ظهر منهم بالغلبات من الشهقات والزعقات والاصفرار والاحمرار وما يجري على السنتهم بغير اختيارهم من كلمات الشطح والاشارات المشكلة وهذه الاحوال اشرف زينة للعارفين قال بعضهم ازين ما تزين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينتها وقال بعضهم الحكمة في هذه الاية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الا ما ظهر عليه من غير قصد له فيه فقد سقط به عن رؤية الحق لان ما وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق قوله تعالى **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ○ قرن التوبة بالايمان ثم قرنهما بالفلاح معناه من رجع الى الله من نفسه والاكوان وشاهد مشاهد الربوبية فاز من عذاب الفرقة وظفر بالمشاهدة والوصلة قال الواسطي التوبة عدم المالوفات اجمع قال يوسف من طلب الفلاح والسلامة والنجاة والاستقامة فليطلبه في تصحيح توبته ودوام تضرعه وانابته فان في تصحيح التوبة تحقيق الايمان والوصول الى حقيقة المعرفة قال الله وتوبوا الى الله جميعا وقد وقع لي ههنا اشارة لطيفة ان الله سبحانه طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن امن بالله وترك الشرك فقد تاب وصح توبته ورجوعه الى الله وان خطر عليه خاطر ذكر عليه معصية فهو في حيز التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية ضاق صدره واحترق قلبه وندم روحه ورجع سره هذا العموم والاشارة في الخصوص ان الجميع محجوبون اصل النكرة وما وجدوا به من القربة وسكنوا بمقاماتهم ومشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اي انتم بعد في حجاب هذه المقامات توبوا منها الى فان رؤيتها اعظم الشرك في المعرفة لان من ظن انه واصل وليس له ما صل من معرفة وجوده وكنه جلال عزته فمن هذا وجب التوبة عليهم في جميع الانفاس لذلك هيج حبيب الله في حكمه الفنا وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وسمعت ان الخضر جاء اليه قال لابي يزيد اريدك اتوب ولا اقدر فقال ويحك النزه لله وانت تطلب العزة ويا فهران عقيب كل توبة توبة حتى تتوب من التوبة وتقع في بحر الفناء من غلبة رؤية القدم والبقاء قوله تعالى **إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** فضله ههنا معرفته ومعرفة الحق غنى عن ... [illegible]

فقالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا
لتجاربها وامورها على مخالفته ذواتها واستكبارها عن طاعته
اي لن تستعمل قدرتنا فيه بالابتلاء
او لن يتعدى عليه فالتفته سورت الرحمة لوجوب
تعلقها بالبدن في كمالات الاستعمال
في ظلمات المراتب الثلاث من الطبيعة بالجسمانية
والنفس النباتية والحيوانية بلسان الاستعداد
أو أن يطغى
قال لا تخافا إنني معكما
الفائق المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق
الفطرة والتنزيه المستفاد من الحق
الازلي في الازل بقوله
أسمع وأرى ج ۲
فأتياه فقولا إنا رسولا ربك
واعتراف بنعمائه وعدم استبعاد لحق
الربوبية في مقام المعرفة ...
العبادة بالتوفيق بالسابق
فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم
قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى ○
والتجلي في مرتبة الهداية الى الوصول
بنور الهداية بنور الاحتجاب
والتعبير عن الاحتجاب ...
من النقصان
إنا قد أوحي إلينا
بايمان التحقيق اليقيني
بالايمان ... العلم بلسان الاستعداد
السابق ... الكمال ... العاقبة
... واستعد ... التقلب ... ومكافحة
واستوعب ... العلم ...
القلب

والغنى لانهما علتان موجبتان الشغل عن الله والعز بوق المعرفة من غنى بالله وبالاتصاف بصفته والاتحاد
بنعت المعرفة بذاته تعالى من كل علة فان موارد شرائع جود مشاهدته مصادر كل وارد بنعت الفناء
فى بقائه قال بعضهم من صح افتقاره الى الله صح استغنائه بالله قوله تعالى **فَكَاتِبُوهُمْ**
إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا الخير ههنا التوحيد والمعرفة والتوكل والرضا والقناعة
وصدق العمل والوفاء بالعهد والاشارة فيه ان الشيوخ اذا رأوا مريدا بهذه المثابة جاز لهم ان يجوزوا
له الخلوة والانفراد والاسفار والاستقلال بنفسه وقال الجنيد فى قوله ان علمتم فيهم خيرا
علما بالحق وعملا به قال بعضهم محبة لاهل الصلاح وميلا اليهم قوله تعالى **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ**
وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ
فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ان الله سبحانه اوجد الكون من العرش الى الثرى بالكاف والنون
وكان بين الكاف والنون مظلما بظلمة العدم محجوبا عن نور القدم لانه معلول له بعلة الحدث ثم انكشف
فى المكون هنالك نور الكاف والنون فبقى كمشكاة بلا سراج فجعل الكاف قنديلا والنون فتيلة وصب
القنديل دهن زيت فعله الخاص وابقاه بمشيئته ما شاء ثم اسرج القنديل عند ظهور انوار صفاته بنور الصفة
فاضاء الكون بنور الصفة ثم وضع القنديل فى زجاجة فعله العام ووضع زجاجة الفعل فى الكون ثم نور الكون بعد تنويرها
بنور الصفة بانوار الذات حتى يكون الكون كمشكاة منورة بمصباح المعرفة التى معادنها الذات فاضاء نور الذات فى الصفة
واضاء نور الصفة فى نور فعله الخاص واضاء نور فعله الخاص فى قنديل الكاف والنون ثم اضاء نور الكاف والنون فى زجاجة فعله العام
واضاء نور فعله العام فى مشكوة الكون فاذا رايت المشكوة رايت نور الكاف والنون واذا رايت نور الكاف والنون رايت
نور فعله الخاص الذى هو غنى بقوله **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ** مباركة انها اصابها
مصباح الصفة التى اصلها الذات المنزه عن البداية والنهاية **لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ**
لا من شرق ظهور الكون من العدم ولا من غرب عدم الكون عند القدم **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ**
قبل ان يصل اليه نور الصفات لانها صدرت من الصفات فوصل نور الصفات الى نور الفعل
الخاص فصار نورا كقوله **وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ** واذا رايت
نور هذه الشجرة رايت نور الصفة واذا رايت نور الصفة رايت نور الذات واذا رايت الذات رايت
عين العين واذا رايت الصفة رايت العين واذا رايت الفعل رايت عين الجمع واذا رايت
عين الجمع رايت الكون مرآة الفعل يظهر منها انوار الذات والصفات لمن له استعداد التجلى
الى مشاهدة القدم بنعت الاصطفائية الازلية وذلك قوله **يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ**

فى قبول ... علية
وحيازة مبدائه من الكمال الروحانى
فى الله خير من ... **وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**
بان الفناء فى الله ... **وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى**
حيث قال ... لسوء اخلاق
من القلب غيره وجه النفس ... اخلاقها وازالة
القلب باصلاح ... عليها بتحسين ... وان اولئك
وغلبة ظلمة الطبع عنها ... **إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ**
الظلمة الموجبة للافتراق ... **فِي الْخَيْرَاتِ**
الكمال من الانبياء اى ... **وَيَدْعُونَنَا**
رَغَبًا وَرَهَبًا ... بالارواح
التى ... اللطيفة ... بالقلوب
لطالب الكمالات ... الى الكمال **وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**
من النقصان ... الى اللطف
من القهر والبطون ... تجليات الصفات
وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ... النفس الزكية
... **فَنَفَخْنَا فِيهَا** ...
حفظه من ... القوى ...
... المستعد ...

حتى تعرفت بهذا المثال ظهور نعوت القدم فى مراة الكون لاهل الكرم من العارفين قال الله **وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ** وما اختصاصهم عليهم بقوله **وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ** عليم بكل مثل وعبرة وبرهان وسلطان وايضا فيه اشارة اخرى فى قوله الله نور السموات والارض اراد بالسموات والارض صورة المؤمن راسه السموات وبدنه الارض وهو هيكل المؤمن قدره نور هذه السموات والارض اذ زين الراس بنور السمع والبصر والشم والذوق والبيان فى اللسان فنور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذنين كنور الزهرة والمشترى ونور الفم والانف كنور المريخ وزحل ونور اللسان كنور العطارد وهذه السيارات النيرات تسرى فى بروج الراس ونور ارض البدن الجوارح والاعضاء والعضلات واللحم والدم والشعرات وعظامها الجبال انور الله هذه السموات والارضين منورة بنور فعله وفعله منور بنور اسمائه واسماؤه منورة بنور صفاته ونور صفاته منور بنور ذاته وذاته نور الكل اذ الكل قائم بذاته فنور ذاته ونور صفاته لا يضاهى الانوار لان نوره منزه عن المشابهة بالانوار فمن نوره الشمس والقمر ومن نوره الصدف والجوهر ومن نوره الذهب والفضة ومن نوره الدر والياقوت ومن نوره العرش والكرسى والجنة وما فيها ومن نوره السموات والارض ومن نوره الارواح والاشباح ومن نوره العقل والقلوب ومن نوره تنورت هذه النيرات واضاءت هذه الآيات بنور فعله زينها بالتركيب وانور عليه نور صفاته بالانتظام ونور سمعه نورها بالقيام ونور بصره زينها بالرائى العجائب ونور ارادته زينها بالارتقاء الى البقاء ونور كلامه زينها بالفناء والبركة ونور حياته زينها بالحيوة ونور قدرته زينها بالبقاء ونور بقائه زينها بالارواح الفعلية والقدسية النطوية ونور ذاته زينها بالوجود سبحان المنزه عن الاتحاد الكون بنور القدم والاوه من علة الحدث مثل نوره كمشكوة فيها مصباح صورة العارف كوة فعله ومشكوة امره وزجاجة فؤاده قنديل فطرته وفتيلة قنديله عقله الغريزى وفطرته الفعلى واستعداده الروحانى وهذه الصورة فى قلبه زجاجة الشبيه بنور باحصه انوار الصفاة القدسية المنزهة عن مباشرة الاكوان والحدثان والحلول فى الزمان والمكان سرج سراج صفاته قنديل الروح وفتيلة العقل وزاد نور المصباح من نور الذات اذا الذات والصفات مكشوفتا لها فى تسيع الاوقات بنعت السرمدية ولو امتنع ارادها عن افشاء صباحها لم يكن ناطقا بلسان الغيب وامد المصباح بالدهن من معرفته وذاته مثال الشجرة المباركة سنا بها السدرة الملكوتية مياهها الحكمة الجبروتية وهى فى جميع الافهام بمقابلة شمس الازلية لا يقع عليها ظلال غمرات شرقها القدم ولا ظلال عشية غرب الفناء فى ادهو مشرق المشاهدة منورة بجمال شمس القدم والبقاء لا تطلع فيه على الحجاب باعراض الحدثان من ليس شرقية ولا غربية وتلك المعرفة التى هى الشجرة المباركة

الطريقة الموصلة الى الحقيقة وهى طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين لا عوج لها ولا تغير ولا اختلاف ... **وَاَنَا رَبُّكُمْ** ... **فَتَقَطَّعُوْٓا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا** ... **كُلُّ حِزْبٍۢ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ** ... **فَذَرْهُمْ فِيْ غَمْرَتِهِمْ حَتّٰى حِيْنٍ**

يكاد دهن نورها يضئ بنور الفعل قبل ان يصل اليها نور الصفة قال تعالى يكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار فلما وصل نور الصفة الى نور المعرفة والعقل الملكوتي ونور الفعل يضئ بنور الله ويبصر الله
بالله لا بغير الله قال تعالى نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يضرب مثل نور صفاته
بالمصباح وشبه الروح بالقنديل وشبه القلب بالمشكاة لان الروح في القلب والنور في الروح والمعرفة
دهن قنديل الروح وتلك الكوة هي القلب والقلب في الصدر لا منفذ اليها لرياح القهر والشقاوة اذا القلب
في اصبع الصفة يقلبها كيف يشاء والروح في يمين القدم قال عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء وقال الارواح في يمين الرحمن فكيف ينطفي هذا المصباح الذي نوره من نور
الازل وضياؤه من ضياء الابد ثم وصف الروح وشبه الزجاجة قنديلها في مشكاة القلب بالكوكب
الدرى الذي قال تعالى كانها كوكب درى اذ هي اقتبست من نور الجلال والجمال واعلمنا ان ذلك
المصباح في تلك الزجاجة لا ينطفي ابدا لان المصباح اذا كان في تحت زجاجة لا تؤثر فيه الرياح
العواصف اذ لا سبيل الى نور المشاهدة في نور المعرفة والعقل ولا يزول بتغاير الحدثان ولا بالزلزلة
والعصيان فيضعف ان النيران بفقدان قمر واذ ان ابراج السماء فيستقر ان بيت الثمث
السيارات المذكورة بيت لا ان مرآة سماء وجه العارف الا ترى كيف قال ابو يزيد قدس الله
روحه يلوح نور الصمدية من بشرة وجه العارف ومن ظهرها قال الحكماء الاول مباحة الوجوه
عكس الروح الناطقة هذا يا فهم ... في شاهدة الاية ... اقرال الحق ... قال
ابن عطاء زين الله السموات باثنى عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وزين قلوب المؤمنين باثنى عشر خصلة
الذهن والاهتداء والشرح والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحياة القلب والرجاء والخوف
والحياء فما دامت هذه البروج قائمة يكون العالم في النظام والسعة وكذلك ما دامت هذه الخصال
في قلب العارف يكون فيه نور العارف وملاحة العارف قال ابن مسعود مثل نوره في المؤمن كمشكاة
في كوة وهي التي لا منفذ لها اشار الى صدر المؤمن فيها مصباح وهو نور في قلب المؤمن والمصباح في
زجاجة والزجاجة قلب المؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اواني فاحبها اليه ما صفا ورق
كانها كوكب درى قال ابن عطاء لا شرقية ولا غربية لا قريبة ولا بعيد فيها فان الله من البعد قريبا
ومن القرب بعيدا قال الواسطي لا هي نائية عن ... قريبة ... ولكنها بين ذلك يكاد زيتها
يضئ يكاد ضياء وجهها يبين ... ولو لم تمسسه ... اى ... ولا يمسها ... بنور ...

الضوء النير ينتج ... وانطلاء ...
باخلاف المزاج ...
التركيب التي منعها الاستعدادات ...
من اعضاء البدن ...
بالانهماك في النوال ... القيامة ...
من وقوع ... الحق ...
فيشغلهم ... بالعمل والشهوات ...
والفرح ...
القصور ... الله ...
اى كل ما ... الذي ...
الحق ... على ...
وطول ... الا ...
... والاستيلاء ...
... الجهل ...
... الظلمة ...
في القضاء السابق ...
... الظاهر ...

وافق نور الروح يهدي الله لنوره من يشاء اجتهادا لمجتهدين وطلب الطالبين وهرب الهاربين قال الجنيد لا هي مائلة الى الدنيا ولا راغبة في الاخرة ولكنها فانية الحظ من الاكوان قال ابو علي الجوزجاني في قوله الله نور السموات والارض بدأ بالنور والنور البيان فالله نور السموات ومن نور اليقين سراج يضيء في قلب المؤمن كما قال الله مثل نوره يضئ في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان فنور قلبه من نور الله بيانا مبينا فهو ينظر بنور ربه الى تدبير ملكه فيرى فيها بدائع صنعه ويرى بنور المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره وملكه فيفتح له ذلك النور علم ما في السموات السبع وما في الارضين علما يقينا فيخضع له الملك ومن فيه فيحببه كل شئ على ما يحب ويهوى مثل ذلك النور كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة فنفس المؤمن بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفاه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة اذا فتح اللسان بما في القلب من الذكر استضاء المصباح من كونه الى العرش فالزجاجة هي التوفيق وفتيلتها من الزهد ودهنها من الرضا وعلائقها من العقل وهو قوله نور على نور وقال جعفر بن محمد الانوار مختلفة واولها نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجاء ثم نور الحب ثم نور التفكر ثم نور اليقين ثم نور التذكر ثم النظر بنور العلم ثم نور الحياء ثم نور حلاوة الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعماء ثم نور الفضل ثم نور الآلاء ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الحيوة ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الطمانينة ثم نور العظمة ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور الحول ثم نور القوة ثم نور الالوهية ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور الابدية ثم نور السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقائية ثم نور الكلية ثم نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال ومحل كلها من انوار الحق التي ذكر الله في قوله الله نور السموات والارض ولكل عبد من عبيده مشرب من نور من هذه الانوار وربما كان حظه من نورين ومن ثلث ولا يتم هذه الانوار لاحد الا للمصطفى صلى الله عليه وسلم فانه القائم مع الله بشروط تصحيح العبودية والمحبة فهو نور وهو من ربه على نور قال بعضهم نور السموات الملائكة ونور الارض الاولياء وقيل في قوله نور على نور نور المشاهدة يغلب نور المتابعة وقيل قال نور الحس [illegible] وقيل نور الروح يهدي الى السر حالة الفردانية ونور السر يهدي الى القلب ضياء الوحدانية ونور القلب يهدي الى الصدر حقيقة الايمان ونور الصدر يهدي الى الصدر [illegible] الاسلام فاذا جاء نور الحقيقة غلب جميع الانوار وافرد العارف عنها وافناه فيها ومحوه في محل البقاء مع الحق [illegible] للبحث عليها اثر [illegible] لان محل انوار الاحوال هو القيام معها ورؤيتها والسكون اليها فاذا جاء نور الحقيقة

افناه عن المخلوقة والمشاهدات واذا غلب نور الحق خمدت الانوار لها وصارت الاحوال دهشا في فناء وفناء في دهش وهو مجهول السر والرسم وذهاب الحقيقة في عين الحق يهدى الله لنوره من يشاء يخص الله بهذه الانوار من سبقت له المشية فيه بالخصوصية ويضرب الله الامثال للناس قال العقلاء الالباب الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلكم تتفكرون في ان الذى خصهم بهذه الانوار والمراتب من غير سابقة لا يتقرب اليه الا بفضله وكرمه دون عد التسبيح والصلوة عليه وقال الحسين في قوله الله نور السموات والارض منور قلوبكم حتى عرفتم وفي حبه تمر وختم بقوله يهدى الله لنوره من يشاء فكان اوّل ابتدائه الله نور السموات والارض اى منشى النعم فيهما والاخر خاتمة فالاول فضول والاخر مشية فهو المجتبى لاوليائه الهادى لاصفيائه قال الحسين الله نور السموات والارض هو نور النور يهدى من يشاء بنوره الى قدرته وبقدرته الى غيبه وبغيبه الى قدمه وبقدمه الى ازله وابده وبازله وابده الى وحدانيته لا اله الا هو المشهود شانه بقدرته تقدس وتعالى يزيد من يشاء علما بتوحيده ووحدانيته وتنزيهه واجلال مقامه وتعظيم ربوبيته وقال الواسطى ان الله خلق الارواح قبل الاجساد نورها ابهمها ذاتها ثم بذاته فاستضاءت واستنارت بنور قدسه فاخبر عنها بقوله الله نور السموات والارض لانه منور الارواح بكمال نوره وقال الخراز من خلقه من نوره ثم احرقه بنوره ثم اعاده في اكبر كبريائه من نور اذا تجلى له لم يحترق لان يكون هو نورا من نوره على نوره في نوره قال الله تعالى نور على نور قال الحسين في الراس نور الوحى وفي العينين نور المناجاة وفي السمع نور اليقين وفي اللسان نور البيان وفي الصدر نور الايمان وفي الطبايع نور التسبيح فاذا التهب شئ من هذه الانوار غلب على النور الاخر فادخله في سلطانه فاذا سكن عاد سلطان ذلك النور اوفر واتم مما كان فاذا التهب جميعا صار نورا على نور يهدى الله لنوره من يشاء قال الاستاذ في قوله لا شرقية ولا غربية لكن الشمس [illegible] لا شرقيا ولا غربيا [illegible] ولا نسيانا [illegible] من الاكوان [illegible] والمدركة فبقيت عن الخلق [illegible] المطالبة [illegible] مساعيه على المحاسبة فاذا القلوب [illegible] للالهية [illegible] فنقه فاذا استقام [illegible] بنور اليقين [illegible] وهو [illegible] قال السراج [illegible] الكاشفة [illegible] انوار [illegible] اقداره [illegible]

[illegible]

انوار التوحيد وعند ذلك يتحقق التجريد بخصائص التفريد ثم الا يثنا وله عبارة ولا يدركه اشارة في البيان
عند المحترزين والشواهد طمس وشهود الغير عند ذلك محال فعند ذلك اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
واذا العشار عطلت واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت هذه كلها اقسام الكون وما من العدم لهم
صار الى العدم القائم عنهم غيرهم والكاين عنهم سواهم جلت الاحدية وعزت الصمدية وتقدست الديمومية
وتنزهت الالوهية سبحانه ان ذلك المصباح والمشكاة في بيت صورة العبد العارف وذلك البيت
صدره يتنور بنور الله ونور قربه ليبصر سواكنه بنور ما يتجلى فيه من انوار ملكوته وجبروته بقوله
فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ان يرفع هممها
الى مشاهدة الذات ونور الصفات ولا ينزل على غيره من الآيات والكرامات والعقل يذكر اسم الله
هنالك والقلب يذكر وصفه والروح يذكر ذاته وصفاته تعالى وانما ترفع الاسرار بنعت الاشتياق وهيجان
الوجد الى اليه بنعت المناجاة والمناغاة وقال بعضهم ترفع الحوائج من القلوب وتشغل القلوب بالذكر
فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حاكيا عن ربه من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين في القلوب بيوت المعرفة والارواح مشاهد الغيبة والاسرار محال المشاهدة ثم وصف سكانه
اهل خالصة تلك البيوت بشهود الحضرة والمراقبة في القربة بنعت التجريد عن غير المشاهدة بقوله
يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وصف الله العارفين بالرجولية حين اقبلوا عليه باسرار طاهرة
عن الحدثان ويسبحونه في مجالس الازال والآباد باالعقول القدسية والعقول الملكوتية بين سباع القهر
وحيات الامتحان بلسان الحيرة لا تشغلهم المستحسنات والمستلذات ولا يحجبهم الدنيا عن رؤية الذات
والصفات ومشاهدهم كالجارة تغير بالحديث كذلك سواهم من دلائل الكونين بنعت المباشرة
والاقامة ولا تشغلهم عن شهود الوصال والنظر الى الجمال قال ابن عطا هم الذين اتوا الودائع ومواضع
الاسرار قال النصرابادي اسقط عنهم بملكهم ذكر المكونات فلا تشغلهم الاسباب عن المسبب بحال قال
جعفر هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ اسرارهم عن الرجوع الى ما سواه وملاحظة
غيره فلا تشغلهم تجارات الدنيا ونعيمها وزهرتها والآخرة وثوابها عن الله لانهم في بساتين الانس ورياض
الذكر قال الله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال بعضهم اسقط الله اسم الرجولية عن العاملين الا من عامل
الله على المشاهدة ولم يؤثر عليه الاكوان قال تعالى الا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال بعضهم اسقط عن
٣٠ ذكر ما لم يكن فكان سمي رجلا حقيقة ومن تشغله عن ربه شي فليس هو من الرجال المحققين ثم زاد سبحانه

في صفتهم المتوفرة الأحوال ... من هول القلوب الأبصار ... يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ
فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ يفرحون من يوم الشهود حيث ينقلب القلوب عن مشاهدة صرف القدم
في الجنان والابصار في النظر الى الحور والغلمان والروح والريحان ايضا يخافون من تقلب القلوب في انوار الصفات والابصار
في انوار الذات لئلا يقف في منازل الشهود ومشاهد الحقيقة وينقطع عن السير في الوصية الاولية والسرمدية الابدية بل يطمعون
ان يبقوا بحسن المعرفة وكمال الادب في زمان العبودية مع مشاهدة الابد بنعت الدنو ودنو الدنو وكشف ما كان مكتوما عنهم بقوله
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ
يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ ذلك الرزق كشف جمال القدم بغير حجاب قال النصرابادي النفوس
في التنقيل والقلوب في التقليب قال الحسين خلق الله القلوب والابصار على التقليب وجعل عليها اغطية وستورا
واكنة واقفالا لا تفتحها الا السنور بالانوار وترفع الحجب بالذكر وتفتح الاقفال بالقرب وقال الحسين اذا علمت
انه مقلب القلوب والابصار فليكن شغلك في النظر الى افعاله فيك وتوقي الخلاف والغفلة ثم وصف
سبحانه اهل الغرة به الذين معولهم على الرسوم وما عملوا من المعاملات على رؤية النفس والغفلة بقوله
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ اى ان الذين نسوا عهد الله
الازلى الذى اوجب عليه فيه الاقبال عليه بالكلية من الكون وباشروا ما ادوا العمل رياء وسمعة شبه
اعمالهم بسراب القيعان لانهم في الرياء والشرك من اهل الخسران والحرمان فاذا احتاجوا الى جزاء الاعمال
وهو في حسبانه لم يجدوا في المحضر شيئا من وصول المراد حيث يجازى الله اهل الصفاء باعمالهم التي قرنت
على حسن القبول اذ كانت فيهم من حسن اليقين والصدق والاخلاص ووجد الله عنده منعة الاعراض عنه
يجازيهم بالفرقة والانقطاع عن المامول وهكذا شأن من يجيء الى الله بقلب ساكن الى الاسباب عن المسبب قال
ابن عطا في قوله يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قلب ليس فيه شيء من انوار الله فيرجع في
رجوعه الى الاسباب القاهرة من يكون رجوعه الى غير الحق يحسبها ان الرجوع اليها يغني عنه كما يحسب
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اذا تبين ان الرجوع الى الاسباب شرك وظهر له ان الرجوع الى الحق
هو الايمان قال الله ووجد الله عنده اى وجد الطريق اليه وقال ايضا كل ما دون الله فهو قيعة وكل قلب فيه
محبة ما سوى الله فهو فقير وفقير عن الحق وعن معرفته سبحانه لانه ... قوم في ميدان الجهد فخالفوا عن
واجبات الحق وظنوا انهم يصلون بجهدهم الى الله وما وصل احد اليه الا من سبق له من الله العناية
والمجتهد في مجاهدته كما قال الله عز وجل يحسبه الظمآن الخ ثم بين سبحانه ان هؤلاء المحجوبين عن الله تعالى
في ظلمات طبائعهم لم يبصروا نور العناية فبقوا في غاية ... على ما عملوا الغير حيث الله بقوله

ع لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى من لم يصحبه نور معرفة الله الذى صدر من
كشف مشاهدة الله فى بدو دروحه الى منتهى سيره الى الله فما له هنالك من نور المعرفة ونور المشاهدة ونور الوصال
والعارف الصادق فى مشاهدة الحق يحتاج الى الف الف نور فى كل لمحة من نور الازل والابد ينظر بها الى جمال
القدم ويعرف بها طرق الصفات ويرى بها عجائب الذات قال القسم من لم يجعل الله له نورا وقت القسمة فما له
من نور فى وقت الخلقة قوله تعالى الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه
خاطب الحق سبحانه اهل التوحيد والمعرفة بانه سبحانه ينشئ فى سماء صور القلوب سحاب انوار فعله على مقادير
مشيته وقوة حملها واردات الغيوب ويسريها برياح الكرم ويجمعها بقوة القدم ثم يجعلها متكاثفات باثقال
انوار الصفات وذلك قوله ثم يجعله ركاما ثم ينزل منها قطرات زلال بحار الصفة الى صحارى القلوب
بقوله فترى الودق يخرج من خلاله فاذا كمل الحال ينكشف جبال انوار الذات
وينزل منها برد جواهر حقائق علوم القدم فيقع على بحار عقول العارفين ويتلقاها اصداف الارواح
فيربيها فى حواصل الافئدة والاسرار ثم بين خاصية من سبق له الحسنى فى الازل فى وصول تلك الجواهر
القدسية بقوله فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء
ثم بين ان سنا برق تجلى الصفات يغلب على ابصار الارواح والقلوب حين عاينت الحق بقوله يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار ثم بين مقام المحو والصحو والقبض والبسط واوقات
الاستتار والتجلى بقوله يقلب الله الليل والنهار يقلب ليالى الهجران ونهار كشف العيان
لاهل البيان والامتحان ثم بين ان هذه الاشارات لذوى البصائر من العارفين بقوله ان فى
ذلك لعبرة لاولى الابصار اى بصيرة ومعرفة لما يأتى من فنون الخطاب قوله
يقلب الله الليل والنهار حقائق علمه ثبت الا على ان شيئا ان كل شىء ... [illegible]
[illegible] من محل التصرف والارادة فى نفاذ مشيته تعالى الله عن كل كائن يقع [illegible]
قال الواسطى [illegible] وكما ... مشيته ... ان يكون الزمان والاوقات
وهو يقلب الليل والنهار ... [illegible] على الاشياء وبالاشياء فى بقائها وفنائها ...
فعل بل لا [illegible] قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله
دعوا الى مشاهدة الله بنعت المحبة والمعرفة وعبوديته بنعت الاخلاص ... الى رسوله بالمتابعة
والموافقة فى الشريعة والطريقة ... من سابقة ... فى الازل والابد
لهداية والكفاية ... [illegible] ... فى الازل

في الازل وهم الذين حق عليهم العذاب ... حتى ... كثير من الناس ... باطنه
الذين ... عليهم الشيطان ... ومن يطع الله ... في ... فهم الكافرون ... ويفعل ما يشاء ... عقابه وغضبه ... ان الله ... يقطعت ... من نار غضب الله ... جعلت لهم ... المنكوسة ... الصفات نفوسهم ... يصب ... الهوى ... الاعتقاد ... الغالب عليهم ... الملكوتية التي ... المستعلى ... [illegible]

عن مشاهدة الابد قال ابن عطا الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنصيحة ومن لم يجب داعي الله كفر ومن لم يجب داعي الرسول ضل قوله تعالى ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ من يطع الله في بذل وجوده له ورسوله بالقبول منه ما اتى به بنعت الحرمة ويخش الله عرفه بعلو منه ماله من لطف صحبته وعزيز وصلته بنعت جلاله وتعظيمه ويتقه يتق من فرقته ومن هجرانه ووصل الى غفرانه وعظم في عرفانه وظفر باحسانه بعين عيانه بلا كيف ولا حيث ولا حجاب ولا احتساب وقال الواسطي من يطع الله ورسوله في اداء الفرائض واجتناب المحارم ويخش الله على ما مضى من ذنوبه من ان يكون ما خوذا بها وما مضى من حسناته ان لا يقبل منه ويتقه اي ويتق الله فيما بقي من مدة عمره محبطة وعقوبة محبطة فاولئك هم الفائزون اي سبقت لهم السعادة قوله تعالى ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ ان تطيعوه بالعبودية تهتدوا به الى انوار الربوبية وان تطيعوه بالمحبة تهتدوا به الى المشاهدة وان تطيعوه بالمعرفة تهتدوا به الى الوصلة وان تطيعوا الرسول تهتدوا الى ما فيه من عجائب المكاشفات والمشاهدات والمعارف والحياة ان تطيعوه بالحرمة والادب تهتدوا به الى سنى الدرجات ومعالي الكرامات قال ابو عثمان من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله يقول وان تطيعوه تهتدوا وقال محمد بن الفضل ان تطيعوه في سنته يوصلكم بركتها الى حقائق القيام باداب الفرائض فتكونوا من المهتدين من الموفقين بشرط الادب مع الله قوله تعالى ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ الاشارة فيه ان من طمسته انوار سطوات العظمة فهو من رؤية الكل معذور ومن كسرت رجل همته احجار منجنيق الازل في فقر الديمومية فهو معذور واذا انقطع عن السير في بيداء الازال والاباد لان القدم والبقاء غير محصورين ومن امرضته اسقام المحبة والشوق والعشق والمعرفة فهو معذور عن الاشتغال بالتزم العبادة قال جعفر في هذه الاية كل هذا في القعود عن الجهاد وتركه وقال بعضهم اذا دعي الى دعوة ان يدخل معه قايده قوله تعالى ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الاشارة فيه الى الانبساط الى الاخوان والاصدقاء الصادقين الذين مصادقتهم لله وفي الله على استواء السر والعلانية في الاخلاص لله قال ابو عثمن الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك اذ ذاك يكون محل الانبساط اليه مباح في كل شيء من امور الدين والدنيا قوله تعالى ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا﴾

فَسَلِّمُوا عَلٰى اَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُبٰرَكَةً طَيِّبَةً اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحرمة والاعتقاد الصحيح فانتم من اهل كرامة الله فسلموا على انفسكم تحية الله فانها محل كرامة الله فى تلك الساعة قال جعفر تحية الله اى سلامة من المحن والفتن ومن الشرك وقال ابن عطا التحية الامان قوله تعالى اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَاِذَا كَانُوْا مَعَهٗ عَلٰٓى اَمْرٍ جَامِعٍ اشارة الاية الى المريدين ومواقفتهم مشائخهم فى جميع الاحوال ان لا يستبدوا باراءهم فى امور الشريعة والطريقة وان لا يخالفوهم بالاستبداد بالخروج من عندهم الى السفر والحضر والمجاهدة والرياضة قال عبد الله الرازى قال قوم من اصحاب ابى عثمان اوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة الاكابر والدخول فى شئ من الطاعات الا باذنهم ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما امكنكم فانى حبوا ان لا يضيع لكم سعى قوله تعالى لَا تَجْعَلُوْا دُعَآءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا احترام الرسول من احترام الله ومعرفته من معرفة الله والادب فى متابعته من الادب مع الله قال ابن عطا لا تخاطبوه مخاطبة ولا تدعوه بكنيته واسمه واتبعوا اداب الله فيه بدعائه يا ايها النبى يا ايها الرسول قوله تعالى فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ اَمْرِهٖٓ اَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ الفتنة ههنا والله اعلم فتنة صحبة الاضداد والمخالفين والمنكرين وذلك ان من صاحبهم بسوء ظنه باولياء الله لا تهم اعداء الله واعداء اوليائه يقعون كل وقت فى الحق ويقبحون احوالهم عند العامة ليصرفوا وجوه الناس اليهم وهذه الفتنة اعظم الفتن قال ابو سعيد الخراز الفتنة هى اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد وقال رويم الفتنة للعوام والبلاء للخواص وقال ابو بكر بن طاهر الفتنة ما خوذ بها والبلاء ... قوله تعالى اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَآ اَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُوْنَ اِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ما فى السموات من خزائن قوالب الملئكة وما فى الارض من خزائن ... فى قلوب اهل المحبة ... السرائر والضمائر وما بهم من دواعى شوقه ومحبته على ... الى ... بوم كشف المشاهدة ويخبرهم بما مضى من ايام الفراق ويعتذر اليهم بعد زوال نشاط وربيع ايامها ابد الابدين

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وصف نفسه بالتنزيه والتقديس وبركة جمال تجليه الذي اثاره في كل ذرة من العرش الى الثرى فبارکها ببركة جماله فتنمو من اصل مصادرها بقوة قيام الحق عليها بقيوميته وبقيوميته قامت ومن صولة عزته تفنى فيه فلم تزل قائل بنفسه ولا تزال باقيا ببقائه وخص حبيبه بانزال الفرقان عليه ليفرق به بين كل دان وعال وبين مقام ومقال وبين حال واحوال وبين كشف وخيال فيكون لجمهور السالكين معلما امر الحق مخبرا عن عظمته واستغنائه عن الخلق وعن قدسه عن اشارات الخلق اليه قال بعضهم اصل البركات كلها من يقدر انزال مثل هذا القرآن الذي يفرق بين الحق والباطل على اجل عبيده واولاهم [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وقال سهل بن عبد الله بالفرقان الفرقان الذي فيه المخرج من كل شبهة وقيل على عبده اى [illegible] الاخص حبيبه [illegible] وصفيه الاولى ليكون للخلق سراجا منيرا قال الجنيد تبارك الذي [illegible] الكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر قال بعضهم تبارك اى تعالى عن ادراك الخلق قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا اوجد الكون وقدر كل شيء قبل وجوده بما في علمه ومشيته على قدر مقادير قوة الاشياء [illegible] حمل امانات معرفته لا يزيد عن ذلك ولا ينقص [illegible] قال الحسين اول ما خلق الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على النور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق [illegible] [illegible] [illegible] الازل والابد وهو [illegible] الذي [illegible] كمصباح في [illegible] زجاجية [illegible] نور الصفة [illegible] صورته [illegible] [illegible] بالاهلية [illegible] بنور الحق [illegible] بالتواضع [illegible] ولم يعلموا ان ذلك [illegible] منه [illegible] الاخص [illegible] هذا الرسول الآية [illegible] ان الاكل والشرب [illegible]

بسم [illegible] الى السماء ايا [illegible] الطوفان [illegible] فكشف [illegible] الى [illegible] بيح ارسلها [illegible] الجهل [illegible] على اسمه [illegible] الطوفان [illegible] الى السماء وايام [illegible] فكشفه [illegible] بريا [illegible] الطبيعية [illegible] الانسانية [illegible] النفسانية [illegible] [illegible] على اسمه [illegible] ان قوم تبع [illegible] [illegible] [illegible]

والسعی فی الحوائج لاینافی النبوۃ والولایۃ لا صطفائیۃ الازلیۃ وان جمهور الانبیاء ما خلوا من صفۃ البشریۃ اذ
البشریۃ مرکب الصورۃ والصورۃ مرکب القلب والقلب مرکب العقل والعقل مرکب الروح والروح مرکب المعرفۃ
والمعرفۃ قوۃ القدسیۃ صدرت من کشف عین الحق قال تعالی **وَمَآ اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ
الْمُرْسَلِيْنَ اِلَّآ اِنَّهُمْ لَيَاْكُلُوْنَ الطَّعَامَ وَيَمْشُوْنَ فِي الْاَسْوَاقِ**
هذا سنۃ اللہ فی الخلق والانبیاء والاولیاء شارکوهم فی البشریۃ وفارقوهم فی المعرفۃ والمحبۃ قال جعفر
ذالک ان اللہ لم یبعث رسولا الا ایاح ظاهره للخلق الکون معهم علی شرط البشریۃ ومنع سره عن ملاحظتهم
والاشتغال بهم لان اسرار الانبیاء فی القبضۃ لایفارق المشاهدۃ بحال شربین سبحانہ ان العارف
الصادق فتنۃ للباطل الغبی والمحب القریب فتنۃ للمتکبر البغیض بقولہ **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً** الاغنیاء فتنۃ الفقراء فالکل مفتونون بحکایۃ قهره ومکره ثم استفهم منهم بقولہ
اَتَصْبِرُوْنَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيْرًا ؏ ای تصبرون یا اهل الحقائق فی بلائی
وامتحانی وانتم عرائس اجازیکم بمشاهدتی وکشف جمالی قال القسم اتصبرون عن نظر بعضکم الی بعض
کانہ امر بالاعراض عما جعل فی نظره فتنۃ ویدل علیہ قولہ ولا تمدن عینیک قال الحسین کسی کل شئ
کسوۃ فانیۃ لاینفلت منها الا من عصمه اللہ وهو اضطرار فی الاحوال لا اختیار فی التلذذ بالشواهد الاعراض
وقال الواسطی ما اوجد موجودا الا لفتنۃ وما افقد مفقودا الا لفتنۃ قال اللہ وجعلنا بعضکم لبعض فتنۃ قولہ تعالی
وَقَدِمْنَآ اِلٰى مَا عَمِلُوْا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنٰهُ هَبَآءً مَّنْثُوْرًا اخبر سبحانہ
من العمال واعمالهم التی عملوها بالریاء والسمعۃ واستحسانهم ذالک من قصور نظرهم عن ادراک تنزیہ ساحۃ
کبریاء الحق التی هی مستغنیۃ عن الکون واهلہ فلما استکثروها صارت هباء منثورا بریاح الشرک والریاء واین هم من خواص
عبودیۃ الذین حتی تفنی عنهم وعظت بجلالہ فرفعها الحق عن اعینهم وبقی فی عینهم انوار عزتہ وجلالہ عظمتہ قال ابن عطاء الاعمال
اعمالهم فطالعوها بعین الرضا فسقطوا عن اعیننا بذلک وجعلنا اعمالهم هباء منثورا ثم اخبر سبحانہ
عن مقامات المخلصین فی طاعتہ فی جوار جلالہ بقولہ **اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
مُّسْتَقَرًّا وَّاَحْسَنُ مَقِيْلًا** یعنی اصحاب جنان المشاهدۃ فی مستقر الوصلۃ ومقیل
المناجاۃ فی ظلال الجمال والجلال ابدا بلا تحویل ولا تبدیل قال بعضهم فی دار القرار علی بساط لقاء الجبار
من غیر خوف ولا زوال واحسن مقیلا استرواحا قولہ تعالی **لَيْتَنِيْ لَمْ اَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيْلًا** الخلۃ والمصادقۃ اذا کان للہ یزید الشرف والراحۃ والبسط والتربۃ فی
الدنیا والاخرۃ قال ابو حفص الخلۃ اذا صحت ورثت صاحبها شفقۃ علی خلانه وطاعۃ لربہ واذا

ذاتیۃ البسوطۃ طریق لتحصیل العمق
القلب من الفوائد العلمیۃ العلیۃ المستفادۃ من مقام
بلا اتصاف بصفات
من انوار التجلیات والمکاشفات
اللہ تعالی بحجاب المخالفات والنفوس المدنسۃ تتزاید الی
اخلاقها وملکاتها المستفیدۃ من علوم
المقیدۃ
فالسلوک الطالب الحق
ای اصحابہ شدۃ من التادیب الفعال
النفس الذی لا یتحمل الذی اضعفه
واستیلاء العلویۃ
التحقیقیۃ النفسیۃ
والتربیۃ البدن
شاهد بالمعرفۃ
قائل اول من المفضل
المعرفۃ الی

نزغهما او بثت منه حبا تحيرا و تكبرا على اخوانه وانهما كانا في معصية ربه وقوله تعالى وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ يمتحن اولياءه وانبياءه باهل السالوس
والناموس والمرائين وحثهم على ايذاء اهله ليظهر شرف اصطفائيتهم وفضائل مواقبهم ويشمتهم على
عدوهم الا ترى كيف قال وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا هاديهم الى نفسه
بنفسه ونصرهم بنفسه على انفسهم واعدائهم من شياطين الانس والجن شاهدهم مشاهدته
وايدهم بقوة جبروتية لئلا يتلاشوا في سطوات عظمته قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات الانبياء
والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء قال ابن عطا هاديا الى معرفته ونصيرا عند رؤيته لئلا
يتلاشى العبد عند المشاهدة قوله تعالى أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ
عير الله سبحانه المتابعين هواهم لانهم بمعزل عن رؤية الالوهية ومشاهدة الازلية استفهم على وجه
التعجب من حبيبه بقوله ارايت من اتخذ الهه هواه اي طالعت شموس انوار الصفات من مشارق
الآيات وان هؤلاء الجهال يتيهوا في ظلمات الطبائع قال ابو سليمان من اتبع نفسه هواها فقد اشرك
في قتلها لان حيوتها بالذكر موتها وقتلها بالغفلة واذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات
صار في حكم الاموات ثم خاطب نبيه عليه السلام واعلمه ان اهل الغباوة والجهالة لا يسمعون مقالته
باذان قلوبهم ولا يعقلون اشاراته بالحقيقة حيث ان اسماعهم وقلوبهم وابصارهم وعقولهم محجوبة
عن مناداة الحق من الغيوب في القلوب قال الله أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ
قال ابن عطا لا تظنن انك تسمع نداءك اذا اسمعهم نداء الازل فمن لم يسمع نداء الازل فان نداءك له ودعوتك
لا تغني عنه شيئا واجابتهم دعوتك هو بركة جواب نداء الازل ودعوته فمن غفل او اعرض فانما اعرض لغفلته
عن محل الجواب في القدم قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
الاشارة في الآية ان للعارفين في مقام المراقبة والمحاضرة ثلث مقامات مقام كشف انوار الفعل وكشف انوار الصفة وكشف انوار
الذات فاذا ذهب ظلام ليالي الطبيعة من عالم الغيب بقي تلاشي حدثان النفس الامارة وصار سماء الروح
وهواء العقل وارض القلب صافية عن غيومها وظلمات هواها ولم يكن هناك شمس الذات وانوار الصفات
مد الحق سبحانه ظلال بهاء فعله وولاية القلب على مقادير تربية اسراره فلما قويت الاسرار بالظلال مد له
يطلع عليها انوار الصفات فلما قويت بانوار الصفة يطلع عليها شمس الذات فرباه اولا في ظل الفعل ثم قواه
بنور الصفة ثم كشف له جلال الذات حتى صار محل كاشف الذات بعين الحقيقة واصل الاصول وهنالك
الفناء والبقاء ومقام الفناء في الصفة وظهور اسرار الربوبية فالاول ظل الهداية والثاني مقام الولاية والثالث

مقام المشاهدة التي هي قبلة الكلية لجميع الانبياء والصديقين والمقربين ومنتهى مأمول الراغبين هذه مسالك
جميع السالكين ولسيد العالمين عليه الصلوة والسلام في ذلك خاصية لم يكن لاحد فيها نصيب في ذلك
انهم يسلكون من مقام مشاهدة نور الفعل الى مشاهدة نور الصفة ثم الى مشاهدة نور الذات وهو عليه السلام في اول حالة شاهد العين
ثم شاهد الصفة ثم شاهد الفعل رحمة للعالمين ولو بقي في مقام الاول لما استمتع به الخلق في متابعته
الا ترى الى قوله سبحانه لحبيبه عليه السلام الم تر الى ربك اشهده ذاته وابرز له صفاته ثم احاله الى رؤية
الفعل بقوله كيف مد الظل لئلا يفنى في سطوات عظمة ذاته وصفاته فلما ضاق مكانه في رؤية الفعل
وطالب الاصل وشق عليه الاحتجاب به عنه كاشف الحق عنه ضوء الفعل وابرز له مشاهدة ذاته بقوله
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي خفيا سريعا ولولا فضله ورحمته في
قبضه خفيا يسيرا لاحترق الكل في اول بداهة طلوع الجمال والجلال على قلوبهم وهو تعالى خاطب الجمهور
برؤية فعله وخاطب حبيبه برؤية ذاته وصفاته وهنا كمال الواسطي اثبت العامه المخلوق فانتبهوا به
الخالق واثبت الخاصة الخالق فانتبهوا به المخلوق ومخاطبة العام اولم تر ان الله يزجي سحابا وافلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت ومخاطبة الخاص الم تر الى ربك قال بعضهم قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى
ربك كيف مد ظل العصمة قبل ان ارسلك الى الخلق ولو شاء لجعله ساكنا اي جعله ممدا ولم يفعل بل
جعل الشمس التي طلعت من صدرك دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا هذا خطاب من اسقط منه الرسوم
والوسايط قال ابن عطا كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة وحجبها وقال في قوله ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا شموس المعرفة هي دلائل القلب الى الله وعن جعفر قال حجب الخلق عنه وقال بعضهم
الظل حجاب بينك وبين الله ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وهو نور الهداية بالاتباع
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو جذب القدرة التي يجذبك من الاشياء اليه وقال الاستاذ ظل العناية
على احوال اوليائه فقوم هم في ظل الحماية واخرون في ظل الرعاية واخرون في ظل العناية فالفقراء في
ظل الكفاية والاغنياء في ظل الراحة والحماية وقال احيا قلبه بقوله الم تر الى ربك ثم افناه بقوله كيف مد الظل
فكذا سنته مع عباده يردهم بين افناء وابقاء ثم من الله علينا براحة الليل وستره بقوله **وهو الذي**
جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا اذا هجم ظلال الليل على اهل
شوقه هاج اسرارهم بنعت الشوق والانس الى قربه ووصاله فينكشف لهم اسرار الملك والملكوت
وانوار القدم والجبروت وهم يتقلبون فيها باشكال غريبة وحركات عجيبة ومناجاة لطيفة ومواجيد
عظيمة وعبرات غزيرة ولولا ستر الليل عليهم لفشا احوالهم وانكشف اسرارهم عند الخلق فاذا كانوا

فی حالة الیقظة فی ایهم الغلبات فاذا انسوا بنور الجمال یاخذهم النوم ویقطعهم عن التهجد برجاء الوجد فیسکنون فی روح الانس وراحة القدس وربما یرون المقصود فی نومهم کما حکی عن شاه بن شجاع انه لم ینم ثلثین سنة فاتفق انه نام لیلة فرای الحق سبحانه فی منامه ثم بعد ذلك یاخذ الوسادة معه ویضطجع حیث کان فسئل عن ذلك فانشأ یقول ؎ رایت سرور قلبی فی منامی فاحببت التنعس والمناما ‪+‬ یا فهم لهم فی زمان الامتحان لیل الحجاب وسبات الغفلات فاذا ذابوا فی مقام الفرقة اخذ الله ایدیهم بکشف الوصال بقوله **وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا** ۝ اطلع علیهم بعد ذلك شمس العنایة من مشرق الکفایة نومهم سبب الزلفات وسباتهم راحة المدانات وهذا حال اهل النهایات وانی لاستغفر وما بی نعسة ‪+‬ لعلی خیالا منك یلقی خیالیا ‪+‬ وقال الاستاذ جعل اللیل وقتا لسکون قوم ووقتا لانزعاج آخرین فاربابا الغفلة یسکنون فی لیالیهم والمحبون یسهرون فی لیالیهم ان کانوا فی روح الوصال فلا یاخذهم النوم لکمال انسهم وان کانوا فی الم الفراق فلا یاخذهم النوم لکمال قلقهم فالسهر للاحباب صفة اما لکمال السرور او لهجوم الهموم ویقال جعل النوم لقوم من الاحباب وقت التجلی بریهم مالا سبیل الیه فی الیقظة فاذا راوا ربهم فی المنام یوثرون النوم علی السهر هذا کما انشد ؎ فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ‪+‬ ولولا معان الطیف لم اتهجع ‪+‬ ثم زاد منته بان نشق نسائم روح وصاله اهل شوق جماله بقوله **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** اشار سبحانه کشف لقائه لارواح العاشقین یرسل ریاح الواردات قبل حصول کشف المشاهدات فیستنشقون منها نسیم الانس وهم یعلمون ان ذلك مبشر کشف القدس والحکمة فی ذلك انه تعالی یکنس بها قلوب المحبین عن الحدثان وهواجس النفوس الشیطان حتی لا یبقی فیها غیر جمال الرحمن فاذا راوا آثار ملاك المبشرات علموا ان ذلك وقت ظهور المقصود وحصول المامول ؎ وانی لاستهدی الریاح نسیمکم ‪+‬ اذا اقبلت من نحوکم بهبوب ‪+‬ قال ابن عطا یرسل ریاح الندم بین یدی التوبة قال ابو بکر بن طاهر ان الله یرسل الی القلب ریحا تکنسه من المخالفات وانواع الکدورات ویصفیه لقبول الموارد علیه فاذا صادف القلب تلك الریح فتنسم نسیمها ثم اشتاق الی الزواید من فنون الموارد فیکرمه الله بالمعرفة ویزینه بالایمان الا تراه یقول هو الذی یرسل ریاح الاشتیاق علی قلوب الاحباب فازعجها عن المساکنات ویطهرها عن کل شیء الا عن اللوایح فلا تستقر الا بالکشف والتجلی ویقال اذا انتسمت القلوب نسیم القرب هامت فی ملکوت الجلال والعیمن کل رسوم وسهو ثم زاد المنة سبحانه بذکر نعمتها المکرم الذی یطهر بها قلوب احبابه عن القدم من لوث غبار العدم بقوله **وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا** اشار الی انه انزل من سماء

وبشر رياح الزلفة ثم مطر مطر الخطابات الكلام من بحار الذات والصفات على ارض قلوب اهل المشاهدات فطهرها عن صفات البشريات واحياها من موت الغفلات وانبت فيها اشجار المعرفة ورياحين المحبة وذلك قوله تعالى **لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا** ثم جعل قلوبهم سواقى المعارف والكشف ثم فيفيض سقيها الى الارواح والاشباح قال تعالى **وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا** قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات وطهر ابدانهم بظاهر رحمته من جميع الانجاس قال النصرابادى هو الرش الذى يرش من مياه المحبة على قلوب العارفين فيحيى به نفوسهم باماتة الطبع فيها ثم يجعل قلبه اماما للخلق بفيض بركاته عليهم فيصيبه بركات نور قلبه من كل ذوات الارواح قال الله تعالى ونسقيه الاية قال الاستاذ انزل من السماء ماء المطر فاحيا به الرياض والغياض وانبت به الازهار والانوار وانزل من السماء ماء الرحمة فغسل للعصاة ما تلطخوا به من الاوضار وتدنسوا به من الاوزار وماء الحياء يطهر قلوب العارفين عن المسوح الى المساكنات وما فى بعض الاحوال يتداخلها من الغفلات وماء الرعاية فيحيى به قلوب المشتاقين مما يتداركها من انوار التجلى حتى يزول عنهم اعطاش الاشتياق ويجدون فيها من سكرة الاستقلال ويحيى به نفوسا ميتة باسباغ النعم ودرر نعماء التاييد بالعبادات ثم مزج سبحانه بحر المعرفة بحر النكرة فى قلوب العارفين بقوله **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** فبحر المعرفة بحر الصفات وبحر النكرة بحر الذات ثم وصف البحرين فقال **هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** فبحر الصفات عذب للعارفين اذ هى فياضة لطائفها الى الارواح والقلوب والعقول وهى ادركت نعوتها واسمائها بنورها ففهمت وعرفت معارفها وكواشفها على قدر الطاقة لا على الحقيقة وبحر الذات ملح اجاج اذ امتنع بحار حقائقه عن تناول العقول والقلوب والارواح والاسرار فاذا اقتحمت هذه السابحات فى بيداء الازل واقتطعت سباحتها فى بحار القدم فصارت نكرات ما ملكها وبين بحر الصفات والذات برزخ المشية والارادة لا يصل اهل بحر الصفات بحر الذات ولا يرجع اهل بحر الذات الى بحر الصفات قال تعالى بينهما برزخ لا يبغيان ولا يختلطان فمياه بحر الروح من بحار مشاهدة الالهيات ومياه بحر النفس ملح اجاج وهو من بحار القهريات قال ابن عطا تلاطمت صفتا زلفا فى قلوب الخلق فقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة بضياء الاقبال وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات مريضة عن سنن التوفيق وبينهما قلوب العامة ليس لها علم بما يرح عليها وباليه منها ليس معها خطاب ولا لها جواب قال الاستاذ القلوب بعضها معدن اليقين والعرفان وبعضها

محل الشرك والكفران قوله تعالى **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ** اخبر سبحانه عن حقيقة التوكل بهذه الاية والاشارة فيها ان من له ذخيرة عظيمة غير منقطعة فانه ساكن القلب بها والحدثان باسرها ليست بذخيرة غير منقطعة فانها ليست بقائمة بنفسها انما قيامها بالله وهو تعالى بذاته وصفاته مستند العارفين اذ عزته وجلاله قديم باق لا يزول فاذا التوكل عليه حقيقة لمن عرفه بهذه الصفة فقطع سر حبيبه عن الخلق جميعا فى امر العبودية والربوبية والبلاء والعافية والعيش فى الدنيا والاخرة ثم امره بتنزيهه وتقديسه بعد الكفاية ورعايته بقوله **وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ** اذ لا ينقطع وجوده ابد الابدين وبين ان اكثر خلقه محجوبون عن هذه الحقيقة والمحجوبون عنها وقعوا فى الاسباب هو فى حقيقة التوكل ذنب لطريقة فخوفهم بها وقال **وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا** قال بعضهم التوكل استيلاء الوجد على الاشارة وجذب التشرف الى الارفاق حتى يبتدى قال الواسطى من توكل على الله لعلة غير الله فلم يتوكل على الله ولما امر سبحانه حبيبه بالتوكل على نعت الحقيقة واخبر فيه عن صفته الخاصة فى نفسه من الحيوة الازلية الابدية وعرفانه السرمدى زاد الخبر فى اعلامنا قدرته وبقاءه واشتمال قوته على جميع الحوادث وانشائه بقوله **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ** بين ان الكون قائم به وذكر رحمانيته من حيث انه رحم الخلق بايجادهم ثم امر حبيبه ان يسال فى حقيقة هذا الامر عن جلال عزته وبقاء ديمومته والمعرفة بذاته وصفاته عن خبراء عرفانه بعمراء العلم بجبروته وملكوته بقوله **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا** وهم الذين عرفوا الله بنفسه لا بواسطة فى الاول بالاولية والاخرية والقدرة والمشية وكمال الرحمة وهم باقون فى الاشباح بنعت الارواح فى عبوديته وعرفان ربوبيته وكل حين تزيد معرفتهم بجلال الله وقدمه قال الحسين هم الذين اقامهم الله فى البلاد ادلة للعباد فمنهم من يدل على سبيل الحق ومنهم من يدل على اداب سبيل الحق ومنهم من يدل على شرائع الايمان ومنهم من يدل على الحق فهو الدليل على الحق لان الكل محتاجون اليه وهو مستغن عنهم يرجعون اليه فى السؤال ولا يسال هو واحدا كالخضر ونظرائه لانهم اوتوا العلم اللدنى قوله تعالى **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا** تقدس وتعالى وجلاله عن ان يكون محلا للارواح والعقول والاسرار جعل فى سماء ذات القدم للارواح العارفين واسرار الموحدين وعقول المقربين وقلوب العاشقين بروجا من انوار صفاته لتسير فيها بنعت المعرفة فى طلب ذواتكم ماوم الربوبية بنجوم الاسرار وسيارات العقول وشموس الارواح اقمار القلوب

وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ... الشياطين عن ... حال الاستقامة ... النفسانية بالتوفيق ... الروحانية ... من القوى ... بتسخير الله ... من القوى التى لا تنقاد ... باستعمال نعمة الله فيها بالطاعة ... بالجهل والخيال ... الوهم ... **وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** ... اى ... الذين ... على الشهوات واللذات البدنية ... والتمكين والتوجه الى الحق ... التوحيد الموجب للتعظيم ... بالضبط ... الشهوانية ... بالتوكل ... والنفس ...

الى ابد الاباد لا ينقطع سيرها فى سناء الصفات وانوار الذات لانها غير متناهية وايضا جعل فى سماء القلوب
فى سماء القلوب بروج المقامات والحالات لشمس الروح وقمر العقل ونجوم الهمم والعزائم قال جعفر بن محمد
سمى السماء سماء لرفعته وللقلب سماء لانه يسمو بالايمان والمعرفة بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف لاحد له
كذلك المعرفة لاحد لها وبروج السماء مجارى الشمس والقمر وهو الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وفى القلب بروج وهو برج الايمان والمعرفة والعقل
واليقين والاسلام والاحسان والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والشوق والوله فهذه اثنا عشر برجا بها
دوام صلاح القلب كما ان الاثنى عشر برجا من الحمل والثور الى اخر العدد صلاح الدار الفانية واهلها وقال فى
قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فى السماء سراج الشمس ونور القمر وفى القلب سراج الايمان والاقرار
بالوحدانية والفردانية والصمدية وقمر المعرفة يشرق بانوار الازلية والابدية فيتلالا نور معرفته
وايمانه على لسانه بالذكر وعلى عينيه بالعبر وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وتلك الانوار من تمام تولية الله
للعبد فى الاحوال كلها ثم بين سبحانه تخالف الليل والنهار لاعتبار العارفين وموعظة المريدين بقوله
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً جعل تعاقب ليالى الفترة وكشوف
نهار المشاهدة لزوائد ذكر العارفين وشكر المستانسين قال بعضهم خليفة تخلف احدهما صاحبه
لمن اراد خدمة ربه او عبادته ثم وصف سبحانه اهل الوقار من العارفين والمطمئنين من المتمكنين بقوله
وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وصفهم
بالعبودية خاصة ومن العرش الى الثرى ملكه وعبيده اراد بانهم بلغوا ميادين العبودية بانوار
الربوبية فانسلخوا من كل مراد دون وجه حبيبهم فيصح عبوديتهم لانقطاعهم عن غيره يمشون على
الارض على حد الوقار والهدو والسكينة اذ على مطاياهم اثقال اوقار انوار عظمة الذات وسطوات
الصفات ثم زاد فى وصفهم بقوله **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ۝
اذا سمعوا غير ذكر الله الصافى بنعت الاخلاص والمحبة والشوق يقولون للمتكلفين سلاما اى سلامة
من الله علينا من مصاحبتكم ومباشرة تكلفكم قال الجنيد عباد صفة مهملة وعبادى صفة بالحقيقة
وعباد الرحمن صفة حقيقية بالحقيقة قال جعفر يمشون على الارض هونا بغير فخر ولا رياء ولا خيلاء و
لا تجبر بل بتواضع وسكينة ووقار واطمانينة وحسن خلق وبشر وجه كما وصف النبى صلى الله عليه وسلم
المومنين فقال هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ وذلك لما طالعوا
من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت له اسرارهم وخضعت نفوسهم

وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝ وَإِن يُكَذِّبُوكَ

والزمهم ذلك التواضع والتخشع وقال سهل في قوله سلاما قال صوابا من القول وسدادا ثم زاد في
وصفهم بقوله ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ اخبر عن
احوالهم في شهود عظمته وجلال سلطان كبريائه حين كاشفهم جمال وجهه فساعة يمرغون في التراب
ويعفرون وجوههم به بحجب عظمته وهيبة بهائه وساعة يصرعون من صولة انوار صفاته وبروز جلال
ذاته وساعة في القيام بنعت البهتة والحيرة وساعة في الركوع في رؤية العظمة وساعة في السجود في مشاهدة
نواله فهكذا يبيتون عشاقه في حضرته فيولهون من الذوق ويتحيرون من الشوق ويتيهون في
تيه الكبرياء ويستانسون بعروس البقاء — نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني بالليل والهم جامع قال ابو عثمان افنوا اوقاتهم في الخدمة تلذذا
بالمناجاة وتقربا اليه وتحننا اليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه ما تقرب الي عبدي
بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته الحديث ثم وصفهم بالانفاق
بالقصد بغير الاسراف والتقتير بقوله ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾
الاسراف في النفقة انفاق في غير مرضات الله والانفاق بالرياء والسمعة والاقتار البخل والامساك قال بعضهم
الاسراف في النفقة تعظيم المنفق نفقته والاقتار فيه الامتنان به على من ينفق عليه وقال ابن عطا الاسراف
في النفقة انفاق في غير مرضاة الله والاقتار الامساك عن واجب حق الله قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ
وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾
اي الا من اسلم ما دون الله ورجع بالله الى الله وعرف الله بالله وشرع في خدمة الله بنعت الاخلاص والصدق
في طاعة الله فيبدل الله تقصيره توفيرا وتحقيره توقيرا وغيبته حضورا ومعصيته طاعة هذا وصف من قام في خوف
جلاله عند شهود جماله بنعت الخجل والحيرة والحياء والفناء فيكون اوزاره انوارا وانواره اسرارا فاذا كان
كذلك فانه تعالى يتوب عليه بكشف المشاهدة ومداناة الوصلة وفتح خزائن جود القدم وحقائق الطاف
الكرم بقوله فاولئك يتوب عليهم وقال عليه السلام من تاب تاب الله عليه ثم بين ان التائب الصالح العاقل
الصادق يقع توبته عند مشاهدة الله بقوله ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ
يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ قال ابن عطا التوبة الرجوع من كل خلق مذموم والدخول في
كل خلق محمود وقال طاهر التوبة ان يتوب من كل شيء سوى الله ثم وصفهم بالقدس والطهارة عن شهود مقام
مشاهد الرياء والسمعة بقوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ لا يشهدون بقلوبهم
اسرارهم ما دون رؤية القدم فان ما دون القدم زور باطل كالعدم في العدم بالحقيقة وكل شيء يكون بنعت العدم

بالعجز [illegible] والاستقامة وعن
المعصوم بالتحقيق بما انقاه متابعا منه ومن مبعوث
متحققا بالحق ما انباله واحكام ما امره [illegible] الذي تقدم
ذاته وصفاته وافعاله على شريعة المرسل الذي تقدمت المعجزات
الدعوة اليه على [illegible] بتكميل [illegible]
مشرع الشريعة ومثل الانبياء [illegible] عليه السلام
منذرا ومبشرا الى دينه [illegible] كان ذا كتاب
كانوا داعين الى شريعة [illegible] والمعارف والحقائق
واضعين لسلالة كتابه [illegible] والشرائع
بايه السلام [illegible] دون الاحكام علماء امتي كانبياء
والواعظين [illegible] السلام [illegible] الاولياء
[illegible] العارفين المتمكنون
[illegible] الرسول هو [illegible]
[illegible] كله وضع [illegible]
[illegible] متوسطين بين الولي والرسول
[illegible] ظهور نفسه بالنبي [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
على القلب بالتلبيس [illegible] باللوامع الالهية
[illegible] من [illegible] تمت

فوجوده زورا اذ لاحقيقة لوجوده مع وجود الحق الذى لم يزل ولا يزال موجودا حقيقيا ثم زاد فى وصفهم
انهم لم يلتفتوا فى مرورهم على اهل الدنيا ومزخرفاتهم الى دنياهم كرما وظرافة بقوله ﴿وَإِذَا مَرُّوا
بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ قال ابن عطا لا يشهدون الزور هو شهادة اللسان من غير مشاهدة
القلب قال جعفر الزور ما انى النفس فى متابعة هواها قال سهل الزور مجالس المبتدعين قال ابو عثمن
فيما ساله عنه احمد بن حمدان من قوله ولا يشهدون الزور قال لا يخالطون المدعين ثم زاد فى وصفهم
بالتنبه والتيقظ والاعتبار والفهم والادراك فى خطاب الله بقوله ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ اذا سمعوا كلام الله تنبهوا
عليه بنعت التدبر والتفكر فيه والاستكشاف والتبيين فاذا وجدوا حقائق الخطاب اخذوا منه
لطائف كنوز علوم الربوبية اللدنية وشاهدوا جمال الحق فى كلام الحق قال ابن عطا لم يتكلموها
ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على اوامرها بالسمع والطاعة ونعم عين ثم اخبر عن مقالتهم عند شهودهم
مشاهدته بقوله ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ اى اجعل ازواجنا وذرياتنا من اهل معرفتك ومشاهدتك
ليكونوا زيادة نور ايماننا واجعلهم مطيعين لك ومعاونين لنا فى خدمتك قال جعفر هب لنا من ازواجنا
معاونة على طاعتك ومن اولادنا حتى تقر اعيننا بهم ثم وصفهم بزيادة الدعاء على انفسهم بان يجعلهم
ائمة الهدى وان يجعلهم هداية للمتقين اى اجعلنا عرفاء بك لنكون ائمة للزهاد والعباد يا فهم ان
العارف واصل مراد يعرف من الله مكان الحقائق ومثله كمثل عنقاء مغرب ومثل الزهاد واهل التقوى
كمثل الطيور الصغار المختلفة قال ابو عثمن لا يكون اماما فى التقوى من لم يصح تقواه مع ربه ويقع ليه
شئ من ذلك انما الامام المقدم فى الشئ وامام المتقين من يتقى كل شئ سوى الله ثم اخبر سبحانه عما يجازيهم
سما مولهم بقوله ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ
فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ يجزون بغرف الوصال وكشف انوار الجمال بما صبروا فى شوقه
عنه به لا بغيره ويسمعون سلام الله وتحيته واعتذاره اليهم والفرق بين السلام والتحية ان السلام
سلامة العارفين فى الوصال عن الفرقة والتحية روح تجلى حيوة الحق الازلى فى ارواحهم واشباحهم
فيحيون بحيوته ابدا لا يدين ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين فى مشاهدة الله ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا
وَمُقَامًا﴾ حسنت مستقرهم ومقامهم بحسن جمال الحق قال الترمذى اهل الغرف كانوا فى اوائل
الاية لا فى اخرها وانما وصف اهل الغرف بما ينقل من ظواهر امورهم وانما نالوها بما فى باطنهم الانوار

﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ لا تقلبات النشأة ... ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ... حكمته انه يجعل لا لقاء الشيطان ... من يبين ... عن قبول الحق وابتلاء لهم ... المحجوبين القاسية قلوبهم ... المسودة القاسية ... كما قال تعالى ... لا يعقلون ... تنزل على كل افاك اثيم ... على من تنزل الشياطين ... بعيد عن الحق ... ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ ... الشيطان من ... المتقين ان تمكن الشيطان على ... الحكمة والحق ... ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ ... الشيطان ... [illegible]

يقول بما صبروا او الصبر فى الاخلاق والآداب قال الواسطى التحية غير السلام السلام من عند الله والتحية صفرة الحيوة مع الحق وقال ايضا التحية من الله الى الروح كسوة يحيى الروح بحيوته فلا يلاحظ غيره حياه واكرمه وادناه تحية من عند الله مباركة طيبة وقال ايضا التحية فى الاصل ما يحيى به فيفرح الروح بذلك ويانس به وقال التحية فى الدنيا على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما اجرى عليها وقال بعضهم التحية انس الاسرار بالحق والسلام سلامة القلوب من القطيعة وقال بعضهم فى قوله مستقرا ومقاما طاب فيها المقام وحسن فيها القرار وقال بعضهم احسن المقام المقام فى مشهد الحق

والطيب القرار القرار فى جواره على فرش مرضاته

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ○ الطاء طهارة القدم من الحدثان والسين سناء صفاته الذى ينكشف فى مرائى البرهان والميم مجده الذى ظهر بوصف البهاء فى قلوب اهل العرفان طاحت ارواح السابقين فى مشاهدة طهارة ذاته وسكرت قلوب اهل الاسرار فى رؤية سناء صفاته وانمحت عقول المحبين فى شهود مجد كبريائه طابت قلوب الوالهين بطيب وصاله وسارت عقول الهائمين فى ميادين اسراره وطارت ارواح المحبين باجنحة محبته فى جنان مشاهدته فالطاء طرب المستانسين فى طلبه والسين سرور المحبين بما وجدوا من اسراره والميم مهابة العارفين فى بسيط ملكه قال الجنيد الطاء طرب التائبين فى ميدان الرحمة والسين سرور العارفين فى ميدان الوصلة والميم مقام المحبين فى ميدان القربة وقال بعضهم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الطاء طرب المشتاقين والسين سرور المحبين بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم والميم مقام الموافقة قال الاستاذ الطاء اشارة الى طهارة عزه وتقدس علوه والسين دلالة على سناء جبروته والميم دلالة على مجد جلاله فى ازله ويقال الطاء طرب ارباب الوصلة على بساط القربة بوجدان كمال الروح والسين سرور العارفين بما كوشفوا به من بقاء الاحدية باستهلاكهم لوجوده والميم اشارة الى موافقتهم لله بترك التغير على الله وحسن الرضا باختيار الحق لهم ويقال الطاء اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد والسين اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق والميم اشارة الى منة الخالق عليهم بذلك قوله تعالى لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ○ اخبر عن كمال شفقة حبيبه على امته انه كان يحب ان لا يبقى فى الارض احد الا يكون لمحبوبه محبا ناصحا ولنا صرادنا وبه ونهاه الى اخبره انه مرسله يابها نفسك ... منع سواه ...

فى مرية منه حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ عند الموت تقوم عليهم القيامة بَغْتَةً الصغرى او يأتيهم ... أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ وقت ما كل لا يماثله فى الشدة او لا احد ... او وقت لا مثل له فى الشدة او وقع العذاب الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... وقامت القيامة ... فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ... والعدالة ... والمكذبون بالصفات ... عن الذات ... وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ... عن مواطن النفوس ... ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللّٰهُ رِزْقًا حَسَنًا ... وَإِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ○ ... مقام الرضا ... استعداداتهم ...

فيهم وفيه بيان ان الايمان والمعرفة من هبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق قال سهل تملك نفسك باتباع المراد في هدايتهم وايمانهم وقد سبق مني الحكم في ايمان المؤمنين وكفر الكافرين فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى **اَوَلَمْ يَرَوْا اِلَى الْاَرْضِ كَمْ اَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ** ۝ كما انبت سبحانه من ارض الظاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم انبت في ارض قلوب العارفين كل لون من نبات المعارف وانوار الكواشف واشجار المحبة ورياحين المودة والحكمة قال ابوبكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض ادم وحواء فانهما كانا سببا في اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين قوله تعالى **وَاِذْ نَادٰى رَبُّكَ مُوْسٰٓى اَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ** ۝ ناداه بلسان الوصال وكشف الجمال ثم امتحنه باعظم البلاء وهو صحبة الاضداد اظهار الربوبية وايجاد العبودية فاشفق موسى على خلقه بانهم ان كذبوه هلكوا لانه اخبر عن علا شم المقامات وحقائق الحالات بقوله **اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يُّكَذِّبُوْنِ** ۝ وخوفه كان شفقة عليهم قال ابن عطا امره بدعائهم الى توحيده وقد اشهده عظمته في انفراده اسما عليه وقد دته بعباده فقال اني اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه بلسان اعظام الحق واجلاله خوفا من ان يرى تكذيبهم قال ورع عليهم من الحق خاف من استماعه انكارا واشفق من مشاهدتهم على ذلك اكبادا ولما استطاب موسى مقام المداناة والمناجاة مع الحق سبحانه تعلل بقوله **وَيَضِيْقُ صَدْرِيْ** اى ضاق صدري من حمل وارد كشف الالوهية ومن غاية سكري بشراب المحبة والوصلة ونظاره الى جمال الديمومية لا ينطلق لساني بابلاغ الرسالة ولا يحتمل صدري تحيري وتيهي **وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِيْ** بالعبادة عن مقامي بين يديك لهم قال الشبلي كذلك صفة من يحقق في المحبة ان يضيق صدره عن حمل ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه من الاخبار عن شئ منه ليتفرج به فيتمنى فيها كمدا او يعيش فيها فنداء او لما طاب وقت موسى في استماعه كلام الحق من الحق بلا واسطة وحصل له لذة الحضور والمشاهدة ثقل عليه احكام الرسالة مع الخلق وابلاغها اليهم فتعلل بقوله **فَاَرْسِلْ اِلٰى هٰرُوْنَ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْۢبٌ فَاَخَافُ اَنْ يَّقْتُلُوْنِ** ۝ وليس بعجب طريان خوف الطبيعة وصفات البشرية على الانبياء فالاصل في المعرفة ثابت وهذا شرط الانبساط والسوال عن سر القدر هل يكون مقتولا بيدهم بالحكم السابق فاخبره الحق سبحانه ان فرعون وقومه من الهالكين لا حول عصيانه بقوله **كَلَّا فَاذْهَبَا بِاٰيٰتِنَآ اِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُوْنَ** ۝ اى من كنت

صفه بالنصر والظفر لا يخذله احد قال ابو بكر بن طاهر السؤال سوال الحق تعالى عن علمه فاجابه كلا ثم بيا فقال اذهبا الاية تقدير سواله اى هل فى سبق علمك وواجب حكمك ان يقتلون يستدل على ذلك بجواب الحق له كلا ثم خاطبه وبعثه بالرسالة وامرها باظهار الدلالة قوله تعالى **قال الم نربك فينا وليدا** ظن الملعون انه ربى موسى وكان موسى مربى فى حجر وصلة الله سبحانه بالبان شفقته ورعاية حسن عنايته حقيقة فرجع الى منة المجاز وكان ذلك من غاية جهله وليته من على كليم الله الذى كان مستغرقا فى بحار امتنان الحق وتربيته بالطافه بقوله والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى فيكتفى قال محمد بن على ليس من الفتوة تذكار الصنايع وترداده على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعه وامتن به على موسى قوله تعالى **ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما** ان الله سبحانه اذا اراد ان يبلغ احدا من خلقه الى مقام من النبوة والولاية وهو فى مواضع شاء ان يلقى عليه رعبا حتى يفر اليه من خلقه فيكشف له خصائص اسراره كما فعل لموسى فكان فى الازل مجتبى بالرسالة والنبوة فلا اخبار عنه بقوله ففررت منكم اى من قبح اعمالكم لما خفتكم من نزول عقوبة الله عليكم فوهب لى ربى حكما معرفة بجلاله وعزه وفهما بحقائق ملكه وملكوته وعلما بذاته وصفاته وربوبيته وعبوديته اى كانت هذه المنزلة لى بحق الاصطفائية فى الازل ولكن ظهر على لطائفها لما فررت منكم اليه قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله ففررت منكم لما خفتكم قال ابن عطا فررت من مجاورتكم وخفتكم من جراتكم على ربكم لما لم تحفظوا حقوق الرسل ولم ار عليكم علامات التوفيق وقال بعضهم فارقتكم لما خفت نزول القضاء عليكم قوله تعالى **قال فرعون وما رب العالمين** كان الملعون مشبها لذلك قال وما رب العالمين اى اى شئ هو فوقع فى الخيال فاجابه موسى و **قال رب السموات والارض وما بينهما** اى موجد الاشياء بلا كيف وهو منزه عن التكييف والتصوير وهذا الحجة عليه من حيث قطع نسبة التشبيه عنه بقوله **قال ربكم ورب آبائكم الاولين** اى ليس الخالق كالمخلوق اوجدكم واوجد آباءكم من العدم بقوة القدم ومن كان قديما انقطع عنه اشارات الاوهام والخيال فلما سمع الملعون حجة كاملة وعلم ان حجته انقطع نسب موسى الى الجنون اذ لم يكن له جواب لموسى وخاف ان يسقط عن قومه قال عمرو المكى لما رأى فرعون ان الحجة قد وجبت عليه فلم يبق فيه الا الافتضاح عند قومه فاعرض عن مسائلة موسى ورجع الى قومه وقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب

وما بينهما ان كنتم تعقلون تبين بذلك حجته وظهر افتضاحه فى انقطاعه فثبت الحجة عليه اذ لم يقم الحجة بحجة والاشارة فى قوله **رب المشرق والمغرب** مشرق قلوب العارفين يشرق بطلوع شمس تجلى الصفات والذات ومغرب نفوسهم التى هى معادن ظلمات قهره حين ابتلاهم بالاستتار بعد التجلى قال ابن عطا منور قلوب اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم به ومظلم قلوب اعدائه بالكفر والعصيان ومظهر اثار تلك الظلم على هيا كلهم قوله تعالى **قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون** لما عاينوا مشاهدة الحق سهل عليهم البلاء لا سيما انهم يطمعون ان يصلوا اليه بنعت الرضا والغفران بقوله **انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا** خطاياهم احتجابهم بالسحر عن رؤية لطائفه التى هى مرآة سر القدم ولو وجدوا السحر بالحقيقة لم يكن ذلك خطأ انما الخطاء وقع على الاحتجاب به عن الحق قال ابن عطا من اتصل مشاهدته بالحقيقة احتمل معها كل ما يرد عليه من محبوب ومكروه الا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير قوله تعالى **قال كلا ان معى ربى سيهدين** احتجب القوم بالبلاء عن رؤية المبلى وشاهد الكليم مشاهدة الحق فى مقام الامتحان لذلك افرد نفسه من بينهم بقوله ان معى ربى سيهدين اى ان معى لى بالرعاية والحفظ والعناية والمشاهدة سيهدينى الى وصاله الابدى وذخائر علمه الازلى وسر المعية فى الحقيقة لا يتجاوز عن رؤية الذات والصفات والعلم والقدرة لان المعية اشارة المحب الى المحبوب ولو كان فى محل الوحدة يكون حاله مرتفعا من محل المعية الى محل الاتحاد الا ان فى المعية مباشرة التجلى بنعت دنو الدنو حيث لا يبقى رسوم البعد والقرب قال الجنيد حين سئل العناية اولا ام الرعاية قال العناية قبل الماء والطين قال ابن عطا فى قوله ان معى ربى اى معى ربى بعلمه وقدرته سيهدينى الى قربه حتى اكون معه بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة قوله تعالى **فانهم عدو لى الا رب العالمين** راى الخليل عليه السلام نفسه على مشابهة فى الخلة بان لا يكون فى زمانه له نظير ليسمع كلامه من حيث حاله فوقع العداوة بينه وبين الخلق جميعا وايضا هذا اخبار عن كمال محبته اذ لا يليق بمحبته ومحبة احد غير الحق قال سمنون لا يصح المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى الله تعالى حاكيا عن الخليل قوله فانهم عدو لى الا رب العالمين هجرت الكل فيك حتى صح لى الاتصال بك قوله تعالى **الذى خلقنى فهو يهدين** الذى خلقنى بخلقه فهو يهدينى بنفسه الى نفسه وعرفنى بصفاته ذاته وبذاته صفاته **والذى**

ولم يستغرق بنور التوحيد فانه ما دامت النفس باقية او بحال البقايا من القلب والروح بقية لم يكن فى العبادة فرح تام وذوق عام ولا يخلو من حرج وضيق وكلفة ومشقة واما اذا تمكن فى الاستقامة وتمحض فى المحبة التامة وجد السعة والروح **ملة ابيكم ابراهيم** اى اعنى واخص ملة ابيكم الحقيقى ابراهيم التى هى التوحيد المحض ابوته فى كونه مقدما فى التوحيد مفيضا على كل موحد فيكم من اولاده **هو سماكم المسلمين** اى ابراهيم او الله الذين اسلموا ذواتهم الى الله بالفناء **من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله**

هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝ يطعمني من موائد كشف جماله ويسقيني شراب المحبة من بحر جلاله
وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝ اذا مرضت بداء محبته وسقمت بسقم شوقي الى
لقائه فهو يشفيني بحسن وصاله وكشف كماله ۞ بقدمك المبارك زال دائي + وفي لقياك عجل لي شفائي +
وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۝ الذي يفنيني بسطوات عظمته ويحييني بروح كشف بقائه
لهافي طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي
يَوْمَ الدِّينِ ۝ اطمع ان يغفر لي خطيئتي في طلبي جمال القدم في مرآة الكون بقولي هذا ربي وارني
كيف تحيي الموتى وتقصيري في حقائق التوكل بقولي اني سقيم بان يكشف لي الاكبر في اليوم الاعظم
رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ اي هب لي معرفة كاملة بجلال
عزتك والحقني غرائب حكمك والحقني بمن وحدك وافردك عن غيرك في تجريد توحيدك من المرسلين
والنبيين والعارفين وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝ اي اجعلني
ممدوح العارفين الى الابد وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝ اي من ورثة
جنة مشاهدتك ووصالك وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝ اي لا تحجبني عن جمالك وكشف
وصالك ولا ترد علي شفاعتي في المذنبين ولا تمنعني من الانبساط بين يديك يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ
وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ يوم لا ينفع الاشتغال بغيرك
بل ينفع من اتاك بقلب مقبل بجنبات سماوي من شوقك محترق بنيران عشقك فارغ عن غيرك من العرش
الى الثرى رفيق بان يرى انوار كشف جمالك له لطيف في تقلب سنا ذاتك وصفاتك بصفة المحبة والمعرفة
وايضا بقلب طاهر عن الادناس وعن الهواجس والوساوس بين سبحانه في هذه الآيات مقام خليله بما يبين
من المراتب الشريفة والحالات الرفيعة الاشارة الاولى بقوله الذي خلقني الى حضور ومعاينة التوحيد كمال قدرته الازلية بنعت نفي الانداد
والاضداد واشار في قوله فهو يهدين الى قطع الاسباب الاكتساب في النبوة والولاية والخلة بل اشار الى الالهام لطافته السابقة
واشار في قوله هو يطعمني ويسقين الى مقام التوكل والرضا والتسليم والتفويض وقطع الاسباب في الايصال اليه
بالكلية والاعراض عما سواه وهكذا الاشارة في قوله واذا مرضت فهو يشفين دفع الرجوع الى غيره والسكون
الى التداوي والمعالجة بشيء فهو كمال التسليم واشار بقوله الذي يميتني ثم يحيين انه مشاهد سوابق القدر
بنعت الرضا بالحكم والقضا واشار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي الى مقام حسن اليقين وحسن الرجاء وشرط
العبودية واشار بقوله ولا تخزني الى مقام الاجلال والتعظيم والخوف والخشية والهيبة واشار بقوله الا من
اتى الله بقلب سليم الى التخلق بخلق الله والاتصاف بصفته اذ لم يكن القلب سليما بالاعيب الا اذا كان متصفا

الرحيم ٥ واتل عليهم نبأ إبراهيم ٥ إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ٥ قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين ٥ قال هل يسمعونكم إذ تدعون ٥ أو ينفعونكم أو يضرون ٥ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ٥ قال أفرءيتم ما كنتم تعبدون ٥ أنتم وآباؤكم الأقدمون ٥ فإنهم عدو لي إلا رب العالمين ٥

بطهارة قدس الحق عن النظر الى الخلق واستعمل حسن الادب فى كمال خلقه ومعرفته فى وصف الحق سبحانه بكنايات الالفاظ حيث قال الذى الذى وهذا من حلية حرمة الحق عليه وتمكينه فى الصحو بعد سكره فى البداية وجرأته حين غلب عليه سكر المحبة حيث خاطب الحق بتصريح القول فى المواجهة بقوله ارنى كيف تحيى الموتى ورب اجعلنى وهذا بلى والدليل على ذلك قول الواسطى قال لما استغرق ابراهيم فى الخلة احتشم من ذكر خليله بالتصريح فرجع الى الصفات جعل يقول الذى الذى لم يصرح بل كنى والكناية فيها تصريح ولما كان فى ابتداء مقاماته واوايل جذبه لم يستغرق فى الخلة جعل يصرح ويقول ربى ربى قال بعضهم الذى خلقنى لعبوديته يهدينى الى قربه وقال بعضهم الذى خلقنى لدعوة خلقه سيهدينى الى اداب خلته قال الاستاذ اى يهدينى الى فنائى محوا فى وجوده فليس لى خبر عنى قال النهرجورى الذى يطعمنى حلاوة ذكره ويسقينى كأس محبته وقال الجريرى الذى يطعمنى فى حضرته ويسقينى هو الذى يظهر على بركات ذلك المطعم والمشرب وفى ذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم انى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وقال ابن عطا اذا امرضنى رؤية الاغيار فان شفائى الرجوع الى مشاهدة الملك الجبار وقال جعفر اذا امرضت برؤية افعالى واحوالى شفائى بتذكار الفضل والكرم وقال ذو النون اذا امرضنى مقاساة الخلق شفائى مشاهدة الحق وقال ابن عطا الذى يميتنى عنه ثم يحيينى به وقال ابو عثمان يميتنى بخوفه ويحيينى برجائه وقال الواسطى الذى يميتنى بالاستتار ويحيينى بالتجلى وقال الجنيد الذى يميتنى بالافتقار اليه ثم يحيينى بالاستغناء به وقال ابو عثمان اخرج سؤاله على حد الادب لم يحكم على ربه بالمغفرة ولكنه قال والذى اطمع طمع العبيد فى مواليهم وان لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا اذ العبد لا يستحق على مولاه شيئا وما ياتيه ياتيه من فضل مولاه وقال ابن عطا فى قوله رب هب لى حكما اى شكر ما حفظتنى به من مقام الخلة قال الراضى بين عنك فى جميع الاحوال وقال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اطلق لسان امة محمد صلى الله عليه وسلم بالثناء على والشهادة لى فانك قد جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل ارزقنى الثناء فى جميع الامم والملل وقال فارس فى قوله ولا تخزنى لا تقطع حجتى عند المسألة ولا تفضحنى بالمناقشة ولا تحشمنى بالحياء عند موافقة الجزاء قال ابن عطا لا تشغلنى بالخلة عنك وافض على انوار رحمتك لئلا اغيب عن مشاهدتك برؤية شىء سواك وقال فى قوله الا من اتى الله بقلب سليم قال قلب خال من الاشتغال بشىء سوى مولاه سلم له الطريق اليه ولم يعرج على شىء سواه وقال الواسطى سلم من سوء القضاء وسئل عن القلب السليم قال سلم عن الاعراض عن الله وقال الجنيد السليم الذى لا يكون فيه الا حبه وقال ابن عطا السليم لا يشوبه شىء من آفات الكون وسئل بعضهم بم ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حد اليقين قوله تعالى وما انا بطارد المؤمنين ٥ اراد بالمؤمنين المؤمنين من الله على من سواه بشرط

المحبة والموافقة قال ابن عطاء ما اتبعه من اقبل على ربه قوله تعالى **نزل به الروح الامين على قلبك** اخبر الله سبحانه ان قلب محمد صلى الله عليه وسلم محل نزول الكلام الازلي لانه مصفى من جميع الحدثان بتجلي مشاهدة الرحمن فكان قلبه عليه السلام صدفا لانوار خطاب الحق يسبح في بحار الكرم فيتلقف كلام الحق من الحق بلا واسطة وذلك سر عجيب في علم غريب بانه سمع كلام الحق وما اتصل به لان كلامه لم ينفصل منه وكيف يفارق الصفات عن الذات لكن بقي في قلبه ظاهره وعلمه وسره فجبرئيل في البين واسطة لجهة الحرمة وذكر ذلك بقوله نزل به الروح الامين على قلبك لان القلب معدن الالهام والوحي والكلام والرعاية والعرفان به يحفظ الكلام وفايدة ذلك اعلام ان من وجود الانسان ليس شئ يليق بالخطاب ونزول الانباء الا قلبه فكل قلب مسدود بعوارض البشرية لا يسمع خطاب الحق ولا يرى جمال الحق قال ابو بكر بن طاهر ما انزل على قلبه جبرئيل جعله محلا للانذار لا للتحقيق والحقيقة هو ما يلقنه من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه خلق من الجن والانس والملائكة لانه ما طاق ذلك احد سواه وما انزله جبرئيل جعله للخلق فقال ليكون من المنذرين بما نزل به جبرئيل على قلبك لا من المتحققين به فانك متحقق بما كاشفناك به وخاطبناك على مقام لو شاهدك فيه جبرئيل لاحترق قوله تعالى **افرأيت ان متعناهم سنين** بين سبحانه ان الغفلة والجهالة لا يرون بابصار قلوبهم انوار الغيب وان تمادوا في حيوة طويلة لانها في غشاوة الضلالة قال يحيى بن معاذ اشد الناس غفلة من اغتر بحيوته الفانية والتذ بمراداته الواهية وسكن الى مالوفاته والله يقول افرأيت ان متعناهم سنين قوله تعالى **انهم عن السمع لمعزولون** وصف اهل الحرمان ان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم في غشاوة الغفلة عن سماع القرآن السامع بالحقيقة الله لا يسمع خاصة قلبي عقلي سمعي روحي ... كل لحمة من جميع الاصوات والحركات في الاكوان خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج سره بنعت الشوق اليه وهذا وصف اهل السماع من الواجدين والمتحققين بسماع الخطاب من العارفين وصف التساع انعزلت اسماع الصم قال الله سبحانه انهم عن السمع لمعزولون قال ابن عطا لا يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله عن قوم انهم ينظرون ولا يرون كذلك لا يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع لمعزولون عن موافقة معاني السماع قوله تعالى **وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين** بين ان حقيقة العدل ما يكون على الاقرب والمواساة للابعد لان الاقرب يكون في منازل الرعاية والاهم عليه اشد اي انذر الاقربين من عظيم جلالي وعزة سطوات كبريائي وعظمتي فان اشد على الاقرب

ما اشد على الابعد واسهل الضعفاء فانهم لا يحملون اثقال حقائق الامور ليحتملوا وايك ما يكلفونه ايضا اى خوف اهل العناد وراع اهل المراد امر بالتسليط على المنكرين والعاندين وامر بالتواضع وخفض الجناح للمتواضعين والعارفين قال سهل ثوب الاقرب منك واخفض جناحك للاجدين ذلهم علينا با لطف الدلالة واخبرهم الى جواد كريم قال ابن عطا فى قوله واخفض جناحك لين جانبك فانهم على حد الترسم بالعبادة لا المتحقق بها والمتوثب على الله اشد من قارى البس قميص النساك ثم اعلمه وامره بالاعراض عن المعاندين بقوله **فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ** ۝ اى لا تراع قربتهم منك وراع ما امرناك ولا تخف من خذلانهم وارجع الى نعت تفويض امرك الى فذلك قوله **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** ۝ اى اقبل على العزيز ليعزك على الكل ويرحمك بمواصلتك وكشف اللقاء لك قال الحسين بن الفضل بَوّا كل نبى عن عصاه من امته الا النبى محمدا صلى الله عليه وسلم لشرف محله فقال فان عصوك اى ان خالفوك بعد الاقرار بالكتاب بحرم فقل انى برئ من اعمالكم لا بريئ منكم فان لك محل الشفاعة والشفاعة تزيل عنهم ظلمات المعاصى وقال الجنيد التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض بالكلية عما دونه فان اليه حاجتك فى الدارين ثم بين سبحانه مقام شهود نبيه صلى الله عليه وسلم فى عين الحق بنعت الرعاية والحفظ امره بالتوكل عليه ثم اعلم انك اذا توكلت على وفوضت امرك الى فانا اربيك بنظر عنايتى ثم اعلمه مقام الاحسان والمراقبة بقوله **الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ** ۝ اى توكل على من يراك حين تقوم بنعت الاقبال الى مشاهدته والاعراض عما دونه قال دو برته وو اليه بالقعود عن الكل ثم زاد ذكر احاطة علمه به فقال **وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** ۝ اى الذى يراك فى القيام بنعت الاستقامة فى المشاهدة وفى السجود بنعت الفناء فى العظمة والكبرياء بين اهل شهود عظمتى وازليتى وابديتى وايضا الذى يرى روحك فى مشاهد عالم الملكوت بين الساجدين من المقربين قال الواسطى اثبات رؤية الكون من الازل قال الله الذى يراك حين تقوم اثبت الرؤية فى الفقد والوجود وتقلبك فى الساجدين فى اصلاب الانبياء والمرسلين وقال بعضهم تقلب نفسك على السنة الانبياء والاولياء ثم اكمل حقيقة الرعاية بقوله **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ۝ يسمع خفيات نداء المشتاقين من قلوبهم عليهم بالامر واحمهم من داء المحبة فيجازيهم بكشف جماله ولطائف خطابه قال ابن عطا سميع لدعوات عباده عليم بوجود مصالحهم وقال جعفر السميع من يسمع مناجاة الاسرار والعليم من يعلم ارادات الضمائر قوله تعالى **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** اى الذين شاهدوا الله بنعت الايقاد

امرنا بالعلم الاولى ... العمل وفتحنا ابواب السماء ... الروح ... الاعلى ... بماء منهمر من العلم ... الادراك ... القوى البدنية والنفوس ... المواد الفاسدة ... وفجرنا الارض عيونا ... الادراكات البدنية باستيلاء ... فالتقى الماء ... من كل شئ ... اعنى صورتين اثنتين ... الكلية والجزئية ... من القوى الروحانية والنفوس ... ممن ... الالهية ... باهلاكه ... النفس ... الطبيعية الجسمانية ... النفسانية ... والنفوس الروحانية ... القوى الروحانية ... فى الجنة ... بالاستقامة فى السير الى الله ... الله ... الشيطانية ...

والعرفان واصلحوا اسرائرهم بتقديسها عما دون الله في قربة الله وذكروا الله كثيرا
اى سافروا بقلوبهم وارواحهم وعقولهم في ميادين الازال والاباد على مراكب الاسرار والانوار بغير طريان
الغفلة وهجوم الفترة ويا فهم الذكر الكثير فناء الذاكر في المذكور بعد ان ينكشف له سنائح انوار الازلية والابدية
فهذا غاية المجهود من الذاكرين وفيه نكتة عجيبة ان الله سبحانه وصفهم بالذكر الكثير وما اخبر انهم
ذاكرون بالحقيقة لان حقائق الذكر لا يقع للحدثان في قدم الرحمن لان الذكر الحقيقي احاطة ذكر الذاكر
بالمذكور وهو مستحيل في حق الازل لذلك قال الواسطي من ذكره افترى وانتصارهم بعد ان ظلموا انتصارهم
من نفوسهم الامارة حين جهلوا حقوق الله بالمجاهدات الكثيرة والرياضات قال الجنيد الذكر الكثير
هو دوام المراقبة في جميع الاحوال وطرح الغفلة عن القلب قال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه
بالحضور دون العامة والغفلة قال النصرابادي حقيقة الذكر ان يغيب الذاكر عن ذكره بمشاهدة المذكور
ثم يغيب مشاهدته في مشاهدته حتى يشاهد مقاما ثم وعد الله سبحانه اهل الدعاوى الباطلة بانهم
يعلمون يوم القيمة منقلبهم عن سهم في مهوات البعد بقوله **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا**
أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ○ حين عاينوا مقامات اهل الولاية وانقلبوا الى معادنهم
من الشقاوة قال ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا قال الواسطي ظلم نفسه من لا يراها في
اسر القدرة وفي قبضة القهر فظن انه يجري في مصرفاته

سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

طس قسم بسر وجود الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين التي ضياؤها من سناء قدسه
وتصارتها من لطائف انسه وقال بعضهم بوجود ذري بطيب قلوب اوليائي ويشهوده وهي تغيب اسرار
اصفيائي وقال الاستاذ اى بطهارة قدسي وسناء عزتي لا اخيب امل من امل لطفي قوله تعالى **وَإِنَّكَ**
لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ○ كان روحه صلى الله عليه وسلم حاضرا
مشاهد الكبرياء في قرب القرب في جميع انفاسه يسمع من الحق كلام الازلي على وفاق موارد الشرع والحقيقة
بلا واسطة الا ترى كيف قال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم يعني تلقفه من الحق كما قال ابو بكر
بن طاهر انك تتلقف القرآن من الحق حقيقة وان كنت تاخذه في الظاهر من واسطة جبرئيل قال الله الرحمن
علم القرآن وانك لتلقى القرآن قوله تعالى **إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ**
نَارًا كان موسى في بداية حاله في مقام العشق والمحبة وكان اكثر احواله مكاشفة في مقام الالتباس

مقام القلب الذي يجمع بين ... بان ... فيه المعاني الكلية والجزئية ... ان
العالمين وادراك المعاني ... من طوفان بحر الهيولى وطغيان ... ومشاهداته
وامنه ... **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ** مستعدات ... بالرياضة
... الالباب ... **وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ** ○
... **وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ** ...
في النشأة الثانية ... **يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ** ... القلب
النفس ... واحدة ... **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ** ...
... وحدوث القلب ... عند التوجه والسير
... **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ○ ... مقام القلب ... يستعد فيها ... مكشوف
وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا ...

فلما جاءت بدو كشفه جعل سبحانه الشجرة والنار مرآة فعلية فتجلى بجلاله وجماله من ذاته سبحانه لموسى
وادرج موسى في رسوم الانسانية حتى لا يفزع ويدنى من النار والشجرة ثم ناداه منها بعد ان كاشف له
مشاهدة جلاله ولولا ذلك لفنى موسى في اول سطوات عظمته وعزته ومعنى بورك من في النار انه تعالى
وتقدس عن المثال والخيال اراد به نفسه المقدس الذى تزيد بركة مشاهدة لموسى في النار وهو
كلامه السرمدى المبارك ذاته وصفاته بورك قدس عن اشارة كل مشبهى اشار اليه بالاماكن والجهات
هو تعالى تجلى بوصف النار والنور من الشجرة والطور ذاته وصفاته منزه عن الجملة وهو قادر ان
يرى نفسه لعاشقه بكل ما يليق بحاله ولو تجلى له صرفا من عزة ذاته وجلال صفاته لا يحتمل الكون
والكائنات باسرها بل هذا تربية العاشق ربما يرى نفسه من شجرة وربما يرى نفسه من الشمس والقمر
والكوكب وغيرها من ايات ملكوت السموات والارض لذلك قال ابراهيم هذا ربى وقال عليه السلام ان الله تعالى
يرى هيئة ذاته كيف شاء ويجوز ان تلك البركة تعود الى موسى من مشاهدة من في النار وفي كل موضع تظهر بركة
كشف مشاهدة الحق يكون مباركا فاذا بركة الا ترى الى قول القائل شعر اذا نزلت سلمى بواد فماؤها زلال
وسلسال وشيحا نها ورح وقال ابن عطا اصابتك بركة النار بموارد الانوار عليك ومخاطبة الحق اياك
فانك انست في الظاهر نارا وانست به وكان في الحقيقة انوارا فازال عنك انسك بها وخصك بالانوار
بنورها فكملك واثبتك عند الكلام خصصت بها من بين جميع الرسل قوله تعالى لا تخف وقف
انى لا يخاف لدى المرسلون اى لا تخف من الثعبان فان ما ترى فهو ظهور
تجلى عظمتى ولا يخاف من مشاهدة عظمتى وجلالى في مقام الالتباس المرسلون فانهم يعلمون اسرار ربوبيتى
الا من ظلم الا من وقف منهم في حظ العشق والمحبة فلما احتجب بهما يفزع عند ظهور عظمتى
وجلالى فانه غير مستانس بهما فلما ارتفع ذلك الحجاب عنه وعلم ما فات عنه ورجع الى حقه بقوله
ثم بدل حسنا بعد سوء بعد سوء الحجاب الوقوف بالحظ فانى غفور
رحيم بلا حجاب بان اوصله الى اعلى المقامات من المشاهدة وتصديق ما ذكرنا ما قال الواسطى
الا من ظلم برؤية النفس والالتفات اليها وقال القسم الا من خاف غيرنا قوله تعالى ولقد اتينا
داود وسليمان علما افهم ان العلم علمان علم البيان وعلم العيان علم البيان ما يكون
بالوسائط الشرعية وعلم العيان مستفاد من الكشوفات الغيبية فما ذكر الله سبحانه فيما اعطاهما فهى
من العلمين البياني والعياني فالعلم البياني معرفتهما بين العموم والعلم العياني مشهور بين الخصوص لم يطلع
عليه الاولى او نبى لانه مراد من الحق كان له شهود من المحبين والعارفين والموحدين والصديقين والانبياء

بالذات
الدنيوية فالاستعداد
في الخيرات بالحظوظ الفانية هو مسارعتهم
لهم الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها بالتوفيق
والقبول من شدة [illegible] بالانفعال
العيني بالايات [illegible] العظمة والايقان
الذاتي بالفناء [illegible] الربانية والتوحيد
واعطاء [illegible] والقيام [illegible] الخلق
البقية في الرجوع [illegible] البقاء مع [illegible]
وهو السبق في الخيرات [illegible]
[illegible] بمقامات السابقين
[illegible] ولباسهم [illegible]
[illegible] بكل [illegible] وسعة [illegible]
من كماله [illegible]
[illegible]

والمرسلين ومن ذلك العلم علم اللدنى والعلم اللدنى فى حقايقه علم الجمع ومن علم الجمع ما يكون سرورها برؤية النار مثل صنيع الخضر عند موسى عليهما السلام من قتل الغلام وغيره وهو علم الافعال وبطون حقائق المقدرات والامور الغيبية وما يتعلق بالملك والملكوت الذى هو المرتبة الاولى من علوم المعارف واحكام المرتبة الثانية علوم الاسماء والنعوت والصفات مثل ما علم الله آدم بقوله وعلم آدم الاسماء كلها والمرتبة الثالثة العلم بالذات وعلم الاسرار وهذه العلوم يجمعها قسمان قسم مستفاد من الخطاب والالهام والكلام وقسم يتعلق بكشف الذات والصفات والافعال وما اشرنا الى هذه وهو صورتها وحقايقها ذوقى كشفى لا يطلع عليها الا من شاهد الحق بالحق ويستغرق فى بحارها وعرف انها غير محصورة للعقول لانها صفات قديمة لا نهاية لها فلما عظم شانها حمدا الله بما نالا منه من الله بقوله **وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ** ۝ اى خصنا فى الازل بهذه الخاصية من بين عباده تفضلا وامتنانا واصطفائية مقدسة فى سوابقات حكمه الديمومية عن علل الاكتساب قال ابن عطا علما بنفسه وعلما بنفسه واثبت لهم علمهم بالله علوا لنفسه ... اثبت لهم علمهم بانفسهم حقيقة العلم بالله لذلك قال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم بين سبحانه انهما مخصوصان بما ذكرنا من علوم الحقائق وكل واحد منهما مخصوص بعلم من الله فورث سليمن علم ابيه الذى علمه الله من علوم الانبياء بقوله **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ** ورث ما عند ابيه من علم العشق والمحبة والشوق وحصل له من ربه زيادة على ما علمه الله والولى الصادق العارف يرث من شيوخه علوم الحقائق بعد كونه مستعدا لذلك فيصير تلك الحقائق مقاماته اذا كان صادقا مستقيما فى الارادة لذلك قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء قال ابن عطا ورث منه صدق اللجا الى ربه وتوجه نفسه فى جميع الاحوال ثم بين سبحانه ان سليمن اخبر الخلق عما وهبه الله من علمه بمناطق الطيور بقوله **يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ** لان المتمكن اذا بلغ درجة التمكين يجوز له ان يخبر الخلق بما عنده من مواهب الله لزيادة ايمان المؤمنين والحجة على المنكرين قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وافهم ان اصوات الطيور والوحوش وحركات الاكوان جميعها هى خطابات من الله سبحانه للانبياء والمرسلين والعارفين الصديقين والمحبين يفهمونها من حيث شاهدوا الحق ومن حيث مقاماتهم فالانبياء والمرسلين علموا مناطقها صريحا قطعيا ويمكن ان ذلك يقع لولى الكامل فى الاولياء لكنهم يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم مما يقع فى قلوبهم من الهام الله لا بانهم يعرفون لغاتها بعينها ... فى الاشباح ينطق الحق من الحق ونطقها تلفظ رموز الاسرار ...

قلبه وعقله شاهد ان مشاهدة الحق والطف الاشارة علمنا مناطق اطيار الصفات التي تخبر علوم الذات وايضا علمنا منطق اطيار افعاله التي تخبر عن بطون حكم الازليات لذلك قال **وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ** اي اوتينا كل شئ علما بالله وطريقا الى الله **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ۝** اخبار عن رؤية المتفضل في فضله غير محجوب بالفضل عن المتفضل قال ابو عثمن المغربي من صدق مع الله في جميع احواله فهم عنه كل شئ وفهم عن كل شئ فيكون له في اصوات الطيور وصرير الابواب علم بعلمه وبيانا ستبينه قال الاستاد من كان صاحب بصيرة وحضور قلب بالله يشهد الاشياء كلها بالله ومن الله ليكون مكاشفا بها من حيث الفهم فكانه يسمع من كل شئ وتعريفات الحق سبحانه للعبد بكل شئ من كل شئ لانهاية له وذلك موجود فيهم يحكي عنهم وكما ان صوت الطبل مثلا دليل يعرفون اسماعهم وقت الرحيل والنزول فالحق سبحانه يخص اهل الحضور بفنون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المرئيات في اختلافها كما قيل ۞ اذا المرء كانت له فكرة ۞ ففي كل شئ له عبرة ۞ وما قال الاستاد رحمة الله عليه دليل على قول شاد من يشفقني الله ما انشق اوليائه وانبيائه فقد اشرت ان اصوات الطيور والوحوش وغيرها لا يعرف نغمتها سنيها الا الانبياء والاولياء يعرفون معناها بغير لغتها وهذا كما قال اهل التفسير في قوله علمنا منطق الطير جعل ذلك من الطير كمنطق بني ادم اذ فهمه عنها وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا اذ مر به طير يصوت فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذي مر بنا قالوا انت اعلم فقال سليمن فانه قال لي السلام عليك ايها الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه الكرامة واظهرك على عدوك اني منطلق الى فرخي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت ان تاذن لي كي ما اكسب على فرخي حتى يشبعوا ثم اتيك فافعل ما شئت فاخبرهم سليمن بما قال فاذن له وقال فرقد السنجي مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ونبيه اعلم فقال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء هذا وامثالها معروف من سليمن ومن نبينا صلى الله عليه وسلم وفي ذلك معجزة فوق الكرامة ومما خص الله سليمن به العلم بنطق النملة والحشرات ليكون ادق في الفهم وارق للسمع لكن صورة النملة وحركاتها بغيرهم وتمما من حقائق الافعاليات خطاب من الحق للاولياء والصديقين فاما لطف الامر بعد قوله حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل وعرف قولها هاج سره الى مزيد الشكر فقال **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ** سال لسان الشكر من الحق فانه كان بالبابات شكر الاشكر كاينة بقوله **وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** اي اسع

عن الرجعة
لهما باطلا لاعتداله
العدل الذي قامت به السموات
والارض والتوحيد الذي قامت به الذوات
المجردة اذ بالوحدة بقاء حقائق الاشياء ونظامها
الذي هو العدل ونظام الكثرات قوام الارض و
السماء فلزم فساد الكل الصراط المستقيم الى الله
يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول
العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود
الوحدة في الروح والذين يحجبون عن عالم النور
بالظلمات وعن العقل بالحس عن القدس
بالرجس انما هم منهمكون في ظلام
والبغضاء والعداوة
والركون الى ح ٢
الكثرة ... عن الصراط
فلا يجد ... الى ...
تاكيدون نحن ... **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ**
وادوهم ... ان ... اذا ... ابلك
أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ في مقام القلب وانظر الى الاساءات
احل السيئة فتشابه في مقام النفس صفات تطهرو
احسن في مقابلتها التي هي بترك الطبع نفسك وتزكيتها وتزيد
فتريح عنها السيئة فتبدل ارتحال نفسه بحسن الحسنات تلك
تقابله بمثلها فانك ان قابلته قابليته نابت
السيئة فانك شيطانك ... الله
نفسانية ...

الیك بنعت الشوق الی لقائك واترك ما دونك لك ادخلني برحمتك في عبادك الصلحين ○ ای اجعلنی مستانسا للعارفین ومحبوبا للمحبین وفهم قوله فتبسم ضاحكا من قولها ان ضحك سليمن كان ظاهره تعجبا من قول النملة وباطنه فرحا بما اعطاه الله من فهم كلام النملة قال الجنيد قال سليمن لعظيم النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليهن منی ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك من طاعة ربهم وقال ابن عطا فی قوله وادخلنی جبني الى عبادك الصالحين وقال سهل ارزقنی خدمة اوليائك لاكون فی جملتهم وان لم اصل الى مقامهم قوله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين ○ دقيقة الاشارة ان طير الحقيقة لسليمن طير قلبه فتفقده ساعة وكان قلبه غائبا فی غيب الحق مشغولا بالمذكور عن الذكر فتفقده وما وجده فتعجب من شانه این قلبه ان لم يكن معه وما كان فی الكونين فظن انه غايب عن الحق وكان فی الحق غايبا وهذا شان غيبة اهل الحضور من العارفين ساعات لا يعرفون اين هم وهذا من كمال استغراقهم فی الله فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطن مبين ○ لاعذبنه بالصبر على دوام المراقبة والرعاية ويغرقه فی بحر النكرة فی المعرفة ليفنى ثم يفنی عن الفناء او اذبحنه بسيف المحبة او بسيف العشق او لياتيني من الغيب بسواطع انوار اسرار الازل وعلى صورة الظاهر نكتة ان سليمن احب الهدهد لانه رای ذلك الهدهد فی مكان العشق ورای عليه اثار العشق فاستانس به وكان للهدهد مناقبه انه عرف مواقيت صلوته ورای الماء بين الطين والحجر وكان يدل الجن الى الماء لنزوله وطهارته حيث نزل وكان بين هدهد سليمن وهدهد بلقيس عشق فغاب عن سليمن عند نزوله فتلاقيا الهدهدان فلما تفقده اذ انه عند عشيق فغار عليه اذ اشتغل بغيره من غيره منه فطلبه وامر العقاب ان ياتی به فطار العقاب ورای هدهد سليمن عنده هدهد بلقيس فاتی به الى سليمن عليه السلام فقال لاعذبنه عذابا شديدا ای لاحبسنه فی موقع فراقه عن معشوقه فلما جاء اليه الهدهد تحير فی شانه ايش يقول فعلم ان سليمن فی مقام انس الله وعشقه ويحب ان يستانس بمستحسن فاحتال بان يذكر عند سليمن ما رای من حسن بلقيس وعظم شانها ليكون ذلك طريقا له الى قرب محبوبه فلما مهد ذلك مع نفسه تعظم فی شانه وابتدأ من مبتدأ العشق فقال احطت بما لم تحط به فلما قال احطت بما لم تحط به تعجب سليمن ثم اسرع فی قوله وجئتك من سبا بنبا يقين ○

فلما سمع سليمن قوله وجرائته عند علم انه تكلم من راس العشق ويحب قوله عجائب فلما اخبر بتمام الحكاية سكن
سليمن عنه واشتغل باتيان بلقيس وجعله رسولا بينه وبين بلقيس وما اطيب رسول العاشق والمعشوق
اذ كان عاشقا انظر الى ظرافة هدهد ولطافة كلامه عند سليمن كيف ذكر **اِنِّيْ وَجَدْتُّ**
امْرَاَةً مرتين ساير ما راى من الملك والبلاد والعساكر ثم ذكر محاسنها بالطف الاشارة بقوله
وَاُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وما ذكر وصف جمالها بالتصريح لانه علم ان ذلك من سوء الادب
ولا تعجب في ذلك فان الانبياء والاولياء اذا استانسوا بعالم الملكوت لم يصبروا من رؤية المستحسنات الا ترى كيف
كان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه يحب الوجه الحسن ومن فرط حب الله قال حبب
الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وحاشا انهم يلتفتون الى شيء لا يكون وسيلة الى الله واحسن وسيلة
الى الله عند العارف الفقه الوجه الحسن والصوت الحسن والطيب ورؤية كل مستحسن في العالم من الارواح والاشباح
والجواهر والاعراض لان حسنها صدر من معدن حسن الازل ولذلك قال عليه السلام برؤية الحسن
ان الحسن الحسن الوجه الحسن والصوت الحسن والخلق الحسن وقال ذو النون من استانس بالله استانس بكل شيء مليح ووجه
صبيح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة قال الجنيد في قوله لاعذبنه لافرقن بينه وبين الفه وقال جعفر
لا بينته بشتات السر وقال جعفر الخلدي لالزمنه صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب قال بعضهم
لابعدنه من مجالس الذاكرين جئنا الى قصة العشق في اشارة قوله سبحانه حاكيا عن قول الهدهد **وَجَدْتُّهَا**
وَقَوْمَهَا يَسْجُدُوْنَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ الاشارة فيه ان القوم وقعوا في
بحر عشقها فخدموها بالعشق وهي كانت تحب وجهها فهم بالحقيقة يسجدون لشمس الحسن ثم هاج
سر الهدهد بنعت غيرة التوحيد الى افراد القدم عن الحدوث فقال **اَلَّا يَسْجُدُوْا لِلّٰهِ**
الَّذِيْ يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُوْنَ
وَمَا تُعْلِنُوْنَ ۝ اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ۝ هذا التوحيد
ذكر الهدهد لانه علم ان حال سليمن بداية العشق ونهاية التوحيد فذكرهما وانق سؤاله الا [illegible]
انه عليه السلام اذا شغله الصافنات الجياد قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت
بالحجاب بتوهمه فطفق مسحا بالسوق والاعناق قوله تعالى **اِنِّيْٓ اُلْقِيَ اِلَيَّ كِتٰبٌ كَرِيْمٌ ۝**
اِنَّهٗ مِنْ سُلَيْمٰنَ وَاِنَّهٗ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ حكى الله سبحانه عن قول
بلقيس حين القي اليها الكتاب ان ذلك الكتاب كتاب كريم وذلك انها استنشقت منه رائحة
المحبة الالهية قالت انه كتاب كريم كان الكتاب مختوما بخاتم الملك فالهمها الله منقوش الخاتم الذي ١٥

والمنام والدعوة ونزل النفخة القائمة والجابة **ومن ورائهم** اي امامهم [illegible] مباينة ظلمانية متناسبة لهيئات [illegible] من الصور المعلقة مناسبة لهيئاتهم [illegible] الدنيا وهو البرزخ بين عالمي النور والظلمة وعالم الارواح والاجساد المركبة يتعذبون فيه بانواع العذاب [illegible] في الصورة الكثيفة عند النفخ في الصور [illegible] القيامة وحشر الاجساد وحينئذ **فلا انساب بينهم** لاحتجاب بعضهم عن بعض [illegible] **يومئذ ولا يتساءلون** [illegible] لشدة ما يلحقهم من الاهوال وتنقطع العلائق والوصل [illegible] [illegible] من الاحوال انواع العذاب [illegible] [illegible]

هو اسم الله الاعظم قالت انه كتاب كريم حيث ما قرأت بسم الله الرحمن الرحيم وختمه كلام الله ولا يشبه كلام الخلق وقالت كتاب كريم فانبسطت من باء بسم الله اشارة بدو القدم والبقاء اللذين هما اصل جميع الصفات القديمة القائمة بذات الحق سبحانه من عرفه بالقدم والبقاء فقد عرفه بجميع الذات والصفات وتلك المعرفة لاتكون الا لمن شاهد مشاهدة الازل والابد وعرفت من السين اشارة سناء الحق واسراره ومن الميم ملكه ومحبته واشارة المهيمنة المشاهدة المحيطة بكل ذرة من العرش الى الثرى ومن حروف الله اشارة عين الذات الواحد الفرد من الالف ومن اللامين الجلال والجمال ومن الهاء الهوية وغيبوبات الغيب ووجدت في الكلمة وجوب العبودية للربوبية ليصل برحمة الرحمانية العامة في الدنيا والآخرة ورحمة الرحيمية الخاصة في الآخرة لاهل الخصوص وعلمت انها بجميعها مقام الاتصاف من اتصف بها سهل عنده بتلفظها مراد ارادة من معنى الاجابة القدرة بالاشياء بالايات والكرامات قال الواسطي في قوله كتاب كريم مختوم مزين بزينته وقيل كرامة الكتاب ابتداؤه ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته عنوانه وقال الحسين في بسم الله قولك منك بمنزلة كن منه واذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما تحقق بقوله كن وقيل في قوله كتاب كريم لان الرسول كان طيرا فعلمت ان من يكون الطير مسخرة له عظيم الشان قوله تعالى **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا** لما وجدت في الكتاب تلك الكرامات عرفت عظم شان سليمن وجلاله وما عليه من انوار الحسن والجمال فمال قلبها الى العشق والمحبة فارادت ان لا يكون غضب ولا حين دخل في بلدها سليمن لا يتاذى بنفسه في محبته فان العاشق لا يريد ايذاء معشوقه ومن اشارة المعرفة اذا دخل سلطان الوجد والمحبة والمعرفة والمشاهدة في قلوب العارفين افنا ما دون الله من العرش الى الثرى لا يبقى فيها الا انوارا بلا ظلمة وصفاء بلا كدورة وحبا بلا تفرقة ذكرا بلا فترة وعشقا بلا شهوة وصدقا بالاخلاص ... بلا شك واخلاصا بلا رياء ... النفس الامارة مجهودة وصارت ابواب القلوب على الشياطين مسدودة ويكون الروح مشاهد الحق بلا حجاب قال جعفر الصادق في اشارة قلوب المؤمنين ان المعرفة اذا دخلت القلوب زال عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون في القلب محل لغير الله قال ابن عطا اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه في القلب تلاشى الغفلات واستولى عليها الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه لغير ... الحق فلا يشتغل ... لا يلاعنه ولسانه لا بذكره ... وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال الواسطي في قوله افسدوها اي ... عظموا ...

وذلك فضيلة ... الشفقة ... قال ابن عباس ... [illegible] ... لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ... [illegible]

عما سواه وجعلوا اعزة اهلها اذلة كل ما كان اعز في عينه وقلبه صار ذليلا طريدا عن قلبه وحق لهم ذلك

وقد يحليهم الحال عن كل وارد في الحال فاسرارهم عن سرهم نافذة واماكنهم عن سكانهم غايبة لان

الحق لاحظهم بعناية القدرة واشتمال التولي والنصرة فحمل عنهم ما حملهم من اثقال هدايته وولايته

قوله تعالى **قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰبِ اَنَا اٰتِيْكَ بِهٖ** الاشارة

في قوله انا اتيك به الهاء راجع العرش لا الى الله وكان القائل به في درجة الاتحاد والانانية والاتصاف

عين الجمع وجمع الجمع لان المتصرف بالقدرة يجري عليه تصاريف الملك بغير رجوعه الى الله نعت العبودية

والخضوع والدعاء كصنيع من كان في محل العبودية لان من شاهد الربوبية يجري عليه اوصاف الربوبية

بغير اختياره وتكليفه واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاذا سال فاجيب يحصل مراده بالدعاء

فهو في درجة الكرامات لا في درجة الاتحاد والاتصاف ووصف الله اصف بانه كان عالما بالكتاب

والاشارة فيه انه كان عالما بعلوم الظاهر وعالما بعلوم الباطن وعرف معاني الاسم الاعظم في الكتب الذي انزل الله على موسى

وهرون وابراهيم وداؤد وسليمن وصادق الاشارة فيه ان ما كان عنده من علم الكتاب ما كان يطلع

عليه من علم اسرار الله المكتوم في الواح النور وذلك العلم كان مكاشفا لقلبه بنعت السرمدية لذلك

قال عنده علم من الكتاب وقوله عنده علم من الكتاب ايضا فيه اشارة عين الجمع لان ما كان عنده

فهو عند الله فاذا قال الله عنده علم من الكتاب فالانبساط منه اليه وهو اشرف في الفضل فيه جواز

الكرامات للاولياء في زمان الانبياء والعلم بالاسم الاعظم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسم الاعظم

الذي دعا اصف يا حي يا قيوم قال بعضهم هو اصف نظر الى عين الجمع وتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال

انا اتيك به والهاء راجع الى الحق اي بالله وعونه ونصرته وقيل على لسان الجمع ايضا انا اتيك به اي الله

يا تيك به كانه يقول ان الله قادر على ان ياتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال بعضهم في قوله الذي

عنده علم من الكتاب اي له نظر في الغيب عالم بمجاري الغيوب فعلم ان الله يريد ان ياتي سليمن بذلك

فاخبر عن حقيقة الغيب ثم اخبر سبحانه عن رؤية سليمن فضله والثناء عليه والشكر له خاصة منفردا

عن النظر الى الاغيار **فَلَمَّا رَاٰهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهٗ قَالَ هٰذَا مِنْ فَضْلِ**

رَبِّيْ في قوله هذا من فضل ربي غيرة سليمن على اصف ورفع النظر عن الوسائط وهذا ايضا من غيرة

التوحيد فاشار بهذا اللفظ ان اصف وصنيعه حاصل من عمل حضرته خلقه الله لنصرته

ونفاذ مراده قال ابو حفص من راى فضل الله عليه ارجو ان لا يهلك وقوله **وَمَنْ شَكَرَ فَاِنَّمَا**

يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ فيه بيان ان شكر الشاكرين منصرف عن المشكور الا انه اليهم لا الى الحق

وغلظ في الوعيد عليه بما لم يتعلق بشئ من المعاصي وبالغ العقاب عليهم كما لم يبالغ في الزنا وقتل النفس لانه كان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها وتتفاوت كل الرذائل في حجب صاحبها عن الجهة الالهية والانوار القدسية وتورطه في المهالك الهيولانية والظلمانية على حسب تفاوت مباديها وكلما كانت القوة التي هي مصدرها ومبدؤها اشرف كانت الرذيلة الصادرة منها اردأ وبالعكس لان الرذيلة ما تقابل الفضيلة فكلما كانت الفضيلة اشرف كان ما يقابلها من الرذيلة اخس فالقوة الناطقة الخ ج ۲ هي اشرف القوى الانسانية والزنا رذيلة القوة الشهوانية والقتل رذيلة القوة الغضبية فرذيلة الاولى على الباقيتين تتزايد فبحسب شرف الانسان انما يكون بالاجتناب عن رذائلها وذلك ان الانسان العلوي وتوجهه الى الكمالات انسانا وترقيه الى العالم العلوي والكمالات انما يكون بها فاذا فسدت المعارف والسعادات انما يكون بها فاذا فسدت الكمالات والسعادات بالكلية وحجب عن النور بحجب الغيوب بغلبة الشيطنة غاية الظلمة وحجب القلوب بظلمة حجب الشقاوة الظلماني بالكلية بالانكار وهو الشرك بل ران على قلبه ما كانوا يكسبون

فانه تعالى منزه عن شكر الشاكرين وصبر الصابرين ومعرفة العارفين وطاعة المطيعين واسلام المسلمين
وكفر الكافرين بقوله **وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ** واستعمال لفظ الكرم والغنى ههنا
من اشارة علو الجهول اذا استغنى أحق بجلال عزته عن كفر الكافر واسلام المسلم فقد اسقط الكل عن شرائع
الربوبية ومشاهد القدسية وبقى الحق للحق منفردا بنفسه مستغنيا عن غيره واذا كان الامر كذلك فهو كريم
يتفضل على الجميع ويوديهم الى ساحة غنا بقائه وقدمه اذ لا يضربه كفر الكافر ولا ينفع به ايمان المؤمن
فاذا يشمل بغناه وكرمه من العرش الى الثرى ولا يعاقب احدا من حيث استغنائه وكرمه قال الجنيد الشكر
فيه علة لانه يطلب لنفسه المزيد وهو واقف مع ربه على حظ نفسه قال الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه
اى طالبا للمزيد وقال الواسطي في الشكر ابطال روية الفضل كيف يوازى شكر الشاكرين فضله وفضله قديم
وشكرهم محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غنى عنه وعن شكره وقال الشبلي الشكر هو الخمود تحت
روية المنة قوله تعالى **وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**
حقيقة المكر امتناع سر الازلية عن مطالعة الخليقة فاذا كان كذلك من يخبر من مكره واستدراجه
لا يطلع على سوابق علمه في القدم فمكره وقهره صفتان من صفاته لا يفارقان من ذاته ابدا قد دام العارف
قبل وجود العارف ولا يعرفه منه الا ما اراد منه فكلما بقى عنه مستورا وهو لا يعرف شانه حتى يقع
عليه فهو مكر ومن يخاف عن مكره نفسا وان قربه مباشر وجوده بنعت الاحاطة وحقايقه منه [illegible]
تحت غيوب خواطر القلوب وهى اخفى من دبيب النمل لا يعرفها الا المرادون الواصلون المحفوظون برعاية
الازل والابد قال الصادق مكر الله اخفى من دبيب النمل على صخرة سوداء في ظلمة الليل قال النورى
المعصية لا تخلو من الخذلان والطاعة لا تخلو من المكر قال الشبلي اختر طريقة الخائفين سلامة
من مكر الله فاذا كله مكر وقال النورى المكر لا يعرفه الا المرسلون فاما المريد فانه لا يعلم ذلك لانه
في حرقة قال ابن عطا ما كان منه في القرب فهو مكر وما كان منه في البعد فهو حجاب قال الشبلي المكر
نعم الظاهر والاستدراج نعم الباطن وقال الجنيد المكر هو المشى على الماء والمشى في الهواء وصدق الوهم
وصحة الاشارة واجابة الدعاء في كل هذا مكر لمن علم وقال النورى لولا المكر لما طاب عيش الاولياء وقال
بعضهم في طريق الله العدو قاطع من قطاع الطريق والدنيا خادع وماكر موكل بالمريد السالك ولكل من كل غدة
ومكر وخداع خلاف الاخر فاذا اصاب السالك غدر الموكل منه لتى يعطيه بمنعه عن قصده واراداته
ويحجبه عن مولاه قوله تعالى **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا** ابيات
[illegible]

وقال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الذكر فقد خلصه من الظلم قوله تعالى **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ** اعظم الحمد علم الحامد بعجزه عن حمد الحق فان حمد الحامدين عند حمده مصروف عليهم لانه سابق بحمده في الازل اظهارا لاستغنائه عن حمد الحامدين وقد وجب الحمد عند كل نعمة واعظم النعمة ذهاب النفس الامارة من قلب العارف لانها اعظم الحجاب بينه وبين الحق واهل هذا الحمد الذين اصطفاهم الله لمشاهدته في الازل ووصاله الى الابد فسلامه عليهم من سوابق نعمة الازلية المقرونة باصطفائيتهم فالسلام والاصطفائية ازليتان وابديتان قال الحسين ما من نعمة الا الحمد افضل منها والحميد النبي صلى الله عليه وسلم والمحمود الله والحامد العبد والحمد حاله الذي يوصل بالمزيد قال ابن عطا من سلم الله عليه في ازله سلم من المكاره في ابده قال جعفر بن محمد ان تراعيطةامرته سلم عليهم في المعرفة وقال الواسطي لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه غير نفسه ولا اختصاصا غير ذاته الا يقول وسلام على عباده الذين اصطفى فلم يجعل ههنا اسم نعت وجعل اسم حقيقة لان الهاء تخبر عن حقيقة الذات لا غير قوله تعالى

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خلق سموات الارواح وارض القلوب **وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً** اي مياه المعرفة من بحر الاصطفائية **فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ** انبتنا به بساتين المحبة المنورة بنور المشاهدة قال ابن عطا اذا بهج السر بما ظهر على قلب العبد من الرب والبهجة نور يظهر فلا يبقى معها شيء من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب والشك ولا اشتغال بشيء اخر وعلامته السكون بالله والانقطاع الى الله والاعتماد عليه قوله تعالى **أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا** جعل قرار ارض القلوب بانوار الغيوب لنوازل واردات المشاهدات وكشف القربات وسكون الارواح الملكوتية فيها **وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا** اجرى في خلال عقولها انهار انوار معرفته لانبات زواهرات المحبة والمودة والزلفة **وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ** رواسي نازلات القلوب غلبات استيلاء استواء انوار شهود جلال الازل في دوام الانفاس **وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا** جعل بين بحر مشاهدته القديمة وبحر الارواح المحدثة حاجزا لارادة وبرزخ امتناع ذات القديم الازلي عن التمازج بالحدوثية وقال جعفر جعل قلوب اوليائه مستقر معرفته وجعل فيها انهار الزوائد من بره في كل نفس وثبتها بجبال التوكل وزينها بانوار الاخلاص باليقين والمحبة وجعل بينهما حاجزا اي بين القلب والنفس لئلا يغلب عليه النفس وظلماتها فيظلمها

حلاوته عجبا من فضل الله الذي هو نور ... اخص منه واذل ...
وسعادة ملعونا في الدنيا والآخرة ممقوتا من الله والملائكة تشهد عليه جوارحه ببعد لعنها
وشقوة منظرها خبيث الذات والنفس متورطا في الرجس فان مثل هذه الخبائث لا تصدر الا من الخبيثين كما قال تعالى **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ**
واما الطيبون المتنزهون عن الرذائل فانما تصدر عنهم الطيبات والفضائل ... الانوار الالهية وصفات نفوسهم ... **لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** من المعارف والحقائق ...
الواردة ... **وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ** ...
[illegible]

فجعل بينهما التوفيق والعقل قال الاستاد لنفوس العابدين قرار طاعتهم وقلوب العارفين قرار معرفتهم وارواح الواجدين قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهداتهم وفي اسرارهم انوار الوصلة وعيون القربة بها يسكن ظمأ اشتياقهم وهيجان قلقهم واحتراقهم وجعل لها رواسي من الخوف والرجاء والرغبة والرهبة قوله تعالى **امن يجيب المضطر اذا دعاه** المضطر مستغرق في بحار شوقه متحير في اودية النكرة دهش في ميادين المعرفة واله في سراب الحيرة يريد ان يفنى في الحق ويغلب عليه محبة الوصال وعشق الجمال والانس بالجلال غايب عن الخليقة واله يكشف الحقيقة حجاب الدعوة بكشف الوصلة يريد عشقه بعد معرفة جماله وجلاله وعشقه بوصاله بنعت الافتقار الى نوال دنوه يرى بحار مشاهدته وهو عطشان الى قطرة منها ويقول بوصف الاضطرار ؎ لئن كان يهدى برد انيابها العلى لافقر مني انني لفقير وهذا الفقير يكون مخلصا من نفسه ومن الحدثان ومن جميع الحجاب والفراق والالم والبعد الا ترى كيف قال سبحانه ويكشف السوء قال سهل المضطر هو المتبري من الحول والقوة والاسباب المرفوعة قال ابن عطا الحوال المضطران يكون كالغريق او كالمتعطل في مفازة قد اشرفوا على الهلاك قال عمرو المكي اوجب الله على الله عليه بصفة خصوص الاجابة وهو المضطر قال الله امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال الحسين من شاهد اضطراره فليس بمضطر حتى يضطر في اضطراره عن مشاهدة اضطراره بشاهدة من اليه اضطراره وقال الاستاد فصل بين الاجابة وكشف السوء فالاجابة بالقبول والكشف بازالة الاجابة بالكلام والكشف بالانعام ثم دعاء المضطر لا حجاب له دعاء المظلوم لا رد له ولكل اجل كتاب ومعنى قوله **ويجعلكم خلفاء الارض** هذا وصف التمكين بعد التلوين والتجلي بعد الاستتار والحضور بعد الغيبة والغنى بعد الفقر والكشف بعد الحجاب والوصال بعد الفراق والوصلة بعد الحيرة يجعل العارفين ملوكا بعد كونهم سكانين على باب جلاله مفتقرين الى وصاله بكشف جماله فاذا كانوا مستقرين على مسائد الوصال في مجالس الجمال سكارى من شراب الموحدة باب ياسمين القربة لا يذكرون ايام الفراق بعد الوصال كما قال القائل ؎ كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا وقال الاستاد كما وعد للمضطر الاجابة وكشف السوء وعده ان يجعله من خلفاء الارض فان مع العسر يسرا قوله تعالى **امن يهديكم في ظلمات البر والبحر** يهدي العارفين بنوره نوره الى نوره بنوره حين غلب عليهم ظلمات النكرة بوسائل بحر الاهوال وبرها **ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته** يرسل رياح الكشف بين يدي نزول مطر جمال قربه ووصاله قال جعفر من يرسل الرياح على عدوكم وفساد قلوبكم ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويبينكم على استقامتها الا الله ومن يرسل رياح فضله بين يدي انوار معرفته

صفة ... ونطقه **مثل نوره كمشكوة** ... اشارة الى الجسد
وجه ... وهي اشارة الى الروح الذي ...
العالمين ... **فيها مصباح** ... بنعاع النور
الظلمانية في نفسه وتنوره بشباك الحواس وتلالؤ النور والزجاجة
بالمصباح وتشبيه المشكاة مع المصباح المنير لما حاذاه
من خلالها كما في المشكاة وبالروح بالشعاع ونوره
اشارة الى القلب المستنير بل كله بالبساطة
بالاضافة ... تشبيه الزجاجة بالكوكب الدري كما هو ...
لعلة ... الزجاجة لانها ... شماء كمشكاة
وفي ازهر ... والتي هي النفس القدسية
في القلب ... النجاجة هي ... الصافية
ومشاليه اعضاء ... وتعتني ... بتشبيه بالتشبيه فروعها
وصفت بالبركة ... في وجه القلب الى سماء الروح
الاخلاق والاعمال ... وثمراتها ومنافعها من ثمرات
فالحكم ... مختصة ... الازرق
بجميع ... الى ... وكمال العالمين
وما ... والحكم ... والمعارف والحقائق
ونحوها ... والاحوال والمواهب عليها
لمنزلة الزيتونة ... مباركة
لنيابه ... والاشتعال ... فكانه ليس كله
والا ... العقل الفعال

الا الله وهل يقدر نمره احد سواه قال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب اهل صفوته فيطهرها من انواع المخالفات ثم يزينها بانوار الايمان ويؤيدها برحمة التوفيق الا الله قوله تعالى **وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ** لا يخفى عليه ما تكن صدور اوليائه من شكايا تهم عنه وما تعلنون من خفى المناجاة وقت اضطرارهم بنعت الشوق اليه ووصاله قال الجنيد ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته قوله تعالى **فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ** التوكل عند العارف ان يقلب السكون على سطوة الطافه السابقة بعد الملاحظة عليها حين برزت سطواتها عن الله فى مشاهدة الله قال بعضهم التوكل سكون القلب الى الله واطمئنان الجوارح عند مصادمة المهولات حينئذ يظهر للمتوكل الثقة بالله قوله تعالى **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ** الميت من ليس له استعداد قبول معرفة الحقيقة بغير الدلائل والاصم من كان اذن قلبه مسدودة بغواش الشهوة من كان بهذه الصفة لا يقبل الا ما يليق بطبعه وشهواته قال بعضهم الميت على الحقيقة من خلى عن المعصية ورد الى الاصول وقال يحيى بن معاذ العارفون بالله لله احياء وما سواهم موتى قوله تعالى **وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ** اذا نفخ القهر فى ناقور الهيبة حين تلاطمت بحار العناية اضمحلت الاكوان والحدثان فى سطوات عظمة الرحمن فهنالك اهل معرفته ومحبته وشوقه لا يفزعون من رؤية سلطان العظائم لانهم فى اكناف الوصلة مستأنسون بجمال المشاهدة وهم المستثنون بقوله **إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ** وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم بين سبحانه ان الكل فى ميادين عظمته وجلال كبريائه يأتون فى انوار سطواته قدامه بقوله **وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ** قال بعضهم صاغرين خاضعين لعظمته وكبريائه قوله تعالى **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** اعلمنا الحق سبحانه من غلبة سلطان عظمته وكبريائه على قلوب الخليقة يوم القيمة بحيث لا يعلمون انقلاب الكون من صولة شهود عظمته على وجوههم وايضا هذا وصف العارفين فى طيران ارواحهم الى الملكوت باجنحة انوار الجبروت بين اشباحهم مستقيمة فى نعوت الخليقة فى مقام العبودية قال ابن عطا الايمان ثابت فى قلب العبد كالجبال الرواسي وانواره تخرق الحجب الاعلى قال جعفر ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح تسرح فى القدس لتاوى الى اماكنها من تحت العرش وقال الواسطى لتوقى سبيل الموحدين وانزعاج انين المشتاقين تمر مر السحاب

الواصل الى الفنا وبواسطة الروح والقلب فى نور الله هنية القابلة للاشتعال الزيتون ومعنى كونها لا شرقية ولا غربية انها متوسطة بين غرب عالم الاجساد الذى هو موضع غروب النور الالهى وتستره بالحجاب الظلماني وبين شرق عالم الارواح الذى هو موضع طلوع النور وبروزه عن الحجاب النوراني لكونها الطف والنور من الجسد الكثيف دون الروح **يَكَادُ زَيْتُهَا** استعدادها من النور القدسي الفطري الكامن فيها يضيء بالخروج الى الفعل والوصول الى الكمال بنفسه فيتنور **وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** العقل الفعال ولم يتصل به ... **نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ** ... **يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ** ... **وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ** ... **وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ...

يشاهدون الحق فيسكنون قال جعفر الخلدي حضر الجنيد مجلس السماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا
وتحركوا وبقي الجنيد على حاله لم يؤثر فيه فقال له بعض اصحابه الا تنبسط كما انبسط اخوانك فقال
الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال الاستاذ كثير من الناس اليوم من اصحاب
التمكين الساكنين بنفوسهم السايحين في الملكوت اسرارهم قوله تعالى **إِنَّمَا أُمِرْتُ**
أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ مقام العبودية لكل عارف شغلها على قدر
مواجيده ومعرفته ومشاهدته فالكامل منهم ان يكون عبوديته حفظ الاسرار من النظر الى
الاغيار وبذل وجوده بنعت الشوق الى الله لان هذا حد الانقياد في جنات المراد الا ترى الى قوله
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ من الباذلين انفسهم بنعت
الفناء لله في الله قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء قوله تعالى **وَقُلِ الْحَمْدُ**
لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ اوجب على حبيبه الحمد بظفره بمشاهدة الحق ونور كبريائه عند
سقوط حجة اعدائه اياته ظهور انوار سطوات عزته لانهزام النفوس الامارة في هياكل البشرية
عن جنود الارواح القدسية قال الاستاذ عن قريب اياته فطوبى لمن رجع قبل وفاته والويل
على من رجع بعد ذهاب الوقت وفواته

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم اطلاع الحق على اسرار المحبين وتجلي قدسه بنعت سنا الازل لفؤاد المقربين وشمام
الطيب هيجان سر الموحدين الى طيب وصال بساتين ملكوت الغيب في جبروت النور وطوبى لهم وحسن مآب
وقال الاستاذ الطاء يشير الى طهارة نفوس العارفين عن عبادة غير الله وطهارة قلوب العارفين
عن تعظيم غير الله وطهارة ارواح المواجدين عن محبة غير الله وطهارة اسرار الموحدين عن شهود غير الله قوله
تعالى **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ** ان فرعون نفس الامارة تتكبر في ارض القلوب
من قوة ما عليها من قوة لباس القهر غلبت على جنود الهوى واستولت على العقل فتعدى بامداد شهوات
الانسانية الشيطانية ثم ذهبت مذاهبها بعد تطاولها بالدعاوى الباطلة كذاب فرعون انبيائه
ما ليس فيه بعد ان احتجب بجهله عن الحق قال الجنيد في التصحيح [illegible]
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
حقيقة الاشارة الى تخليص الارواح الملكوتية من حبس شهوات الناسوتية [illegible]

وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [illegible] والتخلق بالاخلاق والاتصاف بالاوصاف
باللسان بالمجاهدة والمراقبة والتصفية [illegible]
في مقام النفس بالحضور والمكالمة والتجلي [illegible]
في مقام القلب بالمناجاة والمشاهدة والتجلي [illegible]
في مقام السر بالمناغاة بالمشاهدة والانطماس والفناء [illegible]
في مقام الروح بالاستغراق بالكلية [illegible]
يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا [illegible]
في مقام الذات [illegible] والتفريد [illegible]
بالتوحيد والتجريد [illegible] **رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ** [illegible]
[illegible]
والتجمل حال البقاء **وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ** [illegible]
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ [illegible]
[illegible]

معارف الازال والاباد فادة للعقول الهائمة بنعت الذكر والفكر فى طلب الوصول فى ميادين الايات ويكون وارثة لمواريث المشاهدات اراد الحق سبحانه ان يكون القوم ايمة المعارف وسادات الكواشف يقتدى بهم فى الطريقة بطلب الحقيقة قال الجنيد فى قوله ونجعلهم ايمة هداة نصحاء خيار ابرار اتقياء سادة نجباء حكماء كرماء اولئك الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشورة ومنارا للهدى منصوبة هم علماء المسلمين وايمة المتقين بهم فى شرائع الدين يقتدى وبنورهم من ظلمات الجهل يهتدى وبضيائهم فى المشكلات يستضاء جعلهم الله رحمة لعباده وبركة فى اقطار بلاده يعلم بهم الجاهل ويذكر بهم الغافل من اتبع اثارهم اهتدى ومن اقتدى بسيرتهم سعد احياهم الله حيوة طيبة واخرجهم من الدنيا على السلامة منها خواتيم امورهم افضلها واجراعمالهم اكملها قوله تعالى وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي رأى الحق سبحانه ام موسى فى اول الخطاب فزعة ضعيفة الحال فى رؤية انوار احاطة الحق بجميع الوجود فامرها ان ترضعه ولولا ذلك امرها بان تلقيه فى اليم بغير الارضاع تسليما محضا لكن سبقت حكمته الازلية فى نظام تدابير الخليقة اى اذا خفت عليه فالقيه فى بحار الرضا والتسليم وانظرى بعيون الانوار الى مشاهد الاقدار فانى اربيه بكشف مشاهدى فى ولدة خطابى واجعله من المخبرين عنى واجعله اماما للطلاب وصى قال الله تعالى إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ قال الجنيد اذا خفت حفظه بواسطة فسلميه الينا واقطعى عنه تلك وتدبيرك لتكون مسلمة الى تدبيرنا فيه وحفظنا له قال ابوبكر بن طاهر اى لا تخافى خلف الوعد ولا تحزنى على غيبوبة الولد قوله تعالى وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ان الله سبحانه البس وجه موسى انوار قدسه ولطائف ملاحة نور محبته فرأت امرأة فرعون ذلك النور والبرهان على وجه موسى فقالت قرة عين لى لانى ارى فى وجهه انوار صفات الحق ولك ان تراها بعين اليقين والايمان وحقيقة ذلك ان وجوه الانبياء والاولياء مرائى انوار الذات والصفات ينتفع بتلك الانوار الكافر والمؤمن لان معها لذة حالية نقدية وان لم يعرفوا حقايقها قال ابن عطا قرة عين لى لشاهدت الحق ولك لا لانك كفرت واشركت قوله تعالى وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا وقع على ام موسى ما وقع على اسية بانهارات انوار الحق من وجه موسى فعشقت عليه ولم يبق فى فؤادها صبر من الشوق الى وجه موسى وذلك الشوق من شوق لقاء الله فغلب عليها شوقه وكادت تبدى سرها إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ وقوله فارغا من هلاك موسى لكن لم يكن

يشاء وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ من جنات القلوب والصفات ومن جنات الارواح والشاهدات بحسب نفوسهم وتقاس ... وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ ... بمساعى نفس حيوانية عن هيئات ... امور باقية لذيذة دائمة ... فانية ... موجودا بل ... كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ... القوى والنفوس السماوية ... التخيل ... الفاسد ... الظلمة ...

فارغا من الشوق الى لقاء موسى لان شوق موسى وسيلة الى شوق الله وكشف لقائه فلما قل صبرها في فراق موسى ثبت الله قلبها بكشف جماله صرفا وذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** من المشاهدين جمالنا وجلالنا قال ابن عطا اصبح فواد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى لما ايقنت من ضمان الله لها فيه بقوله انا رادوه اليك ان كادت لتبدي به اي تظهر ما اوحى اليها في السر من حفظ موسى ورده اليها وعصمتها ايدي الظلمة عنه قال فياض الصدر معدن الآفة والقلب معدن الصحة والفواد برزخ بين الصدر والقلب والقلب معدن الانوار وقال جعفر الصادق الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين والفواد معدن النظر والصدر معدن السر والنفس ماوى كل حسنة وسيئة قال بعضهم في قوله لولا ان ربطنا على قلبها لولا ان ايدناها بالتوفيق والصبر لابدت ما في ضميرها من الوجد بولدها وافهم ان الصدر معدن نور الاسلام والقلب معدن نور الايقان والفواد معدن نور العرفان والعقل معدن نور البرهان والنفس معدن القهر والامتحان والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن لطائف البيان ذكرت ذلك بمفهوم خطاب الغيب موافقة لاية وسادتي قوله تعالى **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ** سقى الله روح موسى البان المعرفة من ثدي الوصلة حين اخرجها من العدم بنور القدم وحرم عليها مراضع الاكوان والحدثان ومنعها من الاستيناس بغيره من العرش الى الثرى لذلك اشار في القصة ان ارضعيه ولولا رضاعة الاول لاشتغل بالبان غير امه [illegible] عن كل شيء سواه قال بعضهم اشارة الى العارف فانه لا يصلح لبساط القربة من لم يكن مرضعا برضاعة الانس فمن كان رضيع مخالفة او رضيع وحشة فانه لا يصلح لبساط القربة الا ترى الكليم لما كان نبيه تدبير المخصوصية بالكلام كيف حرم عليه المراضع قوله تعالى **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** لما تمكنت فطرته السليمة القابلة نور الغيب بسنا العقل وكمل عقله بتائيد الحق ونصرته على النفس والهوى وقوى قلبه بصفات الايمان والايقان وتجرد روحه الله عما دون واستوى سره بنعت التمكين في العبودية عند جريان احكام الربوبية عليه اتيناه حكما من حكم الازلية وعلوم الابدية ليبصر بانوارها حقائق الصفات ويرى بسنائها جلال الذات قال الجنيد لما تكامل عقله وصحت بصيرته وخلصت خيرته وان اوان خطابه اتيناه حكما بيانا في نفسه وعلما بتجدد عنده من مواردالزوائد عليه من ربه قال ابو بكر الوراق حكما على عبادنا وعلما بنا قوله تعالى **رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ**

وبما انعمت علي من كشف جمالك وما كشفت من لطائف خطابك لا اساعد المخالفين ولا اجالس البطالين ولا اعين المدعين ولا اكون موافقا لمراد النفس والهوى ولا اكون في قيد الشهوة والمنى قال ابن عطا العارف بنعم الله من لا يوافق من خالف ولي نعمته والعارف بالمنعم لا يخالفه في حال من الاحوال قوله تعالى **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ** بين ان الله سبحانه لما اراد بعبد من عباده ان يكون له فردا اوقع عليه واقعة شنيعة ليفزع من تبعاتها فيفر مما دون الله الى الله فلما فر اليه خائفا من الامتحان يجد جمال الرحمن ويعلم ان جميع ما جرى عليه واسطة لوصول المراد هذا حال موسى لما فر واشتاق الى الافتقاد اليه بسبب من الاسباب والغرض منها كشف النقاب واسماع الخطاب فخرج منها خائفا كان واجدا في نفسه شعلات نيران المحبة واستانس بها واستوحش من الخلق فاذا اقبل الى الحق بالكلية خاف ويترقب ان يلحقه احد من الضلال فيمنعه من الوصول اليه وايضا خرج مما دون الله خائفا عظمة الله يترقب طلوع شمس الوصال من مشرق الجمال وقال ابو بكر بن طاهر خائفا على قومه العذاب يترقب لهم الهداية من الله قال ابن عطا خرج منها خائفا من قومه يترقب مناجاة ربه وقال بعضهم مستوحشا من الوحدة يطلب مونسا يانس به وقال محمد بن حامد خائفا من الشيطان راجيا العصمة قوله تعالى **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ** لما تخلص من مقام تربية الارادة وفاز من صحبة الاضداد ومقام الامتحان هاج سره بحق الحق واستنشق روحه رائحة ورد الوصال ورأى بروقا من سحائب القربة قال لنفسه **عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ** اي يهديني ربي الى مشاهدته ويسمعني كلامه وذلك سواء سبيل المعرفة لان المعرفة بحقيقتها مستفادة من المشاهدة ومن هناك تبدو سبل قدم الذات ومعرفة ازلية الصفات فمنه اشارة الى مشاهدة عالم الازل والابد وتوجهه كان اليها بالحقيقة فوجد ما ثم ذلك من جانب مدين لان هناك مواضع الكشف والخطاب ومعدن انوار نبوة شعيب عليه السلام وذلك كما قال عليه السلام في اخباره عن وجدانه نسيم نفحات مشاهدة الحق في فؤاد قلب اويس القرني رحمة الله عليه اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام اني لاجد ريح يوسف قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا فيه سبيل الهداية واكرمه الله بالكلام وكل من اقبل على الله بالكلية فان الله يبلغه مامولة قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة وتدابير المكالمة فيه الى ان توجه ارض الاولياء ومواضع مدين فهما [illegible] شعيبا وكان له في لقائه اوائل البركات فلما كمل سيحانه الى لقاء ربه تصديق [illegible] موارد المشاهدة والمكاشفة قوله **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ** [illegible] مواضع المكاشفة ومنازل المشاهدة وانهار القربة وبحار القدس والانس فشرب منها

باقدح الاقداح شربات المحبة والعشق والشوق فصار هايما فى الملكوت حيرانا فى الجبروت قال الواسطى الوارد يطلب المقالة لتقل الحرمة والقاصد يطلب اللقا والظفر قال ابوبكر بن طاهر ورد فى الظاهر ماء مدين وورد فى الحقيقة على مالك مياه الانس وبساتين المعرفة فوجد عليه امة اى خواصا من العباد يبترعون فى تلك الميادين فانس بهم وشرب معهم من تلك المياه شربة اورثته ورود ذلك المورد الورود على مخاطبة الحق وورثه شرب ذلك الماء الثبات فى حال المخاطبة ثم بين سبحانه مقام فراسة موسى بقوله **وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ** راى موسى بنور النبوة اهله ويخاطبهما من حيث رؤية القلب ووجدان الاهلية واعانهما نصحا للطريقة واداء شرايط الارادة بقوله **فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ** استقبل باب العناية وطلب من منازل حقائق الكفاية بنعت الرضا والتسليم ... الى وصول المشاهدة حين ... كنوز القدم مفتوحة وجلابيب الصفات مكشوفة ... بالسؤال حين انقطع من الخلق والخليقة قال ابن عطاء نظر من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار ... انوار الربوبية فافتقاره افتقار العبد الى مولاه فى جميع احواله لا افتقار سؤال ولا طلب قال بعضهم تولى الى ظل الهداية فان فيه الراحة والاستراح قال ... فى قوله ولما ورد ماء مدين مياه ... والعناية لا تتأتى من الواردين والطالبين والآكلين منها فمن ايدى بالهداية ... من ماء ... ومن ايدى بالغنية ... سقى من ماء العناية ومن ايد بالكلاية سقى من ماء ... الانس ... من ماء المعرفة ومن ايد بالصدق سقى من ماء الصفاء وكل وارد مياه الحضرة يبقى على ... ومنهم من يزيد عطشا وهيمانا كلما ازداد من الشرب ... كما حكى عن ابى يزيد عليه السلام انه قال من يشبع من شراب كذلك قبل والمشرب ... فما ... الشراب ولا رويت قال الاستاد ورد بقلبه موارد الانس والمواجد ... ورياض ... الكشوفات ... لانواع الملاطفات وموارد الارواح مشاهد ... بانوار المشاهدة ... الاسرار ساحات التوحيد ... الكلية ... على الاسرار استهلاكا فى الصمدية وفناء بالكلية ويقال فى قوله تولى الى الظل اى الى ظل الانس وروح البسط واستقلال السر بحقيقة الوجود قوله تعالى **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ** الحياء صفة الكرام لكن ههنا زيادة على الحياء لان تلك السلالة المقدسة بارادت الكليم عليه السلام استغرقت فى انوار ما كسى قلبه من صولة الاوستة

من الغفلة ... يكاد ... ومن ... [illegible]

درة الغيب من نور العظمة فتجلت واستحييت ما رأت منه بنور الفراسة ذلك النور من اصلية المحبة بين روحها وروح الكليم قال تعالى والقيت عليك محبة مني معنا وكل من له ابيه واستأنس قال ابو بكر بن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكرم نسبها اتته على استحياء قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان ثم بين سبحانه ما رمزنا من وصف فراستها بقوله **قالت احديهما يابت استأجره** رأت بنور الولاية قوة النبوة وامانة الصدق بقلبه وبنضا قوة المعرفة والربوبية وامانة المحبة والعبودية وتكلمت بما رأت في المستقبل من امانة موسى بالوفاء في شرط شعيب في عهده بقوله فان اتممت عشرا فمن عندك وقوة ارادته في خدمته عشر حجج بدل الكلمة ايضا صدرت منها من راس شقيقة روحها من روح موسى لذلك فهم بما رات له امانها بجمر شعيب ما البصيرة من سوابق الحكم في المشية والمقادير في الازل لذلك **قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج** لانه راى بنور النبوة انه يبلغ الى درجة الكمال في ثماني حجج ولا يحتاج الى التربية بعد ذلك وراى ان كمال الكمال في عشر حجج لانه راى ان بعد العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك في مقام الاستقلال والاستقامة ولا يتعلق بتربية الارادة بعد ذلك لذلك قال **وما اريد ان اشق عليك** قوله تعالى **فلما قضى موسى الاجل** افهم ان مواقيت الانبياء والاولياء وقت سير الاسرار من بدو الارادة الى عالم الانوار وانفاسهم من مبدء الارادة بل من وقت الولادة بل من حين كون الروح من العدم في مشاهدة القدم منقسمة على شرائط الاحوال في كل نفس بحسب حاله ووجدانه وخطابه ومقام وكشف ومشاهدة فاجل الارادة اجل المقامات الى الكمالات فاذا تم اوائل المعارف وامانات الكواشف لموسى ولم يبق عليه حق الارادات والمقامات والمعاملات ظهر له عين القدم في عين الجمع وبان نور الازل في النار بعد انقضاء الاجل قال **اني آنست نارا** والحكمة في ذلك ان طبع الانسانية يميل الى الاشياء المعهودة لذلك تجلى النور في النار لاستيناسه بلباس الالتباس فاخبر عن حال الاستيناس وقال اني آنست نارا اي ابصرتها وانستها ولا افهم النار من الاستيناس خاصة في النار وكان شتاء فتجلى الحق بالنور في لباس النار لانه كان في طلب النار فاخذ الحق مراده وتجلى من حيث ارادته وهذا من تنزل الامر الى جبرئيل انه اذا ظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم احب دحية اكثر اتيانه اليه كان يتبرقع بوجه دحية فقد اوصل موسى الى المقصود

ذهب النكر وبقي النور وذهب الانس وبقي القدس ثم ذهب النور وظهر عين الصفة ثم عين الذات فلما ولهه وتحير في صولة الازل وبان العيان لم يبق له العرفان وظن ظنونا منها انه كان في سره اين انا وايش ما ارى هل يكون لموسى ما يرى موسى او ان موسى نا مر عن موسى وما يرى لا يرى او يرى ولا يعرف فكاد ان يضمحل في الميم اذ بان الكشف بالبديهة خارجا عن العادة فناداه الحق اين انت يا موسى اني انا الله فاوقعه بطيب الخطاب من الفناء الى البقاء ومن التفرقة الى الجمع حتى انس بالانس بالقدس وبقي مع الحق بنعت الفرقان في محل العيان فاوائل الاحوال كان رسما ثم وسما ثم واسطة ثم حقيقة فارتفع الوسائط وبقي الحقائق وذلك بقوله **فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ** اي من الاكوان والحدثان الى بساط الرحمن ونودي له من شاطئ واد الازل في ساحة القدم من شجرة الذات باصوات الصفات ان يا موسى اني انا اشارة البعد في القرب والقرب في البعد والغيبة في الحضور والحضور في الغيبة اشارة الى الهوية ثم الى كشف العيان بقوله **إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ** اذا خرج انا انت من عيشانيتك فاني انا الله ابقى لك فانظر الى بعين ما ستري ترى الالوهية وتعاين الحقيقة قال ابن عطاء في قوله فلما قضى موسى الاجل لما تم اجل المحبة ودنا ايام القربة والزلفة واظهار انوار النبوة عليه سار باهله ليشتغل معه في لطائف الصنع وقال جعفر في قوله آنس من جانب الطور نارا ابصر نارا دالة على الانوار لانه راى النور على هيئة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس واحاطت به جلابيب الانس فخوطب بالطف خطاب واستدعى منه احسن جواب فصار بذلك مكلما شريفا قربا اعطي ما سأل وامن مما خاف وذلك قوله آنس من جانب الطور نارا قال ابو بكر بن طاهر آنس سره برؤية النار لما كان فيه من نظر الشائق والرتبة فاخرج الرؤية بلفظ آنست اي ارى هذه النار رؤية مستأنس بها لا مستوحش منها فلما نادته اوانسه طهارة الموضع وما سمع فيه من مناجاة ربه وكلامه فتحقق بالاذن وقال الواسطي الوسائط في الحقيقة كالاوزان لها ولا اشتغال وانما هي علل لتحمل الطاقات كما جعل الواسطة بين موسى وبينه الشجرة نادى في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى ثم رفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى اني اصطفيتك قال ابو سعيد القرشي ذلك الشجرة في مخاطبة الكلام تصل التطبيق بذلك الفصل حمل مواسم الخطاب عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حبب الي من دنياكم ثلاث اي انست منها ولا ادنو في شيء اشد الى منها لانه كان يحمل به موارد الوحي على قال ابن عطاء السرور بادي الجبل الذي كلم الله موسى عليه كان من عقيق قال القسم لما سمع موسى الكلام ثم وجاهتا فيه اسم جبرئيل وميكائيل فروحا بهيمنة الانس حتى اذاق من المحبة ... تأنس بالانس مع الله فزال الرعب

هم ... ون ۝ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝

بالفوز العظيم ... باليقين ... الصالحات ... في ارض ... والتوحيد ... في مقام الفناء ... الى مقام البقاء ... في مقام الاستقامة ... الاستقامة والتمكين بالتلوين ... الخارجون عن ... التوحيد

سورة الفرقان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ

اي ... مواظهار الحق ... [illegible] ... المخصوص بعبده ...

والفزع من قلبه فقال له يا موسى انا الذي اكلمك من علوي واسمعك من دنوي فلو دنوي لا اخلو من علوي
ومن علوي لا اخلو من دنوي يا موسى اني انا الذي ادنيتك وقربتك وناجيتك عند ذلك قال له موسى
اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال له انا اقرب اليك منك قال الاستاذ في قوله اني آنست نارا
لاح له نار شجرة لوح نور اشد بدا ما بدا فلما كان المقصود النار ولا النور وظهر النداء اني انا الله قيل شتان بين شجرة
وشجرة شجرة آدم عندها ظهرت محنة وفتنة وشجرة موسى عندها افتتحت نبوته ورسالته يا صاحبي لو
يعلم قايل هذا القول حقيقة شجرة آدم لم يقل مثل هذا في حق آدم فان شجرة آدم اشارة الى شجرة الربوبية
لذلك قال ولا تقربا هذه الشجرة فان آدم اذا كان متصفا بصفات الحق اراد المعرفة بحقيقتها فنهاه الحق
عنها فان العبد اذا شئ لم يكن ذلك فان حقيقة الازلية ممتنعة من الاتحاد بالحدثية لذلك قال ولكن اطعم
الازلية من الشجرة وسكر بدوله لم يصبر عن تناولها فاكل منها اسية الربوبية وكبر حاله في الصورة ولم يطق الجنة
حملها فاهبطا منها الى معدن العشاق فشجرة آدم شجرة الاسرار وشجرة موسى شجرة الانوار وكم بين الاسرار
والانوار انوار الافعال والاسرار الاخيار فلما صار آدم بسبيلة السكر انزع من سماوات النظرة ولم يحتمل الجنة
بعين ذلك لذلك قيل اهبطا وقيل في القصة ان موسى لما سمع كلام الحق سبحانه غشي عليه فارسل الله
اليه الملائكة حتى صحوه بمراوح الانس كان هذا في ابتداء الامر والمبتدي مرفوق به وفي المرة الاخرى
خر موسى صعقا وكان يفيق والملائكة تقول له يا ابن الحيض مثلك من يسال الرؤية بالجبل ولعل
الملائكة [illegible] هذا [illegible] فان موسى كان في اول الاحوال مريدا وفي الاخر مرادا والمريد
طلبه الحق والمراد طلبه لنفسه وقال واصطنعتك لنفسي حيث الى سوال رؤيته بعد ان ناجاه وناداه
باصوات اللطف وقال اني انا الله فشاهد موسى بين الجلال والجمال حقيقة الذات فظن انه خارج الحجاب
من غلبة العيان قال رب ارني فاجابه الحق وقال لن تراني اي انت في مشاهدتي [illegible] ترانى فمن اين تطلبني وانا
في عينك تراني بعيني وفيه [illegible] الاستفهام خاصية مضمرة لا يدركها بالفهم الا اهل الحقائق فيا ليت [illegible] علم
الملائكة ان موسى في ذلك مراد الحق اراد ان يحفظ [illegible] الى سوال رؤيته ولولا ان الله [illegible]
ظهور وجود القدم وتلك الصحة [illegible] انه كان في بداية الخطاب [illegible] الرؤية فلما تجلى الحق [illegible]
الجبل له واسطة طمع وصول حقيقة القدم فهاج بحر الربوبية موجا فالقت موسى الى سواحل بحر [illegible]
كما كان آدم بواه من الشجرة فتعريد كما تعريد الكليم فاهبط من دار الوصلة الى دار المحبة وكذا ايكون [illegible] اقبل
الازلي [illegible] الاجل [illegible] ولكن غير منسوب الى شئ من الحيف [illegible] ثم قال ما يشرب كفعل
الضيف بالضيف فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

بالقراءة من جملة العالمين بالاستعداد الكامل الذي لم يكن لاحد مثله فيكون عقل التبع هو العقل المحيط المسمى عقل القرآن جميع العقول وذلك انما يكون بظهوره في مظهر الكل الجامع لكمالات الخلائق على اختلاف استعداداتها في مظهره المحمدي بجميع صفاته الخصوصية على جميع [illegible] منه ولذلك قال ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [illegible] الذي لم يكن ان يدل [illegible] على العموم فان كان في غيره كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب استعداده من الخلائق ورسالته عليه السلام عامة [illegible] ج ٢ [illegible] النبوة [illegible] ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [illegible] ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [illegible] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [illegible] ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ [illegible] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [illegible]

قيل في البداية لطف وفي النهاية عنف ويقال في الاول ختل وفي الآخر قتل وقال الاستاذ في وصف
الشجرة الشجرة هي شجرة الوصلة ثمرتها القربة اصلها في ارض المحبة وفرعها باسق في سماء الصفوة اوراقها
الزلفة ازهارها وانوارها تتفتق عن نسيم الروح والبهجة قوله تعالى **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ
مِنِّي لِسَانًا** فهم ان مقام الفصاحة هو مقام الصحو والتمكين الذي يقدر صاحبه ان يخبر عن الحق
واسراره بعبارة لا يكون شنيعه في موازين العلم وهذا حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال انا
افصح العرب وبعثت بجوامع الكلم وهذا قدرة قادرية اتصف بها العارف المتمكن الذي يبلغ مقام مشاهدة
الخاص ومخاطبة الخاص كان موسى في محل السكر في ذلك الوقت لم يطق ان يعبر عن حاله كما كان لان كلامه
لو خرج على وزان حاله يكون على نعوت الشطح عظيما في اذان الخلق وكلام السكران ربما يفتتن به الخلق لذلك
سأل مقام الصحو والتمكين بقوله واحلل عقدة من لساني لان كلامه كان من بحر المكاشفة والمواجهة الخاصة
التي كان مخصوصا بها دونه قال ابو بكر بن طاهر هو افصح مني لسانا لانه لم يسمع خطابك ولم يخاطبك
فهو افصح مني لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وسمعت لذة كلامك وكيف اخاطبهم مع مخاطبتك
وكيف اجعل لهم وزنا مع ما ادبتني وخصصتني به هو افصح مني لسانا معهم واحسن بيانا لهم اني لم استلذ
مخاطبة بعدك ولم التذ بكلام غيرك وانشد ~~~ امني سمعها يا مفرقتي وكل كنت تعرف سرا يورث البهما
قوله تعالى **وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا** سلطان الحق لهما ما كساهما من انوار قدسه والبسه
وهيبته هيبته قال جعفر هيبته في قلوب الاعداء ومحبته في قلوب الاولياء قال ابن عطا سياسة الخلافة
مع اخلاق النبوة قوله تعالى **وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً
مِّن رَّبِّكَ** كان روحه عليه السلام في مشاهدة قرب القدم وجسمه في بطن العدم علمه كان قائما بما اراد
روحه عند الله واخبر عن اخبر مقاماته بكليم فاشتاق اليه فهو يبكي من محبته وشوقه فناداه الحق بوصفه ووزنه
بين يديه فسأل من الحق رؤيته فناداه الحق وخاطبه بلسان حبيبه محمد فاستلذ بكلامه وسكن كما اخبر
عليه السلام عن كمال حب علي بن ابي طالب في قلبه وفضله عند الله بقوله ان الله سبحانه خاطبني ليلة
المعراج بلغة علي فهو سبحانه وتعالى خاطب الكليم بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام في حضرة
القدس متحققا كان في مقام الانس وفي مقام القدس سأل الكليم ربه في مقام الانس ذكر امته فبين ذكر الحبيب والكليم
امة محمد صلى الله عليه وسلم مغفورة لذلك قال تعالى ولكن رحمة من ربك قال الحسين في هذه الآية
خاطبهم وهم في عين العدم وعن ابي يزيد انه قرئ هذه الآية بين يديه فقال الحمد لله الذي
تركني خرسا ثم سئل عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف كنت استحق سماع النداء من الحق وجوابه فاجابة الحق

عنا اللطف ونيابته عنا ثم قال سهل في قوله وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر
عرفنا عليه لامته ما ابدى علينا فخصصنا به امتك من قراءة الكتاب حفظا والصلوة
في غير المحاريب كنا نتوب عنك وعن امتك قبل الايجاد قوله تعالى وَإِذَا سَمِعُوا
اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ كل كلام بغير خطاب الحال والواقعة فهو لغو قال يوسف
بن الحسين اللغو ما يشغلك عن العبادة وقال حمدون اللغو ذكر الخلق قوله تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي
مَنْ أَحْبَبْتَ الهداية مقرونة بارادة الازل ولو كان ارادة نبينا محمد صلى الله عليه السلام في حق
ابي طالب مقرونة بارادة الازل لكان مهتديا ولكن كان محبته وارادته في حقه من جهة القرابة
الا ترى انه اذا قال اللهم اعز الاسلام بعمر كيف اجابه قال ابن عطا انك لا تسال الهداية لمن تحبه
طبعا وانما تسال الهداية لمن نحبه فتكون شيئا له حقيقة لانك لا تحب على الحقيقة الا من نحب ما شا
لنبينا المخالفة قوله تعالى أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ
كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا حرمهم بالحقيقة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو كعبة القدس حرم الازل ومرآة
محل تجلي جلاله وجماله يجبى اليه ثمرات جميع اشجار الذات والصفات من دخل فيه من حرمه بشرط المحبة
والموافقة كان آمنا من آفات الكونين والعالمين وكان منظر الحق في العالم وهكذا كل [illegible]
قلب ولي من اوليائه وقلب العارف حرم الواقعات والمشاهدات من دخل عنه [illegible]
يجبى اليه من اشجار الانوار ثمرات الاسرار قال بعضهم من تمكن من رعاية سره وافتقاده رزقه
الزوائد من الله ودوام الفوائد ومن ضيع اوقاته واهمل مراعاته [illegible]
في مسالك الهلكة قوله تعالى وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ [illegible]
العارفين والمحبين والموحدين من اهل الاسرار [illegible]
اهل محبته ومعرفته ومشاهدته وقربه ووصاله ونفي عنهم الدواعي الانسانية [illegible] بقوله
مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [illegible]
اذا نظروا الى الاحكام الجارية [illegible]
افضل من الدنيا والملكوت قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا
إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ اي اذا دام ليل الهجران بظلمة
النفس والشيطان والفترة والعصيان من ياتي بنهار الوصال وضياء الجمال الا الله سبحانه واذا دام نهار
الوصلة واستقام شمس المشاهدة في وسط فلك الهداية على قلب العارف الصادق من ياتي بليل [illegible]

أَرْضِي وَاسِعَةٌ [illegible] كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [illegible] من الجنة [illegible] عالم القدس [illegible] بالنفوس [illegible] من اللذات الروحانية [illegible] لكل معبود سوى الله [illegible] بلسان الحال لان كل شيء سوى الانسان [illegible] شاهد بوجوده ووحدته بالله تعالى [illegible] اراد الله [illegible] ج٢ [illegible] العباد [illegible] من نفسه [illegible] الملك [illegible] الحقيقة [illegible] الروحانية [illegible]

وظلمة الغفلة والشيطان قال تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ ثم بين سبحانه ان ليل الفترة ونهار المشاهدة من كمال لطفه باوليائه ليتروحوا في زمان الفترة ويستريحوا لحظة من ثقل واردات المشاهدة ويستبشروا في نهار الكشف والعيان برؤية الرحمن ويتلذذوا بالروح والريحان وذلك قوله ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ قال الحسين بن منصور من علم من اين جاء علم اين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع به ومن علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ما يراد منه [illegible] من اين جاء واين هو وكيف هو ولمن هو ومما هو ومع من هو والى اين هو فذلك ممن اهمل اوقاته وترك ما ندبه الله اليه بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الآية قوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ شهداء الخلق اصحاب الفراسات والمشاهدات الذين يخاطبهم الله بنفسه لهم تارة وتارة بوسائط الكون احيانا ويخاطبهم مرة بكلامه القديم بغير واسطة فهم مشرفون على اسرار الحق والخليقة فهم ينطقون عن بطون نواظرهم وكل [illegible] من المريدين شاهد من اهل القوم يشهد [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible] من القوم [illegible] والكرامة قال بعضهم اخرجنا من كل قوم وليا [illegible] ان لا فيا [illegible] لاحد بنفسه ولا يخبر عن الحق سواه ولا يحجب عن سواه غيره ولا يقوم على مخاطبته الا من ايد بتاييد خاص قوله تعالى ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ نصيب العارف من الدنيا [illegible] صحبة الطيب والدار الحسنة ومجالسة الفقراء الصبر الصادقين في العشق الناظرين بالله بشرط المحبة والشوق والبذل والايثار في [illegible] والنظر الى كل مستحسن والاستماع من كل [illegible] والوقت الصافي والمراقبة والمحاضرة وجميع ذلك مجموع في قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة واحسان الله على العارف كشف مشاهدته وتعريف نفسه له واحسان العارف الاقبال على الله بنعت التجريد عما دونه وشهوده مشاهدة جلاله ودوام [illegible] في عبوديته سئل سفيان الثوري عن قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تغفل عن حظك في الدنيا ان تعمل بالطاعة قال بعضهم لا تتركها ولا تسكن اليها وقال الجنيد لا تترك اخلاص العمل لله في الدنيا فهو الذي يقربك منه ويقطعك عما سواه وقال القسم في قوله واحسن كما احسن الله اليك [illegible] وجهك عن الكل بالاقبال عليه كما احسن اليك [illegible]

بالقهر [illegible] والنفس [illegible] والقوة الناشئة لطباع [illegible] البنية [illegible] مناسبة [illegible] ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ [illegible] ﴿وَنَزَعْنَا﴾ [illegible] ﴿إِنَّ قَارُونَ﴾ [illegible] ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [illegible] ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ﴾ [illegible] جميع [illegible] اللطف والقهر [illegible]

من اهل معرفته واحسن مجاورة معرفته فانه احسن اليك حيث انعم عليك بالايمان وهو من اعظم النعم فاحسن جوار نعمه فانه احسن اليك في ان وفقك لخدمته فاحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص خدمته قوله تعالى **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي** كل مريد نظر الى طاعته وعلمه وعمله وكراماته وحكمته ونطقه وفصاحته وما يسهل له من مراداته فهو مفتون بدعواه ساقط عن نظر الشيخ بترك ادابه وسقوط احتشامهم عن قلبه نعوذ بالله من هذه الفتنة والله رايت اكثر اهل زماننا يسقطون من درجة الارادة والصدق ومن قلوب اهل الحقيقة باعجابهم بما هم فيه فيصير حالهم اقبح من احوال العصاة المفلسين لان مآل هؤلاء في اواخر اعمارهم الانكار على اولياء الله وخروجهم بدعوى الشيخوخية عليهم اعمى الله ابصار قلوبهم وهم لا يشعرون قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتمّ له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن افعاله واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله عليه في جميع الافعال والشقي من زين في عينه افعاله واقواله وافتخر بها وادعاها لنفسه فشؤمه يهلكه يوما فيوما وان لم يهلكه في الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون بقوله انما اوتيته على علم عندي اسى الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به الارض ظاهرا فكم قد خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوى العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى حينئذ يكون وقت الزوال قوله تعالى **فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ** بين سبحانه في هذه الاية شان قارون وخروجه بالزينة على اهله وهلاكه من يخرج على اولياء الله بالدعاوى الباطلة والكبر والرياسة لاجل الاعالة يسقط من عيون الخلق وقلوبهم ويبعد سقوطه من عين الحق ويخسف انوار ايمانه في قلبه كلا ترى اثره بعد ذلك واصل الزينة عند العارفين وجوه معفرة بالتراب عليها اثار دموع الشوق والمحبة ساجدة على باب الربوبية قال ابن عطا ازين ما تزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مفتضح في زينته قوله تعالى **وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ** وصف الله سبحانه اهل الفقر من الصادقين والعلماء من العارفين بمشاهدتهم جمال الغيب وشهودهم مشاهدة الحق مع تركها خرف زينة الدنيا في عيونهم وان ذلك المقام لا يناله الا صابر في بلائه راض في قضائه مشتاق الى جماله واله في رؤية جلاله قال بعضهم العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه وتتابع الائه لديه وقصور شكره عن نعمه وافلاسه مما يطلب منه هذه صفة العلماء بالله قوله تعالى **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا** بين الله سبحانه ان الوصول الى قربه

كالحسد . . . اء المذنبين منه . . . فقام لنبره لبطلوب . . . آفات وظهور هلاك الوحش . . . بوره واشتق سماء القلب بغمام نور السكينة . . . ونزل ملائكة القوى الروحانية بالامداد الالهية . . . والانوار الصفاتية في القيامة الوسطى تكون . . . تلك السلطنة على القلب الرحمن المستوي . . . على عرشه التجلي له بجميع صفاته **وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا** . . . وعلى الاولى الثقلين . . . عند خراب البدن بالهيئات . . . المظلمة وقهر القوى . . . السماوية . . . واما على . . . الثاني فلظهور . . . يعني هذه القيامة . . . من شهود . . . بما حسب . . . سعودا مستقلا . . . والتاثير . . . فاعلم . . . وبيب . . . فهو علاج . . . مناسبه وليكن قاهر . . . القوى النفسانية . . . والله اعلم . . . القضاء . . . والقضاء . . . وان الله . . . فنا العقل . . . القلب . . . الحجاب . . . فقال عليه . . . فيض . . . اللقاء عليه . . . بنفسه . . . كان فانيا . . . وجعل شانه . . . التاويل . . . بصفاته . . . انما تمنى . . . القى الشيطان

ووصاله ومراتب دنوه في جنان مشاهدته لمن لا يكون له حب الرياسة والجاه في قلبه ولا يباشر حظوظ نفسه وهواه ومن خص بهذه الدرجات الشريفة لا ياتي منه افعال المخنثين من اهل الرياء والسمعة الذين تركوا الدين بالدنيا وجاهها وافسدوا وجه الارض بسالوسهم وناموسهم ضرب الله اعناقهم فانهم قرناء الشياطين في جهنم نعوذ بالله من شر معصيتهم قال يحيى بن معاذ الدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الا في عسكر القيمة وقال ابن عطا العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ** ان الله سبحانه خلق روح المصطفى صلى الله عليه وسلم بين نور الجمال ونور الجلال حين اظهر ذاته سبحانه فحصل نور الذات الى نور الجمال الجلال ثم تجلى من جميع الصفات الذات بين الجلال والجمال المكنون في غيب الغيب فظهر روحه عليه السلام وصار اهلا للقران لانه كان مخصوصا باهلية رؤية الذات والصفات جميعا فنزل القران على معدن اهلية ليأخذه ويرجع به الى معدنه الذي بدا منه وهذا معنى قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد اي ان الذي خاطبك بكلامه القديم لرادك اليه بمراكب القران وذلك المعدن معدن التنزيه المنزه عن التشاكل والتباعد عن الاجتماع والافتراق نظرا الى شوقك في قلبك الى معدنك من عالم الملكوت والجبروت بوصلك بانوار جبروته الى مشاهدات ذاته تعالى الله عن اشارة الزنادقة والتشبيه في ذلك قال عليه السلام حب الوطن من الايمان قال الواسطي في قوله لرادك الى معاد قال في ليلة المسرى والى مخاطبات الشروع بالقران [illegible] الذي يسمع عليك القران قادر ان يردك الى بلدك الذي منه ظهرت حتى تشاهد [illegible] قال الحسين ان الذي فرض [illegible] الابلاغ الى الخلق [illegible] بالفنا عن [illegible] بالمقام الاعلى والبيان الاجل [illegible] اوقات [illegible] وذلك من المشاهدة قال الواسطي الى حيث [illegible] ان الذي اقامك بشواهد العبودية [illegible] قوله تعالى **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ** اطلع الحق على قلب حبيبه عليه السلام [illegible] معرفته والسه وتوحيده [illegible] نفسه بان لا يتراجع من مقام الاتحاد [illegible] ولا تدع مع الله الحق [illegible] بروز سطوات عظمة قدمه [illegible] كيف قال **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** [illegible] سكوان [illegible] التوحيد والمعرفة [illegible] ذاته بذاته بقوله **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**

فاذا تبين الحقيقة بالحقيقة تفنى الخليقة في الحقيقة ولا تبقى انانية العارف في الوهية المعروف تعالى الله عن الاضداد والانداد قال الواسطي اذا تحقق في ذلك عنده اخذ العبد من العبد اقيام الحق به قال ابن عطا في كشف الذات هلكت ومحقت قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ○ أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ○ اقسم الحق سبحانه باشارة الالف الى استواء فردانية ازليته على قلوب المفردين من اهل التفريد وباشارة اللام الى كشف جماله للارواح العاشقين الذين استقاموا مع الله بنعت التجريد وباشارة الميم الى محبة القديمة السابقة لسباق المحبين الذين استغرقوا في بحار التوحيد انه تعالى لا يدعهم ادعوا محبته ومعرفته في مقام وصاله وكشف جماله في الدنيا بوصف السرمدية الا ويبتليهم بعد التجلي بالاستتار وبعد كشف الانوار بتهذيب الاسرار لاستيفاء حق الربوبية من العبودية وغيرة الازلية على كون الحدث بالاسامي والنعوت في نعوته الابدية قال ابن عطا ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوي المحبة ولا يطالبون بحقايقها وحقائق المحبة هي صب البلاء على المحب وتلذذه بالبلاء فبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه وبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن وفي الحقيقة منعها عن القيام بخدمة القوي العزيز بعد مطالبته اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة اوقاته في الوقت بعد الوقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه وبلاء الروح المحمول في الفيضة والابتلاء بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد فيه ثم بين سبحانه انه لا ينجو احد من الاولين والآخرين من درجات الامتحان بقوله

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ○ ميز التمييز بين الصادق والكاذب فتبين شكر الشاكرين في النعمة وصبر الصابرين في المحنة ودعوى الكاذبين بفرارهم عن البلاء والطاعة قال ابن عطا يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخاء والبلاء من شكر في ايام الرخاء وصبر في ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين ثم بين سبحانه ان الذين عاشوا في البطالة لم يبلغوا منازل الصديقين بالتمني والتحلي وابواب مقادير سعادة الازل مسدودة عليهم ايحسبون ان ينقضوا قضيات الحق السالفة فيهم بوصف الشقاوة والطرد والقطيعة ويبدلوها بنقضها السابقة بنعت الاصطفائية في حق العارفين المحبين المطيعين كلا ليس كما يحسبون فان احكام الازلية مقدسة

ما يقتضيه من العلو على حسب استعدادهم وصفاتهم ولا يمكنه حكم الكل فعلى هذا لكون التنزيل منجما الثبات يكون بحسب تفاوت صفات نفسه في الظهور منها على ذاته موجبا لتثبت قلبه في الاستقامة في السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته ومن الله في هداية الخلق وتلك هي الاستقامة التامة المطلقة فيلقن به السالكون والواصلون والكاملون والمكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق وتكميلهم والترتيل ... يبين كل جزء ... في قلبه ويترسخ فيه ... ملكة لا حالا ... ومن هذا ... ولا يأتونك بمثل اي صفة عجيبة ... الا جئناك بالحق الذي ... على الباطل ... كما قال بل نقذف بالحق على الباطل ... وأحسن تفسيرا ... فيما منه ... تفسير ... نفسانية ...

من النقوص والنقائص بوسوسات المفلسين البطالين قال الله تعالى **أم حسب الذين يعملون السيئات** قال القسم ان يسبقوا ما كتبنا عليهم من مختوم القضاء وما قدرنا عليهم مما مضى احكامهم **ساء ما يحكمون** اى باطل ما يعملون قال الواسطى انما ذكر الله سبقا تنبيها للخلق ووصفا لهم بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كى يوقنوا انهم لا يسبقونه بالقول والفعل وانهم مبتلون بما سبق لهم من الصفات ونعتهم قال الله ام حسب الذين الآية ثم سلى قلوب المشتاقين اليه بقوله **من كان يرجوا لقاء الله** من كان مستغرقا فى بحر اشواقه فان اوان كشف جماله وجلاله قريب من مشتاقيه الناهين من جنس النفس وحجابها فيرون الحق بلا حجاب هو سريع لاهل الصفوة اسرارهم عليهم بالتهاب قلوبهم بنيران محبته وشوقه قيل فليسأل ربه سوال الملح المحتاج وليطلب منه طلب الراغب المشتاق وقال ابو عثمن فى قوله ان اجل الله لآت تعزية للمشتاقين اى اعلم اشتياقكم الى وانا اجلت لكم اجلا فعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون فطيبوا انفسا بتنعموا قوله تعالى **ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العلمين** نبه الخلق ان ربوبيته منزهة عن عبودية الخلق وان صفات الحدث يرجع سنوتها الى الحدث لانه مقدس عن النفع والضر وهو غنى عن وجود الخلق وعدمه فيبين قيمة المجاهدة انهم اذا جهدوا ولم يظفروا بما سولهم يعلمون انهم مردودون اليهم وان الفضل من الله خاص لاهل المخصوص ممن عرفهم الله نفسه بلا كد ولا عناء قال الواسطى بالنعم ابتداء الحق الخلق تفضلا من غير استحقاق جلت نعمه وعطاياه ان تستجلبها الحوادث بحال الكنه المبتدى بالنعم والمتفضل بها قال الله ومن جاهد الآية قال ابو بكر بن طاهر من يظهر على نفسه آثار العبودية وزينتها لا يطالب بها قربة الى ربه فان الحق لا يتقرب اليه الا به ومما منه قوله تعالى **ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله** المتكلم بالله قد رسخ بدعاوى المعرفة والمحبة فاذا امتحن بملامة الخلق ترك الطريق والعارف الصادق المحب المشاهد لا يبالى باقوال الخلق وافعالهم فى حقه فان الاكوان والحدثان ومن فيهما من الخلق اقل من خردلة فى عين العاشقين لانهم يعرفون غباوة الخلق وجهلهم بحالهم وبلاؤهم لا وزن له كما لا وزن لهم عندهم قال الواسطى لا يؤذى فى الله الا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر من العباد ومن تعززت نفسه نازع الله فى ربوبيته قوله تعالى **فابتغوا عند الله الرزق** اطلبوا رزق المشاهدة والوصلة من مقام المحاضرة مع الله **واعبدوه** بشرط المعرفة والاعزاز ولا تظنوا ان الكشف والعيان والفتح والبيان يتعلق بالاكتساب **واشكروا له** اى اشكروا ما انعم عليكم بتعريفه اياكم نفسه لا لا غيره

من العرش الى الثرى قال ابن عطا اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة وقال سهل اطلبوا الرزق فى التوكل
لا فى الكسب فان طلب الرزق فى الكسب سبيل العوام قوله تعالى **يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ**
مَن يَشَاءُ يعذب من يشاء بالاستتار ويرحم من يشاء بالتجلى يعذب من يشاء بالقبض ويرحم من يشاء بالبسط يعذب من يشاء
بالمجاهدة ويرحم من يشاء بكشف المشاهدة قال بعضهم يعذب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة
وقال بعضهم يعذب من يشاء بالاعراض عن الله ويرحم من يشاء بالاقبال عليه قوله تعالى **فَآمَنَ**
لَهُ لُوطٌ بما عاين الحق **وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ** من نفسى ومن الكون اليه بالانقطاع عما دونه
ولا يصح كمال الرجوع اليه وهو متعلق بشئ من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها وقال ابن عطا
اى راجع الى ربى من جميع مالى وعلى الرجوع اليه قوله تعالى **وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا**
اجر الخلة كشف المشاهدة والقربة فى الدنيا بالقلب والروح وفى الآخرة عيانا بالعين وذلك الصلاح الكلى قال
ابن عطا اعطيناه فى الدنيا المعرفة والتوكل وانه فى الآخرة لمن الواجدين الى مقام العارفين قال بعضهم
آتيناه ثناء حسنا فى دنياه وآتيناه ذكرا حسنا فى عقباه وهو ما خص به من انه خليل الله قوله تعالى
وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ كل مجلس ليس يجلس العارفين بالله وباسماعهم فمجلس
منكر لان مجالسهم مجالس السماع والوجد والحضور والمراقبة والذكر والفكر والنصيحة واهل الغفلة مجالسهم
مجالس اللهو واللغو سئل الجنيد عن هذه الآية قال كل شئ يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر قوله تعالى
مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ
بين الله سبحانه ان من اعتمد على غير الله فى اسباب الدنيا والآخرة فهو منقطع عن مراده غير واصل الى سببه
قال ابن عطا من اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا اصل له لانه لا يكون افسد مما اعتمد ومن اتخذ سواه
ظهيرا قطع عن نفسه سبيل العصمة ورجع الى حوله وقوته قوله تعالى **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ**
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ وما يعقلها الا العارفون لا يعرفها
الا صاحب حال الخاطب من الله بنعت الكشف والعيان والبيان قال سهل شئ من الامثال الا العلماء ولا يعقلها
الا لا يفهمها الا العالمون به وباسمائه وصفاته لانهم علماء النبوة والباقون علماء المنطق والكلام على الحقيقة من دون الله
ينتج له العلم الظاهر قوله تعالى **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**
حقيقة الصلوة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر فالذكر فى الصلوة يطرد الغفلة التى هى الفحشاء
والفكر يطرد الخطرات المذمومة وهى المنكر هذا فى اوقات الصلوة فتنهى الصلوة الحقيقية التى تتصل بصاحبها عن رؤية الاعمال والاعراض
ولذا كان كل لذات الصلوة تكون قرة عيون العارفين بقوله عليه السلام وقرة عينى فى الصلوة وقال ابن عطا

وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب
وجوده اى الكتاب فى الظاهر
شيئا فى معنى الباطن الذى هو خزانته
بمعنى الاشى فانه لا يقبل الوجود الثابت وهو كل
وجود فى الباطن وحقيقته لا العدم المحض
وجوده اصلا فى الباطن على الحق وما ليس
الا الظاهر ولا بتا فى الظاهر ولا يجاد على اوليس
الظاهر والباطن ونسبته فى الغيب اذ ليس
تسعل العقل عليه وهو بكل شئ عليم
يهدى الى ان حقيقته نقيض
وجوده ولا لا

برکات الصلوة تذهب بعقاب الفحشاء وتبعات المنکر قال جعفر الصلوة اذا کانت مقبولة فانها تنهی عن مطالعات الاعمال وطلب الاعواض قوله تعالى وَلَذِكْرُ اللّٰهِ أَكْبَرُ للعارف ذکرها لص فی السرّ من مشاهدة برکات الصلوة وذلك لو قصد من انوار کشوف صفات الحق حین اظهر جلاله وجماله لروحه وله ذکر مشوب بالاعمال الظاهرة مثل الصلوة وجمیع الاعمال والذکر الاول اصفی واجل لذلك قال ولذکر الله اکبر لانه غیر مکتسب مقدس عن العلل وایضا ذکر الله الازلی للعارف حین اصطفاه بمعرفته اکبر واعظم من ان یدرکه احد بالکسب والاعمال وان یلحقه نقص او نقص من جهة الحدث واذا قلت ذکر الله للعباد اکبر من ذکر العباد له قابلت الحادث بالقدیم وکیف تقول الله احسن من الخلق ولا یوازی قدمه الاقدم ولا یقابل ذکره الاذکره والی یکون الاکوان والحدثان فی سرادق الرحمن وکیف یبقی الکون فی سطوات المکون قال الواسطی من شاهد نفسه فی ذکره فقد شاهد نفسه فی مقابلة من لا یقابله شیء والله یقول ولذکر الله اکبر من ان یکون احد فیه بحق العبودیة فکیف بحقوق الربوبیة قال ایضا ذکر الله لکم فی الازل اکبر واحکم واقدم واتم وقال ابن عطا ذکر الله اکبر من ذکرکم لان ذکره بلا علة وذکرکم مشوب بالعلل والامانی والسؤال قال القسم ذکر الله اکبر من ان یحویه افهامکم وعقولکم وحقیقة الذکر طرد الغفلة واذا لم تکن الغفلة فما وجه الذکر لانه اکبر من ان یلحقه ذکر او یدنیه اشارة لان الاشارة یطلب الاین والاین یلحقه الحین وقال الاستاد ولذکر الله اکبر من ان یعرف قدره احد واکبر من ان یعارضه ذکر ویقال ذکر الله اکبر من ان یبقی معه وحشة قوله تعالى وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ اخبر ان الله سبحانه ازال عن ساحة الاصطفائیة الازلیة وشرف النبوة والرسالة المصطفویة لنبیه صلوات الله وسلامه علیه وعلی جمیع الانبیاء والرسل علل التکلف والاسباب بالاخبار بهذه الآیة ما خلصه من اثباته تعلیل الولایة واللطف الامر بغیر التعلیل السابق فی حق العارفین والصدیقین قال ابو سعید الخراز فی هذه الآیة ابعد عنه الجهود واشکال الطابع ما فیه من تدلیل البینة والاختصاص بخصائص المعرفة ولم یتدنس بمرسوم ولم یرجع الی معلوم ذلك الذی حمله الحق اثر فیه وجعله خالیا عما فیه الاشیاء الا تری انه لما قیل له اقرأ قال ما انا بقاری فقیل له اقرأ باسم ربك فلما قیل له باسم ربك سکن الیه والله خلو عن التدنس بالمرسومات قوله تعالى بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ عرائس حقائق القرآن لا تنکشف الا لارواح المقربین من العارفین والعلماء الربانیین کانها اماکن اسرار الصفات والاوعیة لعلایف کشوف الذات وما سواهما من اوعیة البق ظواهر الخطاب وسور تها مع اهل الشرایع قال ابوبکر بن طاهر علوم الدرایة محل وعاؤه صدور العلماء الربا نیون

وآيات ذلك ظاهرة عليهم وانوارها مشرقة فيهم فلا ترى حالها مستهلا بعلمه راعيا لاحكام الحق عليه ومواد
الحق اياه الا وانوار هيبته تشتمل على قلوب حاضريه فلا يكون مجلسه الا مجلس ادب قوله تعالى **يٰعِبَادِيَ**
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ بسط الحق بساط عطايا الكرم ونورها يشرق شموس
القدم لطلاب مشاهدته وقربه ووصاله من العارفين والمحبين قال سهل اذا عمل بالمعاصي والبدع في ارض
فاخرجوا منها الى ارض المطيعين قوله تعالى **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** قهر سلطان كبريائه
اعدام كل موجود سواه وان بقي لان بقاء الخلق ببقاء الحق يكون ليس لهم بقاء بالحقيقة انما البقاء لمن لم يزل
وقد قال الجنيد النفوس وان عظم خطرها فانها مردودة الى قيمتها لا يثبت لها حال ما دامت قائمة
بانفسها الا ان يفني الحق شاهدها عنها ويحييها بشواهد اشهاده منه اياها اذ ذاك تحيي ويزول عنها العلل
قال الله كل نفس ذائقة الموت ما دامت ما فيه قائمة بذواتها ثم الينا يرجعون بالنا فتسقط عنها العوارض
والعلل ويقيمها مقام الصدق قوله تعالى **وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا**
حث سبحانه العباد بالتوكل عليه والتيقن بلطيف صنعه والكرم العميم منه على جميع البرية وبان يرضى
العباد بما يجري عليهم من الاقدار السابقة في الازل ولا يكونوا مهتمين بما يستقبلون من الايام الباقية
والاعمار الماضية بجهة الرزق لانه تعالى قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف
سنة وما قدر في الخلق والخلق والرزق والاجل لا يتبدل بقصد القاصدين وجهد الجاهدين
الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيئا الى الغد تغدو خماصا وتروح بطانا لاتكالهم على الله بما وصل
الى قلوبها من نور معرفة خالقها كيف يكون الانسان يهتم لاجل رزقه ويدخر شيئا لغده ولا يعرف
حقيقة رزقه واجله فربما ياكل ذخيرته غيره ولا يصل الى غده لذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر
شيئا لغد اذ الارزاق مجددة كالانفاس المجددة في كل لمحة ولذلك وصف الله سبحانه في اوائل الآية
اهل التوكل والرضا بقوله الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ثم بين انه تعالى
رازق جميع ذوات الارواح بقوله **اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ** ليسقط عن القلوب اهتمام
الرزق من قلوب الخصوص والعموم لاجل نفوسهم ولغيرهم لانه سميع مقالة السائلين في طلب ارزاقهم
منه عليم بما ادخر لهم من ارزاقهم في خزائن جوده وفي قبضته اشارة التوحيد ان الارزاق في اماكن
العدم معدومة ولا يوجدها بالحدثان لان ايجادها من نعوت قوة الربانية الازلية ولو يحضرها
بجميعها كيف يحملها الدابة واصل حقيقة الرزق مشاهدة السلام والارواح لا تحمل سطوات انوار وقت
التجلي بل الله يكسبها قوة ازلية تحمل بها منه ما عليه من كنز كشفه قال بعضهم في تفسير قوله لا تحمل رزقها

[illegible]
وما يعقلها الا العالمون
[illegible]
على الانبياء كما قال ولكل قوم هاد
[illegible]
يعني بني اسرائيل واختصاص شعيب باهل مدين
[illegible]
الكتاب كان الله تعالى يربي كل
[illegible]

قال لا تدخر شيئا لغد قال النهرجوري لا تخرجوا من التوكل فانه عيش لاهله قال الله وكاين من دابة الاية
وقال ابن عطا يرزقها بالتوكل ويرزقكم بالطلب قوله تعالى **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا**
افهم يا غافل ان الله سبحانه اختار اهل صفوته بالاصطفائية القدسية وخصهم بعرفان نفسه والايقان
فيما بان منه لهم من انوار الربوبية في مقام العبودية فطارت ارواحهم من عالم الملكوت باجنحة انوار الجبروت
في اوايل ايجادها الى الاكوان لحصول عبودية الرحمن فصبها سناق به وضيا دنوه وحلاوة انسها بمادات
من جلاله وجماله فتحركت من الازل الى الابد بنعت شوقها الى صانعها وما طرى عليها السكون بل
غلب عليها شوق معادنها فحركاتها جذبا منه تعالى اليه ومحبة وشوقا فلما هامت في ميادين
الشوق من غلبة السكر والذوق ولا تعرف مسالك الربوبية بالحقيقة فيكشف الله لها سنا القدس
فتصل به الى جمال الانس وتعرف هناك سبيل الصفات وتتطرق من مدارجها الى معارج طرق معارف
الذات وهذا معنى قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا جاهدوا بالله في الله لله فيعرفون
الله بالله وهو معهم باعطائه اياهم كشف جماله لانهم يشاهدونه بنعت المراقبة وبذل وجوههم
بحسب المشاهدة وذلك معنى قوله **وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ○ واصل المجاهدة فطام النفس
عما دون الله من العرش الى الثرى سبل السيادى المجاهدة من العبد الى الله او من الله الى العبد فقال يا من
شيء الا والله موجده قال الله والله خلقكم وما تعملون اي اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فالخالق
فاتم بالخلق قال ابن عطا جاهدوا في الله اي في رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان قال الجنيد
لنهدينهم سبيل الاخلاص قال ابن عطا المجاهدة صدق الافتقار الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه
قال النهرجوري والذين جاهدوا في خدمتنا لنفتحن عليهم سبل المناجاة معنا والانس بنا والمشاهدة
لنا ومن لم يكن اوائل احواله المجاهدة كانت ايامه واوقاته موصولة بالتواني والاماني ويكون حظ العبد
من حيث يا مل القريب قال عبد الله بن منازل المجاهدة علم ادب الخدمة لا المداومة عليها وادب
الخدمة اعز من الخدمة قال الشيخ ابو عبد الله بن حنيف وكل محتمل لثقل العبودية في احتمالها فاضع
الله من عوض وفضل فهو داخل في احوال المجاهدين قال الاستاذ شغلوا ظواهرهم بالوظائف فاوصلنا الى سرائرهم اللطائف

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم اشارة الالف ههنا الى اشتياق قلوب المشتاقين الى لقائه واشارة اللام والميم اشارة كشف
جماله لارواح المحبين العاشقين بوجهه بقوله تعالى **غُلِبَتِ الرُّومُ** ○ اشارة الى ان الارواح

عجائب قدرت ... ان الله بما ... وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ...

وان كانت مغلوبة من النفوس الامارة والشياطين الكافرة امتحانا من الله وتربية لها بمباشرة القهريات فانها تغلب على النفوس حين تخرج من مقام الاختبار قال تعالى وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ ففي كل نفس تاثل الارواح النفوس فالولي من اعانه الله على نفسه بان قواه في العبودية بشراب المحبة والقربة ثم بين ان القهر واللطف يتعلقان به والنصر والخذلان يصدران منهما بقوله لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ط اي له امر الاصطفائية في الازل ورعايتها له الى الابد فاذا انكشفت انوار العناية اضمحل ظلمات الطبيعة تفرح الارواح بتاييد الله حين ما ينتصر لكون الله بقوله وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ط قال سهل في قوله لله الامر من قبل ومن بعد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه المبدئ والمعيد قوله تعالى يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝ وصف المدققين من اهل السالوس والطرارين من اهل الناموس بانهم عرفوا الاحكام الدنياوية وهم محجوبون عن معاملات الله غافلون عما فتح الله على قلوب اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله واذهلهم حب الله عن تدابير عيش الدنيا ونظام امورها لذلك قال عليه الصلوة والسلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور آخرتكم قال القسم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان غافلا عن الله فقد سقط عن درجات المتعبدين قوله تعالى وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ۝ من كان في الدنيا على حد التفرق فيوم القيمة يرجع اليها ومن كان في الدنيا على حد الجمع فياوي في الآخرة جمعا ومن كان مع الله فهو جمع ومن كان مع غير الله فهو متفرق يتفرقون الى اماكنهم من السعادات والشقاوات والبعاد والقربات فاهل القرب في مشاهدة الازل القدس واهل البعاد في الوحشة والتفرقة [illegible] يتفرق كل الى مكان له من محل السعادة ومحل الشقاوة ومن كان تفرقه الى الجمع كان جمعه مع السعداء يذهب الى محل السعداء ومن كان تفرقه الى فرقة كان متفرق السر شركا بالله [illegible] محل اهل الشقاوة ثم فسر الله سبحانه حال الفريقين بالنعتين المتضادين بقوله فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وصف اهل العبودية بالايمان والعمل الصالح فاما ايمانهم فشهود ارواحهم مشاهدة الازل في اوائل ظهورها من العدم واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فاخبر عن حالهم في منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيبا الجنة بسماع كلامه وخطابه يطربهم الحق بنفسه ابد الابدين في روح وصاله وكشف جماله فابتداء احوالهم فرح وصلاح

الازل تنزيه الفاعل في صفات الابد تقدس عن الفناء بقوله فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ اي اذا طلع في قلوبكم صبح مشرق الازل فكونوا منبعثين للتنزيه في طيب
عيشكم بالمشاهدة وان تروا جلال ذاته وانوار صفاته في سربال الافعال فان هناك مكان الفعل غالب
لئلا تقعوا في التشبيه من غلبة ذوق العشق وكذا كونوا اذا اختفى عليكم الكشوف ويأتي عليكم مساء الحجاب
وهذا التنزيه لا يقوم بحدثان بشكرها فهو سبحانه نفسه بالسنة كل ذرة من العرش الى الثرى فعلا وصفة ثم
بقوله وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فهذا وصف تنزيه العارفين في بلد
سماعهم ومنتهى بالهم في السماع وهم في روضة شهود الانس سمعوا بارواح القدسية صوت اهل
الملكوتية سماع الحق من نفسه حيث قال الست بربكم كيلا يقعوا في بحار الانانية من سطوات سكر
في المحبة والمشاهدة فيفخروا عليه بدعوى الربوبية ليس ههنا مقام هذا المقال انما امرنا بشرح مقامات السماع
فان الله بجوده يحيل البلبلة قلوب عشاقه بكل لسان في الدنيا وكل [illegible] قال الاوزاعي
في تفسير [illegible] في السماع [illegible]
[illegible] اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلة ومنها تتفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة فقام اليه
رجل فقال يا رسول الله اني رجل حبب الي الصوت الحسن فهل في الجنة صوت حسن فقال اي والذي
نفسي بيده ان الله ليوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن [illegible]
والمزامير [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] ذكر الجنة [illegible]
[illegible]
من كل [illegible]
[illegible] قال التفسير [illegible]
قال ان في الجنة لاشجارا [illegible]
فتقع في تلك الاشجار [illegible]
[illegible] قال شجرة اصلها من ذهب [illegible] الياقوت [illegible]
[illegible]

[illegible]

تفسير قوله سبحانه فهم في روضة يحبرون روضة في الدنيا لاهل الصفاء [illegible] العاشق بالله يرى

الحق فيها ويسمع من الحق السماع بغير واسطة وربما يكون بواسطة فيسمعه الحق من السنة كل ذرة من العرش

الى الثرى اصواتا قدسية وخطابات سبوحية قال جعفر بالله فابدأ في صفاتك وبه فاختم مسالكك فمن كان به

ابتداؤه واليه انتهاؤه فلا يشقى فيما بينهما قوله تعالى **فاقم وجهك للدين حنيفا**

الدين طريق القدم الحنيفية التبري من الكون واقامة الوجه الاعراض عن الكل والاقبال بعد فناء النفس

والكل على الازل فهذه بمجموعها فطرة الحق التي فطر الخلق بتلك الفطرة ولا يتبدل هذه الفطرة من صاحبها

فانها طريق القدم في مكمن العدم واذا استقام في السير من العدم الى القدم وكمل من الحقائق بحيث لا يعوق

عن الاقبال على الحق بشيء من الحدثية فحصل له الانفراد مع الوصول الى اصل الدين لذلك قال **ذلك**

الدين القيم خاطب الحق حبيبه في بداية انقطاعه عن نفسه وعن الكون بعد اقباله الى الحق

عليه ان يستقيم بنعت التوحيد في تجريده [illegible] الى جلاله في ابراز محبته وعبوديته قال الواسطي [illegible]

دعا الانبياء عباده الى الاخلاص من [illegible] ان من كان في ظاهره وباطنه شيء سوى الحق [illegible]

فاقم وجهك للدين حقيقة [illegible] عن الكل [illegible] الاعلية [illegible] قال [illegible]

[illegible] في اللوح المحفوظ وقال [illegible] الدين القيم الطريق الواضح [illegible]

الحقائق قوله تعالى **منيبين اليه واتقوه** [illegible]

[illegible] في منازل التوحيد حقيقة [illegible]

[illegible] قال ابن عطا [illegible] من الكل [illegible]

[illegible] لا يفارقون [illegible] ولا يفارقون سواه [illegible]

وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله الزكوة بذل الوجود [illegible]

ارادة طلب جماله جل جلاله [illegible] في الوصول [illegible] قال [illegible]

[illegible] ارادة الله وجه الله [illegible] الى ايتاء الزكوة والزكوة زكوة البدن في تطهيرها من المعاصي [illegible]

من الشهوات قوله تعالى **الله الذي خلقكم** [illegible]

[illegible]

[illegible] الا كتاب [illegible] قوله

ظهر الفساد [illegible]

[illegible] قوله [illegible] **لعلهم يرجعون**

[illegible]

قال الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم معرفته وما تكرعن الاغيار فاحياكم به قال ابن عطاء رزقكم العلم به والرجوع اليه قال شقيق كما لا تستطيع ان تزيد في خلقك ولا في حيوتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك فلا تتعب نفسك في طلب الرزق قوله تعالى **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ** ان الله سبحانه غلب الانسانية على الكون طاعة ومعصية فاذا رزق الانسان الطاعة صلح الاكوان ببركتها واذا رزقه العصيان فسد الكون بشومه معصيته لارتباطهم بعضهم ببعض [illegible] فاذا فسد [illegible] البر النفوس وبحار القلوب بفساد النفوس فلزمها عن العبودية وفساد بحر القلب احتجابه عن مشاهدة انوار الربوبية قال الواسطي البر النفس والبحر القلب فساد النفس متعلق بفساد القلب فمن لم يشتغل [illegible] والمراقبة وفي اصلاح نفسه باكل الحلال ولزوم الادب ظهر الفساد في ظاهره [illegible] في البر والبحر [illegible] قال [illegible] من نفسه وشاهد الجهر [illegible] فساد الظاهر [illegible] قوله تعالى **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ** [illegible] العارفين [illegible] انوار المشاهدة [illegible] **وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ** [illegible] [illegible] [illegible] **فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** [illegible] ان الله سبحانه زين الارض بانوار فعله [illegible] الزهر [illegible] [illegible] العارفين الذين شاهدوا الله [illegible] وجوه [illegible] قال النظر [illegible] والقلوب [illegible] بانوار معرفته واثار هدايته قال [illegible] بانوار المشاهدات فيظلم [illegible] من [illegible] النفس [illegible]

قوله تعالى اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ بفطرة آدم عليه السلام خلقت بنعت الضعف من حمل واردات انوار الربوبية وعرفان حقائق الالوهية لانها كانت سكرانة وقعت في موازاة القدم ففنيت بسطوة بقاء الازل قال الواسطي خلقه خلقة لا يمكنه ان يجر نفعا ولا يدفع ضرا عن نفسه الا اذا امر

قوله تعالى فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ سلى نبيه عليه الصلوة والسلام في احتمال جفوة المعاندين والمخالفين وحثه على الصبر في اداء الرسالة ومباشرة الشريعة التي شغلته عن المشاهدة القدسية قال جعفر فاصبر في العبودية فان بعد اداء العبودية كشف الربوبية للعرفان ووعد الله بكشف الحجاب ثابت حق وايضا قال ان اشد الصبر الصبر في الحجاب ثم الصبر في العتاب ثم الصبر في كشف النقاب ثم الصبر في الخطاب ثم الصبر في القربات ثم الصبر في المداناة ثم الصبر في الوصلات ثم الصبر في لطف الانس ثم الصبر في سطوة القدس ثم الصبر في الانبساط ثم الصبر في الهيبة ثم الصبر في الاتصاف ثم الصبر في الاتحاد ثم الصبر في السكر ثم الصبر في الغيبة عن الحق ثم الصبر في رؤية نفسه بعد غيبة الحق ثم الصبر في غلبة الانانية وهذا الصبر صبر الانبساط واشد منه ... في المقامات في الصبر لا كما قال بعض العارفين وقال الصبر ترك الشكوى وقال ابو سعيد الصبر الجميل في الابتلاء

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الطاء اشارة الى الفة العارفين واللام اشارة الى سين تمكينه في المتمكنين والميم اشارة الى ... ثم ... الخطاب الاشارة في هذه الحروف بقوله تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ... الكتاب المحكم المبين ... الذين ... بما كان فيه من الشرف والفضل وقال الاشارة الى صحة المحبة وضيا الزين بالاحسان والمطر والفهم والعرفان بقوله نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ ... وقوله الله وانه ... كاشفة الله قال ابن عطا في قوله تلك آيات الكتاب المبين انوار الكتاب ... وقال ... الاشارة ... بالمريد والاستكانة عند النعمة ... الاستغنا عند العطية قوله تعالى وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ... علوم ... الاسلم ... الزناة ... وقوله

أَلَا ... يَوْمَ ... بِاللَّهِ ... قال سهل ... في كل حال

قال ابو عثمن كل كلام سوى كلام الله وسنة رسوله او سير الصالحين فهو من لهو الحديث قوله تعالى **ولقد آتينا لقمن الحكمة** الحكمة ثلثة حكمة القران وهي حقايقها وحكمة الايمان هي المعرفة وحكمة البرهان وهي ادراك لطائف صنع الحق في الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام قال شاه ثلثة من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها وانزال الناس من الناس كلهم ووعظهم على قدر عقولهم فيقوموا بنفع حاضر قوله تعالى **واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يبني لا تشرك بالله** رؤية ما دون الله شرك في التوحيد من العرش الى الثرى والشرك على ثلثة اقسام شرك النفس وهو حظها من الدنيا وشرك العقل وهو حظها من الاخرة وشرك القلب هو حظها من صفاء العبودية واخفى من الشرك ما يستلذ الروح من تروح انس الله وهو اعظم الحجاب لان من بقي من حظه الاكبر فقد احتجب عن الغوص في بحار الالوهية والسير في ميادين الازلية والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله قال بعضهم وعظ لقمان ابنه في ابتداء وعظه على مجانبة الشرك وهو التفرد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا تشتغل النفس الا بخدمته ولا تلاحظ بالقلب سواه ولا تشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد في التوحيد قوله تعالى **ان اشكر لي ولوالديك الي المصير** بين سبحانه طريق الجمع والتفرقة في هذه الاية فالجمع ما قال ان اشكر لي فاذا اضاف الشكر الى الغير فقد شغله بالتفرقة لان المسبب غير السبب فالعارف اذا كمل في معرفته فقد سقط عنه رؤية السبب في الاشتغال بالوسيلة الا ترى كيف دعى العارف من التفرقة الى الجمع بقوله الي المصير لان من بلغ الى الحق فالرجوع الى غيره وان كان وسيلة حسنة فهو شرك والشكر المفرد معرفة المشكور وبنعت الاعتراف بالعجز عن شكره لانه تعالى اجل واعظم من ان يشكره احد سواه وشكر الوالدين لانهما مصابيح افعال الربوبية واذا شكرت الفعل شكرت الصفة واذا شكرت الصفة شكرت الذات واذا كنت كذلك فقد وصلت الى عين الجمع فالاول جمع الجمع وهو قوله ان اشكر لي والثاني عين الجمع وهو قوله ولوالديك فاذا كنت مشاهد الكل في عين الجمع فصار عين الجمع جمع الجمع كذلك ادق الاشارة بقوله الي المصير لان عين الجمع وجمع الجمع واحد في صورة التوحيد لا في حقيقة التوحيد لان حقيقة التوحيد افراد القدم عن الحدوث وقال ابن عطا الشكر حيث اوجدك وكثيرا ما سمعت سيدي الجنيد يقول في خلال كلامه اشكر من كنت منه على بال حين خلقك واشكر والديك اذ ظهرت من كونك فمن استغرقه شكر المسبب قطعه عن شكر السبب ومن لم يتحقق في شكر السبب لا يصل الى شكر المسبب قال الاستاذ شكر الحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير قوله تعالى **وصاحبهما في الدنيا معروفا** المعروف ههنا ان تعرفهما مكان الخطا والغلط في الدين عند جهلهما بالله قال

تتجافى جنوبهم عن المضاجع ... بأذان ... بالسلطنة الآيات بل تلقوها ... **خوفا وطمعا** ... الحقائق ... الفائقة ... **ومما رزقناهم ينفقون** ... وتجليات ... حاصلة ... القلب الى مرتبة السابقين ... مكانات ... **يفعلون** ... الترقي عن مقام ... النفس ... **فلا تعلم نفس** ... **ما اخفي لهم من قرة اعين** ... ومشاهدات ... القلب ... **جزاء بما كانوا** ... **افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون** ... [illegible]

بعضهم عاملهما معاملة جميلة قوله تعالى ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ اذا قال
فلا تطعهما نفى عنه متابعة المغالطين وحثه على متابعة المنيبين اليه من الصادقين قال ابن عطا
صاحب من ترى عليه أثار انوار خدمتى قوله تعالى ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ
مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ
يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ كيف يخفى على موجد الاشياء شئ وهو منشئه فهذا تنبيه منه لاحاطة
علمه القديم بكل ذرة من العرش الى الثرى ظاهرها وباطنها حتى يفزع المراقب الصادق من اطلاع الحق
الموصوف بالعظمة والكبرياء على نوادر الخطرات وبطون الحركات فان كان خاطره بادرا من قهره سبحانه
تستر فى جريانه فى صخرة النفوس او فى سماء الارواح او فى ارض القلوب يظهره الحق الى عرضه العقل لعين السر
فيحاسبه بذلك ويعرفه مكان نفعه وضره ليعرف صاحبه وصف جلال علمه كيف يحيط باسرار الضمائر
وبطون الخواطر الا ترى الى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ قال عبد العزيز المكى مثقال حبة
من خردل فتكن فى صخرة مجتمعة او فى سبع سموات وارضين متفرقة يأت بها الله مجتمعة على صاحبها لان الله
لطيف خبير لطف افعاله من ان يدركه احد بعقل قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ
عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ الامر بالمعروف ان ترشد الخليقة الى الحقيقة بعد ما ذقت طعم القربة والنهى عن المنكر
زجرك نفسك عن النظر الى ما دون خالقها قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ
إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ اى اصبر على طوارق القهر وامتحان الريب اسكن تحت جريان
القضاء والقدر فان ذلك من عزائم الحقيقة والمعرفة وايضا واصبر على ما اصابك من لطائف كشف جماله
وحقائق انوار ذاته وصفاته ولا تفش تلك الاسرار بالغلبة والسكر حتى يظهر الشطاح السكران دعوى
الانائية فان كتمانها من عزائم اهل الصحو فى المعرفة قيل الامر بالمعروف الدلالة على الرشد والنهى عن المنكر
المنع عن الغى قوله تعالى ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾
ان العارف اذا شرب من بحر الوحدانية شربة فرح بوجه الحق وكاد ان يتبختر بالعز والكبرياء من صولة الحال
فيؤدبه الله بان يلقى عليه عزة الوحدة فيفنيه تحت انوارها حتى يخرجه من حد السكر الى حد الصحو فيكون
خطواته خطوات اهل التمكين لا خطوات اهل التلوين وكل مريد يشرب من سواقى صفاء العبودية شربة
تفرحه بفرحة الوقت وصفاء الذوق فيهيجه الى الزفرات والشهقات ولا يجوز ذلك له فان اصواته ممزوجة
بخطرات الطبيعة مخلوطة بمواجيد النفسانية فاذا صاح صاح بحجة حجة الطبيعة لا بحجة الحقيقة لذلك نهاه
الله بقوله ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ قال سفيان الثورى صوت

الانسان اذا كان من اصحاب الارادة والطلب والله تعالى اعلم

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم اشارة الى الطاهر وسين الى السلام وميم الى المحيط بالاشياء بالعلم والكتاب المبين
الذى هو الاسماء والصفات

كل شئ تسبيح الاصوات الحمير فانها تصيح لرؤية الشيطان لذلك سماه الله منكرا وقال الاستاد في قوله
واقصد في مشيك واغضض من صوتك كن فانيا عن شواهدك مصطلما عن حولك وحولك ماخوذا عن قوتك
متنقيا بما استولى عليك من كشوفات سرك وانظر من الذي يسمع صوتك حتى تستفيق من خمار غفلتك ان
انكر الاصوات لصوت الحمير الاشارة انه يتكلم في لسان المعرفة من غير اذن من الحق وقالوا هو الصوفي يتكلم قبل
اوانه قوله تعالى **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً** النعمة الظاهرة الخلق
الحسن والخلق الحسن والادب الحسن والظرف والهيئة اللطيفة ومتابعة السنة والاجتناب عن المعصية
والتواضع في اولياء الله والعبادة الصافية والعافية والصحة والسلامة وان تكون منكسي بشمل نور الربانية
والربانية والنعمة الباطنة الفطرة السليمة والاستعداد لقبول الغيب العقل الكامل والفطنة والذكاء
والحكمة والفهم وطمانينة النفس وصفاء الروح واتصال الذكر على الدوام والايمان والايقان والعرفان
والاخلاص والتوحيد وثمرات هذه الاشياء الوجد والحالة والمراقبة والانس والحياء والمحبة والشوق والعشق
فاذا بلغ الرجل الى هذه المراتب يحيى الله له بالنظام في مجالسة الاولياء مع السماع بنغمة طيبة ويسقيهم طيبة
حسن الطيب والريحان بلا كدورة ولا فترة ولا معصية الاضداد ويلقي في قلبه بروق نيران الاشواق
المهيجة له سره الى سرادقات الحق بنعت المحبة والانس فهو ممن اسبغ الله عليه نعم الظاهرة والباطنة
قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنة الرضا والقناعة قال الجنيد النعم الظاهرة
الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة قال ابو بكر الوراق النعم الظاهرة استواء الخلق والنعم الباطنة
حسن الخلق لذلك قال عليه الصلوة والسلام اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي قال بعضهم النعمة
الظاهرة اتباع ظاهر العلم والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع وقال الاستاد النعمة الظاهرة
نفس بلا ذلة والباطنة قلب بلا غفلة قوله تعالى **وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** اى من بذل وجهه
لوجدان وجود الحق سبحانه وهو يعرفه ويكون معرفته مستفادة من مشاهدته لا بتقليد العلم
والادلة العقلية فقد استمسك بعروة المحبة الازلية لا يتكدر بعلل الحدثان والاحسان شاهد
الربوبية في العبودية والعروة الوثقى المحبة المتصلة بالالوهية قال سهل من يخلص دينه لله وهو محسن
اداب الاخلاص والعروة الوثقى هي السنة وقال ابو عثمان العروة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عطا
هي كتاب الله وسنة رسوله قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ** يا قوم كيف ينفد كلمات الحق وكلمات

اسماء ... لنفسك ... الرياضة لعبادة ... فانه من ... الاستعمال ... علما ... امتنانه ... اليها ... الاشتغال ... انه ... ان تمام ... من العالم العلوي ... ان الله ... [illegible]

الازلية السرمدية والمعارف بكل نفس منه من الحق سبحانه بالمثل الف خطاب ولا ينقطع هذه
خطابه ابدا ولكل خطاب له وجد وله كشف وعيان وبيان وبرهان ولسان وعلم وحكمة وعمل واخلاص
وعجز وادراك قال ابن عطا كلما قه علم كتابه وعجايب حكمته وقال ابو سعيد الخراز كلام الحكماء لا ينقطع من عيون
الحكمة كما ان ماء العين لا ينقطع عن عينه لان حكم الحكيم تلقين من رب العالمين من خزاينه وخزاينه لا تنفد
الا تراه يقول لو ان ما في الارض من شجرة اقلام قوله تعالى **ما خلقكم ولا بعثكم الا**
كنفس واحدة ط بين سبحانه ان وجوده الازلية لا يتغير بوجود الخلق وعدمهم وقدرته
شاملة للايجاد والاعدام قال ابو سعيد الخراز ليس على الحق اثر من الكون من ايجادهم وعدمهم قوله تعالى
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور عن الصبار من اتصف بصفة صبره
والشكور من اتصف بصفة شكره لان بصفات صبره وشكره يحتمل بلاءه ويشكر نعمه والصبار من كان
الصبر له مقاما وكذلك الشكور لان يكون همه خطرات بل يكونان له وطنات قال ابو حفص الصبار
الذي لا يغيره تواتر المحن والبلايا عليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذي عود
نفسه الهجوم على المكاره وقال ابن عطا الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكره على النعماء قوله تعالى
ان الله عنده علم الساعة ج لله علوم منها عام ومنها خاص ومنها اخص الخاص
فالعلم العام علم الشريعة وعلم الخاص علم الحقيقة وعلم اخص الخاص علم السر وهو علم الغيب ومن علم الغيب
ما يطلع عليه الانبياء والاولياء والملائكة بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
ومنه ما استاثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومنه
ايضا علم الساعة وهذه الاية تومئها اما الساعة خاصة سترها عن جميع الخلق حتى اوكد الامر بقوله اكاد
اخفيها الا ان اماراتها بانت من لسان صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه ولا يخفى في هذه الاشارات
الى وقوع الساعة على بعض اولياء امته حتى قال يوسف بن الحسين رحمة الله عليه علمت متى ينزل عيسى عليه السلام
ومن اي قبيلة يتزوج واما قوله سبحانه **وينزل الغيث** ج لا يعلم احد في اي لحظة ينزل ولكن
كثيرا ما سمعت من الاولياء يقول بمطر السماء غدا او ليلا فيمطر كما قال كما سمعنا ان يحيى بن معاذ كان على
راس قبر ولي وقت دفنه وقال لعامة من حضرهم ان هذا الرجل من اولياء الله الهي ان كنت صادقا فانزل علينا
المطر قال الراوي فنظرت الى السماء وما رايت فيها راحة سحاب فانشا الله سبحانه سحابة مثل ترس فمطرت
فرجعنا مبتلين قوله تعالى **ويعلم ما في الارحام** وسمعت ايضا من بعض اولياء الله انه اخبر
في الرحم من ذكر وانثى ورايت بعينه ما اخبر لكن ان الله سبحانه يطلع على ما في الرحم بل ماء الرجل والمراة

اي شيء يخلق منه حين نزل ولا يعلمه غيره وربما سمعت حديث واقعة الفئة منهم قبل الحق وربما قالوا
اني اموت بموضع كذا ومنهم ابو الغريب الاصفهاني قدس الله روحه مرض في شيراز في زمان الشيخ ابي عبد الله
بن خفيف قدس الله روحه وقال اذ مت في شيراز فلا تدفنوني الا في مقابر اليهود فاني سالت الله
ان اموت في طرطوس فبرء ومضى الى طرطوس ومات بها رحمة الله عليه وقال القسم في قوله ويعلم
ما في الارحام من كافر ومومن ومطيع وعاص وهذا دليل على ان الله يعرفه الاشياء بالوسم والرسم الرسم
يتغير والوسم لا يتغير وقال سهل في قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ما له في الغيب من المقدور
له وعليه وقال في قوله وما تدري نفس باي ارض تموت اي على اي حكم تموت من السعادة والشقاوة والله اعلم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الالف اشارة الى الاعلام واللام اشارة الى اللزوم والميم اشارة الى المملكة اعلم من نفسه اهل
الكون والزم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا حتى عبده طوعا وكرها فمن علمه وقع في الاسم ومن
عبد وقع في الصفة ومن تسخر لمراده كما اراد وقع في نور الذات وعلى هذا من الله سبحانه تنزيل كتابه
انزل على عبده اشارة للخصوص وعبارة للعموم بقوله تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ
فِيهِ لانه محل الجلال الكون قوله تعالى مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ○ افرد نفسه لعباده بانه لهم ولي ولا شفيع لا غيره
لا يلتفتوا الى الاسباب ثم نبههم بحقيقة ذلك فقال افلا تتذكرون قال القسم اولا تتنبهون ان من
استقبله المملكة لا يصلح لخدمة الملك ثم بين سبحانه ان امر العباد في العبودية يكون بمشيته وارادته
لا لغيره لا مدخل في تدبير العباد بقوله يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
ينزل الوحي الى حبيبه صلى الله عليه وسلم بواسطة اخيه جبرئيل عليه السلام لنظام الشريعة وانتظام
الحقيقة والطريقة لا للطمع البشري ومقالة اهل البدع فيه اثر والاشارة فيه ان تدبير العباد عنده في الازل
لا اثر له اذا راه العباد في قضائه وقدره منفسخة اذ تدبيره ارادته وارادته مشيئته المقرونات
بالعلم الازلي الذي لا يشوبه علل الحدثان قال سهل طوبى لمن رزق الرضا بتدبير الله له واسقط
عنه سوء تدبيره ورجع الى محل الرضا بالقضاء والاستقامة في جريان المقدور عليه اولئك من
المقربين قوله تعالى الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اوجد الاشياء بامره والبسها
نور امره واحسن خلقها احسن فعله لا يدخل نقص القهر في افعاله لانه احكمها وركبها ودبرها

عن طور الفكر ... تبارك وجل ... والعقل التدبر ... باستبابة ... ونهج فيهم ... ومعرفة ... ومنهية الهداية ...
يَنْطِقُ ... لِسَانِي ... ونشقا عليه ... ما تقود ... وآيه ... الى مراعاة التهذيب و
تكلفتها على خلاف ما هية الى ... قَالَ رَبِّ ... من الحكم العملية ... بالاطلاق ... بهم بالبغي ...
فالاخلاق دون الفناء ... العقل ... ربانية ...
إِلَى هَارُونَ ○ ... من ... تكلمهم ... وبين بما ... السبيل ... قابلين ... قوته
الدين ... واختيار ... بسعادة المنزلين ... ورقته ...
وتضعف ... بشكيمة ... وحاجة ... وَلَهُمْ ... عَلَيَّ ذَنْبٌ ... لهم بابعة ...
ان ودعوتهم ... الشهوة ... فَأَخَافُ ... قتل جبار ...
وزاد المنظوظ والاقتصار ... التوحيد ... الى ... يَقْتُلُونِ ○ ... بالاستيلاء ...
وهذا ... على المخلوق ... قَالَ ...
ولمرتبة ... بعد ... من احتجب نفسه بالكلية ...
ووقفه مع ما ... الى ... من كمال ... تقبل نفسه
خلاف ما ... وتعاد ... في متابعة الشريعة
وتقلل الاحمق ... سبق العناية وساعدة
التوفيق بالجذبة ... كَلَّا ... ومعه عن الخوف
بالتشجيع والتأييد ... فَاذْهَبَا ...
امر باستعمال العمل ... للمناسبة

بعلمه الازل وجلاله الابدى ولا يرجع اليه علة فالقبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن ذكر الحسن في جميع الاشياء ولم يذكر ههنا في الانسان ثم قال **وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ۝** وهو معدن الخصوصية المستعدة لمباشرة صفته بقوله وخلقت بيدى ثم ذكر تسويته بكمال الصفة بقوله **ثُمَّ سَوَّاهُ** سواه بتجلى انوار جميع صفاته حتى صدرت صورة آدم من الغيب منعوتا بانوار الصفات ومتصفا بسناها ثم ذكر اخص الخصائص وهو ما سقط من حسن تجلى ذاته في صورته بقوله **وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ** حتى يكون بمجموعها مشكاة انوار الذات والصفات ويفيض الحسن من آدم الى العالم لانه المعدن الثانى من الحسن والمعدن الاول من الحسن حسن الازل فاى حسن يبقى في حسن آدم وذريته ذكر حسن الاشياء ولم يذكر ههنا حسنه غيرة لانه موضع محبته واختياره الازلية كقول القائل ؎ وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختيارى قال الواسطى في قوله ونفخت فيه من روحى اى روح اخترته على الارواح وهو روح مكنه من صحبته وانس قربه وقال ايضا الجسم يستحسن المستحسنات والروح واحدية فردانية لا يستحسن شيئا سقطه ابدا وقال ابن عطا في قوله ثم سويه ونفخ فيه من روحه قومه بفنون الآداب ونفخ فيه الروح الخاص الذى فضله على سائر الارواح لما كان له عنده من محل التمكين وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشافهة الخطاب قال الاستاد احسن صورة كل احد فالعرش ياقوتة حمراء والملائكة اولو اجنحة مثنى وثلاث ورباع وجبرئيل طاؤس الملائكة والحور العين كما في الخبر من جمالها وشكلها والجنان كما في الاخبار ونص القرآن فاذا انتهى الى الانسان قال وخلق الانسان من طين ولكن رضى الله عنهم ورضوا عنه وخلق الانسان من طين ولكن قال فاذكرونى اذكركم قوله تعالى **وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا** قطع مشية الخلائق عن مشية الازل ولو اراد ان يكون كلهم عارفين به يكونوا ولكن وقع خاصية الانبياء والاولياء بنعت الاصطفائية من ارادته وقع بعد الاضداد من ارادته سابق لطفه لاهل لطفه وسابق قهره لاهل قهره قال ابن عطا لو شئنا لوفقنا كل عبد لطلب مرضاتنا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليتم الاختيار قوله تعالى **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝** ان جهنم مظهر قهره انفتح لياخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر كما ان الجنة مظهر لطفه انفتح لياخذ من له استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف لذلك مضى القسم في الازل في الوعيد لان الحدث لا ينفك عن حظ القدم فالعارف الصادق اذا كان في جهنم فان جهنم له ماوى قهره وقهره ماوى لطفه ولطفه ماوى انوار وجوده ووجوده ماوى انوار وجوده فيرى مقصوده في العذاب كما كان ايوب عليه السلام يرى رؤية المبلى في بلائه سئل الشبلى عن قوله الاية ۲۳

فاتيا فرعون... **إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ۝** البرهان القاطع للشبهات والطغيانات ونصر التوحيد بطريق الحقيقة ويعدكم بالآلاء والحفظ وتقوية اليقين فان من كان الحق معه لا يغلبه احد **مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ أَنْ أَرْسِلْ** الروحانية المستضعفة المستخدمة في تحصيل اللذات الجسمانية وتربيته اياه وليدا ولبثه الى اوان التجرد وطلب الكمال الذى اشتغل بلوغه فيهو منتن صورة حال الطفولية والصبوية الاربعين فان القلب في هذا الزمان في تربية النفس والولاية بها حاكمة عليه ... الاستبدادية والغفلة ... ملكة الملامة من الاستيلاء ... عند النفس من نسبه اليه هواها ... **قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ۝** بالكلية الذى هي ... ذلك بل من الذين ... من الكافرين لكون الصباح ... فعلت ... الوحدة متعالية عن ... **رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا** اى حكمة ... والعقل ... يجدون الطريق ... وراء طور الكسب **وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝** ... كلا ... البرهان ... القوة ... **تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ... اعتبار ... ربيتنا ومنا العبيد ... فلتلبيس ... نعمة ... التى ... من ... على ... ابناءكم ...

فقال یادیلاها من الشبلی واعف عن عبیدك لیتروح الشبلی بتعذیبك کما یتروح جمیع العباد بالعوافی قوله تعالی **انما یؤمن بآیاتنا الذین اذا ذکروا بها خروا سجدا** ١٥
وصف الله سبحانه اهل معرفته الذین اذا سمعوا خطابه سقطوا علی وجوههم فی جناب کبریائه وعظمته حبا له وشوقا الیه ولا یکون هذا الوصف الا وصف الوالهین من عشقه الصادقین فی توحیده ومعرفته قال القسم اذا وعظوا بها خروا سجدا عندنا وقائه وذلك صفة المؤمنین ومن ابی ذلك فهو وقاته لا یلحقه اسم الایمان ولا وسمه قوله تعالی **تتجافی جنوبهم عن المضاجع** وصف سبحانه اهل وده ومحبته وعشقه وشوقه الذین اذا ناموا ناموا بالحق من کمال سکرهم واذا انتبهوا انتبهوا من لکهنة الامر حزن فوت وصاله ولذیذ مناجاته فانه رفع جنوبهم عن مضاجعهم بغیر اختیارهم کان الارض القتهم من نفسها وذلك مما ینکشف لهم من اسرار الملك والملکوت ویظهر لهم انوار مشاهدة الحق ویفتح لهم ابواب قربه ووصاله ثم زاد فی وصفهم بقوله **یدعون ربهم خوفا وطمعا** خوفا من هجرانه واجلالا لجلاله وطمعا فی وصاله **ومما رزقناهم ینفقون** یعنی یبذلون ارواحهم واشباحهم لله ثم ذکر ما یجازیهم من جمال قربه وکشف لقائه بقوله **فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین** قرة اعینهم انوار جماله وجلاله وذلك جزاء احتراقهم فی حبه بقوله **جزاء بما کانوا یعملون** ○ قال سهل فی قوله تتجافی جنوبهم عن المضاجع ان الله وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم فی مناجاته وجعلهم من اهل وسیلته وصفوته وخیرته ثم مدحهم علی ذلك اظهار الکرامته بانه وفقهم بما وفقهم فقال تتجافی جنوبهم عن المضاجع وقال ابن عطا جفت جنوبهم وابت ان تسکن علی بساط الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة وانشد جفت عینی عن التغمیض حتی کان جفونها عنها قصار کان جفونه سملت بشوك فلیس لنومه فیها قرار اقول ولیلتی تزداد طولا اما للیل بعدك یا نهار وقال جعفر خوفا منه وطمعا فیه وقال بعضهم خوفا من القطیعة وطمعا فی الوصلة وقال ابن عطا قرت اعینهم بما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربهم وقال سهل قرت اعینهم بما شاهدوا من لطائف الحقائق وباطنها الذی کشف لهم من علم المکاشفة مرادهم وتمسکوا به فقرت بذلك اعینهم وسکنت الیه قلوبهم وقال الجنید تجافت جنوبهم بالادرفاع عن انفسهم وتقلبت قلوبهم بالحق وجنبت اسرارهم بالدوام قال محمد بن علی الباقر تتجافی جنوبهم للنار من اهل الدنیا کما سبقوا من ملاذه تنعیم التقی عن التدبیر والاختیار فاستقروا علی الشکا الیوم قال ابن عطا اخفی لهم من مباحة من قبل النفوس

ادرکوا بنسبتهما الفقه الصحیح ادرکوا بنسبتها الملکوتیة فی حجاب ایدیهما وقوله امل الملبیة والبانیة والشامیة تمامیتی ... قال فرعون من تابعیة الجسمانیة الروحانیة **قال فرعون وما رب العالمین** ○ من القوی الروحانیة ان فرعون کان متفلسفا منکرا وقیل فی القصة ان فرعون کان متفلسفا سائل بما هو عن حقیقته تعالی فلما اجاب علیه السلام بقوله **قال رب السموات والارض وما بینهما** ... وبیّن ان حقیقته غیر معلومة للعقل لبساطتها ... ولطافتها ... ج٣ عنه بقوله بالصفة الاضافیة والخاصة اللازمة وعرض به فی تجهیله ونبه علی ان ای لو کنتم من اهل الایقان **ان کنتم موقنین** ○ الی معرفته الا الاستدلال علی وجوده بافعاله الخاصة به واما حقیقته فلا یدرکها العقل نظر العقل ... وکون حقیقته وکون جوابه غیر مطابق للسؤال ... ونسبه الی الجنون ... من ابواب ... ثم اشار ...

من التفكر فيها فلن تاملها قال الاستاد اما الاحباب فالليل لهم اما طرب فی التلاقی او هرب الفراق
فان كانوا فی انس القربة فليلهم اقصر من لحظة كما قالوا شعر زائر من هويت بعد بعاد + بوصال مجدد
ووداد + وان كان الوقت وقت مقاساة فرقة والفراد يكونه فليلهم طويل كما قالوا شعر كل ليلة فيلش لاصباح لها
افنيتها قابضا على كبدی + قد عصت العين بالدموع وقد + وصفت خدی على بنان يدی + وقال قوم خوفا
من العذاب وطمعا فی الثواب يحزنون خوفا من الفراق وطمعا فی التلاقی قوله تعالی **أَفَمَن كَانَ**
مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝ افمن كان عارفا بذاته وصفاته
كمن كان جاهلا بجلاله وقدرته لا يستويان ابدا كما لا يستوی البصير والاعمی قال ابن عطا من كان فی
بصيرة الطاعة والايمان لا يستوی مع من هو فی ظلمات الفسق والطغيان قوله تعالی **وَلَنُذِيقَنَّهُم**
مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ العذاب الادنی حرمان
المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب عن مشاهدة المعروف وايضا العذاب الادنی المعرفة والعذاب
الاكبر النكرة وقال بعضهم العذاب الادنی الهوان والعذاب الاكبر الخذلان قال ابو الحسن الوراق
العذاب الادنی الحرص فی الدنيا والعذاب الاكبر هوان يعذب به الله عليه وقال بعضهم العذاب الادنی
التعب فی طلب الدنيا والعذاب الاكبر تشتت السر قال الاستاد العذاب الادنی فرقة فی سلوكهم والاكبر
حجبهم عن مشاهدة مقصودهم قال قائلهم شعر اذ بتنی بانصراف الطرف يا ثقتی + فانظر الی فقد احسنت
تاديبی + ويقال العذاب الادنی الخذلان فی الزلة والاكبر الهجران فی الوصلة ويقال العذاب الادنی تكدر مشاربهم
بعد صفوها كما قالوا شعر لقد كان ما بينی وما بينه + كما بين ريح المسك والعنبر الورد + والعذاب الاكبر لهم
تطاول ايام العتاب من غير تبين آخرها وبقاء ضرهم ونفاد صبرهم وقيام قيامتهم كما قالوا شعر تطاول عهدنا
بالامر حتی + لقد نسجت عليه العنكبوت + قوله تعالی **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ**
بِأَمْرِنَا ای لما شاهدوا اجلالنا وجمالنا عيانا بنعت المعرفة والمحبة وصبروا فيها وجدوا من كشف الذات
والصفات وما افشوها عند الاغيار جعلناهم ائمة المعارف والكواشف يهدون طلابی الی بنوری
قال ابو عثمان لما صبروا على حقوق العبادة وقال ايضا لما صبروا مع الله فی جميع الاحوال قوله تعالی **أَوَلَمْ يَرَوْا**
أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ يسوق مياه معرفته من بحار تجلی جلاله الی
ارض القلوب الميتة الجرزة فينبت به فيها زهر الوصلة ورياحين المودة ورياحين المؤانسة وينفتح الحكمة
وزهرة الفطنة وورد المكاشفة وشقائق الحقيقة قال ابن عطا توصل بركات المواعظ الی القلوب القاسية
المعرضة عن الحق فيتعظ بتلك المواعظ قال الاستاد الاشارة منه يسقی حقائق وصلتهم بعد جفاف عودها

يعقلون
ای ان كنتم ذوی عقل
حتی يعی منطوقا و ...
حلته وبعده والمقالة اشارة الی ان النفس المحجوبة
بمتوليها لا تهتدی الی معرفة الحق وحكمة الرسالة
والشرع ولا تذعن للمتابعة ولا تنقاد للمطاوعة
بل تظهر بالانانية وطلب العلو والربوبية والتغلب
على الرسالة الالهية وهو معنی قوله **لَئِنِ**
اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ
مِنَ الْمَسْجُونِينَ ۝ أَوَلَوْ
جِئْتُكَ بشیء المبين
الذی يمنعه عن الاستيلاء ويردعه
عن الغلبة والاستعلاء
هو النور البادی
القلبی ... والوحی المعجز
والبرهان النير القلبی ... فی الدعوی
الذی تستغلب به القلب على ... والعملية
للنفس والقوی الدالة على النظرية
المنسابة القوية العاقلة القوية الفهمية حتی صارت
للهيئة النورانية مثابة بالحكمة البالغة
الاولی قوة قدسية وعند المجادلة ...
يقوما عليها فی قمع العادة وقوة ملكية ...
عند الغالبة والثانية من غالبه فی القواة
... ما ... الحجاب ... عصی القوة القدسية
بالقدسية ... فاذا القوی ... كا ...
وما رضيه بالقلب ... فی الغلبة
... التصابية ...
القوية
فافا

وزوال الناموس من مشهود ما فيهم وعندهم ما مر تقابعة بوله حاكيا بحاله حال حصوله قوله تعالى **فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ** فاعرض عنهم حين لا يكونون فى ميثاقك من اهل المعرفة واقبل علينا لتستانس بمشاهدتنا عن مشاهدة الاغيار وانتظر كشوف جلالنا لك وتخليصك من شرهم انهم منتظرون الحجاب والعتاب والهجران والعذاب قال بعضهم لا تشتغل سرائك بهم وانتظر بركات المواهب عليك من انواع الكرامات انهم منتظرون منا المقت والبعد قال الاستاد اعرض عنهم باشتغالك بنا واقبالك علينا وانقطاعك الينا وانتظر زوائد وصلنا وعوائد لطفنا انهم منتظرون هواجم مقتنا وخفايا مكرنا وعن قريب يجد كل منتظر محتضر

سورة الاحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ كان عليه الصلوة والسلام الطف خلق الله من الانبياء والمرسلين والملائكة والمقربين واعرفهم به ومن كمال معرفته طار بجناح الربوبية فى الربوبية وشاهد مشاهد الالوهية ففى كل شهود له منها لذة وحلاوة كادت ان توقفه عن طيرانه من جلال الذات فخوفه الله من نفسه ان يحتجب عنه فينقطع عن سفر الازال الى الاباد قال ابن عطا اى ايها المخبر عنى خبر صدق والعارف فى معرفته حقيقة اتق الله فى ان يكون لك التفات الى شئ سواى قوله تعالى **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** عرفه مقام الوحى منا اليه معرفة حقيقية لا معرفة ابهام فان من موجبات معرفة الوحى ان لا يكون للنفس والقياس فيه سبيل ولا يدخل فيه حظ النفس بحال بل فيه اتباع حقيقى بلا اعوجاج ولا اضطراب وقال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع فى كل احواله ليعلم ان اصح الطريق شريعة الاتباع والاقتداء وقال الاستاد اى ايها المشرف من الا المفخم قدرا منا المعلى رتبة من قبلنا يا ايها المرقى الى اعلى الرتب الملقى باسنى القرب يا ايها المخبر عنا المامون على اسرارنا المبلغ خطابنا الى احبابنا اتق الله ان تلاحظ غيرنا او تساكن شيئا من دوننا وقال فى قوله واتبع ما يوحى اليك اتبع ولا تبتدع واقتد بما امرك ولا تبتدر باختيارك غير ما اختاره لك قوله تعالى **وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا** اى توكل على فيما اجريك بمشاهدة جمالى وحلاوة رؤية جمالى ان تبقى فيها فانى ابلغك منك وممّا تجد منى الى ابدا الى محل الكمال لا تفزع من غشيان خمار بحار البلاء فان المبلى معك فى البلاء قال ذو النون التوكل التفويض لامر الله وقال بعضهم اعتمد على من دعاك اليه وفر من ملك الكفاية وكل الى الله امرك وكفى بالله وكيلا قوله تعالى **مَّا جَعَلَ اللَّهُ**

وان تنبع ... الملكية مرتبة بين الملكية المتحيرات الى الانحراف بالبشرية وعجزت بايديها الصلوات عجلا الفرعونية وقواها ومنها ولا تجيبوا الى النفس وينابيع شيطانها يعنى الذات اذ يجيبها من ارض البدن باستيلائها ... ان يحجبها عن منبع لسلطها واستيلائها ... وديا استماعها البواعث النفسانية واسترسالها بنحو التحليلية وما حصل ما الشيطانية الى القوى الوهمية والهواجس بالالات مدائن كمال القوى وبروزها ... نحو التقاعد الاوهام وشهوتها الى المادة ... التشكيكات والبدنية ... الغالطات ... القوى النفسانية الى حضرة الغيب ... وجوبية جميع ... السداد ... الى التغيير الذات ... صار الرياسة ... ونحو ... الصادق ... لتوهم العقلية ... وتكون النفس الامارة وقوته الفعل ... بقوة التوحيد ... والمنزلة والقرب ... فانقادت نحو الوهم ... واشتغال القوة وامنت بنور اليقين ... العقل ... عن السعى فى ارض البدن ... والعمل وطلب المعاش وتحصيل اللذات ... والتصرف فى ... والسلطنة من جهة ... القلب ...

لرجل من قلبين في جوفه ع ان الله سبحانه اخبر ان القلب احد لا يحتاج الى قلب سواه
فان القلب خلق على استعداد قبول ودائع انوار جميع الذات والصفات وفيه عقل قدسي يعرف الاشياء
بحقيقتها ونفس هي مجرى الاقدار الفعلية القهرية من الله وفيه روح لطيف قدسي مخاطب من الله
بجميع طرق المعارف وفيه سر هو مرآة كشوفات الغيب فاذا هذا القلب ميادين ربوبية الازل والابد
لا يحتاج الى شيء سواه فانه الكون الاصغر بالصورة وفي المعنى الكون الاكبر من عرفه فقد عرف الحق
وعرف ما دونه من العرش الى الثرى فالقلب الحقيقي ما لم يكن بينه وبين الحق حجاب لا يكون له شغل
بشيء سوى الله قال الصادق قلب يرى به امور الدنيا وقلب يعلم امور الآخرة وذو القلب الصحيح السليم
من كان قلبه سالما من الاشتغال بشيء سوى الحق والله يقول الحق ما صدر من الحق فهو حق
حقيقة لا يشوب بشيء من الحدثان من الهواجس والوسواس وهو يهدي بنفسه العارف الى سبيل معرفة الصفات
ثم الى طرق معرفة الذات قال جعفر والله يقول الحق لانه الحق ومنه بدت الحقائق وكلامه حق قوله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم نفس المؤمن تطلب حظها والنبي عليه
الصلوة والسلام يطلب حظ الله من انفسهم وحظ الحق منهم اولى من حظ انفسهم فيهم قال سهل
من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ير ولاية الرسول عليه الصلوة والسلام عليه
في جميع الاحوال لا يذوق حلاوة سنته بحال لان النبي هو الاولى بالخلق من انفسهم واموالهم لان
الله يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم ع الميثاق الغليظ الذي اخذ الله من الانبياء ميثاق المحبة ان لا يشتغل احد منهم بغيره
من العرش الى الثرى ويوافق بعضهم بعضا فيما اخبر الحق بلسانهم من نفسه فاخذ الميثاق من الجميع بالوسائط
ومن نبينا صلى الله عليه وسلم كفاحا بلا واسطة بين فضله على الجميع ثم بين فضل شيخ الانبياء وفضل
الخليل والكليم وعيسى عليهم السلام وقال بعضهم اخذ ميثاق النبيين بالعهد على لسان السفراء والوسائط
واخذ ميثاق الرسول مشافهة بلا واسطة فاظهر للانبياء مواثيقهم وعهودهم واخفى النبي صلى الله عليه وسلم
ميثاقه لانه في محل الخصوص فاخبر الله عنها كفاية بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم تعبا وقال لو تعلمون ما اعلم كذلك مواثيق خصائص الاحباب يكون سرا لا يطلع عليها سواهم قوله
تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم ع ان الله سبحانه اراد بذلك السؤال

عن تركاتها بالرياضة والقهر البليس منقادة الباديهم في متابعة القلب ومتابعة
الشيء عند التوجه الكلي معقودة خطايا واهم
من التنزيلات والمنزلات بنور القدس واسع
الى موسى القلب اسم اعوالقوى الروحانية في ابل
هذه الحواس وسكون القوى النفسانية الى الحضرة
الروحانية والعبور من بحر المادة الهيولانية
فاما المغمورون جنود النفس في التلوينات حاشرا
جنوده من مدائن طبائع الاعضاء حاذرا من
ذهاب رياسته وملكه متمكنا من تسلط القلب
واتباعه واستيلائه على مملكته واعوانه
فكادوا ان يلحقوا وهم بريئة
موسى القلب ج ٢
... الى الهيولاني فانفلق واخرج اعداءه ... النفسانية
... الركون الى مشتهيات النفس ...
فما تحسبون ...

ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين فرب قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم
قال الله تعالى ذلك يوم التغابن وصدقهم استقامة سرائرهم مع الحق فى مقام المحبة والاخلاص
قال القسم لا سوال اصعب من سوال الصادق عن صدقه فانه يطالب بصدق الصدق ويعجز المخلوق
اجمع عن الصدق فكيف يبحث عن صدق الصدق قال الواسطى الباطن منه ان يسالهم عن التوسل
الى من لا وسيلة اليه الا به عندها تذوب جسومهم وينقطع آمالهم وما سمعتهم كذبا وصفاتهم
كدرا واستوحشوا من مطالعته فضلا عن التزين به وذكره قال سهل يقول الله لهم عملتم وماذا اردتم
فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم فى المشاهدة صدقتم الذ عندهم
من نعيم الجنة قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**
اسوة النبى صلى الله عليه وسلم اسوة المحبة وقدوة الشوق وطريق المعرفة التى يبلغ المقتدى الى الحق
بلا حجاب والى محبته الكبرى لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال محمد بن على الاسوة
فى الرسول الاقتداء به والاتباع بسنته وترك مخالفته فى قول وفعل قوله تعالى **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**
رِجَالٌ صَدَقُوا ان الله سبحانه وصف العارفين بالرجولية فى حمل امانة الازل ومعرفة الكبرياء
عاهدوا الله ان لا يختاروا شيئا من العرش الى الثرى وصدقوا عهدهم وبلغوا الى منازل الامن **فَمِنْهُمْ**
مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ فمن بقى فى سيره ولم يصل الى الوصال وهو فى عزم وفاء العهد فهو منتظر
لتمام سيره واستيفاء حظه من الله ومن معرفته وسمه منه ومراقب لكشف جمال الحبيب ليأخذ بيده
ويبلغه الى مراده من مشاهدته ليس المنتظر اقل درجة ممن قضى نحبه فانهم كالمطر لا يدرى اوله خير ام
آخره قال محمد بن على خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم خص الرجال من المؤمنين
فقال رجال صدقوا فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل فى ميادين الصدق فقد خرج من
حد الرجولية قال بعضهم منهم من بذل وسعه ومجهوده فى الطاعة **وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ** التوفيق
من ربه **وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** ما غيروا عن محبة نبيه صلى الله عليه وسلم تغيرا وقيل ما استهانوا
بنيه فى حياته وبعد مماته لعلمهم ان الله لهم الكفاية فى كل الحوائج قوله تعالى **لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ**
الصادقون الذين صدقوا عهدهم يجازيهم الله بان يزيد صدقهم فى محبته ويزيد عشقهم فى شوقه
ثم يزيد صدقهم فى عشقه ومعرفته هذا فى الدنيا ويجازيهم مشاهدته وكشف جماله فى الاخرة
قال الاستاذ يجزى الله الصادقين فى الدنيا بالتمكين والنصرة على الاعداء وفى الاخرة بجميل الثواب وجزيل المآب قوله تعالى
وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا الاية

فان التوجه ... الى جهتين ...
فالباعث على عبادة ... والظالم ...
الشيطان والنفس ... الحق فى شهوده ولا ينتج ... قائما على النفس
العابدون ولا يسمع الا به ... خصوص ... اسمائه منه
ولا يبصر بنفسه ولا ينفعل كلها فى ...
بما تفعل وابدى ... الامر ...
تصلح ... قال عليه السلام ...
الاخرة ... الخلق والهادى والمطعم ... المصطفى منا ... من دونه
والناس ... كانوا يعبدون من ...
الله هل ... يبصرون
... الى قوله ...
مقام الفناء ... فكان من ...
... ولا صدق ... وما كان من المقام
... من ظهور البقية ... بالرحمان ... الاشقياء
... عن ... البقاء بقوله ...

ومن يقنت لله لحب لقائه وللرسول لحقوق صحبته والايمان به ومتابعته والعمل الصالح ان
لا يطلبن الدنيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **نُؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ** الاولى من الاجر
حب الرسول لقاءهن واجر الآخرة كشف مشاهدة الله وحسن جواره والرزق الكريم ظهور مشاهدة
لهن على الدوام بلا حجاب قال ابن عطا من يختار صحبة الرسول منهن على الدنيا فهي من القانتات
وهي التي تخضع للرسول وتذل له ولا تخالفه وتحمل صحبته وتتبع مراد الرسول فيما يريده قوله تعالى
إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا الرجس ههنا حيث ما دون الله في صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهن مخصوصات بالصديقية من الله سبحانه وهن منزهات حيث قدس الله ارواحهن واشباحهن
بنظر الاصطفائية اليهن في انشائهن قال ابو بكر الوراق الرجس الاهواء والبدع والضلالات
ويطهركم من دنس الدنيا والميل اليها قوله تعالى **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ**
المنقادين لامر الله بحسن الارادة **وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** المشاهدين ضمائره
بنعت الايقان **وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ** القانتين هم المتمكنون في العبودية **وَالصَّادِقِينَ**
وَالصَّادِقَاتِ الصادقين في محبة الله المتصفين بصدقه الازلي الذي لا يتكدر بطريان
الامتحان **وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ** الصابرين في الغيبة تحت اثقال الشوق والصابرين
في الحضرة في مشاهدة الله تحت جريان سطوات عزته بان لا يبتغوا من الحق سر القدم في حالة السكر كما فعل موسى
حيث قال من متى انت يا رب **وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ** الذائبين تحت سلطان عظمته
وقهر سلطان كبريائه **وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ** الباذلين انفسهم قربان
القدم **وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ** الفاطمين انفسهم عن النظر الى ما دون الله وحسب
ما سوى الله **وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ** الساترين عورات الحقائق
عن نظر الاغيار **وَالذَّاكِرِينَ اللّٰهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ** الذاكرين في البداية بنور الافعال
ثم الذاكرين بالاسماء ثم الذاكرين بالنعوت ثم الذاكرين بالصفات بنعت رؤية انوارها وادراك اسرارها وفي النهاية الذاكرين
الذات في الحالين ذاكرين الذات قبل مشاهدة الذات صرفا وعيانا وذلك من ظهور انواره في قلوبهم
ثم الذاكرين ذاته في عيانه كما هو لان الذات لا يتناهى فهم في اول الكشف موقنون بما بدا لهم من
جلال ذاته ويفنون فاذا فنوا استنكروا منه اليه ان يبقيهم بالقوة الازلية حتى يدخلوا بسمعهم في بحار
الاولية التي لا ساحل لها فيغرقون في الذكر ابدا الا انهم لا يذكرون الا ما يليق باحوالهم من الكشف فافهم

الخلق بالحق
الحق من الذين
جعلتهم سببا لصلاح العالم وكمال
ايمانهم واجعلني محبوبا لك في محبة محبيك فيذكرونك
وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ
كثيرة الذكر بذكرك ○ اذ لا يحب شيئا من
مكان الملزوم **إِلَّا مَنْ أَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ○
اى الا حال من اتى الله وسلامة القلب بامورين
براءته عن نقص الاستعداد في الفطرة ونزاهته
عن حجب صفات النفس في النشأة بحيث يمكن ان
يؤول كل بشئ مذكور فيها بالروح
او القلب **كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ**
الْمُرْسَلِينَ ○ بامتناعهم عن قبول التأديب باخلاق
النفسانية من الروحانيين والتخلق
أَلَا تَتَّقُونَ بآداب الروح
إِنِّي لَكُمْ بالفضائل الكاسبين بها الرذائل
رَسُولٌ أَمِينٌ ○ او ذى الكمال
مبنا ومهجرا على المعاني اليقينية
فَاتَّقُوا اللّٰهَ من الحكم والتجليات
وَأَطِيعُونِ ○ بالتحقق من الفضائل
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ بالخصائص والتزكية
مِنْ أَجْرٍ في التجلية والتحلية من الله والذات
إِنْ أَجْرِيَ الا ما يتمتع به منها
إِلَّا عَلَىٰ الذي خصني
رَبِّ الْعَالَمِينَ الذي بالعطاء

والقربات وهؤلاء المذكورون من اوّل المقام الى مقام الذكر عشرة اقوام بعضهم اهل البداية في الاسلام وبعضهم اهل الايقان في الايمان وبعضهم اهل العبودية الجامعة بجميع المعاملات وبعضهم اهل الصدق في المحبة وترك ما دون الله والوفاء في الحقيقة وبعضهم اهل مقام الرضا والتوكل وبعضهم اهل التوحيد في المشاهدة وبعضهم اهل السخا والكرم وبعضهم المتصفون بالصمدانية وبعضهم اهل الغيبة في الغيب الذين لا يكشفون اسرارهم عند الخلق والمنتهى منهم المستغرق في ذكر الذات والصفات كما وصفنا والجميع محجوبون من الحق بقدر منازلهم في مقاماتهم بان يغفر قصورهم في بذل المهج له ويكشف لهم استار الغيرة عن جمال المشاهدة بقوله اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيْمًا ۝ قال سهل الايمان افضل من الاسلام والتقوى في الايمان افضل من الايمان واليقين في التقوى افضل من التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكتم بادنى الاسلام فاياكم ان ينقلب من ايديكم وقال الاسلام حكم والايمان اصل والاحسان ثواب وقال ابن عطا لم يبلغ احد الى مقام الصدق بالصوم والصلوة ولا بشيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح نفسه بين يديه فقال انا لك وكان مثلك وقال ايضا ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر والذاكر على الحقيقة من يعلم ان يشاهد قربه بقلبه قريبا منه فيستحيي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء من جميع احواله سئل سهل ما الذكر قال الطاعة قيل ما الطاعة قال الاخلاص قيل ما الاخلاص قال المشاهدة قيل ما المشاهدة قال العبودية قيل ما العبودية قال الرضا قيل ما الرضا قال الافتقار قيل ما الافتقار قال التضرع والالتجاء مسلم الى المولى قال بعضهم الخاشع من استتار الكبر وجميع الصفات تحت هيبة الحق قال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه عند اوامر الله والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق هو الباذل نفسه وروحه وملكه في رضا مالكه والصائم الممسك عن كل الاعراض الا الله والحافظ فرجه المراعي لحقوق الله عليه في نفسه وقلبه والذاكر لله الناسي بذكره كل ما سواه اوجب الله على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه ومغفرتها له واجرا عظيما ثوابا لا حد له وهو رضوان الله ورؤيته قوله تعالى وَاِذْ تَقُوْلُ لِلَّذِيْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ انعم الله عليه بمعرفته وانعمت عليه بصحبتك ونظرك اليه بالمحبة قال ابن عطا انعم الله عليه بمعرفتك وانعمت عليه بالتبني قال بعضهم انعم الله عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى وَتُخْفِيْ فِيْ نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيْهِ وَتَخْشَى النَّاسَ ان الله سبحانه ابتلى نبيه صلى الله عليه وسلم بالعشق الانساني وذلك انه انفرد بالحق عما دون الحق ونادى في بحر الوحدانية على شريطة الفناء فكادت تفنى من الفناء وافتنى في غيب الغيب من غلبات سطوات العظمة عليه فاراه جمال جلاله صورة فاذا شغل ايضا حقيقة

رب العالمين ۝ [illegible] وما تنزلت به الشياطين ۝ [illegible]

ذوق المشاهدة والجمال عيانا فسبحان الله عليه بان تجلى له بنور المحبة ونور الجمال في مرآة وجه الانسان في قالب سرح بذلك واحتمل دونه لطائف تلك المحبة واستانس بشقيقة شقائق ورد مشاهدة القدس في محل الانس لكن خاف على الخلق ان يظهر لهم احواله لا يعرفون سر العشق فيهلكون فرفع الله عنه وحشة ذلك وامره بان يظهر ذلك ولا يلتفت الى غير الله في العشق فان العشق باق في العشق ويسقط عنه ملامة اللائمين وخوف النبي صلى الله عليه وسلم من الخلق رحمة وشفقة على امته بقوله تخفي في نفسك ما الله مبديه كان عليه الصلوة والسلام اخفى ذلك السر في نفسه من حيث التمكين والله مبديه بانه يقهر على المتمكنين بصولة العشق القديم وكيف يوازي الحدث القدم وقد ذكرت معنى قوله وتخشى الناس **وَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشٰهُ** اي لا تراع الخلق في مقام المحبة وراع الحق فانه احق ان تراعيه بان الحدث يفنى ويبقى القدم قال ابن عطا تخفي في نفسك ما اظهر الله لك من ان يزوجها منك وتخشى ان تلوم الناس ذلك فيفتتنوا وقال ايضا تخشى الناس ان يهلكوا في شان زيد فذلك من تمام شفقته على الامة والله احق ان تخشيه ان تتوكل اليه ليزيل عنهم ما تخشى فيهم قوله تعالى **فَلَمَّا قَضٰى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنٰكَهَا** حكم الله في ذلك ان غيرة الازل سابقة على عشق النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم ... الله حتى تزيله بنعت الغيرة وسر الجبروت من كل ما سوى الله وقد قضى زيد وطره منها لكن كره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في حال معاشرته معها فيبقى صدره بذلك في طرح ... بالله وينقض ... الى النور الكلية لان من البلاء لطيب العشق ... والحق من ذلك عند العاشق ... حتى لا يقع ... في امر هم قال الله **لِكَيْ لَا يَكُوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ** فان العشق المعنوي الحقيقي المطهر من غبار الوسوسة وهواجس النفسانية والشيطانية يقرب العاشقين الى عشق الالهية ومشاهدة الازلية قيل قرء عند ذي النون هذه الاية فتاوه تاوها ثم قال ذهب بها والله زيد وما على زيد لو فارق الكونين بعد ان ذكره الله من بين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيد قال يوسف بن الحسين سئل ذو النون وانا حاضر عن قوله فلما قضى زيد اترى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتشم زيدا اذا راه فقال ذو النون كيف لا يقول فترى كان زيد يحتشم النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا راه اذا قيم للناس شئ كان العاقبة فذهكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا وانما كانت عارية عند زيد قوله تعالى **وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُوْلًا** ○ رضى الحق في الازل من حاله عشق النبي صلى الله عليه وسلم كان سنة الانبياء قبله بقوله **سُنَّةَ اللّٰهِ فِي الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ** قال سهل اي مضوا وما قبل وقوعه ذكر

... بالقاء الشياطين فان امتنع تنزلهم بالموافقة والمراقبة كقوله القى الشيطان في امنيته فانه لا ياتي ... الا بالانذار والتنزل الى مبالغ عقول المنذرين ونفوسهم **من المنذرين** ○ ثم ... لهم وان امن تنزلهم ... **وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ** ○ من الذين يقاربونهم ... حالهم بحسب استعدادهم ... الاجنبية ... **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ** ... **فَإِنْ عَصَوْكَ** ... انما كلمه بلسانه ... وتوجيه ... **قُلْ** ... بجميع ... بتلك ... الحجاب ... والفناء ... بالتوكل ... فانه ... تعالى ... فانك ... لا ينفصل عن ... الله تعالى ... من ... الذي ... بنا ... فانه ... منا ... الهداية ... من اهل ... الله

وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور قوله تعالى الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ خشية الانبياء من العتاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية العموم من العذاب كما قال ابن عطاء في هذه الآية هذه خشية السادة والاكابر وانما خشية عوام الخلق من جهنم قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ○ الذكر الكثير انحسار القلوب في اودية الغيوب عن السير في انوار النعوت والصفات واضمحلال اسرارها في سنا الذات في جميع الانفاس بلا فترة ولا غشية قال النصر ابادي وقت الله العبادات كلها باوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكرا كثيرا والذكر الكثير للقلب هو ان لا يفتر القلب عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة بحال الا تراه لما دعا الى المعلوم وقت وقال وسبحوه بكرة واصيلا وانشد الله يعلم انى لست اذكره وكيف اذكره من لست انساه قال ابو الحسين بن هند ناداهم بخصوص النداء ثم كناهم ثم اشار اليهم بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية ثم من على نبيهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما خصهم بسببك والذكر اقامة العبودية قوله تعالى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ صلوة الله اختيار العبد في الازل بمعرفته ومحبته فاذا اختصه بذلك جعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه من اشتغاله بالله ومحبته وبذلك الصلوة يخرجهم من ظلمات الطباع الى نور المشاهدة وهذا متولد من اصطفائيته الازلية ورحمته الكافية القديمة الا ترى الى قوله وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ○ كان رحيما قبل وجودهم حيث اوجدهم ودعاهم الى نفسه بلا سبب ولا علة قال ابو بكر بن طاهر صلوة الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويبدل الرضا بالمقدور وقال الاستاد الصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الشفاعة ليخرجكم من الضلال بروح الوصال قوله تعالى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ سلام الله وتحيته ان يخاطب العباد بخطاب الرضا والعفو عما مضى وان يجلسهم على بساط القرب ويناجيهم بمناجاة البسط والدنو قال ابن عطا اعظم عطية للمؤمن في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة قال الاستاد اذا قربت التحية بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكون الا بمعنى رؤية البصر والتحية الخطاب يأتيهم بها الملكوت اخبارا على علو شانهم فهذا السلام يدل على عالي رتبتهم التي جعلها الله لهم فاللقاء حاصل والخطاب مسموع لهم قوله تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ○ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ○ شاهدا لاحوال العارفين على اسرار الصديقين كيف يكونون في الحضور

فيكون ... العقلية من الاستشراق ... والطبايع ... اللہ ... الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ ... الصغرى والكبرى ... يَخْشَوْنَهُ ... الشفاعة ... بالصفات ... وكفى في امدادهم ... الا لله ... لا تعلق له ... من لوازم النفوس ... يستطيعون ... وما ينبغي لهم ... السفلية المستمرة من الشياطين ... المستمعة ... ومن جملتهم الشعراء الذين ... والمخرفات من القياسات ... الباطلة سواء كانت موزونة ... الغاوون الضالون في ذلك ... التزويرات والمغويات ... المعارف والحقائق ... والاخلاق والفضائل ... ينفع الناس و يفيد

اليّ فانت شاهدنا شهدناك وشهدت علينا فالبستك انوار ربوبيتي فمن شهدك بالحقيقة فقد شهدنا ومن نظر اليك فقد نظر الينا الا ترى قال عليه الصلاة والسلام من عرفني فقد عرف الحق ومن رأني فقد راى الحق ومبشرا للعباد بحسن وصالي ونذيرا للمريدين من عتابي لئلا يفتروا عن خدمتي وعبادتي وداعيا الى الله للمقبلين اليه بان تصف لهم جمالنا وجلالنا وذلك باذنه الازلي واجازته القديمة وسراجا منيرا سرجت نورك من نوري فتنور بنوري عيون عبادي المؤمنين فيأتون الى بنورك ثم امره بان يبشر المؤمنين بانهم يصلون الى مشاهدته وينالون فضائل قربته بقوله **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا** ۝ الفضل الكبير مشاهدته بلا حجاب ولا عتاب قال ابن عطا في قوله انا ارسلناك شاهدا انا شرفناك برسالتنا وخبرنا خبر صدق فنهدي بك قلوبا عميا ارسلناك شاهدا لنا لا لتشهد معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهدوننا فيك ولا يشهدك الا من اثر فيه بركة نظرك فيشهدك ويشهد فيك ومن لم يجعلك الدليل علينا عمي وضل فانك البشير تبشر من اقبلنا عليه بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان وانت محل مشاهدة الخلق ايانا بك اخذناك عنهم فلا تشهد شهودهم وغيبناك عنهم فلا يشهدون منك الا انا مراهم وانت لا تشهد سوانا بحال قال الواسطي شاهدا بالحق للحق الى الحق مع الحق لانه لا يقبل فيه الحق الا الحق وقال جعفر داعيا الى الله لا الى نفسه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة ليصح له بذلك الدعاء الى سبيله فمن اجاب دعوته مراد الدعوة له سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد ويبصره عيوب النفس وخبثها قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** صلوات الله على النبي ان بلغه المقام المحمود فالمقام المحمود صلوته عليه وهو الشفاعة لامته وصلوات الملائكة عليه دعاؤهم له بزيادة مرتبته بجميع ابنائه واستغفارهم لامته وصلوات الامة عليه متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذكر الجميل قال ابن عطا الصلوة من الله وصلة ومن الملائكة رقة ومن الامة متابعة ومحبة قال الواسطي صلى عليه بالاوقار ولا تجعل له في قلبك مقدارا قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي الت عبد الواحد السياري عن هذه اللفظة وكان استفتيه فقال لا تجعل لصلواتك عليه في قلبك مقدارا تظن انك تقضي به من حقه شيئا بصلواتك عليه فانك تقضي به حق نفسك اذ هو اجل من ان يقضيه امته اجمع اذ هو في صلوة الله تبارك وتعالى بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** التقوى شهنا سقوط احتشام الخلق عن قلب العارف فان همته اداء امانة الله التي فتح الله على قلوبهم من اسرار الملك

اشواقهم وقربهم وترتيبه والله اعلم

سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْكَ اي طس والى اصلها الصفات العظيمة المذكورة وسلامة الاستعداد الطهارة من صفات النفس **آيَاتُ الْقُرْآنِ** الاستعداد في الاصل عن النفس اي العقل القرآني الجامع لجميع الكمالات فاذا ظهرت وبرزت الى الفعل في ...

[illegible]

والملكوت ولا يلتفت الى ما سوى الله من انوار الحدثان فاذا كان كذلك يصلح الله ما يخافون من فرقته
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويستر الهفوات في تقصير الطريقة ثم جمع هذه المعاني بمجموعها بقوله
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا اطاع الله بالحقيقة
واطاع الرسول بالشريعة فقد فاز من الحجاب ووصل الى اللقاء والمآب قال الواسطي التقوى على اربعة
اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء
تقويهم منه اليه وقال الوراق القول السديد ما اريد به وجه الله لا غير قال سهل من عرفه الله
بصلاح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه لان الله يقول يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
وقال بعضهم يصلح لكم اعمالكم يقبولها منكم فان صلاح العمل في قبوله قال بعضهم في قوله ومن يطع الله
ورسوله هو ان يصلح باطنه وقلبه فانهما موضع نظر الحق ويعمرهما بدوام التفكر ويصلح ظاهره
بالطاعات الظاهرة واتباع السنن فمن فعل ذلك فقد فاز من وساوس الشياطين وهواجس النفس
قوله تعالى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
لما لم يكن للكون استعداد حمل امانة الربوبية بنعت الانفراد والفناء والسكر في العشق والخروج
منه الى الالوهية الى ان حملها لان سطوات الالوهية اذابت واضمحلت الاكوان والحدثان فيها
وبقي آدم لانه كان مستعدا لقبول ذلك لانه كان مخلوقا بخلقه وموصوفا بصفته مستحكما بتأييد
الازلية باشرة نور صفة الخاصة بقوله خلقت بيدي وقويا بقوة الروح القدسية التي بدت من ظهور
نور الذات حين تجلى من القدم لآدم بقوله ونفخت فيه من روحي فاذا كان كذلك حمل امانة الله بالله
لا بالحدثان فانه تعالى قائم بنفسه منزه عن مباشرة الحدوثية فقد حمل انوار جميع الصفات الذاتية
حيث عمل وجوده من تجلي الذات والصفات فخرج موصوفا بالصفات منورا بنور الذات فهذا جميعها
الامانة ولا يكون لتلك الامانة دون آدم ومن كان بوصفه من ذريته من الاولياء والانبياء فاذا قابل القدم
وقبل الامانة فقد جهل بالقدم ام لا حيث قبل الكل بالبعض لذلك قال إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا
اذ رأى الازل والابد مع عدله الحدوثية فهو لا حيث لم يعلم ان حقيقة التوحيد بالحقيقة منزهة عن اقدام الموحدين
وكيف يكون موقوف القدم موضع اقدام الحدث فبان الامانة ههنا تلك المحبة والعشق والمعرفة و
حقيقتها الامانية قال ابن عطا الامانة هي تحقيق التوحيد على سبيل التفريد قال الجنيد ان الله لما
عرض الامانة على السموات والارض والجبال فابوا اسماءها وعرض على آدم فقبلها الرواسي خافوا انها مابامر بعاق
وحمل آدم ... علم انه به يحمله لا بنفسه وقال ايضا نظر آدم الى عرض الحق فانساه لذة العرض ثقل الامانة

[حاشية: تفسير ابن عربي]

... الكاشفة يؤمنون ... إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ ... بالرسول ... الذات والصفات ... [illegible] ... صفات الحق وتجليات انوارها ... مِنَ الْعَذَابِ ... والذين يؤذون ... الذات ... الصفات وحجاب ... فالاخلاق ... هُمُ الْمُصْطَفَوْنَ ... ومن يطع ... من الذات الصفات الالهية الذاتية ... الحضرة الاحدية ... ما ... علوم الحق ... [illegible]

ولما عرض على الخلائق والجمادات فاشفقوا وهربوا وظنوا ان الامانة تحمل بالنفوس فكشف للآدم ان حمل الامانة

بالقلب لا بالنفس فقال انا احملها فان القلب موضع نظر الحق واطلاعه فاذا اطلق ذلك يطيق حمل

الامانة فان الامانة حدث واطلاع الحق وتجليه لم يطقها الجبال واطاقتها القلوب وانشد فارس على اثره

سه حملت بالقلب ما لا يحمل البدن ٭ والقلب يحمل ما لا يحمل البدن يا ليتني كنت ادنى من يلوذ بكم عينا لانظر كم اذ ليتني اذن ٭

سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض حمد نفسه قبل الكون ورفع حقوق الحمد عن الخليقة ثم حمد نفسه بعد الكون علما بعجزهم عن اداء شكره **وله الحمد في الاخرة** حيث يقبل الحسنات ويعفو عن السيأت ويدني العارفين من المشاهدات ويكشف لهم جمال الذات والصفات قال ابو العباس بن عطا المحمود من لم يربط عباده بشيء من الاكوان قطع امالهم عن الجميع لئلا يشتغلوا بها ويكون اشتغالهم عن الاكوان وما فيها فله الحمد في الاخرة حيث لم يناقش بالمحاسبة مع عباده وعفوا لكبيرة ذنوبهم واخبر عن ستر قوله تعالى **لا يعزب عنه مثقال ذرة** وصف نفسه بالاحاطة على كل ذرة من العرش الى الثرى كيف يعزب عن علمه شيء من علمه وارادته وقدرته بل ذلك الشيء وبه قيامه ووجوده قال الواسطي في هذه الاية كيف يخفى عليه ما هو انشاها او كيف يستعظم شيئا هو ابداها قوله تعالى **ولقد اتينا داود منا فضلا** علما بجلاله وجماله ومحبته للقائه وشوقا الى وصاله وحكما بامور العبودية وعلما بانوار الربوبية وكشفا من اسراره له والباسه اياه وصف جلاله حتى طيب قلبه بالعشق وروحه بالمحبة وعقله بالبصيرة وسره بالانس وصدره باليقين وحلقه بالصوت الحسن فهذه بركة اوصاف الازل التي البسها الله اياه بنعت التجلي والتدلي الا ترى الى قوله منا فضلا وذلك الفضل اتصافه بانوار الذات والصفات لذلك اجابه الجبال بالتسبيح والتهاليل بقوله يا جبال اوبي معه وكذلك الطير بقوله والطير اذا زمزم من طيب عشقه قام العالم معه قال جعفر في قوله فضلا ثقة بالله وتوكلا عليه وقال النهرجوري حلاوة صوته في المناجاة وقال ابن خلاد افضل الفضل من الله على عباده ان يعرفهم اقدارهم وان يمكن لهم سبيل الرجوع اليه وقال عبد العزيز المكي حبا للمساكين وحرمة على الفقراء وقال الاستاذ خصوصية مع امته وفيها ادعى الله اليه يا داود نين المذنبين احب الي من صراخ العابدين قوله تعالى **اعملوا آل داود شكرا**

ـــ

دقيق بالكمالات والباطنة من النفوس والهياكل الظاهرة ... الى الله ... اغشام القوى البهيمية ... الطريقة الى الله ... والنفس الحيوانية ... تشرق عليها ... وتتنوع بها ... عن نور الروح الى البدن والسكون ... مقام الصدر ... القلب ... موسى القلب ... وجدان ... تجليات الصفات الالهية ... الكاملة ... القوى الروحانية ... الانوار المكاشفة والاحوال ... السماوية ... ○

لما بلغ الله داؤد وسليمن الى محل التمكين من المعرفة والتصرف فى المملكة الذى هو اخر درجة من درجات الصديقين طالبهم لشكر ذلك النعمة اعملوا آل داؤد الشكر الحقيقى اى ابذلوا انفسكم فى خدمتى واعرفوا معطيكم بسقوط نظركم عن العطا فان الشكر الحقيقى معرفة المشكور على ما هو به قال ابن عطا اعملوا من الاعمال ما تستوجبون به الشكر قال الانطاكى اصل الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب قال الله اعملوا آل داؤد شكرا ثم شكى عن الاكثر من قلة شكرهم بقوله **وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ○ اى قليل من واقف بوقت الفناء فى مقام الحياء محين حابين قدم الالوهية ورؤية مواهب السنية بغيرعلة قيل قليل من عبادى من يرى النعمة منه منى عليه قال بعضهم الشاكرون من العباد قليل والشاكرون من الشاكرين قليل والشكار من الشكور قليل قوله تعالى **حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ** وصف الله سبحانه اهل الوجد من الملائكة المقربين وذلك من صولة الخطاب فاذا سمعوا كلام الحق من نفس العظمة وقعوا فى بحار هيبته واجلاله حتى فنوا تحت سلطان كبريائه ولم يعرفوا معنى الخطاب فى اول ورد السابقة فاذا افاقوا سالوا معنى الخطاب من جبرئيل عليه السلام وهو من اهل الصحو والتمكين فى المعرفة بقوله **قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** ○ قوله تعالى **وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ** لا ينال زلفته الا بزلفته واين الحدثان من ان يقرب العارف من الله فانه بنفسه جل جلاله قربهم منا اليه قال سهل الزلفى هو التقرب الى الله وقال بعضهم الزلفى هو قطع الاسباب التعلق بالاشياء قوله تعالى **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ** كل عارف ينفق فى عشقه ومحبته قلبه وروحه فهو بذاته جل جلاله يخلف لنفسه مكان قلبه وروحه فيفنى القلب عنه ويبقى الرب معه فاذا فنى صفات العارف فى صفات المعروف صار صفة المعروف صفته الا ترى الى قوله كيف قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها وقلبه الذى يعقل به ولسانه الذى ينطق به قال سهل الخلف على الانفاق الانس بالعيش مع الله والسرور به قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ** اى اوصيكم بخصلة واحدة وهى ان تقوموا لله لاجل الله مثنى الشيخ والمريد وفرادى العارف المتمكن القيام لله لا يكون الا بالله ومن يقوم من الحدثان لله وقهارية الازلية افنت الحدوث فى القدم حقيقة فاذا لا يقوم لله الا الله كما قال سهل بن عبد الله ... القيام الى الله هو العبادة فى الاقوال الاخلاص فى الاعمال الاستقامة مع الله فى جميع الاحوال مراقبة الله على

الصفات النفسانية النقائص
والنوازع الجسمانية والقوى التى هى
[illegible]
والمعائب [illegible]
[illegible]

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموت والارض جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث وربع حمد قدمه بما اوجد من العدم بعين صورة ولا مثال وجعل حمده اعلاما للحامدين له بان الحمد منه له حقيقة وينفي حمد الحامدين في حمد نفسه جعل للملائكة اجنحة المعرفة على مراتب المقامات فضل بعضهم على بعض في ذلك بقوله مثنى وثلث وربع وللارواح القدسية اجنحة منها جناح المعرفة ومنها جناح التوحيد ومنها جناح المحبة ومنها جناح الشوق فبجناح المعرفة تطير الى عالم الصفات وبجناح التوحيد تطير الى عالم الذات وبجناح المحبة تطير الى المشاهدة وبجناح الشوق تطير الى الوصال قال جعفر اجنحة المؤمنين اربعة اجنحة التوحيد واجنحة الايمان واجنحة المعرفة واجنحة الاسلام والموحد يطير باجنحة التوحيد الى الجبروت والمؤمن يطير باجنحة الايمان الى المشاهدة والعارف يطير باجنحة المعرفة الى الملكوت والمسلم يطير باجنحة الاسلام الى الجنان قيل الاجنحة اربعة اجنحة التعظيم واجنحة التفريد واجنحة الحيوة واجنحة الحياء فاجنحة التعظيم للمقربين واجنحة التفريد للروحانيين واجنحة الحيوة للوالهين واجنحة الحياء للواصلين قال الجنيد رحمه الله الذي جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه دليلا هاديا الى معرفته ثم بين سبحانه انه بفضله يزيد في حالات العارفين ومعاملات المحبين وحسن العاشقين والمشتاقين بقوله يزيد في الخلق ما يشاء يزيد في قلوب العارفين المعرفة وفي قلوب المحبين المحبة وفي قلوب المشتاقين الشوق وفي قلوب العاشقين العشق وفي قلوب المريدين الارادة وفي ابدان الصديقين قوة العبادة وصفاء المعاملة وفي وجوه المستحسنين الحسن وفي حلوق الروحانيين حسن الصوت وقال ابن عطا حسن المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه وحسن المراقبة له والمشاهدة اياه قال بعضهم يزيد في الخلق ما يشاء محبة في قلوب المؤمنين وقيل التواضع في الاشراف والسخاء في الاغنياء والتعفف في الفقراء والصدق في المؤمنين والشوق في المحبين والوله في المشتاقين والمعرفة في الواصلين والفناء في العارفين فان قيل الخلق الحسن وقيل الصوت الحسن قال الاستاذ الفصاحة في النطق ثم بين سبحانه ان هذه النعم غير مكتسبة ولا لها مانع يدفع عمن اختاره الله بها ولا هي مستجلبة بمنى المتمنين بقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الرحمة ههنا المعرفة بالله والاصطفائية الازلية فاذا فتح على ولي من اوليائه ابواب كنوز لطايف انوار صفاته وذاته وجعله بصيرا لامر الكونين وعالما بمراد الله منه لا يدفع عنه ذرة من ذلك جميع الخلق فانه يختص برحمته من يشاء قال ابو عثمان ٥٦

فقهرت بها من صفاتها [illegible] استريحوا في ظلها [illegible] الغفران بصفتي القائمة بصفتها الظاهرة [illegible] ابطلت الابدان موضع الصدا [illegible] نورانية ذات قيادة [illegible] اي التلوين والظهور [illegible] بالتنور بالنور بصفة منهم صفاتها [illegible] ابن برهم العاقلة العلمية [illegible] النفس القدسية والعاقلة القلب المنورة [illegible] السمع والبصر [illegible] الصفات الالهية التي تجلى بها الحق [illegible] والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام [illegible] مريب

ما يفتح الله لقلوب اوليائه من القربة والانابة والانس لو اجتمع الخلق كلهم على ان يمسكوه عنهم لعجزوا عنه وما امسكوا ما ارسل الله ومن اغلق الله قلوبهم عن الانابة اليه والقرب منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوه ما قدروا على ذلك وعجزوا عنه ثم انه تعالى لما بين موضع الخاصية فى افتتاح نعمه على الصادقين حثهم على تذكر نعمه وشكر ما انعم عليهم من لطائف جوده بنعت افراد قدمه عن الحدوث بوصف نفى الانداد والاضداد عن جلال كبريائه بقوله **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ذكره معرفته ونعمته مشاهدته فوجب حقوق المعرفة والمشاهدة على من عرفه وشاهده بانه اسقط الاسباب بينه وبين خالقه فيما اولاه من ارزاق وصلاته ولطائف قربته قال ابن عطا من علم انه لا رازق للعباد غيره ثم يتعلق قلبه بالاسباب فهو من المبعدين عن طريق الحقائق قال القسم يرزقكم من السماء الهداية ومن الارض اسباب الغذاء والحفظ والبقاء وما سنح لى من معنى السماء والارض ههنا السماء عالم الربوبية يرزقهم منها لطائف علوم المعارف وانوار جلال الكواشف والرزق هنالك التجلى والجذب والكشف بالبديهة وارادات المواجيد ومنها لطائف المخاطبات والارض عالم العبودية يرزقهم منها صفاء المقامات ولطائف المعاملات ومنها الذكر والفراسات وايضا السماء اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب الشرق الذى يبدو من عالم الروح علوم المعرفة وما ينبت من ارض القلب فهى علوم الحكمة قوله تعالى **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** انه عدونا لانه من عالم القهر ذاتا ونحن من عالم اللطف خلقنا والطبعان يتخالفان ابدا لان القهر واللطف تسابقا فى الازل فسبق اللطف القهر فعداوته من جهة الطبع الاول واجهل بالعصمة وانوار التائيد والنصرة ومن لا يعرفهما وصفا كيف يتخذه عدوا وهو لا يعرف مكايده ولا يعرف مكائده الا ولى او صديق قال الواسطى فاتخذوه عدوا بما نسر كم عليه واحذروا ان لا يغلبنكم فانه انما يدعو حزبه وحزبه الراكنون الى الدنيا والمحبون لها والمفتخرون بها وقال جعفر الصادق من سمع هذا النداء من الله تعالى وجب عليه بهذا النداء نصب العداوة بينه وبين عدوه ولا يغفل من محاربته طرفة عين كلما عارضه بشئ قابله بغيره وان عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء وان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل فهو دائم متنبه مستعد لمحاربته لما يعلم ان الشيطان لا يغفل عنه وانه يراه من حيث لا يرونه قال سهل فى قوله انما يدعو حزبه حزبه اهل البدع والضلالات والاهواء الفاسدة الا ما معانى ذلك من قائلنا قال الواسطى حزبه من جزيه من متابعته واتو بطره بضياء المبادى فى العهود هذا الحد ورعاية الود وليدو الوسادوس كان يذيله الدنيا طرد الكلاب من المجالس المقدسة ومن فى عنها فى اخر متبعه

ودنا عنها قال رضي الله عنه الاسد ومافهمت من هذه الاية ان الله سبحانه اراد ان يعرف عباده من محاربة
الشيطان مسالك قهرياته وحفظ الاوقات والانفاس من خطراته لان الشيطان يغوى المصطفين
بالولاية انما يدعو حزبه من اصحاب الضلالات الذين طردهم الله عن بابه فهو يعرفهم وانما هو يدعوهم بحق
لان الضلالة بيده كما لا يتعلق الهداية بالانبياء قوله تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
سهل الله سبحانه طريق الوصول الى العزة القديمة لطلاب العزة وهو الاتصاف بصفاته والتخلق بخلقه
فاذا عرفه بالعزة صار منورا بنور عزته عزيزا بما كساه الحق من سناء عزته فاذا كان عزيزا بنور العزة
صار سلطانا من الحق يذل عنده جبابرة العالم ولا يكون ذلك الا لعبد فناؤه في بقاء الله قال سهل
العزة المنصورة فليطلب ذلك من عند الله وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم بين سبحانه ان لا يصل اليه
الا ما يليق بامته بقوله إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ الكلم الطيب ما تلقفه الارواح
القدسية في بدو الازل من الحق سبحانه حين قال الست بربكم قالوا بلى ولا يصل ذلك الا اليه
لان الحدثان لا يكون محل الافراد الفردانية بل الازلية مصادر التوحيد الا ترى كيف قال اليه
يصعد يعني لا الى غيره والعمل الصالح عمل القلب هو محبة الله والشوق الى لقائه والمحبة والشوق ايضا
مصدرهما صفة الحق فيصيران الكلمة لان الكلمة والمحبة خرجتا من معدن الالوهية فتنبسطا واليه
يعود قال سهل ظاهره الدعاء والصدقة وباطنه عمل بالعلم والاقتداء بالسنة يرفعه اي يرفعه الله
الاخلاص قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ فطرة الانسانية دفعت من الغيب بعض...
متحركة الى الازل بصفة الافتقار اليه كانجذاب الحديد الى المقناطيس لانها وقعت بنعت العشق والمشتاق
مفتقر الى معشوقه ابدا لانه من عرفه بالازلية والابدية يفتقر اليه افتقارا قطعيا لان بقاءه لا يكون الا به
واذا كان كذلك صار غنيا بالله متصفا بغناه غنيا به عن غيره مفتقرا اليه فاذا كان في محل الصحو يكون
مفتقرا اليه واذا كان في محل السكر بقي في رؤية غناه عنه فصار محجوبا عنه ولا يدري قال الحسين
على مقدار افتقار العبد الى الله يكون غناؤه بالله وكلما ازداد افتقارا ازداد غنى قال الواسطي من استغنى
بالله لا يفتقر ومن يتعزز بالله لا يذل وقال جعفر الصادق انتم الفقراء بذل العبودية والله الغني
بعز الربوبية لان الربوبية القهر والغلبة والعبودية الخضوع والاستكانة قوله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى
اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ الخوف عموم والخشية خصوص قد قرن سبحانه الخشية
بالعلم بالله وجلاله وقدمه وربوبيته والعبودية له وحقيقة الخشية وقوع نور جلال الحق في
العارفين معجوبا بسنا التعظيم ورؤية الكبرياء والعظمة ولا يحصل ذلك الا لمن شاهد القدم

والازل والبقاء والابد فمن زاد علمه بالله زاد خشيته لقوله عليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام انا اعرفكم بالله واخشاكم منه قال ابن عطا الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء وقال النصرابادي خشية العلماء من الانبساط في الدعاء والسوال قال حارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وقال الواسطي اوايل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء فاذا فنيت هربت ثم نسيت حتى نسيت افعالها وقال الاستاذ الفرق بين الخشية والرهبة ان الرهبة خوف يوجب هرب صاحبه فيجري في تفرقته والخشية اذا حصلت كبحت صاحبها فيبقى مع الله فقد مت الخشية على الرهبة في الجملة قوله تعالى **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** من الله على عباده المصطفين في الازل بمعرفته ومحبته بان اعطاهم كتابه وعلمهم عجايبه وغرايبه فالاصطفائية تقدمت لوراثة اصطفاهم بمحبته ومشاهدته ثم خاطبهم بما له عندهم وما لهم عنده وهذه الميراث الذي اورثهم من جهة السبب معرفتهم به اصطفائيته اياهم وهو محل القرب في الانبساط للذات قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا ذكر ثم للتاخير ثم قسمهم على ثلثة اقسام ظالم ومقتصد وسابق والحمد لله الذي جعل الظالم من اهل الاصطفائية الا ترى انه ذكر الاصطفائية ثم ذكر الظالم وقرنه بالمقتصد والسابق فالظالم عندي والله اعلم واحكم الذي وازى القدم بشرط ارادة حمل واردات جميع الذات والصفات وطلب كنه الالوهية بنعت ادراكه فاي ظالم اعظم منه اذ طلب شيئا مستحيلا الا ترى الله سبحانه كيف وصف هذا الظالم بقوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وهذا من كمال شوقه الى حقيقة الحق وكمال عشقه ومحبته جلاله وجماله وايضا الظالم من اظهر سر الاسرار من غلبة المواجيد عند الخلق وايضا الظالم من اخرج قدم المعرفة من جادة الرسوم من كمال سكره لانه خرج من حد التمكين وايضا الظالم الذي غلب عليه عشق الازل ويريد ان يكون الازل بعينه وهذا نعت المتحد واي ظالم اعظم من الحادث الذي يدعي الانانية على نعوت الحدوثية وان كان معذورا من جهة السكر والوله وايضا الظالم الذي وقف في مقام لذة المشاهدة عن السير في الالوهية وايضا الظالم الذي احتجب منه به ولا يعرف انه في مكر الازل وايضا الظالم الذي يحسب الحق لواسعة مشاهدته وايضا الظالم الذي طلب منه الكرامات والايات والدرجات وايضا الظالم الذي اثر البقاء على الفناء والمقتصد والله اعلم الذي عرف الحق بالحق وجعل الخلق الحق ولا يتجاوز عن حدود العبودية الى عالم الربوبية والمقتصد ايضا الذي استوت احواله

ومنا ذكر من القلب القوى ... الايمانية بالامانة والوفاء بها ... الروحانية بالكمالات الكاملة ... مع السير الحكمي في الكتاب الالهي ... واليقين والاخلاق والفناء بتجليات الصفات ... عن ذلك **ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** اي استبشر نزول الملكات الروحانية بالاتصاف ... الكاملة وحصول الملكات الفاضلة ... وحصول النعمة التي انعمنا بها عليهم بصفاتها ... الفناء عن افعال النفس وكمال ... تصافيه بافعاله ... **يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ** ... **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ** ... كمال الخلق الذي هو سبب صلاح ... الروحانية ...

واقداته وابقائه دون سكره وصحوه وفنائه والسابق الخيرات هو المستقيم في جميع الاحوال وصحوه اكثر من سكره وبقائه اقوى من فنائه وهو السابق في الازل بالتقدم على اهل الاصطفائية من اهل الولاية وايضا الظالم المريد والمقتصد المحب السابق العارف وقال الحسين البصري السابق من رجحت حسناته والمقتصد من استوت حسناته وسياته والظالم الذي ترجح سياته على حسناته قال جعفر الصادق فرق المؤمنين ثلث فرق سماهم مؤمنين اولا عبادنا اضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا هم جعلهم كلهم اصفياء مع علمه بتفاوت معاملاتهم ثم جمعهم في اخر الاية بدخول الجنة فقال **جَنّٰتُ عَدْنٍ يَّدْخُلُوْنَهَا** شرط بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بصرف كرمه وان الظلم لا يوثر في الاصطفائية ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكره كلهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص قال الجنيد لما ذكر الميراث دل على ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح نسبا فتصحيح النسبة هو الاصل قال الظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق هو الذي اسقط عنه مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه سئل النوري عن قوله ثم اورثنا على ماذا عطف بقوله ثم قال عطف على ارادة الازل والامر المقضي قال ثم اورثنا من الخلق الذين سبقت لهم منا الاصطفائية في الازل وقال عبد العزيز المكي المغفرة للظالمين والرحمة للمقتصدين والقربة للسابقين وقال الحسين الظالم الباقي مع حاله والمقتصد الفاني في حاله والسابق المستغرق في فناء حاله وقال النصرابادي لا ميراث الا من نسبة فصحح النسبة ثم ادع الميراث وقال ايضا ميراث الكتاب للذين فهموا عن الله خطابه فكل فهم على قدره فالظالم فهم منه محل الوعد والوعيد والثواب والعقاب والمقتصد فهم منه محل الجزاء والاعواض والجنان والسابق استغرقه التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الى شيء سواه وقال ابو يزيد الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء والمقتصد مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة قال ابو يزيد الظالم في ميدان العلم والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجد قال محمد بن علي الايمان للظالمين والمعرفة للمقتصدين والحقيقة للسابقين قال ابن عطا الظالم معذب والمقتصد معاتب والسابق ناج مقرب قال بعضهم الظالم لنفسه ادم والمقتصد ابرهيم والسابق محمد صلوات الله عليهم قال الظالم من يجسم كرامات كسب عقله والمقتصد من طلب بعد علمه والسابق من دخرت شمس معرفته قوله تع

بل ان يعد ... العقل ... اذا كانت في طاعة ... الوهم كانت مخيلة والمفكرة غالبة ... **على بينت منه** ... باثبات ... **اياتنا** ... **اولياؤهم** ... **مبين** ○ ... فتكون ... بلطان ... **وقال** ... **هو** ... **الذين** ...

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ط اهل المعرفة اذا دخلوا جنان المشاهدة وادركوا انوار المكاشفة وجلسوا على بساط القربة وشربوا شراب الزلفة وفازوا من الام الفرقة فى جمال الوصلة هيجهم حالهم الى حمد خالقهم والثناء عليه بما اولاهم من لطيف كراماته وسنى مشاهداته حين فازوا من هجوم الاحزان فى قلوبهم من خوف اليم الفراق وطريان النفاق بعد حقيقة الاشتياق واقروا بان ذلك من لطفه الخاص بلا امتحان بقوله الذي أحلنا دار المقامة من فضله ثم بينوا ان لا يلحقهم فيها وجد وامن نعم الله تعب المعاملات ولا لغوب الطبيعيات قال النصرابادى ما كان حزنهم الا تدبير احوالهم وسياسة انفسهم فلما نجوا منها حمدوا وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقال ابو سعيد الخراز اهل المعرفة فى الدنيا كاهل الجنة فى الاخرة قال الله حاكيا من اهل الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وانما احزانهم الاشتغال بالاعراض فتركوا الدنيا فى الدنيا فتنعموا وعاشوا فى الدنيا بعيش الجنانيين قال الواسطى فى قوله ان ربنا لغفور شكور شكر الله للعبد رضاه بما اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعم من الله ابتداء وانتهاء قال ابو بكر التيمى ان كان اعمالك مكتسبة فبفضل الله على الفضل غير مكتسب ان كان مكتسبا لم يسم فضلا الا ترى الله يقول الذى احلنا دار المقامة من فضله وافهم ان ذلك الحزن الذى نجا القوم منه وحمدوا الله باخراجهم عنه هو الحزن الذى صدر من رؤيته قهر الازل فلما فروا من الله الى الله فازوا من قهره بلطفه ولا يبقى لهم استتار بل يبقون فى المشاهدة بلا حجاب وامتحان واضطراب قال ابن عطا حزن ابهام العاقبة

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

يس قيل فيه ان حروف يس كحروف الطواسين وحم فالحوامين وغيرها من حروف التهجى الياء اشارة الى يد القدرة الازلية والسين الى سنا الربوبية اقسم سبحانه بثلث صفات بالقدرة وسنا الربوبية والكلام الازلى بقوله والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين مخاطبة الاقامة بعد شرف القسم بنفسه وصفاته لان المقسم به قديم فاقسم بالقدم لا بشئ يخرج من العدم لشرافة وقدمه قيل الياء يشير الى يوم الميثاق والسين يشير الى سره مع الاحباب فقال وحق يوم الميثاق وسرى مع الاحباب والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين يا محمد قال جعفر الصادق ياسيد فخاطب النبى عليه الصلوة والسلام بذلك لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم انا سيد ولم يمدح بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس قوله تعالى لقد حق القول على أكثرهم حق القول الازلى فى الازل ان اكثر الخلق

لا يعرفونه لانه غيب الازل والابد في ذلك الا الازل فاخبر الله الذي حكم في الازل بالشقاوة وما حكم على الاقل الذين عرفوه به لا بغيره وهم اولياء قربه في قدسه وانسه قال ابن عطا حق القول على اهل الشقاوة في الازل انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية قال النبي صلى الله عليه وسلم يسمع خطابه من اسمع الحق في الازل نداء السعادة فاذا سمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق من الاجابة لنداء الحق قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ اسد ما خلفهم بسد قهر الازل وسد ما بين ايديهم بشقاوة الابد فيتفسه منهم من نفسه لاجرم انهم في غشاوات الغيرة ولا يبصرونه ابدا قال ابن عطا من بين ايديهم سدا وهو طول الامل وطلب البقاء ومن خلفهم سدا وهو الغفلة عما سبق منه من الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه اعماه ترددهم في الفتنة الاعمى عن الاعتذار لما سبق منه من الجنايات وقال الاستاذ اغرقناهم اليوم في بحار الضلالة ولعلنا لهم سرادقات غيبها لهم في الاخرة تغرقهم في النار والاغلال التي عليهم اشكال بالسلاسل والاغلال قوله تعالى ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ الانذار لا يوثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظمة المذكور يفزعون منه بافتقاد ما شاهدوه من العظمة الكبرياء فبركة من عظمة الصادق تزيدهم تعظيم الله واجلاله تابع الذكر تابع السنة شرائع الحال والوقت والوصل حتى في ذكره ونقش ذكره في رغبة مذكوره لانه شاهد العظمة بنعت الفناء في الحضرة من الخلق بقوله ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ﴾ خشي الرحمن في غيب الرحمن ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ لما جرى عليه من رقة الحال وكشف المشاهدة الكريمة الازلية الابدية قال الحسين اشرف منازل الذاكرين حتى فني في مشاهدة المذكور وحفظ اوقاته من الرجوع الى رؤية الذكر قوله تعالى ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ﴾ العبودية من جهة الفطرة والمعرفة فوق الخليقة والفطرة وهذا المعنى مستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال كل مولود يولد على الفطرة ولو كان المعرفة من جهة الفطرة لما قال فابواه يهودانه وينصرانه او يمجسانه بل المعرفة يتعلق بكشف جمال الحق رؤيا البديهة بغير علة ولا اكتساب بقوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل قال ابن عطا الفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة والارواح في قبضة العزة قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غيرها بل منه من يعمل على رؤية الفاطر قوله تعالى ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ اخبر ان صدق حبيب النجار وقد سر الله روحه لاجل قومه الذين شاهدنا

فبتله وضاقت صدره وذهب لاجله حتى تبرا الامر لقهره لانه فى رؤية الخلق بعد فنائه عن الخلق
قال حمدون القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها فى وقت لسقط فى المشهد
الاعلى فى الحضرة الا تراه فى وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومى يعلمون تحدثه نفسه اذ ذاك برؤية
الخلق قوله تعالى **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا** خلق الاصناف من العرش
الى الثرى بغير روية ولا بتفكر بل على ما سبق فى علمه فى الازل لا على مثال ولا على اشخاص وهو منزه ان
يكون له شبيه او نظير قال عبد العزيز المكى خلق الازواج كلها ثم قال ليس كمثله شئ ليستدل
بذلك ان خالق الاشياء منزه عن الزوج مستغنى عنه قوله تعالى **وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ**
نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ عرف الله سبحانه اهل معرفته
نفسه بآيات المكاشفات وطلوع شموس المشاهدات والغيبة والاستتار بعد ما هم فى ضياء
المشاهدة ونور المكاشفة فيقبض عنهم انوار الواجيد ما كانوا فيها بسبيل بحيث لا يعرفون ذهابه حتى
يبقوا فى الحجاب فاذا هم فى ليل الفقدان [illegible] فى طلب شمس المشاهدة فاذا
الشمس تجرى لمستقرها تكشف شمس الجلال من مشارق الازال على قلوبهم [illegible] الارادة الازلية
فيكون الوقت [illegible] ولا انتقال [illegible] قوله **ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**
فاذا غابت عنهم شمس الذات طلع عليهم قمر الصفات فى البروج فاوجدهم على منازل المقامات بقوله
وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ [illegible] بعد ولهم فى اوائل الاحوال انوار الصفات
فيزيد له [illegible] فيزيدهم على [illegible] الواردات حتى [illegible] فى مشاهدة [illegible] كمال الصفات فاذا
كادوا ان يفنوا فى تلك الحالة يغيب عنهم انوار [illegible] حتى [illegible] الامان والاروق [illegible]
[illegible] لا يفترقون هلال جمال الصفات بابصار قلوبهم فى سماء اليقين وهذا من لطف الله بهم الذى
يربيهم على قدر الاحوال فى مقامات مشاهدة الذات والصفات قبضا وبسطا حتى لا يفنوا قال الاستاذ
نهار الوجود يدخله على ليل التوقف [illegible] من سلوك رشده فيهديه الى
سواء طريقه وقال فى قوله والقمر قدرناه الاشارة منه ان العبد فى ابتداء الطلب يتوالى [illegible]
[illegible] حتى يزداد بصيرته ويكمل حاله ثم [illegible] الاخر ينقص ويدنو من الشمس قليلا قليلا
وكلما ازداد من الشمس دنوا ازداد فى نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يرى ثم يبعد عن الشمس
لا يزال يتباعد حتى يعود بدرا من الذى يعرفه على ذلك الا انه تقدير العزيز العليم فشبه الشمس
عارف ابدا فى ضياء معرفته صاحب تمكين غير متلون لا يشرق من برج سعادته دائما لا يأخذه

[illegible] النفس [illegible] الاستعداد [illegible] الذات [illegible] خطاب للنبى [illegible]

کسوف ولا یستره سحاب فی شبه القمر عبد یکون احواله فی التنقل صاحب تلوین له من البسط مایرقیه الی حد الوصال ثم یرد الی الفترة ویقع فی النقص بما کان به من صفاء الحال فیتناقص ویرجع الی نقصان امره الی ان یرفع قلبه عن وقته ثم یجود علیه الحق سبحانه فیوفقه لرجوعه عن فترته وافاقته عن سکرته فلا تزال تصفو حاله الی ان یقربه من الوصال ویرزق صفة الکمال ثم بعد ذلک یاخذ فی النقص والزوال کذلک حاله الی ان یحق له بالمقسوم ارتحاله فکما قالوا ان کنت ادری فعلی بدنه من کثرة التلوین اتی من انه وفی معناه انشدوا کل یوم تتلون غیر هذا ابک اجمل قوله تعالی **إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ** اذا دخل اهل الجنة فی الجنة وتنعموا بها یکشف الله جماله لهم بالبدیهة فیکونون فی شغل من المشاهدة عن نعیم الجنة ناظرون الی الحق بالحق ویفرحون بما نالوا من جماله وجلاله قال ابن عطا شغلهم فی الجنة استصلاح انفسهم لمیقات المشاهدة وهذا من اعظم الاشتغال وقال الجنید احیا اقواما بالراحة فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر فهم متقلبون فی الراحة واللقاء والرضوان والمشاهدة ثم من علیهم بزیادة منه فقال ان اصحاب الجنة الیوم فی شغل شغلهم حظوظ الانفس عن هذا المحل وهذا المشهد وسئل بعض المشایخ عن قول النبی صلی الله علیه وسلم اکثر اهل الجنة البله قال لانهم فی شغل فاکهون شغلهم النعیم عن المنعم وقال الحسین ان الحق قطع اهل الجنة بتجلیه عن الالتذاذ بالجنة لانه افناهم بتجلیه عنها لئلا تلذذهم اللذة فیقع بهم الملال فیرجعهم الی ایاهم بعد تجلی الحق لهم لیوفر اللذة علیهم والحق لا یلتذ به قوله تعالی **سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ** سلام الله ازلی الی الابد غیر منقطع عن عباده الصادقین فی الدنیا والاخرة لکن فی الجنة یرفع عن اذانهم جمیع الحجب فسمعوا سلامه ونظروا الی وجهه کفاحا قال ابن عطا السلام جلیل الخطر عظیم المحل واجله خطرا ما کان فی المشاهدة والمکافحة من الحق حین یقول سلام قولا من رب رحیم من استقام علیه فقد ظهر علیه سر الربوبیة وشغله ذلک السر به عن الطاعة والمعصیة قد حضر لی نکتة ان السلام یکون بالقول والکلام من رب رحیم یربیهم بمشاهدته ویرحمهم لئلا یحجبهم عن جماله ابدا قال الاستاذ الرحمة فی تلک الحالة ان یرزقهم الرویة فی حالة ما سلم علیهم لیکمل لهم النعمة قوله تعالی **وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ** طلب الحق منهم ما خلق فی فطرتهم من استعداد قبول طاعته ای اعبدونی بی لا بکم فهذا صراط مستقیم حیث لا ینقطع العبودیة عن العباد ابدا ولا یدخل فی هذا الصراط اعوجاج ولا اضطراب قال النوری الانفاس ثلثة نفس فی العبودیة ونفس بالربوبیة ونفس بالرب

قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف ربه ومن عبد الله يعرف
ان العبودية جوهرة تظهرها الربوبية فقد اصاب قوله تعالى **وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي**
الْخَلْقِ من عمر الله وذهب اوقاته بالغفلات ولا يظفر بالمشاهدات نقص وضعف في ميادين
العبودية والربوبية قال ابوبكر الوراق من عمر الله بالغفلة فان الايام والاحوال تؤثر فيه حالا
فحالا من طفولية وشباب وكهولية وشيبة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمره ننكسه في
الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلوين الاحوال لا تؤثر فيه فانه متصل الحيوة بحيوة الحق حي به وتقربه
[illegible] قوله تعالى **لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا** اي من كان عارفا بالله عاشقا
عاشقا بوجهه مشتاقا الى لقائه والهاً فى جماله ذاهلا في عظمته وكبريائه متصفا بحيوته قال ابن عطا
اي من كان في علم الله حيا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه قال الجنيد الحي
من يكون حيوته بحيوة خالقه لا من يكون حيوته ببقاء هيكله ومن يكون بقاؤه ببقاء نفسه فانه
ميت في وقت حيوته ومن كان حيوته بربه كان حقيقة حيوته وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة
الحيوة الاصلي قال الله لينذر من كان حيا قوله تعالى **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ**
[illegible] في خلق الانسان وجمع [illegible] علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكون والعالمين
[illegible] الانسان [illegible] لان الكلية مرآة الحقيقة تجلت في [illegible]
[illegible] قلبه ميت [illegible] بجمالته واحياه بمعرفته قال الواسطي ضربها كامثال في القران
[illegible] الطرق للموحدين [illegible] على صحة [illegible] فانه غير من كثير
توحيدهم ومعاملاتهم وقال في قوله من يحيي العظام وهي رميم اي من يحيي القلوب الميتة بالفسق والاعراض
عنه فيردها الى التفويض والتدبير والتوكل والاقبال عليه قوله تعالى **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ**
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الفهم فيه ان الامر بالقول والقول [illegible] سبب ايجاد الكون ولا يكون الكون
الا بارادة المكون [illegible] الامر [illegible] القول [illegible] الارادة [illegible] الازلية
وجلاله الابدي اراد وجود الاشياء [illegible] الاشياء [illegible] الازلي
عليها وقدرة سلطانه [illegible] العدم [illegible] الارادة [illegible] بقوله تعالى **فَسُبْحَانَ**
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ منزه
[illegible] لا شريك له في ملكه من قدرته [illegible] الاشياء والى قدرته رجوع الاشياء قال [illegible]
[illegible] الاكوان [illegible]

ع
١٤

صبد عنها ومنتهيها فشغل الحق زينة الكون فتركهم معه فاختار من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلا ولا للآثار منهم طريقا

سورة الصّٰفّٰت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ والقلوب المتالفة في مقام المحبة صفت بنعت الاقبال الى جمال الازل وهي قلوب المحبين وايضا صفوف العقول المقدسة صفت في مقام العبودية لمشاهدة الربوبية وهي عقول العارفين وايضا الارواح العاشقة صفت في حظائر القدس في مقام الانس وهي طيور الله في بساتين الله وهي ارواح الموحدين ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ الهامات الحق التي تاتي على خواطر اهل الحق ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ الملائكة التي تلم على قلوب الحاضرين في الحضرة بوحي الله فاقسم الحق بهذه النيرات انه تعالى واحد لا انقسام في ذاته ولا افتراق في صفاته لا يكون وحدانيته من حيث العدد ولا الوهيته من حيث المدد فاظهر وحدانيته بنعت التجلي والظهور للموحدين بقوله ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ ثم اوضح طرق الدليل اليه بقوله ﴿رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ المشارق مطالع قلوب العارفين التي تطلع منها انوار الحق للارواح والعقول ثم بين انه تعالى زين سماء الظاهر بالكواكب وزين سماء الارواح بانجم المعارف ونور الكواشف بقوله ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ من نور معرفة العارفين يزجر الشياطين المتمردة ولا يطيقون القاء الخواطر الردية قال ابن عطا زين قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي الانوار الظاهرة قال الحسين في قوله ان الهكم لواحد دلهم على الوحدانية ليكونوا وحدانى الذات ليصلحوا لمعرفة الواحد فمن لم يتجرد باسقاط كل العلائق عنه لا يصلح لمعرفة الواحد وقال ايضا الواحد لا يعرفه الا الآحاد من العباد قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ جاء الشيطان الى قلب العارف فالقى من بعيد اليه وسوسة كاد ان يختطف حظا من حظوظ مواجيد العارف واز يشوش وقته فلحقه نور غيرته فاحرقه وهذا معنى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب قوله تعالى ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الجمع في حيز الجزاء الكفار يجزون بالعذاب والمؤمنون يجزون بالثواب والخاصون خارجون من علل الفريقين هم مختارون بالولاية مخصوصون بالمشاهدة لهم مقام معلوم في القربة والوصلة بقوله ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ﴾

مَّعْلُومٌ رزقهم جمال الحق ابدا الابدين بلا حجاب لاصحاب الخالص في المعرفة الخارج بنور الربوبية من علل الحدوثية وقال ابو بكر بن طاهر صحة البقاء مع الله اخلاص العبودية لله وفناء رؤية العبد مع الله ببقاء حظه من الله وقال الاستاذ الاخلاص ان تلاحظ محل الاختصاص قوله تعالى

فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيمِ من شاهد الحق يكون مطلعا على ما دون الحق واطلاع اهل المعرفة على الغيب من قوة نور جمال الحق في ابصارهم فيبصرون مغيبات الغيب بنظر الغيب قال القسم الاطلاع اطلاعات اطلاع التخصيص فيه الحياة والبقاء واطلاع الخسيس فيه الفناء والهلاك قوله تعالى

إِذْ جَآءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ جاء ربه بقلب محب مملوء من شوق الله منقاد لامر الله ومراد الله فاذ منه اليه سالم مما دون الله من العرش الى الثرى مقدس من شوائب الطبيعة قيل الى مستسلم مفوض في كل حال الى ربه راجع اليه بسره لا يتخالله الاكوان بما فيها سئل الجنيد بم ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حق اليقين قوله تعالى

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ لما طلب القوم من الخليل عليه السلام المطايبة والعيش النفساني من قلة معرفتهم بحاله فاخرج غرائب معاني العشق والمحبة في صورة العلم التي يكون حجة عليهم وامتناعه من صحبتهم لانسه بالله فتجلى الحق سبحانه عنه فنظر نظرة في النجوم وهذا اشارة يعني طالع انجم الصفات التي يطلع من مشارق الذات بشاهد جمال القدم واستغرق في بحر المحبة فاضرب عن الامر لدغات حيات المحبة والمودة التي اسقمته بدائه

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ سقيم مشاهدة الازل ومريض جمال الابد ولا اقدر ان اشتغل بسواه واني اطلب مداواة سقمي ممن اسقمني ✦ قد لسعت حية الهوى كبدي ✦ فلا طبيب لها ولا راقي ✦ الا الحبيب الذي شغفت به ✦ فعنده رقيتي وترياقي ✦ قال ابن عطا اني سقيم مما ارى من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام قال بعضهم اني سقيم القلب لفوت مرادي من خليله فان الحبيب ابدا سقيم القلب في القرب والبعد وانشد

وما في الدهر اشقى من محب ✦ وان وجد الهوى حلو المذاق ✦ تراه باكيا في كل حين ✦ مخافة فرقة او لاشتياق ✦ فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ✦ ويبكي ان دنوا خوف الفراق ✦ فتسخن عينه عند التنائي ✦ وتسخن عينه عند التلاقي ✦ وقيل اني سقيم شائق الى لقاء الحبيب قوله تعالى

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ لما سئم [illegible] من معاشرة الحدثان ضاق قلبه في محل الامتحان واشتاق سره الى مشاهدة الرحمن قال اني ذاهب مني الى ربي اي اخرج من الحدثان الى عالم العرفان استبشر في بيداء الازل الى الابد سيهديني بلطفه الى الذات والصفات فاكون فانيا فيه

[illegible] حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب [illegible] يعني الى التوحيد [illegible] الصدر [illegible] الطباع [illegible] فطفق مسحا بالسوق والاعناق [illegible] سليمان [illegible] من المواد [illegible] النفسانية [illegible] ولقد فتنا سليمان [illegible] والقينا على كرسيه جسدا [illegible] الكمال التي فيه [illegible] والمطالب [illegible] ونسي بها [illegible] عن الدواعي [illegible] التعلقات [illegible] من هذا [illegible] سليمان [illegible]

باقيا به معه قال الخراز لما فنى الموجود وانقطع التعدد وثبت المشهود بلا شاهد قال انى ذاهب الى ربى قال الجوهرجانى انى ذاهب الى ربى بالرجوع عما سواه فلا ذاهب فى الحقيقة اليه الا من اعرض عن الاكوان وما فيها فمن بقى فيه ذرة من الكونين يكون ذهابه لعلة قوله تعالى **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ** لما استوى الولد خلة ابيه وكل حقايقه صار اهلا لقربان الحق وفداء كشف جماله وذلك انهما محل امتحان الخليل به فانه لما وجده اهل الحق يستانس به فغار به الحق واراد ان يخرج سره من الغير حتى لا يبقى بين الخليلين شئ من الحدثان قال ابن عطا المناسى فى المنام بسببه ومقام بحقوق الله حسب ما رضى به الخليل وقرت عينه بقيامه بحقوق مولاه انس الخليل به وفرح بمكانه فقيل له اذبحه فانه لا يصلح للخليل ان يفرح الى شئ دون خليله ولا يفرح بسواه فابتلى بذبحه ثم لما سلم وقام مقام الاستقامة واتبع الامر فداه بذبح عظيم قال الواسطى نقل الله ابراهيم من حال البشرية الى غيرها وهو انه لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره محبة غيره ويثبت فى قلبه محبته لا زوج محبة الله فى قلب ابراهيم مع رحمة الولد فنظر الى اقرب الاشياء الى قلبه ووجد ابنه اقرب فامر بذبحه وليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر منه وترك عادة الطبيعة وحينئذ نودى وفديناه بذبح عظيم اى قد حصلت ما طالبناك به وافيا وحصل لنا منك ما اردناه ولما وجد الذبيح رؤية المبلى فى البلاء ومشاهدته ولذة وصاله نفسه لم يجد فى موقع البلاء على محل حلاوة شهود جمال الحق ايها استلذاذه ببلائه حين شاهد ته بعين الاستيناس بين بنعت سقوط الالام عنها فسلمها الى مولاها بوصف الرضا والتسليم واخبر عن كمال استقامة حاله فى الصبر والرضا وذلك قوله **يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ** مصفا حاله فى سكره مما للحق فاجترى على استقبال البلاء واسقط القلب عن صفة وجوده واستعان بالله فى الصبر فى بلائه حيث استثنى بقوله **إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** ۝ قال ابو سعيد الخراز اسرع الاجابة بقوله افعل ما تؤمر لانه قد اعلاهما من علم ما يراد بهما البلاء بهما على رؤية السلامة فيزول معنى البلاء ومن بقى موضع الخصوص لا يتقرب بالصبر على حقيقة موجودة قال رويم افعل ما تؤمر يقع للخليل مخالفة خليله او التقصير فى امره وهلاك الولد وذهابه اهون من مخالفة من اتخذك خليلا وقال بعضهم افعل ما تؤمر فانى قد شاهدت من قلبى سندى وجوارحى كلها راضية بما امرت به قوله تعالى **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ** ۝ لما استوى سرهما فى كمال التسليم رمى فى مذبح العشاق الذين قتلوا بسيوف المحبة حتى استوفى مذاقها العبودية فى جميع احكامهما من شهود انوار الربوبية قال جعفر انهما لما

ظَلَمْتُ نَفْسِي

العقل الشعوب بالوهم [illegible] بالاحتجاب والاعتقاد

الها ومعبودا **وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**

لا هو الحق والانخراط فى سلك التوحيد بالانقياد

وعلى تاويل العرش بالبدن يستقيم [illegible] التبعية

بحجه وجه آخر وهو ان يراد انها كانت محجوبة

بعقولها ما بقى عرشها وما انقادت لسليمان

التقليد فى النشأة الثانية فعلى هذا

يكون الذى عنده علم من الكتاب هو العقل

الفعال قبل [illegible] ج ٢

باتيانه به ارتداد الطرف ايجاد البدن الثانى بعينه

فان واحدا ومعنى قبلان ياتونى مسلمين وقال ابن [illegible]

مادة البدن على تعلق النفس به بانه كان بافنائه ثم ايجاده

رحمه الله ان الاتيان والتشكيل [illegible] العرش

حضرة سليمان انه يشابه صورته ذلك العرش

بمعنى كانه هو الثانى فكيف [illegible] الصورة وتشخص

هو مادة البدن [illegible] تبديل [illegible] الاول وزوال

على هذا فقد تعلق البدن [illegible]

بما فيه قطع تعلق البدنية التى [illegible] على

[illegible]

من قلبه محبة ابنه اسمعيل واخرج اسمعيل من قلبه محبة الحيوة قوله تعالى إِنَّ هٰذَا لَهُوَ
الْبَلَٰٓؤُا۟ الْمُبِينُ اخبر بيانا ان هذا البلاء ظاهرا اى هذا البلاء فى الظاهر ولكن لا يكون
فى الباطن بلاء لانه حقيقة تجلى فى منازل المشاهدات وشهود لاسرار حقائق المكاشفات وهذه من
عظائم القربات واصل البلاء ما يحجبك عن مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين قلوب
المصطفين بشبكات محبة القدم قط فان قلوبهم تحت غواشى انوار سبحات وجهه فانية وكيف
يقع عليها البلاء وهى تفنى فى جمال الحق ان كنت تريد بلاءهم فانه تعالى بلاؤهم وذلك البلاء لا ينقطع
عنهم ابدا ويقع منه البلاء جميع البلاء عنهم قال الحريرى البلاء على ثلاثة اوجه على المخالفين نقم وعقوبات
وعلى السابقين تمحيص وكفارات وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختيارات قال الحسين البلاء من الله
والعافية من الله والامر عن الله والنور الى الله قوله تعالى وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ
سمى الحق الذبح عظيما [illegible]

[illegible]

ان النفوس ... المحبة الناقصة والله اعلم ... وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ... [illegible]

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
اى فلولا كان من العارفين بقدس الازل وتنزيه الابد للبث فى حجاب الغيرة وفيه حقيقة من شطح العارفين انه كان عليه السلام فى جمال الخلوة فى بطن الحوت وهى كان له معاريج مشاهدة القدم اى لولا انه كان من الانبياء والمتمكنين من اهل القدوة والاسوة لبقى فى مشاهدة القدم الى يوم البعث الى المحشر وساقط تجلى الجلال والجمال التى قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها ولكن كان رحمة البلاد والعباد اليهم فهم منازل الابرار والاتقياء ومقام العبودية والربوبية وقال سهل من المسبحين اى من القائمين بحقوق الله قبل البلاء قال ابن عطا من العارفين بنا المتعرفين الينا قبل وقوع ما وقع قوله تعالى وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ۝ اهل البدايات فى مقام الطاعات والاوساط فى المقامات مثل التوكل والرضا والتسليم والمتوسطين فى مقام الحالات والمواجيد واهل المعرفة فى مقام المعارف ينقلون فى المشاهدة من مقام الى مقام ولا نهاية لمقام الموحدين فانهم مستغرقون فى بحار الذات والصفات وليس لهم مقام معلوم لان منازلهم لم يكن لهم وقوف حيث انتهاء فهم الجلال والجمال والعظمة والكبرياء عن كل ما سواه من الحق تبقى فى الفناء الى الابد قال ابن عطا الاشارة مقام المشاهدة ولهم مقام الخدمة وقال جعفر الخلق مع الله على مقامات [illegible] فللانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو والخدمة وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الطرد والغفلة والصد وقال الحسين المريدون فى المقامات يحولون من مقام الى مقام والعارفون جاوزوا المقامات البدايات [illegible] وقال الجنيد المقامات معلومة كما قدر الله تعالى وارباب الحقائق يتقون من المعلومات والرسومات لانهم فى قبضة الحق واسره قوله تعالى وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ۝ لما كانوا من اهل المقامات المعلومات اقروا بمقاماتهم فى العبودية من الصلوة والتسبيح ولو كانوا من اهل الحقائق فى المعرفة لتبرأوا من الصفة فاياتهم من رؤية الاوقات مشاهدة الحق والاستغراق فى بحار [illegible] الالوهية قال بعضهم لذلك فقالت الصوفية مقام الانبساط [illegible] حتى قالوا انجعل فيها من يفسد فيها قوله تعالى وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ سبقت لهم كلمة الحسنى باصطفائية الله فى الازل بالولاية والنبوة والرسالة بتربيته الاكفاء ونقائص الحدوث وشبه اخبر عن خصوص منة الازلية عليهم ونفى عنهم الانقطاع عنه من جميع نقائص الامتحان انهم منصورون بوصف النصر بالبغية على اعدائهم بكل ما اراد والا [illegible] عليهم جنود

[illegible] الاوليا [illegible] الذات والشهوات البدنية [illegible] قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى [illegible] جميع [illegible] الكمالات [illegible] مخصوص [illegible] ذوات المصطفين [illegible] الاستعداد [illegible] الطاف [illegible] الحق [illegible] الفيض [illegible]

انوار تجلى ظهور جلاله فى قلوبهم فقدست سرائرهم عن كل غالب من الشهوات وعلل النفوس فانه يعمل جنودا ترد على الاسرار وترد على الظواهر وجندك فى السرائر صحة عقد الايمان فى القلب وشرحه به وما يتولد فيه من صحة ايمانه والتوكل وما يويد فيه بتوكله ومحبة الله تعالى فاذا نزلت المحبة فى القلب وسكنت فيه طهرها من كل ما سواه فان المحبة لا يسكن معها ما يضادها وجنوده فى الظواهر وان يوفقه بالقيام الى العبادات والاوامر على حدود السنن والتبرى من الحول والقوة لما يتقن من حسن قيام الله لعبده بالكفاية فى كل اسبابه ثم انه سبحانه نزه وصف صنائع لطفه بانبيائه واوليائه نزه نفسه ان يلحق به ويتنزه جلاله على كل حادث ووصف كل واصف وحمد كل حامد حيث قام حمده وتنزيه مقام اداء حقوق ربوبيته على اهل العبودية بقوله سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ ضاق صدر سيد المرسلين عن مقالة اهل الزور والبهتان من الكفرة فى حق جلاله فواسى الله قلبه بان له سبحان ربك شرفه فى طيبة المعاتبة واضافة تربيته اليه ثم وصف نفسه بالعزة المنيعة عن كل اشارة اليه ثم اظهر منته على اهل معرفته من الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين بسلامه عليهم بقوله وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وحمد نفسه بما وهب لهم من سنيات القربة ومقامات المشاهدة والمكاشفة بقوله وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ حيث لا يقوم حمد الحامدين مقام حمده له

سورة ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص هذا الحرف من كنوز لطائف اشارات الحق الى نبيه عليه الصلوة والسلام حيث صاد فيه بنعت الوصال الذى يغنى عنه بعيوله بمصادمات الازلية عند كشف نقاب القدم من وجه الحدثية حتى ساس جواهر اسرار الربوبية فى بحار الذات والصفات فاصطاده الحق بزمام محبته من صحارى البريات وصفاه بصفاء صفاته عن كدورات الكونين فكان صفوا من بحر النبوة صاحبا فى مشاهدة البقاء بنعت صدق العشق فى رؤية انوار الكبرياء ما صرفه عن مشاهدة جمال الحق الى الاكوان ... مواقع الامتحان ... فى المحبة وصدق فى المعرفة ... ارواح الصادقين ... حقائق ... العارفين ... فى مقام مشاهدة القدم ... الفناء ... البقاء ... فى عقد المقامات الازل ... بحار الصمدية ... صافية ...

كل انكل صدر منه الوجود اذ كان وجوده منزها عن الاجتماع والافتراق والعلل والانقسام اى اظهرت لك يا صادق ما كان وما سيكون وجعلت لك بصيرا ببصرى حتى تطلع على غيوب جلال وصالى فكنت مصورا بصورة روح الاول التى صدرت منى بنعتى ثم قال شطح من مقام السكر فى حقيقة الاتحاد سيد اهل الصحو صلوات الله وسلامه عليه بقوله من رانى فقد راى الحق ثم اراد ان يبين للعالمين بحرف الصاد وصف الربوبية وحقيقة محبة حبيبه ومنازله الرفيعة فى مقام وصاله فاقسم بصفاته التى هى مفاتيح كنوز ذاته التى اشير عنها بحرف الصاد فقال ﴿وَالْقُرْآنِ﴾ اى انت بالوصف الذى وصفتك بحق صفاتى والقران ثم وصف القران بانه تجلى به من نفسه فيه لقلوب العارفين فيورث منه اسرار هم انوار ذكره اذ هو ذكر القدم بذكر جميع الصفات والذات فؤاد المقربين وارواح الشائقين وهذا قوله ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ يتذكر به العقول الراسخة مستبرات لطايف حقائق الربوبية التى برقت انوارها فى صنائع ملكه وملكوته وقد وراء قدرته وبين ذلك بنور قلوب اهل الصاد فيهن انوار [illegible] اى بك وبالقران ان المحجوبين عن هذه الشواهد فى عزة وشقاق [illegible] ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [illegible]

[illegible] بالقران [illegible] المعرفة [illegible] وظلمة [illegible] فى سمع [illegible] ويشرح الله [illegible] الاسماء والقران [illegible] الرحمن [illegible] [illegible] الخلق [illegible] فى قوله القران ذى الذكر اى ذى البيان الشافى [illegible] البليغة [illegible] الشافى وقيل فى عزة وشقاق اى فى [illegible] ﴿أَوُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا﴾ [illegible] الله [illegible] قلوب الكافرين [illegible] العقلية فانهم [illegible] سماوات [illegible] قلوبكم انوار [illegible] فهم بجبروت الازل التى تورد من كل ذرة من العرش الى الثرى فان الصبر مع الحدث ممكن ومع القدم لا يمكن وهذا دأب ضعفاء المريدين فى مشاهدة جلال الحق يفرون منه من عظم سطوات قهره الى مقامات العبودية وهذا من قلة شفقتهم على نفوسهم حتى لا يفنوا فى انوار الكبرياء وليتشفعوا منه

بالوسائط مثل رؤية المستحسنات من الكونين وهذه علة طارية على الجمهور من السالكين قال بعضهم
هذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينهم قوله تعالى **ءَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ**
مِن بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي كانوا منطمسة العيون عما البسه
الحق من انوار ربوبيته وسنا جلاله وجماله لم يروه الا بالصورة الانسانية التي هي ميراث آدم من ظاهر
الخلقة فهذا كقوله ينظرون اليك وهم لا يبصرون استبعدوا اصطفائية حبيبه بالوحي لم يعرفوه
بانه اثر الله في العالم ومشكاة تجليه حتى قالوا مثل ما قالوا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
راؤا نفوسهم خالية عن مشاهدة الغيوب وادراك نور صفات الحق فقاسوا نفس محمد صلى الله عليه
وسلم بانفسهم ولم يعلموا انه كان نفس النفوس وروح الارواح واصل الخليقة وباكورة من بساتين
الربوبية ياليت لهم لو راؤه في مشاهد الملكوت ومناصب الجبروت ان خاطبه الحق بلولاك لما خلقت
الافلاك قال بعضهم في قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم لما اكرمناهم به من اشرف الرسل فلم يعرفوا حقه
ولم يشاهدوا ما خصوا به من فنون المبار والكرامات قوله تعالى **اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ**
وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ كان خاطر النبي صلى الله عليه وسلم ارق من ماء السماء والطف
من نور العرش والكرسي من كثرة ما ورد عليه نور الحق فكان ملطفا بنور نوره مرققا بلذاذة محبته
وشوقه لا يحتمل زحمة مقالة المنكرين وهذا من كمال جلاله في المعرفة لانه لم يكن صابرا في مقام الشوق
بل كان جليس الحق واهل ملكوته وسرادق مجده كيف يسمع سخرية المستهزئين على دينه وشريعته
فمع ذلك امره الحق بالصبر على ما قالوا عليه بان ذلك امتحان من ولاية القهر والواجب على العاشق الصادق
ان يستقيم في مشاهدة القهر كما يستقيم في مشاهدة اللطف واصل الصبر التلبس
بنعت صبر الازل حتى يمكن احتمال اثقال امتحانه به والا كيف يحتمل الحدث وارد القدم
واصله بالاتصاف به ومع ذلك ذكره شأن داود عليه الصلاة والسلام في صبره
على ما قالوا فيه حين عشق بعروس من عرائسه حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق
وكان في مبادي عشقه فسلاه بواسطة من وسائطه حتى لا يفنى فيه به شوقا في وصفه حين قوته
في المحبة بالقوة الملكوتية بقوله **ذَا الْأَيْدِ** وامتحن نفسه له حامل اثقال قهره به راجع من الوسيلة
الى الاصل بقوله **إِنَّهُ أَوَّابٌ** رجع الى الحق بنعت الندم على ما سلف من ايامه في الفترة من
حين القدم بغيره من اهل العدم وان كان طريقا منه اليه اي كن يا محمد كذا وهذا في بلائك فان بلاء الانبياء
والمرسلين مع العرفاء والصديقين وقال شاه الكرماني الصبر ثلثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضا

وقبول القضاء بحلاوة القلب قال بعضهم هو الفناء فی البلاء بلا ظهور اشتكاء قال بعضهم ذا الايد ذا القوة فی امر دینه قوله تعالی **إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ**
هذا التسخیر وقوع نور الفعل منها ومباشرة انوار الصفات فیها بواسطة الفعل فیظهر روح الفعل
فیها فتقبل فیض الصفة من الصفة فصارت خاضعة متخشعة فی نور عظمته تعالی فلما وصل الیها
الحان داؤد من حیث روحه العاشقة ترنمت بالحان العشق من اغصان ورد الجمال والجلال فتحركت
من لذة سماع صوت داؤد وتسبیحه وتنزیهه فوافقت داؤد فی الذكر والتسبیح وكذلك الطیور اذا
سمعت اصوات الوصلة منه صفرت بصفیر التنزیه والتقدیس من وجدان حلاوة وجد داؤد وادراك
روح الملكوت لانهن مقدسات خلقن مستعدات لقبول انوار فعل الخاص واشكال الروحانیات
وفیهن خوبیات لمن عشق ومعرفة كالهدهد والبلبل والعندلیب القمری والحمامة ومالك
الحزین وكان علیه الصلوة والسلام یعرف تضاعیف تسبیحهن من حیث المحبة والعشق الا ترى كیف انشد
رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو صدحت فی فنن فبكائی ربما ارقها وبكاها ربما ارقنی
هی ان تشكو فما افهمها وانا اشكو فما تفهمنی غیر انی بالجوى اعرفها وهی ایضا بالجوى تعرفنی
وخاصیة العشی والاشراق ان فیهما زیادة ظهور انوار قدرته القدیمة وآثار بركة عظمته العظیمة وان
وقت الضحى وقت صحو اهل السكر من خمار شهود المقامات المحمودة وان العشی وقت اقبال المقبلین
الى مشاهد المناجاة عند دراك انوار المشاهدات واستماع طیب الخطابات قال محمد بن علی الترمذی
لما اخلص هو فی تسبیحه لربه جعل الله الجبال توافقه فی تسبیحه وتعینه علی عبادته قال ابن عباس كان
یفهم تسبیح الحجر والشجر بالعشی والاشراق وقال الاستاذ كان یفهم تسبیح الجبال علی وجه تخصیصه به
كرامة له ومعجزة وكذلك الطیر كانت تجتمع الیه فتسبح لله وداؤد كان یعرف تسبیح الطیر وكل من تحقق
بحاله ساعده كل شیء قوله تعالی **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ** ملكه معرفته
بالله وما وصل الیه من الله من النبوة والولایة والمحبة ای قویناه بتایید نا فی مقام المشاهدة حتی احتمل
بنا حمل واردات سطوات عظمتنا والحكمة ههنا الفهم علی مواقع معانی الهام الخاص ولطائف القرب
والمعرفة علی بطون حقائق فعل الحق والعلم باحكام العبودیة وآثار الربوبیة **وَفَصْلَ
الْخِطَابِ** فصاحة اللسان وشرح هذه المقامات به باحسن البیان حیث لا اعوجاج فیه
ولا كلفة ادى به مراد الخطاب علی وفق مراد الله وایضا شددنا ملكه ای ملكته علی نفسه بالعدل والانصاف
ومعرفته بها وشرح دقائق افعالها قال بعضهم شددنا ملكه بالعدل وقال سهل آتیناه الحكمة

فی مقام القلب وفرقها او التحقق بالتوحید الذاتی فی مقام النفس فمنهم من یفرق فی الصور بتجلی الذات او بانهما بالقهر الكلی ای فمنهم من یفزع من فی التعین فی القیامة بصعقة الفناء والقهر الكلی من اهل البقاء الذین احیوا بالحیاة الا من شاء الله بعد صعقة الفناء به وكل اتوه داخرین عن درجة الحیاة والوجود مقهورین وتری جبال الوجودات حسبها جامدة ثابتة علی حالها ظاهرا وهی تمر مر السحاب فی الحقیقة

سورة القصص | بسم الله الرحمن الرحیم

ان فرعون علا فی الارض النفس لما استعلى وتغلب وجعل اهلها شیعا متفرقة فی السبل المتفرقة والمطالب المتشعبة یستضعف طائفة منهم هم اهل الحق من القوى الروحانیة ...

اى اعطيناه علما بنفسه والهمناه مواعظ امته ونصيحتهم قال ابن عطا العلم والفهم وقال ايضا العلم بنا والفهم عنا قال جعفر صدق القول وصحة العقل والثبات فى الامور وقال ابن طاهر مخالطة الابرار ومجانبة الاشرار وقال بعضهم شددنا ملكه بالعصمة فيه وقلة الاعتماد عليه قيل اتيناه الحكمة النطق بالصدق وقول الحق قوله تعالى **وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ** هذه القصة تسلية لقلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث اوقع الله فى قلبه محبة زينب فضاق صدره فقال سبحانه سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ففرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه فافهم ايها الممتحن بالمحبة ان الله سبحانه خلق قلوب عشاق الانبياء والاولياء من اثار تجلى جماله وجلاله ومحبته وشوقه وعشقه سبحانه ولطفه واوقعها فى بحار نور نوره وغسلها بمياه التنزيه والتقديس ثم كاشف لها عين الالوهية حتى غرقت فيها وانهزمت من سطوات انوار كبرياء قدمه الى اكناف انوار فعله فعلم الحق ضعفها عن حمل وارد شهود جلال كبريائه فتلطف عليها واراها فى انوار افعاله واياته جمال ذاته وصفاته حتى سكنت بها وبقيت بعد فنائها فيه فمنها واقعة ادم بحوا والحنطة وابراهيم بالشمس والقمر والكواكب حسن سارة وموسى بالجبل والشجرة ويوسف بزليخا ويعقوب بيوسف وداود بامراة اوريا وسليمن ببلقيس ومحمد صلى الله عليه وسلم بزينب المراد من ذلك الشان جذبهم بنور حسن فعله الى مشاهدة جمال قدمه فرباهم بمقام الالتباس فى العشق فى اول المعرفة حتى وصلوا اليه بوسايط حسن فعله بعد ان تجلى بنفسه منه لهم فيا محب انظر الى مقام الاتحاد فان الكل هو ولا غير فى البين الا ترى كيف خاطب موسى من الشجرة وتجلى له منها مرة ثم تجلى له من الجبل مرة ثم تجلى له من العصا مرة بنعت الفعلة حيث صارت حية وتلك بروز انوار قهر عظمته ورأى داود ذلك بصورة الطير فى الخلوة ومن فى البين ابليس كان تلبيسا من حيث الالتباس ثم راى ذلك فى صورة امراة حسناء واين الصور والعلل بل هناك حيل ومكر وقع نظره على جمال الازل فظن ان ذلك حاصل له فلما وصل اليها فانفك عنه فعلم انه ممتحن فرجع من الفعل الى الفاعل بنعت الخجل والحياء ومن مقام التفرقة الى مقام الجمع ومن مقام الالتباس الى مقام التوحيد قال سبحانه فى وصف حاله فى قصة دخول الملكين اليه بقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر استغفر من مقام الالتباس كما استغفر موسى حيث قال تبت اليك وكما استغفر ادم بقوله ربنا ظلمنا وكقول ابراهيم انى برىء مما تشركون وكما من على من فى المملكة وعند ليبه رب بساتين المشاهدة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ثم تضرع بنعت الفناء فى البكاء فى مقام الانابة وفرسته اليه بعد ان احتجب عنه قال ابو عثمان

تنبيهاته والاتحاد فى فعله ... **وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض** ... **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ... **وقليل ما هم** ... [illegible]

ابتلی داود باوائل البلاء فالتجا الی التضرع قال ابو سعید الخراز زلات الانبیاء فی الظاهر زلات وفی الحقیقة کرامات وزلفی الا ترى الی قصة داود حین احس باوائل امره کیف استغفر وتضرع فاخبر الله عنه بما ناله فی سمال ظنه من الزلفی وقال ظن داود انما فتناه فتضرع ورجع فکان له بذلک عندنا لزلفی وحسن ماب صدق الشیخ ابو سعید الخراز قیما قال ان بلاء الانبیاء والاولیاء لاینقص اصطفائیتهم بل یزید شرفهم علی شرفهم لقوله سبحانه **فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ** زلته کان التفاته من الذات الی الصفة ومن الصفة الی الفعل فاذا رجع الی اوائل الحقائق فی التوحید وافراد القدم عن الحدوث ستر مقام البلاء عنه بعد ذلک حتی لم یطلع الرجوع من النهایة الی البدایة ومعنی قوله وان له عندنا الزلفی زاد زلفته حیثا وتمه فی بحار الدیمومیة والازلیة والابدیه وفی کل لمحة کان له استغراق وحسن الماب بان اواه الحق الیه منه ووقاه من قهره حتی کان لا یجری علیه بعد ذلک احکام الامتحان قوله تعالی **يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً** لما خرج من امتحان الحق وبلایاه کساه خلعة الربوبیة والبسه لباس العزة والسلطنة کآدم خرج من البلاء وجلس فی الارض علی بساط ملک الخلافة وذلک بعد کونهما متخلقین بخلق الرحمن مصورین بصورة الروح الاعظم فاذا تمکن داود فی العشق والمحبة والنبوة والرسالة والخلق صار امره امر الحق ونهیه نهی الحق بل هو الحق ظهر من لباس الملک والملکوت کقول سید البشر صلوات الله وسلامه علیه حیث قال جاء الله من سیناء واستعلن بساعیر واشرق من جبال فاران ثم لما وضع الحق معجون سر قهره الازلی فی الطبع الانسانی وهو محل الاستدراج الذی یجری علیه احکام مکر القدم دق علیه الامر وحذره ان یری نفسه فی البین فی اجراء الحکم بین الخلیقة فقال **فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ** ای فاحکم بحکمی حین ما ینفنی فیک واخرج منک ولا تتبع الهوی بان تنظر الیک فیه فلک ذلک عن رویتی وحکم الاتحاد فینطمس علیک سبیل الصواب فی ظهور لطائف حکمتی وحقائق امور ربوبیتی فمن احتجب به منی فهو محجوب به عنی لا یسلک بعد ذلک طرق الحقائق فیقع فی الیم عذاب الحجاب هذا معنی قوله سبحانه **إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** قال ابن عطا جعلناک خلیفة فی الارض لتحکم فی عبادی بحکمی ولا تتبع هواک فیهم ودائک وتحکم لهم بحکمک لنفسک بل تضیق علی نفسک وتوسع علیهم قوله تعالی **أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ** المتقین الذین وقعوا فی رؤیة انوار عظمته وکبریائه التی برزت من مراسلتی

أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ من اهله بالاخلاق البدنیة ونور الروح من فوقه التی هی اسرائیل بعد ظهور التمییز **يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ** من القوی النفسانیة الظاهرة **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ** علی امره فانه لا یصل الا بمعاونة التخیل الی التمییز والرشد الظاهرة والباطنة والوهم وسائر المدارک یتوقف **لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ** فی المکاشفة ویعلمون اعدی عدوه ج ۳

النفس التی بایدی جنبیه فیهما بالقمع **وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ** واصحابها بالریاضة العارفة والکلمة الامانة **قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ** ای النفس المطمئنة لعرفانها بنور الیقین والسکینة حالة الامانة وتعذیبها بالطبع التی تستولی علیها **لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا** له الرابطة الناسیة بالتوسط **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ** والتماسک وقیل قال ابن عطا منبعتها اسفة وما نحب التابعت فلصت بعد ما رات عیونها

الاكوان فمقدوراته فتنزهوا عن كل ما سواه في رؤية جلاله واجلاله اي ليس هولاء كالذين بقوا في حجاب النفوس لا يخرجون من غشاوات الهوى ولا يرون انوار الهدى قال ابن عطا ام نجعل المقبلين علينا كالمعرضين عنا قوله تعالى **كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ** ذكر النزول في الكتاب شرط رسوم الامر وفي البرهان ظهور نور الصفة له بحكم التجلي وفي الحقيقة لا افتراق في صفاته عن عينية الذات هو منزه عن التغاير الا ترى الى قوله مبارك اي منزه عن التفرق بل هو ثابت في اصل الاصول مبارك عليك وعلى امتك الذين يفهمون حقائقه حيث وقعوا في بحار التدبر والتفكر فيه هو مرآة الصفة اعطاها عباده لينظروا فيها بعيون الاهلية له حتى يبصروا فيها حقائق الانوار ويدركوا منها دقائق الاسرار فعم التدبر لعموم العلماء والفهماء وخص التذكر لخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتذكر لوقوع الاجلال وخشية الخاص في قلوب اكابر اهل العلم الذين يرون بعيون الارواح عرائس الصفات فيه وينكشف لهم فيه غوامض علوم الالوهية قال ابن عطا مبارك على من سمعه منك فيفهم المراد منه وفيه ويحفظ آدابه وشرائعه وفيه موعظة اولي العقول السليمة الراجعة الى الله في المشكلات قال بعضهم من اصابته بركة القرآن ذوق التدبر في آياته ومن ذوق التدبر في آياته لم يخل من التذكر والاتعاظ به قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته قال بعضهم مبارك البركة بانزاله عليك فانك المخاطب به وانت المبين له ومبارك على من يسمعه ويتبع اوامره ومبارك على من يتفكر فيه الاوامر والنواهي والمواعظ فيتعظ بما يعظه الكتاب علما بانه من عند سيده فيفتخر بانه خاطبه بما خاطبه قوله تعالى **وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ** ذكر منته على عشقه داؤد بعد جريان حكم القدر في امر الامتحان الذي اخرج من نفس العشق والمحبة العبد المحب ودثناء الحق عليه بقوله **نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ** ومن ثناه انه لما خلعه الحق كسوة الربوبية نظر الى تلك الكسوة ولم يرها لنفسه شيئا علم انها هي الحق ظهر منه للعالمين فاحالها اليه بنعت رجوعه اليه فزعا خاشعا صابرا شاكرا مقرا بالعبودية وهذا وصف من البسه الحق لباس القدم فرجع منه اليه بنعت التضرع والفزع حيث قال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ بك منك فر منه اليه بعد ذوق مباشرة الوهية قال انا العبد لا اله الا الله لانه كان مما يخفيات سكر الازل ليس كمن سكر واغتر بسكره فقال انا الحق فانه من اوائل قطرات جرعة اقداح افراحه التي امتلأت من اشربة بحار الازال والاباد فوصف الله سليمن بهذا الوصف اعلامه بكبرة التمد ... قال بعضهم العبودية هي الذبول عند مواثبة الربوبية والخضوع تحت صفات الالوهية وقال الاستاذ كان اوابا الى الله رجاعا في جميع الاحوال في النعمة بالشكر

أَمْ نَجْعَلُ ... تحصيل ... **ٱلْمُتَّقِينَ** ... ورعاية ... اسباب المعاش بالرأي ... النفس ودون الشرع ... تدبيرا ... بالاصلاح ... فيفهمونها **وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ** ... البدن ... ذلك ... [illegible] **فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ** ... الامارة ... [illegible] ... وقال موسى ... **رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا** ... [illegible] ... بالقوة ... الملك ... بالغيب ... الاستعداد ... [illegible]

وفی المحنة بالصبر قوله تعالی **رُدُّوهَا عَلَیَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ** هذا من جملة امتحان الله سبحانه عبده سلیمن فی مقام المعرفة والمحبة هو بجلاله وعزته ذوقه طعم عشقه ومحبته ثم عرض نفسه بنعت ظهور حسن جماله تجلیه لیزید علیه شوق جماله فرای ذلک الحسن والجمال قد ظهر من الصافنات الجیاد فشغله تلک الرهبة عن حقائق الفردانیة وتجرد الوحدانیة عن الوسائط وغابت عنه شمس جمال القدم صرفا فادرک نفسه خالیا عن شهود عین العین فغار علی احواله فقال ردوها علی فلما قدس طرق الوحدانیة بمکنسة الغیرة رجعت الیه انوار الالوهیة والفردانیة بنعت الکشف وذهاب الحجاب فلما مسح الصوافن شکر الانعام وغیرة علی سلطانه سخر الله له الریح التی جناحاها بالمشرق والمغرب قال ابو سعید القرشی من عاد لله وترک له فان الله یشکر له ذلک الا تری سلیمن لما شغله الافراس عن الصلوة حتی توارت الشمس بالحجاب قال ردوها علی فطفق مسحا بالسوق والاعناق قیل انه کان عشرین الف فرس من نقش ذوات اجنحة اخرجه الشیاطین من البحر فشکر الله له صنیعه فسخر له الریح ابدله مرکبا اهنی منها وانعم قال ابن عطا شکر الله صنیعه وابدله فرسا لا یحتاج الی رائض ولا الی علف ولا یبول ولا یروث قوله تعالی **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَیْمٰنَ وَأَلْقَیْنَا عَلٰی کُرْسِیِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ** ۝ هذه الفتنة ایضا فتنة العشق التی ظهرت لسر محبته بنت الملک وهکذا کل فتنة لو تراها بالحقیقة ما ولدت الا من العشق شغف فی محبتها بحسنها وجمالها فغار علیه الحق واسقطه من منازل الملک حتی غرّبه فی القفار والبوادی وانساه ذکرها غیرة علیه حتی لا یبقی فی قلبه غیرة واجلس مکانه فی الملک صخرا حتی افسد فی الارض فتلطف علیه الحق وارجعه الی مکانه ومکانته فسال الحق تمکینه فی الملک والمملکة **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَهَبْ لِی مُلْکًا** سال المغفرة فیما قصر فی واجب المعرفة وحقیقتها التی یوجب انفراد القلب عن غیر جمال الحق من العرش الی الثری ثم سال ملک تمکینه فی ذلک المقام وسال ان لا یحتجب بالملک عن المالک ولا یجری علیه بعد ذلک الامتحان ولا یسلط علیه جنود المکر والقهر حتی لا یحتجب بنفسه عن نفسه وقوله **لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی** لیس هذا من البخل هذا شفقة علی المتمنین لو کانوا مبتلین بذلک الملک لیکونون محتجبین به عنه وایضا یبلغ السالک فی المعرفة والمحبة الی ان لا یطیق ان یری غیر نفسه مقام المشاهدة قال ابن عطا ملکا لیس فیه منازعة نفسی حتی لا اوافق ابحال وقال بعضهم هب لی ملکا ای المعرفة بک حتی لا اری معک غیرک ولا تشغلنی کثرة عرض الدنیا عنک قال الجنید هب لی ملکا ثم راجع ونظر فیما سال فقال لا ینبغی لاحد من بعدی ان یسال الملک فانه یشغل عن المالک وقال

عن جنب حاله عن اهلها لانها ادرکت حدة ولا تطلع علی ما تکشفه واسراره وما یحصل له من انوار صفاته **وهم لا یشعرون** ای لا یطلعون علی اطلاع اخته علیه لقصور حجبة القوی النفسانیة عن حس الفلکة وبلوغ شأوه **وحرمنا علیه المراضع** ای منعناه من التغذی والتغذی بلبان القوی النفسانیة وشهواتها وقبول اهوائها واعدادها **من قبل** ای قبل استعمال الانس بنور الاستعداد وصفاء الفطرة **فقالت هل ادلکم علی اهل بیت یکفلونه لکم وهم له ناصحون** ... بالقوة ... الوجدانیات والروحانیات من الحکمة العملیة ... الحسنی ... ببیان ما طریقه ... **فرددناه الی امه کی تقر عینها ولا تحزن** ... بالکمالات العملیة والمقامات ... لا ینفع ... القبائح ... بالیل ... بالتقوی ... **ولتعلم ان وعد الله حق ولکن اکثرهم لا یعلمون**

ابن عطا سأله ملك الدنيا لينظر كيف صبره من الدنيا مع القدرة عليها وقال ابن زانيا لولا الاستغفار ثم سأل الملك اعلم بذلك ان الملك لا يخلو من الفتن ظاهرا وباطنا فجعل اول سؤاله الاستغفار قوله تعالى **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ** كان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنايعه وممالكه ساعة فساعة من المشرق الى المغرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح الرخاء واجراها بمراده حيث اصاب في هذا جزاء صبره في ترك حظوظ نفسه وفي اشارة الحقيقة سهل له هبوب رياح الشوق والمحبة فتسير بروحه الى قرب مولاه اذا قصد يسرع اليه قال محمد بن الفضل انظر الى ما اوتي سليمان من الملك الريح التي لا جناح لها والشياطين التي هم اعداؤه ليعلموا ان الركون الى الدنيا ركون الى ما لا حاصل له ومجاورة الاعداء قوله تعالى **هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** فيه اشارة الحقائق اي ما اعطيتك فهو مقام الاتحاد وهو عطاء عظيم جعلتك خليفة لي فامنن بمنتي على عبادي او امسك عنهم بامساكي وهذا كما قال في اشارة حبيبه الى سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكما قال سبحانه في بعض الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ابين لسليمان محل تمكينه في نيابة الحق في ملكه واعلمنا ان من لا يكون بوصف سليمان لم يجز له ان يدخل في سعة الدنيا وذكر المنة وجوز المن على عباده بنعمة الدنيا اذ كان منته منة الحق صافيا عن حظ نفسه لكن ما اوتيت من العرفان فليس في معرفة الله لاحد على احد منة فانها فضل منه على عباده بغير واسطة قال ابن عطا امنن على من اردت بعطائنا وانا لا نمن عليك بذلك ولا نمن عليك الا بالمعرفة والهداية قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله تعالى **وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ** ذكر الله سبحانه رتبته وفضله في تمكينه اعطاه ملك الدنيا مع ملك الآخرة من المعرفة والمحبة والنبوة وان لا مضرة فيه عليه ولا في مقاماته واحواله الشريفة بل كان له قربا في حاله وقربة وشرفا في معرفته من حسن مآبه بانه تعالى سترة بانوار قربه مين اواه من قومه بلطفه ورجوعه الى الحق بحسن التضرع والبكاء والخشوع والحياء في كل لحظة ولمحة قوله تعالى **إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا** اخبر سبحانه انه تعالى بوجود جلاله قام بابلاء اهل محبته ولا يوازي بلاؤه صبر اهل العبودية بل كان صابرا عن غير المخلوق والتعرض للمكتسب ويرجع الى الحق بالصبر نفسه وانخلع من حوله وقوته وسال الله صبرا يحتمل به بلاء القديم فلما رآه الحق خارجا من صورة الانسانية بصورة القدم فاتصف به بالصبر فانتفى الى الحق

بعد اتصافه به وانخلاعه من دعوى الانانية بعد الاتحاد به الذي لو القى ذرة على جميع قلوب العارفين يدعون دعوى الانانية فلما لم يوثر فيه سكر الاتحاد والاتصاف وبقى متمكنا في العبودية واستلذ بجلال مشاهدته من قهره كما استلذ بمشاهدته من لطفه فقال **نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ○ اى راجع من دعوى الانانية الى نعت العبودية ومن لم يحمل بلاءه الا به كيف يحتمل بلاءه بنفسه قال ابن عطا اقامه مقاما يحسن الادب لا يوثر عليه دوام النعم ولا نزعجه تواتر البلاء والمحن لمشاهدته المنعم والمبلى ونعم العبد عبد لا يشغله عن الله شاغل قال ابو الحسين بن ذرعان في هذه الاية انه يستلذ وجود البلاء مع الله فاستراح من البلاء وذلك قوله مسنى الضر حيث ظهر على اثار العافية فان العيش في البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام مستى الضر لفقدان عيش الخواص والرجوع الى عيش العوام قال الحسين سهل عليه البلاء قوله انا وجدناه من كان في وجدانه كان فانيا عن رؤية الاغيار قال جعفر بن محمد لما اظهر الله البلاء ايوب وكشف عليه الدود عقد لسانه عن الدعاء لانفاذ الحكم والمشية فيه وتكمله بالصبر فلما دام احكام الصبر اورثه الرضا لما وجد من حلاوة القرب مع الله فاثنى عليه في الاولين والاخرين بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد قوله تعالى **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ** ○ اى اخلصناهم مما سوانا حتى خلصوا في محل التمكين فهذا التفريد وعين التجريد وحق التوحيد ومشاهدة الجبروت والملكوت دعوا المريدين الى مقامات القربات والمدانات والمشاهدات والمكاشفات ما عرفوا من حد الاستقامة الى حد التلوين وما احتجبوا بالشيء عنه تعالى فانهم اولوا القوة الالوهية والبصائر الربانية قال ابن عطا اخلصناهم لنا وخصصناهم بنا ومعنا وقال بخالصة تلك الخالصة تخلو سرهم عن ذكر الدارين وما فيهما حتى كان لنا خالصا مخلصا قال سهل اخلصناهم له دون ذكرهم له وليس من ذكر الله بالله كمن ذكر الله بذكر الله قال ابو يعقوب السوسي لما قال اخلصناهم بخالصة صفت قلوبهم لذكره عن ذلك ورقت ادراكهم له بارادته فهم في مكشوف ما تقدم لهم في الغيب سبقت لهم منه الحسنى فصاروا ابدية للمخلصين ثم زاد في وصفهم بقوله **وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ** ○ ذكر العندية وقرن بها الاصطفائية وبين ان اصطفائيتهم في العبودية ازلية قبل وجود الكون فاذا كان الاصطفائية ازلية يسقط عنها اسباب الحدثان فصار شرفهم خاصا موهبة خالصة بلا علل لذلك قال اخلصناهم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار قوله تعالى **إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ** ○ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ** بين الله سبحانه ههنا تفضيل ادم على الملائكة المقربين بالخطاب لا كابوهم اذ كان وهم خلقت قبل او واجههم اذ دونهم تكونت من ظهورها تجلى الحق بجميع الذات

فاستكبرت انه ... النفس واستغنى على الهوى ... العملية بقوته ... اغنيته بعينه من صفات ... العقلية فتنته قال هذا ... التابعات ملكية بدالعاقلة ... من عمل الشيطان ... الاستيلاء والاستعلاء ... على التعدي والعدوان ... انه عدو مضل مبين ○ ... الباعث للهوى ... الاستبداد لا قوا ... وهذا القتل من عمل الشيطان ... الصدالة القاهرة من الرحمن ... بالفضيلة التي ... انما يكون بالرذيلة ... التي يقابلها ... صفات نفسه ... علاج ... الفعل ... قال رب اني ظلمت نفسي ... من الشيطان ... فاغفر لي فغفر له ... والتفريط ... انه هو الغفور الرحيم ○ ... الماثلة ... العدالة ... النفس ... قال رب بما انعمت على

والصفات كاملة بخلعة كسوة الربوبية التي البسها الحق حتى صارت مرآة يتجلى منها الذات المين والقديمة
اول الاول في مشاهدة انوار الازليات والابديات ولو كانت الملائكة بهذه المثابة لكانت معها في
الكينونية من سنا برق تجلي الحق ومعرفتها بالالهية فاذا كانت الملائكة نازلة من درجاتها وصارت
محجوبة عن رؤية ظهورها في العالم احتاجت الى اعلام الحق بذلك فلما علم الحق انهم يجهلون احقائق
وجود آدم ... ذكر ... وقد ... الصورة من قبله ...
الى خالق البشر من طين ... حتى ... في التشويش والنظر الى انفسهم بالخيرية ...
ذلك كمال آدم فاذا كانوا ... في صورته باول الخطاب كما قال قوله ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾
... وذلك من اعظم عجائب الربوبية وفيه ...
في قلوب الملائكة ... من الربوبية في وقت ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... ولا يدري انوار الكمال ...
ولا يدرك ... الانبياء والاولياء ...
... ولا يليق ...
ان يرى ... وذلك قوله ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ﴾
﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾
المخلصين في ... وبقائهم الابدي بجلاله الازلي عن الاكوان والحدثان والمحدثات
لا يجري على ... ان لا ابليس قدرة باهلاكهم بل يغويهم باغواء الحق اياهم الا ترى الى قوله فبعزتك
لاغوينهم اجمعين ظاهر القسم وباطنه الالة والاستعانة بقهره يا ليت الملعون ادرك المخاطب

[illegible]

الثالث بعد الخطاب الاول والثانی حیث قال انی خالق بشرا من طین ثم حیث قال ونفخت فیه من روحی
ثم قال خلقت بیدی لیعرف مفهوم الخطاب وهو ان من کان له مباشرة انوار ید الازل وید الابد وظهور
روح تجلی جلال الذات فی باطنه یکون مستحقا فی جمیع الاحوال لکرامات سنیة واحوال رفیعة
وسلامة اهل الملکوت له وسجود الملائکة له اذ کان مشرق انوار جلال الازل وجمال الابد
جئنا الی مقالات المشائخ رحمة الله علیهم فیما قالوا فی هذه الآیة قال بعضهم فی قوله انی خالق بشرا
من طین امتحنهم بالاعلام وحثهم بذلک علی طلب الاستفهام فیزدادوا علما بعجائب قدرته ویتلاشی
عندهم نفوسهم قال بعضهم فی قوله فاذا سویته ای کاملا یستحق التعظیم بخصائص الاختصاص التی
خص بها من خصوص الخلقة فقعوا له ساجدین قال ابن عطا فی قوله ونفخت فیه من روحی اینت علیه
آثار رشدی واهدی عزتی وروحت ستره بما یکون به العبید روحانیین قال بعضهم هو روح ملک وهو الذی
خصصه به فاوجبت تلک الخصوصیة سجود الملائکة له وقال بعضهم وهو قول القناد حجب بهم بشهود التعظیم
فلم یستکبر والمخالفة وحجب ابلیس برؤیة الفخر بنفسه عن التعظیم ولو رای تعظیم الحق لما استجاز الفخر علیه
لان من استولی علیه الحق قهره قال جعفر فی قوله وان علیک لعنتی الی یوم الدین بعظی الذی لم یزل جاریا
علیک دوام صلاة الیاس فی اوقات المقدرة وایامک الماضیة قال بعضهم فی قوله الا عبادک منهم المخلصین
الذی یکون سره بینه بینه بحیث لا یعلم ملک فیکتبه ولا یری شیطان فیضله ولا عدو فیفسده قوله تعالی ان هو
الا ذکر للعالمین ای القرآن مضمنه الازلیة یذکر للعالمین شمائل جماله وجلال کبریائه
کنوز اسراره وانوار ذاته وصفاته لمن له فهم وعقل ومعرفة قال ابن عطا یعلم به عند الغفلة لم یتداركه
المعترض وقال عبد العزیز المکی فی قوله انظرنی الی یوم یبعثون لم یعلم المسکین بای سهم رمیه وبای
قتل وبای رمح طعن وبای نار احرق وفی ای حبل لقی ولو علم ذلک لما قال رب فانظرنی الی یوم
یبعثون بل مات ترحا وحزنا ولقد ذکرت حکایة وفیها ولکنه ستر علیه ماوصل به حتی لم یجد من ذلک الما
وما احس منه وجعا فلم یبال بما قیل له حتی قال لقلة مبالاته رب فانظرنی الی یوم یبعثون قال فانک
من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم فاغتر المسکین بالمدة الطاویلة ولم یعلم ان ما هو آت قریب کانه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اوجد معانی الصفات والذات القربات واللطفيات على صورة الانس والراحة كالانبياء والاولياء والملائكة المقربين

سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ اى هذا تنزيل الكتاب وهو القران هو وصفه القديم بدا منه بنعت التجلى وانزل من عنده للاسرار والاشباح [illegible] للخصوص وبنعت النزول للعموم هو العزيز من حيث لا تدارك صفته عن ذاته وهو الحكيم [illegible] منع عباده التمتع بكشفه وانزاله رحمة العموم والخصوص قال الاستاذ كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في شأن امة عزيزة باعزيز وبره الرسول عن الحبيب الاول بعد التلاقى بعد طول تنزيل نزهة قلوب الاحباب بعد ذبول غصون سرح [illegible] الاحباب عند قراءة فصولها والعجب منها كيف لا تتشقق سرور ابوصولها وارتياحا بحصولها قوله تعالى فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۝ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ امر حبيبه صلى الله عليه وسلم ان ايتبه بنعت ان لا يرى نفسه في عبوديته ولا الكون واهله ولا يحتاج [illegible] العبودية في مشاهدة الربوبية فاذا استوى عن العبادة خطيئة من المراد الى الاذى [illegible] الدين وهو طريق العبودية الخالصة عن رؤية العبودية الى ان ينعت شهود الروح مشاهدة الوحدانية هو الدين الذي اختاره الحق لنفسه حيث نادى من غيره بقوله الا لله الدين الخالص [illegible] ان نور القدم بعد تلاشى الحدث في بوادى سنا العظمة والوحدانية كانه تعالى دعا عباده من التشبيه الى خلوص الاسرار عن الاغيار في اقبالهم اليه قال الواسطى ذكر وعيد [illegible] الا لله الدين الخالص وهو الذي يتخاص فيه صاحبه من الشرك والبدعة والرياء [illegible] ان الذي [illegible] الدين [illegible] [illegible] اللَّهُ [illegible] تلك الاية في [illegible] ووصل الى رؤية انوار الربوبية يصل الى نور الانبساط [illegible] ويصير مما امن نور الحق فلا يرى الا الحق بالحق [illegible] الحق [illegible] قال ان [illegible] الاية [illegible]

قاتلك [illegible] مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ [illegible]

عن ان يحول عليه حال مقدس عن المواصلة والمفارقة ولا يرضى ولا يستحسن لعبده الاحتجاب بهمته لكن حكم به بمشيته القديمة وارادته السابقة لانهما سبقتا على الامر والامر يتغير والرضا لا يتبدل وفى قوله ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ بيان ان الكفران نسيان وجوده فى غلبة الوجد وذكر الواجد نفسه ولا يرضى بذلك بل يرضى ان يفنى نفس الواجد فيه تعالى وهو باق له لا هو فاذا فنى عنه شكر الله بفنائه فى بقائه وذلك قوله ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ وفى الآية من الشطح ان الله سبحانه اعدم الكفر بقوله ان ليس للكفر لاحد من العرش الى الثرى فكيف يكون الكفر ولا يرضى الله الكفر ... فيخرج الكفر من البين بذلك لان الرضا نعته الازلية فاذا نفى الكفر فى القدم لا يكون الكفر الى الابد ومنبع الرضا والسخط ... والمشية ذاته القديم ... الصفات والذات واحد من جميع الوجوه وبيان ذلك ان حقيقة الكفر فى كونه ان يكون العبد محجوبا ... ذاته وصفاته ثم يمكن ... اسماءه وكذلك الايمان وذلك مستحيل فاذا لا يكون الكفر الحقيقى ولا الاسلام الحقيقى قال ... لا يرضى لهم الكفر ولكن قضاه عليهم وليس الرضا من المشية والارادة والتقدير فى شئ وقال سهل اول الشكر الطاعة واخره رؤية المنة قال عبد العزيز المكى الكفران للنعمة هو ان يظن العبد انه عرف وادى شيئا من شكر النعمة قال ابن عطاء لا يرضى لعباده الكفر لا حاجة به اليهم ولكن من كفر واعرض عنه فهو ... لنفسه ويكون ... لا يرضى له ذلك حتى يجذبه اليه بتوفيقه ويرضيه بفضله ورضوانه وقال بعضهم فى قوله وان تشكروا يرضه لكم ان وفقكم للشكر ... رضاه قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ﴾ ... وصف الله اهل الغرة ... اذا اصابه الضر ... دعا ربه ... واذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة عن المنعم فبقى جاهلا من كلا الطرفين لا يكون صابرا فى البلاء ولا شاكرا فى النعماء وذلك من جهله بربه ولو ادركه بنعت المعرفة ومعرفة المحبة لم يشغل نفسه الا بما يتصل به ما يشاء قال الواسطى الخلق مجبول تحت قدرته مقهور تحت سطوته وتقلبه الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتدت الامور كيف يفزع بالانقطاع الى الملك الغفور وقال الحسين من نسى الحق عند العوافى لم يجب الله دعاءه عند المحن والاضطرار لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة قال النصرابادى لا يكون نعمة من تحمل صاحبها على نسيان المنعم نعمة بل هو الى النقم اقرب قوله تعالى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ وصف الله سبحانه احوال اهل الوجود والكشوف والمستأنسين به الذين قنتوا فى اجواف الليل قائمين على ابواب الربوبية بنعت الفناء والخضوع حيث عاينوا مشاهدة جلاله وجماله من وراء ستور الغيب

وحجب الملكوت فساعة دهشوا وساعة هاموا وساعة بكوا عليه وفي ساعة ضحكوا بما اولاهم الحق من نيل الوار مشاهدته وفيض حلاوة وصلته ولذائذ خطابه ومناجاته وكشفه اسراره عندهم فصرخوا وبكوا وزفروا وصاحوا اذا قاموا قاموا بشرط رويته جمال بقاء الحق وانما سجدوا وسجدوا على شرط روية جلال قدمه وعلموا من لطائف خطابه مكنون اسرار غيبه من العلوم الغريبة والانباء العجيبة لذلك وصفهم بالعلم الالهي الذي استفادوا من قربه ووصاله وكشف جماله بقوله **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ط كيف يستوي الشاهد والغايب فالشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال ابن عطا الغايب الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله عليه في ذلك فاذا رجع الى نفسه في شيء من افعاله فليس بغائب وقال سهل العلم الاقتداء واتباع الكتب والسنة وقال الجنيد العلم ان تعرف قدرك ولا تعد وقدرك وقال ابن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة وقال ذو النون العلم علمان مطلوب وموجود وقال ابو بكر العلم علمان علم بيان وعلم برهان وقال رويم العلم مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب وقال الشبلي العلم خبر والخبر جحود وحقيقة العلم عندي بعد قول المشايخ رحمة الله عليهم الاتصاف بصفة الرحمن من حيث علمه حتى يعرف بالحق ما في الحق قوله تعالى **قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ** ٥ وصف الله القوم باربع خلال بالايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله وتقويهم تجريدهم عن الكون وانفسهم خوفا من الاحتجاب بما دونه واحسانهم ادراكهم رؤيته بقلوبهم وارواحهم حين كشف جماله وهذا الاحسان بمعنى العلم ويكون بعد ان خلعوا شوايب الحدوثية عن طريق الربوبية وصبرهم استقامتهم بمواظبة الاحوال وكتمان كشف الكل وحقيقة الصبر ان لا يدعي الربوبية بعد الاتصاف بها ومعنى قوله تعالى **وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ** ارض القلوب وسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه الاوصاف فله اجران اجر في الدنيا واجر في الاخرة اجر الدنيا المواجيد اليقينية والواردات الغريبة والفهوم بغرايب الخطاب والوقوف على مشاهدة الحق بعد كشفها واجر الاخرة غوصه في بحار الازال والاباد والفناء في الذات والبقاء في الصفات قال حارث المحاسبي الصبر التهدف بسهام البلاء وقال طاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه واهون الصبر على اوامره وهو الذي بين الله ثوابه اجابة في الصابرين اجرهم بغير حساب وقال يوسف بن الحسين

بصابر من يتجرع المصيبة ويبدى فيه آثار الهيبة بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضا

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ بين الله سبحانه مراتب حبيبه صلى الله عليه وسلم فى منازل التوحيد والعبودية ههنا فاذا السر [illegible] فيه فى محل موازاة الازل توجه اليه خطاب الحقيقة فى امر العبودية وعرفان الربوبية فاخلاصه فى العبودية خروجه من رسم الحدثان فى مشاهدة الرحمن وبين سبحانه فى امره اياه بقوله ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ اى حين تظهر طوارقات انوار ازليته وسنا جلال احديته هو اول من يقبل اليها بنعت قبول حقائقها ومعرفة اجلالها وجلالها بنعت الانقياد فى معارك عساكر سلطانها والفناء عن وجودها فانه اول من وثبة فى ملكوتها وجبروتها هذا شوق الاخلاص والاسلام من يشترى حالته وجه المحبوب ببذل وجوده من العرش الى الثرى فالكل مخاطبون بخطابه فمن يرغب ان يفنى فى هذه المقامات [illegible] يبقى ببقاء الحق قال الجنيد الاخلاص اصل كل عمل [illegible] والاخلاص فى كل الاقوال وهو افراد الله بالعمل وقال ايضا امر جميع الخلق بالعبادة والتعبد وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالاخلاص فى العبادة علم الحق تعالى ان احدا لا يطيق تمام مقام الاخلاص سواه فخاطبه به قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ اصل كل طاغوت النظر الى النفس والى ما سوى الله من العرش الى الثرى فى طريق افراد القدم عن الحدوث [illegible] الاقبال الى شئ دونه فالذين جانبوا الكل وانابوا الى اصل كل اصل بنعت الاستعانة به فلهم النظر الى جماله ولهم النظارة والبشارة فى وجهه والفرح بمشاهدة الله فهم [illegible] فى الدنيا عند كل نفس ببشارة منه بانهم [illegible] وفق [illegible] ومحبتهم شوزاد فى وصفهم بقوله ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ امر حبيبه صلى الله عليه وسلم [illegible] بالرضوان الاكبر بين استحقاق البشارة لهم [illegible] بقوله ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ يسمعون الحق من الحق من حيث الحق ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ يتبعون كل الخطاب بالايمان وعلى ما يوافق مراد الحق منهم بالعمل فاذا الكل حسن مبارك فمن حيث رسوم الامر احسنه ما يطيقون حمله من لوازم الخطاب بنعت متابعته وفى الحقيقة الاحسن ما لا يوافق طباع الحدثان [illegible] مثل اى المتشابه فى عرفان الذات والصفات فالاوامر والنواهى احسن لهم والانباء من علوم الذات والصفات احسن الحق ولكن من حيث ان القول صفته فالكل حسن من حيث معانى الصفة والرضا يتبعون احسنه

علوم الكشف وتكون [illegible] ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ اى احيلوا متمكنين عند كم بنور القدس [illegible] حالتكم بقولها [illegible] وامرك [illegible] ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ على حالتى [illegible] بالتجلى بالمجاهدة حتى تأتى عليكم [illegible] اطوار فى اطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء من [illegible] فى صفات الله الى [illegible] مقام المكالمة مع طور المشاهدة التى [illegible] المطلوبة بقوله رب ارنى انظر اليك ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ بعد [illegible] بالحق [illegible] الفناء فى الذات [illegible] ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [illegible] من وجوده [illegible] استعداد [illegible] وافتضاحه [illegible] خصوصية [illegible] التى [illegible] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [illegible] ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [illegible] الى [illegible] الوصول [illegible] بالذات [illegible]

من الاعمال السنية والاخلاق الكريمة وبين ان هذه المتابعة منهم من هدايته لهم وتربيت
نفسه اياهم وانه تعالى جعلهم الالباب المستعدين لقبول قوله وادراك خطابه بالفهوم النورية
والعقول الصافية والذكاء العجيب بقوله **اولئك الذين هداهم الله** قال سهل
فى قوله والذين اجتنبوا الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها الماكل والمشارب بينتها التفاخر
وثمرتها المعاصى وميراثها القسوة والعقوبة وقال الاستاذ طاغوت كل احد نفسه انما يجتنب
الطاغوت من خالف هواه وعانق رضا مولاه قال ابو بكر بن طاهر فى قوله فبشر عباد بشر الله
تعالى من فتح سمعه لاستماع الاحسن من سماعه لا من سمعه الى العادة والطبع قال المتحقق فى السماع
من يعرف حاله فى وقت السماع فيتبع الاحسن مما يسمع ويدع ما فيه شبهة واشتباه وصفهم الله تعالى
بالهداية اليه والعقل فيما يسمع بقول الشيخ ابو بكر بن طاهر قدس الله روحه ان المراد به
سماع القول وان العارف العاشق بجمال الحق يلتذ بسماع الخاص فى مقام المراقبة على بساط القرب
والحق بعد انه يتكلم بكل لسان من العرش الى الثرى فلحظة ينطق بالسنة الطيور فى لغاتها وبما ينطق
فى اصوات الحمادات [illegible] على السنة [illegible] الاسرار والمياه
وعلى السنة الملائكة والارواح والنفوس فيتصل [illegible] على ذى كلام فالاحسن فيها
ان يتكلم معهم بكلامه العزيز الخاص لعرفانى الذاتى [illegible] من الوسايل بالوسايل فذلك العارف
العاشق بجميع الكل من روحه ونفسه وعقله وقلبه [illegible] الاولياء والانبياء [illegible]
الاكوان واهلها [illegible] الخطابات [illegible] من حال [illegible]
الكلام الازلى الذى هو احسن الخطاب بالفهم العجيب [illegible]
من المخلوق بالمحبة والشوق والعشق والمعرفة والتوحيد والاخلاص والعبودية والربوبية [illegible]
فهذا افضل ولد بالهيمة [illegible] والانباء الغيبية والروح القدسية والالهامات الربانية قيل
هذا فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] بان كان الكل [illegible]
التمكين فى مقارنة الاستقرار قبل خلق الآدم [illegible] الانوار فى الاحوال فكان [illegible] الخطاب
وله السبق فى جميع المقامات لذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
[illegible] السابقون فى [illegible] الاولين [illegible] وقال الاستاذ الامام فى قوله القول [illegible]
[illegible] القول الاستماع [illegible] الاتباع يكون للاحسن وقيل [illegible]
النفس ووسواس الشيطان وخواطر الملك [illegible] الخطاب [illegible] فى الروح فى سواس [illegible]

ذلك الذى ما هم عليه [illegible] واستعداد [illegible] الذى بينك يتعلق بفهم [illegible] **انما الحاكمين على** [illegible] **فما وجدناه** [illegible] [illegible]

الى المعاصى وهواجس النفس تدعوه الى ثبوت الاشياء منه مما له فيه نصيب وخواطر الملك تدعو الى الطاعات وخطاب الحق فى حقائق التوحيد قوله تعالى **أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ** بين الله سبحانه تفضيل شرايف الصديقين من اهل مشاهدته المتوحدين بانوار قدسه اوجد ارواحهم فى فضاء ديموميته وميادين ازليته فابدا لها نور جماله وجلاله فهم منورون بنوره حيث البسهم قميص سناء عظمته وبهاء كبريائه فهذا معنى شرح صدورهم وبعد نشر نور تجليه فى ارواحهم وعقولهم حتى وقع فيها نور العبودية وما بدا من نور اليقين والعرفان والايمان والاسلام فاول شرح صدورهم ربانية وانوار صفاته فيها واخر انفساحها ظهور سناء ذاته فيها فهم على نور منه وبذلك النور يلبسون فيرون الحق بنور الحق ويرون ما دون الحق من العرش الى الثرى بنوره ثم وبخ اضدادهم بقساوة القلوب وتباعد النيات واحتجابهم عن نور ذكره بعد ان قهرهم بخذلانه وحرمهم من نور اسلامه وايمانه ووصفهم بقسوتهم بقوله **فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم** قسوة قلوبهم من اتباعهم نفوسهم واعراضهم عن قبول طاعة مولاهم ثم بين انهم فى ضلال عن الوصال بقوله **أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ○ قال بعضهم شرح صدره للمعرفة فهو على نور من ربه فيشهد بذلك النور الغيوب ويكون حاضرا بروحه وسره مراقبا ببركات ذلك الشرح قال بعضهم المعرفة تتولد من الشرح والتنوير قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وقال جعفر الصادق شرح صدور اوليائه لانها مواضع خزائنه ومعدن اشاراته وبيت امانته ومفتاح البيت عنده وحارسه الله وهو فى كنفه لا يطلع احد سواه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث وقال الشبلى انارت بالشرح قلوبهم وانطلقت بالحكمة السنتهم واكملوا بجمال الآداب رياضة النفوس فوصلوا بالولاية وسقوا بكاس الصدق وقال النورى استسلم سره بنور التربية وذلك الشرح وقال بعضهم فهو على نور من ربه على يقين من مشاهدة ربه بالغيبوبة عن الملك والملكوت فلم يبق عليه مقام الا سلكه ولا حال الا استوفاه وقال الواسطى منحة عظيمة لا يحتملها الا المؤيدون بالعناية والرعاية فان العناية تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح وقال بعضهم عرفت اليهم حتى عرفوا ولبسهم حتى ابصروه وذلك حين شرح قلوبهم برؤية الصنع واغض ابصارهم عن النظر الى سواه فشرح الصدر بمعرفته ويلبسهم من غير البصر ه وقال يحيى ابن معاذ قسوة القلب من اتباع الهوى وقال عقوبة القلب الرين والقسوة وقال الحسين قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالنسيان والشدة فان النعمة

[illegible] وهو مقام المكالمة والفناء فى الصفات فيكون القائل والسامع هو الله كما قال كنت سمعه الذى به يسمع ولسانه الذى به يتكلم [illegible]

لبيكي وبالشعر تبين كما انشد فى معناه شعر قد كنت فى نعمة الهوى بطرا • فادركتني بعقوبة البطر • وقال من
هو شيء مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضييع العمر وقسوة القلب وتعب الجسم فى الدنيا • قال الاستاذ
النور الذى من قبله سبحانه نور اللوائح بنجوم العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد اليقين
ثم نور المكاشفة بتجلى الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار الصمدية بحقائق التوحيد
وعند ذلك فلا وجد ولا قصد ولا قرب ولا بعد كلا بل هو الله الواحد القهار وقال فى قوله فويل
للقاسية قلوبهم الصلبة قلوبهم التى لم ينزعها خواطر التعريف فبقيت على
مكان البعد اولئك فى الضلالة الباقية والحجالة الدائمة [illegible] قال المشائخ فى تفسير هذه الآية
ولكن حقيقة تفسيرها ما قال النبى صلى الله عليه وسلم حين سئل عن تفسير الشرح المذكور فى
القرآن فقال ذلك نور يقذف فى القلب فقيل هل لذلك امارة فقال عليه الصلوة والسلام نعم
التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قوله عليه السلام بين
هذه الاقوال فى الآية كالشمس بين الكواكب بل نوره بين انوار الانبياء والاولياء والملائكة المقربين
كنور الشمس بين انوار الكواكب اذا برز نور شمسه [illegible] نورها ضوء الكواكب كما قيل شعر فلما استبان
الصبح ادرج ضوءه • باسفاره انوار ضوء الكواكب قوله تعالى **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ**
كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ وصف الله سبحانه كلامه الازلى [illegible] الباقى الذى احسن من كل حسن اذ هو منبع الحسن
[illegible] بان يكون يحسن الاشياء وانه صفة الازلية التى خارجة بنعوتها عن رسوم الاصوات
وعلل الحروف [illegible] الكون [illegible] كلام الازلى [illegible] فكيف
يكون متشابها كلام الحدث [illegible] ومعنى قوله متشابها انه خبر عن كلية الذات والصفات التى فيها اصول القدم
وصفاته كذاته وذاته كصفاته وكل صفة كصفة اخرى من حيث التنزيه والتقديس [illegible] الكلام فى نفسه
متشابه المعانى فكل معنى يتكرر فى موضع غير موضعه بلغة اخرى [illegible] والتشابه
فى القرآن خاص [illegible] لاهل الخصوص [illegible] الذين [illegible]
الارواح والاشباح فى مواقف العبودية يسمعون من الحق باسماع القلوب فاذا سمعوا خطاب الحق
يستولى على اسرارهم انوار التجلى ثم [illegible] على الارواح ثم [illegible] من الارواح الى العقول
ثم من العقول الى القلوب [illegible]
[illegible]

بنور الجلال سهل على وجوههم سطوات الكبرياء فتلين جلودهم وقلوبهم بنور البسط والانس فزاد شوقهم الى سماع الكلام من العلام طمعا منهم الى رؤية جماله وذا شوقه ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وخطابه سبحانه سراج يستضئ بنوره كل راشد في المعرفة مرشد في التوحيد راسخ في المحبة قال سبحانه ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ اى من الاولياء والاصفياء والمقربين والمؤمنين الصادقين قيل في قوله تقشعر وتلين اى تقشعر بالخوف وتلين بالرجاء وقيل بالقبض والبسط وقيل بالهيبة والانس وقيل بالتجلي والاستتار وقال الاستاذ بالوعد والوعيد وقال النهرجوري صف الله بهذه الاية سماع المريدين وسماع العارفين وقال سماع المريد باظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمانينة والسكون قوله تعالى قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ قرانا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم لا يتغير بتغير الازمان ولا ترهقه عبارات اهل الحدثان لا يوجه الحروف ولا يحيط به الظروف بل صفاته قايمة بالذات تنتشر انوار تجليه في ساحات الصدور وعرصات القلوب وضمائر الارواح واماكن الاسرار واصلات الالسنة واوراق المصاحف يخرج بوصف الحقيقة فيلين منه الحق لاهل الحق سئل مالك بن انس عن هذه الاية قال غير مخلوق قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا شبه الله المتشتتين هموم المائلين الى غير الله بالرجل الذي يملكه الشركاء المتشاكسون المتخالفون وشبه المتفردين بنعت الاخلاص بالله ولله وفي الله بالرجل السالم لرجل الخالص له لا يملكه غيره بل عبد قن له لا يدخل في صحة عبوديته خلل لاجل مدخل غيره فالاول المحتجب بنفسه عن الحق والثاني الشاهد بالحق على الحق لا يحويه غبار العلل ولا يدخل في قلبه قتام الخلل اذ هو محفوظ برعايته القديمة وحراسته الابدية مثل هذا العبد لا يعرفه الا عبد مثله ولذلك حمد الله نفسه حيث يجهله اكثر الخلق بقوله الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ○ وحقيقة الحمد ههنا ظهور تقديس نفسه منه بان لا يعرف حقيقة جلاله احد غيره وهو منزه عن ان يكون محمود حامد الالسنة الحدثان بل حمد نفسه لعلمه بعجز الحامدين عن حمده قال ابن عطا ما لهم في حمد الله من الذخر والفخر قال جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ الواجب في حمده وما يستحق من الحمد على عباده بنعمته وان احدا لم يحمده حق حمده الا حمده لنفسه قوله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ○ فرق الله بين موت حبيبه صلى الله عليه وسلم وبين موت غيره في مضمون الخطاب وخاصية الاشارة اى انك ميت عند صفات سطوات تجلي ازلياته

حيث تفنى فى ضباب عصمتى عند ظهور انوار كبريائى حتى لا تحاسب عن وجودك فى ظهور وجودى لك فان الحادث اذا قورن بالقديم زال الحادث وبقى القديم وانهم ميتون بنزع الارواح منهم وايضا انك ميت انك منسلخ من الحلل الانسانية حى بالانوار الربانية وانهم ميتون عن رؤية شرفك وعن ادراك مقاماتك انك ميت عن غيرنا حى بنا وانهم ميتون عن الدنيا فاذا كان يوم المعاد تظهر مقامات كل احد فيختص بعضهم بالانبساط وبعضهم من الكموح على ما فات عنه من كرايم مواهبه السنية ولطائفه الكريمة قال ابن عطا انك ميت اى غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت بها من حقائق التقريب والقرب قال بعضهم انك ميت عن بشريتك باطلاع بركات الحق عليك قيل انك ميت عن رؤية الاكوان بما فيها بمشاهدة المكون وقال ابو العباس بن عطا انك ميت عن شواهدها استتر وانهم ميتون عن شواهد ما اظهر قوله تعالى

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وصف الله كل صادق يعرف مقامه وحاله بين يدى الله فصدق بما اعطاه الله من الولاية والكرامات والمشاهدات والفراسات والخطابات والمكاشفات ولا يجرى على قلبه شك ولا ريب مما نال من الحق ولا يتردد فى حاله بل متمكن مستقيم لا يضطرب عند طوارق الامتحانات وايضا وصفا لحبيب صلوات الله وسلامه عليه والصديق الذى هو اول من قبل منه الرسالة رضى الله عنه قال ابن عطا الذى جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وافاض من بركات انوار صدقه على ابى بكر رضى الله عنه فسمى صديقا وكذلك بركات الانبياء والاولياء قال الطستانى كل من استعمل الصدق بينه وبين الله شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى خلق الله قوله تعالى **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** فيه من العتاب نبذة من الحق عاتب عباده بلفظ الاستفهام اى هل يجرى على قلوبهم انى اتركهم عن رعايتى وحفظى كلا بل انا اراعيهم واحفظهم عن منازل الخطر لا يضرهم جريان امتحانى فانى احببتهم فى ازل الازل فبقى محبتى لهم الى ابد الابد لا تسقطهم عن عينى من يجترى ان يقوم لخاصتى من فى نظرى وهذا مذهب كل متوكل راض عن ربه من حيث ما راى من محافظته وخفايا الطافه ما يطمئن به صدره عند كل مهالك قال ابو بكر بن طاهر من لم يكتف بربه بعد قوله اليس الله بكاف عبده فهو فى درجة الهالكين قال ابن عطا خلع حبل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الاية الى احد من الخلق او رجاهم او خافهم او طمع فيهم وقال الاستاذ الیس استفهام والمراد منه التقرير والله كاف عبده اليوم فى عرفانه بتصحيح ايمانه ومنع الشرك عنه وغدا فى احسانه بادخاله جنته وتاخير العذاب عنه وما بينهما فكفاية تامة ولامنه تامة قوله تعالى **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** خلق الله الارواح قبل الكون بين النور والسرور وتجلى لها

من صنعه وجماله فاذا تانست بروح ملكوته واستبشرت بجمال جبروته فلما ادخلها فى الاجساد انقبضت من الاحتجاب بها من ظلمات النسا ثم فنشأ ماتت واستنشقت نفحات معادنها فى الاشباح فيتلطف عليها الحق سبحانه فيخرجها كل ليلة من الاشباح ويطيرها فى بساتين ملكوته ويلبسها انوار جماله حتى تجددت عليها لذائذ المحبيات وحلاوات المشاهدات وتزيد رغبتها فى قرب مولاها وخدمته فبعث اجلها من خروجها من الدنيا الى الحضرة يمسكها عند توفيها اما بالموت واما بالنوم ومن بقى لها بعض سيرها فى عالم الامتحان يرسلها الى محلها الى وقت خروجها بالكلية الى عند مولاها وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان ارواح المؤمنين يصعد كل ليلة الى تحت العرش فمن نام على طهارة اذن لها بالسجود ومن لم ينم على الطهارة لم يؤذن قال سهل ان الله اذا توفى الانفس اخرج الروح النورى من لطيف نفس الطبع الكثيف فالذى يتوفى فى النوم من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس الروح والنائم يتنفس تنفسا لطيفا وهو نفس الروح الذى اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا وقال حيوة نفس الروح بنور لطيف وحيوة لطيف نفس الروح بذكر الله وقال ايضا الروح يقوم بلطيفة فى ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله خاطب الكل فى الذر بنفس وروح وفهم وعقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف قوله تعالى ﴿قُلْ لِلّٰهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ بين انه مرجع الكل الشافع المشفع حتى يرجع العبد العاشق اليه بالكلية ولا يلتفت الى احد سواه قال الواسطى قطع اطماع العباد عن ان يصل اليه احد الا به بقوله قل لله الشفاعة جميعا فمن الذى يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ صورة الاية وقعت على الجاحدين المنكرين الذين ليس فى سجيتهم الا متابعة الاشكال والامثال من جهة التشبيه والخيال لان قلوبهم خلقت على شاكلة الاضداد والانداد وتبولها اد لم يكن فى قلوبهم سجية طباع اهل المعرفة بالله فاذا سمعوا ذكر من لا يدخل فى الخيال والمثال انقبضت قلوبهم وصدورهم ونفرت عقولهم من الاستقامة فى الاقبال الى الموجود الواحد بالوحدانية القديم بالازلية الباقى بالابدية المنزه عن ادراك الخليقة فاذا سمعوا ذكر غير الله من الصور والاشباح سكنت نفوسهم اليها من غاية غباوتهم وكانوا معها لتهمهم وشغل الصبيان انهم يفرحون بالافراس الطينية والاشكال الشخصية ولا يطيقون ان ينظروا الى محل والعاديات فان نظروا الى حرا خيم الباديات ومعنى الاية يقع باشتهم على المريدين الذين طلبوا برؤية الاتباع فى مقام المحبة فاذا ابدا من انوار الصفات عظمته على الالقلوب ضيقت قلوبهم وما اشتهت عن الحق واذهلت ارواحهم فاذا خرجوا من تلك الصدور ودلوا الى الصفات فى الايات سبقتهم من بقوة الوسائل فى رؤية الصفات

الوصول ... بالكمال ... الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ... العقل القرآني والفرقاني ... انا كنا من قبله مسلمين ... لكمال استعدادهم ... موحدا لله بالتوحيد ... اولئك يؤتون اجرهم مرتين ... القيامة الوسطى ... والصفات ... القيامة ... الكبرى ... بعد الفناء من الجنات ... الصفات والذات ... يدرؤن بالحسنة السيئة ... ومما رزقناهم ينفقون ... عن السماع ...

قال سهل وجدت تلك القلوب مواهب الله عندها قال ابو حفص كل قلب لا يعرف الله فانه لا يأنس بذكره ولا يسكن اليه ولا يفرح به الا ترى يقول واذا ذكر الله الاية قوله تعالى **وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** ۝ هذه الاية خبر من الله للذين فرحوا بما وجدوا في اوائل البدايات مما يغتر به المغترون فقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق مقامهم فلما رأوا انها بخلاف ظنونهم لاهل معارفه واحبائه وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وغرائب المشاهدات ما تواحشتهم وايضا سكن قوم الى الانوار وظهور بدائع صنع الحق واطمأنوا اليها وظنوا انها هو وهم اهل الغلطات فلما بدا لهم من الله جلال عزته وعز قدمه علموا انهم ليسوا على شيء من معرفة الله وظاهر الاية يتعلق باهل الرياء والسمعة الذين يحبون قبول الخلق واستحسانهم ظواهرهم من الزي والعبادة واغتروا باعمالهم وظنوا انهم على شيء عند الله من ذلك فاذا بدا لهم من الله بيان يوم القيمة انهم مشركون بالرياء والسمعة افتضحوا هنالك عند العارفين والصديقين وافهم ايها الناظر في هذا الكتاب ان لنا من العلوم المجهولة ذوقا وذلك الذوق لا يليق بفهم اهل الطيلسان والطوق ومن ذلك ان الكفر والايمان طريقان من الله بهما للطف الى عرفانه وصل نتيجة فيبلغ المؤمن اليه بطريق الايمان واللطف ويبلغ الكافر الى رؤية قهرياته بالحقيقة عند المعاينات فاذا عرفانه الله فيها وافتحه في ظلماتها بيد وله في اماناتين من الله سبحانه كشوف جلاله وجماله وعلوم الازلية واللطافة الابدية ما يضمحل فيها نيران جميع جمالهم وهو لا يحتسب ذلك منه ومن انت من العبد والرب قوله صدق ووعده حق واشارته حقيقة فاول الاية واخره واخر الاية اشارة قال سهل في قوله وبدا لهم اثبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوها فلما بلغوا الى المشهد الاعلى رأوها هباء منثورا فمن اعتمد الفضل نجا ومن اعتمد افعاله بدا له منها الهلاك قوله تعالى **فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا** اشتكى الله سبحانه عن المدعين الذين يقولون نحن اهله فاذا وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء لا يفزعون اليه من وجدان ذوق رؤية المبلي في بلائه لا يستريحون في منه الذوق بل يطلبون منه راحة انفسهم وهم مشركون في طريق المعرفة واذا وصل اليهم نعمة الظاهر تركوه واحتجبوا بها فاذا هم الحجاب من كلا الطرفين احتجبوا بالبلاء من المبلي وبالنعمة من المنعم قال الجنيد من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والران والنسيان بالقلوب عن الله ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة قوله تعالى **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ**

[illegible]

لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ ۚ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعًا ۚ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ۝ بسط الحق فی هذه الاية بساط عطاياه وفجر انهار كراماته

لعطاش الرحمة ورفع سيوف الغيرة عن اطباق الاسرار اى اثوبكم عبادى مني تخافون ومن رحمتي تقنطون لا تخافوا

ولا تحزنوا فاني احببتكم في الازل وحكمت باجراء الذنوب عليكم وانا عالم في الازل بذنوبكم قبل وجودكم

ولو كنت غضبان عليكم بذنوبكم ما احببتكم في الازل اجريتها عليكم لافتقاركم الى وعجزكم بين يدى

كيف يقدح ذنوب الاولين والاخرين على بحار رحمتي الواسعة وجميع الحدثان اقل من قطرة في بحار رحمتي

فاذا فتحت خزائن جودي يدخل عدميات جميع خلايقي في حاشية من حواشيها وهذه الاية من اعظم

ترجيه العباد جميعا الى الله بها قاوبه الخائفين الذين يحتشمون من دقائقه فيقول لا باس عليكم فاني

اغفر الدقائق والكبائر والاسرار والعلن اى اطهركم عن الجميع والبسكم انوار رحمتي حتى تقوموا معي ابدا

وتنظروا الى وجهي الكريم بلا حساب ولا عتاب ولا حجاب ولا عذاب قال سهل امر الله عباده ان لا يقنطوا منه

على اخر نفس فقال لهم لا تقنطوا من رحمتي ولو رجعتم الي في اخر نفس لقبلتكم قال الجريرى امر الله

عباده ان لا يعتمدوا اعمالهم ولا يقنطوا من التقصير فيها فان الرعاية والعناية سبقت بالسعادة الا تراه

يقول قل يا عبادى الاية وقال يحيى بن معاذ في كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها

قوله تعالى قل يعبادى الذين الاية قوله تعالى وَاَنِيْبُوْٓا اِلٰى رَبِّكُمْ وَاَسْلِمُوْا لَهٗ اى

ارجعوا بنعت التجريد عن غيره اليه خاشعين متضرعين مشتاقين الى جماله مستحيين عنه مما مضى في

سالف الدهر بعشكم بغيره انه امر راقبة هلال جماله نادمين من تلك والقاد واللر كالعاشق الواله المشغف

الشائق المتضرع بين يدى معشوقه احتياجا منه اليه حين تذكرتم بوصف الجلال والجمال والعز والبقاء

قال سهل ارجعوا اليه بالدعاء والتضرع والمسالة وقال في قوله اسلموا له فوضوا الامور اليه قال محمد بن علي

اعتذروا اليه مما سلف منكم من التقصير واندموا على دوام الموافقة بعده وقال محمد بن حنيف حقيقة المنيب

حنين القلب الى اوقاته العامرة وعبادته الكاملة قال الحسين الانابة جاءت من قبل المعرفة وليس الحلق انابة الى الله ورجوع

اليه احسنهم به معرفة قوله تعالى اَنْ تَقُوْلَ نَفْسٌ يّٰحَسْرَتٰى عَلٰى مَا فَرَّطْتُّ فِيْ جَنْۢبِ اللّٰهِ

بين الله سبحانه ان من لم يرجع اليه بنعت الشوق والمحبة واشتغل بحظوظ نفسه ووافق طبعه ايام الفترة

تاسف على ذلك وعلى ما قصر في فناء نفسه لله وفي الله في وقت كشوف الاعظم وايضا اى اطلبوا الحق بالحق

حتى تعرفوا انكم لا تعرفونه بالحقيقة وانظروا اليه بعينه لتعلموا ان الحادث لا يدرك القديم ولا تغتروا

ببقاء اوقاتكم وطيب مواجيدكم فانه اعز واعظم من ان يكون لاحد من اهل الحدثان انما هو لنفسه

لا للغير ولا لاحد اليه سبيل لدرك حقائق نعوته الازلية فان لم تكونوا كذلك كثيرا تقولون وقت كشف جماله وجلاله واحسرتى على ما فرطت فى جنب الله مما ترون من عز كبريائه التى تقدست من ان يلحقه احد بنعت المعرفة الحقيقية قال سهل من ترك المراعاة لحق الله وملازمة خدمته اشتغل بالجاهل الدنيا ولذة الهوى ومتابعة النفس ضيع فى جنب الله اى فى ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه وقال فارس بقول الله من هرب منى احرقته اى من هرب منى الى نفسه احرقته بالتاسف على فوتى اذا شاهد غدا مقامات ارباب معارفى يدل عليه قوله يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وهذا لا يقوله الا محترق قال الجنيد فى قوله وانيبوا الى ربكم انقطعوا عن الكل بالكلية فما يرجع الينا بالحقيقة احد والغير اليه اثر وللاكوان على سره خطر ومن كان لنا كان حرا مما سوانا قوله تعالى **وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ** اى ينجى الله الذين تقدس اسرارهم من الالتفات الى الحدثان فى محبة الرحمن عن الحجاب والحرمان يوم الكشف والعيان بمفازتهم بما كان لهم فى الله فى ازل ازله من محبتهم وقبولهم بمعرفته وحسن وصاله ودوام شهود جماله لا يمسهم السوء اى لا يلحقهم فى منازل الامتحان تفرقة عن مقام الوصلة وحجاب عن جمال المشاهدة ولا هم يحزنون بفوت المراد فى المعاد قال الواسطى ينجيهم بما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السوء زوال النعمة ولا هم يحزنون على الفوات وقال الشيخ بسعاداتهم السابقة وقضيته فيهم الماضية لهم وعليهم لا بنفوسهم المتعبة فى العبادات وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسعاداتهم القديمة صدق واكابر القوم فى هذه الآية بان نجاة الصديقين بالسعادة الكبرى مما يحل يوم القيمة على اهل الدعوى الذين ما شموا رائحة المقامات وما سلكوا مسالك المجاهدات وما ادركوا من لوائح انوار المشاهدة ذرة فيفتضحون يوم القيمة عند وجوه الصادقين بقوله سبحانه ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة بل هم يفتضحون فى الدنيا عند اهل معرفة الله قال يوسف بن الحسين اشد الناس عذابا يوم القيمة من ادعى فى الله ما لم يكن له بذلك واظهر من احواله ما هو خال عنها قال الله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال النورى فى هذه الآية هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قوله تعالى **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ○ افهم يا مبارك سر هذه الآية فان الله سبحانه اخبر فيها من سر نفسه كان فى ازل الازل بجلال الوهية متلاطمة قهارة زاخرة ولم يكن المكان قهره مقهور ولعزته ذليل فغلب عزة قهره جلال سلطانه وقوة مشيته وارادته فاوجد الكون من العدم مقهورا ذليلا لقهره وعزته فقهر الخلق

النفس ... العنصري ... نور الروح ... يشعرون
... لا تشعرون ○ حال كونكم ... بالغيب
المعاني والحكم ... نور الروح
ويجعل الله الذين اتقوا ...
بالتجلي ... من اوقات النفس ... غشاوات
ولا هم يحزنون ○
تجليات ... الحقوق ...
القلب والاستتار بالغفلة ...
ظلمة النفس الى نور البدن ...
[illegible]

اذ لم يكن فى القدم مكان القهر والمقهورية فاذا انها عن الاكوان فى قدم الرحمن وسطوات كبريايه وكادت ان تضمحل امسكها بلطفه من قهره وهذا معنى قوله وهو على كل شئ وكيل وقال الحسين كل شئ اراد الله به الاهانة والتذليل البسه لباس المخلوقية الا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه قال الله خالق كل شئ المخلوقات ليس هاهنا الا بالنسبة الى الخالق فانها مخلوقة فبنسبته اليها اعزها قوله تعالى **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** مقاليده قدرته القديمة وارادته الازلية ابواب الاكوان متعلقة بافعال المشية فى خزائنها انوار القدسية وغرائب المشاهدة فى جمال الازلية فاذا اراد العبد العارف السعادة الكبرى يفتح ابوابها بمقاليد تجلى زمنه لا يبصر مشاهدة انوارها فيعيشون بالمشاهدة ويتلذذون فى لذة المواجيد ويفرحون بما يجدون من انوارها ويرتفعون بها الى عليين ويطيرون فى مشاهدة قربه وجواره بجناحية المحبة والمعرفة والمودة قال سهل بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشاء لطاعته وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشاء عن بابه قوله تعالى **قُلْ اَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَاْمُرُوْنِّىْٓ اَعْبُدُ اَيُّهَا الْجٰهِلُوْنَ** ان الله سبحانه عصم حبيبه عليه الصلوة والسلام من عبادة ما يتمنى اهل الدنيا بامرهم اياه بالعبادة سوى الله وحقق ان لا يقع للحدثان عبودية بل لا يستحق العبودية الا القديم القهار اى كيف اعبد غير الحق وانا اعرف عجز الحدثان وكيف انصرف من الخالق الى المخلوق وانوار سلطان قهره مستولية بكل ذرة من العرش الى الثرى وانا محفوظ مصون بصون الازلية وعناية الابدية عن ان يجرى على قلبى الشرك فى ربوبيته تعالى قال ابو عثمان عبادة الله على الاخلاص تنفى عن صاحبها الجهل والريب والشرك قوله تعالى **لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ** هذا من اوايل احوال النبى صلى الله عليه وسلم حين شغل فرسان اسراره فى ميادين الازال والاباد وركب مراكب جبروته وملكوته ومحا فى عزه وطار فى سماء سلطانه وكبريائه فى عظمته فما راى للقدير الازلى اهلا من الحدثان وما راى اثر امور تنسب فى بناء الربوبية فكاد ان يخطر بقلبه انه معطل قال الله كلا **وَلَقَدْ اُوْحِيَ اِلَيْكَ** يعنى الرسالة والنبوة والانباء الغيبية لا تبقى فى مسالك فانك مكرم بسابق عنايتى واصطفائيتى الازلية والطف اشواقى حولى بعد ما حصل لك من الاحوال السنية وغرايبات انوار العزة انظر اليهما وهبت لك من تلك الكرامات ولا تنظر اليها منى فان الالتفات الى المقامات فى المكاشفات والمشاهدات شرك واذا وقفت عنى يحبطك منى يحبطن احوالك ثم ان الكل قائم قال ابو العباس بن عطا اى لئن طالعت بسرك الى غيرى لتحرمن حظك من قربى وقال ابن عطا هذا شرك الملاحظة والالتفات الى غيره وقال جعفر لئن نظرت الى سواى لتحرمن فى الاخرة لقاى ثم اكد الامر عليه الحق سبحانه فى افراده عن غيره واقباله اليه بنعت ترك ما سواه قال **بَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ**

[Margin, تفسير علامه محيى الدين بن عربى:]

الا من شاء الله ... ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ... بالحق ... فقضى ... على لسان الشهيد ... وهم لا يظلمون ... ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ... وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا ... [illegible] ... السفلية ... الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا ... [illegible]

اى كن خالصا لله لا لغيره فيك نصيب كن شاكراً له بنعته انك لا ترى صنيعك فى البين شيئا واظهر عجزك فى معرفة المشكور فانه الشكر لا غير واسكن عن الشوق الى ادراك شكل القدم فانه لا يدخل تحت ادراك الحوادث وهو اجل عن ان تدركه بنعته بمعنى الاحاطة وخصصا انيتك وكن من الشاكرين فان الخلق لا يصلون الى كنه الازليات والابديات وذلك قوله **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** كيف يقدرون حق قدره ونعوته الازلية منزهة من ان تحويها الحوادث وتحيط بها الاماكن وتدركها الابصار وتفطنها الافهام والافكار والارواح محترقة فى اول بوادى انوار قدرته والعقول فانية فى ميدان بديع صنائعه والقلوب مضمحلة فى لوامع واردات تقلب قدرته وقدرة علم سبحانه عجز الخليقة عن وصف جلاله وادراك كماله فانهم لا يحتملون ذرة من انوار ذاته وصفاته عند ظهور كشفها بنعت غلبة قهره على الاكوان والحدثان فاجمل القول بقوله وما قدروا الله حق قدره حيث وصفوه بنعت الانداد والاضداد ثم فصل من بطون الافعال ولوائح انوار بعض الصفات فقال **وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** او وصف حقيقة نفسه بغير ذكر الاكوان والافعال لغابوا فى مهمه الاوهام وما تخلصوا ابدا من تراكم الافكار فى طلب الاسرار بل احالهم الى رؤية الفعل المحيط به صفاته اى كيف تدركون من كان قهره وعظمته فى مباشرة فناء العالم هكذا من حيث عقولكم ان السموات والارضين اقل من كرة فى ميادين قهر صفاته وعند كمال العظيم لو يكون من يقلع حبة من الجبال فذكر فعله على حد عقولهم فلما علم تردد هم فى مماثلة افعاله ووقوع عقلهم فى اودية الاشكال وتخاييل الاشباه نزه نفسه عن ذلك فى آخر الآية كما نزه نفسه فى اولها فقال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ○ اى تقدس عن ان يقيسه المقايسون او يشير اليه المشيرون اول الآية ذكر قدم القدم لاهل الفناء فى التوحيد الذاتى واوسط الآية ذكر ظهور جلاله وجماله بنعت الالتباس فى آيات الافعال للعاشقين وآخر الآية ذكر حقيقة السر الصفاتى بنعت التقديس والتنزيه ووصف افراد قدمه عن الحدوث فرؤية الذات لاهل الفناء ورؤية الصفات لاهل البقاء ورؤية الجمال والجلال فى الافعال لاهل العشق وكلهم عاجزون عن ساحة الكبرياء بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون قال سهل فى قوله وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته فى الاصول والفروع وقال الجنيد كيف يعرف قدره من لا يعرف قدر نفسه وانى قال الواسطى ليطالع الحوادث صفاته فى ... هو او النعت ذلك بالكلية فلم يعرف قدره من ادعى لنفسه مقاما قال الله وما قدروا الله حق قدره ... فى قوله والسموات مطويات

[illegible — diagonal marginal commentary (تفسير محيي الدين بن عربي), including: الطالبة ... بما التح ... والمساوى ... هوى النفسانية ... والتكبر على الناس ... والكتساب ... المعارف والاحوال ... جميع الاسباب ... ونفخ في الصور ... عن الذات ... الكامل الذى هو ... فصعق من فى السموات ومن فى الارض ...]

بیمینه فقال متی کانت منشورة حتی صارت مطویة سبحانه نفی عن نفسه ما یقع علی العقول من طیها ونشرها اذ کل الکون اقل من خردلة او جناح بعوضة او اقل منها کذلک قال قوله قائم علی کل نفس بما کسبت کیف لا یستحیل قیامه علی هذا الکون الذی لا یزن ذرة عنده بل قیامه بنفسه لنفسه قوله تعالی **ونفخ فی الصور فصعق من فی السموات ومن فی الارض** اول النفخ والصعقة ترشح انوار قهر العظمة علی الاکوان والاماکن والازمان والهیاکل والامثال والصور والاشکال والارواح القدسیة الملکوتیة فی اکناف الطاقة قائمة بوجه لا یقع علیها تلوین الصفات فی الفزع العظیم وثانی النفخ والصعقة ظهور انوار جماله فی انوار جلاله فمن ذلک تجلی لا تقسر تقوم الاشباح بنور الارواح ینظرون الی سرادق الکبریاء وساحة العظمة والبقاء ینتظرون وقوع نور الکشف بقوله **واشرقت الارض بنور ربها** تجلی الحق سبحانه ارض ارواح العارفین والانبیاء والمرسلین وارض قلوب الصدیقین والمقربین ویظهر نور جماله لابصار الوالهین العاشقین ثم یستضیء بانوارها ارض المحشر للعموم والخصوص تعالت صفاته من ان یقع علی الاماکن وان یکون محلا للحدثان یا عاقل لا یکون ذرة من العرش الی الثری الا وهی مستغرقة فی انوار اشراق ازاله وابادة قال سهل قلوب المؤمنین یوم القیامة تشرق بتوحید سیدهم والاقتداء بسنة نبیهم صلی الله علیه وسلم قال القاسم اشرقت الارض باولیاء الله فهم فیها انوار الله ومواضع حجته وغیاث عباده وملجأ خلقه وقال جعفر فی قوله الا من شاء الله اهل الاستثناء محمد صلی الله علیه وسلم واهل بیته واهل المعرفة قال بعضهم هو اهل التمکین والاستقامة الذین استقاموا لله علی بساط العبودیة فمکن الله اسرارهم محل المراد قوله تعالی **وقال لهم خزنتها** فی هذه الآیة سر لطیف ذکر الله سبحانه غبطة الملائکة علی منازل الاولیاء والصدیقین وذلک قوله **سلام علیکم طبتم** ای انتم فی مشاهدة جماله ابدا طیبین بلذة وصاله سالمین عن الحجاب ابدا وایضا هذا سلام الله ولکن بالواسطة والسلام الخاص بعد دخولهم فی الحضرة بقوله سلام قولا من رب رحیم قال ابن عطا السلام فی الجنة من وجوه منهم من یسلم علیهم خزنة الجنة ومنهم من یسلم علیهم الملائکة ومنهم من یسلم علیهم الحق لقوله سلام قولا من رب رحیم قوله تعالی **وقالوا الحمد لله الذی صدقنا وعده** هذا حمد بعد الوصول وثناء علیه بعد مشاهدة وصاله من فرح وجدان مواعده الجلیلة وهداه السنیة حمدوه بعد ما وجدوه بالسنة ربانیة ملتبسة بنور مدحه استعاروا لسان المدح من الحق فاثنوا علی الحق والا کیف یحمدونه بالسنة حدثیة معلولة قاصرة عاجزة قال ابن عطا ان العبید اذا شاهدوا فی المشهد الاعلی آثار الفضل وما انعم علیهم من فنون النعم التی لم تکن یبلغونها باعمالهم قالوا الحمد لله

الذی صدقنا وعده بفضله من غیر استحقاق منا لذلك بل فضلا وجودا وکرما وقال جعفر الصادق
هو حمد العارفین الذین استقروا فی دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن حمد الواصلین
وقال ایضا نظروا فی الدنیا من الله الی الله والی موعوده واثقین الله ساکنین الی ما اعد الله لهم وقال
سهل منهم من حمد الله علی تصدیق وعده ومنهم من حمده لانه یستوجب الحمد فی کل الاحوال لما
عرف من نعمه وما لا یعرفه قوله تعالی **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ**
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ هذا خطاب مع النبی صلی الله
علیه وسلم حین کان یمر الی الصفائح الاعلی فوق الملکوت رای حراس المملکة طائفین حول العرش بالتحمید
والتسبیح والتمجید والتقدیس یحمدون الله علی انجاز وعده لاهل محبته وشوقه وبما لحق بهم من برکات
العاشقین عند شروق انوار المشاهدة وهذا اقرار المتحققین من المدعین فلما وصل الکل الیه یحمدونه
بحمده اذ هم یحتاجون الی حمده وهو محمود بحمده القدیم لا یختلط حمده بحمد الحامدین ذلك قوله **وَقِيلَ**
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وقال ابو علی الجوزجانی ما تقرب احد الیه الا بالافتقار والعبودیة ربع
والتذلل والتنزیه له من کل ما نسب الیه مما لا یلیق به الا تری الی مواضع الملئکة یحفون
بالعرش یسبحون وذلك عباداتهم وتنزیههم

سورة المؤمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ○ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ○ الحاء میم حیاة الازل
والمیم مناهل المحبة الخاصة الصفاتیة الابدیة ومن خصه الله لقربه سقاه من عین حیوته حتی
یکون حیا بحیوته لا یجری علیه بعد ذلك طوارق الفناء لان الحق اذا تجلی من حیوته التی
صفته الازلیة لروح قدسی یخرجها من ضرر الفناء والموت لانه هو محل الاتصاف بصفاته
ممتنعة من تناثر الحدثان قال تعالی بل احیاء عند ربهم ثم سقاه من منهل محبته فیهیم بسکرات
شوقه وعشقه والها بجمال وجهه لا یمنعه من ذلك الاکوان باسرها فمن حیث الحیوة یحیی العالم
بانفاسه الربانیة مثل عیسی علیه السلام ومن حیث المحبة یطیب بجماله قلوب الخلائق اجمعین
حتی یشتاقوا من النظر الیه الی جمال الحق مثل محمد صلی الله علیه وسلم ثم ینطق من حیاء الحیوة بعبارات
الحکمة ومن میم المحبة من اشارات العلوم المجهولة التی لا یعرفها الا الواردون علی مناهل القدم
والبقاء ومعنی قوله تنزیل الکتاب ای هذا ان الحرفان اللذان هما طیتان اصل المنطقات

بالفناء وذاته

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ○ ای الایات الالهیة والصفات الحقیقیة [illegible]
[illegible]
الی اصلها واولیها ومنشأها [illegible]
بالاضافة التی اولیها الناس علی التفصیل [illegible]
اقتضت ان لا یراد [illegible]
واحتجابهم بحجب افعالهم [illegible] الملکات وما کسبت
[illegible]
بالشدائد والریاضات [illegible] استعدادهم
[illegible]
ج ۲
[illegible]

هذه المعانى المنزلة من عند الله الحى القيوم الملك المهيمن العزيز المتكبر العليم الحكيم الى الحبيب المحب الذى هو وسيلة الحق من الحق الى الحق والسفير منه الى عباده واحبائه ومشتاقيه اى من الله الذى الوهيته عزيز ممتنعة عن مطالعة الخليقة الغالبة على كل ذرة من العرش الى الثرى عالم ببطون الغيوب فى مضمرات القلوب و حركات الارواح وعلل الاشباح يعز العارفين بعزته ويشوق المحبين الى جمال مشاهدته بمحبته الازلية التى سبقت فى الازل لاهل خالصته انزل هذا التنزيل الى سيد المرسلين وامام العالمين ليبشر بنزول اهل نزل مواهبه السنية ومعارفه المقدسة وليفرح فؤاد المهتمين على ما جرى عليهم من خطرات الامتحانات وهواجس النفس والشيطان بقوله **غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ** يستر ذنوب المذنبين بحيث يرفع عن ابصارهم حتى ينسوها ويقبل عذرهم حين افتقروا اليه بنعت الاعتذار بين يدى ربه **شَدِيدِ الْعِقَابِ** لمن لا يرجع الى المآب بان عذبه بذل الحجاب **ذِي الطَّوْلِ** لمن افنى نفسه لنفسه وطوله طول كشف جماله فى اوقات الواردات والمواجيد من خصه بالقرب والجمال ثم وصف نفسه بالتنزيه والتقديس بنفى الانداد والاضداد فى ربوبيته وغفران عباده وتعذيبه عصاتهم بقوله **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ** اليه يرجع كل مشتاق وكل عارف ومحب عاشق يقبل منهم عذرهم فى تقصيرهم فى العبودية وقلة عرفانهم حقوق الربوبية هو مصدر الكل ومصير الكل مصادر القدم ومصادر العدم فان العدم لا نفى فى شئ وهو موجد الاشياء بلا علل ولا حيل ثم من غيرته يعدم الكل حتى لا يبقى فى ساحة الكبرياء اهل الفناء قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال سهل فى قوله حم الحى الملك وفى قوله تنزيل الكتاب هو الذى انزل عليك الكتاب هو الله الذى وله به قلوب العارفين والعزيز من درك الخلق العليم بما انشأ وقدر غافر الذنب اى ساتره على من يشاء وقابل التوب اى ممن تاب اليه واخلص العمل بالسلوك له ذى الطول ذى الغنى من الكل قال بعضهم غافر الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو فردا واليه المصير تصديق الوعد قال بعضهم غافر ذنب المذنبين وقابل توبة الراجعين شديد العقاب على الغافلين ذى الطول على العارفين قال الاستاذ غافر الذنب لمن اصر واجرم وقابل التوب لمن اقر وندم شديد العقاب لمن جحد وعند ذى الطول لمن عرفت ووحد قوله تعالى **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** اى ما يخاصم فى هذه الاشارات التى رمز الحق فيها من غوامض علوم ما لا [illegible] اهل التقليد من المنكرين قال سهل [illegible] دون الفروع [illegible] وقال الا الذين كفروا [illegible] قال الخواص ما [illegible] فى العبد [illegible] الكلام [illegible] على الجدال [illegible]

في آيات الله الا الذين كفروا قوله تعالى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ وصف الله عرائس ملائكته الذين البسهم الله قوة جبروته ونور ملكوته وهم اللاهوتيون يحملون كنز الاعظم بعظمة الله وقوته والسكر من شراب قربه ومحبته وفيض مشاهدته يطيرون في هواء هويته بالاجنحة القدوسية والرفارف السبوحية مع مرآة الوجود وكنوز الجود حيث يشاء الحق سبحانه من الاماكن والمشاهد يسبحون مما يجدون منه القدس والتنزيه عما لا يليق بجلاله وبانه منزه عن النظير والشبيه يؤمنون به في كل لحظة بما يرون منه من كشوف صفات الازليات وانوار حقائق الذات التي تطمس في كل لمحة مسالك رسوم العقليات وهم يقرون في كل لحظة بجهلهم عن معرفة وجوده ثم بين انهم اهل الرقة والرحمة والشفقة على اوليائه لانهم اخوانهم في نسب المعرفة والمحبة يستغفرون لهم عن اقرارهم بانه تعالى لا يدركه غوص الاوهام ولا يحويه جولان الافهام سألوا غفرانهم لما جرى على قلوبهم من انهم علموا شيئا في معرفته رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا اي وسعت الوجود برحمتك القديمة وعلمك الازلي حتى لا يخلو ذرة من العرش الى الثرى من رحمتك وعلمك ووسعت بكل مرآة لنفسك تجليت منها لاهل [illegible] من العارفين تظهر انوار جمالك منها لاهل [illegible] واهل المحبة والشوق والمشتوقين وتبرز منها سطوات الجلال والالوهية والعظمة والبقاء لاهل المعرفة والتوحيد فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ اي اغفر للذين تابوا من وجودهم في وجودك ورجعوا منك اليك واستقاموا سبيل المعرفة بحفظ [illegible] جلالك [illegible] بانك [illegible] الى كنف قربك وقهم من صولة [illegible] بما كاشف لهم من جمال مشاهدتك [illegible] من رحمة الملائكة المقربين كيف تركوا المصرين على الذنوب عن استغفارهم [illegible] من قوله سيد البشر صلى الله عليه وسلم حين اذوه قومه قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون [illegible] الاشياء بالرحمة ثم اخصوا منها التائبين [illegible] وسألوا الغفران للجميع التائبين والعاصين قال ابن عطا في هذه الاية من قاموا مطيعين [illegible] بالتعظيم والتنزيه يستغفرون [illegible] وهم غافلون عن الندم على ذنوبهم والاستغفار منها قال [illegible] من [illegible] الوحشة [illegible] نفسه وهواه وقال سهل في قوله فاغفر للذين تابوا من الغفلة واقبلوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ يرفع درجات المريدين الى الكرامات ويرفع درجات المحبين الى المشاهدات ويرفع درجات العارفين الى معرفة الذات والصفات ويرفع اهل المواجيد الى شهود الجمال واهل السلوك الى مشهد النظر والجلال ويرفع الزاهدين الى الجنان ويرفع المنقطعين اليه

[illegible] الذي [illegible] من [illegible] اما [illegible] من مكان [illegible] الى اخر [illegible] حقيقي [illegible] يوم [illegible] الدين اذ هم [illegible] احسان الى الذين [illegible] الله [illegible] لكل [illegible] السالك [illegible] الى [illegible] في كل [illegible] واهل العدل [illegible] حقيقة تعالى [illegible] اوان كل ما [illegible] من دون الله [illegible] الحياة الدنيا [illegible] على القرار [illegible] العقول [illegible] الى الجهة العلوية [illegible] بالله [illegible] الروح الى [illegible] ذات [illegible]

الى درجة الايقان والعرفان ويرفع النفوس بعد تقديسها بالمجاهدة والرياضة الى جنته ويرفع العقول
الى رؤية انوار سلطانه في برهانه ويرفع الارواح الى قرب مجالس الانس ويرفع الاسرار الى مواقف القدس
ويرفع اليه سرايضا لصافا من جميع الدرجات حتى لا يبقى بينه وبين الحق درجة ويصير انوار الذات والصفات
منازل شهوده فيكشف كل نور له فيغيب في الانوار ويفنى في الاسرار ثم يفنى في البقاء ويبقى الحق بالحق
ولا فوق الحق الا الحق وهو فوق كل الدرجات بقهر الربوبية وسلطنة الكبرياء وذلك قوله **ذُو الْعَرْشِ**
اى هو والعرش الذى يحيط بجميع الكائنات هو اقل من خردلة في جلال عزة كبريائه فكان العرش معدن العقول لان العقل
لا يصل الا الى مثله وهناك عالم العقل فتستقر العقول هناك وهو متعلق بافعال الله تعالى والافعال قائمة بصفاته وصفاته
قائمة بذاته وذلك سر استوائه على العرش فجواب الاستواء قوله ذو العرش اى مقهور لسلطان عزته محتاج الى لباس نور
قدرته مكون بايجاده تعالى الله بذاته وصفاته عن ان يشبه الاماكن والجهات هو منور بنور تجلي
صفاته وهو مرآة فعله يظهر منها مقدرات الآيات في قضيات العلم والقضاء والقدر وهو روح
فعلي فوقه روح صفتي وفوق تلك الروح روح ذاتي وذلك تجلي الصفات وتجلي الذات يلقى تلك الارواح
على من يشاء من خلقه فروح الافعال للمؤمنين وروح الصفات للمحبين وروح الذات للعارفين وذلك قوله
يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ فيقع الامر على ما ذكرنا فامره فعله وقوله وصفاته وذاته فظهور
نور الذات مخاص للانبياء والمرسلين وظهور نور الصفات ايضا من لاهل المعرفة والتوحيد
ونور العقل مرسل لاهل محبته والمؤمنين في رؤية آياته فهم كلهم ممدودون بتلك الارواح من حيث الوحي
والرسالة والالهام والحديث والكلام والكشف والعيان لينذروا العباد من المشهد العظيم ومن
سطوات عظمة العظيم يوم المشاهدة ويوم المكاشفة ويوم المخاطبة حيث يلقى المحب المحبوب والعاشق
المعشوق والعبد الرب والعارف المعروف والموحد الموحد تعالى بقوله **لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**
اى يوم كشف اللقاء ثم وصف ذلك اليوم بقوله **يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ** اى يوم بروزهم
في ميادين ملكوته وصحارى جبروته بارزون على مراكب النور في ميادين السر ولو رأيت
يا حبيبي هنالك زفرات الوالهين وعبرات المشتاقين وشهقات المشتاقين وغلبات الهيمان وشرب
العاشقين وانبساط المريدين وسكر العارفين وله الموحدين وذلك عند كشف نقابه وظهور جمال
وجهه تعالى وهو يعلم اسرار الجميع لا يخفى عليه احوالهم واسرارهم قال الله سبحانه **لَا يَخْفَىٰ**
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ... فلما تمكنوا في عين العيان
جميع المحبين ... جمال القدم ... الاولون والآخرون فلما سكنت الارواح في

ويكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا

الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت

الاصوات ولا يبقى الا حي قيوم قديم يقول بعزته **لمن الملك اليوم** اى اين المدعون فى المقام
والتوحيد والمباشرة بالعربدة والانبساط فى مقام المحبة اين البقاء السرمدى ولمن الجلال الازلى
ولمن الكبرياء القدمى اين اصحاب الانانية فاخرس الكل وافنى الكل فيجيب نفسه اذ لا يستحق بجواب خطابه الا هو
فيقول **لله الواحد القهار** الواحد فى وحدانيته القهار فى فردانيته ثبت نسبة الوحدانية
اذ الكل مبهوتون فى غشاوة التفرقة القهار من حيث قهر الجبابرة ولا يبقى حين سطوات عظمته احد من خلقه فلا وجود من صعقات
الفناء يجازى الكل على قدر مقاماته يجازى الزاهدين بالجنة ويجازى العابدين بالدرجة ويجازى
المحبين بالمشاهدة ويجازى المشتاقين بالمكاشفة ويجازى العارفين بالوصلة ويجازى الموحدين
بمطالعة اسرار الاولية والاخرية قال الله تعالى **اليوم تجزى كل نفس بما كسبت**
اى من همومه فراقه ومقاساة بلائه ودوام الحزن فى عبوديته والكآبة فى خدمته وانتظار الفرج
من محبته فهذه المقاسات عقوباته وبلاياه التى تتخصص بها فى الدنيا نزع الله ذلك عنهم ابد الا
الآبدين ويفرغ على الجميع من بحار كرمه سيول الرحمة والانعام ولا يبقى نزغ من بلائهم الا وهو يجازيه
بحسن صحبته وكشف نظارة وجهه تعالى الله عن التشبيه قال الله تعالى **لا ظلم اليوم ان**
الله سريع الحساب سريعة حسابه تعالى ان لو كان مثل ما خلق العالم الف مرة وبكل ذرة
منها عالم وفيه على قدر كل ذرة خلق وهم يعملون على اضعاف ما عملوا فيجرى عليهم ذلك فى اقل لمحة
بحيث هم فوقها ويرونها شيء يجازيهم باقل من لمحة وهو قادر بذلك ومههنا ان يسأل عنهم امر العصمة
فيغفر لهم ذنوبهم فى اقل من لمحة فهو غفور شكور حليم ودود قال سهل فى قوله رفيع الدرجات
ذو العرش يرفع درجات من يشاء بالمعرفة به وقال فى قوله يلقى الروح من امره اى ينزل الوحى من السماء
بامره وقال ابن عطا يرفع درجات من يشاء فى الدارين فيجعله عزيزا فيهما والعرش اظهار القدرة لا مكانا
اذ انه يلقى الروح من امره على ضروب فمن القى اليه روح الصفاء انطلقت بها وابهاء حيوة الابد والروح
روحان روح بها حيوة الخلق واخرى لطيفة بها ضياء الحق وقال فارس بين العرش بانوار ذاته فلا يوازيه
شيء ولا يقابله مثل وقال الحسين العرش غاية ما اشار اليه الخلق وقال ابن عطا فى قوله يلقى الروح جبلة
الخلق على حسب ما القى اليهم من الروح فمنهم من القى اليه روح الرسالة ومنهم من القى اليه روح النبوة
ومنهم من القى اليه روح الصديقية ومنهم من القى اليه روح الشهادة ومنهم من القى اليه روح الصلاح
ومنهم من القى اليه روح العبادة والخدمة ومنهم من القى اليه روح الهداية ومنهم من القى اليه روح الحيوة
فقط فهو ميت فى الباطن وان كان حيا فى الظاهر وقال جعفر يخص من يشاء من عباده بالروح سره بنقشه

والعمل المطلق بحسب كل فاتحة فان لك بحسب العلوم انا فاتحة العمائش صلاة وكانت العلوم والاعمال واصلاح المعاش الاخروية تتعلق بالآداب والاعمال بالملكوت والفضائل والمعارف ويتعلق باخلاق الغيب والمعارف النبوية ... علوم النفس بالصفات ... العادة ... تتعلق بالعيوب ... وقوله لما ... البالغ ... الغائب ... والمشاهدات والتجليات ... تتعلق بالمشاهدات الذاتية ... تتعلق بالفتوحات ... والمكاشفات ... والصلوات ج٣ ... فكل اول من الصلاة البدنية بالقامة والتوجه ... والثانية صلاة النفس بالخضوع والثالثة صلاة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلاة السر بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة والسادسة صلاة الخفاء بالمناغاة والملاطفة والسابعة صلاة ... في مقام الفناء والمحبة الصرفة ... الصلاة ... والفناء ...

وتزيين نفسه بطاعته وقال الاستاذ روح هو روح الالهام وروح هو روح الاعلام وروح هو روح الاكرام وقال
ابن عطا في قوله لمن الملك اليوم لولا سوء طباع الجهال وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم
فان الملك لم يزل ولا يزال له وهو الملك على الحقيقة ولكن لما جهلوا حقه وحجبوا عن معرفته في الدنيا وشاهدوا
الملك وحقيقته الجاهم الاضطرار الى ان قالوا لله الواحد القهار وقال الواحد الذي بطل به الاعداد والقهار
الذي قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا وكرها قال جعفر اخرس المكونات ذوات الارواح
عن جواب سواله في قوله لمن الملك اليوم فلم يجسر احد على الاجابة وما كان تحقيق ان يجيب سواله سواه
فلما سكتت الالسن عن الجواب اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال لله الواحد القهار وقال
ابن عطا في قوله اليوم يجزى من طالع من نفسه فعاله واذكاره وطاعته جزى على ذلك ولا ظلم عليه فيه ومن طالع
فضله ومنه اسقط عن درجة الجزاء على مقام الافضال والرحمة بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا وقال ابو بكر بن طاهر يريك جزاء كسبك وما تستحق بذلك لترى بعد ذلك محل الفضل والكرم
قوله تعالى **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** وصف الله خفايا
العيون وخفايا الصدور وقال لا يخفى عليه منها شيء وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا اراد
شيئا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة
هو اجس النفس وشهواتها على النظر الى شيء فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة العين متعلقة بخفي الصدور واذا كان
العارف عارفا بنفسه يروضها برياضات طويلة ويقتلها بمجاهدات كثيرة ويزمها بزمام الخوف وآداب الشريعة صارت صافية عن حظوظها
فبقيت في سرها جبلتها على الشهوات ففي كل لحظة يجري في سرها طلب حظوظها ولكن استترت عن العقل واختفت عن الروح
من خوفهما فاذا وجدت الفرصة خرجت الى دوزنة العين فتنظر الى مرادها وتسرق حظها من النظر الى
المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفهما الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ منها النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال اعوذ بك من الشهوة الخفية وقال ابو حفص النيسابوري ذا العارف نظر
بالشهوة وافهم اسمع حقيقة ذلك ان الروح العاشقة اذا احتجبت عن مشاهدة جمال الازل ينقلب
ويطلب غذاءه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من صورة الانسانية التي فيها آثاره
الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب
الى منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جمال المستحسنات لينكشف له ما استتر عنه
من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق تحته حظوظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها خيانة
في الشريعة والطريقة وفي سر الحقيقة نظر الروح الى الحق بالوسائط اليها خيانة وخيانته في الصدور الى غيرها ٣٠

وفي تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فكان ذلك انتهاء الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذي هو حق اليقين واما في مقام البقاء بعد الفناء فهي تجمع الصلوات الست مع سابعة وهي صلاة الحق بالمحبة والتقرب ... فاصل اليقين وصورته كما قيل الموت الذي هو ظهور ...
إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ
والسابعة في الصلاة البدنية تنهى عن ... والاخلاق الرديئة وصلاة النفس تنهى عن الرذائل المهلكة وصلاة القلب ... عن الفضول والغفلة ... وصلاة السر تنهى عن الالتفات ... وصلاة الروح تنهى عن ... [illegible]
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ... في مقام الفناء ... [illegible]

في مقام القبض ليجري عليه احكام الحقيقة شريكك من اهل عالم البسط فبين الله بهذه الاية انه يعلم بعلمه القديم هذه الخفايا ولا يستحسن قال ابو عثمن خيانة العين هو ان لا يغضها عن المحارم ويرسلها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الوراق يعلم من يمد عينه الى الشيء معتبل ومن يمدها لارادة وشهوة و قال الاستاد خيانة اعين المحبين استحسانهم شيئا ولهذا يقال لصاحبة العين سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن عيني قوله تعالى **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ** سبيل الرشد طريق المعرفة ومعرفة الله موافقة الله ومتابعة الانبياء والاولياء ولا يحصل الموافقة الا بترك هوى النفس لذلك قال **يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ** قال محمد بن علي الترمذي لم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهانون عند الحكماء الماضية وما قام داع في امة الا حذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى من آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ثم قال ما سبيل الرشاد قال انما هذه الحيوة الدنيا متاع اي ان الى سبيل الرشاد في قلبها عن الدنيا والميل اليها قوله تعالى **وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ** مرد العارفين الى الله بالتفاوت مرد المؤمنين الى الجنة ومرد المحبين الى المشاهدة ومرد العاشقين الى الوصلة ومرد الكل الى قضاياه الازلية وقال بعض العارفين لا اعلم في القرآن آية ارجى من قوله وان مردنا الى الله فقد ... بفضل السلطان وقال الكريم انا قد ... شيئا يكون من العبد الى ربه اذا تاب على من الافلاس والتقصير لا ان يرى لنفسه مقاما في الدارين ... ان يكون في الدنيا ... ولا يلتفت اليه الا ان يكون محبته ويكون في الاخرة ... من كل جهة ... قوله تعالى **وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ** اي فوضت امري في الدنيا والاخرة الى الله فهو ... بعد القضاء والقدر قال التفويض ان لا يرى لنفسه ولا للخلق ... قدرة على النفع والضر ويرى الله ... الوجود في جميع الانفاس ... لا يصل للعلم والعقل وقال بعضهم التفويض ... القضاء والتسليم ... حتى يكون العبد ... قال الله ... من فعله ونفسه والى الله ... قوله تعالى **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** نصرة الرسل بالعرفان ... بالآيات ... بالاوصاف ... الاشهاد ...

في جميع المقامات والاحوال وفي الطريقة ... **تقاضى بقوى الضعيف من الصالح والطالح** **تعالوا اهل الانانية** ...

فی المعرفة فنصرة الرسل الوصلة ونصرة المؤمنين المشاهدة نصرهم على كل شئ يكاد ان يحجبهم عن المشاهدة فی الدنیا والاخرة وقال جعفر ينصر رسلنا بالمؤمنين ظاهرا وينصر المؤمنين بالرسل باطنا وقال سهل اكرمهم بالمعرفة والعلم ويوم يقوم الاشهاد بالرضا والرؤية وقال يحيى بن معاذ لم يرض بما ضمن لهم من النصرة فی الدنیا حتى ضمن لهم النصرة فی القيمة ومن كان الله ناصره فی الدنیا والاخرة فلا سوء عليه قوله تعالی

يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ظلمهم وضع المعذرة فی غير موضعها

فان معذرتهم ان يكون فی الدنیا لا فی الاخرة وظلمهم انهما مد ولهم عن الحق الى الخلق يا ليت كان لهم عناية الازلية التی تؤثر فی الاحسان جميعا ومن لم يكن له سوابق القدم بنعت العناية لم تؤثر فيه الاعمال والاوقات قال بعضهم تؤثر فی العبد السوابق على الاوقات ولو كان للوقت اثر لنفع الظالمين معذرتهم فلما اخبر الله عنهم بقوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم علمت ان السوابق هی المؤثرة لا الاوقات قوله تعالی

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ای فاصبر فی بلائنا فان النصر مع الصبر وان الظفر مع تحمل البلاء وان وعد كشف الجمال الازلی من الله لك ولمحبتك حق واستغفر لما يجری على قلبك من احكام البشرية وايضا استغفر لوجودك فی وجود الحق فان كون الحادث فی كون القدم ذنب فی افراد القدم عن الحدوث وايضا استغفر من وقوفك على مقاماتك بين يدی فان الوقوف فی ميادين الازال والاباد ذنب لسلاك المحبة وتنزهنی وقت اشراق انوار شمس جودی لك من ان تدركنی بالحقيقة وجدانی وتجدنی فی حين تغيب عنك ويقبضنی فی العصر من السكر سئل بعضهم الصبر على العافية اشد ام على البلاء فقال طلب السلامة فی الامن اشد من طلب السلامة فی الخوف قوله تعالی **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ای ادعونی فی زمان الدعاء الذی جعلته مقاما لاجابة الدعوة فادعونی فی تلك الاوقات استجب لكم فان وقوع الاجابة فيها حقيقة بلا اشك ومن لم يعرف اوقات الدعاء فدعاؤه ترك ادب فان الدعاء فی وقت الاستغفار من قلة معرفة المقامات فان السلطان اذا كان غضبان لا يسأل منه واذا كان مستبشرا فيكون زمانه زمان العطاء والفضل ومن عصی السلطان ويسأل منه شيا فيضرب عنقه ومن يطيع السلطان ثم يسأل فانه اجدر ان يعطيه ما سأله وايضا ادعونی فی وقت تجليات قلوبكم بالشوق الى لقائی استجب لكم بكشف جمالی واعطيكم ما سألكم لذلك قال عليه الصلوة والسلام ادعوا الله على رقة قلوبكم وايضا ادعونی بلا سوال استجب لكم بلا اعطال فانك اذا شوقت الى جمالی تدعونی لنفسی تجب من حيث الكرم ان اجيب لك بنعت مرادك فاذا لم اسأل منی شيا ما تدعونی بل ما دعوت مراد نفسك قال بعضهم

من ربهم وهم الذين يحسبون فی ظلال استعدادهم ... الذين ظلموا منهم على القسر بابطال استعدادهم وتقص حقوقها من كمالاتها بتكديرها وتشوبها بهما ومنعها عن القبول بكثرة ارتكاب الفضول فانهم اهل القهر لا تنفعهم ... فهم الرابطة ... **يَوْمَ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ** ... الى الاقرار ... على ... وهی الواقعة ... بنزلة ... **الم** ... تلك ... ما بين اللسان ... الى القهر ... والظالمون الذين ابطلوا ... استعدادهم ... **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ** ... الكامل ... العبرات ... الى عالم التوحيد ...

ادعونى بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة قال الوراق ادعونى على حد الاضطرار والالتجاء حيث لا يكون
لكم مرجع الى سواى استجب لكم وقال محمد بن على من دعى الله ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعاء بالتوبة والانابة
واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون جوابه الطرد واللعن قوله تعالى

اللّٰهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا

اى لتسكنوا فى حضوركم بما تجدون من روح الملكوت وتستنشقون نفحات الجبروت وفى النهار تشاهدون
انوار صفاتى فى اياتى قال بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فيه بوادى القدرة

اللّٰهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ اى قرار المراقبة وطلب
مشاهدتى وخدمتى والسماء لنظركم الى ديوان ملكوتى وصوركم فاحسن صوركم بان البستكم انوار جلالى
وجمالى وخلقى وايجادكم بنفسى ونفخت من روحى فيكم الذى حسن الهياكل من حسنه ومن عكس جماله
فانه مراة نورى اتجلى منها للاشباح اذ ذاقه ذكره وصفاته كشوف انوارها للارواح والعقول فقوات النفوس
من نعماله وقوت القلوب من صفاته وقوت الارواح من ذاته وهو احسن الارزاق اذ قامت بحقائق
المحبة ولطائف المعرفة ودقائق التوحيد الا ترى الى دعوة الحق فيه بقوله **ذَٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ** تنزه
تنزيهه عن الاشكال والابعاض والحلول فى الاماكن بقوله **فَتَبَارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**
من بركاته وجود العالمين ومن تربيته تكون الخلائق اجمعون قال ابو سليمان الفسوى امن استقر على
سبيل الموافقة واجتنب التخطى الى المخالفة قال الجنيد جعل الارض قرارا للاولياء والسماء بناء للملائكة ثم
زاد فى وصف عزته وجلاله وحيوته الازلية وبقائه الابدى بقوله **هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** بين ان الحيوة الحقيقية التى هى له لا لغيره اذ حييت بحيوته الارواح والاشباح وبه قامت الكائنات
والحادثات لا بذواتها اخرجها من حيوته القدم فاوجب الكل حياة بحيوته ثم نفى عن الكل الالوهية ونفى الحيوة
الازلية عن الكل فى افراد قدمه عن الكون بقوله لا اله الا هو ثم امر العباد بالعبودية الخالصة له والتضرع
اليه بقوله **فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** اى مخلصين عن النظر الى الاكوان فى
مشاهدة التضرع ثم وصف نفسه بان لا يشرك احد سواه بقوله **الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**
بان لا يشركه غيره قال الواسطى هو الذى احيى القلوب بانوار [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الحق بيان ان هداية الحق سابق على كل مراد لا يبقى سوابق مقاديره فاذا جاء ما قدر تظهر حقيقة القضية الازلية قال الواسطى من ذكر القسمة وما جرى له فى السبق ينقطع عن السؤال والدعاء ويعلم ان المقضى كائن من الحق وبالحق قوله تعالى **وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ** آياته انبياؤه واولياؤه وهم اعظم الآيات اذ يتجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين واى منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل اظهر آياته فى اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم فى كراماتهم واعمى عين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر كرامات الاولياء فانه ينكر قدرة الله فان القدرة تظهر على الاولياء لا هم بانفسهم يظهرونها والله يقول ويريكم آياته فاى آيات الله تنكرون قوله تعالى **سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ** بين الله سبحانه ان لا ينفع ايمان المنكرين لاوليائه وانبيائه عند معاينة جزاء انكارهم فانه يجلى لهم سطوة انتقامه لاوليائه اعدائه قال سهل السنة مشتقة من اسماء الله السين سناء الله والنون نور الله والهاء هداية الله بقوله سنة الله التى قد خلت فى عباده اى فطرة الله التى جبل عليها خواص عباده هداية منه لهم مع علو سنائه الحاوى الرافع اليه

سورة حم السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ معنى الحاء والميم هذا الخطاب منه التنزيل من الحى الاعظم اليه الاعظم وايضا هو قسم اى بحبوبتى ومجدى هذا التنزيل نزل من عين الرحمانية الرحيمية الازلية الابدية نزل برحمتى على عبادى ومحبتى لهم ورؤيتهم جبروتى ومشاهدتك يا حبيبى ويا محبوبى هذا تنزيل انزلت اليك بالرحمة والكرم عليك وعلى امتك قال سهل فى قوله حم قضى فى اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن وقال الاستاذ اى بحقى وحبوبتى ومجدى فى ذاتى ودوام بقائى ان هذا تنزيل من الرحمن الرحيم قوله تعالى **بَشِيرًا وَنَذِيرًا** بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق وطلب معرفة جلاله وجماله وكشف لقائه ان ما موله حصلت لهم ونذيرا لمن اعرض عنه واقبل الى نفسه وينظر الى طاعته ومعاملته وايضا بشيرا للاولياء بنيل المقامات ونذيرا لهم عن توقفهم من الالتفات لئلا يسقطوا من الدرجات قال محمد بن على بشيرا بلطائف الرجاء ونذيرا بلطائف الخوف وقال سهل بشيرا للعاصين بالغفران والشفاعة ونذيرا للمطيعين ليستعملوا الآداب ايسرفوا فى طاعتهم وقال الاستاذ بشيرا لمن اخترنا هم وادم لطفنا بهم ونذيرا لمن شينا وعن شهود اياتنا اعمينا هم قوله تعالى **وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ** استقلوا فى اكنة ان

قهريات الازليات وفى بطش جبروت لعظمة القتها فى غيابات الغى وظلمات الريب وما بعد تها

من مشاهدتك وما اخبرتنا من احكام العبودية وانوار الربوبية وفى اذاننا وقر الضلالة وغشاوة

الغفلة لا تسمع خطاب الخاص بفهم الخاص وسمع الخاص ومن بيننا وبينك حجاب الشقاوة وغطاء الغباوة

والغواية قال سهل اى قلوبنا فى اغطية الاهمال فما لت الى الشهوة والهوى ولم يسمع داعى الحق وفى

اذاننا وقر اى به صمم من الخير ولا يسمع هواتف الحق وقال بعضهم قلوبهم فى حجاب من دعوة الحق

واسماعهم فيها صمم من نداء الحق كلت السنتهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحشة وهو

الحجاب الذى لا يرفع ابدا قوله تعالى **فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ** اى استقيموا

فى اقبالكم اليه بنعت التفريد عن الاكوان والحدثان عن وجودكم واصبروا فى ساحة كبريائه حتى شاهدتم

انوار عظمته وجلاله حتى يجرى عليكم احكام الفناء فى بقائه وقيل الاستقامة لم يحفظ الحدثان لذلك

قال عليه الصلوة والسلام استقيموا ولن تحصوا وقال شيبتنى هود واخواتها لما فيه من قوله فاستقم

فاذا وقع عليكم العلم بمعرفته فاستغفروه من ادراككم وعلمكم بانه ما علمتكم له ووجودكم فى وجوده

فانه تعالى اعظم من درك الخليقة وتلاشى الحدثان بجناب جلاله قال بعضهم الاستقامة مساواة

الاحوال مع الافعال والاقوال دعوان لا تخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقمت في استقامة

احوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله هو الذى قومك لا انك استقمت قوله تعالى **قُلْ**

أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ يوم القضاء و

يوم القدر ويوم الامر والقول ويوم الظاهر والباطن اى تجحدون من اوجد سبع ارضين فى يومين لكم

وتكفرون نعمته وتقبلون بالغيره **ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ** اى صاحب هذه النعم ثم

زاد ذكر نعمته عليهم بقوله **وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا** رواسى الارض اوتاد

من الاولياء مشرفون على قلوب الخلائق بسر من الله معهم ونور رحمته فى قلوبهم **وَبَارَكَ**

فِيهَا باظهار اياته فيها وخلق منافع الكل فيها **وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا** ارزاق الخلائق

لكل خلق منهم عنده رزق فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصديقين

المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه

الاقوات تظهر من الحق لهم فى هذه الارض التى خلقت معبدا للمطيعين وموقدا للمقبلين فى اربع

فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يوم ظهر نور الفعل العام ويوم ظهر نور الفعل ويوم ظهر نور المعرفة ويوم

ظهر نور الذات الاول نور الارادة والثانى نور المشية والثالث نور القدرة والرابع نور العظمة والقدرة

وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ **بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ** **الرَّحِيمُ وَعْدَ اللَّهِ** ... **لَا يَعْلَمُونَ**

فنور الافعال بركة على الاشباح نور الفعل الخاص بركة على القلوب نور الصفة بركة على العقول ونور
الذات بركة على الارواح فاقواتها على مقادير تلك البركات وهذان اليومان مع الاول اربعة ثم بين
انه تعالى قدر هذه المقادير فيها في سنن مستوية بقوله **سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ** ٥ لا يزيد
الرزق بالسوال ولا ينقص فيه تاديبا لمن لم يرض بقسمته وبين ان ما سبق منه في الازل من السعادة
والشقاوة لا يتغير بجهد المجاهدين وسوال السائلين بل جف القلم بما انت لاق ثم ذكر صنيعه المباركة
في تسوية السماء وتزيينها بقوله **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ** بسط نور قدمه عليها فسويها
سبع سموات كما بسط نور قدرته على الارض فلما ادخل في السموات والارض روح فعله كساها نور قدرته وقهرها بجبروته
دعاها الى خدمته **فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ٥
اي ائتيا من العدم الى ساحة القدم وائتيا بادب سنا فيكما من انوار فعلنا طوعا او كرها طوعا من حيث الحدثانية والعجز او كرها من حيث
انكما تعلمان انكما لا تطيقان حمل وارد امري وطاعتي بالحقيقة فتشتغلا من قهري ائتيا او انتما خائفان من قهر سلطاني وبطش جبروتي
وايضا ائتيا طوعا من حيث شهود انوار روح فعلي فيكما على نعت العجز وائتيا كرها من حيث انكما عليكما بامر الربوبية ودوام ... سلطنته
ونظرتما الى فعلك وظهور سر انكما بنعت البقاء فانه فيكما نور صفاتي وانتما خارجان من عز الربوبية فائتيا وان عليكما كسوة جبار يتي حتى
تكونا في جلال كبريائي اقل من خردلة فلما سمعا خطاب العزة ولم يبق فيهما كون قالتا اتينا طائعين في
حمل انوار فعلك حيث عجزنا عن حمل امانتك وانوار صفاتك التي حملها الانسان ثم بين ان خلقهن ايضا كان
في يومين حتى يكون ستة ايام كما قال سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام فاتمهن جميعا
في يومين يوم شرق انوار القدم عليها ويوم طلع شمس البقاء عليها **وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ**
أَمْرَهَا بما اودعها من خزائن اسراره ولطائف انواره وحقائق مقاديره التي لا يطلع عليها الا من
يكشف له منها شيئا من الانبياء والاولياء والملئكة ثم خص السماء الدنيا من بينهن بالزينة وشرفها ايا
اياها انوار قدرته الخاصة وافعاله المقدسة من الشمس والقمر والنجوم بقوله **وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ**
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ زينها بانوار الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وايضا زين سماء
قلوب العارفين بشموس تجلي الذات واقمار تدلي الصفات ونيرات سيارات اسرار الملكوت والجبروت
قال سهل بن عبد الله في قوله خلق الارض في يومين اي قضى خلقها في يومين كما قال فقضهن سبع سموات
في يومين وقال في قوله ثم استوى الى السماء استوى امره على الارض والسماء وما بينهما وما تحت الثرى
قال ابن عطا استوى علمه فيما قرب منه وبعد اذ لا قريب ولا بعيد وقال القسم في قوله وجعل فيها رواسي
الرواسي الابدال من الاولياء الذين هم المشرفون على الخلق لانهم اكنوا دون منهم وقيل في قوله من فوقها

لا يعقلون ٥ لا ينتفعون بنظرهم ... ان وراء هذه الحياة ... وان الدار الآخرة ... لو كانوا يعلمون ...
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ... الغيوب السبعة ... من القوى الطبيعية ... **وَمَا بَيْنَهُمَا** والملكوت ... بالصفات ...
ج ٢ ... كمال ... **مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ** ... **أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ** ... **أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ** ٥ ...

اى من فوق عامة الاولياء واشرافهم نظرهم اصح وبركة تحطاعم ولا يشرف عليهم احدا الا القطب الذى هو الواحد فى العدد وبه قوام كل الاولياء والرواسى دونه وقال ابن عطا فى قوله وزينا السماء الدنيا قال زينا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وقال جعفر زينا جوارح المؤمنين بالخدمة وقال الجنيد زينا الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العابدين قال الاستاذ فى قوله وجعل فيها رواسى الجبال اوتاد الارض فى الصورة والاولياء اوتاد الارض فى الحقيقة فبارك فيها البركة والزيادة ياتيهم المطر ببركة الاولياء وبهم يندفع عنهم البلاء ببركتهم وقال فى قوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح جعل نفوس العابدين ارضا لطاعته وعبادته وجعل قلوبهم فلكا لنجوم علمه وشمس معرفته واوتاد النفوس الخوف والرجاء والرغبة والرهبة وفى القلوب ضياء العرفان وشموس التوحيد ونجوم العلوم والعقول والنفوس والقلوب بيده يصرفها على ما اراد من احكامه قوله تعالى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ هذه الهداية ظهور برهان نبوة الانبياء بالبراهين الساطعة والدلالات الواضحة بالظاهر لكن لم يسبق لهم الهداية الازلية وبتلك الهداية تقبل هذه الهداية فالسوابق تؤثر فى العواقب والعواقب لا تؤثر فى السوابق فكان جبلة القوم جبلة الضلالة فمالوا الى ما جبلوا عليه من قبول الضلالة قال الواسطى كاشفة لما سبق فيهم من شوم الجبلة قال ابن عطا البسوا لباس الهداية ظاهرا عوارى فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فرجعوا الى الذى سبق لهم فى الازل قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ من باشر المعصية يظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر فى السر عند الله حتى يمحو آثارها ولا يرى من وجوده تلك الاثار صاحب كل نظر قال ابو عثمن الحيرى من لم يذكر فى وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترئ على الذنب ومن ذكر ذلك جبن عن مباشرتها وبما يلحقه العصمة والتوفيق فيمنعانه عنها قوله تعالى ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ قرين الكل النفس والشيطان النفس تزين لهم الشهوات والشيطان يزين لهم التسويف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد النفس لا تالف الحق ابدا وقال ابن عطا النفس قرين الشيطان وانه ومتبعه فى ايثارها مفارقا للحق مخالفة له لا تالف الحق ولا تتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾

ثم استقاموا وصفنا شهد الثابتين من العارفين الذين شاهدوا الله بالله وعاينوه به واستقاموا في صحبته ونزهت اسرارهم عن مراة الاكوان والحدثان ورفعوا البصائر عنها ولم يستحسنوها في ديوان المعرفة من النظر الى الخلق والخليقة وقالوا ربنا الله اى يكفينا الله من كل ما سواه استقاموا بالله لا في الله فان عين الالوهية تحرق مطالعيها من العرش الى الثرى فاذا اراد الله استقامة المستقيمين من اهل شهوده البسهم انوار بقائه وصمديته فيسبحون بنور البقاء في بحار الازليات والابديات قال ابن عطا استقاموا على افراد القلب بالله وقال ايضا استقاموا على المشاهدة لان من عرف الله شيئا لا ينهاه غيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعة والاعتراض مع الحق سئل الشبلي عن هذه الاية فقال قالوا ربنا الله هو خالقنا فاستقاموا معه على بساط المعرفة وداموا باسرارهم على سرير الجنة تتنزل عليهم الملائكة بانقطاع المدة الا تخافوا من دار الهوان ولا تحزنوا على ما فاتكم من دار الامتحان وابشروا بدوام النعيم وهو لقاء الله تعالى الذى ليس بعده بوس ولا شدة صدق الشيخ في هذا التفسير عجبت ممن استقام مع الله في مشاهدته وادراك جماله كيف يليق الملائكة ان يبشروه اين الملك والفلك بين الحبيب والمحب ليس وراء بشارة الحق بشارة فان بشارة الحق سمعوها قبل بشارة الملائكة في نداء الاول بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة الاية ليس لهم خوف القطيعة ولا حزن الحجاب هم في بشر مشاهدة الجبار قول الملائكة معهم تشريف للملائكة ههنا لانهم محتاجون الى مخاطبة القوم وهم احباء الله في نسب المعرفة ونحن امنا من حيث الحقيقة الا ترى كيف سجدوا لابانا قال الله تعالى نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة نحن اولياؤكم من احباء الله والله تعالى اصطفانا في الازل واختارنا بالمعرفة والمشاهدة قال جعفر من لاحظ في اعماله الثواب والاعواض كانت الملائكة اولياؤه ومن تحقق في افعاله وعملها على مشاهدة امرها فهو وليه لانه يقول الله ولى الذين امنوا قال الاستاذ استقاموا على دوام الشهود وعلى انفراد القلب بالله قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ○ اى ممن عرف الله بعد ان راه واحبه واشتاقه اليه وعشق به ودعا الخلق اليه من حيث هو فيه وصدقه في حاله يدعو الخلق الى الله بلسان الافعال وصدق المقال وحلاوة الاحوال ويذكر لهم شمائل القدم وخلق الربوبية ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله في قلوبهم وهذا اهله الصالح ثم بعد قول ابعد كماله وتمكنه انه واحد من المسلمين من تواضعه ولطف حاله خلقا وظرافة وان كان اسلامه من قهر ادنى حوال المستقيمين قال سهل اى ممن دل على الله وعلى عبادة الله وسنة رسول الله واجتناب المناهى وادامة الاستقامة

ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا اى من النفوس ازواجا التى بموجب ذاته موجودة وسلوكا لتسكنوا اليها الارواح تميلوا نحوها بالمودة والتأثر والتأثير وجعل بينكم مودة ورحمة من الجانبين والرحمة فقوة النفس والتأثر فتسكن عن الطيش ... القلب في ... ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ... ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ...

مع الله وقال حسن بن ابى الحسن البصرى هذا حبيب الله هذا ولى الله هذا خيرة الله هذا احب الخلق
الى الله اجاب الله دعوته ودعى الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا فى اجابته
وقال اننى من المسلمين هذا خليفة الله قوله تعالى **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ**
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بين الله سبحانه ههنا ان الخلق الحسن ليس كالخلق السيئ
وامرنا بتبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة واحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو
صديقا والبعيد قريبا حين دفع غضبه بحلمه وظلمه بعفوه وسوء مقابلته بكرمه وفى مظنة الخطاب
ان من كان متخلقا بخلقه متصفا بصفاته مستقيما فى خدمته صادقا فى محبته عارفا بذاته وصفاته
ليس كالمدعى الذى ليس فى دعواه معنى قال ابن عطا لا يستوى بين من احسن الدخول فى خدمتنا
والخروج منها وبين من اساء الادب فى الخدمة فان سوء الادب فى القرب اصعب من سوء الادب
فى البعد فقد يصفح عن الجهال الكبائر ويأخذ الصديقين بالحظ والالتفات وقال الاستاذ اى دفع
بالخصلة التى هى احسن السيئة يعنى بالعفو عن المكافات وبالتجاوز والصفح عن الزلة قوله تعالى **وَمَا يُلَقَّاهَا**
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ بين الله سبحانه
ان لا يبلغ احد الى درجة الخلق الحسن وحسنات الاعمال وسيات الافعال الا من يصبر فى بلاء الله
وامتحانه بالوسائط وغير الوسائط ولا يحتمل هذه البليات الا ذو حظ من مشاهدته وذو نصيب
من قربه ووصاله صاحب معرفة كاملة ومحبة شاملة وكمال هذا الصبر الاتصاف
بصبر الله ثم الصبر فى مشاهدة الازل فبالصبر الاتصافى والمشاهدة الابدى والحظ الجمالى يوازى طوارق
صدمات الالوهية وغلبات القهارية قال بعضهم لا يطيق احد الهجوم على المعارف الا من يصبر على احتمال
النوائب والشدايد فيها ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه خطرا اذ ذاك يمكنه مجاورة المعارف
والهجوم عليها وقال ابن عطا لا يوفق لسبيل الاخلاق الا الصابرون على حفظ الخلاق وقال الجنيد
فى قوله وما يلقها الا ذو حظ عظيم ما يوفق لهذا المقام الا ذو حظ من عناية الحق فيه قال ابن عطا ذو معرفة
بالله وايامه وقال الجريرى اى ذو علم بالله وذو فهم منه وراجع اليه فى كل احواله ثم داوى الحق سبحانه
المتصبرين فى احتمال البلاء وعلمهم جذب الصبر والتحمل بالاستعانة بعد طيران خطرات الشيطان على قلوبهم
بقوله **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** علم نبيه صلى الله
عليه وسلم كيف يدفع شر الشيطان عن نفسه حين القاء سهم الغيرة عن كنانة مخاييله وحيله وهذا
تعليم لامته اذ كان شيطانه اسلم على يده اى فروا الى الله اذا نزغكم قهر الله يدفع عنكم شر الشيطان

[illegible] وكتساب الاخلاق والفضائل [illegible] القلب [illegible]
فى الكمالات [illegible] فى الاطوار [illegible] من النفسانيات
معناه بحسب مقاماتهم فى البدايات [illegible]
اللوامع والطوالع فى الظلمة [illegible] الواردات
[illegible] وينزل مياه الواردات السكينة
فى رجوعها [illegible] الروح [illegible]
والكاشفات بعدها من الاستعدادات [illegible]
[illegible] بالجهل [illegible]
بعد موتها بالجهل [illegible] وما يعلمهم [illegible]
الذاتية [illegible] الواردات [illegible]
[illegible] وما احسن قول [illegible]
[illegible] الذين [illegible] التوحيد
هو الذات الموجودة [illegible] الى المطلوب [illegible]
[illegible] الى [illegible] التوحيد [illegible]
وطريقة الازل [illegible]

ويو ويكم من قهره بلطفه الا ترى كيف استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه اليه بقوله اعوذبك
منك وقال بعضهم من طرد الشيطان عن نفسه بنفسه فهو قرينه ابدا ومن طرده بالالتجاء الى الله
والاستعاذة به منه لم يجعل الله للشيطان عليه سبيلا لان الله يقول واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله وسئل ابو حفص بماذا يتخلص المومن من الشيطان قال بتصحيح العبودية الا ترى الله يقول
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال الاستاذ لا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق
الاستعانة بالله وصدق الاستغاثة فيه قوله تعالى **وَمِنْ اٰيٰتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ط لَا تَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَهُنَّ** اظهر الليل ليطلع على العاشقين صبح وصال جماله
ويونسهم الى مجالس مشاهدته وجمال انسه ورياض قدسه وجعل النهار لظهور انوار صفاته فى
لباس اياته وليبشرهم على رؤية نيرات ملكوته وجبروته خلق الشمس والقمر مراتين يتجلى من مراة
الشمس للناظرين اليه والعارفين به من انوار ذاته ويتجلى من مراة القمر للعاشقين من سنا صفاته
ثم صدهم ان يلتفتوا الى الوسايط وحثهم على ان يرجعوا اليه بالكلية كالخليل فى اوايل مقام الالتباس
قال هذا ربى فاذا عزم الامر وبلغ صرف الروية فقال انى بريء مما تشركون قال عبد العزيز المكى
فى هذه الاية سبحان الذى من عرفه لا يسأم عن ذكره وسبحان الذى من انس به استوحش من غيره وسبحان الذى من احبه
اعرض بالكلية عما سواه ثم اكد التخويف عليهم فى وقوفهم على الوسائط **فَاِنِ اسْتَكْبَرُوْا فَالَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُوْنَ لَهٗ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُوْنَ ۝** وصف المتمكنين من
الكروبين والعارفين من اهل الملكوت بانهم مستغرقون فى بحار ربوبيته يسبحون فيها ابدا الاباد
بالاذكار والافكار لمزيد المكاشفات وانوار المعارف يتجردون عن الاكوان والحدثان فى جمال الرحمن
ليستأنسون به لا يسأمون منه اذ الانس والوحشة منفيان عن ساحة كبريائه وهم المتمكنون
عن التجويد عنه قال ابو عثمان ان الله مستغن عن عبادة عبيده ومجاهدتهم فان لله عبادا من الملائكة
لا يفترون عن عبادته دائما اناء الليل والنهار ولم يذكرهم ولم يجعل لعبادتهم جزاء ولا قيمة قوله تعالى
وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنَّكَ تَرَى الْاَرْضَ خَاشِعَةً فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ط كل قلب مستعد لقبول وبل المحبة والمعرفة فيكون بلا زرع الحكمة
قبل نزول مطر لطفه فاذا وصل اليه مطر قرب الحق سبحانه اهتز بنبات الحقائق والدقائق وتبرج بنور
الحكمة والمقامات السنية وريا من لطائف العلوم الالهية التى نطق بها صاحبه بلسان الحق والحقيقة

سجدة

مائلا منحرفا عن الاديان الباطلة التى هى طرق
الاغيار والانداد اذ كل من اثبت غيره فاشركه بالله
دين الله وطريقته اذ لا يرى غيره موجودا **حَنِيْفًا** عليهما
فِطْرَتَ اللّٰهِ اى الزموا فطرة الله وهى الحالة
التى فطرت الحقيقة الانسانية عليها من الصفاء
والتجرد فى الازل وهى الدين القيم ازلا وابدا لا يتغير
ولا يتبدل عن الصفاء الاول ومحض التوحيد الفطرى
وتلك الفطرة الاولى الست الا من الفيض الاقدس
الذى هو عين الذات من بقى عليها لم يمكن انحرافه
عن التوحيد واحتجابه عن الحق انما
يقع الانحراف والاحتجاب من غواشى
النشأة ج ۲
وعوارض الطبيعة
عند الخلقة او التربية والعادة فى الحديث
اما الاول فلقوله عليه السلام خلقت عبادى حنفاء فاجتالتهم
الربانى كل عبادى خلقت حنفاء وامروهم ان يشركوا بى
الشياطين عن دينهم
واما الثانى فلقوله
غير ... حتى يكون ابواه ... ونصرانه
الفطرة حتى تتغير تلك ...
سبحانه لان ... وذلك
عن الحالة الذاتية فانه
لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ

فاحيا بعبادتها وتعبيرها القلوب الميتة والصدور الخامدة فهو تعالى احيي قلوب العارفين بنظره وبنظر العارفين يحيى قلوب المريدين وهم وسائل حيوة القلوب من الحق للخلق كما احيي الارض الميتة بالمطر احيا بهم قلوب العالمين قال الله تعالى **إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ** فهذا المثل ضربه الله للمعتبرين بلطيف صنعه وتعليم لطفه قال عمرو بن عثمان المكي ان الله تبارك وتعالى قلوبا في اوعية من الاجسام اودع فيها ودائع واخفاها عن الخلق فاذا انزل عليها مياه رحمته و بركات نظره استخرج ودايعه فعرف القلوب محل تلك الودائع واظهر على النفس بركاتها والقى على الخلق هيبة صاحبها فهو في هيبة عند الخلق وانكسار عند نفسه وشفقة ونصيحة للخلق وخوف دائم من ذنوبه وذلك من ايات الله الظاهرة وهو حقيقة قوله ومن اياته انك ترى الارض الى قوله ان الذى احيا تلك النفوس بتلك الودائع قادر ان يحيى ببركة نظره قلوبا غفلت عنه وانفسا ماتت عن القيام بخدمته قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا** خوف الله اهل الطامات الذين يديرون رؤسهم عند العامة ويزعقون ويخرقون ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في تصانيف المشائخ ويتقولون عليها ما يتخيلون ويتزخرفون عند العامة وينتظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لا يخفى على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وعلى اوليائه من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق بنور الله لو رايتهم كيف يفتضحون يوم القيمة على رؤس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون الى الحق بابصار نافذة نورية وارواح شائقة وقلوب عاشقة لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة قال الله **أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ثم حذرهم بقوله **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ○ من الفتاوى بغير علم واستيلاء الجهلة في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال الله لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ووصف النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الملحدين وشبههم بالفراعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذياب قال عليه الصلوة والسلام يخرج في امتى اقوام لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم كقلوب الفراعنة وفي موضع اخر قال قلوبهم كقلوب الذياب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية افتوا بغير علم ضلوا واضلوا قال ابو عبد الله بن جلاء معنى هذه الاية ان الذين يخبرون عنا على غير سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا جرأتهم علينا ونخذلهم في دعائهم وقال ابن عطا في هذه الاية ان المدعى عن غير حقيقة سترى منا ما يستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله قوله تعالى

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ○ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ

تلك الحقيقة في ازمنة القدر اي الزموا
حال من الضمير المتصل في الزموا منيبين اليه من
تلك الفطرة المخصوصة بالله من قبل شياطين
جميع الاغيار المتوهمة وجودها الباطلة بالتجرد عن النعوت
الوهم والخيال وادبانها والصفات الطبيعية
الجبلية والعوارض البدنية **وَاتَّقُوهُ**
والصفات النفسانية الى الحق ودينه وبـ
بعد الانابة اليه تجب بالفناء
في الفطرة التشهود الذاتي

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ○

بسقوطهم عن الفطرة وظهور الانانية في مقامها ببقية الفطرة

مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا

مع حجابه واختلاف حجبهم دينهم الحقيقي
اياهم في اودية مختلفة لوقوف كل احد بحجب النشأة والعادة
البهائم وبعضهم صفات النفس
والبعض على دين السباع
والبعض على دين الشيطان
فكذا الاديان متناقضة

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ○

المتفاوتين الذين الحق شيما مختلفة كل حزب عند تكدر الفطرة

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ عزيز من حيث امتنع اسراره عن الفهم الافهام وادراك الاوهام لانه كنوز غيب الذات والصفات وهو صفات ازلية مفاتيح كل صفة لايدركه بالحقيقة عوض الفطن ولا تحويه الخواطر والذهن لا يزيله اباطيل الاولين ولا ترهات الاخرين لانه لا يحل في الحدثان ولا يفارق عن ذات الرحمن فاذا كان الحق موصوفا به ازلا وابدا فكيف يغيره الحوادث وكيف يخالقه الازمنة والدهور قال ابن عطا عزيز لانه لا يبلغ احد حقيقة حدة لعزه فى نفسه وعز من انزله وعز من انزل عليه وعز من خوطب به من اوليائه واهل صفوته وقيل البعد اوهام العباد عن حقيقته قال ابن عطا كيف يأتيه الباطل وهو الحقيقة نزل من عند الحق وهو كلامه فكيف يلحقه باطل وبه يتحقق الحقائق وبه يصح احوال المتحققين وهو الحق على كل الاحوال والباطل ضده فكيف يجتمع المتضادان وهما متباينان من كل الوجوه وقال ايضا كيف يكون للباطل عليه سبيل وهو من حق بدا والى حق يعود وهو الحق فلا يتحقق به الا محقق قوله تعالى قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ هدى لعقول العارفين الى معدنه وهو ذات القديم وشفاء لقلوب العاشقين المشتاقين وارواح مرضى المحبة وسقمى الصبابة لانه خطاب حبيبهم وكتاب مشوقهم يستلذونه من حيث العبارات ويعرفونه من حيث الاشارات وقال جعفر شفاء لمن كان فى ظل العصمة وعمى على من كان فى ظلمة الخذلان فكما وصف الله اهل خالصته وما يقع لهم بخطابه ووصف المنكرين كلامه والجاهدين وجوده بان فى اذان قلوبهم واسماع عقولهم وقر الخذلان والضلالة ولا يرون جمال خطابه بان ليس فى عيونهم انوار كحل مشاهدته ولا اسماع هدايته بقوله وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى اذا لم يروا جمال القرآن بنور الفهم والايمان زاد طغيانهم بالانكار عليه لانهم فى مكان الضلالة وهو بعيد من ان يسمعوا بوصف الفهم والادراك والمتابعة قال ذو النون من واقر سمعه واصم عن نداء الحق فى الازل لا يسمع نداءه عند الايجاد وان سمع كان عليه عمى ويكون عن حقايقه بعيدا وذلك انهم نودوا من بعد ولم يكونوا بالقرب قوله تعالى لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وصف الله من لم يعرفه ولم يعرف لطائف بره باوليائه ويكون مقلدا فى الدعاء ومعرضا بسرا عنه ويظاهره عن طاعته ليس هو يدعو بالحقيقة انما يدعو مراده فاذا حصل مراده قام على تكلفه وتقليده وان لم يحصل مراده ونسيه بلاءه يفر منه ولا يدعوه ولو كان على محل التحقيق فى دعاءه ومعرفته بربه فانه لا يفر من بلائه ولا يقنط من رحمته فان العارف الصادق يستلذ ببلائه كما يستلذ بنعمائه وفى لسان الخلائق لنا فيه اشارة وذلك ان العارف المشتاق الذى من كمال شوقه يريد ان يشرب جميع بحار الازل والابد والربوبية والالوهية والقدم

الجزء ٢٥

وتكاتف الحجاب بفيح بالتقضية استعداده من الحجاب لكونه مقتضى طبيعة حجابه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب الفسح انما يكون بادراك اللازم من حيث هو ملائم وذلك ما انحصر فى الكمال بحسب الاستعداد العارضى وان لم يلائم فى الحقيقة بحسب الاستعداد الاصلى ... يجب به التعذيب عند زوال العارض

سورة لقمان

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ... بالفناء عن افعاله وصفاته او ذاته على مشاهدة ... فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ... وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [illegible]

والصفات المنزهة من مباشرة الحدثان بشرية واحدة وهو لا يقدر لانه تعالى منزه عن ان يحيط به احد من خلقه وان كان نبيا مرسلا فاذا وجد نفسه ان يسهل عليها شربها على قدر مذاقها وزيادة يستقيم في طلبها فاذا نظر الى امتناع الالوهية عن ادراكه ييأس ويقنط عن ان يدركه بالحقيقة وهذا اذا كان هو مطالعا في بطون الازل واكنان القدم وغيوب الابد لو رأيته يا عاقل كيف يفر من الحق وهو غضبان عليه معربد شطاح يتكلم عن سر الانبساط ويخاصمه وهذا كله من حيرته في الله واشتياقه الى درك الحقائق قال سهل في قوله لا يسأم الانسان لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وحمده والثناء عليه وقال ابو عمرو الدمشقي لا يسأم العارف من مناجاة معروفه بل لا يصبر عنه لحظة ولا نفسا قوله تعالى **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ۝** رسم ظاهر الاية ان المضطرب في المعرفة اذا انعم عليه من نعم الكرامات اشتغل بها عن الحق وفرح بما وجد منه واحتجب عن مشاهدته واذا لم ينل ما موله من الكرامات وجزاء الطاعات فيدعو ويتضرع ويسأل ما موله على الرغبة في جميع الانفاس واشارة الحقيقة في الاية اذا البس الحق انائيته العارف يكون مستقلا بقدرته متصفا بصفاته ينظر من القدم الى ما بدا من القدم فيسكن ويفخر بدعوى الانائية وذلك حين ينسى القدم في نفسه بما غلب من القدم عليه واذا ازاد الحق عرفانه بافراد قدمه عن الحدوث وبمعرفة فنائه في بقائه وما ترى فهو وهو تعالى لا غير يرجع الى معادن العبودية ويكون متضرعا عاجزا فانيا في سبحات جلاله يكدي على باب الربوبية بنعت الفقر والافتقار الى ذرة من معرفته قوله تعالى **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ** اظهر الايات وجعلها مرآة لصفاته وذاته سبحانه ويتجلى منها انوار الذات والصفات للشاهدين مشاهدة القدم سرا بسر في حقائق التوحيد وظاهر يرونه من الايات في زمان العشق في لباس الفعل استقامة للمحبة والتباسا الامر الحقيقة ولو ظهر بنعت الالوهية ظاهرا وباطنا لتعطلت الاشباح لفنيت الارواح واضمحلت النفوس والعقول لان بروز سطوات الاحدية لا يحتمله الايات ولا الاشباح ولا الابصار ولا الافكار ذكر في الاول آيات ومقصوده صفاته التي تشرق انوارها في آفاق الاسرار والايات العالم الفعل والمقصود من الصفات ظهور الذات لنفاذ حقيقة الحقيقة والافاق الايات في ظهور الصفات والذات الايات للعيون والصفات للقلوب والذات للارواح وسر القدم للاسرار لا يتكشف السر الا للسر العارف الصادق اذا كان في عين الجمع لا يرى شيئا الا ويرى الحق بعينه لان في حقيقة الحقيقة ما يلا ممه هو فعله وفعله غرق في صفاته وصفاته قائمة بذاته

[illegible] آيات تجليات افعاله وصفاته [illegible] **يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ** [illegible] هذا [illegible] افعال نفسه وصفاته اذا تطهر عن ظهور افعال [illegible] يصبر مع الله في المجاهدة مقام التوكل والرضا بأحكام [illegible] وصفاتها لاحكام مقام [illegible] وصفاتها التجليات بالفناء باحكام [illegible] **وَإِذَا** يشكر نعم التجليات الافعال [illegible] مقام التوكل في تجليات [illegible] على [illegible] تجليات الصفات ليكونوا من [illegible] **مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ** [illegible] النفس ومقتضيات الطبع [illegible] بحجب التجليات **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ** والقيام بحقه في مقامهم [illegible] الثبات على العمل بالاخلاص لتنكشف الحجب [illegible] بالتوفيق [illegible] فان السالك اذا التثبت في المقام الاصلي [illegible] كالاخلاص بالنسبة الى التوكل **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** [illegible] **وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ** [illegible] **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ** [illegible] بحقوق التوكل [illegible] **يُنْفِقُونَ** [illegible]

فاذا شاهده فى نفسه كما شاهده فى اياته يختلط الامر ويغيب الحدث فى القدم ويحل عليه سكر الانائية فيدعى الربوبية لان مشاهدة الايات يقتضى العشق والمحبة ومشاهدة الحق فى مرآة النفس يقتضى الاتحاد من تاثير مباشرة سر التجلى وهذا حال الحلاج قدس الله روحه حيث قال انا الحق وحال الاول حال الواسطى حيث قال ضحكت الاشياء للعارفين بافواه القدرة بل بافواه الربوبية ترى يا شاهد مشاهدة الحق فى الايات ترى انوار العظمة الكبرياء من عيون الاساد وانياب النقابين وترى انوار جماله من اوراق الورد والنرجس والياسمين ووجوه الحسان وتسمع اصوات الوصلة من الحان الطيور والبلابل والعنادل واصوات الرياح والسحاب والانسان والاوتار الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام الورد الاحمر من بهاء الله من اراد ان ينظر الى بهاء الله فلينظر الى الورد الاحمر قال تعالى **حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُ الْحَقُّ** اى سنريهم هذه الحقائق فى الايات وفى انفسهم حتى يتبين لهم انها هى الحق بعينه لا الايات ولا الافاق ولا الانفس بل لاح الحق من الحق لاهل الحق وتاكيد ذلك برهان ظهوره من كل شئ وشهوده على كل ذرة من العرش الى الثرى بنعت التجلى وتبسم صبح الازل فى عيون المشاهدين جلاله قوله **اَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ اَنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ** اى ظاهر من كل شئ بسطوع نور ازليته منه لكل مستانس شاهد به فيه ثم بين ان المحرومين فى الازل بسبق الشقاوة لا يرونه حقيقة وبيانا وكشفا وعيانا وعزا وسلطانا وبرهانا بقوله **اَلَاۤ اِنَّهُمْ فِيْ مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَآءِ رَبِّهِمْ** اى انهم مطموسون عن مشاهدته بلطمات قهره فهم فى شك وريب من حيث عماهم وجهالتهم ثم اكد امر ظهوره على الكل بقوله **اَلَاۤ اِنَّهٗ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيْطٌ** احاط علمه وقدرته وجلاله وجماله بكل شئ من العرش الى الثرى لكن لا يراه بنعوتها الا العاشقون والمؤمنون العارفون قال القحطبى لا يزال العبد يرتقى من حال الى حال حتى يبلغ الى الاحوال السنية العلية فيرى الله قائما بالاشياء ثم يرتقى به من ذلك الحال حتى يرى الاشياء فانية فى رؤية الحق فيستيقن ان القديم اذا قورن بالحدث لا يثبت له اثر وان جل قدره وعظم خطره وهو معنى قوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو النظر الى الكون بمشاهد الحق ثم النظر الى الحق بالفناء من الكون وهو ان يصير المنعوت نعتا ولا يشهد الاحتقار وسئل ابو عثمان عمر يقول بالشاهد فقال لا انكر القول بالشاهد لمن يشهد الاشياء كلها شيئا واحدا وقال الواسطى ظهر فى كل شئ بالظهورية وبطهارة الاشياء ظهوره بها فاذا فتشتها لا تجد غير الله قال الله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وقال بعضهم يرى الاشياء عدمها وجودها ووجودها عدمها كما ان كل قريب بعيد فكل بعيد

قرب لان احاطة القدرة بالشيء بوجود الشيء وقال الواسطي في قوله او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي شهيد
شواهد الحق فيما جرى عليهم من المخالفة والموافقة لما اضطربوا فرها ولاحزنا نفيا للشرك والمقارنة وقال ايضا
اوائلها للطايعين والعابدين طالعوه وراقبوه واخرها للواجدين شاهدوه على ابادة وسرهم
الذي فيه فناء معاينهم وقال ابن عطا ايات الحق بادية لمن كحل بنور التوفيق ونظر اليها بعين التحقيق
وكل ما اظهر الله تعالى من خلقه ناطق بتوحيده اما صريحا واما دليلا منه للحق ان شاهدوا ونظروا
عن بصر وبصيرة ولا دليل عليه واليه سواه فان الكل حدث وهو القديم ومتى يستدل بالحدث على القديم

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق هذه الاحرف رمز الله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم يخبر بمن ومن كان اهله
من سر الذات والصفات والافعال الحاء رمز الحياة الازلية والميم رمز محبة القديم والعين رمز عينية
ذاته وعلم القديم وعيانه لاهل العيان والسين رمز سره وسر سره وغيبه وغيب غيبه وسنا سبحات
وجهه وكشفه لاهل الكشوف والقاف عن قدميته وجوده وقوله القديم الذي منه بدا العالم وادم بالحاء
المحبوبي احيا قلوب العارفين حين تجلى منها حيوته لها وبالميم المحيي بملك الارواح المحبين بحلاوة محبته
التي برقت سناها في عيونها ثم بسر الحرفين ورمز النعتين حمى اسرار الواصلين عن خطرات الريب وكاشفها
اسرار الغيب ومن العين ما بين ذاته وصفاته للعالمين به وباوصافه ونعوته وبالسين سار سنا برق
سبحانه في اسرار السابقين وبالقاف ظهر قاف كبرياء قدم ذاته وقيوميته صفاته للقائمين به في قربه
عند ظهور قيامه عليهم وافهم ان الحروف على اوائل السور رموز الحق اخفى اسرارها عن غير اهلها
ثم اخفى من تلك الخفيات هذه الاحرف على اوائل هذه السورة بان رفع عن السين نقوش الشين
فاراد بالسين الشين وبيان حم عسق اي بحبي الازلي وجمال الابدي يعشق العاشقون انا عشيقهم
وبرمز العشق اخاطبهم حتى لا يطلع على احوالها اهل الرسوم فيهلكون لان من بين العاشق والمعشوق ارتفع
حشمة الربوبية وكلفة العبودية في مقام المشاهدة ثم اقسم الحق بهذه النعوت اي بحيوتي يا حبيبي وبمجدي
وجمالي وملكي ومحبتي لك وللاولياء امتلئ يا محب يا محمد وبعلو شاني وعلمي المحيط وعزي وعياني وعيني
يا عارف يا عالم يا عالي الهمة يا عزيز وبسنائي وقدسي وسر هيبتي وسبق وجودي على كل شيء يا صاحب
سري ويا سباق كل سابق بالشرف والفضل والتقدم ويا سباح بحر قدسي وانسي وبقدمي وقيوميتي
وقيامي على كل شيء وبقولي الحق وبتقدمي في القديمة وبقضائي وقدري وبعشقي يا عاشقي وبعهدي

الاستعداد ثم ارتقب يوم ... من ابعاد ... قبل الفناء ... ارتقب انهم مرتقبون ... بحمل التكليب ... فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم ... في الزمان المستقبل ... وحل وده ها منها والله تعالى اعلم بالغيب

سورة الجاثية ٣٧ آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم اي ظهور الذات الاحدية بالصفات ... تنزيل الكتاب ... من الله العزيز الحكيم ... ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين ... عليه الصلوة والسلام ... في هذا اليوم ... للظهور

یا صادق ان هذه الاشارة قد اشرتها الیك كذلك اشرتها الی انبیائی قبلك واولیائی واهل خالصتی وذلك قوله كَذٰلِكَ يُوحِيٓ اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ العزيز بعزتی عززتك وعززت اولیائی وبحكمتی اصطفیتك واصطفیت احبائی واعطیتك واعطیتهم حكمی ومعرفتی ومنعت عنك وعن اهل محبتی كید الكائدین وغلبة الجاهلین قال ابن طاهر الحاء من الحكیم والمیم من الملك والعین من العالم والسین من السید والقاف من القادر هو الذی یوحی الیك والی الذین من قبلك یوحی الیك انباء من قد سلف من الامم ویوحی الی الذین من قبلك فضلك وفضل امتك وقال ابو بكر الوراق الحاء حلمه والمیم ملكه والعین علوه وعلمه والسین سناؤه والقاف قدرته یقول بحلمی وملكی وعلوی وعلمی وسنائی وقدرتی انی لا اعذب من عرف ربوبیتی واحسن ظنه فی واجب الرجوع الی قوله تعالی تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْاَرْضِ نبهنا الله سبحانه عن عظیم قدره وجلال عزه وبان سبحانه خلق قوما من الجهلة والظلمة فی مهمه الضلالة حتی وقعوا فی مقالة السوء ویقولون علی الله ما لا یعلمون من اعظم افترائهم تكاد السموات تنشق من فوقهن من الغضب علیهم وذلك بعد ان البسها الله اقرار قدرته وادخلها روح فعله حتی عقلت عبودیة صانعها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزائغین واشارة الملحدین والملائكة یقدسون الله عما یقولون فیه من الزور والبهتان والدعاوی الباطلة ویستغفرون للمؤمنین الذین لم یبلغوا حقیقة عبودیته اَلَآ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ غفر ذنوب المقبلین ورحمهم بان یرزقهم قربه ووصاله قوله تعالی اَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهٖٓ اَوْلِيَآءَ فَاللّٰهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتٰى ولی كل ولی فی الازل اجادهم بتجلی القدم من موت القدم تولی اسرارهم بنعت حفظها من قهره ویحیی بجماله قلوبهم عن موت الجهل به بعد ان عرفهم نفسه والبسهم انوار حیوته وفیه شكایة عن المشغولین بغیره الباقین فی حجاب الوسائط یعرض نفسه بنعت الجلال والجمال علی المقصرین لیجذب بحسنه وجماله قلوبهم الی محبته وعشقه ویحییها بنور انسه وسنا قدسه قال ابن عطا الحق یتولی اولیائه فی كل نفس برعایته وعنایته طرفة ومن كان الحق متولی سعایاته وحركاته كان فی اصوب مهون واحرز حرز وهو الذی یحیی القلوب بمشاهدته وبالتجلی بعد الاستتار وقال الواسطی یحیی القلوب بالتجلی ویمیت الانفس بالاستتار وقال [illegible] الاحیاء الذین حتی [illegible] قال بعضهم قلوب اهل الحق مصانة عن كل معنی لانها مراد الحق [illegible] المعرضین عن ساحة قدسه وجلال وحدانیته وعز عزته وعظیم ذكر بالتقلید الی وسائل [illegible] وطلب لذة الاكوان من رؤیة الاكوان وكشف الحقیقة عن مرآة الخلیقة اكثرهم

ظهورها فی الاشراق وفتح الشمس ... صفاته فان استواء الشمس هو كمال ... بالتجلی الاعظم بجمیع الصفات ... السلام ومبعث فی اسم الساعة فان وقت بعثته ... علیه السلام وكامرها اسمی ... یوم الجمعة ... عند ظهوره ... لفناء الكل فیه ... العهد الاول من میثاق الفطرة عند ظهور الوحدة ... من سماء ظهور الوحدة ... الی ارض خفاقها ... فی ایام الستة ... بالظهور فی هذا الیوم السابع ... الذی كان ... وحكمة الخفاء ... الظهور ... النبی ... بجماله ... فان الحسن ... الانسان الكامل ...

من حقيقة التوحيد حيث لا يهتدى اليه اذا العرفاء من غيرهن قلوبهم عن طوارق سطوات عظمة القدم المنزه

فى ظهوره عن ان يحل فى الحوادث المقدس من ان يكون ذاته وصفاته فى الاكوان والمشاهد قدس نفسه

عن المشابهة بغيره بقوله **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** اى كل ما وقفتم عليه من العرش الى الثرى

فانا منزه عن ذلك ولو تجلى من قدس جلالى بالحقيقة لاضمحل الحدثان وفنيت الاكوان سبحانى

تعاليت عن خطرات الاوهام وعما يحل فى الافهام وعما يدركه العقول ويشاهده القلوب ويعاينه

الارواح ويصادقه الاسرار من ذكرنى بحظه فقد افترى ومن شكرنى بحظه فقد ابترى ومن جبر فى

موازاة قدسى فقد اجترى لولا رحمتى الواسعة على جميع خلقى ما اوجدتهم وما خاطبتهم اذ

خطابى مبهم من وراء كل حادث وليس فى عزة قدمى وراء ولا ملاء ولا خلاء ولا مكان ولا زمان

من اشار الى بنعت العشق فهو محجوب بحظه عنى ومن اشار الى بنعت المعرفة فانا منزه عن ان كون

معروفا بمعرفته ومن اشار الى بالتوحيد وتوحيده راجع اليه وانا واحد فى وحدانيتى ما فارقت عن اثنين

حتى توحدت فان وحدانيتى منزهة عن الكثرة والقلة ولم يكن للحدثان وجود بالحقيقة حتى يكون مثالى

اذ قيامها بى وكيف يكون الاشياء مماثلى والاشياء قائمة بقدرتى ولولا قدرتى ما تكونت الاشياء ليس

لصفتى مثل فكيف لصفاتى وذاتى يا حبيبى احترق فى نيران الغموم والهموم واليأس والقنوط من

ادراك عين حقيقته وان كنت مشاهدا اياه ابدا فان الكون غائب فى بحر لا اله الا الله ولام ليس

كمثله نفى الكيفية والاينية والحيثية فى اول ابراز نور قدسه بقوله ليس فقد كفى به اهل التوحيد

اذا عدم التشبيه والمشابهة ولو فهم المخاطبون حروف اول السورة لرأوا معنى ليس كمثله فى رموزها

سبحانه سبحانه فوا حسرتا كل لسان وصفه سبحانه ما اعظم شأنه قال الواسطى رموز التوحيد كلها خرجت

من هذه الآية ليس كمثله شىء لانه ما عبر عن الحقيقة بشىء الا والعلة مصحوبة والعبارة منقوصة

لان الحق لا ينعت على اقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق وقال

الشبلى كل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم فى اتم معانيكم فهو مصروف اليكم مردود

عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته ما لان يلحقها عبارة او يدركها وهم او يحيط بها علم

كلا كيف يحيط به علم وما اتفق فيه الاضداد بقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن اى عبارة

تخبر عن حقيقة هذه الالفاظ كلا قصرت عنه العبارة وتنزهت الاسرار بقوله ليس كمثله شىء وقال

الواسطى احتجب بجلاله عن خلقه ثم تعرف ... ثم قربهم الى امره باسمه فلا يمكن لاوهام

ان تناله ولا العقول ان تحتاله ولا الاسماع ان تشمله ولا الامانى ان يتضمنه

[illegible]

هو الذى لا قبل له ولا بعد له ولا يقصد عنه ولا معدل ولا غاية ورائه ولا منتهى ليس له امد ولا نهاية ولا غاية ولا سبقات ولا انقضاء لا يستره حجاب ولا يقله مكان ولا يحويه هواء ولا يحاط به فضاء ولا يتضمنه خلاء ليس كمثله شئ فلما قطع اطماع الحقيقة عن ادراك جلاله رغبهم فى اقبالهم اليه لطلب عرفان وجوده وجوده بقوله **لَهٗ مَقَالِيْدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** مقاليد مشيته الازلية وارادته القديمة يفتح بها ابواب كنوز سموات ذاته وصفاته واعرض فعله للمصطفين فى الازل بمحبته وينثر على اسرارهم جواهر انوار معرفته فيهم شمائل وجوده ومحاسن افعاله وغرائب صفاته ثم زاد وصف كرمه لطلاب قربه وعشاق مشاهدته بقوله **يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ** يبسط رزق مشاهدته لمن يشاء من اهل محبته واهل الاشتياق الى جماله وهو قادر بذلك لا ينقص جلاله وان ينظر اليه اهل شوقه ابد الابدين انه عالم بحرق فوادهم ولهيب نيران اسرارهم يميل بذلك ازمة طلاب الحوائج الى ساحة جوده حتى لا يميل احد بكل معنى الى غيره يا اخى مقاليد سمواته ما فى قلوب ملائكته من احكام الغيوب ومقاليد ارضه ما اودع الحق صدور اوليائه من عجائب القلوب قال ابن عطا مقاليد السموات الغيوب ومقاليد الارض الايات والبينات وقال عاتب الله اوليائه بنظرهم الى ما سواه وقال بيدى مقاليد السموات والارض فلا تشتغلوا بها ولا بما فيها وعليها فان كانت اقامت بى كونوا الى حقا أسخر لكم الاكوان وما فيها الا ترى كيف قطعهم عن الشفاعة على الانبياء بقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد الافاق صحة المعرفة بالله ومقاليد العلوم الجوع قوله تعالى **شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّيْنِ مَا وَصّٰى بِهٖ نُوْحًا** اى بسط لكم بساط العبودية التى هى مرقاة عرفان الربوبية فاذا كنتم تسيرون عليها تبلغون الى مشاهدة جلالى وكشف جمالى من عرفتكم نفسى كما عرفت نفسى ... بان لا تختاروا على شيئا من دونى فاذا تجردتم عن غيرى واستقمتم على بساط خدمتى واقبالكم الى جمالى مشاهدتى بنعت المحبة والشوق فقد بلغتم نهاية الدين الذى اصطفينا به نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين لا تتفرقوا من مقام الجمع فان عين الجمع غاية ذوق العارفين والتفرقة غاية الحجاب بينى وبينكم قال بعضهم فى قوله شرع لكم من الدين اسمى من تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء السابقة وقال سهل الشرائع مختلفة وشريعة نوح هو الصبر على اذى المخالفين قوله تعالى **وَاسْتَقِمْ كَمَآ اُمِرْتَ** البس الله حبيبه انوار نبوته الازلية بنعت التجلى والكشوف لقلبه وعقله وروحه وسره وصدره فلما جعله كاملا من كل الوجوه قال له ذلك استقم كما

غير رابية فلا تقتضى كاستعداد النفسية والابدية الى حيث والى العالم التى تقوم بها اهل الحجاب الذين لهم العشق والى الالهة المعطلة عن المحبة والرحمة والنور والصفة وانه لا بسط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين الا كوجود المحجوبين الى سائر الطبقات فان النظام يتوسط بالمنافى وبالظاهر فلو كانوا ... مظاهر لطفه انبياء وسعداء ... الا ترى الى قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة ... سبب العمارة العالم ... الحقيقة التفاوت فى الاستعداد ... والضعف والصفاء والكدورة والاشقياء ... والحكم بوجود السعداء فى جميع ...

وَلٰكِنْ يُّدْخِلُ مَنْ يَّشَآءُ فِيْ رَحْمَتِهٖ ... **وَالظّٰلِمُوْنَ مَا لَهُمْ مِّنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ** ... **اَمِ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖۤ اَوْلِيَآءَ فَاللّٰهُ هُوَ الْوَلِيُّ** ...

امرت اى استقم على مرادى منك بحيث لا يبقى عندك شىء من حقائق ذاتى فان الكون واهله
لا يستقلون فى موازاة ذرة من عين الالوهية والاستقامة فى الامر عموم وفى المعرفة والمشاهدة خصوص
الاستقامة فى العبودية للاولياء والاستقامة فى مشهد الربوبية للانبياء قال بعضهم حقيقة الاستقامة
لا يطيقها الا الانبياء واكابر الاولياء لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام
بين يدى الحق على حقيقة الصدق ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
اى لن تطيقوا الاستقامة التى امرت بها قوله تعالى **الله لطيف بعباده** لطيف باوليائه
واهل معرفته ومحبته بان اودع ارواحهم فى الازل ودائع العلم اللدنى وانوار محبته الازلية واصطفاهم
لقربه ووصاله واغرقهم فى بحار شوقه وعشقه ومعرفته ثم اطلع اسرارهم بجلاله القديمة فوقع
الحب نيران قلوبهم من شوقه لا يخفى عليه هيمانهم وهيجانهم وشوقهم اليه فجذبهم من مكمن العدم
الى انوار القدم واشهدهم على مشارب بحار الذات والصفات ثم جذبهم الى بساط العبودية
وتلطف عليهم بان رفع عنهم اثقالها تلطفا وكرما حتى سهل عليهم مسالك الاستقامة ثم جذبهم
الى مشاهدة الربوبية وادناهم منه وداناهم حتى يبقى البين فى البين قال تعالى فى وصف حبيبه
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم حماهم من قهر غيرته والبسهم قباء انوار بقائه وتوجهم
بتيجان السرمد وشدد فى اوساطهم مناطق الحرمة واجلسهم على ارائك المملكة وخاطبهم باسرار
ممالكه وملكوته وجعلهم اهل سره واكرمهم بكشف مملكته لهم حتى حكموا فيه بشرط الانبساط لا
يبقى عليهم حقوق المعارف ولا يحجب عليهم الا انوار الكواشف هم طيور مناهل الوصال يطيرون فى
بساتين الجمال والجلال ويترنمون بالحان الصفات ويخبرون اهاليهم من اسرار الذات طوبى لهم
ثم طوبى لهم طوبى لهم وحسن مآب فارجوا من كمال كرمه القديم وجوده العميم ان اكون طائرا
من [illegible] البلابل اصفر بصفير الصفات واترنم من بطنان غيب الذات سكرانا من رؤية الذات
[illegible] الصفات [illegible] ثم [illegible] الصفات مستغرقا بسنا الذات ثم افنى فى الذات وابقى فى الصفات
ولا يجرى على بعد ذلك طوارق الفناء فابقى ببقاء الابدى واتدارك ما فات منى من المعية القدمية
مع القدم فان الآخر بالحقيقة اول والاول آخر والظاهر باطن والباطن ظاهر فنحن الاولون حيث
قام الحق باوليته مقام اوليتنا وان كنا محدودين ونحن الآخرون من حيث البسنا الحق وصف بقائه
ونحن الظاهرون بظهوره علينا ونحن اهل الباطن والغيب فلا غيب فى الكشف ولا باطن فى الظهور
تعالى الله من ان يدركه بوصفه غيره رزق الله هذه المراتب العلية والمواهب السنية من احبنا

[illegible] فهل هذا الزمان [illegible] الذى تكون [illegible] الكتاب [illegible] البينة والناس [illegible] الطويل [illegible] السابق [illegible] القول فى القضاء على التحقيق [illegible] الله لطيف بعباده [illegible] اى تجاوز [illegible] بالدعوة عن الفواتق الطبيعية والقيام [illegible] الجهات بمحو الهيئات [illegible] بالتوجه الى التوحيد فى مقام القلب [illegible] من الاحتجاب بصفات النفس بالتلوين [illegible] فى لقاء الذات [illegible] المعارف والحقائق [illegible] الاستعداد [illegible] ولقاء نور الانوار [illegible] من جمال الذات [illegible] فيجدون

ویکل ولی صدر من بساتین الغیب ومشارب القرب الذین یتکلمون بمثل هذه الکلمات البدیهیة
الالهیة الربانیة کما قال سبحانه **یرزق من یشاء وهو القوی العزیز** قوی باصطفائهم
مما اختار لهم فی ازله الی ابده قال ابن عطا فی قوله الله لطیف بعباده یعلم من انفسهم ما لا یعلمونه
من نفوسهم فربطا کلا بحده فمن بقی مع حده حجب ومن تجاوز حده هلك قال ابو سلیمن الدارانی
من لطف الله بعبیده ان قصر له کنه معرفته حتی لا تتکدر علیه نعماؤه وقال الجنید اللطیف الذی لطف
باولیائه حتی عرفوه وقال ابن عطا اللطیف الذی یعرف الغیوب بلا دلیل قال بعضهم اللطیف الذی
ینسی العباد فی الاخرة ذنوبهم لئلا یتشوروا وقال بعضهم الذی لم یدع احد یقف علی ماهیة اسمائه
فکیف الوقوف علی ماهیة وصفه وذاته وقال ابو سعید الخراز فی قوله الله لطیف بعباده موجود فی
فی الظاهر والباطن والاشیاء کلها موجودة به لکن یوجد ذکره فی قلب العبد مرة ویفقده مرة لیجدد
بذلك افتقاره الیه وقال القسم فی قوله یرزق من یشاء الفطنة والحکمة وهو القوی العزیز القوی بقوی
الفطن والعزیز عز عنایته ودرایته ولا یبین لهما لکل احد قال الاستاذ اللطیف هو العالم بدقائق الامور
وغوامضها قوله تعالی **من کان یرید حرث الاخرة نزد له فی حرثه**
ومن کان یرید حرث الدنیا نؤته منها حرث الاخرة مشاهدة
ووصاله وقربه وهذا للعارفین وحرث الدنیا الکرامات الظاهرة ومن شغلته الکرامات احتجب بها
عن الحق لو یزید من حرث الدنیا فهو معرفة الله ومحبته وخدمته والا فلا یزن الکون عند
اهل المعرفة ذرة قال بعضهم فی هذه الایة من عمل لله محبة له لا طلب الجزاء صغر عنده کل شیء
دون الله فلا یطلب حرث الدنیا ولا حرث الاخرة بل یطلب الله من الدنیا والاخرة قال سهل حرث
الدنیا القناعة وحرث الاخرة الرضا وقال ایضا حرث الاخرة القناعة فی الدنیا والمغفرة فی الاخرة
والرضا من الله فی کل الاحوال وحرث الدنیا قضاء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن کان
بهذه الصفة فما له فی الاخرة من نصیب قال الاستاذ نزید له الیوم فی الطاعات توفیقا وفی المعارف
وصفاء الحالات تحقیقا ونزیده فی الاخرة ثوابا واقترابا وفنون النجاة وصنوف الدرجات قوله تعالی
قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی قدس الله تعالی
بهذه الایة حال نبیه صلی الله علیه وسلم ان یکون قلبه مشوبا بشیء من الحدثان فی دعا الخلق
الیه وانه یرید منهم جزاء دعوته ان یتقربوا الی الله ببذل الارواح فی محبته وبذل الاشباح
فی خدمته وان یستنوا بسنته ویتبعوا اسوته فی جمیع الانفاس طلبا لزیادة محبة الله ایاهم بمتابعته

کانوا یعملون ○ من اللذة والسرور ما لا یبلغ کنهه ولا یمکن وصفه **افمن کان مؤمنا** بالتوحید علی دین الفطرة **کمن کان فاسقا** ... **کلما ارادوا ان یخرجوا منها اعیدوا فیها** ... **ولنذیقنهم من العذاب الادنی دون العذاب الاکبر لعلهم یرجعون** ○ ... **ولقد اتینا موسی الکتاب فلا تکن فی مریة من لقائه**

قال الله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال سهل ان تقربوا الى باتباع سنتي قال

ابن عطاء لا اسألكم على دعوتكم اجرا الا ان تتوددوا الى بان تعملوا من الاعمال ما يقربكم الى ربكم وقال الحسن

كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليك محبته قوله تعالى **فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ**

قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ بين الله سبحانه

قدس استغنائه عن الخلق وبين حقه من نبيه وصفيه وجميع الملائكة والرسل بانهم لو غلطوا حاشاهم

في اياته وبيان شريعته لمحوا وجودهم وقلوبهم وما لا يليق بدينه ويثبت الحق والحقيقة بكلماته

الازلية التي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفيه تقديس كلامه

وطهارة نبيه عليه الصلوة والسلام عن الافتراء وكيف يفترى وهو معصوم من طريان الشك والريب

والوساوس والهواجس على قلبه ونبيه من النكتة الغريبة اي لو تظهر سر السر غيب الغيب لربط على قلبك

لطف الصحو حتى لا تفشي سرنا من سكرك في مهالك العباد فيه قال سهل يختم على قلبك ختم غلبة الشوق

والمحبة فلا تلتفت الى الخلق ولا تشتغل باحيا بتهم وانابتهم وقال الواسطي ان يشا الله يختم على قلبك

بما شاء ويمح الله الباطل بنفسه ويثبت حتى يعلم انه لا حاجة به الى احد من خلقه ثم يحق الحق في

قلوب انشاها الحقيقة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ** يقبل توبتهم

حين خرجوا من النفس والكون وصار واهله مقدسين بقدسه ويعفوا عن سيأتهم ما يخطر بقلوبهم

من ذكر غيره ويعلم ما يفعلون من التضرع بين يديه في الخلوات قال الاستاذ ان لم يتب لاجل خوفا

من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقيقته ان يقبل الحق سبحانه توبته قوله تعالى **وَيَسْتَجِيبُ**

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ يعطيهم سؤالهم في شانه وقربه

ويزيدهم ما لا يعلمون انه مدخرا لهم من غرايب لطفه وعجائب كرمه لا تهم شاهدوا مشاهده لجنبة

حين غاب عنها اكثر الخلق وعاملوا فيها بذل وجودهم وتحملوا الكلام واتصفوا في بلياتي بصالح اعمالهم

حسنات نكافهم فيها بما هو اهله قال الله تعالى **وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا**

حُسْنًا اي علما بمعرفتنا وحب الدنيا وتوفيقا لاربعة ما رغبت في طاعتنا ونريد لطفا وكرما

من عندنا وقلبه نورا من نورنا ونجعله حسنا باحسننا قال بعضهم من تقرب الينا بطاعتنا كافينا

بالتوفيق وزدناه من الاحسان اليه وهو ان نكرمه بالاقبال علينا والاعراض عما سوانا قال

الاستاذ في فواده ونبينا هم من فضله اي الرؤية قوله تعالى **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ**

لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ اراد بالرزق في الحقيقة والبسط كشف مشاهدته

فی هذا العالم للعارفین یشکرون ویشطحون ویعربدون ویخرجون من سکرهم وغلبتهم عن الحدود والاحکام ویدعون بالدعاوی العظام ویفسد بهم عقاید العباد ولکن یکشف لهم علی ما وافق قوة اسرارهم وثبوت ارواحهم حتی لا یفنوا فی سبحات جلاله وانهم یعطشون الی بحار جمال مشاهدته لانه خبیر عالم بضعفهم عن تحمل اثقال الربوبیة بصیر بنیاتهم وشکواتهم فی خلواتهم حیث یریدون ان یفنوا فی وجوده وذلک حین ابطا هجوم الواردات علیهم وهم وقعوا فی بحر الیاس بقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ ای یکشف لهم انوار جماله بعد ان ایسوا من وجدانها فی مقام القبض وینشر علیهم لطائف بسط القرب لانه ولیهم وحمیدهم فی ولایات افتقارهم ومعاینة اللقاء لهم قال ابن عطا ان الله تعالی یربی عباده بین طمع ویاس ... الیهم بصفاتهم واذا ایسوا اطمعهم فی ذاته واذا غلب علی العبد القنوط وعلم انه ... اشفق منه اتاه من الله الفرج الا تراه یقول وهو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا ... ینزل غیث ... علی قلوب اولیائه فینبت فیها التوبة والانابة والمراقبة والرعایة قوله تعالی ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ ان الله سبحانه قدر المقادیر فی الازل ومن مقادیره المقدرة کسب العباد کما قال خلقکم وما تعملون وجزاء اکتسابهم من الثواب والعقاب منها حصل فاذا کسب العبد شیئا من الجرائم فهی من اسباب القهر ویکون محجوبا به فاذا کان اهلا لله تعالی یعاقبه الله فی الدنیا ببعض المصائب ویخرجه به من ذلک الحجاب وان لم یکن من اهل الحق فهو تابع امهاله فی ضلالته وان ترک العبد الصالح بما بدا منه من المعصیة یکون محجوبا بها ولکن یداویه ببعض الامتحان حتی یکون صافیا عن کدر الخلیقة ولکن بکرمه وفضله لا یواخذه الا بقلیل من عمله ﴿وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ ویعفو برحمته یخرجه من ظلماتها ولم یاخذهم بالقلیل محطة لکن اراد ان یعرف العبد بالعبودیة عیوب نفسه ومواقع خطره قال ابن عطا من لم یعلم ان ما وصل الیه من الفتن والمصائب باکتسابه وان ما عفا عنه مولاه اکثر کان قلیل النظر فی احسان ربه الیه لان الله یقول وما اصابکم الآیة ومن لم یشهد ذنبه وجنایته ویندم علیه لا یرجی له النجوة من المصائب والفتن قوله تعالی ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ فی هذه الآیة اشارة الی ان سفن قلوب العارفین فی بحار الواردات وصفاته تجری علی اضطراب من غلبات صدمات ... عواصف ... احدیته وازلیته وابدیته ... انها محدثة عاجزة خائفة من قهر عظمته

والفناء في معارف ناموس كبريائه فيتلاطم الحق بامساك قهر عظمته عنها فيمسكها بنور جماله فيظلل رواكد سواكن في جريانها بشمال جلاله ولولا فضله ورحمته لتفنت في كشوف العظمة وبروز الكبرياء وهذه الاحوال السنية لاتكون الا لصبار بالحق في الحق شكور برؤية فنائه في بقائه ووجوده قائم بجوده قال الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قوله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا اى ما اوتيتم من المقامات والمشاهدات والكرامات والمعاملات فمتاع المتمتعين بذكر الله وما عند الله من كشف مشاهدته وظهور انوار وصاله وتجليات صفاته الغيبية واحكامه المخفية للذين شاهدوا الله وعليه يتوكلون في اتيانه اياهم واستغراقهم في بحار الوهيته فهو بجلاله ورحمته يخرجهم من لججها الى سواحل وصاله حتى لا يفنوا فيه ويتمتعون بجماله في بقائه قال بعضهم ما ظهر من افعالك وطاعتك لايساوى اقل نعمة من نعم الدنيا من سمع وبصر فكيف ترجو بها النجوة في الاخرة لتعلم ان النعيم كلها بفضله لا بأفعالنا قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه اى بعد ظلم الظالم عليه هذا بيان من لطف عدله تعالى الله من ان يجور عدل حكمه وصرح بخطابه طرفين من العلم بيان شرف الظالم انهما وزالا مرو ... في العبودية وبيان ضعف المظلوم وقلة صبره في البلاء وانخلاصه من شعار الانبياء والصديقين واولى القوة من الرسل واولى العزائم من اهل الاستقامة حيث صبروا في احتمال الجفاء وغفر والمن لم يعرف اقدارهم وبذلك وصفهم الله بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وبما قال لحبيبه واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل والصبر في البلاء من نعوت اهل الرضا والعفو من شعار اهل الكرم والرضا قال ابن عطا في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه خاطب العوام بالانتصار بعد المظلمة واباح لهم ذلك واختار للنبي صلى الله عليه وسلم الاخذ بالادب بقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم لم يتركه وخطابه الندب حتى امره بالافضل وحثه عليه بقوله واصبر وقال جعفر صبر على اذائه وعفا عنه وفيه ذلك من احكام الامور في الدين وما هو عند الله واجبا عند الناس قال ابو سعيد القرشي الصبر على المكاره من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله حال الرضا وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكا وكله الله الى نفسه لم ينفعه شكواه قال الاستاذ صبره على البلوى من غير شكوى ورضا بالتقدير من غير استقصار في قلبه وعليه حقوق يل يبارئ خصوصه حمية عليه من كل دعوى في الدنيا والدين فذلك من عزم الامور قوله تعالى استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله الامر لله سبحانه في اجابة دعوته ولا يسمع ندائه

الامن اصطفاه فی الازل لمحل خطابه وسماع دعائه وکیف یجیب من لم یسمع باسماع التنبه والمعرفة والمحبة القربة هواتف اطیار الالهام والخطاب فی الکلام من خاطبه الحق بلا واسطة فیسمع ایضا الخطاب بالوسایط ومن کان خالیا عن استعداد قبول الخطاب لا یجیب فی لو ناداه الحق بکل لسان قال الله ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم قال الجنید استجابة الحق لمن یسمع هواتفه واوامره وخطابه فیتحقق له الاجابة بذلک السماع ومن لم یسمع الهواتف کیف یجیب وانی له محل الجواب قال الاستاذ الاستجابة الوفاء بعهده والقیام بحقه والرجوع من مخالفته الی موافقته قوله تعالی **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** کان لی واقعة فی ابتداء الامر وذلک انی شاهدت الحق بالحق وکاشف لی مشاهدة جماله وخاطبنی من حیث الارواح لا الاشباح فغلب علی سکر ذلک وافشیت حالی بلسان السکر فتعرضنی واحد من اهل العلم وسالنی کیف تقول ذلک وان الله سبحانه اخبرنا بانهم لم یخاطب احد من الانبیاء والرسل الامن وراء حجاب فی قال وما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا او من وراء حجاب فقلت صدق الله هذا اذا کانوا فی حجاب البشریة فاذا خرجوا بشرط الارواح الی عالم الغیب رأوا الملکوت الله انوار قربه وتکحل عیونهم بنور نوره والبس اسماعهم قوة من قوی الربوبیة وکشف لهم ستر الغیرة وحجاب الملکة وخاطبهم کفاحا وعیانا ان نبینا صلی الله علیه وسلم اخص نبی من امته انه مصطفی فی الازل بالمعراج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه ویکون واحدا من کل الوجوه صعد الی الملکوت ورای الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة وراى الحق بلا حجاب اذ الحجاب یحیط بالمخلوقات والحق منزه عن ان یحجبه المحل من الحدثان او تحجب بشیء دونه فهو المحتجب بذاته القدیم عن ان یطالعه الا بعد ان یکشف له بدلال ابدیته وجمال سرمدیته وتصدیق ما ذکرنا قال الواسطی فی هذه الآیة قال اخبر انه لم یخاطب الخلق علی نسق واحد وخص السفیر الاعلی والواسطة الادنی بمشافهة الخطاب ومکافحته وقال وما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا وهو قائم بصفة البشریة حتی ینزع عنه اوصاف البشریة ویحلی بحلیة الاختصاص فیخ یکلمه شفاها لقوله تعالی وکذلک اوحینا الیک تفسیر قوله سبحانه **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا** ای کما خصصنا الانبیاء والرسل بالارواح الروحانیة والارواح الملکوتیة والارواح الجبروتیة والارواح الجمالیة والارواح الجلالیة خصصناک بروح قدسیة ایدنا بها من جملة الارواح بتجلی قدسی قدمی من العدم وفضلنا بروایة القدس والجوهر القدسی المشرق بنور تجلی جمالی وجلالی المکسو بکسوة جمیع صفاتی المنور بنور ذاتی وخصصنا من بدائع المشرفة بهذه الانوار بان احییتها بها وجعلتها من روح فعلی وروح صفتی وروح ذاتی وذلک علم الغیب وغیب الغیب

ميثاقهم اى الميثاق الذى يليق بهم ويختص بهم وتنويع فى الاختصاص بالذكر تنبيهاً عليه السلام بقوله منك لتقدمه على الباقين فى الرتبة والشرف **لِيَسْأَلَ** الله **الصَّادِقِينَ** ... هم وميثاقهم وواسطة هداياتهم والميثاق الفطرى فى قوله الست بربكم **عَنْ صِدْقِهِمْ** الذين صدقوا العهد الاول الحق باخراج ما فى استعدادهم من الكمال الى الوفاء والوصول الى الانبياء صدقوا ما عاهدوا الله عليه ... فالسوال انما كان ... ميثاق ... الانبياء ... **مَا كَانَ** ... **وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ... صلى الله عليه ... ويجب ... مطلقا ... وسائط ... الواسطة ... النفس ... النفسية ... الاذى ... كان فى ... والمكاشفة

وسر الغيب الاول امر الفعل والثاني امر الصفة والثالث امر الذات فاذا صارت جامعة لهذه الخصايص
وان جميع الارواح صدرت من نورها وارسلناها الى جسمك المبارك ونفخناها في صورتك كما نفخت
في صورة ابيك فصار آدم العالم فانت انت وآدم والعالم من العرش الى الثرى يظهر من مرآة وجودك
كما ظهر الكون من جوهرك القدسي الذي هو اوّل ما خلقت فمن يرى نورها منك فقد رآني فانك
مرآتي للعالمين لذلك قال عليه الصلوة والسلام من رآني فقد رأى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق
وقال اوّل ما خلق الله نوري ثم خلق منه ما هو كائن الى يوم القيمة فمن كان له من جرى نوره
روح صار بين العالمين مرآة جمال الحق وجلاله ويكون شاهد الحق في العالم من نظر اليه عشق
بالحق اذ الحق يظهر منه من حيث التجلي لا من حيث الحلول تعالى الله عن ان يحل في شيء من الحدثان ثم
بين الحق تفصيل مواهبه التي وهبها لحبيبه صلى الله عليه وسلم من خصائص النبوة والرسالة وشرائف
المعارف والكواشف التي خفيت عنه في اوايل حاله اذ كان في غواشي صورة الانسانية عن احكام اوليته
وما سبق له من حسن العناية والكفاية بقوله **مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰبُ وَلَا**
الْاِيْمَانُ اي ما كنت واقفا على اسرار الخطاب وحقيقة المعرفة في زمان غيبتك اذ زينتك بالطاف
في حجب الغيب ثم تجليت لك نور القرآن الذي ظهر منه نور العرفان فصار العرفان ايمانك والقرآن عرفانك
فايمانك العرفان وعرفانك القرآن فصار الايمان والعرفان القرآن من حيث عين الجمع واحدا فجميعها صدر
من صفة القدم بالتجلي والتدلي والظهور والصفة صدرت من الذات من حيث المعاينة والكشف للارواح
الجلالية الجمالية القدسية لذلك يعود الكناية الى الواحد من الاثنين اذ هذا الاثنان واحد في الحقيقة
قال تعالى **وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ نُوْرًا نَّهْدِيْ بِهٖ مَنْ نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا**
اي هذه المعاني التي كشفتها لك نور وهداية نهدي به الى معرفتنا وشرفك عندنا من عبادنا من
العارفين والموحدين والمحبين الذين كانوا في سوابق الغيب منك صدروا وعلى
رؤية جمالنا وجلالنا وانت سيدهم وامامهم تعرفهم سبل وصولنا وذلك قوله
وَاِنَّكَ لَتَهْدِيْٓ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ثم اضاف ذلك السبيل
بنعت الخصوصية الى نفسه وقال **صِرَاطِ اللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ**
وَمَا فِي الْاَرْضِ اي صراطك المستقيم هو طريق الله الذي مهد للعارفين والمشتاقين ليسلكوا
فيه اليه بنوره وهدايته ثم وصف نفسه بانه مالك الاعيان من العرش الى الثرى حتى طابت
ارواح الصديقين بوحدانيته اذ لا متصرف الا هو ولا مصرف من جميع الوجوه الا سائحة كبريائه وعظمته

والمجاهدة
والمواساة بالنفس والمال
والمرابطة في البداية انقطع بالنهاية
اذ لو لم يكن في البداية من صفات نفسه فلا يتابعه
ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات ما لاحظه من الاحسان والتسليم
في موارد القلب اما الصدق في منازل النفس ليحصل له الترقي في مقام
والتوكل كما تابعه في منازل تجليات الصفات في مقام الروح
بالمواهب والاحوال والمكاشفات وتجليات الذات في مقام
كما اختص بالمكاسب في مقام السر كان يتابعه
النفس كذلك في مقام القلب تصديقا في مقام الفناء
في مقام صحة المتابعة في شيء من احواله
الفناء ومن صحة الثبات في شيء من الطاعات المتابعة
بحيث لا يتفوت الغريزة ويطلب العادة
به الاصل والعمل فان الاعتقاد ج٢
وَلَمَّا رَاَ الْمُؤْمِنُوْنَ الْاَحْزَابَ قَالُوْا هٰذَا مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَصَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ
الزلزال حتى يتخلصوا عن ابدانهم اذ وعدهم الابتلاء في
التوجه اليه عن نفوسهم وتجلية وانسه
مثل الذين خلوا من قبلكم في قوله ولما يأتكم
والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله
اي فوقع البلاء بالاحزاب ... **وَمَا زَادَهُمْ اِلَّا اِيْمَانًا**

وذلك قوله ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ تعود اليه امور الخلائق من الحكم والقضاء والقدر والمشية والفعل والقدرة كما بدا منه قال الواسطي اظهر الارواح من بين جماله وجلاله مكسوة بانوار الكبرياء ثم سترها بسبحاتها كل ما ظهر من الكونين فمن بدأه برداء الجمال فلا شئ اجمل من كونه في ستره ليظهر منه كل برّ وحذاقة وفطنة ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده وهابه كل من لقيه ولصحة الارواح علامات ثلث صحة الثقة والتحقيق بالاخلاق والتخلي في طريق الاداب قال ابن عطا الكتاب ما كتبت على خلقه من السعادة والشقاوة والايمان ما قسمت للخلق من القربة قال القاسم في قوله الا الى الله تصير الامور لانه مبتدأ كل شئ واليه منتهى كل شئ فمن كان منه وله فهو الشاهد به قال سهل في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم تدعو الى ربك بنور هداية ربك وقال بعضهم [illegible] الازل [illegible] فانت [illegible] اليهم [illegible]

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ اى بحياتي [illegible] وعزتي ومجدي [illegible] الكتاب المبارك [illegible] [illegible] للمؤمنين المبين [illegible] [illegible] كل موجود [illegible] طريق العبودية [illegible] الربوبية [illegible] من الشريعين [illegible] السعادة وشقاوة الاشقياء [illegible] قسم [illegible] بهذا القرآن المبين [illegible] لعبادي المؤمنين [illegible] ثم وصف القرآن بانه ليس بمخلوق وانه صفة [illegible] الازلية [illegible] بقوله ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ اى انه صفة كان في ذاتي منزها عن التغاير والافتراق اذ هما من صفات الحدث وام الكتاب عبارة عن ذات القدم لانه اصل جميع الصفات لدينا صفاتي ذاتي انه في ام الكتاب لعلي [illegible] بالحقيقة [illegible] الباطنين [illegible] الجاهلين حكيم محكم مبين قال [illegible] ام الكتاب هو اللوح المحفوظ اى رفيع مستول على سائر الكتب قال جعفر [illegible] حكيم فيما دبّر وانشأ [illegible] قوله تعالى ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾ [illegible] نعمة الله على العباد ان يقويهم على [illegible] الاشارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها [illegible] [illegible] استقامة في طاعة الله فاذا استقاموا وجب عليهم شكر نعمته وذكر كرامته تذكر [illegible] النعمة ان يعرفوا لطيف صنعه في ابداعهم ويروا انوار صفته في ظهورها من صنائعه [illegible]

ينظروا بنورها الى غيبه ويعرفوا في الغيب عين ذاته بعد ان شاهدوه به وهذه النعم لا تفارق عن العبد المحبة وشكرها واجب عليه بنعت المعرفة على السرمدية قال بعضهم من لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عنده ثم بين الله ان تسخير النفس بعد استوائها في طاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب المجاهدة ولذلك قال سبحانه **إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ** اخرج تسخيرها من كسبهم اي وما كنا مطيقين بتذليلها قوله تعالى **وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ** اي راجعون الى الله في جميع الحوائج بنعت الشوق الى جماله والعشق بجماله قوله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ** لما كان الخليل عليه الصلوة والسلام موقع نظر جماله وجلاله وكشفه وبرّاه [illegible] في خلته ومحبته ومعرفته وافرده بتوحيده عن غيره جعل الله توحيده كلمته العليا الشجرة الثابتة اصلها في ارض قلبه وفرعها الى سماء الابد وثمرها الرسل والانبياء والاولياء واشرف ثمرها [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] التوحيد [illegible] قلوب امته الى يوم القيمة هم حواريو المشاهدة [illegible] قال تعالى **لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ** [illegible] العقلاء وطنوا [illegible] الله بحكمته وكنوز انوار سلطانه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الله [illegible] الازل بالرسالة والنبوة والشرف والكرامة [illegible] الله [illegible] في القسمة بقوله **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** جعل معيشة البعض الرياضة وجعل معيشة البعض علما وحكمة وجعل معيشة البعض بكاء وحزنا وجعل معيشة البعض توبة وانابة وجعل معيشة البعض محبة وشوقا وعشقا وجعل معيشة البعض معرفة وتوحيدا وجعل معيشة السالكين الفراسة وجعل معيشة الزاهدين الكرامات وجعل معيشة العارفين تراكم الواردات وجعل معيشة الفقراء القناعة والتوكل والرضاء والتسليم هذا للمقبلين اليه وللمدبرين عنه الغي والضلالة والجهل والشقاوة والدنيا الكثيرة الشاغلة عن الله وهم ايضا في ذلك متفاوتون فبعضهم اعلى من بعض بالمعرفة وبعضهم اعلى من بعض بالمشاهدة وبعضهم اعلى من بعض في المكاشفة وبعضهم اعلى من بعض في المحبة وكذلك في جميع المقامات كما فضل بعض اصحاب الدنيا في الرزق والمعيشة قال الواسطي

جنات المعرفات **وَتَعْلِيبُ الْمُنَافِقِينَ** [illegible] الذين وقفوا الى الوصلة واحتجبوا الكافرين ببعض [illegible] بالبدن [illegible] الى الشهوة [illegible] [illegible] النشأة [illegible] الثانية [illegible] [illegible]

فی قوله نحن قسمنا رزقوما حلالا ومدحهم علیه وقوما شبهة وذمهم علیه وقوما حراما وعاقبهم علیه وعدا امو سرا بالحرام المحض ولم یلمه علیه قال النبی صلی الله علیه وسلم ان روح القدس نفث فی روعی ان نفسا لن تموت حتی تستکمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا فی الطلب قال الله اهم یقسمون رحمة ربك وقال سهل فضلنا بعضهم علی بعض فی المعرفة والطاعة معیشتهم فی الدنیا والاخرة قال الجنید بالتمییز حفظ السر وقال بعضهم بالثقة والتوکل وقال بعضهم بمعرفة کید النفس ووسوسة الشیطان ثم بین ان الله سبحانه باخر الایة ان ما عنده من الاصطفائیة الازلیة وکشف مشاهدة العزیزة الکریمة التی مقدسة من شوائب الاکتساب خیر مما یجمعون من جمیع الفضائل وان عیش الاخرة للمؤمنین خیر من العیش فی الدنیا بقوله **وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝** قال سهل الذکر لله خالصا خیر من کثرة الاعمال لطلب الجزاء وقال ابن عطا ما یعطیهم علی سبیل الفضل خیر لهم مما یجازیهم قوله تعالی **وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝** ای من نسی الله وترك مراقبته ولم یستحی منه واقبل الی شیء من حظوظ نفسه قیض الله له شیطانا یوسوسه فی جمیع انفاسه ویغوی نفسه الی طلب هواها حتی یسلط علی عقله وعلمه وبیانه وهذا کما قال امیر المؤمنین علی علیه السلام الشهوة والغضب یغلبان العقل والعلم والبیان وهذا اجزاء من اعرض عن متابعة القران ومتابعة السنة وقال سهل حکم الله تعالی انه لا یری قلب عبد یسکن الی شیء سواه الا اعرض عنه وسلط علیه الشیطان لیضله عن طریق الحق ویغویه وقال ابن عطا من لم یداوم علی الذکر فان الشیطان قرینه ومن داوم علیه لم یقربه الشیطان بحال قال الواسطی من صرفنا قلبه عن مواعظ القران وحجبناه عنه نقیض له شیطانا فقارنه حتی یصرفه عن الحق وذلك باذن الله وخذلانه قال تعالی وما هم بضارین به من احد الا باذن الله قال جعفر من جهل معرفة ما انعم الله علیه بذکره ولم یشکر لذلك قرن به شیطانا لا یفارقه فی جمیع افعاله واحواله واقواله قوله تعالی **فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۝** ان الله سبحانه نظر فی قلب حبیبه ورای فیه غلبة الشوق الی جماله واهتماما لامته کیف یعیشون بین اضدادهم من الضلال فقال لا تهتم فانی اوصلك الی وادفع شر الظالمین عنهم وانتقم منهم ما فعلوا بك وبامتك فانك امانهم السالمة قال ابن عطا انت الامان فیما بینهم فان قبضناك انتقمنا منهم وقد روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال حیوتی خیر لکم وموتی خیر لکم وقال یحیی بن معاذ لله علی عباده حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسول واما الباطنة فالعقول قوله تعالی **فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝** ای لا تسمع قول

الآية من جملة الخصال التي يجب طاعته ومتابعته قربا وهو مقام الرضا والفناء في الارادة لكونه عليه السلام اذا فنى بذاته وصفاته في ذات الله وصفاته تعالى اعطى صفات الحق بدل صفاته عند تحققه بالحق في مقام البقاء بالوجود الموهوب كان حكمه وارادته حكم الله وارادته تعالى كما اشار اليه بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن لوازم متابعته الفناء في ارادة الحق فارادته ارادة الحق فمن الفناء في ارادته وترك الاختيار مع اختياره والا كان عصيانا وضلالا مبينا مخالفة صريحة **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ** ... **وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ** قوله احد التأديبات الالهية النازلة ... **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ** ... التأويلات ... القران في مقام النفس والحضور في مقام القلب والمناجاة في مقام السر والمشاهدة في مقام الروح والمواصلة في مقام الخفاء والفناء في مقام الذات ... والصفات والذات ...

الزائغين الذين يعبدون دونك ويقولون است بحق فانت على الحق المبين فاستمسك بالقران الذى هو شاهد
على شرفك فانت على الطريق المستقيم وهذا تسلية لقلب نبيه وتاديب لامته وهذا عارف يتعرضه نفسه
وشيطانه من الانس والجن بالمعارضات المريضة بعد مكاشفاته ومعرفته ويمنعونه من سلوك الحقائق
التى لا يعرفها اهل الرسوم من المقلدين فى ظاهر العلم والعمل ويخاصمونه فانه سبحانه ايده بنصرة وسلى
قلبه بهذا الخطاب المبارك قال ابن عطا امر الله النبى صلى الله عليه وسلم بالاستمساك والتمسك بالذين
وهو صلى الله عليه وسلم الامام فيه ولم يخل من التمسك بما امر به لحظة لكن خاطبه لرفع درجاته وعظم
محله لتكون انت مناديا باداب التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلموا ان مثله اذا خوطب
بمثل هذا الخطاب ما الذى يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة ثم بين سبحانه ان نزول القران يوجب
شرف نبينا وشرف امته بقوله **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ** اى هو وصفك ووصف
من اتبعك من العارفين الصادقين بصفات القران ويصف قومك من الصادقين بما انت عليه وما هم
فيه من الاخلاق الجميلة والاعمال الزكية والدرجات الرفيعة والكرامات السنية والمقامات العلية
الا ترى الى قول ام المؤمنين رضى الله عنها وعن ابيها حين سئلت عن خلق محمد صلى الله عليه وسلم قالت
كان خلقه القران وايضا انه شرفك وشرف امتك بانك اهله وهم اهلك قال ابن عطا شرفك
بانتسابك الينا وشرف لقومك بالانتساب اليك قال جعفر ذكرك بنسبتك الينا وذكر لقومك بحسن
قدوتهم بك واتباعهم لسنتك قوله تعالى **فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ** فلما
قاموا على دعاويهم الباطلة وكلماتهم المزخرفة وبدعهم البادرة فاصروا على ايذاء اوليائنا واحبائنا غضبنا
وسلطنا عليهم جنود قهرياتنا وامتناهم فى اودية الجهالة واغرقناهم فى بحار الغفلة وحرقناقلوبهم عن انوار
المعرفة وطمسنا اعين اسرارهم حتى لا يروا لطائف برنا على اوليائنا قال سهل لما اقاموا مصرين على المخالفة
فى الاوامر واظهارا البدع فى الدين وترك السنن اتباعا للاراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم
وسراج التوحيد من اسرارهم ووكلناهم الى ما اختاروه فضلوا واضلوا قوله تعالى **إِنْ هُوَ إِلَّا**
عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ اى بانه كلمته التى القاها الى مريم وروح منه وانه كان متصفا بصفاته
ومشكاة الانوار قربه ووصاله وولايته ونبوته ومعرفته ومحبته وعصمته وتوفيقه قال يحيى بن معاذ
انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه نور القلوب العارفين قوله تعالى **الْأَخِلَّاءُ**
١١ع **يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** اى كل خلة لا تكون لله يتولد
منها العداوة فى الدنيا والاخرة والمتحابون فى الله لا يقع بينهم الحسد لانه اذا وقع من بينهم اسباب الكدورة

حجب نور القلب وبكل [illegible] وادبار ظلمة النفس بالفناء فى الذات الشمس الروح بالفناء السرمدي [illegible] غروب الوقت الباقي [illegible] **وَجَعَلْنَا** [illegible] من ذلك [illegible] **أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً** [illegible] الذات دون الصفات [illegible] تجليات الافعال والصفات حجب بل [illegible] السلام [illegible] **وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ** [illegible] بالسحر [illegible] النفوس الى [illegible] تجليات الافعال [illegible] انه لا حظ [illegible] تجليات افعاله فى مقام [illegible] تجليات تجليات صفاته [illegible] النفس الى نور الذات [illegible] ٢٦ [illegible] ويقتضيه استعدادهم من الكمالات فيه [illegible] اى تحية الله اياهم وقت اللقاء بالافناء ومع [illegible] وقت لقائهم اياه بالمحو والفناء صفاتهم وافنائهم [illegible] والسلامة [illegible] اسم السلام [illegible] الجنة [illegible]

رب العالمين وهم يتقدسون بتأييد الله ورعايته من كل فترة وبورث الوحشة قال ابن عطا كل وصلة واخوة
منقطعة الا ما كان لله وفي الله فانه كل وقت في زيادة بان الله يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
في الانقطاع والبغضة الا المتقون فانهم في راحة اخوتهم يرون فضل ذلك وثوابها ثم خاطب الله
سبحانه هؤلاء المتقين بقوله يا عباد لا خوف عليكم اليوم ليس عليكم خوف الفراق
ولا حزن الاحتجاب قال ابن عطا لا خوف عليكم اليوم في الدنيا وخوف مفارقة الايمان ولا انتم
تحزنون ○ لا تحزنون بحسرة البعد والمفارقة الذين آمنوا بآياتنا وكانوا
مسلمين ○ مشاهدين مواجيد آياتنا التي هي مشكاة انوار [illegible] وكانوا مسلمين [illegible]
[illegible] ادخلوا الجنة ادخلوا جنات مشاهدتي انتم وازواجكم [illegible]
تحبرون ○ تسرون [illegible] قال [illegible] المكاشفة [illegible]
فهم [illegible] مع الباقي الازلي [illegible] في [illegible] مشاهدة
بقوله وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ما تشتهي الانفس الروحانية
القدسية الروحية العاشقة بجمال القدم التي ترى جمال الحق بعين المعرفة فاذا ما تشتهي الانفس وتلك الاعين هو
وصال الحق والنظر اليه ابد الآبدين قال سهل فيها ما تشتهي الانفس من ثواب الاعمال وتلذ الاعين بما يفضل الله
به من التمكين في وقت اللقاء قال جعفر شتان بين ما تشتهي الانفس وبين ما تلذ الاعين لان جميع ما في الجنة
من النعيم والشهوات واللذات في جنب ما تلذ الاعين كاصبع تغمس في البحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية
لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين في الدار الباقية الا بالنظر الى الباقي جل وتعالى ولا حد لذلك ولا صفة
ولا نهاية قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ○ قال [illegible]
ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة من العلل لانها اصطفائية خاصة ازلية
يورثها من يشاء من العارفين الصديقين وقال ابن عطا الجنة ميراث الاعمال لانها مخلوقة فوازن
المثل والكتاب ميراث الاصطفائية فانهما صفتان من صفات الحق قوله تعالى ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم [illegible]
[illegible]
[illegible] قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله والملائكة [illegible]
الملائكة التي [illegible] والفراسة بنور الله وهو ان يكون [illegible] وهذه الآية [illegible]

[illegible] كان له قلب يخطر عليه شئ غير ذكر الله قال يحيى بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وابداها
للذى لا يخفى عليه شئ من السموات والارض فقد جعل ربه اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق
قال الله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم من الذنوب ونجويهم ما يخفون من المعاصى بلى [illegible] الكاتبين شهدوا [illegible]
وانا شاهد عليهم قال الله تعالى **بلى ورسلنا لديهم يكتبون** [illegible]
من لم ينتبه عن الغفلات رؤية الحق وسماعه فانه لا يزجره شئ غير الله قال ابو عثمان [illegible]
الى الحياء منه ورد قوما الى الحياء من الكرام الكاتبين فمن لم يستحى [illegible] الله اليه [illegible]
[illegible] الكاتبين قوله **قل ان كان للرحمن ولد فانا اول**
العابدين امر الله سبحانه حبيبه الاول صلوات الله عليه ان [illegible] على انوف اهل الخيال
من الكفرة والمشبهة والزنادقة والثنوية والنصارى واليهود والمشركين باظهار تنزيه عزة ازليته وتقديس
جلال قدسه من علل الحدوثية واوصاف المخلوقية حتى يبقوا فى غمار الغفلة من نهايات قهر الالوهية
وتهر الجبارية اى ان كنتم توهمون الله المنزه القديم شيئا لا يليق بجلاله فانا اول من يقدسه من طريان
علل الحدثان عليه وانا اول من انفى من حيث [illegible] فيما اسمع منكم له فيه وهذا كما قال الله تعالى فى وصف
السموات والارض والجبال كيف تخشعت من اقوال الكفرة فيه بقوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وبل من يتقاصر بعقله من الجمادات فى معرفة الله واشارة اوليته
عليه السلام فى عبودية الله اشارة الى بدو وجوده فى البداية من العدم بنور القدم وانه بادر فى اول تجلى
جلاله وهذا كما قال الصادق اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شئ واول من وحد الله عز وجل
من خلقه ذرية محمد صلى الله عليه وسلم واول ما جرى به القلم لا اله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول
العابدين احق بتوحيد الله وذكر الله تاكيد تقديسه بقوله **سبحان رب السموات**
والارض رب العرش عما يصفون ذكر غلبة قهره على السموات
والارض والعرش والكرسى حتى عرفوا ان ما يرون من اعظم الخلق يكون ما جزا فى ظهور [illegible]
لسلطانه كيف يليق به ما وصفت الكفرة نزه نفسه عن ذلك بقوله سبحان رب العرش
عما يصفون ما نزه عما وصف به الموحدون والعارفون فكيف عما وصفت الجاهلون قوله تعالى **الا من شهد**
بالحق وهم يعلمون عظم اقدار العارفين بهذه الآية حيث شاهدوا جلال الله [illegible]
بارواحهم وقلوبهم واسرارهم وعقولهم وهم يخبرون عن حقائقها بالسنة عجيبة ربانية [illegible]
الحق بما يليق بوحدانيته وهم يعرفونه بما عرفهم نفسه تعالى ولولا قول الله سبحانه فى وصفهم [illegible]

ذريات [illegible] من ذنب [illegible] التكليف [illegible] **انت الحكيم** [illegible]
[illegible] **ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه** [illegible]
[illegible] اى [illegible] وتفصيل [illegible]
[illegible] الحقيقة هو الله [illegible]
ومن ذلك [illegible] التفصيل وحقيقته [illegible]
فانها من [illegible] انه [illegible]
[illegible] الى الكمال [illegible]
[illegible] بالهداية [illegible] يكون من فوق [illegible]
والصفاء [illegible] الى [illegible]
[illegible] من النفس [illegible]
[illegible] **الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو** [illegible]
[illegible]

وما وصفهم بالعلوية لبعيت من الحدثان كيف شاهدوا حق الحقيقة وكيف عرفوا حقيقة الحق قال الصادق هم يعلمون ان الحق غير موصوف بصفات الخلق اقروا باللسان بوحدانيته و امنوا بقلوبهم بعلوا اما اقروا به وعلوا لمن اقروا له بالربوبية علما بانه لا يستحق العبودية سواه قوله تعالى فَاصْفَحْ عَنْهُمْ امر الله سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بالصفح عن الجاهلين بان يعذرهم من حيث جهلهم بالله ومن حيث انه قهرهم وطردهم وبان لا يعرفوا خصايصه ومثله قوله وَقُلْ سَلَامٌ اى لاطفهم فى دعوتك اياهم الى فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ قدرك بعد ان اعرفهم منازلك بتوفيقى لهم لعل فيض كرمى يدركهم وهذا تاديب الدعاة الخلق الى الحق قال ابن عطا اعذرهم فى جهلهم بحقك وتركهم احترامك وسلم عليهم ليسلموا من توابع السلا

ع ٢٣

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم الهام الوحى الخاص الى محمد والمليم محمد عليه الصلوة والسلام وذلك الوحى الخاص بلا واسطة خبر من سر فى سر لا يطلع على ذلك السر الذى بين المحب والمحبوب احد من خلق الله الا ترى كيف قال سبحانه فاوحى الى عبده ما اوحى وذلك اشارة الى وحى السر فى السر وجملتها قسم اى بحق الوحى السر والمحب والمحبوب والقران الظاهر الذى ينبئ عن الاسرار إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ الليلة المباركة ليلة المعراج التى وصل الحبيب الى الحبيب وذلك مبارك عليه حيث راى ربه وانزل على قلبه القران من سماء الازل الى روحه ووصل اليه بركات جماله وخطابه سمع من الحق كلامه شفاها ونزل اليه من الحق انوار كلامه وكلمه تسعين الف كلمة وما نزل القران فى اى وقت كان الا وذلك الوقت مبارك عليه وعلى امته وليلة النصف شعبان ليلة يتجلى الحق بعزته وجلاله للعالمين الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى ينزل من السماء فى ليلة النصف من شعبان وما بارك تلك الليلة حيث يصل بركات جماله الى كل ذرة من العرش الى الثرى وفى تلك الليلة اجتماع جميع الملائكة فى حظيرة القدس قال ابن عطا ليلة مباركة لمجاورة الملائكة ومقاماتهم وقال سهل انزل القران فى هذه الليلة من اللوح المحفوظ على روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الروح المبارك فسمى الله الليلة مباركة لاتصال البركات بعضها ببعض قال جعفر الصادق هذا من العلوم المكتومة الا ان العلماء يخبرون عنها بلطائف الفهوم فالحامهم وحى كتابه المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم والميم كتابه الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم نزوله كانت ليلة القدر وقال الاستاذ فى حم الحاء تشير الى حقه والميم تشير الى محبته ومعناه وحقى ومحبتى لعبادى وكتابى العزيز اليهم انى لا اعذب اهل محبتى بفرقتى لا اشبع دونها وقال فى قوله

ليلة مباركة لان الليلة افتتاح الوصلة لاهل القربة قوله تعالى ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾
يفصل في تلك الليلة امور الخلق من العرش الى الثرى ويجددها على العقول والارواح والقلوب وسمع
عيون الملائكة قضيات الاولية لادراك فهوم صورة المقدرات ويعطي كل ذي فضل فضل حظه من القربات
والمدانات ويوصل بركات جماله الى كل ذرة في العالم فحملها ببركاته حتى تلد في اوان المواليد بنيرات مقالة افعاله
اياته الا ترى كيف يحمل الاشجار من نسائم اللواقح وتضع حملها في الربيع فتهتز الارض بانواع الرياحين وذلك من بركة
وصول شمال جماله اليها الا ترى كيف قال ﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾
قال ابن عطا يعطي كل ما يصل بركات اتصاله فيلقى على لسان الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته قوله تعالى
﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ بين ان الشك في الله يوجب الغفلة عن الله قال محمد بن خفيف
رحمة الله عليه من استولت عليه الغفلة ادى ذلك الى الشك ومن لحقه الشك كان بعيدا من عين الصواب قال الله
بل هم في شك يلعبون قوله تعالى ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾
ظاهر الاية دخان الكفر من الجوع في الظاهر ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والاهواء المختلفة
التي تغير سماء قلوبهم بغبار الشهوات وظلمة الغفلات قال سهل الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة
عن ذكر الله قوله تعالى ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾
اضعف الايمان ما يكون عند نزول البليات بل الايمان الاصلي ما يكون ابتداء في العافية مما يكون
في البلاء ولا ينكشف العذاب والحجاب الا بمراقبة الافتقار والحياء من الله في النظر اليه وقال بعضهم
لا ينكشف العذاب الا بتمام الايمان وصحة الالتجاء والرغبة والدعاء قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَرْجُمُونِ﴾
﴿إِلَى فَاعْتَزِلُونِ﴾ اخبر الله سبحانه بهذه الاية ان المفارقة من الاضداد واجبة قال بعض
اصحاب الجنيد وقع له انكار عليه في مسئلة جرت له معه فبكر اليه ليعارضه فيها فلما دخل على الجنيد
نظر اليه وقال يا فلان فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قوله تعالى ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾
﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ﴾ خاطب الله موسى بان يرفع تناهي سرحه في المقامات
ولا يتفحص ولا يغوص في بحار الربوبية حتى لا يستغرق في قلزم الفناء في قلزم الهالكين لا يخرج منه ابدا الى
سواحل النبوة فان بحار الالوهية لو تكون متلاطمة يستغرق فيها الاولون والاخرون اى لا تشوشها
حتى تغرق المدعين بالربوبية والسابقة في اول بواديات بحار القدم قال سهل اى اجعل قلبك ساكنا
في تدبيري فانهم قوم مغرقون اى فان المخالفين قد غرقوا في التدبير قوله تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ﴾
﴿عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ كيف تبكي السماء والارض على من يدعو الالهية في ساحة

كما بان كونه في السموات وانه ما كانوا يخافون في مخصصها تفسير ... من ... بذكونه ...
عليهم السموات والارض اذا ادعوا ما ليس لهم في امر الربوبية وهي تبكي على العارفين الذين لا يقدرون ان تصفوا اسمه ونعتهم
بجميع الالسنة حياء منه اذا فارقوا من الدنيا تبكي السموات والارض بمفارقتهم حين لا تصعد عليها انوار انفاسهم
ولا يجرى عليها بركات آثارهم كما روى في الحديث ان السماء والارض تبكي بموت العلماء قال بعضهم كيف تبكي السماء على
من لم يصعد اليه منه طاعة وكيف تبكي الارض على من يعص الله عليها مضاه ما بكت عليهم مصاعد اعمالهم من السماء
ولا مواضع عباداتهم من الارض قوله تعالى وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝
اى على علم بصفاتنا ومعرفة بذاتنا ومشاهدة على اسرارنا وبيان على معرفة العبودية والربوبية ودقائق الخطرات
من القهريات واللطفيات في زمان المراقبات قال الواسطى اخترناهم على علم منا بجنايا تهم وما يقترفون من انواع
المخالفات فلم يؤثر ذلك في سوابق علمنا بهم ليعلم ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات وقال الخراز علمنا ما اودعناهم
من خصايص برنا واخترناهم بعلمنا على العالمين قوله تعالى إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ
أَجْمَعِينَ ۝ ارجى آية للعارفين هذه الآية حين تفصل الله بينهم وبين الحدثان واوصلهم الى مشاهدته
ووصله بنعت القربان قال بعضهم يوم فصل بين كل عامل وعمله ويطالب باخلاص ذلك وبجميعه فمن صح اعماله
واعماله قبل منه ويجزى عليه ومن لم يصح له اعماله كان عمله عليه حسرة قوله تعالى إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ
١٣ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ ان يوم القيمة يوم يكشف السرائر والضماير من كان ميله الى غير الله
يحتجب به عن الله ولا ينقذ لذلك عن البعد منه الا من كان محفوظا برعايته محروسا بعنايته مجتبى بسوابق
الاصطفائية الازلية قال سهل من رحم الله عليه في السبق فادركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل
المؤمنين بعضهم في بعض شفعاء قوله تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝
اى ان المفردين عن الاكوان وما فيها بنعت التجريد والتوحيد والتبرى من غير الله واستحسانه في محبة الله
بين الرغبة فيه هم في مقام وصلة الحق حين لا يجرى عليهم اضطراب الفراق ولا يحجبهم غير الحق في
مقام الاشواق آمنين منه به حين البسهم انوار كماله وجلاله وجماله قال جعفر الصادق كانوا في الدنيا
على خوف العذاب ووجل الفراق وذلك مقام المتقين في الدنيا فاورثهم ذلك امانا وامنا ان يسلب ذلك
منهم وقال ايضا المقام الامين وصلة الجبار وقال بعضهم المقام الامين مجالسة الانبياء والاولياء
والصديقين والشهداء قوله تعالى لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ
الْأُولَىٰ اى فهم باقون بالله بقاء حقائق اهل المعارف لا تنقطع بالحق ابدا اقول الله فان الموت الاعلى
هو العدم وكيف يموت من اوجده الحق بنور القدم الموتة الاولى هي عدمهم قبل وجودهم فبعد الوجود

إلا لقوم يوقنون ... يسوى الحق ... يوقنون
بالحجب عن الصفات الذين ... وعن الظلم
وعن الجهل ... الفنائية ... الله عند الوفاء
بالامانة ... ادوا ما ... اليه
ذنوب ظلمهم ... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ستر
والتجريد والمحو والطمس ... عن التزكية والتصفية
رحيما بالوجود الحقاني عند البقاء ... رَّحِيمًا ۝
وذاته او ... الامانة ... بافعاله وصفاته
بالتجلى فيهما ... ليها فيها
... العرفات ... امكانها
... بجمالها ... امتناع ... تجلياتها ... من الكمالات
... بين ان ... بها من الكمالات
عند ما ... بالشيطنة وظهور
شدتها ... باظهار ما اودع
وجوهها الانسان ... اتها باظهار ما اودع
الا ... والامتناع عن ... النفس بالظلمة
فيه من الكمال ... كما ظهر ... المقام والله اعلم
والمنع عن الترقى ... في مقام ...
سورة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم

لایکون القدم بالحقیقۃ انما یجری علیھم اطوار فتون امتحانات الحق کالذھب ساعۃ فی طین وساعۃ فی نار وساعۃ فی بوتقۃ وساعۃ فی سواد وساعۃ فی بیاض حتی یعود الی ما خرج من المعدن فاطوار الخلیقۃ الی الابد فی تقلبھا بتلکو فی بقاء وکیف یفنی بالحقیقۃ من اوجدہ الحق من مکمن الغیب الی قضاء ربوبیتہ فاذا احضرھم فی ساحۃ کبریائہ ویتجلی لھم بالبدھۃ من عین الجباریہ والقھاریہ یکونون فی محل الفناء وفی فناء الفناء من علیات سطوات الوھیتہ فاذا صاروا فانین البسھم اللہ لباس بقائہ فیبقون ببقائہ ابد الابدین فاذا الاستثناء وقع علی التحقیق لا علی التاویل فیارب موت ھنالک ویارب حیوۃ ھنالک لان الحدث لا یستقیم عند بروز حقائق بواطن القدم الا تری الی اشارۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم کیف قال حجابہ النور لو کشفہ لاحرقت سبحات وجھہ ما انتھی الیہ بصرہ من خلقہ قیل للجنید اھل الجنۃ باقون ببقاء الحق فقال لا ولکنھم مبقون ببقاء الحق والباقی علی الحقیقۃ من لم یزل ولا یزال باقیا ثم بین اللہ سبحانہ ان ھذہ الکرامات فضلا منہ علیھم حیث اختارھم بما فی الازل واخرجھا من علل الاکتساب بقولہ **فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ** ای عطاء واصطفائیۃ لا جزاء للاعمال المعلولۃ قال الواسطی ھو الفضل لا استحقاقا بعمل العبد وکسبہ وحرکتہ قولہ تعالی **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ** افھم ان الکلام الازلی ما فارق من الازل وکیف یحل التعدد فی الحدیث وھو مستحیل من کل الوجوہ لکن لما اراد ان یخبر عن نفسہ البس نور کلامہ لسان حبیبہ صلی اللہ علیہ وسلم فیحتمل کلام الحق بنور الحق فاذا الحق مع الحق لا مع غیرہ فلسانہ فعل الحق وفعل الحق محل نور صفاتہ جعلہ فصیحا بتیسیرہ وسھل علیہ جریان لسان الحدیث بہ لعلمھم بذکر ان من لسانہ معانی صفات الحق فان اللہ لو اسمعھم بغیر الوسائط لماتوا جمیعا قال ابن عطا یسر ذکرہ علی لسان من شاء من عبادہ فلا یفتر عن ذکرہ بحال واغلق بابہ الذکر علی من شاء من عبادہ فلا یستطیع ذکرہ بحال قال جعفر الصادق لولا تیسیرہ لما قدر احد من خلقہ ان یلفظ بحرف من القرآن وانی لھم ذلک وھو کلام من لم یزل ولا یزال قولہ تعالی **فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ** ای انتظر وقوع مقادیری علیھم فان فی رویتہا عبر العارفین وموعظۃ المتقین قال جعفر الانتظار من الایمان وھو سبیل اھل الحق الی الحق النبی بنبوتہ والولی بالولایۃ

سورۃ الجاثیۃ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ای بحبی الکامل الجلال فی جریدۃ حماشۃ الارواح وفی عیا نین [illegible] الاسرار لا اتنا لا ای بحبی و مودتی لا شی احب علی احبائی من لقائی قولہ تعالی **إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ای فی السموات والارض ظھور انوار قدرتہ وسناء الاییہا الباقی [illegible]

ويعاينها بالجبين قال سهل علامات لمن ايقن بقلبه واستدل بكونها على مكونه هذه الآيات الظاهرة قوله تعالى
وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ اى ما بان فى السموات والارض بان فى خلق
الانسان والحيوان ايضا فما بان فى السموات والارض للمؤمنين بان فى خلق الانسان والحيوان للموقنين لان ما بان فى
خلق الانسان حقيقة مباشرة الصفة فى الفعل وذلك يوجب حقيقة اليقين بين اليقين والايمان فرق كثيرة وحقيقة
الايمان واليقين حيرة باشراق الاسرار بظهور الانوار الا ترى كيف سال النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم انى اسالك
ايمانا يباشر قلبى ويقينا ليس بعده كفر قال بعضهم شواهد القدرة وآثار الصنع دلالات وآيات على وحدانيته فمن استشهد بها
على وحدانيته فهو الموحد ومن كان نظره الى اقادير الصانع للمبدع لها ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف قوله تعالى
وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا اذا فقدوا بهم المالم ينكشف لهم انوار
الشاهد فى الشواهد ولم يتم وابطالها وصارت لهم زيادة الحجاب قال ابن عطاء من لم يجد فى طاعة الله ويجر
همه الى الدخول فيها بشرط الامر والخروج منها بشرط الادب نزع الله حب الطاعة من قلبه [illegible] حلاوته
وقربه قال الله تعالى واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا [illegible] لا علم حقيقة قوله تعالى
وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ اى سخر
ما فى السموات والارض لكم بمناسبة تركيبها لانها لانوار منه [illegible] منورا بنوره قال الجنيد سخر لك الكون
وما فيها لئلا يستخفك منها شىء وتكون عبدا لمن سخر لك الكل فمن ملكه شىء منها واسترقه [illegible] فقد
جحد نعمة الله عنده وجهل تفضله لانه عز ذكره خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل
العبودية الحق بحال قوله تعالى ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا
شرعنا منهاجا الى الحق وذلك المنهاج جامع انوارها جميع شرائع الانبياء ومقامات الاولياء اى انت لا تحتاج الى
من مضى من الاولين فانت اكمل الخلق اتبع ما اختار الله لك من الطرق المستقيمة لذلك قال بعثت بالحنيفية السهلة
السمحة البيضاء لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى قال سهل المنهاج سنن من كان قبلك من الانبياء والاولياء
فانهم على منهاج الهدى والشريعة هو الشارع المستقيم الواضح الى طريق النجاة وسبيل الرشاد قال الصادق الشريعة
فى الامور محافظة الحدود فيها قوله تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ
من نظر الى ما وصل اليه مما ابتلى به المريدون فقد اتخذ هواه الها اذ بنفسه محجوب من باب المشاهدة
مطرود وذلك باضلال الحق اياه بما سبق فى علمه بانه يكون محجوبا عنه به قال الله تعالى وَأَضَلَّهُ اللَّهُ
عَلَىٰ عِلْمٍ قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك الاقتداء واثر شهوات الدنيا على نعيم الآخرة
ع ثم طمع ان له فى الآخرة ما للمؤمنين من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية وقال فى قوله واضله الله

من المعرفة لايجوز ان الاسم العارف ونعمة تخلو عليه يمكن معرفته
وهو القوى الذى يعطى طريق الوصول الى الله
بالقهر القوى الذى يغلب المحجوبين بمنعهم
المؤمنين بانواع اللطف ولم يحتجب الذى يرى
على قوله ليجزى الذين آمنوا الى الآخرة
القوى الذى يغلب الذين اوتوا العلم لكن معنى العزيز
بنعم عليهم بما يزيد من الابتلاء والاصابة
ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا
وعملوا الصالحات
والاولياء والمشاهدة
الحسنة والتقدس بالعبادة والطاعة بالرفاق
مع ذريتها المراتب والعلوم
والكمالات العلية بالطاعات
باجمال العضلات والاعمال والانقياد
الخصوصية بالوصال والاتصال بالتجليات
بالحركات والسكنات الروحانية والتجليات
اهل الله ببركات القرب والاذكار والمراد الالهية
القدسية من الاذكار والاستشراقات
والاستغراقات الفارقة كل بما يناسب الانوار
واللذات الطبيعية الجسمانية العنصرية مع حسنات
بما كسبت من الطاعات والتقوى والورع

علم وضل علیہ علم بحالہ ثم ان اللہ سبحانہ اکد امر اضلالہ بقولہ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ط ختم علی سمعہ وقلبہ بختم الضلال والغیرۃ والقہر القدیم

وغطی بصرہ بعمی الکفر قال سہل ختم علی سمعہ فحوی علیہ سماع خطابہ وحرم علی قلبہ فہم خطابہ

وعلی عینہ مشاھدۃ آثار القدرۃ فی صنعہ قولہ تعالی قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ

ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ یحییکم بمعرفتہ وتجلیہ ویمیتکم باستتارہ ثم یجمعکم

الی یوم القیامۃ لمشاھدتہ قال سہل یحییکم فی بطون امہاتکم ثم یمیتکم یحییکم ثم یجمعکم الی

یوم القیمۃ اولکم وآخرکم لاریب فیہ قولہ تعالی وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ط ھذا

اذا بدا سلطان انوار عزتہ تجثو علی بساط القیامۃ من رکوب عظمتہ علیہم لایتکلم منہم الا من لہ انبساط

وقال بعضہم علی رکبہا یجادل عن نفسہا عند الموافق الصادق یجتہد فی تحقیق صدقہ والجاحد یجہد

فی الدفع عن نفسہ وکل محکوم علیہ بالکتاب الذی املاہ ملائکتہ دیقہ وقلمہ لسانہ وقرطاسہ جوارحہ قولہ تعالی

هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ط کتاب الحفظۃ منقوش ماسبق بہ القدر یشہد

بما جری علی العبد قال ابن عطا حکم الازل ینطق علیہم بتصحیح ما فی کتبہم وتحقیقہا قولہ تعالی فَلِلَّهِ

الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ط ای حقیقۃ

الحمد للہ لانہ ھو مستحق الحمد اذ لہ النصر بالحقیقۃ وھو المنصور لاغیر وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي

ع ۱۱ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ای ھو المستحق الکبریاء عن الکلمات

لانہ ھو المستحق للکبریاء وکبریائہ ظاھرۃ فی کل ذرۃ من العرش الی الثری اذ ھی کلہا مستغرقۃ مقہورۃ فی انوار

کبریائہ العزیز بعزۃ الاولیاء ویقہرہم بقہر الاعداء حکیم فی ابداع الخلق والزامہم عبودیتہ التی ھی شرایع الحکمۃ بحکمہ

قال سہل فی قولہ ولہ الکبریاء العلو والقدرۃ والعظمۃ والحول والقوۃ لہ فی جمیع الملک فمن اعتصم بہ ایدہ

بحولہ وقوتہ ومن اعتمد نفسہ وکلہ اللہ الیہا

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

حم ۝ الم اشارۃ الحاء والمیم الی حمایتہ اسرار الواصلین عن حرکات الضمائر لانہا حمائم ابراج الملکوت والجبروت

حمد نفسہ بما اولاھم لیحمدوہ بما من علیہم حتی ارتفع حمدہ عن الحدثان اذ حمدہ لا یستطیع احد من خلقہ اسے

بحمدی علی نفسی حمایتی قلوب العارفین ھذا تنزیل منی وانا العزیز الغالب بقہری علی سلب ارواح العاشقین

بجمالی وجلالی وانا الحکیم فی اصطفائیتک من اصطفائیۃ کل نبی ورسول وولی وملک مقرب یا حبیبی ویا

فالحقیقۃ ... وھو بالسیاسۃ البرع الحافظ ... ومکام ... الواضح
... النفوس ... بالحکمۃ العملیۃ والاعمال
ودابۃ اجاد ... وَقَفَّيْنَا ... فی ترتیب ...
الشرایع العقلیۃ والشرعیۃ من ابناء الملک
المتقنۃ العقلیۃ والشرعیۃ الکائنۃ ...
الزکیۃ وحصول المبادی الکاملون ...
النفسیۃ وَاعْمَلْ ... الجہۃ العلویۃ
بالحجۃ فی الجہۃ السفلیۃ الی الجہۃ الالہیۃ
بالحجۃ فی الترقی الی الحضرۃ ... والخطاب بالمبادی
علام ... الانوار القدسیۃ ... والنفسانیۃ
... القبول ... الروحانیۃ والقلبیۃ
... والہ من القوی ...
المدنیۃ ... النفسانیۃ
... الہوی ...
... طوری ... والشراق شعاع القلب ...
والعبادات والصوالح التی تتعلق بسعادۃ المعاد
... الروحیۃ فی الصفات النفسیۃ ...
وادبا دنیا ... وزوال ...
من الاوقات والاذواق واللذات ...
بصلاح النظام وقوام البدن ...
والطاعات والمعاملات ...
من القوی الوھمیۃ و
الخیالیۃ

حکمتی فی نفسی ان اوصلکم الی وصالی واسقیکم من بحار حیوتی ثم اریکم انوار القائی القیومیة الباقیة الازلیة الابدیة
قال الاستاذ فی قوله حم حمیت قلوب اهل عنایتی فصرفت عنها خواطر التجویز وابتثها فی مشاهد الیقین بنور التحقیق
فلاح فیها شواهد برهانهم واشرفنا الیها لطائف احساننا فکحلناها من عیون الوصلة وغذیناها بنسیم الانس فی ساحات
القرب بقوله تعالی **مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَآ** کان فی علم الله فی
ازل ازله انه یوجد الکون من العدم فاوجدها بحق العلم السابق وذلك الحق حق سوابق ارادته الازلیة
علی وجود الاکوان والحدثان لتحقق بانوار حقائق اصطناعه حقائق انوار قلوب العارفین ولیتطرقوا بوسایط
الشواهد الی مشاهد جلاله وجماله لئلا یحترقوا بالبدیهة فی بروز سطوات قدسه وکبریائه قال ابن عطا
خلق السموات والارض واظهر فیهما بدایع صنعه وبوادی قدرته فمن نظر الیهما فرای فیهما اثار الصنع فهو متقظ
ومن نظر وشاهد الصانع فهو متحقق قوله تعالی **قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ**
وَمَآ اَدْرِیْ مَا یُفْعَلُ بِیْ وَلَا بِكُمْ بین الله سبحانه ان حال حبیبه علیه الصلوٰة والسلام
حالة معرفة فی الملکوت والعالمین وهی ما جرت علی جمیع الانبیاء والمرسلین من کشوف اسراره وبروز انوار
وظهور نفسه لهم واخباره عن نفسه وملکه وملکوته ایاهم لیدعوا العباد الی ساحة قربه وخدمته ای
ما کنت باول من الانبیاء والرسل ولست عجیبا بحالتی ونبوتی فان النبوة سنة الله التی جرت علی نواصی
من الانبیاء والرسل وهی معرفة بانه دعی الخلق بلسان الانبیاء الی طاعته ومعرفته ومشاهدته وما اعلم
ما حکم فی الازل علی ولا علیکم فانه شاهد القلوب فی علام الغیوب اوجدهم من العدم بنور القدم ولا ادری
این استغرق فی بحار وجه الی جماله الابدی فی فنا الجهات تغیب فی ذرة منها جمیع الارواح الباقیة والاسرار
الوالهة والقلوب الحائرة وما ادری کیف یفعل بکم فیما یجری من السعادة والشقاوة فی الازل فان علم القدم
عنده لا یطلع علیه احد [illegible] ولیس [illegible]
کقوله [illegible] عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول قال [illegible]
وما ادری [illegible] علیه وسلم [illegible] فی قوله ما ادری [illegible]
تعالی [illegible] علی جمیع [illegible] ذاته [illegible] الخلق عند [illegible] وما ادری
ما یفعل بی ولا بکم قوله تعالی **اِنَّ الَّذِیْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا** ما قال
القوم هذا القول حتی شاهد ولیقلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم مشاهدة الحق سبحانه فاذا
راوه قالوا ربنا الله کطلاب الهلال سکتوا فی طلبه فاذا راوه یقولون هذا الهلال [illegible] وتقوم قوا
یحکوا لهذا القول منهم بعد کشف مشاهدة الحق لهم فلما راوه احبوه وعرفوه وشربوا من بحار وصاله

تعظیم شیٔ ... التقدیرات ... وبهارة البلاد ورفاهیة العباد ... المتعلقة بمصالح العالم ... المتعلقة بایصال ... التراکیب ... ایدیهم ... یعصمون ایاها ... وتیسیرها ... **باذن** ... **قل للذین امنوا یغفروا** ... بالریاضة القویة ... النفسیة واللذات البدنیة ... **للذین لا یرجون ایام الله** ... السیاط ... التاریخ ... القامة ... [illegible]

وجماله وجلاله شربات المحبة والشوق وتمكنوا شربها حتى استقاموا بقوتها في موازاة رؤية انوار الازال و
الاباد فاستقاموا في مراد الله منهم واداء حقايق عبوديته فلا يبقى عليهم خوف الحجاب ولا حزن العتاب
قال الله تعالى **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ۝ قال ابن طاهر استقاموا على
ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا سواه منعما ولا مشكورا سواه في حال ولا رجعوا الى غيره
وثبتوا معه على منهاج الاستقامة وقال جعفر استقاموا مع الله بحركات القلوب مع مشاهدة التوحيد
وقال بعضهم اقروا الله بالملك والربوبية والقدرة واستقاموا على هذه الشروط على مخالفة قوله تعالى
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وصى الانسان بالاحسان الى ابويه لانهما اسباب
وجوده ومصادر افعال الحق بدا منهما بدايع قدرته وانوار ربوبيته فحرمتهما حرمة الاصل ومن بر
في اعتمام ... الله حسن المعاشرة على بساط حرمته وقربته قال بعضهم اوصى الله العوام
ببر الوالدين لما لهما عليه من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله في الابوين وفقه بركة ذلك
لحفظ حرمات الله تعالى وكذلك رعاية الاوامر والمحافظة عليها توصل بركاتها بصاحبها الى محل الرضا
والانس قوله تعالى **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً** وصف الله الصديقين
في طرفين من اعمارهم النهر في عنفوان شبابهم واشد اسنانهم من اهل الاجتهاد والرغبة في الطاعات وفي
اربعين سنة هم اهل الكمال في العقول والفهوم والاستعداد لقبول الوحي والالهام والكلام والكشف والعيان
الا ترى كيف عرفت شأن الصديق رضي الله عنه حين بلغ اربعين سنة في صحبة النبي صلى الله عليه
وسلم في اول شبابه بما اخبر الله عنه بقوله **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ**
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ اي الهمني رشد التوفيق ... بلساني ... تلك
وبسيلك وصحبة رسولك فانه اعظم النعم ... قال ابن عطاء ... الله الانبياء
وانبأهم عند كمال الاوصاف وتمام العقول وهو الوقت الذي اخبر الله تعالى ... اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة وقال سهل في قوله ... الى ... قوله تعالى
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ العمل الصالح ... بالضا ... النفس لله ...
... الله للوصول الى مشاهدة الله قال سهل العمل الذي ما كان ... على ... الانبياء
السنن قوله تعالى **وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي** اي اجعلهم من اوليائك واهل معرفتك
وطاعتك قال سهل اجعلهم لي خلف صدق ولك عبيد حق وقال محمد بن علي لا تجعل للشيطان والنفس
والهوى عليهم سبيلا قوله تعالى **فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا** وصف الله اهل ...

من تمنيات ... الاستعدادات ... اعمالهم ... القابليات ... العلوم والمعارف ... **اعمالهم والله ...** ... وقفينا عليه ... التوجه الى ... من ... طريق السلوك ... في ... **وقولنا** ... بالفناء ... العبودية ... **ذلك** ... **يتقبل** ... النعم ... **من** ... **عباده** ... [illegible] ... ان ... فاته ... حال ... البدنية ... التي هي ... الى ... الطبيعة ... بواسطة ... [illegible]

من الجن كيف سكتت لسنتهم بهيبة الحضور وحشمة المشاهدة وهكذا من البسه نور الهيبة والعظمة يخرس لسانه عن الانبساط والمخاطبة وافشاء السر هذا بعد شهود القلوب انوار الغيوب ببعث اصغاء الاسرار الى وقوع الخطاب فى كشف النقاب قال محمد بن سليمن ليس فى مقام الحضرة الا الخمول والذبول والسكون تحت موارد الهيبة قال الله فلما حضروه قالوا انصتوا قال النصرابادى هيبة المشاهدة اذا اطلعت الاسرار بحقايقها اخرست الالسن عن النطق فى ذلك ما شهد الجن لما حضروا النبى صلى الله عليه وسلم فارادوا ان يقرأ عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات فلما حضروه قالوا انصتوا وقال الواسطى شاهدوا عز الربوبية فطاشوا او هاموا عن البشرية اخرسهم المتحير لشدة الهيبة قوله تعالى

يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يرشد الى مشاهدة الحق والى طريق معرفته بنعت الخروج عما دون الله القرآن صفة الحق وصفته يدل على ذاته ترشد ظواهره الى بواطنه وبواطنه الى مصادر الازلية الابدية قوله تعالى يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ اخبر الله عن مقالة كبراء الجن وعلمائهم انهم يقولون اى سمعتم باذان الارواح والاسرار منادات الازل قبل الكون فاجيبوه بما بنعت الطاعة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم فانه مرشد الحق يهدى الى الحق ثم اتبع الاجابة بالايمان والتصديق فيما اخبر عن الحق سبحانه بقوله وآمنوا به اى بكلامه وبخطابه ورسوله يغفر لكم ذنوبكم هذا شرط بعد الايمان والاجابة والمتابعة اى يغفر لكم حجاب النكرة الاولية ويجركم من عذاب الحجاب قال سهل لا يجيب الداعى الا من اسمع النداء ووفق الجواب لمن والا فمن يجيب على اجابة هذه الدعوة قوله تعالى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ادب حبيبه صلى الله عليه وسلم بآداب اكابر الانبياء الذين هم اهل عزائم بذل الوجود لله وفى الله ابدا ان عاينوه وعرفوه واحبوه وصبروا له وفيه اى انت فى بحر بلاء امتحانى بعد ما هو الامتحان التى لا يثبت بازائها الصخور الصم واعظم البلاء كشف جمال قدمى لك الذى يفنى فيه من العرش الى الثرى فاصبر به فى مشاهدتى ولا تفش سرى بينى وبينك عند الخلق فان بدا منه ذرة للخلق تضمحل الاكوان والحدثان وحقيقة الاشارة اى انت عزمت بك سرك وروحك ان تسير من عالم الحدثية الى ميادين الوحدانية وتطير بجناح المعرفة فى هواء القدم والبقاء الذى لا نهاية له اذ الدهر الدهار اقل من لمحة فى زمانها فيه فاصبر فيما عزمت فانك تفنى فى كل لمحة منك فى سطوات الوهية كما صبر اولوا العزم فى اسفار الديمومية وادراك حقائق الازلية والابدية صبروا فى تقلبهم فى لطمات بحار القدمية حين استغرقوا فى قاموس الكبرياء وما وجدوا نهايتها فكادوا ان يفروا ويخرجوا منها فاغرقتهم امواجها فاستغاثوا منه اليه فالبسهم قوى الربانية فسبحوا فيها بالحق وذهبت بهم بحار الربوبية الى معادن الازلية فلما بلغوا اقصى غايات همهم وتلفوا انهم وصلوا فلما رأوا انفسهم انهم فى اوائل اسفار الغيب كادوا ان يفنوا فصبروا بالله فى الله

وايسوا من الوصول الى كنه القدم ولم ينقطعوا من اسفارهم وايضا فاصبر فانك فى تلك الاسفار ولا يصح مين
لم تجد هنالك نفاذ الخروج منها فان من عرفنى غرق فى بحر كبريائى وعظمتى ابد الابدين الا ترى كيف قال
وَلَا تَسْتَعْجِلْ اى ولا تستعجل فان امورى لا تدرك بحلاوة العقول ولا يدركنى غوص الفهوم ولا لباب القلوب
ولا الدهر الدهار ولا يقلب الافكار فان جميع الازمنة والدهور مقصرة عند اوليتى وآخريتى الا ترى كيف
وصف السالكين فى بحار قهره بقوله **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ**
يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ اى ما مضى من بدو الوجود الى زمان الفناء فى ايام
القدم المنزه عن الادهار والاعصار كلاشى فى شئ ثم بين ان هذه الاسرار والحقائق المكشوف ذلك **بَلَاغٌ**
اى منى اليك ومنك الى العالمين ثم بين ان عند معاينة سطوات القهريات لا يهلك فيها الا الخارجين
من نعوت استعداد معرفتى حين يحتجبون بظلمات ظنونهم بقوله **فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا**
ع **الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ** الخارجون بالدعاوى الباطلة قال سهل فى قوله اولوا العزم من الرسل
ابراهيم ابتلى بالنار وذبح الولد فرضى واسلم وايوب بالبلاء فصبر واسمعيل بالذبح فرضى ونوح بالتكذيب فصبر
ويونس ببطن الحوت فدعا والتجأ ويوسف بالجب والسجن فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر وفقدان الولد فشكا بثه
الى الله ولم يشك الى غيره وهم اثنا عشر نبيا صبروا على ما اصابهم وهم اولوا العزم من الرسل وقال الواسطى فى
قوله كانهم يوم يرون ما يوعدون الى قوله من نهار لما جمع الازل والابد كساعة من نهار فاين تقع مالى ساعة من نهار من طاعة معصية من كرمه

سورة محمد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ستروا انعم
الله بنسيانهم عن ذكره وجحدهم بالمنعم وخاصموا اولياء الله واكثروا عليهم ابطل الله ما عملوا بالرياء والسمعة والنفاق
قال سهل كفروا بتوحيد الله وصدوا من دين الاسلام بطل اعمالهم قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ**
كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ
اتبع الكفرة ما وقع فى خيالهم من هواجس النفس ووساوس الشيطان ولم يسلكوا طريق الرشد من حيث الوحى والالهام
وان الذين صدقوا فى دين الله وشاهدوا الله بالله اتبعوا سنة رسوله وخطابه وما يقع فى اسرارهم من النور والبيان
والالهام والكلام بنعت الاخلاص فى طاعته والادب فى خدمته والاعراض عن غيره قال ابن عطا فى قوله الذين
كفروا اتبعوا الباطل اتباع الباطل ارتكاب الشهوات واماني النفس واتباع الحق اتباع الاوامر والسنن قوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ نصرة العبد لله ان يجاهد نفسه

من العجبين ... كلوا من ... **فَأَوْلَىٰ لَهُمْ** ... لقوله ... **طَاعَةٌ** ... بالعقيل ... **وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ** ... بالقربات ... والصحة ... الرذائل وظلمات النفوس والطباع ... فاذا ... **فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ** ... **فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ** ... بها الى الله ... **لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** ... الطبيعة ... **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ** ... **أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** ... **وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ** ... والشيطانية ...

وهواه وشيطانه فانهم اعداء الله فاذا خاصمها يقويه الله وينصره عليهم بان يدفع شرهم عنه ويجعله مستقيما في طاعة الله ويجازيه بكشف جماله حتى يثبت في مقام العبودية وانكشاف انوار الربوبية قال ابن عطا هو ان يكون عون الله على النفس فان الله ينصرك عليها حتى تنقاد لك ولا يكون عون النفس فتصرع صرعة لا تقوم بعدها ابدا قال الترمذي ان اكرمتم اوليائي اكرمتكم قال بعضهم يرزقكم الله الاستقامة في كل احوالكم قوله تعالى **ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِينَ اٰمَنُوا** اني محبهم وحبيبهم في الازل حين اصطفيتهم بولايتي واجتبيتهم بمعرفتي واثرتهم على بريتي وجعلتهم مواقع نظري ومواضع ودايعي وناصرهم على عدوهم محبة لا تزول ونصرة لا تحول قال ابو عثمان معين من اقبل عليه وناصر من استنصره قال سهل ولي الذين امنوا بالرضا والمحبة بجملتهم قوله تعالى **أَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ كَمَنْ زُيِّنَ لَهٗ سُوٓءُ عَمَلِهٖ** اي على مشاهدة ويقين وبراهين واضحة ومتابعة على وفق ما وقع في قلبه من طريق الخطاب والالهام الذي وافق الكتاب والسنة فمن هذا وصفه لا يكون كمن يستحسن ما زين له نفسه وهواه وشيطانه من حيث الجهل والغرور قال ابو عثمان البينة هي النور الذي يفرق بها المرء بين الالهام والوسواس ولا يكون البينة الا لاهل الحقائق في الايمان والبينة نور والمترجم عنها البرهان قال ابو سعيد الخراز البينات مختلفة فمنهم من كانت بينته الالهام ومنهم قلوب قفلت عن ان يدخلها شيء في المعرفة بنفسه ومنهم من كانت بينته المعرفة ببلاء الوقت وشدته ومنهم من كانت بينته في كشف ما اكتشف الله له من جهة الرجوع اليه واصح البينات ما يشهد له شاهد الحق ويكون شاهد منه قال الاستاذ البينة الضياء والحجة والاستبصار بلوائح المحبة والعلماء في ضياء برهانهم والعارفون في ضياء بيانهم قوله تعالى **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهٰرٌ مِّنْ مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ وَأَنْهٰرٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهٗ وَأَنْهٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشّٰرِبِينَ وَأَنْهٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى** لاهل التوحيد في هذا العالم جنان في قلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم فجنة القلوب روضة الايقان وجنة العقول بستان العرفان وجنة الارواح حديقة البيان وجنة الاسرار فردوس العيان ولكل جنة منها نهر وشجر وثمر وزهر فنهر جنة القلوب ماء عيون الازل الذي يجري بمنبت التجلي فيها من عيون الوحدانية وهو لا يتغير بكدورات البشرية يحيي القلوب بنور اليقين حتى لا يجري عليها موت الجهالة واشجارها اشجار الايمان وثمرها انوار الايقان ونهر جنة العقول من البان القدرة يسقيها الحق منه ليربيها بصفاء انوار قدرة التي يورث معرفتها بعزه وجلاله قد تربوا اشجار الحكمة واثمارها الفطنة ونهر جنة الارواح نهر كشف الجمال الذي موارده بحر الجلال يسقيها الحق منه ليطيبها بلذة الجمال ورؤية الجلال واشجارها المحبة وازهارها

بذلك النعم **جَزَيْنٰهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجٰزِيٓ إِلَّا الْكَفُورَ** الذي يستعمل النعمة في طاعة الشيطان والرحمن **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بٰرَكْنَا فِيهَا** من الحضرة القلبية بالتجليات الافعالية والسرية والروحية والالهية وانوار المكاشفات والصفاتية والاسمائية والذاتية **قُرًى ظٰهِرَةً** مقامات والمشاهدات كالصبر والتوكل والرضا وامثالها ومنازل متوالية متواصلة **وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ** مرتبا بحيث السالك في السير الى الله وفي الله التي هي من مقام [illegible] **سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا اٰمِنِينَ** في مقامات [illegible] منازل النفوس ويتزل في منازل النفوس ومواردها وغلبات الصفات النفسانية الغواشي الشيطانية على منهاج الشرع بين القواطع الشيطانية والنار العظيم على [illegible] الجهة السفلية بقوة اليقين والتوجه الى الجهة العلوية **فَقَالُوا** بلسان الحال والميل الى الملاذ الحسية والقدسية الطبيعية الى الجهات **رَبَّنَا بٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** السفلية والاسفار البدنية المباعدة عن الحضرة الحقانية السفلية باحتجاب **وَظَلَمُوٓا أَنْفُسَهُمْ** بالحجاب بنقص حظها عن انوار الروح الفرح المبارك بلذات الابدان [illegible] الجنة [illegible]

الشوق واثمارها العشق ونضرجنة الاسرار كشوف الذات المقدس عن انقطاع فيضه السرمد فيقويها
الحق بشربه حتى استقامت فى وصله فهناك اشجارها التوحيد وازهارها التفريد واثمارها التحقيق
فاصحاب القلوب هم اهل الشهود واصحاب العقول هم اهل الكشوف واصحاب الارواح هم اهل السكر
والوجود واصحاب الاسرار هم اهل المحو والصحو فاهل الشهود اصحاب المراقبات واهل الكشوف اهل المقامات
واهل الوجود اهل الحالات واهل المحو والصحو اهل الاستقامة فطوبى لمن كان له مثل هذه الجنان فى
دار الامتحان قال الاستاذ اليوم للاولياء لهم شراب الوفاء ثم شراب الصفة ثم شراب الولاء ثم شراب
فى حال اللقاء ولكل من هذه الاشربة عمل ولصاحبه سكر وصحو فمن شرب بكاس الوفاء لم ينظر فى غيبته الى غيره
كما قيل شعر وما سر صدرى منذ شطت بك النوى انيس ولا كاس ولا متصرف ومن شرب بكاس الصفاء
خلص له عن كل شوب وكدورة فى عهده فهو فى كل وقت صاف عن نفسه خال من حظ البشرية قائم به بلا شغل
فى الدنيا والاخرة ولا ارب ومن شرب بكاس الولاء عدم فيه القرار ولم يغب سره لحظة لا الليل ولا النهار ومن
شرب فى حال اللقاء انس على الدوام ببقائه فلم يطلب مع بقائه شيئا اخر لا من عطائه ولا من لقائه لاستهلاكه
فى علائه عند سطوات كبريائه قوله تعالى **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى**
وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ اى الذين اهتدوا وابتغوا الله سبيل الوصول الى مشاهدة الله وطلبوا قربه بنية صادقة
وقلوب شائقة وارواح راسخة وعقول صافية واسرار طاهرة زادهم الله هدى بانه يفهمهم طرق معارف
صفاته وشهودهم مشاهد جلال ذاته واتاهم وقاية من [illegible] يقيهم بها
عن حجب الكدورات ونكايات الخطرات قال ابن عطا الذين تحققوا فى طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية
وزدناهم هدى بالوصول الى الهادى قوله تعالى **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ**
لِذَنْبِكَ ليس فى القرآن ذكر الذات المجرد عن ذكر الصفات والافعال الا ههنا والله اعلم ههنا خبر عن
عين الالوهية التى تقتضى التوحيد المجرد الخالى عن التفرقة فى طلب الصفة والفعل فدعا حبيبه الى رؤية
عيان الذات بنعت العلم واراد ان يعجزه فى رؤية ذاته عن درك الكل ويذوق طعم الفناء فى سطوات عزة
ذاته لانه دعاه الى ان يعلم كنه عين القدم فانه منزه عن ادراك الخليقة بل عرفه نعوت الاولية الملازمة
عن الادراك وعن درك المتحيرين فيه بان يدرك انه يعجزهم فان العاجز منقطع بعجزه عنه بكل حال وايضا دعاه
الى علم افراد القدم عن الحدوث بقوله فاعلم انه لا اله الا الله فافاد علم طرفين من العلم الاول نفى الاضداد
والثانى اثبات الذات والمقصود منه هذان الحالان من النفى والاثبات لا انه اعلم كنه الالوهية الا ترى كيف
قال فاعلم انه لا اله وهو نفى الاضداد والا الله اثبات الالوهية وكيف دعاه الى العلم ببطون الازل وهو مستحيل

فاتاك سائرة بين الناس فصدق [illegible]
وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ [illegible]
فى الملا الاعلى [illegible] بالفرق والتفرقة على الناس [illegible]
فى قوله [illegible] المستثنون
خلق الله وامثال ذلك والفرق **وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ**
الخالصون اى ما سلطناه عليهم **مِّن سُلْطَانٍ**
[illegible] فان المشتبه
ظهور علمنا فى مظاهر المتابعين [illegible]
فامتيازه من المحجوب بين القلب [illegible]
الموفق الصافى القلب المستعد [illegible]
ظهور مفسدته النيرة وبطوره [illegible]
اسودت قلوبهم بصفات النفوس [illegible] من الذين
[illegible] مكائد الشيطان واهوال القيامة الكبرى
من الجمع والفصل والتمييز بين الحق والباطل [illegible]
الظالمين كلها تظهر عند ظهور المهدى عليه السلام

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ [illegible]

ان يعلمها الحقيقة بالحقيقة واشارة قوله واستغفر لذنبك طلب من وجودك في مطالعة وجود جلاله

فان بقاء وجود الحدث في بقاء الحق اعظم الذنوب وايضا اذا دعاه الى العلم بوحدانيته وقع له عليه

السلام انه يعلم الحق بالحقيقة في سرعة شوقه اليه وكمال محبته له فعرفه الحق موضع خاطره في شوقه انه لا يمكن

ذلك وهو مستحيل وهو ذنب فامره بالاستغفار منه بنعت عرفانه عجزه عن درك حقائق وجود القدم

وايضا البس روح محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم نورا من نور علمه وجعله عالما بعلمه ومتصفا بصفته

فلما باشر ذلك النور نور سره وروحه وتجلى الحق لسره من عين علمه صار عالما بعلم الحق على الحق فلما وجده

بهذه المثابة دعاه الى العلم بحقيقة احديته بنعت زوال الشواهد والجواهر والاعراض والنظر الى الافعال وطلب

الصفة الى الذات فتطرق بالحق الى الحق ليعلمه فحاد سره في ميادين الازل والابد واستغرق في بحار اوليته

روحه وسره ولم يدركه وكلما وجد علما فني في علم اخر وذهب علم الاول في العلم الثاني فلما وجده الحق عاجزا

عن دركه امره بالاستغفار لما فيه من بقايا وجوده في مقام الاتصاف فان في الاتصاف بقي العبد وبقاء العبد

في الاتصاف حجاب الاتصاف فاذا بقي وجوده يحتجب به عن الادراك فاذا لم يبق بقي الحق وهو عالم بنفسه

ازلا وابدا فوجوده تكلف في البين اذ الحق عالم به لا هو فامره الحق بالاستغفار عن بقائه في الاتصاف فانه

ذنب عظيم اذ به يحتجب عن مقصوده لذلك عرف حاله صلوات الله عليه وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله

في كل يوم مائة مرة ومن وقع في هذا البحر فقد وجب عليه في كل نفس الف استغفار لان في اول الحال فرح بوجدان المقام

والسكون الى المقام فلما انكشف اليه مزيد القرب في المعرفة عن الاول وقد وجب عليه الاستغفار من الفرح به والوقوف

عليه لذلك قال الجنيد اعلم حقيقة انك بنا ولنا وبنا علمتنا واياك ان ترى نفسك في علمك فان خطر بك خاطر

غيره فاستغفر من خاطرك فلا ذنب ولا خطرة اعظم ممن رجع عنا الى سوانا ولو في خطرة ونفس قال الواسطي من

قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قالها تعجبا فهو مصروف من الحق ومن قالها على الاخلاص فالشرك

وطنه لانه باياه يخلص حتى يصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد تبتل عن الشواهد وقال القاسم العلماء

اربعة عالم متروك وعالم متمكن وعالم موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هم العامة والعالم المجذوب وهم الذين

جذب الله سرائرهم الى سره والعالم الموصول هم الذين يطلبون المطالبة والعالم المتمكن وهو محمد صلى الله عليه وسلم

وصل القرار في محل المشاهدة لذلك خوطب بقوله فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء

ولا يحيط به علما ما اذا علمه واحاط به علما فقد عرفه وقال الواسطي هما دعوتان دعا ابراهيم الى قوله اسلم ودعا

محمدا صلى الله عليهما وسلم الى قوله فاعلم دعاء احدهما الى العلم والاخر الى الاسلام واعلاهما العلم فهو مرتبة

الاجلة والاسلام هو الانقياد والانقياد اظهار العبودية والعلم اظهار الربوبية لا جرم ابتلي حين قال اسلمت

ومنها الى القلب ... التأثير الكلية في الملكوت السماوية ...

جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج ... حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى

جناح واشار الكتي بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء ومن كان يريد العزة فلله العزة جميعا

اي العزة صفة من صفات الله فهو صفة به من ارادها فعليه بالفناء في صفات الله تعالى

من صفاته ثم علم طريق التجريد ومحو الصفات بقوله اليه يصعد الكلم الطيب

اي النفوس الصافية الطيبة عن خبائث الطبائع الباقية على نور فطرتها

الذاكرة لميثاق توحيدها

بالنار وذبح الولد وغيرهما وقيل قال لابراهيم اسلم قال اسلمت ابتلى لما قال ونبينا صلى الله وسلم لم يقل
علمت فعوفي ومما ينكشف في سري من الحال هواتف اطيار الغيب التي تنبه اهل الافهام بانباء الربانية
ان الله اختبر الخليل برؤية الفعل والعلم بالصفة حيث قطع الطيور ليرى انوار الشاهد في الشواهد
بقوله بعد ان احياها واعلم ان الله عزيز حكيم وجل قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم فامتحنه الله
بالعلم بالذات ههنا بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وهناك حيث قال للخليل اسلم فهناك امتحان بالعبودية
وما قال للحبيب فاعلم امتحان بالربوبية فكم فرق بين هذين المنزلين فالخليل اجترى من حيث
شوقه وقال اسلمت وكان في سكر الخطاب لو كان في وقت الصحو علم ان الحدثان لا ينقاد لعز ربوبيته
كما يجب فان الحادث لا يبلغ الى حقيقة عبوديته اذ حقيقتها ان يشكل له شيء يقابل القدم وهذا مستحيل
فوقع اذا في الابتلاء فالخطاب بان مصدرهما واحد من حيث الامر ولكن مصادرهما مختلفة قال الواسطي
العلم حجة والمعرفة غلبة والغلبة غير محكوم بها قال الحسين العلم الذي دعى اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم
هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية
وعلم المعرفة الاصلية في علم الازل وعلم الازل في المشية وعلم المشية في علم الهو وهو الذي دعاه اليه فقال
فاعلم انه فالهاء راجع الى غيب الهوية قال القاسم اضاف المعرفة الى الخلق فقال لتعرفنهم في لحن القول وقال
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واختص هو بالعلم علم السرائر ويسمى بالعلم ولم يسم بالمعرفة وقال لاخص انبيائه واصفيائه ثم
فاعلم لقربه من مصدر الحقيقة ومورده واشراقه على الغيب والغيبات ودعاه الى العلم
ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لان العلم اتم وابلغ قال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من
حيث الله يغنيك عن علمك ان لا اله الا الله واستغفر لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحو آثار العبد
ورسومه فليست بحقيقة وقال بعضهم ادخل النبي صلى الله عليه وسلم في عين الجمع بما دعاه الى علم الهوية
اذ الهوية عين الجمع وفرق الخلق في سائر الاسامي والصفات فطالع كل واحد منها قدره قال ابن عطا طلب
تنزيه العبد لئلا يكون له خاطر غيره في علمه بان لا اله الا هو علما لا اقوالا وهو حقيقة التوحيد حقائق تنفي
عن الموحد لا حقائق تنفي عن العبد قال ابو بكر الطاهر ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين عوام الخلق اليه لما دعا الخلق اليه
دعاه من نفسه اليه بقوله فاعلم انه لا اله الا الله اي انت تدعو الخلق الي وانا ادعوك من نفسك الي وقال الاستاذ
في قوله واستغفر لذنبك اي اذا علمته انك علمته فاستغفر لذنبك من ذلك فان الحق علا وجل قدره ان يعلمه
غيره قوله تعالى **افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها**
الله سبحانه انه ليس لهم بالقرآن والغفلة عن التدبر فيه ويبين انهم لا يتدبرون القرآن وانظر [illegible]

فی العمل الصالح بالتزکیۃ والتحلیۃ الی الطیب
الصالح ای ما یرفع ذلک الا الجنس الطیب
بیتوقفہ کلما ای ما یفع بعضہ الخیر وسائر
ففریتہ بدون فیض مستصرف الحقیقۃ من التوحید
الصفات اوالیہ بصعدالعلم الحقیقی عن شائبۃ التوہمات
الاصل الفطری الطیب عن خبائث ...
والخیالات والعمل الصالح یقتضیہ ...
کما قال امیر المؤمنین علیہ السلام العلم مقرون
بالعمل والعلم یہتف بالعمل فان اجابہ والا ارتحل
ای یسلم الصعود الی الحضرۃ الالہیۃ ولا یبقی
والعمل لا یمکن الترقی الا بہا ...
النفسیۃ التی ہی مصادر الافعال ...
والتوکل ولم یتجرد عن ہیآتہا صفات النفس بالزہد
لم یحصل الاستعداد لاتصافہ بصفات ...
التی ہو التوحید ...
فی الترقی ...
کانوا مالکین ... صفات النفوس

ام على قلوب اقفالها اى بل على قلوبهم غطاء الغفلة من حيث غطّاها الحق سبحانه بغطاء قهره ومنعها عن مشاهدة صفته واصمّ اسماع اسرارهم لئلا تصغى الى سقوط الالهام او تفهم لطائف الكلام فالتدبير في القرآن لغواص بحار الفهوم حين غاصت اسرادهم وفهومهم واولياتهم في بحر عجائب خطاب الحق فتستخرج غرائب علومها واسرارها فتعبر عنها السنتهم الصادقة عند مجامع هموم المريدين واولى الشهود وتبعث القاء السمع من المراقبين قال ابن عطا قلوب قفلت عن التدبر والسن منعت عن التلاوة واسماع صمت عن الاستماع ومن القلوب قلوب كشفت عنها الغطاء ولا يكون له راحة الا فى تلاوة القرآن واستماعه والتدبر فيه فشتان ما بين الحالتين قوله تعالى **وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ** وصف الله نفسه بالقدرة القائمة والمشية الازلية بانه لو اراد ان يكشف عن سرائر الخلق وخفايا قلوبهم لحبيبه صلوات الله عليه لكان قادرا وذلك بعد ان البس قلبه انوار غيبه وغيب غيبه فانه كان مستعدا بان ينظر الى بواطن الغيوب وضمائر القلوب ولكن ما كان اوائل حاله عرفان بعد ترقى احواله الى مصاعد الغيب ورؤية انوار الصفات لكن اثبت في احوالهم بالوسائط فى هذا الموضع بقوله **فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ** فاذا كمل في مشاهدة الحق اخبر عن وقوف سره على ممكنات الغيوب بقوله علمت ما كان وما سيكون فنبهنا الله سبحانه ان اوائل الفراسات مقرونة بعلامات الظاهر وانما تتهيأ من سيما الوجوه ولحن القول والفراسة المحضة ما قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ويبين ان ما يكون من الصدق فى القول اثاره تبدوا من السماء وصدق القول وما يكون بخلاف ذلك قال لذلك قال القاسم فى قوله ولو نشاء لاريناكهم اطلعناك على سرائرهم فلعرفتهم بسيماهم فطنة ولتعرفنهم فى لحن القول ظاهرا والله يعلم اسرارهم لا يقف على ما لهم من السعادة والشقاوة احد وقال ايضا ان عند الله الاكابر والسادة يعرفون صدق المريدين من كذبه بسواله وكلامه لان الله يقول ولتعرفنهم فى لحن القول قوله تعالى **وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ** وصف الله سبحانه نفسه بغنى القدم واستغنائه عن الكون وما فيه وان خزائن جوده لا نهاية لها وغناه صفته الازلية القائمة يجرى حواشى بحارها فقراء اهل الاكوان والحدثان فيغنيهم بغناه الذى لا فقر بعده وحقائق معنى الخطاب للمتصفين بصفاته الذين وجدوا مقام الغنى من الله بعد ان كساهم الحق نور غناه وجرّدهم عن مقام الفقر الذى هو مستفاد من نعوت تنزيه القدم اذ كان ولا مكان ولا وقت ولا زمان اى انتم وان بلغتم الى مقام الاتصاف بصفة غنائى فانتم بعد فقراء اذ الوصف لا موصوف لا المتصف انه لا نهاية له قال الجنيد فى موضع الغنى كرة الحق وقال سهل صورة علم السر كله للفقر وهو سر الله وعلم الفقر الى الله هو تصحيح علم الغنى بالله قال الجنيد الله الغنى

ای ما یخشی الله الا العلماء العرفاء به لان الخشية ليست خوف العقاب بل هيبة في القلب خشوعية عند تصور وصف العظمة واستحضاره لها فمن لم يتصور عظمته لا يمكنه خشيته ومن تجلى الله له بعظمته خشيه حق خشيته وبين الحضور التصوري الحاصل للعالم النحرير العارف وبين التجلي الثابت للعالم العارف بون بعيد ومراتب الخشية لا تحصى بحسب مراتب العلم والعرفان **إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ** غالب على كل شيء بعظمته ... **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ** ... **وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ** ...

وانتم الفقراء لان الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية ثم بين وصف غناه من العالمين في آخر السورة بقوله **وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم** اى اذا ذقتم طعم شراب وصالى وسكرتم لمشاهدة جمالى وتفقرون الى بحار الانانية وتستغرقون في لجج الاحوال وتخرجون منها بالعربدة فاوجد اقواما من المستقيمين على بساط جبروتي وساحات ملكوتي ولا يزوغون عن سبل التمكين الى شعب التلوين قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية الا اهل السعادة وقد يطأ البساط المترسمون بالعبودية اوقاتا ثم لا يستقرون عليه ويبدل الله مكانهم فيه من اوجب لهم السعادة الاترى انه يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

ع ١٠

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر نبهنا الله في ذلك من سر عجيب وهو ان ابواب كنز القدم مسدودة على اهل الحدثان ولم يظهر لاحد عين ذات الازل ففتح الله ابوابه لعين محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان حادث فتح سمعه فاسمعه كلامه شفاها وفتح باب قلبه وروحه وسره فعرف نفسه بها حتى وجدت ابواب خزاين علومه الغيبية مفتوحة وفتح الله جميع ابواب وجوده لتجليه صلى الله عليه وسلم حتى الشعرة على بدنه وجعلها عيونا مفتوحة بمفاتيح توحيده وانوار تجليه حتى رأى بجميع عيون وجوده وذلك الفتح ظاهر من وجوده حتى لا يراه احد الا ويرى نور الهداية ينتشع من بشريته لكن كان محجوبا من عيون الاغيار بقوله ينظرون اليك وهم لا يبصرون وذلك الفتح سبب غفران ذنبه الاول وذنبه الاخر الذنب الاول سقوطه من نعت الفعل على نور الصفة اذ اتى في اوّل الاول بوجود الحدث الى ساحة القدم ومع ما اتى به لم يأت بحقوق الازلية عليه بكمالها فاذا قصر في واجب حق الربوبية بكماله عليه صار ذلك ذنبه الاول وذنبه الآخر وقوفه بنعت الخطاب على مدارج العبودية بعد ان غاص في بحر الربوبية فان من شرائط وجدانها الخروج من المرسومات فذلك الفتح سبب غفران الذنبين ليبلغه الى محض الاتصاف والاتحاد حتى يسير بسير الربوبية في ركاب عزوم القدم في ميادين الازل الى الابد بنعت التوحيد والتجريد والتفريد وذلك تمام نعمته التي عليه اخبرنا الحق عنها بقوله **ويتم نعمته عليك** ثم بين انه يهديه الى طريق مشية الازل المستقيمة بالارادة والوحدانية وذلك الطريق ما يسلك فيه مسالك جنود انوار التجلي والتدلي بقوله **ويهديك صراطا مستقيما** ذلك الصراط الحق الاتفاق لان الحادث لا يسلك في القدم

[illegible]

اقامه الحق على راس ذلك الطريق وكان لا يعرف اين يسلك حتى بدا له انوار بريد تجلى القدم الذى استقبله فهداه
الى مسالك الديمومية فاذهب به الحق الى معارج دنوه وذلك ما انبانا الله من سيره من الحدث الى القدم
بقوله سبحان الذى اسرى بعبده فاذا وصل الى قلب عساكر الوحدانية وغلب عليه سطوات جنود القطنة استغاث
منه اليه حيث قال اعوذ بك منك فالبسه الله انوار ربوبيته وايده بقوته الازلية حتى استقام بالحق فى
الحق فاخرج الحق جنود رحمته الباقية فقواه بها وسكن بها قهر القدم بقوله سبقت رحمتى غضبى وذلك قوله
وينصرك الله نصرا عزيزا قال ابن عطا جمع الله للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه
الاية من نعم مختلفة بين الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام النعمة
وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من التحقق بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية والمغفرة تبرئة من العيوب
وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من الحق والهداية هى الدعوة الى المشاهدة والنصرة هى رؤية الكل من الحق
من غير ان يرجع الى سواه وقال الواسطى فتح عين رسوله صلى الله عليه وسلم لمشاهدته فى المسرى وفتح سمعه
لفهم كلامه كفاحا بعد ان قواه لذلك واكرمه به وقال ابن عطا كشف ذنوب الانبياء عليهم السلام وناديهم
عليه وستر ذنوب النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ابو يزيد
فى قوله ويهديك صراطا مستقيما هو السبيل الى قربه ليلة المعراج حيث تاخر جبرئيل عليه السلام ولم يكن
ذلك محله فهدى الرسول صلى الله عليه وسلم الى السبيل الحق وهو الصراط المستقيم وقال ابن عطا لما بلغ
الى سدرة المنتهى قدم النبى صلى الله عليه وسلم واخر جبرئيل عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم
يا جبرئيل تتركنى فى هذا الموضع وحدا فعاتبه الله حين سكن الى جبرئيل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وقال ايضا يهديك الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله اماما وقائدا الى الحق
ومن لم يقتد به فى طلب الطريق الى الحق ضل فى طلبه واخطأ طريق رشده قوله تعالى هو الذى
انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ما رحم الله المؤمنين من رشاش بحار معرفته
وانوار قربه بل خصهم بما خص به الانبياء عليهم السلام فى اوايل احوالهم وتلك السكينة هو وقوع نور المشاهدة
على اسرارهم فقويت به فى تراكم بوادى الواردات الغيبية وامتحانات الالهية وبذلك النور يزيد انوار
ايمانهم قال الله فى موضع اخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والسكينة شهود كشف الجمال فى
قلوب اهل الكمال والبصيرة تورث فى اسرارهم الانس والبصيرة كشف الجلال فى قلوب العارفين فيبصرون به
زوائد الغيوب بعجايب الملكوت التى قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وتلك الايمان
هو البصيرة قال الواسطى البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة الا ترى الى قوله هو الذى انزل السكينة فى السكينة

عن اداء حقها كما كانه فى اللذات البدنية والشهوات النفسانية ومنهم مقتصد يسلك طريق اليمين ويختار الصالحات من الاعمال والحسنات ويكتسب الفضائل والكمالات فى مقام القلب ومنهم سابق بالخيرات التى هى تجليات الصفات الى الفناء فى الذات بتيسيره وتوفيقه باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن من الجنات الثلاث يدخلونها يحلون فيها من اساور صور كمالات الاخلاق والفضائل والاحوال والمواهب من ذهب العلوم والحقائق والمعارف ولؤلؤا الاعمال الصالحات ولباسهم فيها حرير الروحانية الذوقية فلباسهم ... الكشفية اللدنية وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ... الالهية ... من الصفات الالهية ... الفناء ... الذى احلنا دار المقامة من فضله ... واقعية ...

بالبريات البصيرة والسكينة هداية وانجبيرة عناية فاذا اكرم العبد بالسكينة بصير لحقوق عنده موجود او الموجود مفقودا سئل بعضهم اول ما كاشف الله به عباده قال المعارف ثم الوسائل ثم السكينة ثم البصائر فلما كاشفه الحق بالبصائر عرف الاشياء بما فيها من الجواهر كابي بكر رضي الله عنه ما اخطأ في نطق قال جعفر سمعت الجنيد يقول ليصلوا الى الايقان والى مشاهدته بعين القلب فكانت هذه المعرفة زيادة على المعرفة الاولى ما غاب عن العيان بما شاهد القلوب بالايقان وقال سهل هي نور اليقين يسلكون به الى عين اليقين وعين اليقين هي التي تدل على الحقائق وهو حق اليقين وقال بعضهم السكينة يقذفه الله في قلوب اوليائه يسكن به نفس اوليائه عن المعارضات قال الاستاذ السكينة ما يسكن اليه القلب من البصائر والحجج فيرتقي القلب بوجوده عن حد الفكرة والسير الى روح اليقين وثلج الفؤاد فيصير العلوم ضرورية هذا للخواص واما عوام المؤمنين فالمراد منه السكون والطمانينة واليقين قوله تعالى

وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جنوده هم سموات ارواح العارفين وقصور ارض قلوب المحبين وانفاسهم جنوده تنتقم بنفس منهم من جميع اعدائه فيقهرهم وذلك ان واحدا منهم يضيق صدره من اعداء الله فبان انه يحترق بها اهل الضلالة الا ترى كيف قال سكران الطور ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فصار والحجارة حماة وكيف قال سيد البرية في وجوه الكفرة حين قال شاهت الوجوه فانهزموا باذن الله وكذا حال كل صديق مع الله يوقع نيران الهلاك بين الضلال بنفس واحد فيهلكوا باقل من لمحة كما دعا نوح على قومه فقال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فهلك به اهل الارض جميعا الا من امن وكل ذرة من العرش الى الثرى جنوده حتى لو سلط نملة حقيرة على عظيم لتمرعها او لو سلط البعوض على الاكوان جميعا لخربها بقوة الله الا ترى كيف قال عليه السلام الله جنودا منها العسل وهذا على الانفراد بالله والتوكل على الله فانه عون كل ضعيف وحسب كل عاجز قال سهل جنوده مختلفة فجنوده في السماء الملائكة وجنوده في الارض الغزاة وايضا جنوده في السموات الانبياء وفي الارض الاولياء وايضا جنوده في السموات القلوب وفي الارض النفوس قال بعضهم ما سلط الله عليك فهو من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك وان سلط عليك جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك ان سلط نفسك على قلبك فاذتك في متابعة الهوى وطاعة الشيطان وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب والزمها العبادة وزينها بالاخلاص في العبودية وهذا تفسير قوله ولله جنود السموات والارض قوله تعالى **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** اي شاهدا على توحيدهم ومعرفتهم ومحبتهم وولايتهم وبنور الله على قلوبهم واسرارهم ومبشرا يبشرهم بالوصال ورؤية الجمال والجلال ونذيرا من العتاب والحجاب او نقول شاهدا للعارفين بما من الحق لهم ليروا من مشاهدته انوار جمال الحق ومبشرا للمحبين يبشرهم بالوصال الى قرب حبيبهم الازلية ونذيرا للمقبلين اليه لئلا يميلوا الى غيره قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمعرفة

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

والتائيد دون يواعيدوا ابا هدر المديح والضلالات قال ابن عطا شاهدا علينا ومبشرا لنا ونذيرا عنا وداعيا الينا وانت المأذون فى الكل لانك امين على الكل ولا يطيق هذه المراتب الا الامناء فانك الامين حق امين

قوله تعالى **لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** اى جعلك شاهدا لهم ليومنوا بالله ورسوله الشاهد وابا سرارهم مشاهدة الله وبكونك فى محل الجلال والجمال ويعرفوا قدرك فى قدرى وقدرى فى قدرك حيث صرت مرأة انجلى منك لهم لذلك قال عليه الصلوة والسلام من رأنى فقد رأى الحق ويعزروا امرى فيك ببذل وجودهم وبوقروك بما البستك وقارصمديتى ويوقروا كلامى وخطابى الذى انزلت عليك بنعت المتابعة ويقدسونى من الاضداد والانداد وعن ابن محمد سبيلا الى كنه معرفتى وجلال قدرى اول الخطاب توحيد بقوله لتومنوا بالله وهو مقام الجمع ثم مقام التفرقة بقوله ورسوله ثم رؤية الصفات فى الفعل وهو مقام الالتباس بقوله وتعزروه وتوقروه ثم افراد القدم عن الحدوث بقوله وتسبحوه فاول الخطاب والباقى واحد فى معانى التنزيه والتوحيد قال سهل لتومنوا تصديقا بما جاء به وتعزروه حقه فى قلوبكم وطاعته على ابدانكم قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللّٰهَ** ذكرت تحقيق هذه الاية فى قوله لتومنوا بالله ورسوله وصرح الله ما ذكرنا فى هذه الاية حيث بين امر عين الجمع مقام الالتباس وظهور العين وظهور جمع الجمع فى عين الجمع حيث جعل نبيه مرأة لظهور ذاته وصفاته وهو مقام الاتصاف والاتحاد بدأ نور الذات فى نور الصفات وبدأ نور الذات والصفات فى نور الفعل فصار هو هو اذ غاب الفعل فى الصفة وغاب الصفة فى الذات ومن هيهنا ادعى الحلاج قدس الله روحه حيث قال انا الحق وقال سلطان العارفين ايضا من هيهنا سبحانى سبحانى وقال ابو سعيد بن ابى الخير ليس فى الجبة غير الله وانشد الشبلى فى هذا المعنى تباركت خطراتى فى تعالاتى + فلا اله اذا انكرت الاتى + قال الواسطى اخبر الله تعالى بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ان البشرية فى نبيه صلى الله عليه وسلم عارية واضافة دون الحقيقة وقال اظهر النعوت فى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين الاية وقال الحسين لم يظهر الحق تعالى مقام الجمع على احد بالتصريح الا على اخص اسمه واشرفه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اسقط الوسايط عند تحقيق الحقائق فابقى رسومها وقطع متعلقاتها فمن بايع النبى صلى الله عليه وسلم بايع الله على الحقيقة ذات تالف بيعة الله لان يد ه فى ذلك البيعة يد ربه قال القاسم النصرابادى فى وقت الاستنفار الى قوم ما قد ظهرت صفة البيعة قول من رغب فيها بيعة بلا واسطة ان الذين يبايعونك الخ قوله تعالى **يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** زيادة التصريح فى مقام عين الجمع ورسمه ان منته القديمة غالبة على

عمل العبودية قال بعضهم منة الله عليهم في الهداية الى هذه البيعة اعظم عليهم من بيعتهم وقال الشبلي
في هذه الاية من صحة احواله واستقامة افعاله اخبر الله عنه بعبارة الجمع كما عبر عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم حين استقام مع الحق في كل اوصافه اخبر الله ان بيعته بيعة الحق وطاعته طاعة الحق
فقال ان الذين يبايعونك الاية قال الاستاذ في هذه الاية تصريح بعين الجمع كما قال وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ ان الله عذر اقواما من المحبين والعارفين بالرمز في هذه الاية ظاهرها مع العموم
وباطنها مع الخصوص كما قال عليه الصلوة والسلام للقرآن ظهر وبطن وحد ومطلع ان الاعمى ههنا
من طمسه سبحات وجهه حين عاين لقلبه وروحه ظهر عماه اذ لا يرى غير الله وعميه الحقيقي ان
لا يطيق ان ينظر بطون الازل والغيب غيب الغيب هذا سر قوله عليه الصلوة والسلام في وصف
جمال الحق حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فجعله معذورا
ان لا يدرك حق الحقيقة وحقيقة الحق اذ يستحيل ان يحيط الحدث بالقدم وان كان واجبا معرفة الكل
من حيث الحقوق لا من حيث التوحيد وايضا هو معذور باستعمال الرخص والدخول في الرفاهية
والاعرج من عرج سره وروحه من السير في ميادين الازلية والابدية اذ كان عرجا بضرب سيوف
الوحدة ووصول اعجاز القهريات اي هو معذور حين جلس على بساط الانس ولم يبرح في ميادين القدس
فان هنالك طوفان الكبرياء وسطوات العظمة والبقاء وهذا الاعرج معذور اذ لم يأت من مقام المشاهدة
الى مقام المجاهدة والمريض هو الذي اسقمه محبة مشاهدته ورؤية جماله فهو معذور واذا باشر
الروحانيات مثل السماع واستعمال الطيب والنظر الى المستحسنات فان مداواته تكون ايضا من قبيل
العشق والمحبة لان العشق امرضه فايضا يداويه بالعشق كما قيل تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما
يتداوى شارب الخمر بالخمر فهؤلاء اهل المشاهدات لا اهل المجاهدات والرسوم قال الاستاذ من كان له
عذر في المجاهدة مع النفس فان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه قوله تعالى لَقَدْ رَضِيَ
اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ رضي الله عنهم في الازل
وسابق علم القدم ويبقى رضاه الى ابد الابد لان رضاه صفته الازلية الباقية الابدية لا تتغير [illegible]
ولا بالوقت والزمان ولا بالطاعة والعصيان فاذا هم في اصطفائيته [illegible]
[illegible] بالزلات ولا بالبشرية والشهوات لان اهل الرضا [illegible]
اهل السعد [illegible] رضي الله عنهم [illegible]

[Margin commentary: تفسير علامہ محی الدین بن عربی — من فيوض الطبيعة البدنية [illegible]]

انوار الانس فى قلوبهم بقوله فانزل السكينة عليهم قال ابن عطا رضى الله عنهم فارضنا هم وا وصلهم الى مقام الرضا واليقين والاطمانينة فانزل الله السكينة عليهم ليسكن قلوبهم اليه قوله تعالى **وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ** انظر كيف شفقة الله على المومنين الذين يراقبون الله فى السراء والضراء ويرضون ببلائه كيف حارسهم عن الخطرات كيف اخفاهم بستره عن صدمات قهره وكيف جعلهم فى كنفه حتى لا يطلع عليهم احد وكيف يدفع ببركتهم البلاء عن غيرهم وفى الاية رموز اعلام رعاية الكبرياء للمريدين قال سهل المومن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه يفتش احواله ويراقب اوقاته فيرى زيادته من نقصانه فيشكر عند رؤية الزيادة ويتضرع ويدعوا عند النقصان هؤلاء الذين يدفع الله بهم البلاء عن اهل الارض والمومن من لا يكون متهاونا بادنى التقصير فان التهاون بالقليل يستجلب الكثير قوله تعالى **فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ** سكينة الرسول كشف القدس وسكينتهم نزول قلوبهم منازل الانس فى كلمة التقوى كلمة الله التى سبقت فى الازل انهم اهل السعادة لا اهل الشقاوة وتلك الكلمة بقيت بنعوتها وانوارها فى قلوبهم **وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا** لانهم سابقون بها فى الازل من غيرهم الذين حجبهم الله من رؤية نورها وكانوا اهل الكلمة من حيث الاصطفائية اذ نزلت عند لسان التوحيد من سماء التفريد على غصنات روح قلوبهم فترنمت بالسنتهم الصادقة من بطنان افئدتهم بكلمة التقديس والتوحيد قال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة اليقين وهو شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من اوليائه المومنين وكانوا احق بها فى علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها قال الواسطى كلمة التقوى صيانة النفس عن المطالع ظاهرا وباطنا قال الجنيد فى قوله وكانوا احق بها واهلها من ادركته عناية السبق فى الازل جرى عليه عيون المواصلة وهو احق بها لما سبق اليه من كرامته الاول قوله تعالى **لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** اشارة الاية مع المشتاقين الى مشاهدة الحق بانهم يدخلون حرم الربوبية امنين عن جريان العبودية عليهم امنين من ذل الحجاب بعد كشف النقاب الاستثناء وقع على المشية الازلية السابقة بحسن العناية لهم وفى نفس الاية انه لو يريد ان يلبسهم وصف الصمدية حتى لا يفنوا فى الوحدانية لقدر وهو هكذا يفعل لكن رمز الاستثناء يورث هيبة الحق اذ صار عرس القدم منكشفا لاهل الحدث ادب الجمهور برؤية الله مع رؤية القدر السابق حتى لا يسقط عنهم شروط الهيبة والمراقبة سئل سهل بن عبد الله ما هذا الاستثناء من الله قال تاكيدا فى الافتقار اليه وتاديبا للعباد فى كل حال

ووقت بينها ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه الايجوز له الحكم من غير استثناء مع قصور علمه قوله تعالى

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ كان بنفسه ابلغ الهداية

للخلق فانه مصارف اياته وبرهانه قال الله ولتكون اية للمؤمنين ومعه نور الصفة لانه كان قلبه مشكاة

نور القران قال الله مثل نوره كمشكوة وقال نزله على قلبك ودينه بيان معرفة الله والآداب في حضرته

وبهذه الصفة شهد الله انه ارسله بهذه الاوصاف واثبت رسالته بشهادته بقوله **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ**

شَهِيدًا ۝ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ شهادته ازلية شهد على اصطفائيته في الازل

ثم وصف صحابه واحبائه ومتابعيه الى يوم القيامة باختصاصات شريفة واخلاق كريمة وعلامات

صحيحة وآداب جميلة بقوله **وَالَّذِينَ مَعَهُ** اى معه في الازل باصطفائية الولاية بنعت الارواح

لا برسوم الاشباح ومن خاصية صفتهم انهم اهل الهيبة والغلبة على اعداء الله والرحمة والكرم مع اولياء

الله قال الله **أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ثم زاد في وصفهم بقوله

تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا راكعين على بساط العبودية من رؤية انوار العظمة ساجدين على بساط

الحرمة من رؤية الجمال يطلبون مزيد كشف الذات والدنو والوصال والبقاء مع بقائه بغير العتاب والحجاب

وهذا محل الرضوان الاكبر بقوله **يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا** ثم وصف وجوههم

ان يلالأ منها انوار مشاهدته التى انكشفت لهم في السجود حين خضعوا في ملكوته من رؤية عظائم

جبروته وتعليته لهم **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ثم وعدهم بنيل مرادهم

من وصاله وكشف جماله لهم ابد الآبدين بلا وحشة ولا فترة في اخر السورة بقوله **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ**

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ايمانهم رؤية ع

نور الغيب بالغيب تصديق الغيب برؤية الغيب عملهم الصالح الخروج من الحدثان شوقا الى جمال

الرحمن ومغفرة الله لهم انه غفر لهم تقصيرهم في العبودية اذ لم يطيقوا اداء حقوقها كما يليق به وقصور

ادراكهم حقيقة الربوبية والاجر العظيم ان يجلسهم على بساط قربه ويلبسهم لباس نور وصاله ويتوجهم

بتاج المحبة ويسقيهم من شراب الدنو والزلفة قال الله سبحانه وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال القاسم في قوله

ارسله بالهدى ودين الحق ارسل الرسول وعظم حرمته باضافته الى نفسه فمن لم يعظم من عظمه الله

فهو لقلة معرفته بعظمة الله ارسله مبينا للشريعة مبينا احكامها داعيا اليه وجعل طاعته طاعته لم ينفصل الرسول

عن الحق في الايجاب والنفى والبلاغ والمشاهدة ولم يتصل به من حيث الحقيقة وسئل الحسين متى كان

محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف جاء برسالته فقال نحن نبحث في الرسول والرسالة والنبى والنبوة اين انت

وقت جهدهم
عن الآثار والمخلوقات وحجبهم
اياهم ورفعهم بالدواعي الطبيعية والمطالب
البابية فلما بيعهم اياهم استيفاء [illegible] عليهم
في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية
واسعها الحمى جاء من اتصل بالسلطنة اى من ابدان
والجبل الذى جاء من اعلى وارفع موضع منها
منها هو العشق البعث [illegible] وظهار دين القربة
بان له يسعون العقل [illegible] وتصديق [illegible] البيان
والسعوة الى الحبيب الاول واوجبا الى العنايه
لسخرهم كله ويد عمل الكل بالقهر محولا
الرسل في التوحيد وتقول [illegible]
الصفات من الصور [illegible] ج ٢
وهو المأمور ببدو نحل جنة الذات [illegible] اسمه حبيبا وكان
[illegible] الجوبين من [illegible] مكان بداية اصنافا ومظاهر
الصفات وهيئها [illegible] بحسنها عن جمال الذات
لغاية ترقى في الصورة الحسنية وفي الحديث ان كان
نبي قلبه وقلب القران يس فلعل ذلك كان حبيبا
الشهود بعيا حبيبا من عقل بحقيقة بشهادة
سنة وهو من نبوته وقال النبي
صلى الله عليه وسلم
سبا [illegible]

عن ذكر من لا ذاكر له فى الحقيقة الا هو وعن هوية من لا هوية له الا بهويته واين كان النبى عن نبوته
حيث جرى العلم بقوله محمد رسول الله والمكان عليه والزمان عليه فاين انت عن الحق والحقيقة ولكن اذا
اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة عظم محله بذكره له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير الامين
جرى ذكره فى الازل بالتمكين بين الملائكة والانبياء على اعظم محل واشرفه قال سهل فى قوله سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
للمؤمن من وجهه الله باقبا مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيما المؤمنين وقال عامر بن عبد قيس كاد وجه المؤمن يخبر
عن مكنون عمله وكذلك وجه الكافر وذلك قوله سيماهم فى وجوههم وقال بعضهم ترى على وجوههم هيبة لقرب
عهدهم بمناجاة سيدهم قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال عبد العزيز المكى ليس هى النحولة والصفرة
لكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان
فى زنجى او حبشى والله اعلم

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله منا
وعيد لمن تكلم فى الطريقة بغير علم بالفرق بين الالهام والوسواس والكشف والخيال وهو اصل النقرة
خطابا لعقل ولسان السر والنور تجرد من خرافات خاطره وحكمها من الاصل بكلام الله وسنة
رسوله ويلزم المستمعين من ابناء جنسه انها من الحق ومقصوده الرياء والسمعة فاذا قال احد ما قال الله
ورسوله لا ينقاد عما انتحله من القاء العدو وحديث النفس فيلزم عليه وعيد الحق وتحذيره بقوله
واتقوا الله عن عذاب البعد وعما يقوله فانه تعالى سميع لقوله ويجازيه بان يجرم عليه مقالة
الحكمة عليه بنيته الكاذبة ويجازيه بالنار والشنار ولا يخافى الانسان من هذه العلل النفسانية الشيطانية
وان كان صديقا فانها مواضع الامتحان من قهر الله الذى قهر به عباده وفيه من الادب للمريدين
ان لا يتكلموا بين يدى شيوخهم خاصة انهم يتكلمون بالمعارف فانه سبب سقوطهم من اعين الاكابر
قال سهل لا يقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين له مستمعين اليه واتقوا الله فى اهمال
حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما يقولون عليم بما يعملون قال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة
قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى** اعلمنا الله سبحانه بهذا التاديب ان خاطر حبيبه من كمال لطافته ومراقبة جمال ملكوته
كان يتغير من الاصوات الجهورية وذلك من غاية شغله بالله وجمع همومه بين يدى الله فاذا ورد

فاستوى على سوقه ... سبل الشرع ... **يعجب الزراع** ... **ليغيظ بهم الكفار** ... من الخوف والرجاء والصبر والشكر ...

اصوا بالجهر عنده خاصة ان يكلموكان يتاذى قلبه من صوته ويضيق صدره من ذلك كانه يتقاعد سره لحظة عن السير في ميادين الازل والابد فخوفهم من ذلك فان تشويش خاطره عليه الصلوة والسلام سبب بطلان اعمالكم **اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ ○** فان من العرش الى الثرى لايزن عند خاطره ذرة واجتماع خاطر الانبياء والاولياء لمحبة احب الى الله من اعمال الثقلين وفيه حفظ حرمة رسول الله وتاديب المريدين بين يدي اولياء الله قال ابن عطاء زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى ما فوقه من ترك الحرمة وقال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين قال الاستاذ امرهم بحفظ حرمته ومراعاة الادب في خدمته وصحبته ثم وصف الله المتادبين بادب الله انهم اهل التقوى الذي هو نور من الله في قلوبهم فقدس سرائرهم من العجب والخطرات المذمومة وانهم ينظرون بذلك النور عظم درجات حبيبه صلى الله عليه وسلم وما شرفه الله به من المنازل السنية والدرجات العلية بقوله **اِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ** ثم بين ان لهم مغفرة بانهم مستورون عن اعين الشياطين محفوظون من مكائدهم بما من الله عليهم من رعايته وعنايته وكشف مشاهدته بقوله **لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّاَجْرٌ عَظِيْمٌ** قال الحسين من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرآن ودثاره الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينته الورع وعلمه الآخرة وشغله بالله ومقامه مع الله وسيره الى الله وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاص وصمته المراقبة ونظره المشاهدة قوله تعالى **وَلَوْ اَنَّهُمْ صَبَرُوْا حَتّٰى تَخْرُجَ اِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** شكى الله عن ترك اداب بعضهم في صحبة رسوله وبين ان الصبر في حفظ حرمته سبب نيل درجاتهم في الدنيا والآخرة قال ابو عثمان الادب عند الاكابر وفي مجالس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى الا ترى الله يقول ولو انهم صبروا الخ قوله تعالى **وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ اِلَيْكُمُ الْاِيْمَانَ وَزَيَّنَهٗ فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوْقَ وَالْعِصْيَانَ** جعل قلوبكم مستعدين لقبول معرفته ثم قذف فيها انوار قربه وزينها بنقوش محبته زين عروس التوحيد بزينة المشاهدة في اعين ارواحهم وجذبهم بها اليه الى بساتين الغيب حتى راوا لطايف بره وعجايب ملكه وملكوته ثم من عليهم بان بغضهم العصيان والفسوق وكرهها اليهم كما ان حبب اليهم اعمال الايمان بتحبيبه اليهم بغير علة ولا سبب بل فضلا ومنة حيث ارشدهم الى نفسه وصحبة حبيبه وقربه ووصاله بقوله **اُولٰٓئِكَ هُمُ الرّٰشِدُوْنَ ○** قال سهل حبب اليكم العمل باوامر الايمان وزين في قلوبكم تلك الاوامر هذا في تاكيد ما ذكرنا ان ذلك الرشد وحب الايمان فضل منه وكرم بقوله **فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَنِعْمَةً** تفضل اصطفائيتهم في الازل ونعمته

بالحق المعبر عنه [illegible] النفس الشمس وتحصيل ظلمة النفس [illegible] القلب اذا ارتفعت الحجب [illegible] نهاية نور القلب [illegible] مقام الروح وبلغ الشيخ في مقام القلب [illegible] مقام النفس [illegible] تكون النفس [illegible] لها فاما تسبق [illegible] **ق** اي مالك [illegible] **وَالْقُرْاٰنِ الْمَجِيْدِ** [illegible] **بَلْ عَجِبُوْٓا اَنْ جَآءَهُمْ مُّنْذِرٌ مِّنْهُمْ** [illegible] القيامة [illegible] الذين كانوا [illegible] الذاريات [illegible] القيامة الكبرى [illegible] القيامة الصغرى [illegible] الحق [illegible] والحجة

قربه ومعرفته قال سهل يفضل الله عليهم فيما ابتدأهم به وهداهم اليه من انواع القرب في الزلفة قال الواسطي
المومن يكره العصيان ولكن يغيب عن شاهده ليغلب عليه شواهد شهوته فيأتيها وذلك انفاذ قضيته
وتنبيه على ضعفه قوله تعالى **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا**
بَيْنَهُمَا اشارة الحقيقة في الآية ان وقائع الغيب عند كشوفها في صدور الاولياء على خلاف مذاق
الروح والقلب والعقل والسر لوجود تباينها من الغيب بالبديهة فبعضها للروح وبعضها للسر وبعضها للعقل
وبعضها للقلب فما وقع في السر فهو اعظم مما وقع على الروح وما وقع على الروح اعظم مما وقع على القلب وما وقع على القلب اعظم
مما وقع على العقل لان واقعة السر كشف الاولية والآخرية من الازل والابد ونوادر الشطح والعلم المجهول
وما وقع على الروح من كشف الجمال والجلال وعجايبه الشوق والمحبة والسكر والانبساط وما وقع على القلب
من كشف العظمة ولطائف الهيبة والاجلال وعلوم الصفات وحكم الربوبية وما وقع على العقل من كشف
نور الافعال ونتائجها الاذكار والافكار والمعاملة والعبودية وهذه الاحكام عند اربابها مختلفة
باختلاف كواشفها ولبعضها على البعض معارضة من جهة غرائبها فالاصلاح بينهم لا يكون الا بالكتاب
والسنة وموازينهما لان بعلمها يفرق بيان موارد الاسرار وعجايب الانوار قال الله تعالى تبيانا لكل
شيء وهدى ورحمة وقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اي اصلحوا شأنكم في سير المقامات والاحوال
بكلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لتستقيموا في شرايع المعارف قال سهل في هذه الآية هو الروح
والقلب والعقل والطبع والهوى والشهوة فان بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح والقلب فليقاتله
العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالبا والهوى والشهوة مغلوبا
قوله تعالى **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** افهم ايها
العاقل ان الله سبحانه خلق الارواح المقدسة من عالم الملكوت والبسها انوار الجبروت فمواردها من قربه
مختلفة لكن عينها واحدة وخلق هياكلها واشباحها من تربة الارض التي اخلصها من جملتها وزينها
بنور قدرته ونفخ فيها تلك الارواح وجعل بين الارواح والاجسام النفوس الامارة التي ليست من قبيل الارواح ولا من قبيل
الاجسام وجعلها مخالفة للارواح ومساكنها فارسل الله عليها جند العقول ليدفع بها شرها فاذا امتحن الله عباده المؤمنين
هيج نفوسهم الامارة ليظهر حقائق درجاتهم من الايمان والآخرة فامرهم ان يعينوا العقل والروح والقلب على النفس حتى تنهزم لان
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم بين ان في الاصلاح بين الاخوان الفلاح والنجاة اذا كان مقرونا بالتقوى الذي هو
بواطن من البغي والحسد بقوله **وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** فاذا فهمت ما ذكرت علمت ان حقيقة الاخوة
مصدرها الاتحاد فانهم كنفس واحدة لان مصادرهم واحد هو واحد وموادهم واحد هو آدم عليه السلام ومصدر روح آدم نور الملكوت

عن النفخة الاولى والنجاة منها والصيحتان هما التنبه بوقوع مقدماتها وانزعاج القوى كلها ودفعة عن مقارها وعن الثانية بوقوعها وانتباههم دفعة وانتشار القوى في محالها والاجساد اي الابدان التي هي مراقدهم عن الهيئات البدنية في الثانية
إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ من انوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون هم ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه **فِي ظِلَالٍ** من انوار الصفات **عَلَى الْأَرَائِكِ** اي المقامات والدرجات **مُتَّكِئُونَ** ○ **لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ** من انواع المكاشفات والواردات والمشاهدات والحكايات واصناف اللذات **وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ** من الكمالات ما يتمنون
سَلَامٌ قَوْلًا اي سلامة من النقص والآفات صادرة **مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ** ○ اعلم التي منكم دعاء على التمنيات والتشبهات وجوه النقص التي بينهم بتلك وعبادة الشيطان والعهد عهد الازل وميثاق الفطرة وامتثال دعوة الرسل بالكتاب طريق الوحدة والصراط المستقيم ان يكم في وصف جهنم من النار

ومصعد روح ادم نور الملكوت ومصعد جسمه تربة الجنة فى بعض الاقوال لذلك يصعد الروح الى الملكوت
والجسم الى الجنة كما قال عليه الصلوة والسلام كل شئ يرجع الى اصله قال ابو بكر النقاش سالت الجنيد عن
الاخ الحقيقى فقال هو انت فى الحقيقة الا انه غيرك فى الهيكل وقال ابو عثمن الحيرى اخوة الدين اثبت من اخوة
النسب فان اخوة النسب يقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تقطع بمخالفة النسب قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ بين الله سبحانه
ان اكثر الظنون يؤول الى الفساد وانها بعينها اثمة لانها من قبل النفس الامارة التى ليس لها النظر الى
الغيوب فتهيم فى الخيائل الشيطانية وذلك ان الشيطان يلقى فيها عيب المؤمنين وبهما يظنون مختلفة
وبين سبحانه ان بعض الظن حقيقة اذا كان ليس من قبل النفس بل يكون ذلك من رؤية القلب ما جرى فى الغيب
فيتفرس بنور اليقين ولذلك ومدح المؤمنين بذلك بقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال ابن شمعون
الظن ما يتردد فى النفس من حيث املها باستدلالها على حظها بوصفها فيتردد ولا يقف فيمكن من الابواء اليه
فما كان هذا وصفه فهو ظن قوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ اى ليس الكريم
من يكون ذا نسب ان الكريم من عرف الله وهابه وخضع له وعرف نفسه انه خلق من التراب ما للتراب
ورب الارباب ولا يفتخر بنفسه على احد بل الفخر بالله الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد ادم
ولا فخر قال جعفر الكريم هو المتقى على الحقيقة والمتقى المنقطع عن الاكوان الى الله قوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ
آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا الاسلام ظاهر العبودية والايمان
مشاهدة الربوبية ومحله القلب بقوله وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ
والاسلام الحقيقى بنعت الخضوع واستعمال الامر لا ينفك من الايمان فان اصله الايمان وهو متولد منه اما
ما يكون بالتقليد والاعراض فهو اوصاف اهل النفاق قال سهل ليس الايمان اسبابا انما الاسباب فى الاسلام
والمسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غنى عن الخلق قوله تعالى يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا
قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم نفى الله سبحانه المنة عن الحدثان اذ لا يصح ان يكون
لاحد قدرة بانشاء شئ من نفسه فاذا بين ذلك صرف المنة الى نفسه بان له المنة الازلية حيث وجد الخلق بلا علة بل فضلا
ورحمة منه فمن اقبل اليه يرجع نفعه اليه لان ساحة الكبرياء منزهة عن علل الخليقة والعجب ان يكون
الحدث محل منته القديمة ومنته لا يحتمل غيره قال الواسطى لفظة المنة فى محل التلبيس لان العباد لم يصحبهم
رؤية المنة هلكوا ولان رؤية المنة حجاب كبير فى رؤية المنة استدراج عظيم وكيف هو لا يمن على حد بعزة
وانما المن على من يحبه ذكر المنن جواب فى الحقيقة لمن من عليه الا ترى الى قوله يمنون عليك وفى كون المنة لا يجوز

ولو بالبكاء
وذلك الصورة وانقطاب ... لا بالبكاء
ومعنى التحقق على الوفاق و... صور ... والستهم
وشهادة الاولياء ... عليهم ... بالسنة
عن النطق وتصرفوا ... وتنطق بالحق
... اشكالها من هيات افعال ...
... ارادته
... تعلق
... ا
شئ ... بالاتصال بالولاية
... والتسبيح ... افعالها
... ربانية ...
قال ...
عن النفوس والقوى ...
سورة ق مكية
بسم الله الرحمن الرحيم
ق والقرآن المجيد
السالكين فى سبيله طريق التوحيد اقسم بنفس
فى مقاماتهم ومراتب تجليات الصفات
مشاهدتهم صفات ... ومواقف
التوجه اليه ...

على احد من الناس اذ المنة تقع على من هو خارج من ملكه فالمن على شيئه لتستحيل وما علمت ان الكريم في الحقيقة لا يمن لاسيما اذا كان المن عليه من خدمه قال الحسين في قوله بل الله يمن عليكم هذا جواب لما سلف من قولهم لان احدا يستطيع حمل منته فكيف يمن على من لا خطر له عنده ولا اثر منه عليه واعجبه منه ان لا يمن على احد الا بالمخلوق ولا وزن الكون عنده فكيف يمن بمن لا وزن له على احد عجبت من مقالة اكابر المشائخ بان منة الله على العبد حجاب فكان ارادوا بالمنة الفعل واصطناع الكريم يكون ذلك مكرا لان العبد اذا كان في رؤية النعمة فهو محجوب عن رؤية المنعم وان ارادوا بالمنة صفته الازلية بانه منان على كل ذرة من العرش الى الثرى فان ذلك ليس بحجاب اذ منانيته كشوفه وصفه بنعت تعريف نفسه لعباده ليعرفوه بالصفة لا بالغير ولذلك قال الجنيد قدس الله روحه المن من العباد تقريع وليس من الله تقريع وانما هو من الله تذكير النعم وحث على شكر المنعم بين سبحانه ان المتكلفين باسلامهم على حبيبه عليه الصلاة والسلام من جهلهم بالله بانفسهم اذ ليس لهم منة لانهم عجزة انفسهم والمتقلبون وهو منزه عن الخلل والنقصان وهو محيط بكل ذرة يعلم انانيتها ويعلم حقائق الاشياء اذ هو موجدها بقوله **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ۝ ليس له غيب اذ الغيب شيء مستور وجميع الغيوب عيان الله وكيف يغيب عنه وهو موجده بصير ببصره القديم ما كان وما لم يكن وانه عالم العلم والبصر واحد

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ق قد اقسم الله سبحانه بذاته وصفاته قاف قاف كبريائه قدمه الذي هو اصل الاصل واصل كل اصل **وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ** الذي هو مخبر عن عين الذات والصفات المشتمل على حكمة الافعال المقدس عن تغاير الازمنة والدهور الذي كشف بيانه ما يقع لارواح العارفين واسرار الواصلين وقلوب المحبين وعقول الصديقين وصدور المقربين فظاهر ظاهر البيان من حيث العبودية وباطنه باطن العيان من حيث الربوبية حرف القاف كناية عن كل اسم فيه القاف مثل القديم والقادر والباقي والقيوم والقوي والقاهر والمقتدر والقريب اي بقربي من قلوب العارفين وقربي اردواحهم واسرارهم من مشاهدة بقائي وقدمي وبقصدي كل ذي قصد بنعت الارادة والشوق الى مشاهدتي وايضا اي بقيامي على كل ذرة من العرش الى الثرى وبقيامهم بقيومي وبقتي الى الابد وايضا اي بالقلم القادري الذي رقم القرآن على اوراق لوح الملكوت وايضا اي بحرقة قلوب العاشقين والشائقين والمشتاقين الى جمالي والقرآن الذي يشوقهم الى قربي وايضا اي بقسمي الاصطفائية لانبيائي واوليائي والمقربين في سوابق علوم قدمي

انا اقرب الى قلوب الفقراء منى من عروق قلوبهم اكشف بكشف جمالى قساوة قلوبهم وا قربهم منى حتى يشتاقوا الى وايضا بقربك منى يا محمد يا قرة عيون الانبياء والاولياء والمرسلين والعارفين والصديقين في ما انزلت اليك من القرآن المجيد قم عند قوام كبريائي ولا تنصرف في قاموس قلزم قدمى حتى لا تستغرق في قعر بحر بقائى فينقطع منك قوافل الحدثان ويتبرأ عن محل القربان بل قف في مقابلة قمر جمالى لتشرب قهوات ودادى وعشقى في مشاهدة قرآن جلالى وتبقى ببقائى وتلقى عجائب قرآنى المجيد على قلوب القائمين في مقام الاستقامة يا فهم انما يتعلق بحرف القاف ما يكون فيه القاف من جميع كلمات الله وما كان وما يكون في افعاله فهذا القاف المقسم عليه رمز جميعا فاذا قال سبحانه ق اعلم بذلك حبيبه صلى الله عليه وسلم جميع معانيها من خير الذات والصفات والافعال وهو عرف بالله ما قال الله فيه بأقل لمحة فانها تنبئ عن جميعها وهذا رمز بين المحب والحبيب الا ترى كيف انشد العاشق لمعشوقه فقلت لها قفي قالت لى قاف فكنت عن الوقوف لعاشقها والمعاني التي فيه بحرف القاف وهو قربها منها ما كان في خاطرها من الوقوف على مراد عاشقها فاذا قال سبحانه ق والقرآن المجيد فهم عليه الصلاة والسلام ما بين الكافين وما يصل اليه في ليلة المعراج من الحق من الدنو فيما بين قاب قوسين من القرب كشف النقاب ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ اى يعذرهم القهر ان احتجبوا عنه فبالقرب اذ لهم من بين البرية تتكون دال اماكن الذات والصفات وانت منذرهم وانت منهم بالظاهر ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ ○ اى شئ عجيب اذ ظهر انوار القدم من شبح عليه السلام ولم يعلموا ان الله سبحانه اصطفاه من بين البرية لحمل امانة رسالاته وكشف جماله وقربته قال سهل قسم بقوته وقدرته وقال ابن عطا اقسم بقوة قلب حبيبه صلوات الله وسلامه عليه حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقال سهل في قوله والقرآن المجيد المشرف على سائر الكلام وقال الحسين المطهر لمن اتبعه عن دنس الاكوان وهو واجد الاسرار قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾ ○ بين الله سبحانه انه بجلاله وقدرته اظهر نوره في مشكوة السموات والارض وبرز بنوره من نيرات السموات ومن الجبال والبحار والاشجار وجميع المستحسنات ليعاينها العارفين الواجدين اليه بنعت الشوق والمحبة ويريهم تلك الانوار ليزيد علمهم ومعرفتهم به ويجدد عليهم اذكارهم مشاهدته قال سهل اعتبارا واستدلالا على توحيدهم لربهم وشكرهم له وذكرا لمن كان له قلب حاضر مع الله وعلمه يكتسبه علم الشرع لكل عبد منيب اى مخلص القلب بالتوبة الى ربه وادامة الذكر له بإيمانه وقال الحيران المنيب الحبيب القريب قال بعضهم التبصرة معرفة من الله عليه والذكرى حثه على نفسه في كل حال وآن

أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا ... من البينات والملكوت بالسماء ... من الروحانيات ... بنيناها اى من وجه ... السماوية ... يلبسون الناس ... [illegible]

ليشتغل بالشكر فيما عومل به عن النظر الى شئ من معاملته قوله تعالى **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا** زاد تذكير نعمه على عباده بان نزل من سماء قربه مياه المعرفة ونور المشاهدة وبيان المكاشفة على قلوب المقبلين اليه وانبت فيها نبات العقول والعلوم والحكم والمعارف قوة للمريدين وقوتا لقلوب الطالبين قال الله تعالى **رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ** قال ابن عطا انزلنا من السماء الفهم والعلم والمعرفة فربينا بها قلوب اولى الالباب واهل المعرفة والفهم فهو الخطاب واستعملوه والبسوا به واتبعوه فانبت الله بذلك الماء فى قلوبهم معرفته وعلى لسانهم ذكره وعلى جوارحهم خدمته اولئك هم المفلحون قوله تعالى **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ** اراد الله سبحانه ظهور نفسه لعشاقه فخلق ادم على ما كان فى علمه ثم اظهر منه ما غاب عن الوجود من نور غيبه وبين انه عالم بما يجرى فى سره وما يوسوس به نفسه وكيف يخفى عليه ما خلقه وهو مبديه بجوده جلت عظمته من ان يخفى عليه ذرة من العرش الى الثرى الا ترى اول الخطاب كيف قال ولقد خلقنا الانسان ذكر الخلق ليعلم المخاطب ان ما توسوس به نفسه ايضا هو مخلوقه وتحقيق الاشارة ودقائق الرمز بيان فيه ان نفسه هو فيظهر ما كان فى مكمن مقاديره الغيبية ولو يرى الانسان نفسه فيرى هو انه نفسه الا ترى كيف اخبر عن كمال قربه بنعت الاتحاد بقوله **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** ولذلك قال سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اى النفس الاهوان فست ما قلت والا فاعلم ان الفعل قائم بالصفة والصفة قائمة بالذات فمن حيث عين الجمع ما هو الا هو ولا تظن الحلول فانه بذاته وصفاته منزه من ان يكون له محل فى الحوادث هذا رمز العاشقين الا ترى الى قول مجنون انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتنى ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا قال ابو سعيد الخراز فى قوله ولقد خلقنا الانسان هم قوم مرادوا مع الله بلا سبب ولا طلب ولا امر بل نمدكم وهو معهم يعلم ما فى ضمائرهم ويشهد حركات ظاهرهم الم تسمع الى قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قال الواسطى فى قوله نحن اقرب اليه من حبل الوريد اى نحن اولى به واحق انا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد العدم ونفخنا فيه الروح فلا اقرب اليه من هو اعلم به منه بنفسه وقال ايضا بى عرفت نفسك وبى عرفت روحك كل ذلك اظهار النعوت على قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا يحتملها العبد سماعا قوله تعالى **وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ** سايق نفس العارف شوقه الى جمال الحق وشاهد شوقه كشف مشاهدة شوقه بنعت الاطلاع على حسرة فؤاده فشهد له انه ولى مقرب يجلسه على بساط انسه ابد الابدين قال الواسطى سايقها الحق وشهيدها الحق قوله تعالى **لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ**

غِطَاءَكَ يا ليت لو علم الغافل هنالك غاية امره اذ كان غافلا عن مشاهدة الغيب فصار له منكشفا فيرى ما يرى مشاهدة وعيانا وثبت له حقيقة العيان بلا علة الاستدلال ليفرح بوجدانها حتى يطير من الفرح بكشفها ما يزيل عن قلبه هم العذاب وحزن العتاب فاذا حصل المقصود فاى العذاب خطر اذا الاحتراق بالنار بعد اليقين والعيان سهل على من يسر الله عليه وبين سبحانه انه اذا رفع غواشى قهره عن ابصار الغافلين صارت ابصارهم نافذة فى رؤية الغيوب فيرون ما يفرح به قلوب العارفين فى الدنيا من كشف عجائب الملكوت وانوار الجبروت فاين انت من لعذاب العقاب عند كشف النقاب وسماع الخطاب ومن ليس بغافل عن كشف عيان العيان وبيان البيان ومن يطلع على حقيقة الحقيقة ههنا حتى فى بساط الاعظم ومجلس الاقرب هنالك ينكشف انوار الالوهية وسنا القدوسية فيحل عيون الكل ضياء مشاهدته فيذهب من البين الدليل والاستدلال والمخائيل والمحال والايمان والايقان بل يبقى العيان والعرفان ابدا وهذا كما قال السيد الضرغام الامير الهمام على بن ابى طالب كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال الواسطى من كشف عنه غطاء الغفلة ابصر الاشياء كلها فى اسر القدم وقال ايضا اى علمك نافذ فى المقدورات وحكمك ماض على الخلائق قوله تعالى **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ** اى لا يتغير قولى الذى سبق فى الازل بحسن العناية فى اصطفائية ابنيائى واوليائى الى الابد ولا اسقطهم عن درجتهم التى اخترتها لهم فى الازل اذا استحال منى كون الظلم وايضا اى لا يتغير الاقوال عند اطلاعى بها ولا يقدر احد على ان يخفى باصدار كلامه عنى ما فى ضميره قال الله لا يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء والكون ملكى اتصرف فيه كما اشاء ولا يرجع الى ظلم ولا جهل اذهما من اوصاف الحدث وانا منزه عن اوصاف الحدثان قال سهل ما يتغير عندى حكم قد سبق علمى فيه فيكون بخلاف ما سبق العلم وقال ابن عطا ما يظهر فى الوقت هو الذى قضينا فى الازل لا مبدل له وقال الاستاذ لا تبديل لحكمى ولا تغير لقضائى وما انا بظلام للعبيد وتصرفى فيما هو ملكى فلى ان افعله ولا يكون منى ظلم لان الظلم ترك الامر وهو ليس بمامور قوله تعالى **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ** ان الله سبحانه وعد جهنم ان يملأها من الجن والانس فيملأها ثم يقول هل امتلأت وهى تستزيد لان ما يلقى فيها كحلقة تلقى فى اليم وان جهنم لتشتاق الى الله كما يشتاق اليه الجنة فاذا راى الله سبحانه حالها من الشوق اليه يضع اثقال سطوات قهر القدم عليها بنعت التجلى فتمتلأ من العظمة وتصير عند عظمة الله كلاشئ فى شئ ويا رب طمأنينة فى قلوب الجهنميين فى تلك الساعة من رؤية ظلال عظمته ومن رؤية انوار قدم القدم لهم فيها زفير وشهيق فحينئذ يصير نيرانها وردا وريحانا من تواثير بركة ظهوره لها كما يكون اماجادا ونكى فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب وما ذلك الا مين خبرت انها ثمرو وادانت منه

فى الدواعى نكاية صفتها [illegible] من معالم الحب [illegible] التعيش من نفائسها بنيات وثوبتنا بما ديناها ليل الغفلة مطالعين **يَتَسَاءَلُونَ** بها [illegible] احوال السعداء وما الاشقياء بجاذبه الغافل [illegible] والنار من [illegible] فيه من النواب [illegible] على الاعلى الاتقيرون ما صفوتهم **إِنَّهَا شَجَرَةٌ** [illegible] النفس فى وجهها اهل الاعلى تخرج **فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ** وهى جهنم الطبيعة المتشعبة الجبوبية النابتة فى قعر جهنم الطبيعة الهائلة التى اثمرت اغصانها فى دركاتها من غاية البعد **طَلْعُهَا** [illegible] من الرذائل والخبائث كلها التى تثمر بالنفس والشهوة [illegible] المهلكة والنوازع الدواعى والاعمال السيئة المردية الباعثة عن الافعال القبيحة والمنسوبة فكانت اصول الشيطنة ومبادئ **كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ** **فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ** [illegible] ويتقوون فان الاشرار يتغذون منها ويقتاتون **مِنْهَا** [illegible] من الشرور والبنية **فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ** بالهيئات الفاسقة والبدعات الظلمة كالصفات غضبا وحقدا وحسدا وقت هيآتها **ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ** من الاهواء الطبيعية والمنى السيئة الردية

قریب تصدیق ماذکرنا قول النبی صلی الله علیه وسلم حتی وضع الجبار قدمه علی النار فتقول قط قط قوله تعالی **لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ** ای فازمته الیه حافظ انفاسه حتی لا یتیقن الا الله رفی الله قال سهل هو الراجع قلبه من الوسوسة الی السکون الی الله والحفیظ الحی فط علی الطاعات والاوامر قال المحاسبی الاواب الراجع بقلبه الی ربه والحافظ قلبه فی رجوعه الیه ان یرجع منه الی احد سواه قوله تعالی **مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ** هذا وصف من عده الله جنان مشاهدته ووصاله وقربه ووصفه بالخشیة والانابة والخشیة هی العلم باحاطته بعلمه القدیم بکل شئ ورؤیة جلاله الذی اورث فی قلبه الخشیة والاجلال فاذا رأه بهذه الصفات العظام رجع من وجوده الی وجود الحق قال الواسطی الخشیة ادق من الخوف لان المخاوف العامة لاتعاین الاعقوبة والخشیة طی نیران الله فی الطبع فیها نظافة الباطن للعلماء ومن رزق الخشیة لم یعدم الانابة ومن رزق الانابة لم یعدم التفویض والتسلیم ومن رزق التفویض والتسلیم لم یعدم الصبر علی المکاره ومن رزق الصبر علی المکاره لم یعدم الرضا وقال بعضهم اوائل العلم الخشیة ثم الاجلال ثم التعظیم ثم الهیبة ثم الفناء ثم وصف الله مالهم فی قربه وجواره من المشاهدة والوصال بقوله **لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** ای لهم مایشاؤن مما وصل الی قلوبهم من الامانی والعلم بوجودی ولدینا مزید مما لا یطلعون ولا یعرفون منی الی الابد وهذا معنی قوله صلی الله علیه وسلم ان فی الجنة ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر قال عبد العزیز المکی لهم فی الجنة ما یتلقی امانیهم من النعیم ثم نزیدهم من عندنا ما لا تبلغه الامانی وهو الرؤیة وذلک اجل واعلی قوله تعالی **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** اثبت الله سبحانه رؤیة انوار حکمته الازلیة وسناء الکبریاء والعظمة وظهور قهر جباریة لمن له قلب وله القاء السمع وله شهود السر والقلب عبارة عن نقطة دائرة الفطرة القدسیة التی خلقها الله من نور فعله الخاص هو یتجلی لها من نور صفته ونور ذاته وهناک لطیفة الکبریاء وهی سر النقطة حولها دائرة العقل وراء الدائرة حواشی فعله القی تحتها ستر الصفات ثم تحت ذلک الستر ظهور الذات لها فهو بذاته وصفاته حافظ فعله الخاص الیس ستر الفعل العام علی غاشیتها وحولها عالم الملک والشهادة وباطنها کشف الصمدیة وجلال الازلیة وبینها وبین الحق لم یبق حجاب امتناع قدمه عن احاطتها وذلک الکشف والعیان من بدو وجودها الی ابد الابد لا ینقطع لذلک قال الشبلی وقتی سرمد وتجری بلا انشاط سقط عنها اعداد التجلی اذ لم یبق بین الحق وبینها جریان الحوادث ولتلک اللطیفة عیون واسماع اذ کل وجودها سمع وبصر فجمیع سمعها وبصرها مستغرقة بخطاب الله ورؤیته فالقت سمعها لاصوات وصلة الازلیة وشهدت ابصارها بمشاهدة القدیم ثم نورت الهیاکل بالشهود والحضرة وطلبه بزینة المعرفة الی

[Margin column, written diagonally:]
مرّ ذو … ان الله هو السمیع العلیم … والبخل والطمع … لغلبة الحرص … الاعلام … الشهوة والحقد … غلبة الصفات … ان ابراهیم … لأواه حلیم … منیب … الازل … الفطری … بالتوحید … عن النقائص … الوحدة … القلبیة … البراهین النظریة … الاستدلالیة … ماثرات باشتغال البدنیة … عن تعصبات الشیطان … ای فاقبل … ان یمیل … التوحید … فقل … هم ان بینه … والله …

وجعلتها مركب سيرانها وطيرانها الى عالم الملكوت ورأت من روزنة البصر ما رأت بلا واسطة وسمعت بسمع الظاهر ما سمعت بلا وسيلة فاذا رأى صاحب هذا القلب شيئا من عجايب صنعه صار خاضعا لعظمته خاشعا لهيبته مطيعا لامره جعلنا الله واياكم من اصحاب القلوب واقر عيوننا بانوار الغيوب قال الحسين لمن كان له قلب لا يخطر فيه الا شهود الرب قال ابن عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع اليه عما سواه وقال الواسطي ذكرى لقوم واحد لا لسائر الناس لمن كان له قلب اى فى الازل وهم الذين قال الله او من كان ميتا فاحييناه وقال القسم هم الانبياء فان الله خلقهم للمشاهدة يشهدون له بقلوبهم عند اقبالهم وادبارهم بانه المنشئ والمبدئ والمعيد قال الحسين بصائر المبصرين ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين وطرق السابقين الناجين فى الازل والابد وما بينهما من الحدث غيره لمن كان له قلب والقى السمع وقال ابن عطا هو القلب الذى يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به بل يشهده فاذا لاحظ القلب الحق بعين التخويف رعب ارتعد وهاب اذا لاحظه بعين الجمال والجلال هدأ واستقر وقال قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع اليه عما سواه واذا لاحظ القلب الحق بعين التعظيم لان وحسن وقال بندار بن الحسين القلب مضغة وهو محل الانوار وموارد الزوائد من الجبار وبها يقع الاعتبار جعل الله القلب للجسد اميرا وقال ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله لربه اسيرا فقال يحول بين المرء وقلبه وقال جعفر اذا هو القلب وقع على المكاره ولا يعرفه الا العلماء بالله وقال الصبيحى تخاطب اصحاب القلوب لان القلوب فى قبضة الحق يقلبها كيف يشاء وسعها وصفاها من البين ونقاها وشرحها وفسحها ثم حشاها بانواع ايمانه ويقينه ولذلك خاطب القلوب خصائصها الودع فيها وقال بعضهم القلوب مراتب فقلوب فى قبضة الحق ماسورة ويكشفه مسرورة وقلوب المحبين اليه فقلوب طائرة بالشوق اليه وقلوب هائمة بالشغف هيمانا وقلوب اعتقدت فيه الآمال وقلوب الى ربها ناظرة وقلوب تبكى من الفراق وشدة الاشتياق وقلوب ضاقت فى دار الفناء وسمت الى دار البقاء وقلوب خاطبها فى سرها فزال عنها مرارة الاوجاع وقلوب سارت اليه بهمتها وقلوب صعدت اليه بعزائم صدقها وقلوب تقدمت بخدمته فى الخلوات وقلوب سرت فى المد ايات وابتغت من الله العناية وقلوب شربت بكاس الوداد فاستوحشت من جميع العباد وقلوب سابقت فى الطريق اليه وقلوب انقطعت بالكلية اليه فهذه مراتب القلوب فى السلوك والقصد فهو متبع قصده قوله تعالى ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ع ١٤

امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر الخاشعين من عظمته والخائفين من رؤية كبريائه بالقران لانهم اهل الله يا اهل القران اهل الله وخاصته هم يعرفون حقائق الخطاب هم يدركون موعظة الله ويفرحون ابها من الله ويشاهدون مواقع الخطاب بنعت العبودية وهم بالقران يرتقون الى معادنه فيرون الحق

فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لمن كان له قلب حى ... ما اى سامع ... عليه ... وصلا ... الحضور ... فيه ... الله صلى ... اوساطهم ... واستعد ... علامة من الآيات للقاء صفاته ... وجعل القها ... سلامته ... بالجسد ... البدنية الباقية ... وكونه ... والقوى البدنية ... من النفس ... ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب ... الى ربه بالسلوك ... فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ... بلسان ... والقلب ... الساكنات ... والتسليم لربه ... اوحى اليه ... والفضائل النفسانية فاحتجبوا ... بالفناء فى التوحيد عن صفاته ... من الصفات الكمالية ... النفس ... بالفناء فى ذاته ... العقل الفعال ... العلوم العقلية ... القلب بالفناء ... وتولاه الله عليه السلام ... القلب ... الى اهل النقصان المحتجبين

بالحق بلا حجاب ويصعدون به الى الابد قال احمد بن حمدان لا يتعظ بمواعظ القرآن الا الخائفون على ايمانهم ان لا يحفظ على كل نفس من انفاسهم انهم في محل البعد والهلاك قال الله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال الاستاد انما يؤثر التخويف والانذار في الخائفين فاما من لا يخاف فلا ينفع فيه التخويف وظهر التنبيه على ذكرها يقع

سورة الذريت

بسم الله الرحمن الرحيم

والذريت ذروا اقسم الله سبحانه بعواصف تجلي عظمته وكواشف نوار كبريائه التي تفرق اسرار العارفين في هواء القدم والبقاء حتى لا يبقى من وجودها من صولة ظهور القيومية في سماء الهوية اثر لغلبة القدم على الحدث وبشمال جماله الذي ياتي بنسيم الوصلة الى قلوب المحبين وينشق طيب نسائم الله نوار ارواح الشائقين ويحمل انين العاشقين الى بساتين الملكوت ويطيبها بطيب الجبروت وانى لاستهدي الرياح نسيمكم اذا اقبلت من ارضكم بهبوب واسالها حمل السلام اليكم فان هي يوما بلغت فاجيبت واقسم بسحائب ظلال عنايته القديمة التي تحمل سيل المعرفة من بحر الصفات فتمطر على ارض القلوب العارفين فينبت به ازهار المحبة وورد الالفة وياسمين المودة ونور الحكمة وريحان العلوم اللدنية فيا لها من برقلك الظلال ويا لها من نسيم ذلك الشمال يا لها حسن ذات الجمال وايضا والذريت ذروا اقسم برياح انفاس المشتاقين الى جماله التي تصعد الى الملكوت وتنشر طيب نفحات العشق في بساتين الجبروت فيطيب بنسيمها اهل الملا الاعلى وصفاح الادنى **فالحملت وقرا** سحائب ارواح العارفين التي تحمل اوقار مياه علوم الغيب من بحار الصفات فتمطر على صحارى الصدور فتنبت فيها اشجار الحقائق وانوار الدقائق **فالجريت يسرا** سفن اسرار الربانيين التي تجري في بحار الذات القديم بسوقها شمال العناية ويحرسها من الفناء رياح الكفاية **فالمقسمت امرا** عقول المتمكنين في مقام الصدق والاستقامة التي تقسم امور الالهام في مواضع الادبية لنظام الطريقة والشريعة اقسم الله بهذه العجائب بما فيها من لطائف الغرائب والدلالة على صفاته وذاته ومحبة اوليائه وقمع اعدائه ان مواعيد وصاله وكشف جماله لصادقة وان ساعات القربات في المداناة لواقعة فهنالك ايام المواصلة وهنالك ازمان المكاشفة والمشاهدة الى الابد قال الاستاد في قوله والذريت ذروا ان من حمل الرياح الصبحية تحمل انين المشتاقين الى ساحات العزة ثم تاتي بنسيم القربة الى مشام اهل المحبة فيجدون راحة غليات اللوعة وفي السحاب ما يمطر بعتاب الغيبة ويؤذن بهواجم النوى والفرقة فاذا عن لهم شي من ذلك ابصروا ذلك بنور بصائرهم فياخذون في الابتهال والتضرع في السوال استعاذة منهم كما قالوا هو اقول لقد رايت لها سحابا من الهجران مقبلة الينا وقد نعقت عن التهابين حوالينا الصدود ولا علينا وقال في قوله انما توعدون لصادق وعد الله المطيعين بالجنة والتائبين بالرحمة والاولياء

اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه

بالقربة والعارفين بالوصلة شوارق بسماء قلوب الموحدين التى شمسها العرفان وقمرها الايقان ونجمها الايمان وصفاؤها البيان وسحابها البرهان ومطرها الغفران ورياحها القربان وحبكها المعان العيان بقوله

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ قال الاستاذ الاشارة الى سماء التوحيد ذات الزينة بشمس العرفان وقمر المحبة ونجوم القربة قوله تعالى **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** اى الذين يتحرسون بهموههم الصافية عن غبار الخليقة يتقلبون فى جنان القربة ويعيشون بنسيم الوصلة ويشربون من عيون المعرفة شراب المحبة **آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ** اى من لطائف المقامات وغرائب الدرجات فى الدنيا لهم الكرامات وفى الآخرة لهم المداناة ثم ذكر سبب وصولهم اليها فقال **إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ** اى باذلين وجودهم لله شوقا الى الله ثم زاد فى وصفهم بانهم باتوا فى ظلم الليالى لتفقد الواردات وطلب المكاشفات بقوله **كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** يهجدوا فى اجواف الليالى لطيب مناجاتهم وحلاوة مراقباتهم ولذة انبساطهم عن اكرام على بساط الاحتشام حيث يسمعون لطائف الالهام والخطاب فى الكلام فيالها من عبراتهم ويالها من زفراتهم ويالها من شهقاتهم ويالها من لذة تلفظهم بالشطحيات وغرائب الكلمات الالهيات وهذا من كمال عشقهم وغلبات محبتهم وشوقهم لا يقدرون ان يناموا فى مضاجعهم من لذة الانس بالله وجلا قرة عيونهم من نور مشاهدته حيث قال فى وصفهم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين اين انت يا صاحبى من سقوطهم وتمرغهم فى التراب لو رايت عيونهم الباكية لترى فيها دما اكبادهم الله يعلم اسرارهم حيث هيجهم بشوقه وعشقه الى قربه حتى لم يناموا على فرشهم مثل البطالين والغافلين وانشد نهارى نهار الناس حتى اذا بدا لى الليل هزتنى اليك المضاجع اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى والهم بالليل جامع ثم وصفهم الله بانهم مستغفرون بالاسحار وذلك انهم اذا رجعوا من مقام المشاهدة الى مقام المراقبة يستغفرون الله من الخطرات قبل المداناة وبعد المكاشفات من المعارضات بقوله **وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ثم زاد فى وصفهم انهم بذلوا اموالهم فى سبيل الله لمن سالهم ولمن لم يسالهم بقوله **وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** قال سهل المتقى فى الدنيا فى جنات الرضا ينقلب فى عيون الانس ينبع وقال فى قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون لا يغفلون عن الذكر فى حال وقال بعضهم ذاقوا حلاوة الانس فى الذكر فتهجدوا هجروا النوم وقاموا اناء الليل والنهار طالبين مرضاته متطلعين الى ما يرد عليهم من زوايد مناجاته وفوايده وقال الاستاذ الليل اما للاحباب فى انس المناجاة واما للعصاة فى طلب النجاة والسهر فى لياليهم دايما اما المفرط انسه لشدة لطفه واما للاشتياق الفراق كما قالوا كل ليلة فيك لا صباح لها ...

فالمقسمات امرا ... فى الصيف ... الحق ... الدنيا بالعبادة والمجاهدة ... ونسخ ... الارض ... ص والقرآن ذى الذكر ... الذكر بالشرف والشهرة ... اقسم بالصورة المحمدية والكمال التام هو العقل القرآنى الجامع لجميع الحكم والحقائق من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة الشريفة كما روى عن ابن عباس ... كان عليه عرش الرحمن كما دل عليه قوله ...

قابضا على كبد بسبب + وقد غضت العين بالدموع وقد قرحت خدى على بنان يدى + واما الكمال التسر وطيب روح كما قالوا + سقى الله عيشا قصيرا مضى + زمان الصبى فى الهوى والمجون + ليالى يحكى نسيدا الحاظ + الملاين عند الترا و الجفون + وقال بعضهم السايل المفصح والمحروم المتعرض قال الاستاذ السائل المتكفف والمحروم المتعفف قوله تعالى وَفِى الْاَرْضِ اٰيٰتٌ لِّلْمُوْقِنِيْنَ ۝ الايات الارض ظهور تجلى ذاته وصفاته فى مراة الاكوان كما ظهر من الطور لموسى وما ظهر من المصيصة لعيسى وما ظهر لمحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم من جبال مكة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرف من جبال فاران وايضا يظهر لكل موقن ذلك النور والبركة وهذا المقام مقام اليقين واذا ظهر بذاته وصفاته للسر والروح والقلب والعقل يكون مقام الانصاف والاتحاد وهذا للعاشقين وهو مقام عين الجمع والاول مقام الجمع ومن شدة ظهوره للنفس الناطقة استغنم الحق غرباء المعرفة ودلهم على عيان المشاهدة وَفِىْٓ اَنْفُسِكُمْ ۚ اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ ۝ ايات الموقن هو التى وايات العارف هو العارف سبحانه هو المقدس من مباشرة الحدثان والمخالطة بالانسان قال سهل العارفين بالله يستدلون على معرفتهم وقال فى قوله افلا تبصرون اى افلا ينظرون فيها الى اثار الربوبية وقال الواسطى تعرف الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله وفى انفسكم افلا تبصرون وتعرف الى الخواص بذاته فقال الم ترالى ربك قال بعضهم فمن لا يبصرها ولا يعرفها اضاع حظها منها وقال الحسين اذا عرج على نفسه بان نفسه لنفسه ومن لم يعرج على جملته كان محتشما بين خلقه بخلقه فكان كما لم يزل خوطب بلسان الازل وجميع نعوته عدم بقوله بلى فكان المخاطب لهم والمجيب عنهم ولاهم وقال ابو الحسين بن هند العبد يعرف نفسه على قدر حضوره واستغاله للعلم وعلى قدر رجوعه الى الله يعرف نعمه وفضله وكلائته اذ ذاك شيئ من الاستدلال قوله تعالى وَفِى السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوْعَدُوْنَ ۝ اى فى سماء صفاتى رزق ارواحكم من مشاهدة النور وغذاء العلم الربانى وما توعدون من مشاهدة الذات وكشف عيانه وفى الاية دليل التوكل على الله وحث على طلب الحوائج منه واما الهم الى رؤية الوسائط ولو كانوا على محل التحقيق لما اهالهم الى السماء ولا الى الارض قال ابراهيم بن شيبان فى السماء بقائكم وما توعدون من الفناء وقال القاسم ما توعدون من الفناء والبقاء الهالئة والضلالة والهلاك والعقوبة قوله تعالى هَلْ اَتٰىكَ حَدِيْثُ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ الْمُكْرَمِيْنَ ۝ اى المكرمين فى الازل باصطفائيتهم وقربتهم من الله سبحانه وانهم ملبوسون لباس نور الحضرة وانهم سفرة الله اكرمهم بان جعلهم سفراء بينه وبين الانبياء والمرسلين فبكرامة الخليل والحبيب عليهما الصلوة والسلام اكرمهم الله ولما اهم الجليل على هيبة الملكوت استبشر برويتهم فيما استنشق منهم رايحة القربة فاكرمهم بكرامة الله اياهم فيما اكرمهم من جهة الحبيب والخليل عليهما الصلوة والسلام قال ابن عطا ضيف الكرام لا يكون الا مكرما فلما نزلوا

ما يقولون في مقابلة الحق وقوله واصبر ... لظهور النفس بباطلها ... في التوحيد وعارض اذا ظهر ... استقامتك ... بالله متحقق بالحق ولا تظهر ... حال اتحادك ... فاذكر عبدنا ... والتمكين والاضطلاع ... استقامته في التلوين ... النفس حاله ... عليه السلام ... انه اواب ... الحق عن صفات ... بالفناء فيه ... اوقات العبادة ... في الطاعة ... واحتجاب بنور ... وسلطان نور ... في العبادة ... بين نفسه وبدنه ...

يا ابراهيم الخليل وكان سبيل الكرام سماهم الله مكرمين قال خيثمة مكرمين حيث انزلهم اكرم الخليقة
واظهرهم فتوة واشرفهم نفسا واعلاهم همة الخليل صلوات الله وسلامه عليه وقال يعقوب السوسي
ما تكلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرام قوله تعالى **فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ**
بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝ كمال فتوة الخليل في اكرام اضيافه التعجيل باحضار ما حضر عنده وتخييره بان
جاء باسمن ما عنده فان من الفتوة واكرام الضيف ان يختار من احسن ما عنده لضيفه كان اكرام الضيف سجية الخليل
ثم لما كان الاضياف رسل حبيبه زاد في اكرامهم بان خدمهم بنفسه وقام على رؤسهم واكل معهم وهذا داب العاشقين
اكرام رسول الحبيب قال ابو العباس له يؤدي تعجيل القرى من المروة الا ترى كيف حكى الله عن ابراهيم بقوله
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قوله تعالى **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝**
وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا وصف الله نفسه بالقدرة القائمة بذاته والقوة الازلية في ذاته
بان ركب السماء ووسعها والبسها انوار القدرة القوة وجعلها مرآة لصفاته لنظر نظار الحقيقة وابصار
طلاب المشاهدات في الآيات وبسط الارضين لاقدام اوليائه وجعلها مساجد اصفيائه واثبت فيها صنوف
الاشجار وفنون الازهار واثنى على نفسه في امهاده الارض بقوله **فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ۝** ذكر ثناء
نفسه في ذكر الارض لخاصيتها بانها مواضع اقدام الصديقين وبانها اصل طينة آدم وذريته وبين وحدانيته في قوله
خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ وقع الكل في القلة والكثرة وتفرد الوحدانية بالوحدة ليعرف في رؤيتها
العارف وحدانيته ويعتبر بما وجد في الكون ان مآل الكل للفناء والحق لم يزل ولا يزال باقيا قال الحراز
اظهر معنى الربوبية والوحدانية بان خلق الازواج ليخلص له الفردانية فلما تبين ان اشكال الاشياء
مواضع علة الفناء دعى العباد الى نفسه لانه الباقي وغيره فان بقوله **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ** ففروا
من وجودكم ومن الاشياء كلها الى الله بنعت الشوق والمحبة والتجريد عما سواه وايضا فروا اليه منه
حتى تفنوا فيه فان الحادث لا يثبت عند رؤية القديم **إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ** عنه وعن قهر
قدمه وفراقه **مُبِينٌ ۝** حيث تعرفون اني صادق فيما اظهر مني من سلطان هيبته وبرهان قدرته
قال سهل ففروا مما سوى الله الى الله وفروا من المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه الى
رحمته ومن سخطه الى رضوانه وقال محمد بن حامد حقيقة الفرار الى الله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال والجأت ظهري اليك وما روي عنه في خبر عائشة رضي الله عنها اعوذ بك منك فهذا غاية الفرار منه
اليه قال الواسطي ففروا الى الله معناه لما سبق لهم من الله لا الى علمهم وحركاتهم وانفسهم كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم اعوذ بك منك سئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم سافروا وتصحوا قال سافروا الينا

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ قويناه بالتائيد والعز والهيبة واعطاء العسكر ... وتجليات القهر
واتيناه العزة ... والقدرة ... واتصافه بصفات الكبرياء
والعظمة والكبرياء والعزة ... لسلطنته ... وبجلاله
والخطبة ... **وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ** ... لانصافه ... بعلمنا
... **وَفَصْلَ الْخِطَابِ ۝** ... والعصاحة المبينة
... الحكمة النظرية والعلمية والمعرفة
... فصل الخطاب هو ... الفصول ... المبين
... والاحكام ... وظهوره ... نفسه
والشرعية وفصل الخطاب ... تلوينه ...
... بالاحكام ... بالعتاب ... على
... والمتعلق ... ابائه
... وتنبيهه ... الاديب
... خطيئته ... وتداركه

تجدونا في اوّل قدم ثم فرّوا فسفروا الى الله قوله تعالى **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ**
فتول عنهم بسرك الينا فما انت بملوم في ابلاغ رسالتك واشتغالك بالظاهر بهم وبا علامهم باسباب نجاتهم
فانت مستقيم لا يحجبك ابلاغ الرسالة عن شهود العين قال الواسطي ردّهم الى ما سبق عليهم في الازل من السعادة
والشقاوة واسقط الملامة عن نبيه صلى الله عليه وسلم لما نصح وجهد ثم عاتب بقوله فتول عنهم فما انت بملوم
فلما امران يتولى عن الاعداء امران يقبل على طلاب مشاهدته من العارفين ويجدد بقوله سوابق ما انعم الله
عليهم من التوحيد والمعرفة بقوله **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**
اى ذكرهم بجمالي وجلالي وحسن اصطفائي وقربي منهم وما خصصتهم من سني الدرجات ورفيع المقامات
فان ذكرك ينفع لهيب فؤادهم ولوعة قلوبهم واشواق ارواحهم قال جعفر الصادق يعني يا محمد ذكر عبادي
جنودي وكرمي والائي ونعمائي وما سبق لهم من رحمتي لامتك خاصة والذكرى الذي ينفع المؤمنين ذكر الله
العباد وما سبق من العناية القديمة بالايمان والمعرفة والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصي قال الاستاذ
ذكر المطيعين جزيل ثوابي وذكر العارفين ما صرفتهم من بلائي قوله تعالى **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ**
وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ في هذه الآية اشارة عجيبة وهو انه تعالى اذا اراد خلق الجن
والانس برز من عيون الربوبية عينا فاوجدهم برؤية العين فلما عكس عليهم سنا التنزيه وباشرهم لطائف السنا
وجودهم في ايجادهم تلطفوا بلطفه واستلذوا تلك المباشرة وفرحوا بوجدانها وسكروا بحلاوتها فكادوا
ان يدعوا الربوبية وذلك سر النفس التي سترها في النفس الامارة وذلك ظهر الفراعنة فادعوا الربوبية لغلبتها
على هواهم ومن لم يغلب عليه ذلك لم يدع ولكن ذلك السر مخفي في نفسه فلما علم الحق منهم ذلك حذرهم
بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اعلمهم ان ما هو عليهم عكس نور الربوبية العارية لهم فلما ارتفعت
الكسوة بقوا في رق عبوديته الخالق الفرد المنزه عن مباشرة الخليقة اى لا تظنوا انهم الكرم فيه لانه حقيقة
ازلية الى ابد الآبدين كيف لا يكونوا عابديه وهم في قبضة عزته تكونوا وما يجري عليهم بغير اختيارهم وهم
بذلك مجبورون فاذا صحت عبوديتهم كان حركاتهم وسكناتهم تقع على وفق مشيته الازلية فذلك منهم
عين العبودية اذ لا ارادة لهم في حركاتهم وسكناتهم بدونه ولهم فرح في انفاسهم وخطراتهم فما يظهر منهم
فهو محض ارادته القديمة ما اراد منهم في الازل فيكون منهم يظهر وهذا عين العبودية
اذ قامت بمشيته الحكايات والحركات والسكنات لا بذواتها فمن عرفت نفسه بالعبودية
فقد عرف ربه بالربوبية ثم بعد ذلك لا يكون منهم نفس ولا حركة الا ويكون نسيا قطعا
في مشاهد ربوبيته فبقي الحق هناك ولم يبق العبد في البين قال الله سبحانه كل

مَآبٍ ۝ لاشتراكه في صفاتنا
لاجل انا ثبتناه لنلحق بنا وبحكمنا
يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فخلافتنا لاجل المناسبة كما قال
فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ لا بنفسك ليكون حكمك عدلا
وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ بظهور النفس فتحجب بوجودها
فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ عن سبيل الحق الى سبيل الشيطان
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا بل حقا محتجبا بنفسه
لعدمها بنفسها ذلك ظن الذين كفروا
ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝
فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ المحجوبين عن الحق بظلماتهم واحتجابهم بالتقليد
أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا نيران الطبيعة والاثارة باشد العذاب
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الاعمال المقصودة
كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ بذاتها المتعلقة بصلاح العالم الصالحين بانفسهم
أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ المحجوبين الفاعلين
كَالْفُجَّارِ ۝ وصفاتهم لافعال البهيمية والسبعية والشيطانية
في ارض الطبيعة عن صفاتهم بالغواشي النفسانية والشيطانية

شیء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون يا فهم اذا امرلسان الازل يكون الشئ فتكون يامره واذا ناداه من
بطنان الازل وناداه من عيب العدم كيف لايجيب المكون وهو تعالى سابق بعلمه فى الازل فى وجود ذلك
المكون فاذا اجابة المكون للمكون بكل ما دعاه اما مستحسنا فى الظاهر واما مستقبحا فان استقباحه استحسانه
يكون بالاضافة الى الخلق والا فى عين المشية كلها مستحسن تكون محض العبودية لربوبية الحق وان خرج فى
لباس المخالفة من حيث الرسوم ومن عرف ماذكرنا من عين التوحيد قد سقط عن عينه جهد المجاهدين و
تكلف السالكين وتحير فى قبضه الجبروت واستغرق فى بحار الملكوت لايكون منه نفس الا ويخرج بشرط الرضا
ولايتحرك الا بوفق الوفاء ولاينظر الا بحقيقة الصفا قال جعفر لايعرفونى ليعبدونى على بساط المعرفة ليتبرؤا
من الرياء والسمعة وقال ابن عطا الا ليعرفونى ولايعرفه حقيقة من وصفه بما لايليق به قال الواحدى مذهب
اهل المعانى فى ذلك الا ليخضعوا الى ويتذللوا ومعنى العبادة فى اللغة الذل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس
خاضع لقضاء الله متذلل بمشيته خلقه على ما اراد ورزقه كما قضى لايملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه
قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝** رزقه بالتفاوت رزق
بعضهم الايمان ورزق بعضهم الايقان ورزق بعضهم العرفان ورزق بعضهم البيان ورزق بعضهم العيان
هذا لاهل الولاية ورزق بعضهم من اهل الشقاوة الخذلان ورزق بعضهم الحرمان ورزق بعضهم الطغيان
ورزق بعضهم الكفران فصدرالاول صدروا من مكامن انوار لطفه وهؤلاء المحرومون خرجوا من ظلمات
قهره وهو جل جلاله ذو القوة الازلية وهو متين قوى عزيز تعز من تشاء وتذل من تشاء بعزه وقوته قال
بعضهم اعتبروا كيفية الارزاق باللبيب الطالب وحرمانه والطفل العاجز وتواتر الارزاق عليه لتعلموا ان الرزق
طالب ليس بمطلوب فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝ اقسم الله ههنا بذاته وصفاته وفعله الطور ذاته القديم والكتاب المسطور صفاته القديمة
والرق المنشور افعاله اللطيفة وايضا الطور قلب محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب المسطور رموز ما اوحى
والرق المنشور اسراره المنقوشة بانوار وحيه والهامه وغرايب علومه اللدنية ظاهر قسمه على الطور الذى
تجلى له الحق فاذا كان ذلك محل قسمه بتجلى واحد فما تقول فى طور لاينفك انوار تجليه منه وهو قلب
محمد صلى الله عليه وسلم سماه طور العظمة واستقامته فى موازاة سطوات عزته وسمى قلب غيره من الانبياء

الانبياء والاولياء بالبيت المعمور الذى عمر بنور القربة والمشاهدة والعلم والحكمة والمعرفة والوجد والحال والمكاشفة ويمكن انه تعالى اراد به صورة محمد صلى الله عليه وسلم او صورة ابيه ادم الذى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وجعله مرآة ظهور وجهه وجعل روحه ورق اسرار علومه التى ذكرها بقوله وعلم ادم الاسماء كلها **والسقف المرفوع** ○ روح محمد صلى الله عليه وسلم الذى رفعه الحق اليه ومقام عنديته ارفع من كل رفيع من العرش الى الثرى وايضا يمكن انه اراد به العرش **والبحر المسجور** ○ سر محمد صلى الله عليه وسلم لان ذلك البحر ملأها انما دقاموس علوم القدمية واسرار كلماته الباقية ايضا الطور طور سيناء الذى هو موضع التجلى والكلام والكتاب المسطور ما كلم الله به موسى فصار منقوشا فى ورق قلبه واقسم بالطور وبقلبه وبما فيه مما سمع من كلامه وكتاب مسطور ايضا ما كتبه بيده على الواح موسى والبيت المعمور ايضا قلبه كان معمورا بنور مشاهدته وذلك خاطب الله موسى بقوله فرغ بيتا لى اسكن فلما سكن فى بيت قلبه عمره بنور قربه والسقف المرفوع كناية عن ذات القديم الذى امتنع بعزته عن تناول الحدثان الا ترى كيف ما بلغ اماني موسى فقال تبت اليك بعد قوله ارنى والبحر المسجور صدر موسى الذى هو مملو من نيران شوقه وحزنه حين لم يبن رايحة حقائق جلال الالوهية الذى استحال وجود الحدث عن ادراكه بوصف الاحاطة والحقيقة والبهاء فى هذه الاقسام جميع العارفين والصديقين الطور ارواحهم والكتاب المسطور الهامهم والرق المنشور عقولهم والبيت المعمور قلوبهم والسقف المرفوع اسرارهم والبحر المسجور صدورهم اقسم بارواحهم لانها مواضع تجليه واقسم بخاطبهم من الوحى والالهام واقسم بعقولهم اذ هى الواح علومه الغيبية واقسم بقلوبهم اذ هى مساكن المعارف ومساقط انوار الكواشف واقسم باسرارهم اذ هى تصعد الى مصاعد الملكوت ومعاريج الجبروت واقسم بصدورهم اذ هى مملوة من سنا المرآت وضياء الايمان وانوار الاسلام قال الله افمن شرح الله صدره للاسلام قال جعفر فى قوله والطور اى ومما يطرئ على قلب احباته من الانس بذكره والالتذاذ بحبه وكتاب مسطور ما كتب الحق على نفسه لهم من الاقتراب والقربة وقال سهل فى قوله والبيت المعمور هو القلب قلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والانس به والسقف المرفوع هو العمل المرضى الزكى الذى لا يراد به جزء من الله فى الظاهر قوله تعالى **كلوا واشربوا هنيئا** اى كلوا من موايد قربه واشربوا من شراب وصله هنيئا بلا كدورة العتاب ووحشة الحجاب قال سهل جزاء الاعمال الاكل والشرب لا يساوى اعمال العباد اكثر من ذلك واما شراب الفضل فهو قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا شراب على رؤية المشاهدة قوله تعالى **والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم** هذا اذا وقع فطرة الذرية من العلم

لمحبته اتاه كالمحب للقاء ان يشتغل بربه ذاكرا محبا له فاستبان بحبه للذات بذكر ربه وبحبه فذهلت عنه [illegible] **فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها** تمثل الروح بحجة القدس **فكذبوه فعقروها** ○ اى [illegible] [illegible] بعضها ونحو بعضها كسر الاصنام النفس التى تعبدها هواها وقواها وعقروا السود فيها وقواها وعرفوا الحجاب الحائل بينه وبين الحق واستحقوا ازالته [illegible] اليه بالحجاب والترك **فدمدم عليهم ربهم** من هذا التلوين [illegible] ابتلياته [illegible] الجسد على كرسيه [illegible] وفى اختلف [illegible] على تلاوته انبع [illegible] فى تفسيره [illegible] انه [illegible] ان يبحر [illegible] اوجه احدها [illegible] بقتله [illegible] فى السماء [illegible] الشياطين [illegible] ان يغلب [illegible] على [illegible] فعلمه [illegible] [illegible] انه قال ذات الوان [illegible] على ربه والثانى انه [illegible] فان لم [illegible] فيه على [illegible] امرأة [illegible] واحدة تلد [illegible] ان شاء الله يقوم [illegible] على سبعين امرأة [illegible] ولم يقل ان شاء [illegible] فى سبيل الله [illegible] واحدة [illegible] بفارس [illegible] الا امرأة [illegible] ولم تحمل [illegible] الحديث [illegible] النفس [illegible] الولد فظهور [illegible] الاهتمام [illegible] بحفظه

سليمة طيبة طاهرة لقبول معرفة الله ولم يتغير تاثير صحبة الاضداد لقوله عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاذا بقيت على نعت الاول ووصل اليها فيض مباشرة نور الحق فاتبتهم عليها الايمان والاعمال يوصلها الله الى درجة ابائهم وامهاتهم الكبار من المؤمنين اذ هناك شيئيتهم ارواحهم وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم وعلمهم بالله عند كشف مشاهدته وبروز انوار جلاله ووصاله وكذلك حال المريدين عند العارفين يبلغون الى درجات كبرائهم وشيوخهم ماداموا امنوا باحوالهم وقبلوا كلامهم كما قال شيخنا قدس الله روحه من امن بكلامنا هذا امن وراء سبعين حجابا فهو من اهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب قوما فهو منهم وقال سبحانه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا تعجب من ذلك فانه تعالى سبلغهم الى اعلى الدرجات فاذا كانوا معهم في منازل الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها في مقام الوصلة قوله تعالى

يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ○ وصفهم الله في شربهم كاسات شراب الوصلة بالمسارعة والشوق الى مزيد القربة ثم وصف شرابهم انه يورثهم التمكين والاستقامة في السكر لا يؤول حالهم الى الشطح والعربدة وما يتكلم به سكارى المعرفة في الدنيا عند الحق ولا يشابه حال اهل الحضرة حال اهل الدنيا من جميع المعاني قال ابن عطا اي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله وشكرهم على المشاهدة والقوم جلساء الله عز وجل قوله تعالى

قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ○ هذا شكر من القوم في رؤية الحق سبحانه اي كنا مشفقين من الفراق في الدنيا والبعد في يوم التلاق **فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا** من ذلك العذاب المحرق المعنى هذا في اوايل الرؤية فاذا استقاموا في الوصال نسوا ما كان فيهم من ذكر الاشفاق وغيره والاشفاق وصف الارواح والخوف صفة القلوب قال الجنيد الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب وقال بعضهم الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين وقال الواسطي لا خطر لدعاءهم وشفقتهم فلم يعلموا ان الوسائل قطعت المتوسلين عن حقيقته وحجبت من ادراكه من لا وسيلة اليه الا به قال ابن طاهر من علينا باحسانه الينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من دار اهانته قوله **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا** بين الله سبحانه في هذه الاية مرتبتين مرتبة التفرقة ومرتبة الجمع الخطاب الاول خطاب الغيبة والخطاب الثاني خطاب المشاهدة فاذا قال اصبر لحكم ربك وقع الصبر في بيان الحكم في امر العبودية وذكر قوله ربك بالغيبة لانه في مقام تفرقة العبودية والرسالة يقتضي حاله حال المشقة لذلك امره بالصبر فاذا نقل عليه احاله من الغيبة الى المشاهدة بقوله فانك باعيننا اي تحفظك من الاعوجاج

وتثبيته وصونه عن شبه الشياطين الوهم والتخيلات في سماء العقل العملي بتنقيات الحكمة العقلية واعتقاده ذا لبات على العقل المعقول واستحكام اهله الكماله دون نفسه ويصل امره فيه الى الله والكماله في شانه عليه فاثبات اولياء الله بعنايته وقبضه على خطيئته في الآفاق حجبه بتعذيب وغاية اهله واما المحجوب النفس والتمني وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب عن البقاء بالعادة والفضل وباليأس بل عن التقليد والذهول من امر الحق لغلبة صفات النفس فابتلاه الله بالعاجل البعيد عن المراد الكلي ونصوحي في نفسه في التقصير في الوجه الثالث ومتابعة التلوين بالاستغفار والاعتذار عند التبيه على ظهور النفس بالرجوع الى الحق فاناب في بعض اجزاء الحرف وقتل ملكها وكان مقتولا الثاني واصاب بنتاله اسمها جرادة من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه وهوان اسلمت واحبها وقد اشتدت حزنها على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدن لها كعادتها في ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش الرماد فجلس عليه تائبا

والتغير في جريان احكامنا عليك حتى تصير مستقيماً بنا لنا فينا انظر الى ما قال سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم
في قوله فانك باعيننا اى نحن نراك بجميع عيون الصفات والذات بنعت المحبة والعشق ننظر بها اليك شوقاً
اليك وحراسة لك نحرسك بها حتى لا يغيرك غيرها من الحدثان عنا ويدفع بها عنك طوارقات قهري
فانك في مواضع عيون محبتنا وانت في اكناف لطفنا افهم يا صاحبي كيف قال الحق ذكر الاعين وليس في
وجوه اشرف من العيون انظر كيف شرفه اذ قال انت بعيننا اى انت على اعيننا محروساً عن قهرنا ورمز الرمز
في قوله انك باعيننا فان الحبيب عليه الصلوة والسلام في مقام المشاهدة وكاد ان يفنى في عظمته وجلاله
فحببه بحكمة لحظة والصبر فيه حتى لا يفنى والنبي صلى الله عليه وسلم كان يريد ان يرى الحق عياناً في عيانه ولا
طاقة له فالبس الله بعد ذلك عينه نوراً من اعينه فرأى الحق بجميع العيون فامتن الله عليه وتعرف اليه
مواضع نعمه بقوله فانك باعيننا اى باعيننا نراك قال سهل ما نظهره عليك من فعل وقدرة نتولى جملتك
بالرعاية والكلاية بالرضا والمحبة والحراسة من الاعداء وقال ابن عطا فانك باعيننا اى محمور في حفظنا و
غريق في فضلنا ومستور بحفظنا ومن اختص بالله كان في حفظه ومن كان في حفظه كان في مشاهدته
ومن كان في مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش مع عيش الربانيين وقال الحسين
اصبر فان صبرك بتوفيقنا بشهود عيوننا فان لك حصلت العيون منك عيوناً اذا نتنا لنا ناظراً الينا
بنا ولم تنظر الينا بما لنا وعنا فيكون بذلك محجوباً عن واجبنا وقال جعفر عند هذا الخطاب سهل عليه
معالجة الصبر واحتمال مؤنه وكذلك كل حال يرد على العبد في حال المشاهدة قال الحسين في قوله فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وقال للكليم ولتصنع على عيني ليس من هو بالعين كمن هو على العين وليس من افنى
بالشئ كمن فنى عن الشئ لان الفناء بالشئ بمعنى الجمع والفناء عن الشئ بمعنى الاحتجاب قال النورى الصنع بالعين ليس كالصنع على العين ومحمد صلى الله
عليه وسلم كان بالعين في كل وقت وحال ومكان ولما صبر في جريان احكام الربوبية واستقام في مقام الجمع بالحق
في الحق وبقى بالحق للحق في الحق ولم يحتجب بالحق عن الحق امره بتسبيحه وتقديسه وتحميده في جميع انفاسه
بانه نال هذا الفضل بالله لا بنفسه وانه لم يدرك حقائق الادراك فانه منزه عن احاطة الحدثان بها اى
نزهني حين تقوم الى موازاة مشاهدة قدمى ومن الليل حين اطبق عليك تراكم ظلال العظمة والكبرياء
نزهه عما تجد من النسك به فان الانسان فيها حجاب ذو لذة الروح وسبحه عند رؤيتك الاكوان الحدثان
وهى ساجدات له فاسجد انت لرؤيتى ولا تنظر الى تسبيحك وسجودك ولا الى تسبيح الكون فان النظر الى
التنزيه احتجاب من رؤية المنزه وعن ادراك قدسه بالحقيقة بقوله **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**
٢١ **حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ۝** قال سهل صل المكتوبة

الى الله منصرفاً وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة او اصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوماً واتاها الشيطان صاحب البحر اسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امينة خاتمي فتختم به وجلس على كرسي سليمان وتغير سليمان عن هيئته فاتى امينة فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فاخذ يدور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى السماكين ينقل لهم السمك فمكث على ذلك اربعين صباحاً ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به وخر ساجداً ورجع اليه ملكه وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وقذفه في البحر فان صحت الحكاية فمعناها ان ... الجان ... تلوينه والحكاية من موضوعات الحكماء ... فادم عليها السلام ... وسلامان وابسال ... حكماء اليهود ... فى تمثيلاتهم من حكايات وضعوها ان سليمان ... تأويلها واشباهها ... وقصد ملابسته ... الطغيان ...

بالاخلاص لربك حين تقوم اليها وقال البعضهم نزه ربك عن ظلمه اياك فيما تنسب اليك اى فيما اصابك من المحن فلا يصيبك شيء من المحن دون قضايه ومشيته وقوله حين تقوم اى حين تقوم الى طاعة ربك نزهه فتلك باستغنائه عنك عن طاعتك وقال سهل فى قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم لا تغفل صباحًا ولا مساء عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك فى كل الاوقات

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ اقسم الله بالنجم وذلك النجم الهاء قاوب الملهمين حين يسقط من صحائف الغيوب الى معادن القلوب وايضا اى بانوار تجلى جماله وجلاله اذا وقع على ارواح العاشقين وايضا بالحان بلابل علومه اللدنية التى تترنم بحقائق ما كتب الحق فى كنوز القدم اذا جلست على اغصان درخت بستان اسرار العارفين فتكلموا واخبروا بها من مكنون غرائب علوم الصفات والذات وايضا اى بواردات الجذبية التى تبدو بانوارها من الغيوب لقلوب المحبين تسقط على اسرار الواصلين توجيها الى مشاهدة ذ... حقايقها المواجيد والحالات والكشف المشاهدات وايضا اى بالارواح العاشقة الشائقة اذا صعدت الى ملكوت الغيب يسقط الى بحر جبروت الرب تحمل مياه حيوة القدم من بحر البقاء وتاتى سكرى الى معادن الاشباح وتضوع نفحاتها فى بساتين العقول ورياض القلوب وايضا بما بدت فى بساتين قلوب الاولياء من عجائب اصناف ازهار الحكم والمعارف والعلوم والفهوم اى بهذه المقسمات الشريفة والبراهين الواضحة ما ضل حبيبى عنى لحظة وما احتجب بشئ دون لحظة وما اعوج عن طريق استقامته قط وذلك قوله مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وايضا ما ضل عنى بى فى ميادين عظمتى حيث لا يدرى الموحد اين هو هو كان المبادى حيث سلك وما غوى ما استتر بما وجد منى فيشتغل به عنى قال ابن عطا اقسم بنجوم المعرفة وضيائها وتجليها ونورها والاهتداء بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم الاهتداء بها وقال جعفر هو محل التجلى والاستتار من قلوب اهل المعرفة وقال جعفر بن محمد الصادق النجم محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى اى انشرح منه الانوار وقال ايضا قلب محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى اذا انقطع عن جميع ما سوى الله عز وجل وقال ايضا ما ضل عن قربه طرفة عين وقال ابن عطا ما ضل عن الرؤية طرفة عين وقال سهل ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال وقال الشبلى ما ايج عنا من وصل الينا قوله تعالى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ كيف ينطق عن الهوى من ليس له علة الهوى كان مقدسا من شوائب الخليقة منورا بانوار الحقيقة كان نطقه نطق الحق وفعله فعل الحق

في سبيل الله
واصحاب بنات الله اسمي [illegible]
[illegible] وهي القوى المتخيلة بالطباع [illegible]
[illegible] صورها من موادها [illegible]
ويرى من لم يحسن الناس [illegible] عن دين الهوى
[illegible] وما تخيله [illegible] واحبا النفس
[illegible] للعقل [illegible] النفسه [illegible]
[illegible]
حصول [illegible]
النفس يطيعها [illegible]
الشيطان [illegible]
بحظوظ النفس والقوة [illegible]
عليه السلام قبل او ادم كما قال [illegible]
وطاعة الشيطان انه [illegible]
اعادة النفس [illegible]
الاحتجاب [illegible] من الهوى [illegible]
له كما [illegible]
البدنية النفس [illegible]
والصالح [illegible]
الجاهلية [illegible]

ميدان تجلي الحق كيف يجري عليه الخطرات الشيطانية والهواجس النفسانية وكان محفوظاً بعين الكلاية وحسن الرعاية
ما نطق فهو وحي الله وكلامه واشارة الله والهامه جعله الله مصباح وجوده في العالم وانوار جوده في آدم قال
الحسين من عرف اللطائف ملت اخطاره وجلت اورادة وصار الشيء عليه فتنة قال بعضهم وما ينطق عن
الهوى اخذ به النعوت فنفيته في شواهد شواهدها فلا يميز لادمي من دونه لقيامه بحقه ومراعاة الاولية
بليغته وارتدى الاخرية بتوحيده ادنفع كل حادث من صفاته واحواله قال الواسطي الوحي للانبياء
ضروب الوحي للعامة من الانبياء بالرسل من الملائكة والثاني ادب نفوسهم من قوة الفهم وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بان الوحي الهامي يشتمل تصديق اخبارها والثالث ما كان منه في المنام ما
وهو اعلى شيء لهم ليس لغير الله فيه معنى قال الاستاذ متى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في الظاهر موسوم
بزمام التقوى وفي السرائر في ايواء المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى الشهود الاحدية مكاشف بجلال
الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه منه الا الحق بالحق بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى
قوله تعالى **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ** اخبر الله سبحانه عن دنو حبيبه منه وذلك بعد ان البسه نعوت الصفات
وانوار الذات واخرجه من جميع العلل الحدثانية فدنا الحق من الحق دنا بالصفات من الصفات فلما استلذ
مشاهدة الصفات كاد ان يقف في سبحات لذة الصفات فادناه الحق من الذات بعد ان دنا من الصفات
واستغرق في بحر الذات لم يبق معه من علمه شيء ولا من بصره شيء ولا من سمعه شيء ولا من ادراكه شيء فالبسه الله ايضاً نور سمعه
وبصره فرأى الحق بنور الحق وسمع من الحق بسمع الحق فظن انه قد وصل بالكل الى الكل فاراه الحق قيمته قوله تعالى
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ اي بيني وبينه قوس الحدوثية وقوس الالهية فبقي بين
القوسين عن ادراك العين بالحقيقة بالعين والقلب ايضاً ظن انه وصل اذ لا فصل هناك ولا وصل ولا قرب
ولا بعد فان ساحة الكبرياء منزهة عن هذه العلل فبين له الحق ان بينه وبين الحق قوسين قوس الازل
وقوس الابد ومن يصل الى من بعد منه من الازل الى الابد اي الحدث بعين ضنى بقدر الازل والابد اذ لا قاله
في الازل والابد وكيف يصل الى من تنزيهه ابعده بالازل والابد من ذاته وصفاته فاذا كان كذلك استحال
قرب الحدث من ذاته وصفاته من حيث المسافة وايضاً رمى الحق سهم الدنو من قوس الازل ورمى سهم التدلي
من قوس الابد من كنايتي الذات والصفات الى قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم فجرحه بسهم المحبة وسهم المعرفة
فكان في تلك الليلة مطروحاً في ميدان الازل مجروحاً في ميدان الابد قال جعفر انقطع الكيفية عن الدنو الا
ترى ان الله حجب جبرئيل من دنوه ودنو به منه وقال القاسم وقعت المواصلة فاشرقت والاشراق هو المشاهدة
وقاب قوسين موضع الاشكال اشكال البيتين العارفين ويهلك الجاحد وقال الواسطي من توهم انه بنفسه دنا

عقاب المؤاخذة لامته وتوبته ... منتهى ... الى الله وكسر النفس بالرياضة ... وجذبه الى الفلاح ... فؤاده وقت الوصال ... وتوصل الانقطاع ... وامر الولد المسماة ... اما الاول فالقوى الطبيعية البدنية ... بدنه عند ... القوى النفسانية التي ... والضروريات البدنية ... الاشتغال بالامور الطبيعية ... في المخالفة واصابة ... كالدخول ... البراءة واشباهها ... ج ٢
وهي امنية ... وكون ما ملكه ... الى توقف كماله ... فاخذ منها ... على حفظه ... خاتمه اشارة الى الذي جاءها صاحب حجب الغيوب ... ملك البدن والشياطين الارضية ... الطبيعية العنصرية ... هوى الطبيعة المائلة الى السفل ... السفلية ... الى نفسه ... بانضمامه الى بدنه ميتاً على موضعه ... وتخته به البسه ... هو الفناء ... قال تعالى **وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا** ... سليمان ... ثم اناب ... الجسمانية والاوثان ... النفسانية ... بقاء ... الصفات ... بعد الفناء ... عن

جعل ثم مسافة انما التدلى انه كلما قربه من نفسه بعده من المعرفة اذلا دنو للحق ولا بعد فكلما دنا بنفسه
من الحق تدلى بعلمه فانقلب في الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما الاخبار
عن المتدلى انه ادناه من اياه واشهده اياه فكان فى الحقيقة ذا نفسه مشاهدا اذا ته في الاخبار
ان محمدا صلى الله عليه وسلم شهده وقال جعفر ادناه منه حتى كان منه كقاب قوسين والدنو من الله
لا حد له والدنو من العبد بالحدود قوله تعالى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ ابهم الله تعالى سر
ذلك الوحى الخفى على جميع فهوم الخلائق من العرش الى الثرى بقوله ما اوحى ولم يبين اى شئ اوحى الى
حبيبه صلى الله عليه وسلم لان بين الحبيب والمحبوب سرا لا يطلع عليه غيرهما واظن ان لو بين كلمة من تلك
الاسرار لجميع الاولين والآخرين لماتوا جميعا من ثقل ذلك الوارد الذى ورد من الحق على قلب عبده احتمل
ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوة الربانية ملكوتية لاهوتية الباسه الله اياها ولولا ذلك لم يحتمل ذرة
منها لانها انباء عجيبة واسرار ازلية لو ظهرت كلمة منها لتعطلت الاحكام ولفنيت الارواح والاجسام
واندرست الرسوم واضمحلت العقول والفهوم والعلوم لهكذا رسم العلوم المجهولة التى تنبئ عن عين العشق بين العاشق
والمعشوق وذلك فى سره وغيبه في غيب يسقط عن ذلك حكم العبودية لان ذلك محل الانبساط وظهور
كشف الكلى وغلبات سيول الرحمة الازلية الواسعة التى تجرى من بحار القدس من انهار الانس وربما نشق الله
من نفحات نرجسها وورودها مشام المستنشقين نسائم الوصال وشمال الجمال فيطيرون من الفرح بوجدانها
ويضحكون ويبكون ويرقصون ويصيحون من لذة ما وصل اليهم من عرفانها ويسترون تلك الاسرار عن الاغيار
كما انشد لعمرى ما استودعت سرى وسرها ✽ سوانا حذارا ان تشيع السرائر ✽ ولا لاحظته مقلتاى بلحظة
فتشهد نجوانا العيون النواظر ✽ ولكن جعلت الوهم بينى وبينه ✽ رسولا فادى ما تكن الضمائر ✽ قال
جعفر فى قوله فاوحى الى عبده ما اوحى بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه بلا واسطة
الا فى العقبى حين يعطيه الشفاعة لامته قال الواسطى القى الى عبده ما القى ولم يظهر ما الذى اوحى لانه
خصه به وما كان مخصوصا به كان مستورا وما بعثه به الى الخلق كان ظاهرا قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ ذكر الله رؤية فؤاده عليه الصلوة والسلام ولم يذكر العين لان رؤية العين سر بينه
وبين حبيبه ولم يذكر ذلك غيرة عليها لان رؤية الفؤاد عام ورؤية البصر خاص اراه جماله عيانا فرآه
ببصره الذى كان مكحولا بنور ذاته وصفاته وبقى فى رؤيته بالعيان ما شاء الله كان فصار جسمه بجميعه ابصارا
روحانية فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية الى الفؤاد فرأى فؤاده جمال الحق ورأى ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى
بعينه وبين ما رأى بفؤاده فرق فازال الحق الابهام وكشف العيان بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى حتى لا يظن

قال النوري نية ... ابالية
الغيبية والسببية لطلاب شخاتضه بسبيله واكارها اياه
وانها انه امينة اه وشوقه اليه والطبيعة الماية
الى الابدان و ... علاج نزول الطبيعة متخففا بسماية
وبلده وعاله الهواه والارواح ودوره ... البيوت ... اليها بالشوق
اجمالى ابطال الانباث الجسمانية ... الوجود وبجهة
الحظوظ الانبات والقوة الروحانية ... التراب ... الخطوط واللذات
للهيات النفسانية ... الحركات ... وجه الارواح التعلق
الانعكاسية عن ... الشهوات ...
وقطان اسباب تلك الاسباب الى ... ارباب ... الى وفد
وخلاصة ... الطيفة ومكانة ... الى
السالكين ... علية ج ٢ والسلام
وطيران الشيطان ... اربعين صباحا
التركيب ... فالحديث ... حصرت
فى الحى الهيولانى ... الطبيعة العنصرية
للمادة البدنية ... التركيب البدنى
سليمان ... التى هى النطفة ... السمكة ... جذب البحر
بالاغتذاء منه والتصرف فيه ... الهيكل
منه وتخميره ... ونقرها واخذ الخاتم
به وجوده ساجدا وخراج البدن منه وتلبسه
بالاحياء ... الله والفناء فيه وجعله
... الطبيعة ... ملكه حصول كمالية
فى الحياة الباقية اياه

الظان ان ما رای الفواد لیس کما رای بصره ای صدق قلبه فیما راه من لقائه الذی رای بصره بالظاهر اذ کان باطن حبیبه صلی الله علیه وسلم هنالک ظاهرا وظاهره باطنا راه بجمیع شعراته وذرات وجوده ولیس فی رؤیة الحق حجاب للعاشق الصادق بانه یغیب عن الرؤیة شیء من وجوده فبالغ الحق سبحانه فی کمال رؤیة حبیبه صلی الله علیه وسلم ولذلک قال علیه الصلوة والسلام رایت ربی بعینی و بقلبی رواه مسلم بن الحجاج فی صحیحه قال سهل ما کذب الفواد ما رای البصر قال هو فی مشاهدة ربه کانما یبصره بقلبه قال ابن عطا ما اعتقد القلب خلاف ما راه العین قال لیس کل من رای مکن فواده من ادراکه اذ العیان قد یبطش فیضعف السر عن حمل الوارد علیه والرسول صلی الله علیه وسلم محمول فیها من فواده وعقله وجسده ونظره وهذا یدل علی صدق علویته وحمله فیما شوهد به ثم اکد الله تحقیق رؤیة نبیه صلی الله علیه وسلم ووبخ منکریها بقوله **اَفَتُمٰرُوْنَهٗ عَلٰی مَا یَرٰی ۝ وَلَقَدْ رَاٰهُ نَزْلَةً اُخْرٰی ۝** ما الرؤیة الثانیة اقل کشفا من الرؤیة الاولی وما الرؤیة الاولی باکشف من الرؤیة الثانیة این انت لو کنت اهلا لقلت لک انه علیه الصلوة والسلام رای ربه فی مکانه بعد ان رجع من الحضرة ایضا فی تلک الساعة وما غاب قلبه من تلک الرؤیة لمحة وما ذکر سبحانه بیان ان ما راه فی الاول فی الامکان وما رای عند سدرة المنتهی کان واحدا لان ظهوره هنالک ظهور القدم والجلال ولیس ظهوره یتعلق بالمکان ولا بالزمان اذ القدم منزه عن المکان والجهات کان العبد فی مکان والرب فیما لا مکان وهذا غایة کمال تنزیهه وعظیم لطفه اذ یتجلی من نفسه لقلب عبده وهو فی لا مکان والعبد فی مکان العقل ههنا مضمحل والعلم متلاش والافهام عاجزة والاوهام متحیرة والقلوب والهة والارواح حایرة والاسرار فانیة وفی هذه الایة بیان کمال شرف حبیبه علیه الصلوة والسلام اذ راه نزلة اخری عند سدرة المنتهی فلو علیه الصلوة والسلام ان ما راه فی الاول لا یکون فی الکون لکمال علمه بتنزیه الحق فلما راه ثانیا علم انه لا یحجبه شیء من الحدثان وعادة الکبرآء اذا زارهم احد یاتون معه الی باب الدار اذا کان کریما فهذا من الله سبحانه اظهار کمال حبه لحبیبه صلی الله علیه وسلم وحقیقة الاشارة انه سبحانه اراد ان یعرف حبیبه مقام الالتباس فلبس الامر وظهر الملک وبان الحق من شجرة سدرة المنتهی کما بان من شجرة العناب لموسی لیعرفه حبیبه علیه الصلوة والسلام بکمال المعرفة اذ لیس بعارف من لم یعرف حبیبه فی لباس مختلفة وبیان ذلک قوله سبحانه **اِذْ یَغْشَی السِّدْرَةَ مَا یَغْشٰی ۝** ابهم ما غشیه لان العقول لا تدرک حقائق ما یغشاها وکیف یغشاها والقدم منزه عن الحلول فی الاماکن کان للشجرة وکانت الشجرة مراة لظهور سبحاته سبحانه ما الطف ظهوره لا یعلم تاویله الا الله والراسخون فی العلم یقولون امنا به لعلمهم فاخبر به شرف حبیبه بانه ما التفت الی غیره من الجنان والملکوت فی رؤیة جلاله بقوله **مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغٰی ۝** ذکر هذه الایة فی الرؤیة الثانیة

لان فی الرؤیة الاولی لم یکن شئ دون الله لذلك ماذکر هناك غض البصر وهذا من کمال تمکین الحبیب فی محل الاشتیا وشوقه الی مشاهدة ربه اذ لم یمل الی شئ دونه وان کان محل الشرف والفضل قال الواسطی فی قوله **افتمرونه علی ما یری** افتشکون عن دنو مقامه منا وقربه ولا یشك فی دنوه الا من هو محجوب عن علو محله ومرتبته وقال بعضهم ما یری منا بنا وما یری منا بنا افضل مما یراه منا به وقال الواسطی الی سدرة المنتهی یبلغ کشف العموم الا لرجل واحد وهو الذی دنا فتدلی مرحلی سدرة المنتهی ما زاغ البصر وما طغی وقال سهل فی قوله ما زاغ البصر وما طغی لم یرجع محمد صلی الله علیه وسلم الی شاهد نفسه ولا الی مشاهدتها وانما کان مشاهدا بکلیته لربه تعالی یشاهد ما یظهر علیه من الصفات التی اوجبت الثبوت فی ذلك المحل ثم بین الله سبحانه اراه من ایاته العظام مما لا یقوم برؤیتها احد سوی المصطفی صلی الله علیه وسلم وذلك بعد ان البسه قوة الجباریة الملکوتیة بقوله **لقد رای من ایات ربه الکبری** ○ وذلك بروز انوار الصفات فی الایات وتلك الایات لو راها احد سواه لاستغرق فی رویتها وکان من کمال استغراقه فی بحر الذات والصفات لم تکبر علیه رؤیة الایات والافعال قال سهل رای من ایات ربه الکبری فلم یذهب بذلك عن مشهوده ولم یفارق مجاورة معبوده وقال ابن عطا رای الایات فلم یکبر فی عینه لکبر همته وعلو محله ولاتصاله بالکبیر المتعال قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما کبر عن الاخبار عنها قوله تعالی **ان یتبعون الا الظن وما تهوی الانفس** یا عاقل احذر مما یغوی اهل الغرة بالله من اشکال المخاییل التی تبدو فی غواشی ادمغتهم وهم یحسبون انها مکاشفات الغیوب ونوادرات القلوب ویدعون انها عالم الملکوت وانوار الجبروت وما یتبعون الا هوسات انفسهم ومخاییل شیاطینهم التی تصور عندهم اشکالا وتمثالا ویزینونها لهم انها الحق والحق منزه عن الاشکال والتمثال ایاك یا صاحبی وصحبة السالوسیین الجاهلین بالحق الذین یدعون فی زماننا مشاهدة الله مشاهدة حق للاولیاء ولیس بکشفه للاعداء قال الجنید رایت سبعین عارفا قد هلکوا بالتوهم ای توهموا انهم عرفوه وهو قوله ان یتبعون الا الظن وقال الشبلی من تحقق فی حقیقة الحق فهو نفس الحقیقة لان الله یقول ان یتبعون الا الظن افهم یا صاحبی ان اشارة حقیقة هذه الایة تؤل الی الکل اذ الکل معزولون عن ادراك حقیقة الحق وما ادرکوا فهو اقدارهم وجل قدر الحق عن اقدارهم وادراکهم قال الله سبحانه وما قدروا الله حق قدره ولذلك اجترء الواسطی فی حق سلطان العارفین ابی یزید البسطامی قدس الله روحه بقوله کلهم ماتوا علی التوهم حتی ابو یزید مات علی التوهم قوله تعالی **ام للانسان ما تمنی** ○ ای هل للمدعی ما یتمنی وهو غیر مادون بما رجعه زیادة فی بیان جهل المتبعین ظنونهم وتمنیهم التمنی صفة من لا یصل الیه فمن وصل الیه

[illegible]

لم يبق له التمني فانه تعالى فوق التمني وفي حقيقة التوحيدات قول الخليل والكليم والحبيب عليهم الصلوة والسلام
ارني كيف تحيي الموتى وارني انظر اليك وارنا الاشياء كما هي وقع على صورة التمني فانهم ما شربوا من بحر الوحدانية
الاعلى قدر مذاق العبودية وكيف يبلغوا الى مناهم وامانيهم ادراك الحقيقة بالحقيقة وساحة الكبرياء منزهة
عن درك الدراكين ولحوق اللاحقين ووصول الواصلين قال الحسين الاختيار وطلب الرؤية والتمني الخروج
من العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظفرهم بمنيتهم قوله تعالى **فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ**
عَن ذِكْرِنَا اى فاعرض عن الجاهلين بنا والمعرضين عنا والشاغلين بغيرنا فان مبلغ علومهم الظنون
الكاذبة والاوهام الزائغة قال بعضهم ضيع وقته من اشتغل بوعظ طالب الدنيا والراغبين فيها لان احدا
لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله قال الله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قوله تعالى **وَإِبْرَاهِيمَ**
الَّذِي وَفَّىٰ وفى بما امتحنه بكلماته التي قال الله سبحانه واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
واول الكلمات الخروج مما سوى الله ثم الخروج من نفسه لله ثم الصبر في امتحان الله بالله ثم ان شاهد الله
بمراد الله حين فرده عن لباس الايات بقوله اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي بعد ان قال هذا ربي
وهنالك اعظم الامتحان ثم انه ما وقف فيما وجد من الحق ثم زاد طلبه في سيره في الحق قال الواسطي خرج من
نفسه فيما تحمل من محنة مشاهد المحن كانها نعمة في جنبه ومشاهدته قال ابن عطاء وفى اربعة اشياء ببذل
نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان قوله تعالى **وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ**
إِلَّا مَا سَعَىٰ اى ليس الصورة الانسانية الا ما سعت من الاعمال الزكية عن الرياء والسمعة يوصل
ثوابها اليها من درجات الجنان اما ما يتعلق بفضل الله وجوده من مشاهدته وقربته فهو للروح الذي في
في تلك الصورة وانها اذا استوفت مقام درجات الجنان التي جزاء اعمالها تمتعت ايضا بما يجد روحه من فضل الله
من كشف مشاهدته ودوام وصاله وايضا اى ليس للانسان الا ما يليق بالانسان من الاعمال واما الفضل
والمشاهدة والقربة لله يؤتيه من يشاء فاذا وصل الى مشاهدة الله وتمتع بها فليس ذلك له انما ذلك لله
وان كان هو متمتعا بها وايضا ليس كل عمل للانسان انما بعضها لله مثل الصوم كما قال الصوم لي وانا اجزى
به فذلك لله لا للانسان وثوابه فضل الله وذلك رؤيته وهي قائمة بذاته وعند ذلك لا يبقى قدر
مساعي اهل الكون ويصدق ذلك قوله **وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ** اى سوف يعرف
ان سعيه في جلال عزته وما اختار له في الازل من كشف جماله ليس بشيء لان الحادث لا وزن له عند القديم
ثم زاد فضله بان يؤتيه فوق ما كان في سعيه بقوله **ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ** فلما خرج من منه
العلل وعن الاعمال والثواب والدرجات يتباهى الكل عند بروز انوار جوده وجلاله بقوله **وَأَنَّ**

اذ نادى ربه اى بالقلب والاستعداد ... دون ما اكتسب من الكمالات ... بلسان الاضطرار والافتقار **انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب** بالوسوسة ... من الاخلاق الرديئة والاحتجاب ... **اركض برجلك** اى اضرب بقوتك التي ... من العقل العملي ... من الحكمة العملية والنظرية ... **هذا مغتسل بارد وشراب** ... الطبائع البدنية من امراض ... **ووهبنا له اهله** ... وسبع بنات ... عليه وهي اشارة الى الروحانية ... في التلوين ... والاستعداد ...

﴿الى ربك المنتهى﴾ ثم وصف نفسه بانه اضحك وابكى بطلوع صبح جماله العاشقين وابكى بظهور شمس ذاته العارفين يبكون عليه منه لفقدانهم لكل لانهم يعرفونه بامتناعه عن ادراكهم من تقصيرهم ايضا في طلب معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بوجود ربهم وذلك عند كشف المعائنة اضحك المستانسين بفرجس مودته وياسمين قربته وطيب شمال جماله وابكى المشتاقين بظهور عظمته وجلاله امات العارفين بنعت الفناء في سطوات ديموميته وظهور صدمات انوار ذاته واحيى العاشقين بكشف صفاته فالاولون فنوا فيه والآخرون بقوا به وايضا امات المريدين بالحجاب واحيى المحبين بكشف النقاب قال ابن عطا في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ليس له من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضى الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض فله ذلك وقال النصرابادي سعي الانسان في طريق السلوك لا في طريق التحقيق فاذا تحقق يسعى به ولا يسعى هو بنفسه وانشد الطرق شتى وطرق الحق منفرد ٭ والسالكون طريق الحق افراد ٭ وقال الوراق وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك في بدايتهم وان سعيه سوف يرى في توسط امورهم ثم يجزاه الجزاء الاوفى وذلك في نهايتهم وان الى ربك المنتهى وذلك عند فناء العبد من ارادته وصفاته وانه هو اضحك وابكى النشوء الثاني وقال الواسطي في قوله وان سعيه سوف يرى انه لم يكن مما يستجلب به شئ من الثواب قال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم ما الذي يستحق بسعيه وانه لو لم يلحقه فضل ربه لهلك بسعيه وقال ابن عطا في قوله وان الى ربك المنتهى اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية ينحرف عنه كل فتنة ولا يكون له مشية غير اختيار الله قيل للحسين ما التوحيد قال ان تعتقد انه فعل الكل بقوله هو الاول عند ذلك بطلت المعلولات منه الابتداء واليه الانتهاء قال الله وان الى ربك المنتهى ذهبت المعلولات وبقي العلل لها وقال سهل اضحك المطيع بالرضا وابكى العاصي بالسخط وقيل اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة وقال ابن عطا اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه وقال ابن عطا في قوله وان الى ربك المنتهى من كان منه مبدأه كان اليه منتهاه ويقال اضحك الارض بالنبات وابكى السماء بالمطر وقال ابن عطا في قوله امات واحيى امات بعدله واحيا بفضله وقال النصرابادي يميت باستتاره ويحيي بالتجلي وقال جعفر امات بالاعراض عنه واحيا بالمعرفة وقال ايضا امات النفوس بالمخالفة واحيا القلوب بانوار الموافقة وقال الاستاذ امات نفوس الزاهدين بالمجاهدة واحيا قلوب العارفين بالمشاهدة ويقال امات بالهيبة واحيا بالانس قوله تعالى ﴿وانه هو اغنى واقنى﴾ اغنى العارفين به واقنى الموحدين فيه وايضا اغنى العارفين برؤية البقاء واقنى الموحدين برؤية القدم اذ ذاك محو المحبة الانتقال الى وصول الحقيقة ولا يدركونها فتنزيه القدم يورث فقرهم ابدا وقال سفين بن عيينة اغنى واقنى اقنع وارضى وقال الجنيد اغنى قوما به

والى الرجوع والعقبة
الى حال الصحة والزمانة بالتربية ﴿فهو يشفيهم﴾
وكشف المرض ﴿ونبح قد يشفيهم﴾ والاتصاف بالصحة
من العينين بالملكوت الفاضلة والقوى الطبيعية النفسانية
بالاكتساب بالملكات حتى صارت القوى العقلية
والصفات الجميلة في النشأة الثانية وحدوث الكمالات
الروحانية في النشأة ﴿الثانية﴾ بافاضة
البدنية الفانية ﴿وانه هو امات واحيا﴾ وذلك
التي يسار بها استعداده عن قشور المواد الجسمانية
الحقائق الحقيقية حتى يغتذى بها والعلوم
﴿وانه هو﴾ الذين يفهمون تبيع القلب فيمن العلم
جماله وتينك ﴿واقنى﴾ وما في
﴿والنجم﴾ في سبب خلقه
امر انه ماءة ان يرى اختلف حلقه في رضه
او صار الشيطان ان يتجلى الله بصورة
وقيل باعث ذو ابتين من غيمين وكانا متعلقين
عند قيامه وقيل اشارت اليه بشرب القمر
اشارات الى التلوين المذكور وظهور النفس بطاقة
وتحاسبها في الطاعات وطاعة شيطان الوهم
وانقيادها له في تمني الحظوظ وتركه ما يتعلق به القلب
في الفناء عن مرتبة البدن والحجة عن الهيئات
المنتظمة المنجية من العلوم النافعة
والاعمال الفضيلة و
استبعاد كل

واقفر قوه اعنه قوله تعالى **أَزِفَتِ الْآزِفَةُ** ○ اى جات وقت كشف جمال الحق للمشتاقين والمحبين والعارفين والموحدين منه نادوصاله للواصلين والاولياء والمقربين فى معناه انشدواسعد نادوصال الحبيب واقتربا واطربا بالوصال واطربا هذه الاية بشارة للمقبلين الى الله بوصف الشوق ونذارة للمدبرين عنه قال الواسطى فى هذه الاية هذه التى اوجبت الخرس عن الدعاء والثناء والالتماس اذهبت المطالعات والمشاهدات وقال ابن عطا قرب الامر القريب تجلى لتعالى **فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا** ○ اى اذا قربت ايام الوصال فاشتاقوا وسارعوا فى بذل السجود ووضع الخدود على التراب اعبدوا ارباب الجود كشف النقاب والله اعلم بالصواب

سورة القمر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ○ علم الله سبحانه انتظار ارواح الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والعارفين من ادم عليه الصلوة والسلام وجميع اولاد الصالحين كشف رؤية الحق وقرب وصاله والدخول فى جواره فبشرهم الله انها مقرونة بقدوم محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج بالنبوة ورسالة الله شك فيها المشركون فاراهم الله صدق دعوه وانه من اعظم اياته بانشقاق القمر حتى يعرفوا انه رسول الله الى العالمين يخبرهم باتيان الساعة التى فيها كشوف العجائب وظهور الغرائب من ايات الله وصفاته وذاته قال عبد العزيز المكى الاقتراب يدل على معنى الاكثر وبعضها لاكثر عن قريب قوله تعالى **وَكُلُّ اَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ** ○ كل امر خرج من اخبار الله عباده فذلك مستقر ثابت فى مستقر مشية ارادته الازلية ... فى مواضعه لا يتغير عن مراد الله ولا يغيره احد دون الله قال القاسم كل امر من امور ... على خلقه مستقر قراره لا يتعدى الى ... بخلاف ... امرى بجهه وذلك استقرار امورهم ... ثبوت قسمى لهم قوله تعالى **حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ** اى الكاملة الجامعة لكل حكمة الحكماء وحقيقة علوم العلماء لانها حكمة ازلية اذا انكشفت لعارف يراها على كمال النهايات فى وضوح بينات الحقائق فيغرق فى بحارها نوادر الحقائق وغرائب الدقائق وهى لا انتهاء لها قال ابو يزيد كل اية تمر بالعارف له فى ذلك حكمة واكبر اية له فى الحكمة البالغة لانها ثابتة فى حدود المعرفة بالغة منتهاها قوله تعالى **فَدَعَا رَبَّهٗٓ اَنِّىْ مَغْلُوْبٌ فَانْتَصِرْ** ○ لو شاهد عليه السلام ما وعده الله فى اوائل حاله من النصر والظفر بالحقيقة لسكن فى وقت الامتحان عليه هذا الوقت عليه السلام انما ... بالامتحان عن شهود مشاهدته الرحمن قال لوان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد اى قوة اقوى من قوة الله واى ركن اشد من الله لكن حكمته فر الى نوح من الله الى الله وذلك معادن الانس والانبساط

والحقیقة والافتقاد والاول منزل التوحید اذ اغنی عن الدعا صدق هو مغلوب الله ومن نصر بالله هناك هو غالب علی ما دون الله قال بعضهم لولا ما اجری الله علی لسان الوسائط لتادیب العبید لضلوا ممن ینتصر بی منك این الغالب این المغلوب اذا کان الحق صرفا ینطق ویسکت معناه انی مغلوب فانتصر الله غالبه وهازمه قوله تعالی **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ○ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ** کما انزل الله الماء من سماء الظاهر ونبع من الارض الظاهر فتح سماء الغیب علی قلوب العارفین بمیاه الکواشف والمعارف وفتح عیون قلوبهم بمیاه الحکمة والمحبة فاذا وصل میاه المشاهدة الی میاه المحبة استغرق فیها جنود النفس والهوی ولا یبقی اثرها فاذا زاد الکشف والعیان وامتلأ بحر العیان یستشرف الارواح علی الفناء فیها فیدخلها الله فی سفن العصمة ویجریها بشمال العنایة وذالك قوله **وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ○** الواح العنایة ودسر الکفایة وتجری بعین الکلاءة فی بحار الازلیة والابدیة بقوله **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا** ای تجری بعیون عنایتنا علی عیون بحر الذات والصفات یحفظها ای عنی حتی تستمع بمشاهدتی بی ولا ینقطع عنی بی وهذا بیان محل الفناء والبقاء وانهم ان الانبیاء والاولیاء سفن عنایته یتخلص العباد بهم عن الاستغراق فی بحار الضلالة وظلمات الشقاوة لانهم محفوظون بحسن عنایته وتبین کلایته ومن استمسك بسنتهم نجا من الطغیان والنیران ودخل فی جوار الرحمن قال ابن عطا عیون الله فی ارضه ابراهیم وموسی وعیسی ومحمد صلی الله وسلامه علیهم اجمعین وهی تجری بهم ولیس بینها وبین الله اذ کانوا به وکانوا له وعنه وفیه ومنه وهم یشهدون فعل ذاته وهو یجری بهم تجری باعیننا التنقل فی الدرجات والمقامات والکرامات وفی المواجید وفی الاسرار یلقون فیها تحیة وسلاما قوله **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** لولا تیسیره کیف یتلفظ به اللسان وکیف یقرا الانسان وکیف بتجویبه الجنان کیف یدرکه العرفان نزل من رتبة الذات الی رتبة الصفات ومن رتبة الصفات الی عالم الافعال ویسهله الله بتیسیره علی قارئیه وعلی ذاکریه انزله بنعت انکشافه لذاکریه ومتابعیه والیه ثم استفهم الحق طلبا لمن یدرك حقایقه بقوله **فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ○** ای ذاکر به جلاله وجماله وقربه ووصاله ودارك حقایقه کانه استبعد کیف یدرك الحدثان حقائق صفات الرحمن قال الواسطی یسر القرآن لمن ذکره وعلم وجه قبله فهل من مدکر ای هل من ذاکر لما جری منه الیه قوله تعالی **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ○** اعلم الحق سبحانه اهل معرفته به انه کان عالما بالعلم القدیم ومریدا بالارادة الازلیة قدر المقادیر بعلمه لا بفعله وبارادته لا بخلقه ولم یزل عالما بالمعلوم مریدا لذلك فسر القدر نعت الازلی وصفه الابدی فاوجد الموجودات بما سبق القدر منه فی الازل ولا یتغیر ابدا سابق القدر وقضی لو خرج للقدر

بلباس المحو والاثبات لا تبديل له من سبق تقديره لا ولى قال الله تعالى لا تبديل لخلق الله ولا مبدل لكلماته فتقتضى
الخطاب الرضا والتفويض والتوكل والتسليم حتى ينكشف انوار السوابق له فيصير مشاهد الماسبق مكاشفا لما
طرق قال القاسم دخل فى هذا المعنى نفوس الخلق وآثارهم واعمالهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم واوقاتهم
واخلاقهم المحمودة والمذمومة واجالهم ومعايشهم اظهار الماسبق فيهم من العلم وايجاد القدرة انه ضبط
كل شئ بتقديره كان كذلك لاحد من ذلك تقديرا من العزيز العليم وقهر جميع الاشياء باجراء ارادته عليهم
تيسيرهم على ما قدر عليهم وله قوله تعالى **وَمَآ اَمْرُنَآ اِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**
فى هذه الآية بيان ثلث مراتب مرتبة سر علم القدر القديم الذى كان موصوفا به وذلك العلم وسر القدر
مشية اذ عينهما واحد ومن بطنان اذال الازال سار سر القدر الى المرتبة الثانية وهى الامر وحقيقة الامر وصفة الامر قبل
ظهوره فى الفعل فبلغا الى المرتبة الثالثة وهى الفعل فلما وصل القدر والامر الى الفعل ظهر المقدرات من العدم
بها باقل لمحة اى سيران علم سر القدر من بطون ازل الازل الى عالم الامر والفعل اقل من لمحة على تقديركم اذا
استحال الزمان فى مشية الرحمن لا يكون الا الارادة والعلم والامر وانها خارجة من علل الزمان فهو ظهور القدم للعدم فاذا ظهر القدم للعدم
صار المقدر مكونا كينونيته بالله فخرج على نعت صورة العلم والتقدير كانه مع التقدير من حيث العلم لا من حيث الوجود
فامره علمه وعلمه ارادته فاذا اراد كون الكون باشر انوارها فى كينونية جميع المقدرات بنعت الوحدة لا بنعت التفرقة وذلك قوله
وما امرنا الا واحدة اذا اراد ما علم من نفسه تجلى من الارادة للعلم ومن العلم للارادة ومن الارادة والعلم للتقدير والحكمة فصار ذلك
عين التوحيد فاذا تجليا بجميعها للامر يكون الامر عين الجمع وعين الجمع محل الالتباس واهل الرسوم سموا ذلك الخلق فى الفعل وتسمى ذلك الاول
ظهور القدم للقدم وهو عين العين يسمى الفا ظهور الصفة فى الفعل والامر وهو عين الجمع قال الحسين الامر عين الجمع والارادة عين العلم ثم بين ان
افعال العباد جرت على سابق تقديره ومشيته مسطورة فى الواح علمه وزبر تقديره فمن شهدها حتى يقبوا انفتاح مصادر اسراره وزبر والطائف انوارها
ويعرفوه باياته وصفاته ويخافوا من قهره وجبروته قال الله تعالى **وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوْهُ فِى الزُّبُرِ** قال يحيى بن معاذ من علم ان
افعاله ترفع عليه فمشهد الصدق فانه محاسب عليها لاجتهد فى اصلاح افعاله واخلاص اعماله ولزم الاستغفار على ما سلف من افراطه قوله
اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِىْ جَنّٰتٍ وَّنَهَرٍ ۝ فِىْ مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُّقْتَدِرٍ
وصف الله سبحانه منازل المتقين الذين اقبلوا على الله بنعت المعرفة والمحبة وخرجوا من ادون الربية وتلك المنازل عالم المشاهدة ومقامات العندية جنانها وانهارها انهار الانس وانهارها انوار القدس من اصل سر الله
فى بساط الزلفة والمدانات التى لا يتغير صاحبها بعلة القهر ولا يزول عنها السر والحجاب لذلك سماه مقعد صدق
اى محل كرامة دايمة وقربة قائمة وواصلة سرمدية قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق
وهو المقعد الذى يصدق الله فيه مواعيد اوليائه بان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم وقال الواسطى اهل الموقف

مُتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا يَدْعُوْنَ فِيْهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ وَّشَرَابٍ ۝ وَعِنْدَهُمْ قٰصِرٰتُ الطَّرْفِ اَتْرَابٌ ۝ هٰذَا مَا تُوْعَدُوْنَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ اِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهٗ مِنْ نَّفَادٍ ۝ هٰذَا ۭ وَاِنَّ لِلطّٰغِيْنَ لَشَرَّ مَاٰبٍ ۝ جَهَنَّمَ ۚ يَصْلَوْنَهَا ۚ فَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ هٰذَا ۙ فَلْيَذُوْقُوْهُ حَمِيْمٌ وَّغَسَّاقٌ ۝ وَّاٰخَرُ مِنْ شَكْلِهٖٓ اَزْوَاجٌ ۝

ع ۱۵

من طرق الفضائل الحقيقية والكمالات بتجليات على ادراك المقامات من المكاشفات اللدنية الحسية والصوفية من النفوس الفلكية والانسية متساوية فى الرتب فيما ذكر من الصفات الالهية من الصفات البشرية على حساب نعيم ما والانقطاع وظهورها صفات الجنة واجابهم بصفات النفس

يقون في انوار المعارف الذين لا يحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شئ عنه اولئك في مقعد صدق عند مقتدر يا اخي هؤلاء غرباء الله في الدنيا والاخرة ادخلهم الله في اغرب منازل وهو مقام مجالسة معهم حيث لا يطلع عليهم الا اهل الصدق في عشقه واهل الشوق في طلبه واهل المعرفة به والله مقتدر قادر لذلك قال عند مليك مقتدر واظن انهم فقراء المعرفة الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الفقراء جلساء الله سئل ابو يزيد عن الغريب قال الغريب من اذا طلبه الحق في الدنيا لم يجده ولو طالبه مالك في النار لم يجده ولو طلبه رضوان في الجنة لم يجده فقيل فاين يكون يا ابا يزيد فقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن ۝ علم القرآن ۝ بين ههنا فضل محمد صلى الله عليه وسلم على آدم عليه الصلوة والسلام حيث علم آدم اسماءه وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم صفاته اذ الصفات لا تخلو من الاسماء والاسماء تنبئ عن الصفات والذات وفيه بيان انه بذاته سبحانه خاطبه بالقرآن شفاها عند كشف لقائه له كفاحا وليس من يعلم منه بلا واسطة كمن تعلم بواسطة فاذا اراد تعليم ارواح الانبياء والاولياء حين اوجدها البسها نور من نوره وبصرا من ابصاره وسمعا من اسماعه وعقلا من علمه ثم علمها صفاته بمخاطبها من كلامه الازلي حيث لا وسائل ولا وسائط وليس من علمه الحق برسم الارواح كمن علمه المعلمون برسم الاشباح كان هنالك علمهم بلا آلة الحدثية ولا علة المخلوقية بل كان خطابا بنعت ظهور الصفة وسماعا بلا واسطة فهموا من كلامه ما استتر من حقايقه على فهوم اهل الرسوم من العلماء قال بعضهم علم آدم الاسماء ثم عرضهم على الملائكة وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم القرآن وعرضه على نفسه فقال فيم يختصم الملأ الاعلى وقال بعضهم علم الروح القرآن قبل الجسد فالاجساد اخذت القرآن وتعلمته تبعا للارواح قال الواسطي اورثهم تعليم الحق اياهم الاصطفائية وهوانه لما كان الحق تعليمهم اخبر عنهم فقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اي واورثنا القرآن من خصصناهم بتعليمنا ومن ذلك قوله ولقد كرمنا بني آدم بان تولى الحق تعليمهم قال ايضا ذكر بلفظ الماضي عناية ورعاية قال ابن عطاء لما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اراد ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بخاصية مثله فقال الرحمن علم القرآن اي الذي علم آدم الاسماء وفضله بها على الملائكة هو الذي علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الامم فقيل الى متى علمهم حقيقة في الازل واظهر لهم تعليمه وقت الايجاد فالتعليم حيث كان في جملة العلم فلما كشف العلم من الايجاد اظهر عليهم آثار التعليم قال الحسين الرحمن

قال الظاهرون ... في الضيق والضنك واستيحاش ... الى الله ... بعض لفتح المنافذ ... بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ... عذابك ... باضداد ... بلسان القال وقد تكون بلسان الحال ... في الدنيا ... سوى الله والتوجه الى الخلاف ... كونهم محجوبين بالغواشي البدنية ... الطبيعية عن حقائقهم المجردة ... محجوبا بالعادة العامية ... على ان ... منقطعة ... حقائقهم ... في قيود الطبائع المختلفة ... والاهواء المتخالفة ...

علم الارواح القران شفاها فخاطبة فاخذتها الانفس وتعلمها بتلقين الوسايط قوله تعالى **خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ○ اى خلق ادم لظهور الصفة والذات له والباسه اياه علم الربوبية ومعرفة اسرار الافعالية وعلمه اسمائه الحسنى التى هى مفاتيح جميع صفاته وذلك قوله خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى قوله خلق الانسان علمه البيان علمه بيان خطابه وكاشف له لطائف اسراره وعرفه بطون علوم افعاله واعطاه العقل القدسى الذى يرى الاشياء كما هى بنوره وبرهانه وعلم البيان اى فصل الخطاب فى انتظام الكلام وفصاحة اللسان فى تاويل القران وسنة رسول الرحمن قال الجنيد خص ادم بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وهو تخصيص الخلافة وقال سهل فى قوله علمه البيان اى الكلام الذى هو ذهن الخلق ونفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب وعلم نفس الطبع وقال الجنيد خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل اليه قوله تعالى **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ** ○ رفع سماء المعرفة والتوحيد بحيث لا يلحقها الا اهل الاصطفائية بالولاية فى الازل ولا ينالها كل مدع كذاب ووضع ميزان الصدق والاخلاص ليوزن به العبودية فى بساط الربوبية قال سبحانه **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** اى اقيموا العبودية بميزان العبودية ولا تزنوا بميزان الربوبية فان الحادث لا يزن القديم اذا لا تخرجوا من رق العبودية الى دعوى الانانية وزنوا انفاسكم وخواطركم ومقاماتكم واحوالكم بموازين الشريعة والاخلاص فى الطريقة قال ابن عطا اظهر الوحدانية بصدق الظاهر وصفاء الباطن وحقيقة السر واستقامة العزيمة وقال كن لى صرفا اكن لك حقا قوله تعالى **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ○ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ** مهد قلوب اوليائه واحبائه وعرفانه ليصل منها بركته واثار جماله الى جميع الخلائق وهى بساتين انسه ورياض قدسه وفواكه معرفته واشجار محبته وازهار حكمته التى هى قوت ارواح المريدين واسرار المتعبدين سقاها الله من بحار جماله وانهار جلاله وحرسها بعيون كلائته واعوان عنايته قال جعفر جعل الخلق قلوب اوليائه رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة اصولها ثابتة فى اسرارهم وفروعها قائمة بالحضرة فى المشهد فهم يجنون منها ثمار الانس فى كل اوان وهو قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اى ذات الالوان كل يجتبى منها لونا على قدر سعيه وما كوشف له من بوادة المعرفة واثار الولاية قوله تعالى **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** ○ مشرقه ازله ومغربه ابده ومشرقه ذاته ومغربه صفاته وايضا مشرقه فعله ومغربه امره وايضا المشرقين السر والروح والمغربين القلب والعقل يطلع منها شموس الذات واقمار الصفات الى عالم العقول والقلوب فاذا هم اوان التجلى استترت تلك الشموس والاقمار من العقول والقلوب فصار القلوب والعقول مغاربها والاسرار والارواح مشارقها وايضا المشرقين هما الذات والصفات والمغربين الامر والافعال وايضا المشرقين النعوت

بالله وصفاته وعن قلوب ... ولا اقتدار عن تقسيم وعن قلادى ... عاملنا بينا ... وانذار **الله الواحد** وما من اله **القهار** ○ الذى يقهر كل من سواه بذاته ... **رب** الكل الذى يرب كل شئ فى حضرة واحديته باسم من اسمائه ... فى وحدانيته بقوته فيعذبه ... **العزيز** الذى يعذب المحجوب لاستحقاقه ... بما يحجب به فى سطوات جلاله ... وسطوات العذاب بالحجب **الغفار** ... تجليات صفات النفس بانوار تجليات جماله ... **قل هو نبأ عظيم** ○ ... فيقبل النور ... **انتم عنه معرضون** ○ ... **ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون** ○ ...

والاسامي والمغربين الذات والصفات له سبحانه في كل ذرة اثار منه المشارق والمغارب قال سهل مشرق القلب
مغربه ومشرق اللسان ومغربه وقال بعضهم مشرق توحيده ومغربه مشاهدته قوله تعالى **مرج البحرين
يلتقيان** ○ اشارة الحقيقة بالبحرين بحر مشاهدة تجلي القدم وبحر الروح يكشف له بحر جماله وجلاله ويقرب
منه بحيث لا تدري الروح العاشق العارف اين هو فترى الحق ويفنى هو في الحق ومن ذلك القرب والدنو
عبّر الحق بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولكن بين البحرين حاجز امتناع عزة وحدانيته بحيث
لا يختلط القدم بالحدث لانه منزه عن الحلول في الاماكن والاستقرار في المواطن وذلك قوله **بينهما برزخ
لا يبغيان** ○ واي برزخ اعظم من تنزيه قدمه من تناول الحدث ومع الحدث برزخ الحدوثية
يحتجب به عن الوصول الى حقيقة ذاته وعيون صفاته بل يستمتع بالنظر الى جماله وكذلك بحر جلاله بحر القدم
عذب من حيث القدس وبحر الحدث ملح من حيث علل الحدوثية فلما تموج بحر جلاله بنعت التجلي صارت
مذاقه فاتا من حسن مجاورتها تكون اجاجا [illegible] فاذا انتهى اليكم تلقى ماء بكم فيطيب [illegible]
حين خبّرت انه [illegible] منه قريب وتصديق هذه المعاني [illegible] من الشجرة لموسى هنالك
مقام عين الجمع انظر الى البحرين بحر الحدث وبحر القدم كيف لا يختلطان والحدثان باسرها من العرش الى الثرى
كقطرة فانية في قلزم بحار ازليته وديمومته يخرج من بحر جلاله جواهر العلوم اللدنية واسرار الحكمة الازلية للعقل
والقلب ويخرج من بحر الروح جواهر المعرفة ولآلي المحبة وان كان الكل من بحره خرج لان [illegible] وما يخرج
من بحر وجوده يكون قديما مثل القران والاسماء والنعوت وما يخرج من بحر الروح [illegible] الحدوثية يتعلق
بالحدوثية من العلم والمعرفة والفطنة قال الله **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** ○ وايضا
اذا نزلنا من هذا المقام بجر اذيال المعاني الى عالم الامكان فنقول بالبحرين بحر القلب [illegible] الاخلاق
المحمودة والمقامات العلية الشريفة ولطائف المعرفة والمحبة والنفس بحر الاخلاق المذمومة من الظلم والضلالة
منبع بحر القلب من عالم اللطف ومنبع بحر النفس من عالم القهر وهما لا يختلطان احدهما بالآخر لا يصير النفس قلبا
ولا يصير القلب نفسا لان بينهما برزخ العقل والعلم والشريعة والطريقة [illegible] الايقان
والصفاء والتوحيد والطمأنينة فهذه الجواهر تخرج من بحر القلب فاذا [illegible] جواهر بحرها
من اضعاف بحر السلوك المجهول وهي مواضع الاسرار قال سهل بن عبد الله احد البحرين القلب فيه انواع الجواهر جوهر
الايمان وجوهر المعرفة وجوهر التوحيد والبحر الآخر النفس فيها [illegible]
والقضوب بينهما برزخ لا يبغيان التوفيق والعصمة [illegible] قال ابن عطاء [illegible]
ثم ان [illegible] احدهما [illegible]

وهذا عالم [illegible] الذي هو [illegible] انا من علم الاسماء الذي [illegible] آدم عليه السلام وعلمها [illegible] كمال آدم في عقله [illegible] الى التأويل [illegible] وقوله تعالى [illegible] بالبحرين [illegible] ما ذكر [illegible] والارض على ما [illegible] عليه السلام الذي [illegible] ونكن في كماله [illegible] وخصوص [illegible] عليهم السلام [illegible] شيطان الوهم في المادة [illegible] بالطبائع [illegible] الكافرين [illegible] ومن [illegible] المشاركة [illegible] عن الحجب [illegible] ويجمع [illegible] والاعمال [illegible] واللطف [illegible] الصورة [illegible] لا تقدر على [illegible] اي العين [illegible] وبالعكس [illegible] قال [illegible] في المرتبة [illegible] الحيواني [illegible] من المادة [illegible] الجسم [illegible]

وبحر الملك وهو الدنيا من ركن البها ملك وقال ابو سعيد خلق في القلوب بحرين بحر الخوف وبحر الرجاء
ويقال القبض والبسط ويقال الهيبة والانس فيخرج منهما الجواهر من الاحوال الصافية واللطائف المتوافية
ويقال في الاشارة البحران النفس والقلب فالبحر العذب بحر القلب والملح بحر النفس ومن بحر القلب كل جوهر ثمين وكل
حالة لطيفة ومن النفس كل خلق ذميم والذي من احد البحرين يخرج ومن الثاني لا يكون الا التماس وبينهما
من سواكن النفس بينهما برزخ لا يبغيان يسروا الحق هذا من هناك ولا يبقى هذا الى هذا قوله تعالى **كل من
عليها فان** لو نظروا بنظر التحقيق في الكون واهله لرايت حقيقة فنائه وفناء اهله وان كان
في الظاهر على رسم الوجود لان من يكون قيامه بغيره فهو فان في الحقيقة اذ لا يقوم بنفسه وكيف الحدث
يقوم بنفسه لا نفس له في الحقيقة فان الوجود الحقيقي وجود القديم الملك الذي قائم بنفسه بقوله **ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام** وحقيقة البقاء لمن لا يزال باقيا ابدا
ومن كان اوله عدما واخره عدما وجوده بقاء من كان اوله قدما واخره بقاء فاذا شاهدت مشاهدة
الحق ترى الحق قائما بنفسه وترى الاشياء قائمة به فتنكشف هنالك حقيقة الفنا والبقاء وحقيقة الوجود والعدم
عرف الله سبحانه قدمه وبقائه خلقه بفناء الدنيا واهلها ليتحققوا في معرفته لان من دخل في البقاء
بغير دخوله في الفناء لم يعرف حقيقة البقاء سئل الجنيد عن قوله كل من عليها فان قال من كان بين
طرفي فناء فهو فان وذكر جلاله ووجهه الباقي تسلية لقلوب المشتاقين وترويح لفؤاد الموحدين العارفين اي
انا الباقي لكم ايها الانقياء فان لكم ما وجدتم في الدنيا من كشف جمالي ويتيسر بعد ذلك لكم بلا حجاب
ابدا ايها العاشقون استبشروا ببقائي وافرحوا بلقائي وفيه دقيقة واشارة الى حبيبه اي كانهم استمتعوا
بجلالي وكشف الوجه باق لك ابدا رايت وجهي خاصة لك ثم للمشتاق اتباعك في النظر الى وجهي قال الكشف لك
ثم للعموم فذكر الوجه خاص ثم هو صفة خاصة لاهل الخصوص وان كان وجود القديم جميعه جهة الا ترى
كيف قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يتجلى لابي بكر خاصة ويتجلى للمؤمنين عامة وذكر الجلال تهييج
لاهل المحبة والهيبة قال الواسطي الذي اختفى من شاهد الخاصة لا يظهر للعوام فسئل الفرق بين الدارين
قال تعبدهم في الدنيا من الاسرار وباطنهم في الاخرة على الظواهر استترت في الدنيا ما اظهرت حقايقه
واستترت في الاخرة ما ظهر [illegible] الذي لا يطيقه الخلق لا احق من قوله باسم التفسير [illegible]
[illegible] في مقام التوحيد والاستيلاء [illegible] ظهور جلال وجهه تعالى ورؤيته [illegible]
وذلك لقلوب العارفين اشراق نور القدم [illegible] في المعرفة ولا يبقى الا [illegible]
هو اذ لا يبقى الا هو قوله تعالى **يسئله من في السموات والارض**

الافق بحجور النفس والجسد والبدن [illegible] بالتركيب [illegible]
[illegible] الروحانية [illegible] اللطيفة
لا تتعاكس في الغواشي الطبيعية [illegible] عن المواد الجسمية
[illegible] وقت البعث والجزاء هو زمان
[illegible] عن البدن ومواده [illegible]
[illegible] القيامة الكبرى [illegible] في الوقت
[illegible] الا ان شيئا [illegible]
[illegible] من اهل البشرية [illegible]
[illegible] اللطيفة الطبيعية [illegible] الا ان كان [illegible]
[illegible] الروحانية بالعبودية [illegible]
[illegible] في جنة النفس [illegible]

يساله من فى السموات من الملائكة كل منهم على قدر مقامه ويسأله الكافر النجاة من البعد والحجاب ويسأل الواجد الوصول الى محل الفرح ويسأل المطيع قوة عبادته ويسأل المحب ان يصل اليه ويسأل المشتاق ان يراه ويسأل العاشق ان يقرب منه ويسأل العارف ان يعرفه ويسأل الموحد ان يفنى فيه وهكذا اهل الارض يسأل الجاهل ما يحتجب به عنه ويسأل العالم ما يعرف به ربه وكذلك الانبياء والاولياء والاصفياء والابدال يسألون منه على قدر مراتبهم ودرجاتهم معرفته ووصاله والخلاص بوقاية عظمته من قهره يسأل العارف الرعاية ويسأل المحب الكفاية ويسأل العاشق المشاهدة ويسأل الموحد النهاية وهو تعالى يكون من حيث مراد الجميع يعطى الكل ما هو لهم ويزيد من فضله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ من مزيد قرب المقربين ووصل الواصلين وكشف اللقاء للمشتاقين وظهوره فى كل ذرة للشايقين يظهر فى كل لحظة من انوار عجائب ربوبيته للمستأنسين فتلك العجائب بما لم ترها العيون ولم تدركه العقول ولم تعلمه القلوب ولم يلحقه الارواح ولم تنافها الاشباح ولم تشاهده الاسرار وليس لها نهاية يبرز كل يوم وساعة انوار عجائب ملكه وملكوته على قدر قوة ادراك المدركين من افهام العلماء والعارفين وما كان فى سوابق علمه فى ازله يشوق اسرارها ومقاديرها بسوط القدر الى مجاريها ومواردها ولا تظن ان احدا يصل الى الشانه فان شانه اعظم من ان يدركه احد من خلقه قال الواسطي من سأل الله اعطاه سؤاله على قدره ومن ابتداه بالعطاء ابتداه بما يليق بفضله وجوده وكرمه قال الله حبب اليكم الايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قال ابو سليمان الداراني كل يوم له الى العبيد بر جديد وقال ايضا هو ايصال نعم اليك وقع النقم عنك فلا تغفل عن طاعة من لا يغفل عن برك وقال الواسطي يغيب ظاهر واظهار غايب قال بعضهم سوق المقادير الى اوقاتها قوله تعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ اى من خاف ما به مقامه فى مقام الشاهد تغير بيلة الاربابي واسبال النقاب وصرفه عن الماب حياء بعد الاجلال عند الخطاب فترك حظوظه واقبل عليه بعد الخجل والتشويه والندم عن تضييع اوقاته جنتان جنة المشاهدة وجنة المواصلة جنة الصبر وجنة المكاشفة جنة المعرفة وجنة التوحيد جنة المقامات وجنة الاحوال جنة القلب جنة الروح جنة الكرامات وجنة الدنيا قال بعضهم هو المقام الذى يقوم بين يديه يوم القيامة حين كشف الستور وظهور حقائق الامور ومكاشفة الكل من الانبياء والاولياء والعلماء والمريدين قوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ اى هل جزاء من يحسن شهود الله الا ان نحسن اليه بالعيان وهل جزاء المؤمن الا الامن به وهل جزاء المحب الا القرب وهل جزاء الفناء فيه الا البقاء معه قال بعضهم هل جزاء من انعمنا عليه [illegible]

[illegible] ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [illegible] الاحوال ... بحجب الصفات التى هى [illegible] ... الافعال ... الارض ... التحقق بالحق ... ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ ... ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ... ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ ... ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ ... ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ ... ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ ... ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ ... القيامة الصغرى او الكبرى [illegible]

الغافلين الا ان يوصل الى محل الانس بربه وقيل هل جزاء من صبر على الله الا الوصول اليه قال الجنيد
هل جزاء من ترك الكل لنا وفينا الا ان يكون عوضه منا الكل وقال جعفر هل جزاء من احسنا اليه في
الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد قوله تعالى **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**
وصف الله سبحانه حوارى جنانه التي خلقهن لخدمة اوليائه والبسهن لباس نوره واجلسهن على سرير
انسه في جمال قدسه وضرب عليهن خيام اللؤلؤ والياقوت ينتظرن ازواجهن من العارفين والمؤمنين
المتقين لا يطرفن ابصارهن في انتظارهن من مسالك الاولياء من ازواجهن الى غيرهم ووصفهن الله بانهن
قاصرات الطرف ثم لم يصل اليهن مس لا غيرها بقوله **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ** ثم وصفهن
بانهن خيرات حسان نور حسن تجلى الحق يتلألأ من وجوههن لو نظر الى واحدة منهن نبي ارسله فيها وتغيب قلبه
في جمالها هي دهشة الحق يستأنس بها العاشقون لانها باكورة الجمال الملكوتية لو رآها الشمس ما طلعت ولو رآها
تضيء لها البدر ليمس بالها من طيب جمالها ويا لها من حسنها وجمالها لو تفوح ذرة من نفحة مسك ذوائبها
في الدنيا لتعطرت العالم بأسره اما من عطر نسيمها صح تفوح مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات
قال الحسين حوارت في مرح بهجة الابهاد وقاصرات قصرت عن ادراك وصفها الافكار لا يأتي عنها لفظ اللسان
قال بعضهم هن معادن التي لا يقف ناعت على حكايتها وتعمى عيون المبصرين عن بلوغ حسنها كان المسنة
العشق تطوى نهايات العقول عن نعوتها واذا اهل الافراح تذهب بلا فوت القلب في صورتها مشوقة لو رآها
الخلق لتحيروا فيها هي التي قال الله حور مقصورات في الخيام قوله تعالى **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ**
ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ما تقول في من اسمه تقدس عن ادراك الاوهام واشارة
العقول فاسمه نعت المتصفات بالصفات قائمة بالذات فمن عجز عن ادراك حقيقة اسم الموصوف القديم كيف يصل
الى العلم بوجود المسمى وهو اجل من ان يحيط بقدس جلاله الافكار او تحوي ذرة من نعوته الاذكار جلاله حير عقول
العارفين في ميادين عزته واغرق ارواح الموحدين في بحار عظمته وافنى اسرار الواصلين في شامخات
كبريائه اسمع مني ايها قدسه كيف صارت بشاهد الحق في مشاهد نبيه عليه الصلوة والسلام حين رأى اودية
الجلال واغرقته في قلزم الجمال وكشفت له عين العين وسلسلة من الازل فبارك له وابان عن عجزه الادراك
وبحار القدم والبقاء انسكاته عن وصف قدسه حيث قال افصح العالمين صلوات الله وسلامه عليه من حقيقة
الحيرة وسكرات الغيرة بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ذكر سبحانه بذكر الجلال العظيم قلوب
الوالهين بان يكشفه لعيونهم وابصارهم وارواحهم واسرارهم وقلوبهم ويشغلهم ليؤنسهم بذكر الاكوان
والحدثة منه الا انجان ويبلغهم الى مجالس الاحسان وكشف العيان قال بعضهم تبارك اسم ربك اي جل ربك

وعظم قدره عما يقول فيه الموحدون والمبطلون جميعا لان كل شئ يثني عليه بقدره وكل ذاكر يذكر على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى ذكره خارج من اوهام الادميين لان الثناء والمعارف دون الغايات فسبحانه تعالى ما اثنى عليه حق ثناءه غيره ولا وصفه بما يليق به سواه عجز الانبياء باجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا وارفعهم محلا صلى الله عليه وعليهم اجمعين لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة واقعة كل صاحب قلب حين وقعت عليه انوار المعارف والكواشف من مكامن الغيب حين اراد الحق جذب قلبه بمباشرة وارد مشاهدته فتلك الساعة للعارف واقعة القيامة يستشرف بنوره قبل مجيئها على امورها الغيبية فاذا وقعت عليهم الواقعة سلبتهم من حظوظ الدنيا وطلبها ولذة هواها وزينتها وذهبت بهم الى مراد الحقيقة هنالك تبين مسالك كل صادق ومهالك كل مدع قال اهل اذا ظهر لكل سالك بيان سلوكه فمن كان سلوكه على منهاج السنة والاقتداء قاده ذلك الى مناهج الباطل وقال ابن عطا اذا تبين مراد المريد من مراده قوله تعالى **خافضة رافعة** خافضة لطلق النفوس الامارة رافعة لهموم القلوب المطمئنة الى مدارج القربة وايضا خافضة للنفس الامارة عن جوار الروح الناطقة ومطهرة من دنسها ورافعة للروح الى معادن الافراح من رؤية الملك الغفار وايضا مستقبلة المجاهدات ورافعة للارواح الى المداناة وايضا خافضة للتكاليف رافعة العارفين الى الرفاهية الكبرى في المناهج الاعلى وايضا خافضة للمدعين ورافعة للصادقين قال ابن عطا تخفض اقواما بالعدل وترفع اقواما بالفضل وقال سهل تخفض اقواما بالدعاوى وترفع اقواما بالحقائق قال الاستاذ خافضة لاصحاب الدعاوى رافعة لارباب المعاني قوله تعالى **واصحاب الميمنة** اصحاب الميمنة اصحاب يمن العناية الازلية الذين سبقت لهم في الازل الاصطفائية بالولاية **واصحاب المشئمة** الذين اسقطهم قهر الازل عن رؤية العناية فصاروا مشئومين من مشأمة الدعاوى الباطلة **والسابقون** الذين سبقوا بسبق اصطفاء الله اياهم في علمه الازلي هم المقربون بازقربهم منه كشف لهم انوار قربه وجمال مشاهدته ايضا واصحاب الميمنة اهل الايمان واصحاب المشأمة اهل الكفر والطغيان والسابقون المقربون اهل العرفان وايضا اصحاب الميمنة اهل المجاهدات واصحاب المشأمة اهل الشهوات والسابقون اهل المشاهدات قال ابن عطا هم ازواج ثلثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشأمة هم اهل النار والسابقون هم الانبياء الخاصون ثم يعني اصحاب الميمنة على ثلث طبقات ظالم ومقتصد وسابق وقال سهل السابقون هم الذين سبقت لهم من الله الولاية قيل كونهم هم المقربون في منازل القربة وروح الانس قال القاسم

اضافة الله الافعال الى عباده بقوله السابقون السابقون ثم قال اولئك المقربون ولم يكونوا مقربين لما كانوا سابقين ولو كانت الافعال اليهم حقيقة لكانوا متقربين ولم يكونوا مقربين صدق الشيخ فيما قال وجد والسبق بان اصطفاهم الله فى الازل بقربه فاذا السبق والقربة من فضل الله واختياره لهم وقال الاستاذ الذين سبقت لهم من الله الحسنى فسبقوا الى ما سبق لهم اولئك المقربون ولم يقل المتقربون بل قال اولئك المقربون وهذا عين الجمع قوله تعالى لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ لا يتحيرون عن صحو الاستقامة بشرابات الوصلة ولا يحتجبون عن المشاهدة ابدا قال جعفر لا يذهب عقولهم عن موارد الحقائق عليهم ولا يغيبون عن مجلس المشاهدة بحال قوله تعالى جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ○ وقع جزاء المحدث للمحدث وما ليس بمحدث لا يقابله اعمال الثقلين وهو مشاهدة الله قال الحسين رد الشيخ الى الشيخ والمخلوق الى المخلوق لما كانت افعالهم مخلوقة وانه كافاهم بخلوقة مثله جعل جزاءها وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ○ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ○ واشباهها ولما كان فضله واحسانه الى عباده بالمشاهدة بالبصائر فى الدنيا وهى غير مخلوق جعل ثوابها الى ثواب تلك المشاهدة غير مخلوق جعل ثوابها وجزاءها ما يليق بها بالابصار فقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان قوله تعالى وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ○ الظل الممدود الذى لا نهاية له الى الابد من كنف وصله الله وظل جلاله الازلى الابدى قال جعفر الظل رحمة الله الذى سبقت لامة محمد صلى الله عليه وسلم والممدود فضله على الموحدين وعدله على الملحدين قوله تعالى لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ اى غير مقطوعة عنهم اثمار اشجار المشاهدة وهى ثمرات انوار الذات والصفات التى تثمر فى قلوبهم ثمار علم العلم وغيب الغيب وسر السر الى الابد وهى غير ممنوعة من رؤسهم وعلى جوارحهم وادركوها بالله من الله قال جعفر لم يقطع عنهم المعونة والتاييد ولو قطع عنهم ذلك لهلكوا ولا يمنعوا من التلذذ بمجاورته ولو منعوا من ذلك لاستوحشوا قوله تعالى وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ بين الله سبحانه ان حقائق الغيوب غير متناهية وحقايقها غير مكشوفة للاعداء ومن اختاره بالولاية وكحل عينه بنور الهداية يطلعه على نوادر الملكوت وعجائب الجبروت فهذا من كنوز الغيب التى اختار الله بها صفوة الانبياء والرسل والاولياء واهل الصفوة بقوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وبقهر القديم منع الاعداء من النظر الى مكنون السرائر فخاطبهم بهذه الآية انه يخرجهم بمراده الازلى على لباس مقاديره الاولية اما بصورة السعادة واما بصورة الشقاوة قال الواسطى فى قوله وننشئكم فيما لا تعلمون من اسباب السعادة والشقاوة قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ○ اى لقد ظهر انوار صفاتى فى مباشرة

النفس الحيوانية فى اللوح المحفوظ وتنزل كل ما وجد فى عالم الشهادة من عالم الغيب … فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا … عُرُبًا أَتْرَابًا … ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ … الاطوار المختلفة متقلبين من الطبيعة الجسمانية والنباتية والحيوانية … بقدرته … بملكوته وسلطانه … باسمائه وصفاته … [illegible] … وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ … الظاهر … [illegible] … الباطن … [illegible]

امرى فى اطوار فطرتكم الاولية ما رايتم تلك المشاهدات باسبال ستور الغيرة على اعينكم وكيف ينفع العلم بصورة الافعال اذا المريد رك لطائف اصطناعه ولم ير حقايق انواره هذا ادم بديع فطرته وخليفة مملكة ظهر الحق منه ببديع الايات وحقائق انوار الصفات خلقه من تراب ثم خلق ذريته من نطفة فباشر سر الحقيقة النطفة كما باشر التراب ياليت لذريته لو عرفوا منشأه ومبدأه كما عرف ادم نفسه لكانوا عارفين بربهم بحقيقة العرفان لا برسم الادلة والبرهان قال القاسم الم تعلموا انا خلقناكم من تراب ثم من مضغة ثم من علقة من ماء مهين افلا تتعظون بهذه المواعظ وتبصرون الى عجايب الصنع فيكم وتستحيون من هذه الدعاوى والاماني والاضافات وتلزمون الادب فان من تعدى طوره هتك ستره قوله تعالى **نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً** جعل الله تعالى اياته بصنوفها مرأى انوار صفاته يتجلى منها لابصار العارفين ويقوى برؤيتها ارواح الموحدين ويستقيد بها عقول الصادقين وتفرغ من مواعظها قلوب الخاشعين فصاروا فى معابد العبودية متذللين وفى مراقد انوار عظمته متواضعين قال جعفر موعظة للتائبين والة للاقوياء من العارفين في جملة قوله تعالى **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝** امر الله حبيبه عليه الصلوة والسلام ان ينزه نفسه عند رؤية الاية ونعمايه وظهوره بكشف الصفات والذات من مشكوة اياته بانه منزه من ان يكون الحوادث محلا او ان يلحق اليه بنعت مباشرة شئ من الكون فامره ان ينزهه ويسبحه به لا بنفسه الا يرى كيف قال فسبح باسم ربك العظيم والمسمى والاسم واحد في واحد قدس نبي فانى اعظم من ان يقدسنى بنفسك او بشئ من دونى الا ترى اشارة قوله العظيم عظم جلاله ان يبلغ الى مدحة الخليقة او ان يصفه البرية قال الواسطى سبح باسمه فان الاسم والمسمى الشئ بعينه وهو العظيم قال ابن عطا سبح ان الله اعظم من ان يلحقه تسبيحك او يحتاج الى شئ منك لكنه شرف عبيده بان امرهم ان يسبحوه ليطهروا انفسهم مما يزهونه به قوله تعالى **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝** اقسم الله سبحانه بمواقع انوار نجوم صفاته اذا ظهرت منه فتعود الى معادنها من ذاته سبحات منه بدا واليه يعود فالنجوم صفاته ومواقعها ذاته لذلك قال **وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝** عظيم لعظيم جلاله وعظم جلاله وايضا اقسم بمواضع نجوم صفاته من ارواح الانبياء والمرسلين وقلوب الاولياء والصديقين اذا تجلت لها وايضا اقسم بقلوب العارفين انها مواقع نجوم خطابه وايضا اقسم بمواقع نجوم القران من اسرار حبيبه عليه الصلوة والسلام لان قلبه مسقط الوحى وبيت الخطاب وموضع كشف الاسرار ومرأة حقائق الانوار اقسم به لعظمه عند الله وفى هذا المعنى قال ابن عطا مواقع النجوم هو مواقع ما يظهر على سر النبى صلى الله عليه وسلم من انوار الحق وزوائد التحقيق مما خصه به من الدنو وقربه والزلفة التى لم يومر باظهارها والاخبار عنها ولذلك قال تعالى **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝** كلام القديم

اذ ابدا فى قلبه لايختلط به هوى الانسانية ولا هواجس النفسانية ولا القاء الشيطان لان قلبه كان محفوظا
بحفظ الله ورعايته عن الخطرات المذمومة بالاوهام والظنون وكلامه محفوظ لانه صفته القديمة المنزهة
عن التغير والتبديل وصفه بانه كريم لانه وصف الكريم القديم والمنبع عن صفاته الكريمة وذاته الازلى
انزله الى اكرم خلقه من تخلق بخلقه يكون كريما فى الدارين ومن فهم حقائقه يكون اماما فى الثقلين
قال بعضهم كريم لانه يدل على مكارم الاخلاق ومعالى الامور وشرائف الافعال وقيل كريم لنزوله من
عند كريم بوسائط كريم الى اكرم الخلق طرا اجمعين قوله تعالى **لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ**
اى لاينكشف اسراره وانواره الا للمقدسين بقدس الله عما دون الله وهم اهل القران واهل الله وخاصته
قال بعضهم لاينال خبره وبركته الامن طهره يوم قسمته عن الشقاوة وخلقه يوم خلقه مطهرا من المخالفات
وقال ابن عطا لايفهم اشارات القران الامن طهر سره عن الاكوان بما فيها وقال الجنيد الا العارفون بالله
المطهرون اسرارهم عما سواه وقال جعفر الا القائمون بحقوقه المتبعون اوامره الحافظون حرماته قوله تعالى
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ افهمان قرب الله بالتفاوت
قرب بالعلم وقرب بالاحاطة وقرب بالفعل وقرب بالصفة وقرب بالقهر وقرب باللطف والمسافة
والمكان منفى عن ذاته وصفاته لكن تجلى من عين العظمة لقلوب بعض لاذابتها برؤية القهر ولقلوب
بعض تجلى من عين الجمال ليعرفها لطف الاصطفائية وذلك القرب لايبصره الا اهل القرب وشواهده
ظاهرة لاهل المعرفة قال ابن عطا انما ذكر هذا ليعرفوا قربه منهم لان بينه وبينهم مسافة ولكن خطاب
التحذير والترهيب قوله تعالى **فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ** اى فاما ان كان من العارفين بالله المقربين بقرب الله
اياه فلقلبه روح الوصال وريحان الجمال وجنة الجلال لوجهه روح الانس ولقلبه ريحان القدس ولنفسه
جنة الفردوس قال السلمى الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة لابدانهم قال ابن عطا الروح النظر
الى وجه الجبار والريحان الاستماع لكلامه وجنة نعيم هوان لايحتجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد
زيارته وللمقربين ذلك فى دار الدنيا روحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنة نعيم السرور
بالذكر وقال الاستاذ روح للعابدين وريحان للعارفين وجنة نعيم لعوام المؤمنين قوله تعالى **وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ**
اى واما ان كان من اهل السعادة من المتوفى من العناية وصل الى دار السلام ولقاء جلال العلام
وهو فى سلامة مشاهدته امن من الفرقة والوحشة فبشارة سلامته لك ايها الحبيب المشفق وعليك منه

سلامه

سلام الاشتياق الى قدومك والى جمالك والى خطابك وخدمتك وصحبتك قال سهل اصحاب اليمين هم الموحدون الى العاقبة لهم بالسلامة لانهم امناء الله قد ادّوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعون باحسان لم يجدوا شيئا من المعاصي والزلات قد امنوا الخوف والهول الذي ينال غيرهم قوله تعالى **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** اي خبر ما كان وما سيكون في القران من الحق حق وبيان صحيح لا يقبله الا من شاهد قلبه بنعت حق اليقين مشاهدة الحق بالحق وحق اليقين كشف الذات والصفات اي اذا انت من اهل حق اليقين فيما وجدت من قرب الله ووصاله نزّه ذاته وصفاته عما لا يليق بعزته سبحه به لا بك حتى يكون تنزيهك تنزيها وتقديسك تقديسا قال ابن عطا ان هذا القران لحق ثابت في صدور المعتقين واهل اليقين وهو الحق من عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر في قلوب اوليائه قال بعضهم حق اليقين النظر الى الحق بعين الحقيقة وتلك البصيرة التي يكرم الله بها خواص عباده المقربين وهو مشاهدة الغيب بما تريد ان تراه وانما يرزق ذلك من فتح بصره لمشاهدة الغيوب قال ابو عثمان في قوله فسبح شكرا لما وفقنا امتك من القيام بسنتك

سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ نزّه الله الاكوان ومن فيها بلسان العجز عن البلوغ الى ثنائه وبلسان الافتقار اليه وفي الحقيقة هو يسبح لنفسه بالسنتهم لانها افعاله وبافعاله وصف نفسه اذ هو قبل وجود الكون نزه نفسه بصفته القديمة ثم وصف نفسه بفعله تشريفا للخليقة وتعظيما للحقيقة فتنزيهه فالب على تنزيه الخلق وحكم بعجزهم عن تسبيحه بقوله **وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** قوله تعالى **لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ** ذكر الله سبحانه ملكه على قدر افهام الخليقة والا فاين السموات والارض من ملكه والسموات والارضون في ميادين مملكته اقل من خردلة لما عجز خلقه عن ادراك ما فوق رؤيتهم ذكر ملك السموات والارض ملكه قدرته الواسعة التي اذا اراد الله ايجاد شيء يكون كن فيكون بقدرته وليس لقدرته نهاية ولا لارادته منتهى يحيي من يشاء برؤيته وكشف جماله له ويميت من يشاء برؤية الملك والاشتغال به عن المالك واين الملك والملكوت في عين العارف الحي بحيوته البصير بنور التجلي فانية في الملكوت والكائنات سقطت منها بان ليس فيها موضع الاوفية حجاب عظمة القدم وجلال الابد قال ابن عطا هو مالك الكل وله الملك اجمع يميت من يشاء بالاشتغال عن الملك ويحيي من يشاء بالاقبال على الملك وقال الاستاذ يحيي النفوس ويميتها ويحيي القلوب باقبالها عليها ويميت

فروح وريحان وجنة نعيم ... وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين ... إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم ... الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم

باعراضه عنها قوله تعالى **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ** الآية افهم بتفسير هذه الاية فان الله سبحانه اشار بها الى سر ذاته وصفاته ونعوته واسمائه والظهر باطن فيه وغيب غيبه وسر سر سره لتحير ارواح العارفين فى بحار قدمه وبقائه وفناء اسرار الموحدين فى صفاته وذاته وما افاد هذه الاسرار الا التحير مزاد الله ذكره سره وعز تعرفنا عن ذلك السر لا يعرف احد ذلك السر ولا يعرفه احد الى الابد هو ذاكر وهو مالمريه لا غير كيف يعرف الاولية من لا اولية له كيف يعرف الاخرية من لا اخرية له وكيف يعرف باطن سر السر واصل الاصل من لا حقيقة له فى ادراك كنهه كنهها عبر من هذا البحر العميق ولا تقف فانه اغرق الاولين والاخرين فى قطرة من قطراته وهم عطاش من بعد افواههم عن نداوتها اين انا من الاقبال بنعت الادراك على قدم القدم وابد الابد وبطن العلم واشراق شمس الالوهية وسبحاتها تحرق الابصار واسرارها تحير الافكار انا والفرار من ضرغام الازل وتنين الابد ما للتراب ورب الارباب سقط الزمان والمكان والاوايل والاواخر والظروف والاماكن والفهوم والعلوم عن بوادى انوار اوليته واخريته وظهور سبحات ظاهريته ولمعات اسرار باطنيته فلم تبق لى اللسان حيث لا يبقى البيان والبرهان ولا العرفان ولا الايقان الايمان بمن والعرفان لمن والايقان فى من وهو ممتنع بغيرية باريته عن درك الخواطر وجريان الضماير سبحانه سبحانه قوله هو الاول اظهار الازل فى الازال وقوله هو الاخر اظهار الاباد فى الاباد وقوله الظاهر عيانه بذاته فى صفاته وصفاته فى افعاله الافعال والصفات الذاتية فبقى ظهوره فى نفسه اذ لا شئ دونه وقوله هو الباطن استتار كنهه بكنهه وسر سره لا يدرك باطنه بعد الاوهام ولا غوص الافهام سبحانه عما اومى اليه الخليفة بكمالها سبحانه عما اشار اليه البرية بنهايتها من يعرف نعتي وعلل الاشياء حتى يعرف اوليته ومن يعرف عروق الاعصار حتى يعرف اخريته ومن يعرف كينونية الافعال حتى يعرف ظاهريته ومن يعرف بطون اسرار الارواح والنفوس حتى يعرف باطنيته لو يعرف المخلوق حقيقة مائيته وجوده بنعت احاطة علمه عليها يعرف اصل كل اصل وعلة كل علة اذ لا يعرفها الا من يوجدها الا هو الذى نعته الاول والاخر والظاهر والباطن لا يدان فى اوليته عد الدهار ولا تنال فى اخريته حصر الاعصار ولا تطلن فى ظاهريته بوادى الايات ولا تظن فى باطنيته اسرار الخفيات فان هذه الصفات منفية عن كمال الوهية الاولية فى الاذهان تاخرها الى قدم الزمان ولا ازمان فى الازل والاخرية فى الافهام استباقها الى دوام الاعصار ولا اعصار فى الابد الظاهر فى العقول الظهور فى الاماكن ولا امكان عند ظهوره والباطنية فى الخيال طاوية الخفيات وهو منزه عن ان يكون محل جريان العلل اذ لا علة فى وجوده اعبر من هذه الظلمات فانه تعالى منزه عن القياس والوسواس اوله اخره واخره اوله وظاهره باطنه وباطنه ظاهره فاذا خرجت يا نفس من رقومات المكونات سرت الايات

والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف

ورسم الاتصاليات ونسيت العدم والوجود وسقط عنك الرسم والاسم والوسم فنيت عنك وبقيت بالموجود
الله بالله ولا تبقى عندك هذه الرسومات ويثبت لك الخفيات الاول للارواح بسبق العنايات والاخر
للقلوب بحسن الرعايات والظاهر بفضل الكشف للاسرار والباطن ببيان علم المجهول وانكشاف حقيقة
حكم الربانية للعقول القدسية اى تفضل العظم من هذا التفضل من الحق سبحانه للعارفين اذ تعرف
نعوته واسمائه وصفاته وذاته لهم وهذا من كمال حبه لحبيبهم وارادته لمعرفتهم لذلك اظهر كنز الربوبية
والالوهية لهم بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف يا صاحبي كدت ان انقل بحار نيات الكبرياء
بنيانى او اغرق مياة قاموس الازل والبقاء فلما وصلتها رايتها ممنوعة من ادراك الفهوم ووصول العلوم
ورجعت وما نلت الا قول حبيبه عليه الصلاة والسلام فى هذه الاية لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك قال الجنيد نفى العدم عن كل اول باوليته ونفى البقاء عن كل اخر باخريته واضطر الخلق الى الاقرار
بربوبيته بظاهريته وحجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال الواسطى لم يدع للخلق نفسا بعد
ما اخبر عن نفسه الاول والاخر والظاهر والباطن وقال ايضا من كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق
ومن لاحظ اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان
حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى فى السرائر من انواره وقال ايضا حظوظ الانبياء مع تباينها من اربعة
اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو اوسطهم ومن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل
التام وهى قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال ايضا من البس الاولية فالتحيل له فى الاخرية محال لانه
لا يتحيل الا لمن فقده او كان بعيدا عنه فقربه وقال الحسين عرفهم باسمه الاول الى الغيب المحيط وعرفهم باسمه
الاخر الشان القائم الدايم وبصرهم باسمه الظاهر النور العزيز المبين واوزعهم باسمه الباطن الحق والشهادة وقال
ايضا هو الاول الذى لا يخرجه الاولية ولا الاخرية ولا الظاهرية ولا الباطنية الى نعوت الحلول والافتراق وكيف
يسمه ادراكه شئ من خلقه وهو المحيط بالازل والازال الابد والاباد من جميع الجهة والمبادى النهاية والمنتهى ازلى العلم ازلى القدرة ازلى
الشان ازلية المشية ازلى النور ازلى الرحمة الباذل لكل علم ومعلوم مشاهده شهود مجل قدمه وقال الجنيد نفى القدم عن كل اول باوليته ونفى
عن كل اخر باخريته اضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته حجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال النورى
الاولية هى الاخرية والاخرية هى الاولية والظاهرية هى الباطنية والباطنية هى الظاهرية كما ان الازلية هى الابدية والابدية هى الازلية
ليس بينهما حاجز الا انه يفقده ويشهده وفناء التجدد بالملازمة ورؤية الحقيقة وقال الاستاذ الاول لا بزمان والاخر لا بدوام البقاء
لا باقتران الباطن لا بالحجاب قيل الاول بالتعريف والاخر بالتعلية والظاهر بالتشهد والباطن بالتحقيق قوله تعالى يعلم ما يلج
فى الارض وما يخرج منها يعلم ما يلج فى ارض القلوب من انوار الغيوب وما يخرج منها من نبات المعرفة واشجار الحكمة

في العنايات [illegible]
عن الكاشفات [illegible] اشتغال [illegible]
[illegible] بحسب [illegible]
فى رياضة النفوس [illegible]
[illegible]
ونفى [illegible] بالوجود [illegible] البقاء [illegible]
الحق والخلق [illegible]
[illegible]

وازهار الحكمة يعلم ما يلج فيها من سنا تجليه وما يخرج منها من ضياء التوحيد والتفريد والتجريد قال سهل يعلم ما يدخل ارض قلبه من الفساد والصلاح وما يخرج منها من فنون الطاعات فيتبين آثارها وانوارها على الجوارح قال الاستاد في قوله تعالى ما يلج في الارض الذي في قلبه من اخلاص توحيده وما في قلب الجاحد من شكه وشركه والاوهام المذمومة وما ينزل من السماء على قلوب اوليائه من الالطاف والكشوفات وفنون الاحوال العزيزة وما يعرج فيها من انفاس الاولياء اذا تصاعدت حسرتهم اذا علقها قوله تعالى وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ما ينزل من سماء الغيب من قطرات الالهام وما يعرج فيها من انوار انفاس المشتاقين والعاشقين والمحبين وهمم العارفين قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم للعارفين في هذه الآية مقامات مقام الجمع ومقام افراد القدم عن الحدوث فمن حيث الوحدة والقدم تصاغر الاكوان في عزة الرحمن وسطوات عظمته لا يبقى آثارها فتسلط عظمته عليها حتى ازالها بحيث لا افتراق بين فعله وقدرته ومن حيث الجمع باشر نور الصفة نور الفعل ونور الصفة قائم بالذات يتجلى بنوره لفعله من ذاته وصفته ثم يتجلى من الفعل فترى جميع الوجود مرآة وجوده هو المرئي في كل شيء للمخصوص بالفعل والمخصوص بالاسم والنعت المخصوص الخصوص بالصفة وللقائمين بمشاهدة ذاته بالذات وهو تعالى منزه عن البينونة والحلول والافتراق والاجتماع انما هو ذوق العشق ولا يعلم تأويله الا العاشقون قال الحسين ما فارق الاكوان الحق ولا قارنها كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقارن الحدث القدم به قوام الكل وهو بائن عن الكل الا تراه يقول وهو معكم اينما كنتم يا اخي هذه الآية مقتضية البشارة للعاشقين حيث معهم اينما كانوا وتوثيق المتوكلين وسكينة للعارفين وبهجة المحبين ويقين المراقبين ورعاية القائلين واشارة الاتحاد للموحدين قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يولج ليل الاستتار في نهار التجلي ويولج نهار كشف النقاب في ليل الحجاب وايضا يولج ليل النفوس الامارة في نهار الارواح والعقول ويولج نهار الارواح والعقول في ليل النفوس قال سهل الليل نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبد خيرا الف بين طبعه ونفسه وروحه على اقامة الذكر له فاظهر بذلك على صفاته انوار الخشوع قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل في بيان شرف المتقدمين في الطريقة والباذلين انفسهم واموالهم لرعاية الوفاء بالعبودية لاجلهم اذ بيان صدق الجهاد في اجابة دعوة الحق في البداية لا بعدما صار طلبهم مانع نفسه وماله قال بعضهم الارادة القوية والايمان والتسليم المهاجرين واهل الصفة وامامهم سيدنا الصديق الاكبر وهم الذين لم يؤثروا الدنيا على الآخرة بل بذلوها ولم يعرجوا عليها واعتمدوا في ذلك ربهم وطلبوا رضاه وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم الله من بين الامة بقوله لا يستوي منكم الآية

قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا شكل الله بهذه الاية من طباع الخليقة المجبولة بالبخل حيث سال منهم القرض ولوكانوا على محل التقديس لخرجوا من وجودهم له قبل سواله ومع ذلك القرض الحسن ما اعطاه بنعت الخجل مما بذل فاين حسن الايمان يعرفون ان العبد وما ملك لسيده فكيف يقرضه وهو وماله له فمن عرف نفسه بالعبودية وعرف ان الكل له فما يعطي بعد ذلك فهو القرض الحسن قال سهل اعطى الله فضلا ثم سالهم قرضا وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال الواسطي القرض الحسن للعوام وللخاص الخروج عن جميع الاملاك من طيبة النفس والرضا كابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله تعالى يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ ان الله سبحانه البس العارفين نور عظمته وكبريائه واسبل على وجوههم سنا هيبته لضياء بهائه وجعلهم مشكوة انوار تجليه بيننا ثم منهم انوار هيبته الحق يمينا وشمالا وخلفا وقداما وفوقا وتحتا وهم يمشون الى الله بنور الله فعند ذلك النور تخضع له الاكوان من فيها من الموافق والمخالف فالموافق يستبشر برؤيته فيغطه والمخالف يفزع منه فيهابه هذا الانوار معهم في الدنيا والاخرة قال سهل نور المؤمن يسير بين يديه هيبة له في قلوب الموافق والمخالف فالموافق يعظمه ويعظم شانه والمخالف يهابه ويخافه وهو من نوره الذي جعل الله لاوليائه لا يظهر ذلك النور لاحد الا انقاد له وخضع وذلك من نور الايمان وقال الاستاد كما ان لهم في العرصة هذا النور فاليوم لهم في قلوبهم وبواطنهم نور ايمشون في نورهم يهتدون به في جميع احوالهم قوله تعالى أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ هذا قوم من ضعفاء المريدين الذين في نفوسهم بقايا الميل الى الحظوظ حتى يحتاجوا الى الخشوع عند ذكر الله واهل الصفوة احترقوا في الله بنيران محبة الله ولو كان هذا الخطاب للاكابر لقال ان تخشع قلوبهم لله لان الخشوع لله موضع فناء العارف في المعرفة ارادة الحق بنعت الشوق اليهم فناؤهم في بقائه بنعت الوله والهيمان والخشوع للذكر موضع الرقة من القلب فاذا رق القلب خشع بنور ذكر الله كانه تعالى دعاهم بلطفه الى سماع ذكره بنعت الخشوع والخضوع والمتابعة بقوله والاستلذاذ بذكره حتى لا يبقى في قلوبهم لذة قولة ذكره قال سهل الم يحن لهم ان الخشوع عند سماع الذكر فشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدة الغيب قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ اي الذين شاهدوا الله بالله بنعت المعرفة والمحبة وتابعوا رسوله بالصحبة والمعرفة بشرف فضله والانقياد بين يديه في امره ونهيه اولئك هم الصديقون لانهم معادن الاخلاص واليقين وله صدقوا الله في قولهم بعد المشاهدة مشاهدة الصديقية التي لا اضطراب فيها من جهة معارضة النفس والشيطان وهم شهداء الله تعالى مقتولون بسيف محبته مطروحون في حجر وصلته يحيون بجماله يشهدان على وجودهم بفنائه في الله وبفناء الكون في عظمة الله وهم قوم يستشرفون على هموم الخلائق بنور الله يشهدون ولهم عليهم بصدق الفراسة لانهم امناء الله خصهم الله بالصديقية والشهادة والولاية والخلافة قال ابو علي الجوزجاني الصديقون خص الله خواصهم اهل المعرفة واوساطهم العقلاء وقال

فيه … يومئذ … [illegible] … فيه رحمة … العذاب … [illegible] … ويحيى … الحياة … [illegible] … الذين … [illegible] … عند ربهم لهم اجرهم ونورهم … [illegible]

قلوب الابرار معلقة بالملكوت مقبلين مدبرين قلوب اهل اليقين معلقة بالرب مقبلين بالله على الله

قوله تعالى **سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** دعا المريدين الى مغفرته بنعت الاسراع ودعا المشتاقين

الى جماله بنعت الاشتياق والاشواق وقد دخل الكل فى مطالعة الخطاب كان الكل قد وقعوا فى بحار التقصير حيث لم

يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته دعاهم جميعا الى التطهير فى بحر رحمته حتى صاروا متطهرين

من غرورهم بانهم عرفوه فاذا وصلوا عرفوا انهم لم يعرفوه فيما حق الله بايديهم بعد ذلك ويكون بهم كشف

جنان قربه وفراديس مشاهدته ولولا رحمته وغفرانه لهلكوا جميعا فى اول بوادى سطوة عزته لكن اعفلهم

منه فيه حتى بقوا ولو رفع عنهم غطاء الغفلة والجهل به فى مشاهدته لهلكوا جميعا حسرة من فقدان

الحق والحقيقة قال الحسين فى هذه الاية لما اشرت هذه المخاطبة العقول نهضت مستحثة للجوارح

بحسن التوجه لاقامة ما انه بيطون عند من استجابوا الدعوة فلذلوا الاشارته واقاموا تحت اعلام بقربه قرت

عيونهم بما اورد على قلوبهم بالسرور بالخلوة جلاسا اناسا اكياسا لا يرهبون فى الطريق اليه غيره ولا

يتوسلون اليه الابه ولا يسالونه شيئا غير التمتع بخدمته وحسن المعرفة على موافقته قوله تعالى **مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ** ويا عجبا من كان قادرا ان يوصل العباد

اليه بلا مصيبة ولا تعب فكيف يصيبهم المصيبة اراد ان يعرفهم بامتحان القهر حقائق الربوبية وازيرفهم

غرائب الطريق اليه حتى عرفوه بجميع الصفات وشاهدوا جميع النعوت ولولا ذلك لما عرفوه بالحقيقة

فى معرفة غيره فمن سمع هذا الخطاب ينصرف نظره من المصيبة الى سوابق الامتحان حتى يكون برؤية السوابق

شاهد الحق راضيا بقضائه صابرا فى بلائه لانه هنالك يحتمل البلاء برؤية المبلى قال الجنيد من عرف الله

بالربوبية وافتقر اليه فى اقامة العبودية وشهد بسره ما كشف الله له من اثار القدرة بقوله ما اصاب

من مصيبة الاية فسمع هذا من ربه وشهد بقلبه وقع فى الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه

ما يصيبه ثم زاد سبحانه فى تاكيد طلب الرضا من عباده ويقينهم باختياره لهم والصبر فى بلائه بقوله

لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ طالب الله بهذه الاية

اهل معرفته بالاستقامة والاتصاف بصفاته اى كونوا فى المعرفة بان لا يوثر فيكم الفقدان والوجدان

والقهر واللطف والاتصال والانفصال والفراق والوصال والكفر والايمان والطاعة والعصيان لان

من شرط الاتصاف ان لا يجرى عليه احكام التلوين والاضطراب فى اليقين والاعوجاج فى التمكين لكيلا تاسوا

على ما فاتكم من معرفة الازل فان الازل للازل لا لكم فاذا اسقط الاسف لا تفرحوا بما تجدون

من الابد فان الابد للابد وانتم معزولون من كلا الطرفين لان الحقيقة ترجع الى العلة قال سهل فى

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ... تجليات صفاته ... **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** ... المتوكل عليه فى توحيد الافعال ... **وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ** ... التاثير والقدرة الى ما هو محتاج ... فانت احق بان يكفيك ربك ... **وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ** ... **أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ** ... **قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا** ... لتوقفها على ارتضائه للمشفع ... **لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ... **قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ** ... الحسية ... المعقولات ... الحقيقية

هذه الآية دلالة على حال الرضا في الشدة والرخاء وقال القسم ما فاتكم من اوقاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم من توبتكم وطاعتكم فانك لا تدري ما قدر الله فيك وقضى وقال الواسطي الفرح من الكرامات من الاغترار والتلذذ بالافعال نوع من الاغفال والخمود تحت جريان الامور زين لكل امور قال الله لكيلا تأسوا الخ وقال العارف مستهلك في كنه المعروف فاذا حصل مقام المعرفة لا يبقى عليه فضل فرح ولا اساء قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم الخ قوله تعالى **وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا** وصف الله ههنا اهل السنة واهل البدعة اهل السنة اهل الرافة والرحمة واهل البدعة اهل الرهبانية المبتدعة من انفسهم وصف الله قلوب المتمسكين بسنة الانبياء بالمودة والشفقة في دينه ومتابعة رسوله ذلك المودة من مودة الله اياهم وذلك بالرحمة من رحمة الله عليهم حيث اختارهم في الازل لانهم خلفاء الانبياء وقادة الامة ووصف الله المتكلفين الذين ابتدعوا رهبانية من انفسهم مثل ترك اكل اللحم والجلوس في الزوايا بالاربعين عن الاتيان الى الجمعة والجماعات لاجل قبول العامة بانهم ليسوا على الطريق المستقيم بل هم متابعون شياطينهم الذين غرتهم في دينهم بان زينوا في قلوبهم المحالات والزخرفات وما كتب الله عليهم الا ابتغاء رضوان الله ورضوان الله هو الشريعة والطريقة الاحمدية المحمدية صلى الله عليه وسلم ثم وصف هؤلاء بان ما ابتدعوها من الرهبانية والمجاهدة والرياضة اذا كانت بغير متابعة السنة صارت متروكة قال الله تعالى **فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا** حيث خرجوا من طريق السنة وهكذا احوال جهلة زماننا الذين طلبوا الرياسة بالزهد والتعلم والتذكر على رؤس المنابر وقولهم الزور والبهتان وطعنهم في الاولياء فلما فضحهم الله عند الخلق بما في صدورهم من حب الجاه والمال تركوا هيآتهم ورجعوا الى ما هم فيه والرعاية عند العارفين محافظة الحال عن المحال ومراقبة الانوار بعيون الاسرار قال سهل الرهبانية مشتقة من الرهبة وهو الخوف قال معناه وملازمة الخوف ما تعبدنا هم به قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن خفيف في قوله فما رعوها حق رعايتها المريد يحذر من مطالعة عمله ويقصد اعز اقامة الاحوال الموظفة ويجره الى دواعي الرخص بورود الفترة ويحذر ان يورده الاغماض في مناولة الدنيا والمسامحة في اخذها فان الله عليك رقيب وقد وصف الله القوم في كتابه بقوله ورهبانية ابتدعوها الآية قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ** حقيقة الاشارة مع الشاهدين الله بالجمال بنعت المحبة وحلاوة الوصلة ايها المشاهدون اتقوني فيما وعيد تعرضني من لذة الوصال والشغف حتى لا تحجبكم عني انوار ازالي وابادي والسابحة في بحار ذاتي لسفن الحيرة فمن احتجب عني فهو منقطع عني فاقتدوا بسنة الانبياء والمرسلين والمشاهدين والعارفين فيها وجد مني والاستقامة في طلب المزيد

الحديد

قال لا تقنطوا علامة زوال ...

وما احتجب به عنی حیث استغفر فی کل یوم سبعین مرة من الخطاب بالوقوف والسکون فی المعروف حین سلك مسالك الآزال والآباد بمراکب الاصطفائیة الازلیة **یُؤْتِكُمْ كِفْلَیْنِ مِنْ رَّحْمَتِهٖ** نصیبین ای عینین من عیون ذاتی وصفاتی فترونی بالعین الصفاتیة مشاهدة صفاتی وبالعین الذاتیة مشاهدة ذاتی کما الحبیبه هذین الکفلین وهذین العینین وبهما رانی وبهما عرفنی **وَیَجْعَلْ لَّكُمْ نُوْرًا تَمْشُوْنَ بِهٖ** یعطیکم نورا من نوره یمشون ببرکته فی میادین الازل والابد بنعت المعرفة والمحبة **وَیَغْفِرْ لَكُمْ** قصور ادراككم حقیقة وجوده **وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ** غفور بحیث هدا کم الی نفسه رحیم بانه یغیثکم من الاستهلاك والاستغراق فی بحار عظمته ویبقیکم به بعد الفناء فیه حتی تعیشوا فی مشاهدة جماله ابدا قال الجنید ای یا ایها الموحدون اتقوا الله ان لا یسلبکم حلاوة معرفته وسرور محبته وامنوا برسوله ای اقتدوا به فی محبته لمولاه واستسلام نفسه الیه یؤتکم کفلین من رحمته نورا من نوره تقوون به فی ذکره ونورا تقوون به علی مشاهدته ویؤیدکم بنوره الساطع فی ارواح اهل محبته الذی به یقومون علی سماع کلامه والتمتع بمخاطبته ویغفر لکم ذنوبکم ملاحظتکم انفسکم وقال سهل فی قوله یؤتکم کفلین من رحمته هو السر والعین فالسر المعرفة والعین عین الطاعة وقال الاستاذ نصیبین من فضله عصمة ونعمة فالعصمة من البقاء عنه والنعمة فی البقاء به ثم ان الله سبحانه بین ان الوصول الی هذه المقامات من النبوة والولایة لایکون الا بفضله وهدایته وارادته وقدرته بقوله **لِّئَلَّا یَعْلَمَ اَهْلُ الْكِتٰبِ اَلَّا یَقْدِرُوْنَ عَلٰی شَیْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَاَنَّ الْفَضْلَ بِیَدِ اللّٰهِ یُؤْتِیْهِ مَنْ یَّشَآءُ** اخرج فضله من الاکتساب وعلل الجهد والطلب یؤتی هذه الکرامات من یشاء من عباده المصطفین فی ازله بالعنایة والکفایة **وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیْمِ** ذو العطاء فی الازل الی الابد

عظم فضله بعظمه والفضل العظیم ما لا ینقطع عن المنعم علیه ابدا

سورة المجادلة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِیْ تُجَادِلُكَ فِیْ زَوْجِهَا بین الله سبحانه فی اول هذه السورة مقام الانبساط حیث انبسطت المجادلة مع الحبیب ثم استحسن الله انبساطها ومجادلتها حین خلصت من الالتفات الی غیره بقوله **وَتَشْتَكِیْۤ اِلَی اللّٰهِ** ای لا الی غیر الله ومنزل الشکوی مقام النجوی وبین النجوی والشکوی انبسطت الی المولی ثم زاد الکرم فی اظهار فضله علیها حین سمع کلامها

واجابها بخطابه فاين انت من مقام الشكوى عنه عند ربه له عليه والنجوى في السر سر السر وبث الحزن والعربدة
في الانبساط حتى يسمع منك سبحانه نجواك وانبساطك واعطاك سؤلك ومامولك انه سبحانه اذا اصطفى
عبدا من عبيده لاينظر الى ضعفه وكسبه ونسبه وشيبه وحسنه وقبحه وعمله وعلمه وانه رجل او امرأة
بل ينظر الى صميم اسراره المنبسطة على بساط الربوبية بنعت الذل والخضوع وينظر الى قلبات سره وهيجان
قلبه وحركات روحه وتوجهه اليه بنعت الاقبال عليه فيقبله بحسن اقباله ويراعيه بكشف مشاهدته
ويصرف عنه هموم عساكر قهر امتحانه ويؤوي قلبه الى قرب قربه ومعادن جوده فيملأه من نور العرفان
وسنا الايقان وضياء الايمان ويطيبه بطيب محبته حتى يطير بجناح لطفه في هواء هويته وبساتين مشاهدته
فيجتني من اشجار حدائقها ثمرات الزلفات والمدانات فيقوى بها في حمل واردات التجلي والتدلي قال الاستاذ
لما صدقت في شكواها الى الله وايست من استكشاف ضرها من غير الله انزل الله في شانها هذه الاية قوله
تعالى **اَحْصٰىهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ** ط اخبر الله سبحانه عن عظيم احاطته بالضمائر والخواطر
وذرات الوجود من الازل الى الابد بحيث لايعزب عن علمه واحاطته مثقال ذرة في السموات والارض
قال الله **وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ** ۝ شاهد الاشياء بعلمه الذي شاهد كينونيتها ع
في الازل فاوعد العباد وحذرهم في مراقبته من المطلع عما كان وما يكون وبين غفلة العباد عن ذلك
بحيث نسوا ما فعلوا وما حاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا قال بعضهم من نسي جرائمه لم [illegible] ابدا
يتاسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد ضيع عمره لان الله احصى عليه اعماله ويعيرها اياه [illegible]
حين لاينفع توبة تائب ولايسمع دعاء داع ولايقبل معذرة معتذر قال الله احصاه الله ونسوه قوله تعالى
مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ المعية بالعلم [illegible] بالقرب
خصوص القرب بالعلم عموم وبظهور التجلي خصوص ذلك دنو دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اذا ارتفع
الاين والبين والمكان والجهات واتصل الانوار كشوف الذات والصفات بالعارف فذلك حقيقة المعية وهو
سبحانه منزه عن الانفصال والاتصال بالحدث لو ترى اهل النجوى الذين هم اهل التوحيد لله وفي الله لترى [illegible]
وجوههم انوار المعية اين انت من العلم الظاهر الذي يدل على الهموم [illegible] بان علمه ازلي [illegible]
للمعلومات والصفات شاملة [illegible] من [illegible] المعلومات [illegible]
الصفات كيف [illegible] الارواح العالية [illegible]
[illegible] القديم لايكون محل الحوادث [illegible]
ولا الانسان في مشاهدة [illegible]

ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا **اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ** وللكافرين عذاب مهين [illegible] يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد [illegible] الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض [illegible]

قال ما يكون من نجوى ثلثة الامور بمهم علما وحكما لا نفسا وذاتا قال النصرابادي من شهد معية الحق معه
زجره عن كل مخالفه وارتكاب كل ما لا يجب ومن لا يشاهد معيته فانه يتخطى الى الشبهات والمحارم قوله تعالى
وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ اي تناجوا ببذل الارواح لله وتزكية الاشباح في طاعة الله
قال سهل بذكر الله وقراءة القران والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى **إِنَّمَا النَّجْوَىٰ**
مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ هذا شيطان يناجي النفس الامارة ويزين لها المعارضات
والشك ليحزن القلب والروح من نجويهما والقاء العدو وهواجس النفس ويتقاعدان من شوم معارضتهما
والحزن وضيق الصدر من الطيران والسيران في عالم الملكوت ونجويهما لا يضر بالروح والقلب فانهما محروسان
برعاية الحق وتائيده قال سهل هو القاء من العدو ونفس الطبع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للملك لمة وللشيطان لمة
قوله تعالى **فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ** اي وسعوا ابساط قلوبكم ومجالس صدوركم من ضيق
الحسد وشية وتضايق النفوسية لموارد تجلى القدم بنعت ان لا يبقى لغير نظر الحق شيء دون الحق يفسح الله لكم بساط قربه
ومجالس انسه وجمال قدسه قال فارس وسعوا القبول الحق عين الله عليكم بالحقيقة قوله تعالى **يَرْفَعِ**
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ الايمان محل المشاهدة والمشاهدة محل العين والعلم عين المعرفة
فصاحب العلم وصاحب المشاهدة في درجات فاذا كان مع العلم عين فالعلم مع العيان اقوى من العيان بلا علم لان ذلك
العلم يكون بعد العين فاذا كان قبل العيان ليس بعلم حقيقي انما حقيقة العلم ما يستفاد من المشاهدة والعيان
لذلك قال **وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** وفيه اشارة اخرى ان لاهل العلم درجات
وليس لاهل العين درجات اذ لا يبقى لهم مسالك في القدم لتلاشيهم فيه قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ
صَدَقَةً ادب الله سبحانه اهل الارادة بهذه الاية ان لا يتناجوا شيوخهم في تفسير الهام
واستفهام علم المكاشفة والاسرار الا بعد بذل وجودهم اسرا والايمان بهم بشرط المحبة والارادة فان الصحبة
بهذه الصفة ازكى واطهر خير لقلوبهم واطهر لنفوسهم ثم عفوا عن بعض القيام بحقوقهم ومحصم الايمان
والارادة وعلموا قصورهم عن اداء الحقوق بالحقيقة فان الله تجاوز عن ذلك التقصير هو من عليهم بانه يبلغهم
الى درجات الاكابر قال الله [illegible] **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ**
فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ اذا راى الشيطان ان يثبت في سبخة ارض النفس الامارة حنظل الشهوة
يثبت الميها ويتبعها الى ان اذراه مما قيامه النفس تركية فهجم على بلد القلب فيعتزبه بان يدخل فيه ظلمات
الطبيعة وظلمات الشيطان كلا حجز القلب ساير الذكر وفات اذا احتجب عن الله [illegible]

في التوحيد لفناء الكل حينئذ في شهود التوحيد وكل تصرف تراه بعينه وكل صفة تراها صفته ويرى عالم الفناء بعينه بل كل شيء عينه فلا يرى غيره بل يرى وجهه فلا عين ولا اثر لغيره **عَمَّا يُشْرِكُونَ ○ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ** باثبات الغير وتاثيره وقدرته **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** بسريان روح الحق وظهوره في الكل وشهود ذاته عند الاماته **فَصَعِقَ** اي هلك بذاته وفناء الكل فيه **مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ** حال الفناء في التوحيد وظهور الوحدة بالنفخة الاولى **إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ** [illegible] من اهل البقاء بعد الفناء الذين احياهم الله [illegible] فلا يموتون في القيامة [illegible] الفناء [illegible] **ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ** [illegible] **وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** [illegible]

وهذا يكون بارادة الله سبحانه وسببه اشتراء غرور الملعون وتزيينه بان يلابس امر الدين بامر الدنيا ويموهه من طريق العلم فان لم يعرف دقائقه صاد فريسة الشيطان قال شاه الكرمانى علامة استحواذ الشيطان على العبد ان يشغله بعمارة ظاهره من المآكل والملابس ويشغل قلبه عن التفكر فى آلاء الله ونعمه عليه والقيام بشكره ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام قوله تعالى **كَتَبَ اللّٰهُ لَاَغْلِبَنَّ اَنَا وَرُسُلِيْ** اى كتب على نفسه فى الازل ان ينصر اولياءه على اعدائه من شياطين الظاهر والباطن ويعطيهم رايات نصرة الولاية فحيث تبدو راياتهم التى هى سطوع نور هيبة الحق من وجوههم صار الاعداء مغلوبا بتأييد الله ونصرته قال ابو بكر بن طاهر اهل الحق لهم الغلبة ابدا ورايات الحق تسبق الرايات اجمع لان الله جعلهم اعلاما فى خلقه واوتادا فى ارضه ومفزعا لعباده وعمارة لبلاده فمن قصدهم بسوء اكبه الله لوجهه واخذله فى ظاهره وعن ذلك قال جل من قائل كتب الله لاغلبن انا ورسلى قوله تعالى **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُّؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ يُوَآدُّوْنَ مَنْ حَآدَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ** وصف الله المؤمنين المخلصين فى ايمانهم الصادقين فى محبتهم وارادتهم قرب الله وقرب اوليائه انهم لا يحبون غير من يقبل بكليته على الله لا ينظرون الى وجوه المخالفين لامر الله وان كان اباءهم وابناءهم لانهم اثروا الله على من دونه وذلك بان الله غرس اشجار التوحيد والمعرفة فى قلوبهم وتجلى لارواحهم من نفسه فصار معنى حقيقة التجلى منقوشا فى نفس ارواحهم وعقولهم بقوله **اُولٰٓئِكَ كَتَبَ فِیْ قُلُوْبِهِمُ الْاِیْمَانَ وَاَیَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِّنْهُ** كتب بعيانه فى قلوبهم بنعت ظهوره فى قلوبهم فعرفتها القلوب برؤيتها فسكنوا اليها واستلذوا برؤيتها فايدهم الله بتجلى ذاته لئلا يحترقوا وما افناهم فى رؤية الصفات بل اغرقهم فى قاموس الذات فوجدوا فيها جواهر اسرار الربوبية وحقائق انوار الالوهية وذلك الوجدان بانه نفخ من روح الازل فى ارواحهم روح المعارف فصارت ارواحهم مؤيدة بروح منه قال الحسين اقبل عليهم بنظره وسلكهم بقدرته واصطفاهم بفعله واحاطهم بنوره ووصلهم معرفته قال الواسطى والذى كتب الايمان فى قلوب المؤمنين ليكون اثبت وابقى لوقوع المناسبة وقال الايمان سواطع الانوار ولوامعه فى القلوب تمكين معرفته حالا بالسر فى الغيب وقال النصرابادى كتابة من الحق تعين منه لانها وقعت فى قلوب اوليائه ثم اطلعهم عليها فيها وهو كل تحادى وغير قادر العناية الحق فيه مستاقه وقال سهل الكتابة فى القلب موهبة الايمان التى وهبها لهم قبل خلقهم فى الاصلاب والارحام ثم ابدى سطرا من النور فى القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصروه ...

النفسانيات وقال حيوة الروح بالتاييد وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالذاكر وحيوة الذاكر بالمذكور ثم وصفهم الله بانهم انصار الله في دينه الذين فازوا بالظفر في الله على نفوسهم على كل عدو بقوله **أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝** حزب الله اهل معرفته ومحبته واهل توحيده هم الفائزون بنصرة الله من مهالك القربات ومصايع الامتحانات وجند الله بالله اذا ظهر واحد منهم ينهزم المبطلون وينكسر المغالطون لان الله البس على وجوههم نور هيبته واعلى لهم اعلام عظمته يفر منهم الاساد وتخضع عندهم الشامخات كالاطهر بحسن رعايتهم ونورهم بمناقربه ويرفع لهم اذكارهم في العالمين وعظم اقدارهم وكتم اسرارهم قال سهل الحزب الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون والوارثون لاسرار علومه المستشرفون على معادن ابتدائهم الى انتهائهم هم المفلحون قال الحسين حزب الله الذين اذا نطقوا بهروا وان سكتوا ظهروا وان غابوا حضروا وان ناموا سهروا وان كلموا فكلوا وان نجمت عنهم علل التفليط فطهروا اولئك حزب الله الى اخره قال ابو سعيد الخراز حزب الله قوم علاهم البهاء والبهجة فنعموا ولم يحتملوا الاذى وصادوا في حرزه وحماه فعلتهم الانوار اجمع وغلبت مقامهم المقامات اجمع وهمومهم الهمم اجمع فكانوا في عين الجمع مع الحق ابدا وقال ابن عطا ان لله عبادا اتصلوا به دائموا عنهم به قويت ابدا لاحيوة لهم الا به لانهما قلوبهم به والنظر اليهم بصفاء اليقين فحيوتهم بحيوته موصولة لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لا تندرس ارواحهم فعلقها عند عرشه ماوالها قد غشى قلوبهم من النور ما اضاءت به فاشرقت نمازياد تها على الجوارح وصاروا في حرزه وحماه اولئك حزب الله الخ قال رويم صفتهم انهم التجاوا الى الله وهم اولياء الله وخاصته وامناء بلاده فاعين قلوبهم ناظرة الى ربهم واذان قلوبهم سامعة منه وهم الذين لم يشغلهم عن الله واختارهم وهداهم الى نفسه فسترهم عن خلقه اولئك حزب الله الخ

سُورَةُ الْحَشْر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ قدس الله كل ذوات الارواح والاشباح والاجساد والحيوة بلسان العقول ووجدان نور الايجاد ومباشرة انشائه لانه تعالى قدس ذوي العقول برؤية نور الصفات في الافعال وهيجهم ذلك الى تقديسه وتنزيهه من علل الحدثانية الى تعريف الله نفسه اياهم بنور المعرفة في الفعل فعرفوه شرفا بسبب وخص سادتهم من ذوي الحيوة بالشرف الذي ... فوقهم بصفاتها ... [illegible]

تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی

السماوية تحت قوامهم لعنوان ذات الارواح القدسية والملكوت الالهية والاسماء العلية **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا** ويتوفيهم من الآفة والنقص **وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** اي تنزيهم عن الصفات الانفسانية بافاضة الكمال عليهم جنة الفردوس **طِبْتُمْ** والهيئات الهيولانية **فَادْخُلُوهَا** ذوات الروحانية معتدين الخلود الى ثم عن التغيرات الجسمانية **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ** بالاتصاف بكمالاته والوصول الى يعلم عليات صفاته **الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ** في العهد الاول وابصالنا الى ما وعدنا **وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ** ... جنة الصفات ... **نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ** ... بحسب شرفنا ... **فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝** من ... جنة الافعال ... جنة القلب والنفس ... في جنة الصفات ... **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ** ... [illegible]

سر عجيب لا يعرفه الا من يفقه قول الله سبحانه بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده ومن عظم قدر ذلك السر
واللسان والوصف والتقديس شدد الامر في ادراكها بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم قوله تعالى **فَأَتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا** اتاهم لما تمكن الاعداء في شرع نفوسهم لم يحتسبوا ان الله
سبحانه يقلعهم من ذلك ويجذبهم بنفسه وذلك اضطراب جسامهم رايات في ظهور عظمته على وجودهم
فاستاصلهم من حيث لا يعرفون كقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اتاهم بكشف نعت قهر عظمته من طريق
الازل الذى انسد سبيله عن ادراك عقول الغفلة ولوداوه بلسان العظمة هار عليهم المصائب لكن ليسوا من
اهل معرفته فقهرهم بقهر عزته فاتاهم لم يروه ولم يعرفوه ولم يجدوا منه الامس قهره في قلوبهم بقوله
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فحجبهم الرعب عن مشاهدته وذلك الرعب اورثهم
تخريب قلوبهم بمعول الضلالة والغباوة فلما وجدوا طعم الرعب هربوا من سلطنته كشف العظمة وسقطوا في
اودية الاهواء وظلماتها وهذا سنة الله على من ادبر عنه بعد الاقبال عليه يعذبهم بنفسه كما هداهم اليه
بنفسه وهذا اعظم العقوبة الا ترى الى قوله ومن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من
العالمين وفيه اشارة عين الجمع لان اتيان حبيبه اليهم هو اتيانه فبذلك خوف العباد المعتبرين بمثل هذه
المكريات والقهريات بقوله **فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ** يا اولى المعرفة بي دالابصار
والبصيرة التى هو منورة بكحل نور مشاهدتي وخافوني ان كنتم عارفوني وهذا كما قال ويحذركم الله نفسه قال سهل
في قوله يخربون بيوتهم بايديهم اى قلوبهم بالبدع يا اولى الفهم والعقل عن الله قال يحيى بن معاذ من لم يعتبر
بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة قال الله فاعتبروا يا اولى الابصار قوله تعالى
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
تفسيره بلسان الاشارة ان ما ينكشف بالبديهة من عالم الملكوت والجبروت واسرار الغيوب كشوف الصفات
وظهور الذات ونزول الكلام والخطاب بالبديهة التى ليس فيها مراقبة العارفين ولا ترصد قلوب المحبين
ولا مطالبة الشاهدين ولا قصود المريدين بل سد جار انوار الالوهية واسرار الملكوتية وغلبات سيول
عيون الجبروتية فلله منها نصيب بان يكتمونه ولا يخبرون بذلك احدا سترا على الاسرار وخوفا من غيرة الجبار
الا ترى كيف وصف النبى صلى الله عليه وسلم بعض ملائكة التى رآهم ليلة المعراج فامسك لسانه من الوصف
وقال الى هاهنا امرت وما لم يسعل منها ان يكون بعضها من مقاماته لا يجوز ان يخبر عنه فانه محل ستر الله وغيرته
على حبيبه صلى الله عليه وسلم وما للكاشف الذى هو نائب الانبياء هو يتصرف بنفسه كما يشاء فيوثر لنفسه الخواص
من الاسرار فيكتمها وما يوافق قلوب اهل الصحبة يخبرهم منه وهم على طبقات **لِذِي الْقُرْبَىٰ** الذين شاركوا في بعض

وتنازع على لسان
فقيل ... الملكوت وصورته
... **رب العالمين**
الحاجبة الذات ...
احتجبت بالحاجبة ... ثباتها وجوابها
بجميع صفاتها بحسب استعدادها ... بيبه
ربوبيتهم على حسب الارواح السماوية الاعظم
وملائكة النفوس بين حول عرش الفلك الاعلى
في جنة القدس من صنوف ذوات صور الجبروت
يسبحون بحمد ربهم بانصاف باختصاص كل كمال
الربانية وقضى بينهم بالحق باختصاص على لسان
به الحق من الافعال والكمالات وقيل على لسان
الكل الكمال المطلق لله رب العالمين
بالحياة وقت ان جهات الفناء ... ج ٣
عن الحركة ويمسكها ... جميعا قبضته
بيمينه وقت الموت وسموات الارواح وقواها مطويات
السموات من القوى الروحانية ... الانبساط
النفسانية الطبيعية الا من شاء الله من ...
الروحانية واللطيفة الانسانية التى لا تموت ... نفخة
اخرى في النشاة الثانية بنور الحياة واعادة ...
الكل ... اى لوح النفس المنتقش فيه صور الاعمال ووضع
بظهور تلك النفوس عليه ... بالنبيين والشهداء
من الذين اطلعوا ...
واحوالهم ...

مقاماته هم اهل القرابة الاعزة فى الصحبة **وَالْيَتٰمٰى** هم الذين تقطعوا مما دون الحق الى الحق فبقوا بين الفقدان والوجدان طلاب الوصول **وَالْمَسٰكِيْنَ** هم الذين لهم بلغة المقامات وليسوا متمكنين فى الحالات **وَابْنِ السَّبِيْلِ** وهم الذين سافروا من الحدث الى القدم فيلاطف قلوبهم بما وجدوا من الله حتى تكون لهم عونا فى طيرانهم الى الله وسيرانهم فى انوار الله ثم وصف من بينهم المساكين تاكيدا او تشريفا لهم ومحبته اياهم بقوله **لِلْفُقَرَآءِ الْمُهٰجِرِيْنَ الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ** وصف المهاجرين بانهم تركوا ما دون الله لله وخرجوا من نفوسهم وحظوظهم بالله لله ويقبلون عليه بالكلية يبتغون المعرفة بالله من الله والوصول اليه بنعت الرضا وذلك قوله **يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا** ثم وصفهم بالصدق فى اخر الاية بقوله **اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ** اى صادقون فى محبة الله وخدمة حبيبه صلى الله عليه وسلم ونصرة اوليائه ما اطيب عيشهم فى فقرهم حيث افتقروا الى الله لطلب قربه ووصاله والله سبحانه يراعيهم ويجعلهم ملوكا ويخدمهم الاغنياء تشريفا لهم وتقريبا قال ابن عطاء هم الذين تركوا كل علاقة وسبب لم يلتفتوا من الكون الى شئ وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم قال الحارث من عطفت بقلبه على شئ سوى ربه فليس بفقير لان الله يقول للفقراء المهاجرين وسئل الحسين من الفقراء قال الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان ارادته فيهم قوله تعالى **وَالَّذِيْنَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ وَالْاِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ** اثنى الله سبحانه على الفقراء ووصفهم باحسن الوصف اذ كانوا صادقين فى فقرهم ثم اثنى على الاغنياء به الصادقين فى غناهم ووصفهم بالايمان والمعرفة بالله من قلوبهم ولزومهم مواضع قربته وخفض جناحهم لاخوانهم من الفقراء ومحبتهم مهاجرتهم اليهم وضيافتهم بقوله **يُحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ** ثم وصف ان صدورهم مقدسة من الشح والبخل والبغض والغش والحسد وحب الدنيا بقوله **وَلَا يَجِدُوْنَ فِيْ صُدُوْرِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ اُوْتُوْا** ووصفهم بالسخاوة بقوله **وَيُؤْثِرُوْنَ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** بين فى الايتين شرف المقامين من الفقر والغنى اللذين هما مقاما امناء الله الذين لم يبق فى قلوبهم من حب الدنيا ومالها وجاهها ذرة وهم الموصوفون فى اخر الاية بقوله **وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ** ۝ اى من صار بحبيبه مقدسا من هوى نفسه ظفر برؤية ربه قال سهل حرص نفسه على شئ هو غير الله والذكر له فاولئك هم الباقون مع مزاحها بعبودته وسئل ابو الحسن البوشنجى عن الفتوة قال الفتوة عندى ما وصف الله بها الانصار من قوله والذين تبوؤا الدار الاية قال ابن عطاء يؤثرون بجودا وكرما

ويأتى تاويلات بحالها الى اخر السورة والله تعالى اعلم
وقضى بينهم بالعدل وهم لا يظلمون
على حسب اعمالهم فيجازون

سورة المؤمن وهى غافر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

هذه **حٰمٓ** ۝ اى الحق المحتجب بمحمد فهو حق بالحقيقة تجلى بالخليفة احببه فظهر بصورته فكان ظهوره به **تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ** اى ذاته الموصوفة فقد جمع صفاته المحمدى الكتاب قرآنا ... **الْعَلِيْمِ** ۝ القاهر لجبلة فيكون فرقانا ... تقول حجة مقام ... فى الحقيقة لا اله الا الله حقيقة ... اى الحق الباطن هو ... محمد رسول الله اى الذى هو ... التنزيل ... تنزيل الكتاب الذى جاوله المتنزل ... بجمالها وتنزيل بعزته فى سرادقات الجهة التى فى الصورة المحمدية الى لكل الكائنون عليه فى **غَافِرِ** مراتب غيوبه ومظاهر الفعل العرفانى ... عليه كمانى مظاهر نوره وستره لظلمات **الذَّنْۢبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ** ... ظهور ... التشاة اليه ... والطبائع ... من عواشى ... **شَدِيْدِ الْعِقَابِ** ... الحقيقة ... مع الفجر ... **ذِى الطَّوْلِ** ... الى افضع ... بالشئ ...

ولو کان بهم خصاصة یعنی جوعا وفقرا وقال الحسین من رای لنفسه ملکا لا یصح له الایثار لانه یری نفسه
احق بالشئ برؤیة ملکه انما الایثار لمن یری الاشیاء للحق فمن وصل الیه فهو احق به فاذا وصل شیء
من ذلك الیه یری لنفسه وید ه فیه ید غصب اوید امانة یوصلها الی صاحبها ویؤدیها الیه سئل سهل
عن شرائع الاسلام فقال ما اتکم الرسول فخذوه وما نهکم عنه فانتهوا نعم ما قال الشیخ ما اتکم
الرسول من خبر الغیب ومکاشفة الرب فخذوه بالیقین وما نهکم عنه من النظر الی غیر الله فانتهوا
قوله تعالی **لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ** وصف الله
المؤمنين باساله ایاهم رداء عظمته وتعظیمهم فی عیون الکفرة والاضداد حتی فزعوا منهم وسهم
ولو انهم تحققوا فی معرفة الله لخافوه ولم یخافوا من غیره فلما لم یصلوا الی معرفة الله صار اقدار الخلق
اعظم من قدر الله فی قلوبهم وذلك قوله **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**
ای لا یعرفون عظمة الله وقدرته فزعهم وخوفهم بالواسطة من الله وهم لا یفقهون ان ذلك الخوف
من لباس عظمة الله علیهم فما داموا لم یکونوا من اهل رؤیة عظمته صرفا الجاهم الی الفزع منه بالواسطة قال
الواسطی لا یفقهون ان فی ترك الدنیا مشاهدة الاخرة وفی مشاهدة الاخرة رفض الدنیا کما ان فی مشاهدة
الثانیة وحضوره زوال عزة النفس وفی مطالعة صفات الله سقوط صفات العبد وملاحظة الحق لا یقاربها حب الدنیا
ولا عزة النفس ولا رؤیة الافعال ولا رؤیة الصفات فما دام الشواهد والاعراض علی سرهم اثر لم یفقهوا الا تری الله یقول
لانتم اشد رهبة فی صدورهم من الله والحق اذا تجلی لقلب عبد فذهب عنه اخطار الاکوان واهلها قوله تعالی
تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ وصف الله قلوب المخالفین بالتشتت والتفرق فی نیاتهم
وقصودهم وارائهم بانهم لا یرشدون طرق المأب الی الله ولا یتوافقون بقلوبهم وان توافقوا بابدانهم وذلك
التفرقة من عینهم عن رؤیة محل الصواب قال سهل اهل الحق مجتمعین ابدا موافقین وان تفرقوا بالابدان
وتباینوا بالظواهر واهل الباطل متفرقین ابدا وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا فی الظواهر لان الله یقول تحسبهم
جمیعا وقلوبهم شتی قوله تعالی **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ**
حذر الله المؤمنين مما قبل هذه الایة بقوله یا ایها الذین امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
من تضییع العبودیة والتفریط فی مباشرة الشهوات التی حجبتهم عن الله ثم زاد التخویف فی الایة
الثانیة وامرهم بان لا یکونوا کالذین نسوا الله حیث اشتغلوا بنفاذ شهواتهم وطلبهم حظوظ
انفسهم من رؤیة الملکوت ونسوا طیب العیش مع الله وروح الانس فی مشاهدة الله وسکنوا
منه بحظوظ النفس فلما وجدهم الله ساکنین عنه مشتغلین بغیره فانساهم انفسهم حیث لا یعرفونها ولا یعرفون طریق

فی الباطن **ذی**
الیه بالتوجه باطنه
الطول ای بالفضل بافاضة الاول علی حسب
الکمال الزائد علی نور استعداده اولا وانکر وظاهرا
لا اله الا هو الیه المصیر بصیر الکل علی
فیجعله متصفا ومنقبضا والواقف العاقب
باطنا متلقیا من الراجع التائب کیف کان وبخروج
کل الاحوال من افعاله او صفاته او ذاته موجودا
اما الی ذاته او صفاته خارجا من کل شیء
عن اماطته شیء فکیف یریك انه علی کل
بوجوده و**ما یجادل فی آیات الله** بغیر
سلطان عن الحق یعنی
شهید **الذین** یجادلون بالباطل
فیها باطنه لا یناسب المحجوب انکار الصفات واما
بالباطل ذاته ابانة فیتکرها ویجادل
العقاب من محض جلاله ابانة فیحق له
الذین یحملون العرش
من النفوس الناطقة السماویة اللاتی ای عملهم
فی الارضین السفلی بتأثیرهم فیها واعتبارهم
من السموات العلی بحیث منها وتبدیلهم ایاها
او الارواح التی مشتوقاتها **ومن حوله**
من الارواح المجردة القدسیة والنفوس
الکوکبیة **یسبحون**
بحمد ربهم
ینزهونه

رشدها ووصولها الى معادن الاول ولا يرشدهم طريق المآب اليه واي شئ اعظم شقاوة ممن احتجب بنفسه عن الله
قال سهل انساهم الله عند الذنوب فانساهم الله الاعتذار وطلب التوبة وقد وقع لى نكتة بان الاشارة فى الحقيقة
الى المتحيرين والمتصفين الذين غلب عليهم سكر الانانية وراوا وجودهم فى عين الجمع فمن حدة السكر خرجوا بادعاء
الانانية وذلك بان رؤية الصفة فيهم غلبت على رؤية الذات فبقوا فى رؤية الصفات عن رؤية الذات
ثم وقعوا فى نور الفعل وبقوا من رؤية الصفة فطابت قلوبهم بالشطارة ودعوى الانانية وهذا مقام
المكر فلما سكنوا فى هذا المقام ولم يرتقوا الى مدارج الفردانية انساهم الله انفسهم الحدثية حتى اذا يرو هكذا في
البين فبقوا بانانيتهم عن رؤية الحق ولولا انساء الله اياهم انفسهم لوجدوا مقام العبودية اعلى مما هم فيه افرفيه
افراد القدم عن الحدوث وحقيقة صرف التوحيد وهو مقام النبي صلى الله عليه وسلم حين عبر عن هذا المقام
ولم يتعلق ذيل همته بحظ الالتباس والمحبة ووصل الى رؤية الاحدية واختيار العبودية بقوله انا العبد
لا اله الا الله قوله تعالى **لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ** اصحاب النار
فى الحقيقة اصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها واصحاب الجنة اصحاب المشاهدات الذين وقعوا فى
روح المشاهدات وفى الظاهر اصحاب النار اصحاب النفوس والاهواء الذين اقبلوا على الدنيا واصحاب الجنة
اصحاب القلوب والمراقبات قال الحسين اصحاب النار اصحاب الرسوم والعادات اصحاب الجنة اصحاب الحقائق المشاهدات
قوله تعالى **وَلَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا**
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فى هذه الاية بعض العتاب مع اهل المآب بانهم لا يذوبون تحت موارد
الخطاب الازلى ولا يفنون فى مشاهدة الصفات ولا يرونها عين الذات فان من حقه ان يكون المخاطب بعد
متابعة فانيا عن نفسه وعن الكون فيه ولو كان الجبال مقامه فى الخطاب لتدكدكت الجبال وتدرت وانفلقت
الصخور الصم وانهدمت الشامخات العاديات فى سطوات انواره وهجوم سنا اقداره اذ كل حرف من خطابه اعظم
من العرش والكرسى والجنة والنار والاكوان والحدثان وذلك بانها عرفت حقيقية واقرت بالعجز
عن حمل هذا الخطاب العظيم حيث قال سبحانه فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا ظلمه قيامه بازاء القدم وجهله قلة معرفته بحقائق العبودية والربوبية ولا تغتر بما فى
بحر كلام المتكلمين ان الجبال ليس لها عقل فان هناك ارواحا وعقولا لا يعلمها الا الله قال الله يا جبال اوبي لولا انها
ما تقبل الخطاب لما خاطبها فان بعض الخطاب فى مباشرة الامر فيسقط من خشية الله قال الله وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله والخشية مكان العلم بالله وبخطابه وفيه اشارة اخرى فى بيان شرف النبى
صلى الله عليه وسلم وامته بانهم حملوا ما لم تحملوا الجبال لقوتهم يحملونه بقوة الخطاب وكشف النقاب والسرور

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا

بالماب فانهم حملوا بهذا الوجه عظائم كلمات لو حلتها الجبال الشامخات لذابت في برهانها كما قيل شعر ولو
ان ما بي بالحصا فلق الحصا ۔ وبالريح لم يسمع لهن هبوب ۔ قال ابن عطا اشار الى فضله باوليائه واهل معرفته
ان شيئا من الاشياء لا يقوم بصفاته ولا يبقى مع تجليه الامن قواه الله على ذلك وهو قلوب العارفين تقلموا
له به لا بغيره وهو القائم بهم لا هم وهكذا قال الاستاذ ليس هذا الخطاب على وجه العتاب معهم بل هو على
سبيل المدح وبيان تخصيصه اياهم بالقوة فقال لو انزلنا هذا القران على جبل لم تطق ولتخشع وهولاء خصصتهم
بهذه القوة حتى اطاقوا اسماع خطابي قوله تعالى **هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ** هو اشارة غيب الغيب لله ظهور الغيب الذي يرجع الوصف الى الغيب لا نفي لمعارف واله
لتبيين مكر لشغل المخاطب عنه بالاسم والرسم والا هو بيان حق الحقيقة وكشفها بنعت الهوية في الغيب
فاول الخطاب نكرة واخر الخطاب نكرة غيب في غيب اذ لا يعرف الازل والابد ثم وصف نفسه بان غيبه مكشوف
لعينه يرى الغيب كما يرى الظاهر اذ الغيب ظاهر والظاهر غيب هو قوله عالم الغيب والشهادة الغيب
ما في ضمير السر مما من روح الروح ونفس النفس والشهادة ما خرج من العدم عالم بالمعلومات الغيبية قبل
وجودها وبعد وجودها لا يزيد عليه بالغيب علمه بالعلانية ولا علمه بالعلانية علمه بالغيب قال الغيب
السر الشهادة العلانية ثم رجع الى بيان الهوية التي هي مستورة عن كل بقوله **هُوَ الرَّحْمٰنُ
الرَّحِيمُ** ○ ابرز الصفة بعد غيبوبتها ونعت نفسه بالرحمة الواسعة بالباطنة وتواثرها الايجاد
وظهورها في الافعال ثم رجع بعد الاظهار الى ذكر الغيب في الغيوب في النكرات في النكرات بقوله
هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ثم ابان الصفة بالفعل بقوله **الْمَلِكُ** ثم
افرد الصفة عن الفعل فقال **الْقُدُّوسُ** مقدس من مباشرة الحدوثية ثم زاد وصف قدسه
عن ادراك الحدث على الكون بقوله **السَّلَامُ** ووصف نفسه بانه امن الخائفين بقوله **الْمُؤْمِنُ**
ثم وصف نفسه ايضا بانه الصادق في وعده المصدق اولياءه بقوله **الْمُهَيْمِنُ** ثم زاد في وصفه
بانه العالي عن همم الخلائق المتنع بذاته عن دراكهم لا يقوم في كبريائه الحدثان بقوله **الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ** ثم زاد في ذكر قدسه بقوله **سُبْحَانَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ○
عما يشيرون اليه بالنواظر والخواطر ثم زاد وصف نفيه وكنه الكنه وعين العين الظاهر بلباس
الغيب ثم ذكر تاثير ظهوره باظهار الخلق بقوله **هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ**
ثم بين لذاته النعوت والاسامي القديمة المقدسة عن الاشراك والادراك بقوله **لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنٰى** فلما ظهر بهذه الاوصاف ظهر انوار صفاته في الايات في البسا روح نوره الارواح الاشباح

والاعصار والازهار والشواهد والحوادث فسبحه الكل بالسنة نورية غيبية صفاتية بقوله **يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ثم بين انه منزه بتنزيهه عن تنزيه عقولكم وعلومكم به بقوله **وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ** العزيز عن الادراك الحكيم في انشاء الاقدار تعالى الله عما اشار اليه الواصف الجاحد ثار شهد اللسان الانساني قال ابن عطا القدوس المنزه عما لا يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المؤمن الذي لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا اوامره والعزيز الذي عجز طلابه عن ادراكه واوانه ركوه ذل والجبار الذي جبل العباد على ما اراد ويصير فهم على ايديه قال ابن عطا المؤمن المصدق لمن اطاعه وايضا قال لانه امن المؤمنين عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه وقال القسيم البارئ الذي لا يتلوّن بتلون العباد ولا ينتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب بتقليل الكسب وقال ابن عطا البارئ مبتدع الاشياء من غير شيء والمصور المتمم تصويره على غاية الكمال وقال المهيمن على سرائر العباد فلا تخفى عليه خافية والسلام هو الذي سلم من النقص والآفات

سُوْرَةُ الْمُمْتَحِنَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا عَدُوِّيْ وَعَدُوَّكُمْ اَوْلِيَآءَ اي لا تحبوا انفسكم الامارة فانها عدوي وعدوكم بعض عبادي ومبغضكم اذا ترككم نواسيقين لهما في انفاذ شهواتها وانها تنازعكم في مكاشفاتكم واحوالكم الا ترى كيف قال الله **وَقَدْ كَفَرُوْا بِمَا جَآءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ** واصل عداوة النفس ان تفطمها من مالوفاتها وتلزمها في محبس المراقبة والرعاية وعلامة حب الله بغض عدو الله قال عليه الصلوة والسلام افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال ابو حفص من اتبع نفسه فقد اتخذ عدو الله عدوا ووليا فان النفس تخالف ما امرت به تعرض عن سبيل الرشد ويهلك صاحبها ومتبعها في اول قدم قوله تعالى **وَاَنَا اَعْلَمُ بِمَا اَخْفَيْتُمْ وَمَا اَعْلَنْتُمْ** اي ما اضمرتم في صميم قلوبكم من الميل الى الهوى وما اعلنتم من الميل الى الحق وفي الحقيقة ما اخفيتم من دعوى الانانية وما اعلنتم من العبودية وهذا الخطاب لصاحب نفس وصاحب قلب قال ابو الحسين الوراق بما اخفيتم في بواطنكم من المعصية وما اعلنتم في ظاهركم للخلق من طاعة قوله تعالى **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيْ اِبْرٰهِيْمَ** اسوة ابراهيم خلة الله والتبري مما دون الله والتخلق بخلق الله والتأوه والبكاء من شوق الله قال ابن عطا الاسوة القدوة بالخليل في الظاهر من الاخلاق الشريفة وهو السخاوة وحسن الخلق واتباع ما امر به على الطلب

وفي الباطن الاخلاص لله في جميع الافعال والاقبال عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله قوله تعالى
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ اسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة الله
ومراقبة الله وترك ما دون الله واحتمال واردات الغيب بالله والصبر في الله وبالله ولله ومع الله والتمكين في
رؤية الله ولزوم العبودية بعد الاتصاف بصفة الله فانه محل التمكين قال ابن عطا اسوتي في الشاهد
للعباد دون لبواطن الاسرار لان اسرارهم لا يطيق احد من الخلق لانه بائن الاهمة بالمكان ووقع الصفة عليه
لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك احفظ سري قوله تعالى عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ هذا اشارة الى الرفق في مجاهدة النفس بما تطيق وتعيين الروح
والعقل والقلب في معرفة الله وطاعته قال ابن عطا لا تيئسوا من اعادي كل البغض فاني قادر على ان انقلكم
من البغض الى المحبة كنقلي من الحيوة الى الممات ومن الموت الى النشور قال عليه الصلوة والسلام احبب حبيبك
هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما قوله تعالى
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ اى لا تاخذوا هواجس النفس والشيطان من جهة
موافقتها ومتابعتها قال سهل لا توافقوا اهل البدع على شيء من ارائهم قوله تعالى وَلَا يَعْصِينَكَ
فِي مَعْرُوفٍ المعروف كل طاعة ونوع الى المعارف والكواشف قال ابن عطا لا يخالفك في شيء من الطاعات

سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لما عاينوا ايات الله طلبوا
فيها مشاهدة الله ما وجدوا في انفسهم تاثيرها ثم نور قدرة الله فلما وجدوا انوار تنزيهه فقدسوه
بما وجدوه انه باين بوجوده من الحدثان قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ
مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ حذر الله المريدين ان يتكلموا بالدعوى مقامات لم يبلغوا اليها لئلا
يقعوا في مقت الله وينقطعوا عن طريق الحق بالدعوى الباطل وايضا زجر الاكابر في ترك بعض الحقوق
ودوام رؤية الحقوق لم يصل الى الحق والحقيقة قال ابو العباس بن عطا من شهد من نفسه نفسا في
الطاعات كان الى العصيان اقرب لان النسيان من العصي عين النسيان واما زجره لاهل الحق والمشاهدة فمن
طريق الاشارات بقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة اذ ليس للعبد فعل ولا ايد لانه اسير في قبضة العزة يجري عليه
احكام القدرة وتصاريف المشية فمن قال فعلت او اتيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض عن سيده

عيشة [illegible] في جنة عالية [illegible] الازلية [illegible] القيامة [illegible] [illegible] اليوم [illegible]

ما ليس له قوله تعالى **فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ** وصف قوما لهم استعداد الطاعة والمعرفة واراهم سبيل الرشد وخلق فى نفوسهم حظوظ الهوى فتركوا الحق واتبعوا اهواءهم فطمس الله اعين قلوبهم عن مشاهدة الغيب هذا فتنة اهلكت اكثر القاصدين فى اوايل قصودهم قال جعفر لما تركوا اوامر الخدمة نزع من قلوبهم نور الايمان وجعل للشيطان اليهم طريقا فازاغهم عن طريق الحق وادخلهم فى مسالك الباطل وقال الواسطى لما زاغوا عن القربة فى العلم ازاغ الله قلوبهم فى الخلقة قال الاستاذ لما زاغوا عن العبادة ازاغ الله قلوبهم عن الارادة قوله تعالى **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** بشرهم برؤية احمد صلى الله عليه وسلم وقدومه لان فى وجهه شروق انوار الازل وبقدومه ظهر سواطع نور الابد كان احمد فى علم ما كان بحمد الله سماه احمد بعد ان جعله محمودا بحمده ومصباحا منورا بنوره حمده محمودا بلسان الحق وثنائه وذلك اصطفائية خاصة ازلية منتهاه المقام المحمود وذلك المقام دنو الدنو والانصاف بالحق والنظر الى وجهه بحد الاستقامة بلا تغير ولا تبديل وهناك مقام الشفاعة الخاصة الشاملة تشمل الكل بلا سبب ولا علة وهو خاص له دون غيره من العرش الى الثرى لذلك بشر عيسى عليه السلام قومه بقدومه المبارك قال ابن عطا فى قوله اسمه احمد قال احمد الحامدين له حمدا واحمد المطيعين له طاعة واحمد العارفين به معرفة واحمد المشتاقين اليه شوقا على نسق قوله احمد قوله تعالى **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ** كيف يطيق الحدث ان يطفى نور الازل والقدم وهو منزه عن ان يغيره اهل الحدثان اذا شهر نوره على احد من اهل نوره يزيد نوره على نوره عليه حتى لا يبقى ذرة من العرش الى الثرى الا وهى مملوة من نوره فذلك النور يعمى الجبارين والقهارين ويفرح به عيون العارفين والموحدين قال بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحة نبوة النبى صلى الله عليه وسلم فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقيض الله له قوله انفسا اوجدها على حكم السعادة فلو بازيتها بانوار المعرفة واسرارا نورها بالتصديق فبذلوا له المهج والاموال كالصديق والفاروق واجلة الصحابة رضى الله عنهم قوله تعالى **وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً** المساكن الطيبة مواضع كشف مشاهدة الجمال وقلوب العارفين مساكن الارواح العاشقة طابت وتطيبت بتجلى الحق سبحانه قال سهل اطيب المساكن ما ازال عنهم جميع الاحزان اقرا عينهم بمجاورة رب العالمين وقال بعضهم طيبة بلقاء الله عز وجل قال الاستاذ تطيب تلك المساكن برؤية الحق سبحانه قوله تعالى **وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ** نصر الله تاييد الازلى الذى سبق منه للعارفين والموحدين والفتح القريب كشف لقائه وانفتاح ابواب وصاله بنصره ظفروا على نفوسهم فقهروها بجند منه وبفتحه ابواب الغيب شاهدوا كل مغيب مستورا من احكام الربوبية وانوار الالوهية

٦١

فوقهم ... كل واحد منهما ... فان ... القوة النطقية ... عن رذيلة القوتين ... والصريح الذى ... الحكمة النظرية من القياسات الفكرية ... كانوا متطيعين ... بالوهم ... ارادات ... سموات ... الحضرة الالهية ... ويطلع على ... الفناء ... في الله بالتجريد ... وعليه قال ... كذلك ... من ... بصفات نفسه ... عن السبيل ... ونظر ... الدنيا ...

قال جعفر بشارة الى رؤيته فى مقعد عند مليك مقتدر وقال ابن عطا النصر التوحيد والايمان والمعرفة والفتح القريب النظر الى السيد قوله تعالى فَاَيَّدْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلٰى عَدُوِّهِمْ فَاَصْبَحُوْا ظٰهِرِيْنَ ۝ اهل الايمان القلب فى العدو وهو النفس ظفر القلب عليها بتاييد كشوف انوار سلطان مشاهدة الحق فصار غالبا عليها فى صباح كشفه بطلوع انوار قربه فزالت ظلمها وبقى نوره لان الله تعالى متم نوره

سورة الجمعة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ تسبيحها عجزها عن حمل وارد قهر حيث تسبحت لا مر القدم بوجودها وهى كلها السنة افعاله بقدسه عن محل التهمة لذلك وصف نفسه بقوله الْمَلِكِ الْقُدُّوْسِ قال الاستاذ تسبح فى بحار توحيد الحق اسرار اهل التحقيق بجسوم بلا شاطئ فيبعد ما حصلوا فيها فلا خروج ولا براح فحازت ايديهم جواهر التفريد فوضعوها فى تاج العرفان وليسوه يوم اللقاء قوله تعالى ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ فضله معرفته ومحبته والاستقامة فيما بعث لعبودية فى مشاهدة الربوبية نوبت هذا الفضل من نشاء من عباده المصطفين فى الازل قال الجوزجانى ذلك الفضل هو الانس بالله اذا وجد وانعم الانس واكل نعمة دونه اذا وجد وانعمة فوق كل نعمة بان يجمع نعمهم فى معرفته وهو قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الحسين جاء الجواد بجوده لغير علة وتفضل بالفضل واتمها بالمنن وغشاها بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقطع بالمشية وعن الاسباب فكان الكرم منه صرفا لا يمازجه العلل ولا يكتسبها الحيل جاد به فى الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ هَادُوْٓا اِنْ زَعَمْتُمْ اَنَّكُمْ اَوْلِيَآءُ لِلّٰهِ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ جرب الله المدعين فى محبته بالموت وافرز الصادقين من بينهم لما غلب عليهم من شوق الله وحب الموت فتبين صدق الصادقين هاهنا من كذب الكاذبين اذ الصادق يختار اللحوق اليه والكاذب يفر منه قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه وقال الجنيد المحب يكون مشتاقا الى مولاه ووفاته احب اليه من البقاء اذ علم ان فيه الرجوع الى مولاه فهو يتمنى الموت ابدا وذلك قوله ان زعمتم انكم اولياء لله الخ قوله تعالى فَاسْعَوْا اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ لما جرى حديث البيع والتجارة دعاهم الى ذكره بنعت السرعة والاستباق والادعاء الكل فى الازل الى نفسه فان الذكر عند المذكور حجاب والسعى الى الذكر مقام المريدين والمحقق فى المعرفة غلب عليه ذكر الله اياه بنعت تجلى نفسه لقلبه قال النصرآبادى

العوام في قضاء الحوائج في المهمات والخواص في السعي الى ذكره لاستغنائهم بالغني اي بيقين تصديق ايمانهم
بالمقادير قد جرت ولا زيادة فيها ولا نقصان لكنهم يسعون الى ذكره سعي مشتاق الى مذكوره ويطلب منه محل القربة اليه والدنو منه
قوله تعالى **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا**
مِن فَضْلِ اللَّهِ اذا فرغتم من مشقة العبودية فانتشروا في الارض الى طلب اوليائي ومجالسهم
لتستفيدوا من لقائهم وكلامهم الفوائد الغيبية والانباء الملكوتية وجالسوا في مجلس السماع والقول فهناك
فضل الله من الخطاب وكشف النقاب **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** اي اذا فرغتم من جميع ذلك غيبوا
بارواحكم وقلوبكم وعقولكم في بحار الاولية والاخرية واذكروه به لا بكم واتركوا الذكر هنالك بعد رؤية
المذكور قوله تعالى **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا**
اخبر الله سبحانه انهم في اوائل ارادتهم اذا لم يبلغوا الى حد الاستقامة في الصحبة شغلهم حوائج النفوس
عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبهم الله بذلك وامره بان يخبرهم ان ما عند الله من مشاهدته
ولقائه ولذة خطابه ومناجاته خير من جميع الحظوظ بقوله **قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ**
اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وفيه تاديب المريدين حين اشتغلوا عن صحبة المشايخ بخلواتهم و
عباداتهم لطلب الكرامات ولم يعلموا ان ما يجدون في خلواتهم بالاضافة الى ما يجدون في صحبة
مشايخهم لهو قال سهل من شغله عن ربه شيء من الدنيا والاخرة فقد اخبر عن خسة طبعه ورذالة
همته لان الله فتح له الطريق اليه واذن له في مناجاته فاشتغل بما يفنى عما لم يزل ولا يزال وقال ايضا
ما ادخر لكم في الاخرة خير مما اعطاكم في الدنيا قال الاستاذ ما عند الله للعباد والزهاد غدا خير مما نالوه
من الدنيا نقدا وما عند الله للعارفين نقدا من واردات القلوب وبوادي الحقيقة خير مما يؤمل في المستانف في الدنيا والعقبى

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ من كان
صادقا فانه يشهد بصدقه كل ذرة من العرش الى الثرى ومن كان مدعيا كاذبا يشهد بكذبه كل ذرة من العرش الى الثرى قال قتادة
بلسان ابائه يكذب بالزمانة المكان يتبع عند كل صادق عليه من فضيحة نفاقه قال سهل اقروا بالسنتهم ولم يعرفوا
بقلوبهم فلذلك سماهم الله منافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل باركانه ما فرض الله من غير
عذر ولا جهل كان كابليس قوله تعالى **لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ**
يَنفَضُّوا وصف الله المنافقين بالبخل والكره والحسد على اهل الدين من قلة معرفتهم بما هو عند الله

بيسامع على الثاني انا امره شدده ومرافقته اي امره وابيه
فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ بالتأييد الملكوتي والنور القدسي في الدارين
اي بحبس النفس عن الظهور
واعلم انك ستفنى ... في مقابلته اذا هم
وَاسْتَغْفِرْهُ الذنب ... بالتنصل عن افعالك
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بالتجريد ... اي ما دمت في حال الفناء كان من
الصبر والاستغفار والتجريد عن الاوصاف
التي تخلص بها الله
النفس والتخفيف بالتلاشي بعد الفناء
وصفاته فاذا حصل البقاء بعد الفناء
الاستقامة والتمكين
وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فذلك وقت الغلبة
... بالاسان ... دعاء ... الكافرين
... قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال
... اي فيما ... الحال بان ...
... بلسان ... استعداده لقبول ما يطلبه
... استجابة

وحسن عواقبهم عنده وسبق عناية الله فيهم فمن كان اهل النفاق وفى كل موضع فيه نفاق فالبخل فانه
لازمة قال الواسطى من طالع الاسباب فى الدنيا والاعواض فى الاخرة لم يفقه قلبه وبقى فى حجاب نفسه
ومراده الا ترى المنافقين كيف احتالوا بالبخل عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان ذلك لا يحجبهم عن التوفيق
وكيف حكى الحق بقوله ولكن المنافقين لا يفقهون ثم بين الله ان له خزائن السموات والارض يفتحها
لاوليائه فيعطيهم من فضله ولا يحتاجون الى من سواه بقوله **وَلِلّٰهِ خَزَآئِنُ السَّمٰوٰتِ**
وَالْاَرْضِ خزائن السموات قدرته وجبروته وخزائن الارض ملكه وسلطانه له فى السموات خزائن
قلوب المقربين وفى الارض خزائن قلوب العارفين قال الجنيد خزائنه فى السموات الغيوب وخزائنه
فى الارض القلوب فما انفصل من الغيوب وقع على القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب
والسبب مرتهن بشيئين تقصيرا لخدمتهم وارتكاب الزلة قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال لله
خزائن السموات والارض قوله تعالى **وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُوْلِهٖ** بين الله سبحانه مقام
عين الجمع وسوظهور انوار عزته للانبياء والمرسلين والعارفين والصادقين وباشر نور عزته قلوبهم
فصاروا متصفين به متعززين بعزته فعزة الله معدن عزتهم وهم مكتسبون يكسوة عزة فاذا ظهر
ذلك النور منهم يتذلل لهم الحدثان والزمان والمكان والانس والجان والاسد والثعبان والمياه
والنيران والامير والسلطان فعزة الله جبروته وعزة الرسول برهان نبوته وعزة المؤمنين
نور معرفتهم وولايتهم قال الواسطى عزة الله ان لا تكون لاحد سبيل الى مشيته وارادته وعزة المرسلين
انهم امنون من زوال الايمان وعزة المومنين انهم امنون من دوام العقوبة وقال ابن عطاء عزة الله القدرة
والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة وعزة المومنين التواضع والسخاء قوله تعالى **لَا تُلْهِكُمْ**
اَمْوَالُكُمْ وَلَآ اَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ بيانا بان من لم يبلغ درجة التمكين فى المعرفة
لا يجوز له الدخول فى الدنيا ... عن ذكر الله ومن ... مشاهدتها
فى المرتبة وقرب المذكور ... ذكر الله اياه ... من الخطرات المذمومة
والشاغلات ... لا يشغلهم ... الدنيا ... الحظوظ والشهوات لان
ذكرهم صافية عن ... الخطرات قال سهل ... ذكرهم عن اداء الفرائض
فى اول مواقيتها فانه من شغله عن ذكر الله ... الدنيا فهو من الخاسرين

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض انظر كم قال سبحانه هذه الاية على مبادى السور وهذا اعتاب مع المقصرين عن خدمته ليعبني وجودك بغير اختيارك وانت غافل من تسبيح وجودك له وذلك ان وجودك قائم في كل لمحة بوجوده يحتاج الى الكينونية بتكوينه اياه ان قلبك ولسانك اذا اشتغلا بذكر غيرنا وفي الحقيقة لم يتحرك الوجود الا بامره ومشيته وذلك الحركة اجابت داعي القدم في جميع مراده وذلك محض التقديس ولكن لا يدركه الا العارف بالوحدانية ومن كان محجوبا عن رؤية الحق فهو جاهل به لذلك قال سبحانه **هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن** فمن وقع نور التجلي في الازل له وتكون روحه بذلك النور ورأى الحق بنور الحق فهو صادق مصدق في قبول ما صدر من الغيب لانه اهله ومن كان روحه محجوبا عن مشاهدة الوصلة يكون منكرا على ما يبدو له من ايات الله وكراماته وبرهانه وسلطانه قال القسيم خاطبهم بحالهم قبل كونهم فسماهم كافرين ومؤمنين في ازله فاظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه علم ما يعملون من خير وشر قوله تعالى **وصوركم فاحسن صوركم** بين الله سبحانه في هذه الاية سر مقام التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وسر مقام عين الجمع اذا قال صوركم افرد الوحدة ونعتها بالقدم وفردانيتها عن العلل اذ العالم بتعليله تكونت اذا قال احسن صوركم لا يكون حسن الصورة الا بتجلي حسن فعله ونعته واسمه ونور غيبه وصفته وذاته فالبسها نعوت الصفاتية وانوار الذاتية فتصورت على رؤية القدم بنعت ما في القدم من علم الغيب وغيب الغيب لذلك قال عليه الصلوة والسلام خلق الله ادم على صورته قال الحسين احسن الصورة صورة اعتقت من ذلك كن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ فيه من روحه والبسه شواهد النعت جلاه بالتعليم شفاها واسجد له الملائكة المقربين واسكن في المجاورة وزين باطنه بالمعرفة وظاهره بفنون الخدمة قوله تعالى **يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن** الغبن كل الغبن ان لا يعرف مكان خطابه والطافه التي ظهرت له في الدنيا والاخرة بلباس القهريات ومكان الامتحان وربما اراده الحق في وحشة مقاديره وشغلوا الرسم ولم يعرف شرف حاله فكان مشغولا كانه برسم الاستدلال والعبودية فيا ليته بقي في الكل سره وبان مكان شفقته في المعصية اكثر يا اخي تحجب الحق بستر غيرته حتى لا يكون السر الا لاهل الرسوم فيسقطون من ايمانهم يقع الغبن يوم التغابن لمن كان مشغولا بالجزاء العطاء ورؤية الاعواض ورؤية المعصية والطاعة ومن كان شاهد الحق خرج من وصف الغبن في الغبن فوالعيان من كان فانيا عن مشاهدته فاذا استغرق في بحار جماله وجلاله لا يبقى عليه

ترح الغبن ولا حزن الفوت اذ الكل غابن له ويسقط عنه ذكرها مضى والمستقبل ولى لسان اخر فى التوحيد ان الكل يقع فى الغبن اذا عاينوا الحق بوصفه وهم وجد وه اعظم واجل مما وجد وامنه فى مكاشفتهم فى الدنيا فيكونون مبهوتين متحيرين مغبونين حيث لم يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته ولا يعرفون ابدا حقيقة القدم واى غبن اعظم من هذا اذ يرونه ولا يصلون الى وجوده بالحقيقة قال ابن عطا تغابن اهل الحق على مقادير الضياء عند الرؤية والتجلى والتغابن فى رؤية القلب اعظم واجل من رؤية العين لان رؤية القلب تذهل عن التامل وهو مقصور عما اطلق لغيره عند ها يظهر لكل احد ومن ظهر له الحق بحقائق سرائره منعت جميع نطقه من منازلته او منازعته قوله تعالى **وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** يبين الله سبحانه وصف الفطرة السليمة التى فطرها على قبول ما جاء من الغيب من الامور الملكية الملكوتية قلوب العارفين الى معادنها اى من كان له قلب سليم يقبل قول الحق ويتبع الحق بالحق يعرفه الحق طريق الحقيقة ويرشده الى نفسه حتى يراه به بلا واسطة قال ابو عثمان من صح ايمانه بالله يهد قلبه لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلامة صحة الايمان المداومة على السنن وملازمة الاتباع وترك الاراء والاهواء المضلة قوله تعالى **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** خفف الله اثقال التقوى على اهل المتقين وسهل بجاء انوارها على قلوب العارفين ... تقوى جلال الله ولم يدركوا حقيقة كماله وكيف يصل الحدث الى حقيقة القدم والكون نزوله فى اول سطوة من سطوات ظهور عظمته خاطب الخلق فى اوائل احوالهم بحقيقة التقوى ... فى عزه وتعليمه ... الحق وحقوق الحق فى المعرفة لا تسقط ... البلوغ الى منتهاها ... الاثر عليهم ... قال ابن عطا هذا لمن رضى عن الله بالثواب ... لم يرض منه الاية فان خطابه اتقوا الله حق تقاته قال ... المتقى من لا يكون رزقه من كسبه قوله تعالى **إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** القرض الحسن ... الملك والملك لله ... الحق بالحق فى قصده واقباله على الحق قال سهل القرض الحسن المشاهدة بقاء ... لله فى ... الكرم كما قال عليه الصلوة والسلام ان تعبد الله كانك تراه قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ع غيب همومهم وقلوبهم وما خفى من احواله وما جرى عليهم من اثار ما سبق ... على ولايتهم وهو العزيز بابائهم فى الازل بعزته الحكيم ... بالعبودية واظهار انوار الربوبية

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء خص حبيبه بالخطاب وعم الكل في مضمونه لان السيد اذا خاطب السيد خاطب الكل فبان شرفه على الجمهور اذ جمع الجمع في اسمه وفيه اشارة الاتحاد ومراد الحق سبحانه في تاديبه لعباده بتطليق نسائهم في زمان الطهر اداء وفاء العصمة ومراعاة ما مضى من زمان الوصلة والاهتمام بالفرقة قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ان الله حد الحدود باوامره ونواهيه لنجوة سلاكها فاذا تجاوزوا عن حدوده يسقطون عن طريق الحق ويضلون في ظلمات البعد وهذا اعظم الظلم على النفوس اذ منعوها من وصولها الى الله درجات والقربات قال اسمعيل بن نجيد التهاون بالاوامر من قلة المعرفة بالامر قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب تفسيره بلسان الاشارة ان العارف الصادق الشاهد جلال الحق يتقي منه بان لا يصل اليه لان نعوته الازلية ممتنعة من مطالعة الخليقة فيتقيه من فقدانه فهو تعالى اذا رآه في ياس من الوصول الى القدم البسه نعوته واوصله اليه به وذلك ما جعل له مخرجا مما اتقاه من فوته لفقدانه ويرزقه ذوق الدنو من حيث لا يحتسب انه يستحق لذلك فهو تعالى محمود الكرم لا يخيب رجاء القاصدين اليه ثم بين ان من القى سلم الارادة لارادته في طلبه ويطرح من بين يديه ويتعبد بقوله على فهو تعالى يكفيه ما مواه منه ويرضيه بنفسه من نفسه بحيث يستكمل العبد مراده منه وذلك قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن ادق الاشارة ان الله سبحانه يقول من يتق الله ولم يقل ومن يتق من عذابه او يتق من شيء دون نفسه فخص التقوى ان يكون من نفسه تعالى وذلك اذا كان يتجلى بجلاله وهيبته وعظمته وكبريائه من الالوهية القدسية والابدية الباقية لقلب عارف من عرفانه ويستولى على قلبه سطوات عظمته يتقي العارف من صدمات القدوسية وطوارقات العزة ضعفا وخوفا من ان لا يحترق فيها فيتقي منه لانه علم ان الحادث يتلاشى في القدم ولا يطيق ان يستقيم بازاء الوحدانية وتطلب الفرار منه مع ما في قلبه من محبة جماله والشوق الى لقائه فاذا رآ الحق سبحانه ذلك منه يتجلى لقلبه من عين الجمال جمالا فيجر قلبه بحسنه وجماله اليه ويعصمه من نفسه بنفسه وذلك هو المخرج الذي قال ويجعل له مخرجا يخرج من رؤية العظمة الى رؤية الجمال ويستقيم بالجمال الى رؤية الجلال فيتصل الحق بالحق ثم منعه من العجز عن البلوغ الى دنوه يتهيب في نفسه من نفسه انوار النعوت الازلية فيتصف صفاته بصفاته فلا يرى هناك الا عينا واحدا وذلك قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب

فهم لا يسمعون غلبات الاستتار كلام الحق لوقر سمع القلب كانوا الطبيعة وحجب ... واصمت اذا نها ... وحجبت بينهم وبينه ... العظمة والكنه قل انما انا بشر مثلكم اي انا من جنسكم وانا سببكم في البشرية والمماثلة النوعية لتوجهه للانس والمخالطة وابانكم بالوحي المنبه على التوحيد المبين لطريق السلوك الى بالمناسبة ... التوحيد لبيان الدين ... انما الهكم اله واحد ... في العبادة ... الايمان الساذج ... الباطل ... النفسانية والتحجب عن الصفات

هو ان يكون منعوتا بنعت الحق في رؤية الحق لكن يرزقه من حيث لا يحتسب انه يصل اليه بنعت البقاء يبقى ببقاء ويخرج من فنائه فبان بعد ذلك في سر سره نور وعرفان خاص يبينه بانه مخدوع بما وجد محجوب منه به فيسقط عنه قيمته وايس ايضا من الوصول الى الكل فيعرفه الحق نعتا من نعوته ويعلمه انه لا يصل الى الكنه فيرضيه بنعت من جميع النعوت وباسم من جميع الاسماء وبصفة من جميع صفاته ويكشف من ذاته من جميع ذاته حتى لا يبقى له طلب ولا قصد بل يسكن بالحق من الحق في الحق وذلك قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى من يتوكل عليه حين يبقى من الفناء فيه فهو حسبه بان يفنيه ببقائه فيبقى الحق لمن هو فنى فيه فبقاء الحق له من بقائه وعلى لسان المعاملة يبقى الله بان يشتغل بشئ من دونه عنه من الاسباب بالنظر الى غيره من الرسومات يجعل الله له مخرجا مما يخاف منه ويرزقه الرضا من نفسه ويرزقه رزق المشرف الازل من حيث لا مشقة عليه في وصوله اليه بما كل ويلبس بغير انتظار ولا استشراف نفس ولا تعب فيخرج له من الغيب بالبديهة ما يكفيه من السوال والكسب من عرف الله عرفه بكمال قدرته واحاطة علمه بكل ذرة فيلقى زمام الاختيار اليه فهو تعالى يكفي له كل مؤنة في الدنيا والاخرة وهو ساكن راض وهذا معنى قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ قال سهل في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا اى يتبرئ من الحول والقوة والاسباب كلها دونه والرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة عليه والعصمة من الطوارق فيها وقال سهل لا يصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا بالتوكل لذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله الاية وقال بعضهم من يحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا ويسر له امره في الاقبال عليه والتزين بخدمته وجعله اماما لخلقه تقتدى به اهل الارادة فيجعلهم على وضع السنن واضح المناهج وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى وذلك منزلة المتقين قال الله تعالى ومن يتق الله الاية وقال ومن يكل اموره الى ربه فان الله يكفيه هموم الدارين اجمع قال شاه الكرماني التوكل سكون القلب في الموجود والمفقود قوله تعالى **سَيَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** اى بعد ضيق الصدر من الاهتمام بالرزق وانفاقه سعة الصدر ويسر الرخاء والطمانينة والرضاء بالله وايضا سيجعل الله بعد عسر الحجاب للمشتاقين يسر كشف النقاب قوله تعالى **قَدْ أَحْسَنَ اللّٰهُ لَهُ رِزْقًا** الرزق الحسن من الله المعرفة والمحبة والقربة والمشاهدة والمجالسة والمخاطبة مع الحق بلا ذل الحجاب ولا وحشة العتاب قال الاستاذ الرزق الحسن ما كان قدر الكفاية لا نقصان فيه يشتغل عن امور دينه بسببه ولا زيادة تشغله من الاستمتاع بما رزق لحرصه قوله تعالى **لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** لو كانت للاشياء قيمة في المعرفة كالارواح في الخطاب بلا علة في تعريف نفسه اياها بقوله الست

بالغيب ... **وهم** ... ويكون الغيبية فيتحقق بالصدق ... حجاب ... **بالآخرة هم** ... الشوق الى عالم القدس ... **كافرون** ... بالفطرة ... **قل أئنكم لتكفرون** ... الطبيعة البدنية ... **بالذي خلق الارض في يومين** اى في حادثتين ... من الحوادث ... **من فوقها** ... **وبارك فيها** ... **وقدر فيها اقواتها** ... **في اربعة ايام سواء** ... مستوية بالامتزاج والتعديل ... للاقوات ... **ثم استوى الى السماء** اى قصد الى ...

بربكم هنالك خطاب شهود وتعريف بغير علة فلما علم عجزها عن حمل وارد الخطاب بالصرف نقلها الى المشاهدة بقوله خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ وَّمِنَ الْاَرْضِ وليس بعارف فى الحقيقة من عرفه بشئ من الاشياء او بسبب من الاسباء فمن نظر الى خلق الكون يعرف انه ذو قدرة واسعة وذو احاطة شاملة فيفهم من قهر بعلمه فى رؤية اطلاع الحق عليه

سورة التحريم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكَ تَبْتَغِيْ مَرْضَاتَ اَزْوَاجِكَ ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يستبد برأئه ويتبع ما يوحى اليه وفيه بيان ان من شغله شئ من دون الله ووصل اليه منه ضرب لا يسر اجراحته الا بالله لذلك قال عقيب الاية وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ قال ابن عطا لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو دائما ويقول اللهم انى اعوذ بك من كل قاطع يقطعنى عنك وقال القسم لا يدع الحق احدا يسكن اليه حتى يشغله بغيره لانه عزيز قوله تعالى عَرَّفَ بَعْضَهٗ وَاَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فيه جواز اظهار الشيوخ للفراسة والكرامات لمريديهم ليزيد رغبتهم فى الطريقة وفيه حث على ترك الاستقصاء فيما يجرى من ترك الادب فانه من صفة الكرام قال الحسن البصرى ما استقصى كريم قط الا ترى الله تعالى يحكى عن نبيه صلى الله عليه وسلم قوله عرف بعضه واعرض عن بعض قوله تعالى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قُوْٓا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيْكُمْ نَارًا اى قدسوا انفسكم واهاليكم من صحبة الدنيا والاشتغال بها واقبلوا على الله ببذل المهج والعيس اهاليكم كى يكونوا صالحين بمتابعتكم فاذا دعيتم الى الدنيا فهم يشتغلون بها فان زلة الامام زلة المأموم قال سهل بدلائه ارادى اتباع السنن وقال ابن عطا يقول ادبوا انفسكم قال الوراق علموهم الفرائض والسنن لتنقذوهم من النار قال ابو عثمان فى طلب الحلال لا تقتصروا ولا اهاليكم قوله تعالى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا تُوْبُوْٓا اِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَّصُوْحًا دعاهم الله بالرجوع اليه رجوعا لا انقطاع فيه بحيث اقبلوا على الله وصبروا على تجويع الاوقات فيجدوا عنه الى شئ من دونه حتى يصلوا الى حقيقة الاستقامة فى القيام بجمع الله ولا يقدر ان يلتفت الى شئ سوى الله قال الشيخ ابو عبد الله ابن خفيف طالب عباده بالتوبة وهو الرجوع اليه من حيث ذهبوا واصله والنصوح فى التوبة الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا وعلنا وقولا وفكرا وقال الواسطى التوبة النصوح لا يبقى على صاحبها اثر من المعصية سرا وجهرا وقال من كانت توبته نصوحا لا يبالى كيف امسى واصبح قوله تعالى يَوْمَ لَا يُخْزِى اللّٰهُ النَّبِيَّ

اى بوجه ليطيع بخلاف الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية او كرها طَوْعًا اَوْ كَرْهًا قَالَتَآ اَتَيْنَا طَآئِعِيْنَ اى اتعلق امره وارادته بايجادهما اى لا اثر المطلع كالاموم للطيع اذا ورد عليه القتيل اذا لا قول ثمة فَقَضٰىهُنَّ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ فِيْ يَوْمَيْنِ اى المادة والصورة كالارض وَاَوْحٰى فِيْ كُلِّ سَمَآءٍ اَمْرَهَا اى اشار اليها بما اراد من حركتها وخواصها وتاثيراتها وملكوتها ما يتعلق بها وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيْحَ اى السطح الذى يلينا من الشهب ... وَحِفْظًا ... القوى الطبيعية الشيطانية ... ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ ... فَاِنْ اَعْرَضُوْا فَقُلْ اَنْذَرْتُكُمْ صٰعِقَةً ... البدنية ... بالغضب ... الحجاب ...

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۚ لا يخزى الحبيب ولا امته بذل الحجاب وسوء الحساب والتعيير والعتاب
بل يكون يرضاهم ويعطيهم ماموله ويقبل شفاعتهم لاهل الكبائر والهالكين ولا يرد عليهم ما يسألون منه من نجاة الخلق
ويلبسهم انوار قربه ووصاله ويدخلهم في جمال انسه ورياض قدسه وهو قوله نُورُهُمْ
يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يستزيدون منه نور القرب بقوله يَقُولُونَ
رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ اى من نورك حتى نفنى بك ونبقى
معك ابدا الابدين قال بعضهم في قوله لا يخزى الله النبي لا يرد شفاعته في امته والذين آمنوا
لا يرد شفاعتهم في اخوانهم واقربائهم وقال ابن عطا في قوله يسعى نورهم انما هي انوار نور التوحيد
ونور المعرفة ونور الحقيقة يسعى بهذه الانوار الى محل القرار وقال بعضهم في قوله ربنا اتمم لنا نورنا لا تقطعنا
بك عنك وكن دليلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار فان تمام النور باتمام المنور له وقال سهل لا يسقط الافتقار الى الله
عن المؤمنين في الدنيا والآخرة وهم في العقبى اشد افتقارا اليه وان كانوا في دار العز والغنى لشوقهم الى لقائه
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قوله تعالى فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ظهر فيه نور الفعل
ثم ظهر في نور الفعل نور الصفة وظهر في نور الصفة نور الذات وكان بنور الذات والصفات حيا موصوفا
بصفاته ناظرا الى مشاهدة ذاته لم ينقطع عنه انوار الذات والصفات والفعل ابدا وهذا خاصية المنزل اثر
من روحه قال بعضهم نفخ من نوره في روح عبده ليحيى بذلك الروح ويحيى به ويطلب النور ولا يغفل
عن طلب المنور فيعيش في الدنيا حميدا ويبعث في الآخرة شهيدا فلما وجدت روح روح الله صدقت
بظهوره في العالم وشبيه قلوب العالمين بانه يكون مرآة الحق الخلق وذلك قوله وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ
رَبِّهَا ولما باشر انوار القدس من روح الانس كادت نفسها ان تميل الى السكر في الحنانية فسبق لها العناية وانقاذها
في درجة العبودية حتى لا يسقط بالسكر عن مقام الصحو الا ترى كيف قال وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ
مِنَ الْقَانِتِينَ ۝ اى من المستقيمين في معرفة ربها ومعرفة بقية نفسها انها مسخرة عاجزة لربها ع

سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

تَبَارَكَ الَّذِي في هذه الآية تقديس الذات والصفات عن الادراك وفيها اشارة غيب الهوية بقوله
الذي لرفع الاوهام عن ساحة جلاله وفيها وصف العظمة والاحاطة بكل شيء وعجز الحدثان في قبضة قدرته وفيها
سر الالتباس ظهور الصفة عن الفعل بقوله بِيَدِهِ الْمُلْكُ تعالى الله عن الاشباه اذ لا شبيه له
في الازل وتقدس عن الاضداد اذ لم يكن له ضد اسماء ابد الابد فسر قوله قدس الوحدانية

هو الذي بربها العالمين باسمائه
وعضائه من القوى
وجعل فيها رواسي الطبائع الموجبة للميل السفلى من الفوق
اوتاد ورواسي الصور المادية التي تقتضى ابنائها على
العنصرية والصور النهجية الآلات والاسباب
حالها وبارك فيها التي تتم بها المقته وافعاله
والالهامات والقوى النافذية واعدادها
وقدر فيها اقواتها تتبدل وامور التغذية واسبابها
فتقدير مجاري الغذاء اربعة اى جميع ما في اربعة
ومواد هاكى تتمة اوفى مواد العناصر الاربعة
سواء متساوية اى تعديلات فصلت
ثم استوى اى بعد ذلك منه مستويا
الى السماء الروح وهي دخان اى مادة
لطيفة من بخارية الاخلاط ولطائفها المرتفعة
من القلب وقد جاء في الحديث ان خلق احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب
عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه
الروح وبعضهم الاحاديث اخرى ان نفخ الروح
في الجنين يكون بعد اربعة اشهر من وقت
الحمل فقال لها وللارض ائتيا
اى تعلقت ارادته بتكوينهما

اذ مبارك عليهم انوار قدسه وهم فى زيادة القدس ابدا والاشارة للعارفين اذ هم غابوا فى غيبه وهم منه
لا يخرجون واشارة ظهور الصفة فى الفعل للمحبين اذ يؤتيهم ملك مشاهدته وهم فى ملك قربه لا ينقطع
عنهم وصاله ابدا قال بعضهم تبارك كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر وقال سهل
تعالى من يعظم عن الاشباه والاولاد والاضداد والانداد بيده الملك يقلبه بحوله وقوته يؤتيه من يشاء
وينزعه ممن يشاء وهو القادر عليه جل وتعالى وقال جعفر اى هو المبارك على من انقطع اليه او كان له قوله تعالى

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ الموت والحيوة عرضان لا اعراض الجواهر مخلوقة له
واصل الحيوة حيوة تجليه واصل الموت موت استتارة وهما يتعاقبان للعارفين فى الدنيا فاذا ارتفعت
الحجب يرتفع الموت عنهم بانهم يشاهدونه عيانا بلا استتار ابدا لا تجرى عليهم طوارق الحجاب بعد ذلك
قال الله بل احياء عند ربهم خلق الموت والحيوة يميت قوما بالمجاهدات ويحيى قوما بالمشاهدات
يميت قوما بنعت الفناء فى ظهور سطوات القدم ويحيى قوما بنعت البقاء فى ظهور انوار البقاء **لِيَبْلُوَكُمْ
اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا** لولا التجلى والاستتار لا يظهر شوق المشتاقين فى تفاوت درجات
الشوق ولا يتبين وله العاشقين وتفاوت درجاتهم فى العشق هو العزيز يمنعه الجمهور عن الوصول الى حقيقة
ذاته وصفاته وهو الغفور بان ينعمهم بكشف مشاهدته ويتجاوز عن قصور قصودهم فى الشوق اليه
قال سهل الموت فى الدنيا بالمعصية والحيوة فى الآخرة بالطاعة فى الدنيا بقوله ليبلوكم ايكم
احسن عملا اى الذى يدركه التوفيق فيحييه بالطاعة ويبعده عن المعصية وقال العزيز المنيع
فى ملكه الغفور يستره بجوده قال الجنيد حيوة الاجسام مخلوقة وهى التى قال الله خلق الموت والحيوة وحيوة الله
دائمة لا انقطاع لها اوصلها الى اوليائه فى قديم الدهر الذى ليس له ابتداء بمراده قبل ان خلقهم فكانوا فى علمه احياء
لديه قبل ايجادهم ثم اظهرهم فاعارهم الحيوة المخلوقة التى احيى بها الخلق واماتهم بسره فكانوا فى سره بعد الوفاة
كما كانوا ثم اورد عليهم حيوة الابد فكانوا احياء فاتصل الابد بالابد فصار ابدا فى ابد الابد وقيل حسن العمل نسيان العمل ورؤية
الفضل قال الواسطى من احياه الله عند ذكره فى ازله لا يموت ابدا ومن اماته فى ذلك لا يحيى ابدا وكم حى غافل
من حيوته وميت غافل عن مماته قوله تعالى **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرٰى مِنْ
فُطُوْرٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ** حارت الابصار
والبصائر عن ادراك ماهية استواء افعاله لانها عاجزة عن اللحوق بجريان قدرته الواسعة
فيها فاذا كانت كذلك فى ادراك خلقه فكيف تشاهد جلال القدم فالابصار
والبصائر والقلوب والارواح والعقول فانية حسيرة فى اول سطوة من سطوات عظمته

وصيرورتها
شيئا واحدا وتخلقها جميلا
فتلونها على ما اراد من الصورة وهذا
متجمعة فلو كانت لا تقبل الشىء غير ملائمة ووجوهها
بعدة فان المادة البدنية وان تخلفت بدنا
قبل اتصال الروح وانتقاضه فيها لكن الاعضاء
لم تنبسط ولم يفتق بعضها من بعض الاجساد
فقضاهن سبع سموات اى الغيوب السبعة
المذكورة من القوى والنفس والقلب والسر والروح
والخفاء والحق الذى ادرج هويته فى هوية
الشخص الموجود وتنزل بايجاده فى هذه المراتب
واحتجب بها فان جعلت السبعة من المخلوقات
حتى تخرج المرئية من حجابها
فاحداها هى
وهى الرابعة العقل
بين القلب والسر ... ذو بها
بين الدنيا ... انا كانا فى يومين
وهى السماء الدنيا به الانسان ... ستة
من القلب الذى به ... يحمل ... اذا
فى شهرين اخرين ... ولبث ... عاشر
اشهر او ستة على راس الشهر السابع وصيرورته
كلها بعد تمام الستة بتجرده ونفخ فيه
مستويا اختلاف ... والله اعلم ... الخ
اوحيا شيئين ونسجه ... والمشاهدات
سماء منها الطبقات الملكوتية ... والخطابات
من الاشكال ... والمكاشفات ... العقل
... الدنيا الى ...

راجعة عنها خاسئة ولا يبقى عليها من العلم والعرفان قال الواسطى كرتين اى قلبا وبصرا لان الاول كان
بالعين خاصة هل ترى من فطور اذا لم يكن فى خلقى فطور فانا اشد امتناعا من الاستغراق والاستغراق قوله تعالى
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝
اى لو سمعنا خطاب الازلى شفاها فى مشاهدته وعلمنا حقيقته ما كنا من اصحاب البعد والحجاب
قال بعضهم لو سمعنا موعظة الواعظين وعقلنا نصيحة الناصحين لاتبعناهم فيما امروا به ولما كنا اذا
فى اصحاب السعير قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ**
وصف الله معرفة العارفين به قبل رؤيتهم مشاهدته فاذا عاينوه استفادوا من رؤيته علم المعاينة
وهو المعرفة الحقيقية خشوا منه فى غيبة منه وهو خشية القلب فلما رأوه زاد على الخشية الاجلال
وهو على الروح والسر قال بعضهم الخشية تصيب القلب والسر والخوف نصيب البدن قوله تعالى **أَلَا يَعْلَمُ**
مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ فيه وعيد لمن يضمر فى خاطره ما لا يليق ع ١٤
بالحق وكيف يخفى ما فى القلوب الغيوب من المحبات المكنونة وهو موجدها ابتداء وعالم بها
انتهاء لانه من لطفه محيط بما فى القلوب خبير بما يجرى فى الصدور قال الواسطى حجب الاشياء عن الوقوف
على حقائقها واستبد بمعرفة الحقائق فقال الا يعلم من خلق قال ابن عطا الا يعلم من خلق الصدور
وما يحدث فيها من حوادث العوارض قوله تعالى **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا**
فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ذلل للارواح ارض القلوب يمشى فى مناكبها اسرارها واوطار عقولها
وسيل انوارها الى عالم الغيوب فتاكل منها موائد المعارف واثمار الكواشف قال سهل خلق الله الانفس
ذلولا فمن اذلها بمخالفتها فقد نجاها من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذللها واتبعها اذلته نفسه واهلكته
قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ** اشار الى
طيور الارواح القدسية التى تطير فى هواء الازل والابد باجنحة الشوق والمحبة باسطات اجنحتهن بالبسط
الانس قابضة لها برؤية عظمة القدس فهناك محل القبض والبسط ولولا فضله وكرمه لتفنى فى بروز سبحات
ذاته وتسقط من هواء هويته الى ارض قهره قال الله **مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ** قال
الحريرى اشار الحق الى ان يتوكل عليه الاولياء ويسكن اليه الاصفياء لان الطيور لما صفا توكلهن على الحق طيرهن فى الهواء
وقبض اجنحتهن وامسكها صافات على ذكر الله فاذا توكل عليه الولى شوقا الى الملك الاعلى طيره بجناح
الانس فى هواء المحبة واجلسه على بساط المعرفة ويقبضه الحق بقدرته ويمسكه بعواطف رحمته تعالى قوله
أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ شبه الله صاحب النفس الذى يمشى

قلبه فی ظلماتها لاتدری این یمشی کالاعمی الذی یخبط خبط العشواء فی ظلمات وقال هو اهدی ای امن مشی روحه فی طرق الملکوت بنعت المعرفة والنیران فی انوار المشاهدة قال سهل مکبا علی وجهه ای مطرقا الی هوی نفسه بجبلة خلقته بعد هدی من ربه اهدی امن یمشی سویا یعنی المؤمن المهتدی علی صراط مستقیم ای علی شریعة طرق التوحید قوله تعالی **قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ** نفی مکنون علمه فیما جری فی الازل عن الخلیفة وان کان صدیقا او نبیا مرسلا او ملکا مقربا فیکون عنهم مستورا کما کان فی سر الازل قبل الخلق ولو انعمت النظر یا صاحبی فی العلم فان حقیقة العلم منفی عن الخلق اذ الخلق لا یعلم حقیقته فان حقیقة علم الاشیاء لمنشئها لا غیر وذلک قوله تعالی الا یعلم من خلق اثبت العلم بالحقیقة لنفسه قال یحیی بن معاذ اخفی الله علیه فی عباده عن عباده فکل یتبع امره علی جهة الاشفاق لا یعلم ما سبق له وبماذا یختم له وذلک قوله انما العلم عند الله

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ای بنون صفتی وقلم فعلی وما یسطرون من احکام مقادیری علی الواح امری وایضا النون هو الذات والقلم الصفات وما یسطرون من الافعال علی الواح التقدیر وهی تسطرها بین الکاف والنون من العدم علی الواح الارادة وایضا النون نور وجهه الذی یظهر یوم الشهود وبه یسعی جمیع العارفین والعاشقین الی الابد وایضا نور رعایته السابقة فی الازل فی اصطفائیة الانبیاء والاولیاء وایضا ای بنیران قلوب المحبین وتور فؤاد المشتاقین ونصرتی للانبیاء والمرسلین والاولیاء والصدیقین وایضا ای بنظری علی قلوب احبائی ونظر اسرارهم الی لقائی وایضا ای بنوادر انوار صفاتی وبقلم افعالی الذی یجری علی الواح اسرار العارفین وما یسطرون الارواح القدسیة من مخاطباتی فی اوراق اسرارها وایضا ای بالنون الذی جعلت فی بطنها جمال معراج یونس وایضا ای نیرات ملکوتی ونادرات عجائب جبروتی وایضا ای بنور القران والعلم الذی کتبته فی اللوح المحفوظ فی اول الاول وما ینتسخون منه سفرتی وکرام بررتی وایضا ای بندائی فی اول اولیتی من القدم الی العدم لاسماع اسرار الارواح القدسیة الملکوتیة التی خرجت من العدم بکشف نور القدم ونداء الازل وندائی للقلم حین قلت بدءا اکتب ما هو کائن الی الابد وبهذا القلم النوری وما یسطرون اهل قربی من خطابی ای بهذه الاقسام المبارکة یا حبیبی یا قرة عیون العارفین بنون حاجبیک وقلم لسانک ولوح وجهک وما یسطرون من کتبة انوار تجلائی من عجائب کشف جمالی فی جمالک لنظار هلال جلالک وجمالک **مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ** ای لست

مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ من اللذات البهیمیة والسبعیة والشهوات الطبیعیة **وَمَا خَلْفَهُمْ** من الامال والامانی التی لا یدرکونها **وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ** فی القضاء الالهی بالشقاء الابدی کائنین **فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ** من الباطنیین المکذبین بالانبیاء والمحجوبین عن الحق **وَالْإِنْسِ** من الظاهریین **إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ** لخسرانهم نور الاستعداد فی الفطرة ... الکمال الکسبی ... **رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا** ای حتی المحجوبون واعتقادا ... من الفریقین عند وقوع العذاب ... اشد ... **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا** ...

باصطفائيتك ونعمة ربك من النبوة والولاية مثل ما يزعمونه هؤلاء الظلمة بل انت سيد حبيب
صفى نبى مرسل رغما لانف الكفرة قال سهل النون اسم من اسماء الله وذلك انه اذا جمعت اوايل هذه السور
الثلث الر وحم ون يكون الرحمن وقال جعفر نور الازلية الذى اخترع منه الانوار كلها فجعل فذلك لمحمد
صلى الله عليه وسلم فلذلك قيل له وانك لعلى خلق عظيم اى على النور الذى خصصت به فى الازل
وقال بعضهم النون نور القدرة والقلم القضاء وما يسطرون الملائكة كرام الكاتبين قوله تعالى وَإِنَّ
لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ بين ان الاجر ليس اجرة فى مقابلة فعله وليس هو ينظر الى فعله الذى من الاعواض لانه قد
قدره عن ذلك لما وصفه الله فى شهوده جمال الحق بان لا يميل الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى فاجره
قرب الله ووصاله وكشف جماله ابدا وذلك غير منقطع عنه وايضا اجره قبول شفاعته غير منقطع شفاعته
لاهل الكبائر من امته لا يخيب جاهه فى غفرانهم جميعا بلا عتاب ولا عذاب قال سهل غير ممنون ولما لم يطالع
الاعواض ولم يعتمد على شئ سوانا كان ذلك اجرا غير ممنون وهو ما شهدته من المشاهدة الموافقة قوله تعالى
وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ اى البدايات خلق فانت على خلقه ومن خلق عظيم ومن عظم خلقى انه لقى
ووصفى البته اياك وخصصتك بجليل فان حمله لا يأتى من غيرك من العرش الى الثرى فان تجليت لك
ذقت طعم شهود مشاهدتى فيسهل عليك جريان القضاء والقدر فانت تشاهد فى بعث تجلك
اثقال امرى فيك فطابت خلقك من خلقه فى خلقى قال الواسطى لما يامن النعوت والتخلق باخلاقه
اذ لم يبق للاعواض عنده خطر وقال الحسين معناه انه لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعة الحق وقال
صغرت الاكوان فى عينك بعد مشاهدة مكونها وقال لا ارى تنظر الى الاشياء ليشاهد الحق ولا ينظر
الى الاشياء ليشاهده هلاكه قال سهل تادبت بادب القرآن فلما تجاوز واحد منه قال الواسطى الله
قد تحقق فى عيسى تفاخمه فى امر من سخرها فى عصمته واظهار اخلاقه واموته فى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله
انك لعلى خلق عظيم فاذا فتشت هؤلاء فى الحقيقة لا تجد الا نعوتا قائمة بنعوت المنعوت لا غير وقال
لا تحمله العوام والخلق لمن تخلق باخلاق الرب لان الله اوحى الى داود تخلق باخلاقى فانى انا الصبور فمن
ادى الخلق فمن اوذى عظم المقامات لان القلم ارتباط بالامة والخلق ارتباط بالصفات والنعوت قال الحسين
عظم خلقك حيث لم تروص بالاخلاق وسرت ولم تسكن الى النعوت حتى وصلت الى الذات ثم فنيت عن الذات
بالذات حتى فوصلت الى حقيقة الذات ومن فنى بالفناء كان القائم عنه غيره بالفناء وقال كيف لا يكون
خلقه عظيما وقد تجلى الله سره بانوار اخلاقه وحق لمن وقعت له المباشرة التا ثيران يكون مفضلا فى
خلقه قوله تعالى يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ اخبر الله تعالى

فى ذاته والثبات على صراط ما بيناه ربك خامدين الى غيرها فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فيما يقتضيان بالمناسبة الحقيقية بينهم وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ التقليد والعلم الثابت التوحيد والايمان التقليدى الطريقة اليقين الحق ما الاستقامة فى الطريقة فاعرضوا عن وجه الحق مانع عنه من اهل الزيادات ناكثين نفوس الجهل من اهل الصفية فى عملهم ان سببت المغالبة والاعمال الفاسدة الشيطان بالعذاب إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ فقد طلب وهو فنزلت عليهم بالانوار لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ استعدادكم الصفات التى فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ الايمان بالغيب ثم استقامة به بالبقاء وقال ادبيا الله بالذات فيه جاهه المعلوم بالبقاء بعد الفناء عند التمكين اذ فى حال الفناء لا وجود للصلاح وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا فى التوحيد فان اهل الوحدة اذا ردوا الى التفصيل اول الوهلة لفوات الشهود والتفصيل بالتفصيل

انه ينكشف يوم الشهود لعشاقه واحبائه ومشتاقيه وعرفائه عن بعض صفاته الخاصة ويتجلى منها لهم وهو كشف ستر الغيرة عن عورات اسرار القدم فيشاهدونها بعيون عاشقة حائرة ناظرة الى ربها فيدعون الى السجود من حيث غشيتهم انوار العظمة حتى لا يحترقون فى كشف ستر الصفة فانها موضع العظمة والكبرياء وبدو لطائف انوار اسرار الذات يظهر فى لباس الالتباس حتى لا يفنيهم فناء لا بقاء بعده والمقصود منه زوائد المحبة والشوق الى وجود الخلة قال جعفر اذا التقى الولى مع الولى انكشف عنه الشدائد قوله تعالى

سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وصف الله سبحانه فى حقيقة الاشارة اهل السكر فى المشاهدة اذا وصلوا محض الاتصاف والاتحاد غابوا فى غيبه واستغرقوا فى بحار الوحدانية وغاصوا فى اوصاف الحق وثنية بعد انتقالهم بنعوت الالوهية وصاروا باقين بنعته لا يعرفون ونفسهم ويرون وصفا لحق فكادوا ان يخرجوا بدعوى الانانية فان الله سبحانه سياخذ انوار شموس الذات واقمار الصفات عن عيون ارواحهم قليلا قليلا وهم لا يعلمون من غلبة سكرهم وحلاوة احوالهم حتى يغيب انوار الغيب عن ابصار اسرارهم ويبقيهم فى مهامات الصحو حتى يروا انفسهم فى مقام الغيبة والاستتار قال الواسطى لو كشفت للخلق لصاروا احيا دى ولكن يبدا لهم بالتلبيس والستر ثم يكشف ليعرفوا قدر ما اهم عليه واما الغاية فهو الاستدراج قال ابو الحسين بن هند المستدرج السكران لا يصل اليه الم الوجع المصيبة الابعد افاقته فاذا افاقوا من سكرتهم خلص الى قلوبهم ذلك فانزعجوا ولم يمكنوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة ونسيان ما تحت النعم من المحن والاغترار بحلم الله عز وجل قال ابو سعيد الخراز الاستدراج فقدان اليقين لان باليقين تستبين فوائد باطنه فاذا فقد اليقين فقد فوائد باطنه واشتغل بظاهره واستكثر عن نفسه حركاته وسعيه لغيبوبته عن المنة قال بعضهم لولا الاستدراج لا يخلو العبد منه فى وقت من الاوقات ولو لا الاستدراج لما عرف العبد طعم الكرامة لما انزجر عن العقوبة فبالاستدراج يعرف العقوبة ويخلق المقت وبالانتباه يعرف النعمة ويرجو القربة قوله تعالى

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ ادب حبيبه حين غلب عليه شوق لقائه وثقل عليه رؤية غيره واراد ان يصل الى جواره فامره بالصبر فى ميادين بلائه بامتحانه ليعرفه شرائف مقاماته فى معرفة الذات والصفات ليسرج من سراجه سراج العارفين والموحدين فيرشدون بنوره ويرون الحق بنوره فقال لا تكن كصاحب الحوت فى قلة صبره عن مشاهدته وبلاء استتاره والفناء تحت جريان امتحانه وذلك حين نادى فى ظلمات بطن الحوت وهو مغتم تحت ذل الحجاب فتلطف عليه الحق كاشف عنه غمة الفرقة واراه جماله وذلك قوله لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ

نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ سوابق نعم الاصطفائية الازلية لكان فى ارض الحجاب فى ليلاء ولكن اغاثه الاجتبائية والاصطفائية من ذلك الحجاب وشرفه بكشف النقاب وجعله من المتمكنين فى النظر الى وجهه لم يقع بعد ذلك الى بحر الامتحان ولا فى حجاب الحرمان قال الله تعالى **فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** ○ قال الجنيد فى كتاب صبر الانبياء قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم المصطفى وحبيبه المرتضى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يستكشف لنداائه ما مسه من البلائه وليستغيث مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز واشفاقا من ملامة العلم عند الاصغاء الى الابقاء على النفس التى او لا تدارك المنعم بالحفظ عند اول بادى البلاء لدخل العجز بسلطان قهره عليها لكن لوح له تعريضا بالخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه لما سبق عنده من حكم الاختيار فى قديم العلم قال الواسطى الاجتبائية اورثت الصلاح لا الصلاح اورث الاجتبائية

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

الْحَاقَّةُ ○ مَا الْحَاقَّةُ هى تحقق حقائق الامور عيانا لا يبقى فيها ريب اهل الظنون ينكشف الحق لاهل الحق ولا معارضة النفس فيها وتبين للجاهلين اعلام ولاية العارفين قال سهل اليوم الذى يلحق كل احد بعمله قوله تعالى **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ** الاشارة فيه انه لما اوجد الله الارواح قبل الكون التى بها شطط موجودات ذاته وصفاته فشربت الارواح زلال انهار القربة وشراب الوصلة وسمعت خطاب الالوهية وسكرن من حلاوة الجمال والجلال وهاجت الى لججها وكادت تستغرق وتفنى فيها حين علا عليها امواج سطوات العزة ولطمات العظمة حماها الله هناك بسفن العناية لتجرى بها من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال فلما دار دور الدهر الدهار وجرى مجرى الفلك الدوار وخلق الكون جعل لها سفينة صورة آدم وحمل بها الارواح الغيبية الملكوتية فتجرى بها الى معادنها الاولية قال القسيم الاجسام لم تكن والارواح لا تحمل الجارى وانما هو جريان الحق بشرط الاقدام اذا عاين الروح هذه المقامات عرف سرها قال الواسطى بيّج اعين شق آدم واخرج منه الذرية قال حملنا كم بشواهدنا واجرينا لكم الاوقات على مقاديرنا وقال الاستاذ كذلك منته على خواصه وليائه ان يسلمهم فى سفينة العافية والكون يتلاطم امواج بحار اشغالها على اختلاف وصافها وهم بوصف السلامة لا منازعة مع كل واحد ولا محاسبة مع احد ولا توقع من احد سالمون من الناس مع الناس منهم سالمون قوله تعالى

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

بمقام الفعل والحال ومنه قال الوارثنا بجمعه منها التوحيد اى جعلوا دينهم التوحيد الى عطائه وفى الله اى جعلوا الفناء فى الله وبالله مما ملكناهم الى الله بالتوحيد وعمل صالحا بالاستقامة والتمكين واسلم وجهه الى الله وانه من اهل الاسلام الحقيقى وقال ربنا الله بالدعوة اما الحق والتكميل الكامل الى ذاته الموصوفة بجميع الصفات فلا من فلان الكمال العام الى ذاته الموصوف بجميع الصفات ويستلزمه اى الله الى العالم الغير العامل الى العالم والعامل معرفته الى العلم والعلم ماكانت الى العالم الغير العامل ان دعا كانت الغير العالم ج ٢ الى الانفور

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ العادت الكامل محبت دعوة الى الله لكون الاولى من مقام القلب الموصلة الى الحبة ومصاحبة الملائكة والثانية من مقام النفس الموصلة الى النار ومقارنة الشياطين

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ دفع السيئة من عدوك بالحسنة التى هى احسن من السيئة فان الحسنة التى دونها فكيف بالسيئة ولا تدفعها بالسيئة فان السيئة لا تندفع بالسيئة بل تزيد وتقوى ارتفاع النار بالحطب فان قابلتها بمثلها كنت محطا الى مقام النفس

وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ○ حقائق اسرار الخطاب لا يعقلها الا القلوب الذاكرة والارواح الشائقة ولا يسمع اصوات هواتفها بالحقيقة الا اسماع الاسرار التى خلقت من الانوار للارواح والعقول يسمعها من الحق وتفهمها بالحق قال الواسطى اذان وعت عن الله اسرارها وقال واعية فى معادنها ليس فيها من شاهد ما شيء هى الخالية عما سواه فما اضطراب للطبايع الا ضرب من الجهل قال جعفر تلك اذان فتح الله للمواعظ وشرح قلوبا لقبول تلك المواعظ وسهل على نفوسها استعمال تلك المواعظ والقيام بواجبها وقال تلك اذان اسمعها الله فى الازل خطابه فهى واعية يعنى من الحق كل خطاب قوله تعالى كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ○ يمتد الحق لاوليائه العاشقين الذين تحملوا مؤن اثقال الحجاب يوم كشف النقاب فيقول لهم اشربوا شراب وصالى هنيئا لكم بانه وصال بلا فراق وعيش بلا كدورة وانس بلا وحشة بما اسلفتم من البقاء ازمة همومكم على اعناق مراكب افكاركم التى صعدت عند كل نفس الى سماء الملكوت وسادات جبروتى كل شوق تشتاقون به الى وكل غم تغتمون به لاجلى وكل بلاء تبتلون به لاجلى حين بذلتم ارواحكم لفرح سبوحيتى وكم تمرغ من انفسكم فى تراب جنابى حضرتى لاجل مشاهدة جمالى هنيئا لكم الكرامة لى ابدا عيشوا فى رياض قربى واستانسوا بجمالى فانتم لى وانا لكم والاشارة فى الايام الخالية ايام الله الذى هو منزه عن حدوث الافلاك وسير الكون والاملاك ايام قدم القدم وازل الازل اسلفها الله لهم بالعناية فتلك الايام خالية من الزوال والعلات والاسباب كانت تلك العناية اسلفها المحبون اذا الحبيب كان قائما مقامهم قبل وجودهم من حيث الاتحاد الحبيب والمحبوب اخذ كل شيء كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ادبنى ربى فاحسن تاديبى اى كانوا فى الازل وايام القدم بحبيبهم اذا كان البقاء قاما مقامهم كانوا مسلمين اى اشربوا شراب وصالى من ازل الازال الى ابد الاباد فايام القدم خالية من وجود الحدثان وايام البقاء لا تكون خالية عن شوق المشتاقين وتفرقة الواصلين وسير العارفين فى ساحة كبريائه وسرادق بقائه قال الواسطى اى الايام الخالية عن ذكر الله لنا وانا فى التدبير له دون جزاء الاعمال قوله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ○ اقسم الله سبحانه بما ظهر من انوار صفاته فى اياتى لذوى الابصار من العارفين وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ○ من كشف ذاته الذى لو بدا نور من انواره لتلاشت من سبحاته الكون وما فيه وايضا ما تبصرون من معجزات انبيائى وكرامات اوليائى وما لا تبصرون مما فى قلوبهم من العلوم اللدنية والاحكام الغيبية قال جعفر بما تبصرون من صنعى فى ملكى وما لا تبصرون من برى الى اوليائى وقال الجنيد بما تبصرون من اثار الرسالة على حبيبى وصفيى وما لا تبصرون من سره معه الذى اخفيته من الخلق قال ابن عطا ما تبصرون من اثار القدرة

تعاجلة الله ولنفسك من جملة الاشرار متنبيا للشيطان سالما طريق النار ملقيا للصاحبك فى الاوزار لو زدياد الشرمعرضا عن الخيورات دفعتها بالحسنة سكنت شرارته وازلت عداوته وثبتت فى مقام القلب على التحسن وهديت الى الجنة وطرد الشيطان وارضيت الرحمن وانحطت فى مسالك الملكوت وصرت ذنبا مصاحبك بالملامة وارفعتها بالتى هى احسن ناسبت الحضرة الرحمية بالرحمة وصرت بالتصاف بصفاته تعالى من اهل الجبروت واقتبست من ذاته فيض الرحمة على صاحبك ○

ج ۲ — كتاب القلب ...

[illegible]

وما لا تبصرون مما اختص من خلقه الذی لم یجسر القلم به ولم یشعر الملائکة بذلک وما اظهر الله للخلق من صفاته واراهم من صنعه وابدالهم من علمه فی جنب ما اختص عنهم الا کذرة فی جنب الدنیا والآخرة ولو اظهر الله من حقائق ما اختص الذاته الخلائق عن آخرهم فضلا عن حملها قوله تعالی **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ**۝ کیف التقول منه وهو مقدس بحفظ الله وعنایته عن الشرک والشک والنفاق وسوء الاخلاق هو عالم تعالی بان قلبه ولسانه لم یکونا موضع الاختلاق والتقول لکنه هذا بانه لا یکشف باسرار الحق التی انکشفت له من غیب الغیب تلک الاسرار لو ظهرت بعضها الخلق لتعطلت الاحکام وطاشت الارواح واضمحلت الاجسام قال الواسطی ما کشفنا له من الحقیقة لو نطق بها لا فنینا او هنا فیه مع ان کل ذکر لیس بذکر لیس لله وقت ما من ولا عین مستانفة قال ایضا علامة محب ورب الحق اذا غیب حجبت اذا حضرت جذب قال لعمری انی حبیب لو تقول علینا بعض الاقاویل جذب اذا ظهر لنفسه حجبه واذا اظهر لغیره جذب به مع ان کل مثبت محجوب قال الصا امر بلطف له باطنه فقال لعمرک انهم لفی سکرتهم یعمهون وهذا الخطاب تلبیس لو تقول تنبیه وهو اتم له فی ذلک الحال قوله تعالی **وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ**۝ حق الیقین ما بان باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه باشر نور القدم یحترق ما دون الحق من ذکر الخلق وهو الحق من حیث الحقیقة الذی ظهر فی لباس الآیات اما ذاتا واما صفة وکلامه حق عیان بان لا یبقی الا الاسم والمسمی وذلک من حیث الحقیقة واحد فلم یبق لعارفه شک ولا لمکاشفه حجاب شوقا طلبا لمکاشفة المحقق بانه منزه عن الظنون والاوهام والممازجة بالحدثان بقوله **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**۝ قال الجنید حق الیقین ما یتحقق العبد بذلک معرفة بالحق وهو ان یشاهد الغیوب کما یشاهد المرئیات مشاهدة وعیان یحکم علی الغیبات ویخبر عنها بالصدق کما اخبر الصدیق الاکبر فی مشاهدة النبی صلی الله علیه وسلم وبین یدیه حین ساله ما ابقیت لنفسک قال الله ورسوله فاخبر عن تحققه بالحقیقة وقطعه عن کل ما سواه وقوفه معه علی الصدق ولم یساله النبی صلی الله علیه وسلم عن کیفیة ما اشار الیه لما عرف من صدقه وبلوغه المنتهی فیه ولما قصر حال حارثه عن حاله لما قال اصبحت مومنا حقا فاخبر عن حقیقة ایمانه ساله النبی صلی الله علیه وسلم عن ذلک لما کان یجد فی نفسه من عظم دعواه ثم لما اخبر لم یحکم له بذلک وقال عرفت فالزم ای عرفت الطریق الی حقیقة الایمان حتی تبلغ الیه تری حال ابی بکر الصدیق رضی الله عنه مستورا من غیر استخبار عنه ولا استکشاف لما علم من صدقه فیما ادعی وهذا مقام حق الیقین

سورة المعارج

ع ۲

فَاسْتَعِذْ بالله بالرجوع الی حضرته ... **بِاللَّهِ** ... **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ** ... **الْعَلِيمُ**۝ ... **وَمِنْ آيَاتِهِ** ... السائرة للنور ... من الشیطانیة ... **الشَّمْسِ** ... **لَا تَسْجُدُوا** ... بالفناء فیه والوقوف مع الاحتجاب به عن الحق **وَلَا لِلْقَمَرِ** ... **وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ** بالفناء فی الذات ... مخصوصین العبودیة به دون غیره ... **إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**۝ **فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا** عن الفناء ... بصفات النفس ... **فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ** الفانین فیه ...

بسم الله الرحمن الرحيم ○

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ○ لِلْكَافِرِينَ هذا وصف اهل الامل والظن الكاذب الذين يظنون انهم يتركون فى قبايح اعمالهم وهم لا يعذبون قوله تعالى تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ○ افهمان للملائكة والروح مقامات معلومة فى عالم الملكوت فاذا عرجت الملائكة من مسقط الامر الى مصعده المعلوم يكون بيوم كان مقداره عندنا خمسين الف سنة وهم يعرجون باقل ساعة وليس للحق مكان ومنتهى ان الخلق يعرجون بل ان ظهور عزته وجلاله فى كل ذرة عيان فاذا رفعت القرب والبعد من حيث المسافة وادرجت الاوهام والافهام لم يكن بين الحق وبين الروح وصول الحق باقل طرفة فان الوصول منه وهى قريب غير بعيد قال سهل يعرج الملائكة باعمال بنى ادم الى الله والروح اليها ناظر فى ذلك المشهد قوله تعالى فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ○ واسى قلب نبيه عليه الصلوة والسلام وامره بالصبر الجميل وهو الصبر بالله فى الله فان نازله العذاب بمن هو ذلك يقع عليه بغتة بحيث لا يقدر دفعها من جميع الوجوه فانظر الينا ولا ينظر اليه فانه ماخوذ قال سهل الصبر الجميل الرضى بغير شكوى ثم بين ان الكافرين والمنكرين يرونهم عذابا بعيدا بقوله إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ○ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ○ ان المنكر لا يظن انه ماخوذ قط ولا يعلم انه وقع فى العذاب لا يدرى قال سهل انهم يرون المقضى عليهم من الموت والبعث والحساب بعيدا البعد امالهم ونزله قريبا فان كل كاين قريب والبعيد ما لا يكون قوله تعالى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ○ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ○ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ○ طبع الانسانية خلق ضعيفا لا يطيق تحمل بلائه قال سبحانه خلق الانسان ضعيفا وذلك الطبع طبع ممتزج بطبع الشيطانى والنفسانى والهوائى والشهوانى فاذا اتاه مراده يسكن ويمنع ذلك من طلاب الخير واذا ابطئت اليه مراده يشتكى ويجزع ويضجر ولا يصبر فاذا اراد الله بالعبد خيرا جعل ذلك الطبع مسخرا له حتى تطمئن قال الله تعالى إِلَّا الْمُصَلِّينَ ○ يعنى العارفين بالله الساكنين تحت جريان مقاديره المستقيمين به عند امتحانه قال سهل هلوعا منقلبا فى حركات الشهوات واتباع الهوى قال ابن عطا الهلوع الذى عند الموجود يرضى وعند المفقود يسخط وقال فى قوله الا المصلين العارفين بمقادير الاشياء فلا يكون لهم لغير الله فرح ولا الى غيره سكون وقال سهل اذا افتقر جزع واذا اثر منع الا المصلين الموفقين من عبادة قال الواسطى بجزوه المالشيهل من القسمة واما المنع فهو من صفة المنافقين قوله تعالى

بالتجريد والتنزيه عن ... ذواتهم وصفاتهم دائما بليل الاستتار فى مقام التفصيل ونهار التجلى فهم فى مقام الجمع لَا يَسْأَمُونَ بالمحبة الذاتية لكونهم فانين بالله ذاكرين إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا اى يميلون عن الحق الى الباطل فينسبونها الى غير الحق لاحتجابهم عنه ويتأولونها بانفسهم ويزيغون فيها من طريق صفاتهم لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا فيفهمون منها ما يناسب ... وان خفينا عنهم وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ منيع عن ان يمسه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة فتغيره ويطلع عليه المبطلة فتبطله لبعده عن مبالغ عقولهم لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ج ۲ اعتقاداتهم ومن باطنهم من جهة من الجهات لا من ... ولا من جهة الخلق فيبطله بما هو ابلغ منه واشد احكاما من جهة الحق فيبطله ... لكونه حقا وصدقا فيغيرونه بالحجة ... بالالحاد فى تأويله ... كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ اى هو ... ثابتا فى القلب ... لما يهديهم الى الحق ... تجرهم بالمعرفة ... من الرذائل كالنفاق ...

والذين هم لامانتهم وعهدهم راعون ○ اماناتهم امانة الاصطفائية الازلية التي اودع انوارها قلوب العارفين حين عاينته ارواحهم في مشاهد الاولية وعهدهم ما عهد الله بانه لهم وهم له لا لغيره فهم مدخل بالمحبة فمن راعى عهده وامانته بشرط المحبة والشوق والعشق وبذل الوجود والطرب بلقائه وحسن الاقبال عليه على السرمدية ولا يتقاعد عنه بشيء من دونه فهو من الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعضهم الامانة سر الله عند عباده لنسارهم بها في خواطرهم ويسارونه بالبكاء والافتقار اليه ابدا فاذا سكن القلب الى ما خطر من وسوسة النفس باذنه الامانة بحفظها بمفارقتها والامانة عهد الله ورسوله بقوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال الجنيد انما هي حفظ القلب مع الله على التوحيد والامانة المحافظة على الجوارح قوله تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون ○ اي الذين شاهدوا مشاهدة الله قائمين في مقام مشاهدته مستقيمين في النظر اليه لا يزولون عن مقامهم وهم بشرط محبته الى الابد قائمون وببذل وجودهم واقفون قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله فلا يشركون به في شيء من الافعال والاقوال والاحوال قوله تعالى كلا انا خلقناهم مما يعلمون امين الله على اوليائه الصادقين انه يبلغهم الى جواره لانهم خلقوا من تربة الجنة وخلقت ارواحهم من نور الملكوت والى مواضعها ترجع وللقائه خلقهم ومن نوره اوجدهم وان اهل الخذلان خلقوا من عالم الشهوات والشيطاني ويتبعها النار فيدخلون مواضعهم لانهم ليسوا من اهل جواره ونحن لا ننظر الى ما خلقنا منه من النطفة والطين لا نعتبر بها فنحن نعتبر الاصطفائية والخاصية في المعرفة فانهم بها يصلون الى جوار الله قال الواسطي ما يؤيسهم من دخول الجنة اي خلقناهم للكفر والايمان والثواب والعقاب

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا كان نوح عليه السلام مشكاة نور عظمة الله لذلك ارسله الى قومه لانذار فلما عصوه اثر منه قومه من قهر الجبروت والانبياء والاولياء في درجات القرب على تفاوت فبعضهم يخرجون من نور الجلال وبعضهم يخرجون من نور الجمال اورث قومه البسط والانس والسهولة ومن خرج من نور العظمة اورث قومه الهيبة والاجلال قوله تعالى واصروا واستكبروا استكبارا منا من على المعصية اورثه التمادي في الضلالة حتى يرى قبيح اعماله مستحسنا فاذا رآه مستحسنا يستكبر باولياء الله على نبيه ولا يقبل بعد ذلك نصيحتهم قال سهل الاصرار على الذنب يورث الاستكبار والاستكبار يورث الجهل

والجہل یورث التعطیل فی الباطل والتخلی فی الباطل یورث قساوۃ القلب وقساوۃ القلب یورث النفاق والنفاق یورث
الکفر قولہ تعالی **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا** ○ کان اللہ فی الازل
غفار الذنوب عبادہ فدعاهم الی رؤیۃ غفرانہ الازلی بنعت الافتقار الیہ ورؤیۃ التقصیر فی العبودیۃ والندم علی
ما ضاع من ایامهم بالغفلۃ عن اللہ قال بعضهم الاستغفار اول طلب التوبۃ قولہ تعالی **يُرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا** ○ ای اذا کنتم مستسقین من عطش الشوق الی لقائہ ینزل من سماء قربہ مطر رحمتہ
وهی کشف مشاهدتہ ثم ذلک المطر الغزیر بانہ ینبت فی بساتین قلوبهم اشجار المعرفۃ ورياحين المحبۃ
ویجری فی ارض عقولهم انهار الحکمۃ بقولہ **وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
أَنْهَارًا** ○ قال جعفر یزین ظاهرکم بزینۃ الخدمۃ وباطنکم بانوار الایمان قولہ تعالی **وَقَدْ
خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** ○ طورا من اهل المعرفۃ وطورا من اهل الحکمۃ وطورا من اهل التوحید وطورا
من اهل الشوق وطورا من اهل العشق وطورا من اهل الفناء وطورا من اهل البقاء وطورا من اهل الخدمۃ
وطورا من اهل المشاهدۃ خلق طور الارواح القدسیۃ نور الجبروت وخلق طور العقول الملائکۃ العارفۃ من نور الملکوت
وخلق طور القلوب الشائقۃ من معادن القربۃ وخلق طور اجسام الصدیقین من تراب الجنۃ فکل طور یرجع
الی معدنہ من الغیب قولہ تعالی **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا** ○ جعل ارض
الغیوب بساط القلوب لیسلک فی طریق انوارها الارواح والعقول لطلب مشاهدۃ جلالہ وجمالہ

سورۃ الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ خلق اللہ بعض اولیائہ
من الجن ولهم ارواح ملکوتیۃ واجسام روحانیۃ وهم اخواننا فی المعرفۃ یطیعون اللہ ورسولہ ویحبون
اولیائہ یستنون بسنۃ نبینا صلی اللہ علیہ وسلم ویسمعون القران ویفهمون معناہ وبعضهم شاهدوا
النبی صلی اللہ علیہ وسلم وسمعوا کلام الحق منہ شفاها وخصهم بالہ اذ عانا واستبشر ابروح اللہ وروح
خطابہ استبشارا قال ابن عطا تعجبت الجن من برکات القران لما سمعوہ وجدوا فی قلوبهم روحا
وفی اسرارهم نورا وعلی ارواحهم راحۃ وفی ابدانهم نشاطا للائتمار باوامرہ فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
ای کتابا عجیبا لبرکتہ ثم وصف برکتہ بقولہ یهدی الی الرشد یهدی الی معدنہ وهو الذات القدیم قال
الجنید الی الوصول الی اللہ وهو الرشد قولہ تعالی **وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا** علا عظمۃ جلالہ عن ان
یکون لہ ضد من الاضداد وند من الانداد وان یدرکہ احد بنفسہ قال الجنید ارتفع شانہ عن

عن احاطتہ بہ **وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ** ○ علمہ تعالی وجودہ بہ وعلمہ عین ذاتہ وذاتہ عین وجودہ فلا یخرج شی عن احاطتہ اذ لا وجود لغیرہ ولا عین ولا ذات کل شی هالک الا وجهہ کما قال کل من علیها فان ویبقی وجہ ربک ذو الجلال والاکرام

سورۃ الشوری

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **حم** ○ **عسق** ○ ای الحق ظهر بجمالہ ... **كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ○ ... الذی ... بالوسائط ... **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ**

ان يتخذ صاحبة او ولدا وقال الذى تعالى عظمته عن ان يكون اليه سبيلا الا به اوبلوته ما احدثه بل
لا دليل على الله سواه ولا اثر لشئ عليه لانه الذى ابدى الاثار قوله تعالى **فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ**
فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَّلَا رَهَقًا اى من يعرف ربه فلا يخشى على نفسه السقوط
من الدرجات لا يبقى فى حجب المجاهدات بل يبلغ الى انوار المشاهدات وللواسطى حقيقة الايمان ما اوجب الايمان فمن بقى
فى مخاوف الرتابين لم يبلغ الى حقيقة الايمان قوله تعالى **وَّاَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوْا عَلَى الطَّرِيْقَةِ**
لَاَسْقَيْنٰهُمْ اى لما عاينوا فى اهل معارفى استقاموا فى طوارقات انوار مشاهدتى وصبروا
فى واردات بحار حقائق وجودى لاسقينا ارواحهم وعقولهم وقلوبهم مياه بحار اسرارى وانهار
انوارى قال بعضهم هو القيام على سبيل السنة والميل الى اهل الصلاح لكشفنا على قلوبهم ماء الوداد
قوله تعالى **وَّاَنَّ الْمَسٰجِدَ لِلّٰهِ** مساجد القلوب لزوار تجليه فلا ينبغى ان يكون فيها ذكر غير الله
قال ابن عطا مساجدك اعضاؤك التى امرت ان تسجد عليها لا تخضعها ولا تذللها لغير خالقها قوله تعالى
قُلْ اِنِّيْ لَنْ يُّجِيْرَنِيْ مِنَ اللّٰهِ اَحَدٌ امره باظهار تلاشى الكون فى عظمته وغلبة
قهر سلطانه على الكائنات جميعا وهذا رؤية فردانية الحق بنعت الاستغراق فى بحار كبريائه قال
القسيم هذه لفظة تدل على اخلاص التوحيد اذ التوحيد هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح الا بالاقبال
على الله والاعراض عما سواه والاعتماد عليه دون ما عداه قوله تعالى **عٰلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلٰى**
غَيْبِهٖٓ اَحَدًا ۝ اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَّسُوْلٍ ستر الله انوار غيبه من جميع الخلق الا من
ارواح النبيين والمرسلين وعقول الصديقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين هم مستشرفون بالله على
غيب الله وهم اهل مكاشفات صحيحة وفراسات صادقة ومشاهدات واضحة قال بعضهم اخفى الحق الغيب
عن الخلق فلم يطلع عليه احد من عباده الا الاولياء على طرف منه باخبار صدق او تلقف من الحق والاولياء
والامناء اصحاب الفراسات الصادقة فانهم ينظرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب قوله تعالى **وَاَحَاطَ**
بِمَا لَدَيْهِمْ وَاَحْصٰى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا اظهر سلطان جبروته على كل ذرة من العرش
الى الثرى فانه موجد الاشياء والعالم بها قبل ايجادها ظاهرا وباطنا صغارا وكبارا قال القسيم هو اوجدها فاحصاها عددا

سُوْرَةُ الْمُزَّمِّلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

يٰٓاَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ الَّيْلَ ان الله سبحانه اشتاق الى مناجاة حبيبه صلى الله عليه وسلم
فناداه ان يقوم فى اجوات الليالى بحسن الاقبال ونعت الاستقامة فى مشاهدته فانه المقام المحمود

وهو العلي العظيم ۝ تكاد السموت يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم ۝

الذى خصه الله به دون غيره وهذا كقوله فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وتسميته بالمزمل لانه مخفى عن عيون اهل الحدثان لا يطلع على ما خصه الله به من لطفيات قربه وغرائبات دنوه احد من العرش الى الثرى اى قم عن مكمن الغيب واظهر شرائفات اصطفائيتك برفعك اعلام نبوتك ورايت رسالتك فانك مؤيد منصور كان متزملا بكساء الاطلاع باهتاج احدية الازل بان لا يدركها اهل الحدثان فمن هو منفرد انها دخل تحت كساء الحياء والاجلال من ظهور عظمة الحق له وهو فى منزل بين رجاء الوجدان وخوف الفقدان قال ابن عطاء ايها المخفى ما يظهر عليك من آثار الخصوصية ازل كشفه فاظهره فقد ايدناك بمن يتبعك ولا يخذلك ولا يخالفك وهو ابو بكر الصديق وعلى بن ابى طالب وقال القسيم يا ايها المزمل بالنبوة ويا ايها المدثر بالرسالة قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ اى غص فى بحار القران فان فيها جواهر اسرار الرحمن واسكن عند كشوف معانى اسراره وطالب من القران حتى تستوفى حقائقها فان تحت كل حرف بحرا من رموز لطائف القدم فان مثلك يسبح فى بحر صفاتى لذلك افردتك بهذا الخطاب قال ابو بكر بن طاهر دبر فى لطائف خطابه وطالب نفسك بالقيام باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه قوله تعالى ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ كيف لا يثقل قوله سبحانه قوله قديم وليس للحدث دون تحت سطوات عزته الارواح والاشباح والاكوان والحدثان هو بذاته يحمل حقائقه لا غيره كان عليه الصلوة والسلام مؤيدا بالاتصاف بالحق فكان يحمل الحق بالحق لطائف لطيفة على قلبه ثقيلة على من لا يفهمها اذ القران بجماله حيث انكشف صار لطيفا على اهله وحيث لا ينكشف ثقيل على غير اهله قال ابو بكر بن طاهر لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وهو قلبك ونفسك يا محمد ومن يطيق حمل ما اطقته من تلقف الخطاب عن مشاهدة كانك مؤيد بالعصم قوله تعالى ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ تهجد الليل وساعاتها موافقة لقلوب اهل مناجاته واسهل من طاعة النهار من اهل مراقباته لما فيها من كشوف مشاهداته لهم وحلاوة مخاطباته اشد ناشئة لاهل المجاهدات واسهل لاهل المشاهدات واقوم قيلا قول الناجى ربه عند شكواه فى ظهور عظمته من فقدان كليته قال سهل ما ينشئه العبد من عبادة الليل هى اشد مواطاة على السمع والقلب من الاصفاء والفهم واقوم قيلا واثبت نية وقيل اصوب قولا لانه ابعد من الرياء وقيل عبادة الليل اتم اخلاصا واكثر بركة قوله ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ اى فى انوار المشاهدة وكشفها لك فى بحر الازل والابد سباحة طويلة سباحة الانوار غير الارواح فى بحر الآيات لطلب جواهر الصفات قال ابن طاهر اشتغالا بالخدمة واقبالا على الله وانتظار الاوامر

وتخلفت الانتظام ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ وتحصل الكمال اهل وتسبب النظام والآخرة والجنة والنار ومتى الدنيا ولا قوة ولا وجود ولا ولاية لهم فى الحقيقة اذ لا قدرة دون غيره ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ المحب القادر لا ولاية لكل شىء وسلطنته وحكمه ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ... وانكشف لستقيم ولاية غيره ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ بفناء الافعال فلا افعال الا افعاله ... من صفاته فى صفاته ... بفناء صفاتى فلا صفة الا صفته ... ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ اى كلا شىء فانيه فيه هالكة ولا اختصاص ... ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بالله ... الشيخية ... بالوجود وهو كل من يسمع سمعا وبصرا فى صفات الذى يسمع به كل من يبصر بصره بصفاته بيده وتقليب الكل بذاته وبياته الذى يبصر به والملكات بسط ويقدر مصالحهم الارزاق وخزائن الملك والملكوت ﴿مِنْ شَرَّعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ ... عليه على من يشاء من خلقه بحسب الحكمة ... يقتضيه ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ ... باقامة واجتماعهم فى النص والفقه جميع الانبياء الى التوحيد ... وهو اصل الدين بالله واليوم ... الاخلاق الذى هو فرعه وفيه ... بالايمان ... عليه وعلى علم ... العبرة ... التى اختلفوا فيها والعادات وعلم العادات ... الشرائع ... الطاعات ... بحسب ... المصالح ...

الوحى قوله تعالى وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ای اذا اردت ان تسبح في بحر جلالنا وقربنا وتريد ان تلقى نفسك فيها انقطع عن حدثان واطرح نفسك فيها بتائيد الرحمن واعتصم باسمه فاذا اعتصمت باسم الله لا تفنى في الله هذا اذا ذكر قوله واذكر اسم ربك فكيف يكون اذا قال واذكر ربك فان في الاسم يبقى وفي المسمى يفنى دعاه اولا الى ذكره ثم دعاه الى مذكوره اى اذكرنى بذكرى ثم انقطع من الذكر الى ومنى الى فالاول في الذكر حفظ العبودية وفي الثاني حفظ الربوبية فاذا ظهر حفظ الربوبية يفنى حفظ العبودية قال ذو النون سبحان من دلى من الذكر اغصانا الى الدنيا اثمارها في الملكوت واطعم القلوب من ثمارها فاشغفهم في الدنيا والاخرة هذا فعل الذكر به فكيف اذا هجم عليه الحب وانشد لنفسه مفردا في هواه قد ذاب شوقا مستطار الفؤاد يمشى فردا قال القسيم انفصل بها قطعا لا مانع من رجع الا من الطريق وما وصل اليه احد فرجع عنه وقال بعضهم فتح الله على النبي صلى الله عليه وسلم الاسباب اولا ثم اسباب التهذيب ثم اسباب التذنيب اسباب التغييب فالتاديب بالامر والنهي والتهذيب بالتسديد القدرة والتذنيب ليس لك من الامر شيء والتغييب في قوله وتبتل اليه تبتيلا قوله تعالى لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ افرد نفسه بالفردانية عن الاضداد والانداد وعرف نفسه بالوحدة لحبيبه صلى الله عليه وسلم فلما نفى الانبياء نبهه على رؤية الوحدانية بقوله فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا اى انقطع عليه فانه حسبك على كل شيء دونه ويعطيك ما وعدك من الدرجات الرفيعة والمدانات الشريفة والدخول امتلاك الجنة قال سهل اى كفيلا بما وعدك من المعونة على الامر والعصمة على النهى والتوفيق للشكر والصبر في البلوى والخاتمة المحمودة قوله تعالى إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا القران تذكرة العارفين لانه الانباء الصفاتية تنبئ كل كلمة عن صفة الله الازلى ويرشده بنوره الى معدنه من الذات كانه سراج قلب كل صادق محب موافق يسير من اليه فلكل منه الى الحق سبيل ايسلك فيه الى الله وسيلة اكثر من نجوم السماء امرهم ان يتخذ كل واحد منهم سبيله الذى اختصه الله به فهو سبيل الهدى يبلغه الى معادن القدم واماكن البقاء لذلك قال لحبيبه ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد قيل القران موعظة للمتقين وطريق للسالكين ونجاة للهالكين وبيان للمستبصرين وشفاء للمتحيرين وامان للخائفين وانس للمريدين ونور لقلوب العارفين وهدى لمن اراد الطريق الى ربه لان الله يقول ان هذه تذكرة قوله تعالى عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ علم ان الله سبحانه وتعالى [illegible] والمشاهدات [illegible] والمشاهدة [illegible]

بان دفع عنهم اثقال العبودية وكاشفهم انوار الربوبية ثم امرهم بان [illegible] من كتابه [illegible]

[illegible]

حالهم من خير وصول الوصال وصفاء الاحوال والبسط والانبساط والتروح والرايحات بقوله فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْاٰنِ ای ماهيج قلبكم بنعت المحبة الى مشاهدة الرحمن قال الواسطی فی قوله علم ان لن تحصوه ای لن تطيق القيام بامره لن تضبطوا اعمالكم بالصحة والبراءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقيل متكم اعمالكم مع ان من لقيه بنعمه كان منقطعا عن المنعم بالنعم ومحجوبا بالصفات عن الذات وقال جعفر فی قوله ما تيسر من القران قال ما يتيسر لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر قوله تعالى وَمَا تُقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوْهُ عِنْدَ اللّٰهِ هذا العموم والخصوص خبر انفاسهم التی صعدت منهم بنعت المحبة والشوق الى الله فهو يجد ونها بكشف انوار الذات والصفات ولكل نفس من انفاسهم لهم هناك قرب ووصال وحسن وجمال قال الله هُوَ خَيْرًا وَّ اَعْظَمَ اَجْرًا ای نفس المحبة والشوق خير من جميع الاعمال الصالحة واجرها كشف اللقاء ثم امر الجميع بالاستغفار عن رؤية الاعمال والاعواض عند رؤية جماله وجلاله بقوله وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ ای من السكون الى الاحوال فانه غفور لخطرات العارفين رحيم بهم بان يوصلهم اليه بلا كلفة المجاهدات ولا عسر المعاملات قال الله

ع اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ۠ وقال بعضهم فی هذه الاية ما تنفقوه فی مرضاة الله خير لكم من الامساك والشح وقال بعضهم فی قوله واستغفروا الله على الوجوه كلها فما كان ذلك خالصا لوجه الله لا رياء ولا هوا ولا سمعة فيه فهو عزيز لا يصل اليه الا الابرار المقربون

سُوْرَةُ الْمُدَّثِّرِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

يٰۤاَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ○ قُمْ فَاَنْذِرْ ○ ای ايها الغريق فی قلزم القدم قم بدعوة خلقی وانذر احبائی عن الاشتغال بغيری واظهر جواهر حقائق جبروتی للمقبلين الينا قال سهل يا ايها المستغيث من اغاثة نفسك على صدرك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا فانا قد هيانا لك اشرف الموقف اعظم المقامات وقال بعضهم انبه سره بالتجريد عن سكونه عن القيام فی الطلب عن طمانينته حتى ورمت قدماه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله فدل ذلك على دعوته اياه على التفريد وقال بعضهم قم الينا بالقعود عما سوانا قوله تعالى وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ○ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ○ ای كبره برؤية كبريائه بحيث لا يبقى فی قلبك النظر الى غير كبريائه وطهر قلبك عن وقوفه على ما يجد من المداناة والقربات فان وراء الوراء قال الحريری كبره الكبير واعلم انك لا تنال كنه كبريائه ثم قال الحسين عظم قدره عن احتياجه اليك فی الدعوة اليه فات

اجابة دعوتك ممن سبقت له الهداية قوله تعالى **وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ** اى لا تعط وجودك الينا
على رؤية الاعواض من غير التستاثر الدرجات والاعواض فان هذه من بهجة عن من فنا **وَلِرَبِّكَ**
فَاصْبِرْ فى بذل وجودك فى جريان تقديره وايضا اى مع ربك وفى ربك حين انكشف لك انوار
اسراره وخاصيتك فى النظر الى جلاله وجماله ولا تنزعج فتسقط عن درجة التمكين قال القسيم لا ترى ما انت فيه
لله كثيرا وتستكثره فانه لا احد لاحد يقوم بواجبه ولوازمه ولربك فاصبر تحت القضاء والقدر قال ابن عطا
لا تمنن بعملك فتستكثر طاعاتك ولا يكون رؤية الاستكثار الا برؤية النفس فمن اسقط عنه رؤية نفسه
فقد ازال عنه رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها قوله تعالى **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ**
إِلَّا هُوَ جنوده عظمته وكبريائه وسلطنته وقهره الذى صدرت منه جنود السموات والارض
وله جنود قلوب العارفين وارواح الموحدين وانفاس المحبين التى يستهلك بها كل جبار عنيد وكل قهار عتيد
قيل قال الله لمحمد صلى الله وسلم انكم لا تقفون على المخلوقات فكيف تقفون على الاسامى والصفات قوله تعالى
كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَاللَّيْلِ اقسم الله باقمار ارواح الصديقين حين يصير بدورا فى رؤية شمس
جلاله وجماله واقسم بذهاب ليالى هجران اهل الشوق حين اقبل الى قلوبهم انوار قربه ومشاهدته واقسم
بطلوع صبح انوار صفاته وذاته عن مطالع اسرار الواصلين ونزيل بنوره ظلمات الطبائع والهياكل وصارت
عرصات قلوبهم صافية عن كدورات الكون ولا يرى عيون اسرارهم فيها الا فردانية الله التى تقدست
من كل علة من علل الحدثانية قال القسيم كلا ورب القمر جذب عباده اليه بالاشارة والليل اذا دبر ظلم
الاسرار اذا انكشف ضياء الانوار اذا ظهر على القلوب قال الاستاذ والصبح اذا اسفر ضياء انوار الحقائق اذا
تجلت فى السرائر قوله تعالى **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝** انفس المحبين رهينة بالمحبة
وانفس المشتاقين رهينة بالشوق وانفس العاشقين رهينة بالعشق وانفس العارفين رهينة بالمعرفة وانفس
الغافلين رهينة بالغفلة ولكل نفس عنه حجاب فمن شاء ان يخرج عن الحجب فليخرج من الانفس وليقبل على مشاهدة
رب الانفس فان الكل مرتهن مما عنده الا من تجرد مما دون الله بالله وهم اصحاب يمين مشاهدة الحق قال
الله **إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝** فانهم فى جنات قربه ووصاله قال القسيم رهينة بما باشرت من الاعمال
وقال بعضهم اين الفرار من القدر وكيف القرار على الخطر قوله تعالى **كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ**
صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۝ وصف الله حسدة القرائين والمنافقين والناوسين والمفسدين
بانهم يتمنون مقام الولاية وان يكشف لهم الكرامات والآيات ويعطيهم علوم المعارف والحقائق ليعظم
اقدارهم عند الناس ولا يعلمون ان هذا قسمة الازلية سبقت من الله فى اصطفائية انبيائه واصفيائه

بالحق اى العلم التوحيدى الذى استحقها **وَالْمِيزَانَ** اى العدل بالحكمة التى اقتضت كماله فكان حصل العلم والتوحيد من الله لذلك واذا حصل العدل فى النفس ثبت الغناء اى العدل والعدالة فى النفس **اللَّهُ لَطِيفٌ** والمحبة فى القلب ووقوع القيامة الكبرى فالله ووقوع القيامة فى تدبير ايصال الكمال لطيف بهم بالاعمال المقربة **بِعِبَادِهِ** باسبابها الى تحقيقهم **يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ** حقيقة استعداده الهم من هيئة الى الكمال العالم الواقع بحسب عناية **وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ** الغالب والقهر لا يخلو احد منها وانما يمنع من يشاء بمقتضى عدله وحكمته ولكل احد نصيب من الاستعدادات والاسباب الاعمال والاحوال وانما تتفاوت الانصباء **مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ** بقوة ارادته وشدة طلبه **نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ** لزيادة توجهه واقباله الى الحق لزيادة نصيبه فى نصيبه فينصلح حال الآخرة لان الدنيا تبعت الآخرة وظلها ومتاعها **وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا** بتمنيها واقباله بجملته الى جهة السعى والتعلق

واحبائه هذا كتاب منشور من الله سبحانه معرضة على الكل وهم لا يعلمون حقيقته لانهم اهل الشك والنفاق وكيف يفهمون حقايقه وهم لبسوا باهل الله واهل خطابه قال الحسين كيف لهم بهذه الارادة ولهم نفوس خالية من الحق معرضة عن امور الحق غافلة عن الوقوف بين يدى الحق كيف تفهم الصحف المنشورة اسرار خافية ابكار ما تنفتها خاطر حق قط واصلها ان البشرية لاتضام الربوبية قوله تعالى **هُوَ اَهْلُ التَّقْوٰى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** حقيقة التقوى لله فانه تقدس بذاته القديم وصفاته الازلية من اوهام الخليقة وبانه له فى العالمين شريك فى ازليته او نظير فى ابديته توحد بذاته وتفرد بصفاته كان فى كان قد وسا لم يكن مع قدسه على المحدثات ولم يزل كما كان فى الازل لا يماسه الحدثان بحقيقة التقوى انفرد بفردانيته ذكر قدسه او لاعن مباشرة الحدوث ووصول الحدوث اليه بحال ثم ذكر رحمته وله الرحمة بالحقيقة بان لو يغفر جميع الكفار لا ينقص من بحار رحمته قطرة ورحمة كل راحم منشعبة من رحمته قال التقوى هو التبرى من كل شئ سوى الله عز وجل فمن لزم الآداب فى التقوى فهو اهل المغفرة

سُوْرَةُ الْقِيٰمَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

لَاۤ اُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ ○ انظر كيف قرن الله قسمه بالنفس اللوامة بقسمه بيوم القيمة لان ما يكون فى القيامة من جميع احوالها تمكنها الله فى النفس اللوامة القيمة عالم والنفس اللوامة عالم يظهر من النفس اللوامة لعارفها ما يظهر يوم القيمة لان الملكوت والجبروت تظهر بنورها وسناها وعجايبها وغرايبها تتجلى من النفس اللوامة وغرض الكل من العرش الى الثرى هى النفس اللوامة والنفس اللوامة الروح الناطقة العالمة بربها العارفة بصفاتها المحبة لمدبرها المشتاقة الى الله العاشقة بالله تلوم نفسها اشد كل خطرة تطالعها بنعت الوقفة على ما يحجبها من الله من سنى الدرجات ورفيع المقامات وتلوم على قصور معرفتها بالله على الحقيقة ولا ياتى حضرة الله الا بنعت الخجل والحياء وهى لا تنظر الا الاعمال ولا ترضاها فان جميع الاعمال لا تزن عندها جناح بعوضة بل تلوم النفس الانسانية الحيوانية والجسمانية بما يقترف من الذنوب والسيئات حين لم توافق العقل القدسى الذى هو نذيره وذلك الملامة منها اذا كانت فى السير فاذا وصلت مشاهدة الحق وغاية فى شهود الغيب سقطت عنه الملامة لان هناك التوفق لاسوى ولا يبقى للحدثان اثر فيخرج من بحر الربوبية على نعت الطمانينة فاذا كادت ان تشتغل برسوم العبودية نادها الحق وعلمها نفسه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك قال سهل النفس اللوامة هى النفس الامارة بالسوء وهى قرينة الحرص والامل قوله تعالى **فَاِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ○ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ○ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ○**

قُلْ لَّاۤ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبٰى

هذا على الظلمة والمنكر البعث ولا صل لحقائق هنالك وصال لا انفصال فيه وذلك حين عاين قدام ذات القديم فبرقت ابصار العارفين فى سطوات عظمته وخسفت اقمار قلوبهم فى معاينة عزته فهنالك محل الفناء فى الحق حين بان شموس الذات واقمار الصفات وجمعت انوارها فى قلوب العارفين وهم يذوبون تحت اثقال صدماتها فيفرون منه لضعفهم عن حمل واردات القدسية وبديهات كشوفات الالوهية ويطلبون مقر الانس من رؤية القدس فاكد الله امر بقائهم فيه بنعت الفناء حيث قال **كَلَّا لَا وَزَرَ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝** اى مستقركم بين انوار جلالى وجمالى لا يطلع عليكم غيرى وهم فيها ابد الابدين قوله تعالى **بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝** بصيرة الانسان هنالك عارفة بمعرفته حيث عرفت اياه منازلها ومراتبها وجناياتها ومعاملاتها ولا تعريف الحق اياها ما اطلعت عليها كما لم يطلع عليها فى المحجة والغربة فاذا وقت المعرفة وقعت البصيرة واذا وقعت البصيرة وقعت الخاصية والمختص بهذه المراتب شريف فى الدارين قال الواسطى تخلص البصائر ورشت سطوات المعارف وسلامة البصائر اوجبت الضياء فى الضمائر وملاحظة الكبرياء اوجبت النعيم قوله تعالى **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝** اى ان القرآن كلامنا وهو قائم بنا لا انجلى عند ادمى تحفظه فانه محفوظ عندنا نجلى انواره لقلبك حتى تتصرف بها فتقرأ هذا القرآن لا تنساه ابدا بعدان ياثبت قلبك وسرك بجميع معناه واسرار لطائفه فى قلبك وفهمك وتبين ظاهره وقراءته وبيانه على لسانك قال الواسطى جمعه فى السر وقرأته فى العلانية وقال اودع القرآن سرائرهم واودع البيان بواطنهم فقال ان علينا جمعه وقرانه قوله تعالى **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝** وصف الله وجوه مشاهديه بالنضارة والبشارة والبهجة والسرور وذلك انهم يرونه راضيا عنهم فاذا وجدوه بوصف الرضا زال عن قلوبهم الهيبة وعن وجوههم الصولة نظروا الى جماله فصار وجوههم ناظرة بهية مبتهجة مسرورة مستبشرة وذلك من حسن تجلى جماله والاية تدل على ان القوم ينظرون الى الله وهم فى حال الصحو والبسط ولو عاينوه بوصف الجلال والعظمة والكبرياء صرنا هلكوا فى اول سطوة من سطواته وصارت وجوههم دهشة بهيبته بنوره بل بهم يرونه هنالك وجود العارف كله حين يرى حبيبه بجميع وجوده وتلك العيون مستفادة من تجلى الحق سبحانه فاذا فهمت هذا فانه تعالى يقومهم بالنظر من نفسه الى نفسه فهنا نظر الحبيب ونظر المحبوب واحد فى معنى الاتحاد قال النهرجورى من التابعين طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فى الوارد بينا نظرنا فيه عدل ورؤيته ونظره بلا علة فهو اتم بركة واشمل نفعا قال الواسطى ناضرة نضرت بالتوحيد والتجلى بالتعريف

وذهبت بالتحريك لان الله فعال لما يريد قال الاستاذ دليل على انهم بصفة الصحو ولا يداخلهم حياء ولا دهش لان التصرف من امارات البسط والبقاء في حال اللقاء اتم من اللقاء والرؤية عند اهل التحقيق يقتضي بقاء الرائي معه وعندهم استهلاك العبد في وجود الحق اتم

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان حين من الدهر اخبر الله سبحانه عن سر فطرة ادم عليه السلام التي قد اتى عليها احيان لم يكن شيئا يطلع عليها المقربون والكروبيون من علمهم ومعرفتهم وكيف ذكروه وهو على علمهم في غيب الغيب مستور في حجاب الانس في رياض القدس بنوره عن امين اهل الملكوت فهنالك ليس مكان ولا زمان يتجلى له من جميع الذات والصفات فبقي بين انوار الصفات وانوار الذات حتى صار فطرته الروحية القدسية الملكوتية كاملة بكمال الله عالمة قادرة سميعة بصيرة متصفة بجميع صفاته ولم يكن هنالك صباح ولا مساء ولا زمان ولا مكان عرفها الله نعوته القديمة الحسنى اسمائه وصفاته للعلى وسقاها من بحر الذات شربات المحبة والشوق والمعرفة ففي كل صفة لها طور في كل مشاهدة لها حال ووجد وكشف لا يطلع عليها اهل البرية فكيف ذكره وهو مذكور الله ازلا وابدا لم يكشف ذكره لاحد غيره حتى ذكره فاذا قالت الملائكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك اظهر الله لهم بصورة ترابية وفطرة جسمانية ولولا انه ستره بالماء والطين لما تواجهوا في النظر اليه لانه كان خارجا من الحضرة منعوتا بنعت الله موصوفا بصفة على لباس انوار الربوبية فقبل دخوله في صورته لم يكن الصورة شيئا مذكورا حين لم ينعكس عليها انوار روحه فاذا اراد ان ينفخ فيها روحه خلقها بيده وخمر طينة لطفه وصورها بصورة علمه وجعل فيها اطوارا من معجونات قدرته وعلمه ثم تركها في فضاء غيبه حتى مضى عليها دهر دهار ودارت عليها فلك دوار ففي كل لحظة وساعة ابدع فيها بدايع فطرته ولم يكشف تلك الحقائق للملائكة ولم يروها الا صورة صلصالية طورا من حمأ مسنون وطورا من تراب غبرا وطورا من صلصال كالفخار حتى تنقشت بنقوش القدرة ودخل فيها روح الاولية فلما قام ادم في الحضرة سجد له كل شيء لما عليه من اثار جلال الحق وكيف تذكره احد وذكره غايب في ذكره ومذكوره تعالى الله عن كل نقص وعلة فكما خلق ادم بهذه المثابة فلو ذريته في معادن غيبه اطوارا وطورا روحانيا وطورا اصليا وطورا عقليا وطورا نفسانيا وطورا حيوانيا وطورا شهوانيا وطورا شيطانيا وطورا سريا وطورا ملكوتيا وطورا ربانيا فهذه الاطوار يقلبها الله في زمان علمه وقدرته ويجعلها في كل اوان عجيبة من علمه غريبة من قدرته مصبوغة بصبغ افانين تجليه وذلك قوله **انا خلقنا**

الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة
كما تزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره
بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد
جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات
على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على
بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل
محمد لم يشم رائحة الجنة
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ج ٣
[illegible]
ان الله غفور شكور
[illegible]
ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك
[illegible]

الْاِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ اَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيْهِ فَجَعَلْنٰهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا

لان كل انسان عنده ادم ثان قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذكرالك فيه وقال ابو عثمن المغربي ابتلى الله الحق بتسعة امشاج ثلث مفتنات وثلث كافرات وثلث مومنات فاما الثلث المفتنات فسمعه وبصره ولسانه واما الثلث الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما الثلث المؤمنات فعقله وروحه وقلبه فاذا ايد الله العبد بالمعونة قهر العقل على القلب فملكه واستاسرت النفس والهوى فلم تجد الى الحركة سبيلا فجانست النفس الروح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هي العليا قال الله قاتلوهم حتى لا تكون فتنة قوله تعالى اِنَّا هَدَيْنٰهُ السَّبِيْلَ اِمَّا شَاكِرًا وَّاِمَّا كَفُوْرًا حقيقة اشارته انه تعالى عرف لهم الطريق فمن بقي في الطريق ولم يصل اليه فمنعه لم يبلغ ومن وصل اليه فيجد به بلغ اليه فمن بلغ يكون بمعرفته شاكرا له ومن لم يبلغ اليه فيجد لانه يكون كافرا به اذا لم يذق طعم الوصال ولم ير نور مشاهدة الجمال مهد الطريق ونصب الاعلام واوضح المنار والادلة ودعاهم به الى نفسه فمن وصل يسكن بما وجد به وهو شاكر ومن وصل لم يسكن بما وجد ويكون معربدا يطلب مزيد الدنو في كل ما وجد لم يكن راضيا حتى وصل الى غيبوبة الغيب ويشرب من انهار صرف الصفات والذات فيخرج متصاعدا على الربوبية ويكون كافر الحقيقة قال سهل بينا له طريق الخير من طريق الشر اما ان يكون شاكرا لها فمستقره الجنة واما ان يكون كفورا جاحدا فماواه النار قوله تعالى اِنَّ الْاَبْرَارَ يَشْرَبُوْنَ مِنْ كَاْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوْرًا وصف الله سبحانه اوساط اهل المعرفة من اهل السلوك انهم يشربون شرابا من كاسات قربه يكون مزاجها كافور المعرفة مع شراب المشاهدة لم يكن لهم شرابا صرفا من المعرفة لانهم يبقون في سكر المشاهدة يغيبون عن مطالعة الحقيقة بعيون المعرفة فاول شربهم صحو واخر شربهم سكر ولم يكن كذلك العارفون فانهم يشربون صرف شراب المشاهدة المنعوت بالمعرفة مع الصحو من اول شربهم الى اخر شربهم حتى لا يحتجبوا عن رؤية غرائب تجلى الذات والصفات ولذلك قال الله عَيْنًا يَّشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّٰهِ وعباده ههنا اهل التمكين في المعرفة وكذلك حالهم في الدنيا يشربون شراب المحبة ممزوجة ببعض المكشوفات والعارفون يشربون جميعا بالرؤية والمكاشفات فلكل شربة لهم كشف وعيان فالصافي من له شراب صاف من غير مزج فان الممزوج لا يخلو من امتحان انظر كيف قال القائل ؎ ما لي جفيت وكنت لا اجفى + ودلائل الهجران لا تخفى + واراك تسقيني وتمزج لي + ولقد عهدتك شاربي صرفا + قال سهل الابرار الذين هم فيهم خلق من خلق العشرة الذين وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة قال الواسطي

لما اختلف احوالهم في الدنيا كذلك اختلف اشربتهم في الآخرة بل سبقت الاشربة الاحوال من قدس الله
شرابا طهورا في الآخرة طهرة الحق في الدنيا عن رؤية السعايات بالموافقة والمخالفة وهو من تحت قوله
ان الابرار يشربون من كاس تورّدت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم قيل الابرار هم الذين
سمت همتهم عن المستحقرات فظهرت في قلوبهم ينابيع الحكمة والفوا من مساكنهم الدنيا يشربون كاسا كان
مزاجها كافورا قال الاستاذ اختلف مشاربهم في الآخرة فكل يسقى ما يليق بحاله وقال يحيى بن معاذ في
قوله عينا يشرب بها عباد الله انها عيون يشربون منها في الدنيا فيورثهم ذلك شراب الحضرة وذلك من
عيون الحياء وعيون الصبر وعيون الوفاء قوله تعالى **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ**
يَوْمًا يوفون بنذورهم التي هي عزائم قلوبهم في اوائل قصودهم وارواحهم بحق الحق ان لا يختاروا
على الله شيئا من العرش الى الثرى ويخافون من قهره ومكره بهم فتهم بانه منزه من وصولهم وفصولهم
قال بعضهم يوفون بما يطيقون ويخافون ان يطالبوا بما لا يطيقون من تمام الوفاء قال سهل في
هذه الآية البلايا والشدائد في الآخرة عام والملامة خاص للخاص قوله تعالى **وَسَقَاهُمْ**
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ○ اخبر الله سبحانه عن سقيه ارواح اوليائه في الازل شراب
رؤية انوار القدم حيث ظهر جلال ذاته وصفاته لها وذلك الشراب لطهوريته تجلي قدس ذاته
الذي طهر تلك الارواح عن شوب الامتحان والنقص والحرمان لا يتدنس اوقاتها بشيء من الحدثان
بعد شربها اشربة انوار الصفات فتلك الكائنات المرزوقات عن علل الحجاب في التقاوي رويتها
في الدنيا حتى يرجع الى معادنها من الغيب ففي كل لمحة لهم شراب الوصال والكشف والجمال لا مقطوعة ولا ممنوعة
ولتلك الاشربة آثار السكر في وجوههم من هجوم المواجيد عليهم حين سلبتهم جذبات واردات الغيب
عن رؤية الاكوان والحدثان سكرت ارواحهم بشراب رؤية القدم وسكرت اسرارهم بشراب رؤية
البقاء وسكرت عقولهم برؤية نور الصفات وسكرت قلوبهم بشراب رؤية الذات وسكر نفوسهم
بشراب المدانات في الخلوات المناجاة ففي كل حال لهم من ذلك الشراب وقت ووجد وذوق وشوق
وعشق وهيمان وله وهيجان ليس لهم في الكون سؤل غير هذا الشراب ولا لهم مُنًى غير هذا الوصال به
داوى جرح قلوبهم من الام المحبة لا يشفي دونه صه تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر قال بعضهم ان لله
شرابا صافيا طاهرا شهيا نقيا ادخرها في كنوز ربوبيته لاوليائه واصفيائه يفجر لهم من ينبوع المعرفة في ثمار المعرفة فسقاهم
بكاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا بقلوبهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله سقاهم في الدنيا في ميدان ذكره بكاس صحبته على
منابر انسه بمخاطبة الايمان وسقاهم في الآخرة في ميدان قربه بكاس رؤيته على منابر النور بمخاطبة البيان قال سهل فرق الله

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ○ ... **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** ... **أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا** ... فيوحي اليه على سبيل الالهام والنفث في الروع كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها ... **إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ○

بحذه اللفظة بين الطهور والطاهر وبين خمور الجنة وخمور الدنيا فان خمور الدنيا نجسة تنجس صاحبها وشاربها بالآثام وخمور الجنة طهور ليطهر شاربها من كل دنس يصلحه لمجالس القدس ومشهد العزة قال جعفر سقاهم التوحيد في السر فتاهوا عن جميع ما سواه فلم يفيقوا الا عند المعاينة ودفع الحجاب فيما بينهم وبينه واخذ الشراب في اخذ عنه فلم يبق عليه منه باقية وحصله في ميدان الحصول والقبضة وقال فارس منهم من سقاه شراب الهداية فهداه ومنهم من سقاه شراب الولاية فولاه ومنهم من سقاه شراب المعرفة فقربه وادناه ومنهم من سقاه شراب التوحيد فستره واواه قال ابو سليمن الداراني سقاهم ربهم على بساط الود فاداهم من صحبة الخلق واراهم رؤية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف المودة وامطر عليهم مطر التائيد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب فكفاهم هموم الفرقة وحياهم بسرائر القربة وقيل سقوا شراب المودة في كاس المحبة في دار الكرامة فسكروا بها فمشوا في ميدان الشوق ولم يقنعوا بشئ غير الرؤية وقال جعفر شرابا طاهرا مطهرا صافيا ادخره في كنوز ربوبيته سقاه اولياءه في ميادين كرامته بكاس هيبته على منابر عزته فاذا شربوا سكروا واذا سكروا طاشوا واذا طاشوا اشتاقوا واذا اشتاقوا طاروا واذا طاروا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا افتوا واذا افنوا ابقوا واذا ابقوا صاروا ملوكا وسادة واحرارا وقادة

قوله تعالى يُدْخِلُ مَنْ يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهٖ ط اي في ولايته ونبوته ومعرفته ومحبته وفي كشف مشاهدته التي لا ينالها الا بالاصطفائية الازلية التي تزول عندها جميع الاسباب والسعايات وعلل الاعمال قال الواسطي ان الله تعالى حكم بصفته على صفاتك ولم يحكم بصفاتك على صفته فقال يدخل من يشاء في رحمته كما ان جميع الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته وكما انه بنفسه يعرف النفوس لا النفوس تعرفه على ما هي بدن كذلك بصفته تعرف الصفات والنعوت

سُوْرَةُ الْمُرْسَلٰتِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا ○ فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا ○ اقسم الله سبحانه بالمرسلات من رياح العناية المتتابعة من شمال قربه وبساتين غيب مشاهدته والعاصفات من رياح تجلي العظمة والكبرياء التي تفني قلوب الموحدين في سطواتها وَّالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا ○ من رياح وصاله التي تنشر طيب الجمال على ارواحهم فتحييها بعد فنائها فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا ○ خطابات متتابعة تفرق بين الحق والباطل في ساحة القلوب فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا ○ كشوفات الصفات مع الخطاب والوحي والالهام عُذْرًا اَوْ نُذْرًا ○ عذرا للارواح والعقول نذرا للقلوب والنفوس

العارفین بذلك التجلی قوله تعالى **فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ** اذا تجلى الحق بجلال كبريائه من عيون
القلوب تنطمس نجوم عقول العارفين مع نجوم معارفهم وتنخسف اقمار ارواحهم عند شعاع عزة المهابة
بحيث لم يكن لها عين الاحاطات ولا معرفة الازالات **وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ** سماء قلوبهم
تنفرج عند بروز انوار الوهية **وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ** جبال اسرارهم تنتسف في هواء صفة
قهر سلطان ظهور جلال عزته لا تبقى لها آثار في انوار قال ابن عطا اذا انطمست نجوم ظهور المعارف
وكشفت عن سرائر المعاملات وهو اليوم الذى يفصل بين المرء وقرنائه واخدانه وخلانه الا ما كان
منها في الله ولله قوله تعالى **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** اى ويل الحسرة يوم الاشهاد
للمنكرين انبيائى واوليائى ودعواتهم والويل يومئذ لكل مدع كذاب ليس في دعواه معنى قال الجنيد
الويل يومئذ لمن كان يدعى في الدنيا الدعاوى الباطلة قوله تعالى **هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ**
من لم يكن له في الدنيا نطق وحديث وكلام كيف ينطق عنده يوم بيانات منه كل هيبة يسكت عنده
كل فصيح قال ابو عثمان اسكتهم رؤية الهيبة وحياء الذنوب قوله تعالى **هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ**
اى هذا يوم مفارقة النفس والشيطان عن جوار قلب العارف وينفصل عن كل محب غير محبوبه حيث
استغرق في وجوده قال جعفر فصل كل فصل مدخول وفصل كل مأمول

سورة النبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ النبأ العظيم كلام القديم عظيم الله
القديم مرتفع عن خاطر كل مخالف لا ينال بركتها الا اهل الله وخاصته قوله تعالى **أَلَمْ نَجْعَلِ
الْأَرْضَ مِهَادًا ۝ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا** مهد ارض قلوب الاولياء وربطها
بجبال المعارف واوتاد العقول لعساكر تجليه الاوتاد عصبة من المتمكنين من الاولياء بهم يستقيم العالم
والعالمون قال بعضهم الاوتاد على الحقيقة سادات الاولياء وخواص الاصفياء سئل ابو سعيد الخراز
عن الاوتاد والابدال ايهم افضل فقال الاوتاد فقيل كيف فقال لان الابدال ينقلبون من حال الى
حال ويبدل لهم من مقام الى مقام والاوتاد بلغ بهم النهاية وثبتت اركانهم فهم الذين بهم قوام الخلق
قال ابن عطا الاوتاد هم اهل الاستقامة والصدق لا يغيرهم الاحوال وهم في مقام التمكين قوله تعالى
ع **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا** لهم فوز المشاهدة وبقية المكاشفة ولذة الوصلة لانهم اتقوا ما
سواه فيعطيهم ما يكفيهم رؤية غيره في بساتين القدس ورياض الانس لا يسمعون الا كلام حبيبهم

الكتب ... يوم التلاق ... ۝ يوم هم بارزون ... لا يخفى على الله منهم شيء ... لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار ... ونفسه بقوله ... والله تعالى اعلم

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ... اجمل فيها ... الشهادة ... والجمع بينهما هو المذهب ... الاسلام وهو الايمان ... التوحيد ... الحق والملة ... القويمة ... التفصيل ... اثبات ... والجمع بينهما ... الصراط المستقيم ... رسول الله ... الكتاب ... ولما ... فصلت ... والرتب ... **وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ**

ما يحجبهم الا قربه ووصاله والشوق الى جماله ويغنيهم بنفسه عن كل مامول قال سبحانه **لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ○ جزاء من ربك عطاء حسابا ○** قال بعضهم فوزهم على قدر قصودهم بيا تهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمعون فيها لغوا اى كلاما الا من الحق فانه اذا ظهرت الحقيقة غشيت المقادير وصار الكل هباء فى جنب الحقائق ومن تحقق بالحق فى الدنيا لا يسمع الحق الا منه ولا يشهد سواه لانه مستغرق فى معادن التحقيق قال الله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال بندار بن الحسين الجزاء اذا كان من الله لا يكون لنهاية لانه لا يكون على حد الاعراض بل يكون على قدر الكبرياء لانه ثمن لا حد له ولا نهاية فعطاؤه لا حد له ولا نهاية قال بعضهم العطاء من الله موضع الفضل لا موضع الجزاء الجزاء على الاعمال والفضل موهبة من الله يخص به الخواص من اهل وداده قوله تعالى **لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ○** من كان كلامه فى الدنيا من حيث الاحوال والاحوال من حيث الوجد والوجد من حيث الكشف والكشف من حيث المشاهدة والمشاهدة من حيث المعاينة فهو ماذون فى الدنيا والاخرة يتكلم مع الحق على بساط الحرمة والهيبة ينقذ الله به الخلائق من ورطة الهلاك قال ابن عطاء الخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة قال الواسطى لاهل الحق قال صوابا لما كان اليهم من بره فمن كان ماذونا فى الكلام كان موفقا على قدر علمه قال الاستاذ انما تظهر الهيبة على العموم لاهل الجمع فى ذلك اليوم واما الخواص واصحاب الحضور فهم ابدا بمشهد العز بنعت الهيبة لا نفس لهم ولا فرحة اطهم سرادقها واستولت عليهم حقائقها

سورة النزعت

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والنزعت غرقا ○ والنشطت نشطا ○ ظاهره وعيد واشارة النازعات فى الحقيقة الى صولات صدمات تجلى العظمة على قلوب العارفين بنزع الارواح العاشقة عن المعادن الصورتية الى معادن طوارقات تجلى الكبرياء فتبذروها فى هواء الازال والاباد حتى لا يبقى الا وجهه وما لا يد وما الا ملكه والناشطات نشطا هى الارواح الشايقة والسابحات سبحا هى الارواح العارفة يسبح فى بحار ملكوته وقاموس كبرياء جبروته تطلب منها جواهر اسرار الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية فالسابقات سبقا هى انفاس الشائقين وهموم العارفين العاشقين يسبقن عالم الملكوت ومنابع الجبروت تسابق كل همم فالمدبرات امرا هى العقول القدسية تدبر امور العبودية بشرايط الحقيقة قوله تعالى **اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى ○** طيره كليمه

الذي هم فيه مختلفون ○ اي اصل الوجود والنبأ ... ما شأنهم ... الا وامتياز الحضرة ... الوجود الى الثانى الربوبية ... الاول عن الوجود المطلق الى قوله الم نجعل الارض مهادا ○ ... المشار اليه ... حيث الانعقة وراء ما يقابلها ... ادنيه ظهرت صورة الموجودات ونظامها على ... وصفاتها وترتيب الموجودات الثانى فالاستقلال ... عليه واما على الوجه المبين ... بل هو القرآن ... الدال عليها ... الكتاب الكل ... بل كل الاشياء ... الاعظم المشتمل على كل العلوم ... الصلوة الخاصة وهو الروح ... اللذى هو الذى انتقش فى الروح الاعظم اول ... الروح قبل تنزله فى المراتب ... كونه مشتملا على الحكمة النظرية ... الحقيقة من التوحيد والنبوة وبيان احوال ... والمعاد والحكمة العملية من بيان احكام افعال ... المكلفين كالشرائع وكيفية السلوك فى المراتب ... واحوال المكاسب والمواهب ... كلا سيعلمون ○ ثم كلا سيعلمون ○ ... ونحوه

فی وادی قدس ازاله وابادة وطوی لها بعد اسفار القدم والبقاء فدنا منه واغرقه فی بحر جماله وجلاله
واسکره شهود العین بوصف کاد ان یکون هو هو من حیث الاتحاد والاتصاف فاستوفی جمیع وجوده
حظ الربوبیة وبقی سمعه من الاتصاف بصفته فنا ما حتی یکون جامعا فی الاتصاف والاتحاد فلما کاد ان
یدعی الانانیة من حدة السکر فناداه حتی یفیق من سکر سکره ولا یتجاوز عن حد فنا داء این انت
انا انا وانت انت وامره الی فرعون حتی یکون مشغولا عن حدة الاتحاد ولولا الرسالة والابلاغ لبقی فی
شهود الکبریاء لذلک قال **اِذْهَبْ اِلٰی فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰی** ۝ حیث یدعی ما لیس له
اذ هو ای علی نفسه عکس قهر القدم فظن انه هو فی الربوبیة ولم یعرف ان القهر منعه عن الوصول
الی الازل بالاتصاف فاغزاه موسی علیه لیدمر علیه بعزته ویکذبه بالعلامة الحقیقیة الالهیة الربانیة مثل
العصا والید البیضاء ارسال موسی الی فرعون موضع الامتحان والتعریف بالامتنان الفرقان بین العرفان
والخذلان ونجاة اهل الایمان من بین اهل الطغیان قال سهل فی قوله اذ ناده ربه جمع نفسه طالما
تعبه اشد تادی لیکون النداء ابلغ وقال ابو عثمان طوی ای ما قبل التقدس ثم تقدس طاو یا مقدسا فطوی
الوادی المقدس فناداه ربه علم التقدیس قال ابن عطاء فی قوله اذهب الی فرعون الاشارة الی فرعون وهو المبعوث الی البصرة
فان الله لم یرسل انبیاء الی اعدائه ولم یکن لاعدائه من الخطر ما یرسل الیهم انبیائه ولکن یبعث الیهم
الانبیاء لیخرج اولیائه المؤمنین من بین ائمة الکفرة قوله تعالی **فَقُلْ هَلْ لَّکَ اِلٰۤی اَنْ
تَزَکّٰی ۝ وَاَهْدِیَکَ اِلٰی رَبِّکَ فَتَخْشٰی** ۝ فیه بیان ان المزکی المطهر والمهدی
یخشی الله لوجود علمه بالله ومن کان جاهلا بالله لم یخش من الله وهذا امتحان من الله لیقطع حجته ولم یخف
علی الله سوء عاقبته قال ابن عطاء هل لک ان اطهرک من الجنایات التی تلطخت بها وادلک الی محل العبودیة
التی بها الفوز والنجاة وقال الترمذی الخشیة میراث صحة الهدایة الا تری الله یقول واهدیک الی ربک
فتخشی قوله تعالی **فَاَرٰىهُ الْاٰیَةَ الْکُبْرٰی** ۝ انظر کیف اشار سبحانه مع تجلیاتی من الایة
انه اراه ایة مصرفا ولو اراه انوار الصفات فی الایات لم یکفر ولم یدع الربوبیة اذ هنالک موضع المحبة والعشق
والاذعان لان رؤیة الصفات تقتضی التواضع ورؤیة الذات تقتضی المحبة فکان محجوبا برؤیة الایات
عن رؤیة الصفات فلما لم یکن معها حظ شهود نور الصفة لم ینل علی رؤیتها حظ المحبة ولم یات منها
الانقیاد والاذعان لذلک قال سبحانه **فَکَذَّبَ وَعَصٰی** ۝ قوله تعالی **فَقَالَ اَنَا
رَبُّکُمُ الْاَعْلٰی** ۝ ابتلی الله الفرعون تربیة نفس فرعون وظهور تلک القدرة بها بوصف الشهوة
والطلاوة من تاثیر مباشرتها فسکرت نفسه بشرب ما القهر فصار دنته شهوة حاله کما فادعی الربوبیة

الذی عینه کانوا فی ذکروان کانت الحاجة الی الذکر للاعراف اذ لو کانوا علی السیرة العادلة والطریقة الوسطی لما احتیج الی التذکیر بل التذکیر یجب عند الافراط والتفریط ولهذا بعث الانبیاء فی زمان الفترة قال الله تعالی کان الناس امة واحدة فبعث الله النبیین **وَجَعَلَ اللّٰهُ ...** ما اعاد من قولنا ان ما فی السموات والارض ومجموعهما وفاطرهما بانتهاء الی ... الذی هو ... من الوالد ... فی النوع ... جسمانیین ... فی الصورة ... دون صحن ربته الحس والخیال ... ج ۲
وجسمانیات من الابسط الحقیقی الحقائق الحقیة للذات تعالی ... فیه تکون الحقائق ... الملائکة ... المقدسة ... جسمانیا ... والنفسانیات فالصور واشخاصها ... الاخرة ... للانبیاء ... المجاهدة ... وکل ما یتعلق بالمعاش ... الحیاة الدنیا ... اهل المعاش ... الانبیاء ... وادوات ... الملکیة ... اعتبار

ولم يعلم الكافر انها لباسات عادية سئل الواسطي لما اخلق الله المعاصي واظهرها واظهر هذه الالفاظ
التي لا يليق بالربوبية قال لانه لم يؤثر على الذات ما ظهر في الحدث من الصفات لان الصفات ممتنعة
من الاشارات فضلا عن العبادات في التعلق فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝
لما لم يكن صادقا افتضح في الدنيا والآخرة وهكذا كل من يدعي ما ليس من المقامات قال بشر انطق الله
لسانه بالعريض من الدعاوى واملاه من حقائقها وقال النوري العبد اذا تزيا بزي السيد صار نكالا الا ترى
كيف ذكر الله في قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الآخرة والاولى كذبه كل شيء حتى نفسه قوله
تعالى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ خاطب العباد بهذه الآية في اوايل مقاماتهم حيث يجب
عليهم تزكية النفوس عن شر هواها والميل الى حظوظها لانهم في وقت قصودهم الى الله لا يعرفون اسم
الرخص والرفاهية فقد وجب عليهم الاعراض عن حظوظ انفسهم خوفا من الاحتجاب بها عن الوصول
الى الله واعلمهم بانه تعالى يحيط بحركات شهوات نفوسهم الخفية حين تميل خفاياها الى مرادها مما
دون الله فاذا جاهدوها وقهروها بتاييد الله اوصلهم الله مقام مشاهدته وهي جنة المعارف
فاذا بلغوا الى درجات المعرفة لم يحتاجوا الى نهي النفس عن الهوى فان نفوسهم واهواءهم شياطينهم
صارت روحانية مجانسة الارواح الملكوتية فشهوات نفوسهم هناك من تاثير حلاوة ارواحهم في
مشاهدة الحق فتشتهي الانفس ما تشتهي الارواح لان الارواح في النعوت النفوس في القلوب فنظرهم هناك
الى كل شيء يكون للنفوس والارواح هناك تظهر فيها انوار شهود الحق واين الكافر والمعطل والمدعي
من هذا المقام وهم خلقوا من الجهالة فيموتون في الضلالة واصحاب القلوب والمعارف عيشهم
عيش الربانيين عيش نفوسهم عيش الانبياء بالله قادرين لله يختص برحمته من يشاء قال ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
ولهذا قال عليه الصلوة والسلام اسلم شيطاني وقال نحن معاشر الانبياء اجسادنا روح قال ابو عثمان
من تحقق في الخوف المقام خوفه عن كل مخوف به والزمه الكف [illegible] الامن من خوفه وقال سهل
لا يسلم من الهوى الا الانبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وانما يسلم من الهوى من الزم نفسه الادب

سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۝ بين الله سبحانه [illegible] دنية الانفس
وتعظيم اهل [illegible] الدنيا وتحقير [illegible] وان النقل [illegible] الصادق في المعرفة [illegible]

باعتبار الالفاظ واما باعتبار تاثيرها [illegible] المقدسة [illegible] [illegible]

وهو من اهل الصحبة لا يجوز الاشتغال بصحبة الاغنياء ودعوتهم الى طريق الفقر اذا كان صحبتهم لم يكن صحبة
اهل المعرفة فاذا كان حالهم كذلك لا ياتون الى طريق الحق بنعت التجريد فالصحبة معهم ضائع الا ترى
كيف عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاية وقوله ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ۝ فَأَنتَ
لَهُ تَصَدَّىٰ ۝ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ كيف يتزكى من خلق على جبلة حب الدنيا
والعمى عن الاخرة والعقبى قال ابو عثمان امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة الفقراء وحثه
على تعظيمهم ونهاه عن صحبة الاغنياء بقوله اما من استغنى فانت له تصدى قال الواسطي في قوله
وما عليك الا يزكى استهانة بمن اعرض عنه قوله تعالى ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾
لعن الله الكافر وعظم كفره حين لم يعرف صانعه ولم يعرف نفسه التي لو عرفها عرف صانعها ولو لم
عرفه ما هية نفسه بقوله ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾
اي قدره اصنافا واطوارا وفي كل صنف وطور له خلقة ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يسر له
طريق الهداية والضلالة قال الواسطي ما اجمله بالمعرفة وذلك بجهله بالموارد والمصادر قال ابن عطا
يسر على من قدر له التوفيق طلب رشده واتباع نجاته وقال ابو بكر بن طاهر يسر على كل احد ما خلقه له
وقدر عليه قال جعفر ما اجمله واعماه عن الحق قوله تعالى ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾
اي ما ريث بالعهد الاول حين خاطب الحق بقوله الست بربكم قالوا بلى ولم يات بما اراد الله منه وهي
العبودية الخالصة قال القسيم ذكرا وابله واوا فرة وارادته وان كل ذلك من عنده ثم امره بالتبتل اليه
ورؤية منته قوله تعالى ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
شَقًّا﴾ صب ماء المعرفة على قلوب العارفين وشققها بنبات الحكمة وازهار المحبة قال ابن عطا
من ماء معانيه على قلوب اهل معاملته صبا فانشق منها معرفة وصار ثم انبت فيها حبة وشكا وفهما قوله تعالى
﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ اكد الله امر نصيحته لعباده ان لا يعتمد والى من سواه في الدنيا
والاخرة فان ما سواه لا يفقده من قبض الله حتى يفر عباد الله الى الله قال طاهر الابهري يفر منهم اذا ظهر له
عجزهم وقلة حيلتهم الى من يملك كشف تلك الكرب والهموم عنهم ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد
سوى ربه الذي لا يعجزه شيء ولكن من فسحة التوكل واستراح في ظل النفوس قوله تعالى ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ
مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ لكل واحد منهم شان يشغله وللعارفين شان مع الله
في مشاهدته يغنيه عما سوى الله قال يحيى بن معاذ اشغلتك نفسك في دنياك وعقباك عن ربك
اما في الدنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الاخرة فقد اخبر الله عنها بقوله لكل امرئ منهم

عبس ... القرآن وفي اي وقت ... ولا تحمله ... اختار ... القرآن ... للحق ...
صلى الله عليه وسلم ... من الصورة ثم يتصور ... اهل ...
الوليد بن المغيرة ... عظيم ... ونظر ان الاعمى ...
وعن الملكات ... ورسول الله صلى الله عليه وسلم ... المشتغل ...
حاله اصطفاه الله عليه وسلم ... كان عند القرآن ... وكرامته ...
ج ٢ ... فانزل ... خلقه الله ...
العين والهداية ... العطاء ... الذين ...
فيه من العشية ... كان عليك ...
فكيف ... ثم ... قتل الانسان ... والاخر ... من ...

یومئذ شان یغنیه فمتی تفزع الی معرفة ربك وطاعته قال الاستاذ العارف مع الخلق ولکنه مفارقهم
بقلبه وانشد ولقد جعلتك فی الفواد محدثی وابحت جسمی من اراد جلوسی قوله تعالی **وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝** وجوه العارفین مسفرة
بطلوع اسفار صبح تجلی جمال الحق فیها ضاحکة من الفرح بوصولها الی مشاهدة حبیبها مستبشرة بخطابه
ووجدان حسن رضاه والعلم ببقائها مع بقاء الله قال ابن طاهر کشف عنها ستور الغفلة فضحکت
بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته قال ابن عطا اسفرت تلك الوجوه بنظرها الی مولاها واضحکها
رضی الله عنها قال سهل منورة بنور التوحید واتباع السنة ثم وصف وجوه الاعداء والمدعین فقال
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ علیها غبرة الفراق یوم التلاق وعلیها قترة ذل الحجاب
وظلمة العذاب نعوذ بالله من العتاب قال السری ظاهر علیها حزن البعاد لانها صارت محجوبة عن الباب
مطرودة قال سهل غلب علیها اعراض الله عنها ومقته ایاها فهی تزداد فی کل وقت ظلمة وقترة

وقال الاستاذ علیها غبرة الفراق وترهقها ذل الحجاب

سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالی **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝** الاشارة فی هذه الایات لظهور تجلی الذات الصفات
فی قلوب العارفین فهناك تکورت شموس ارواحهم من غلبة نور عظمة الذات وانکدرت نجوم عقولهم
من صولة انوار الصفات وتسیر جبال قلوبهم من اثقال واردات حملها وتعطلت نفوسهم فی سطوات
جلالها فهناك سجرت بحار التوحید وحشرت طیور التفرید ولا یبقی الا وجه ذی الجلال والاکرام
ولکل عارف فی کل حالة من هذه الاحوال له قیامة قال الحسین تطمس الشمس بعد تنویرها وتغور البحار
بعد تفجیرها وتنسف الجبال بتسییرها وتقدر الاشجار بعد تعطیلها وتهد الجحیم بعد تسعیرها وتطوی
الصحف بعد النشر وتحشر الوحوش من القبر وتزلزلت الارض وتخرج اثقالها العرض علی الجبار وذلك
بحسب مقام المخالفین واهون من مقام الموافقین فطوبی لمن اثبت فی ذلك المقام قوله تعالی **وَإِذَا
النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝** زوجت الروح الناطقة بالنفس المطمئنة فتکونا فی جنان القرب ابدا
کما تکونان فی الدنیا فی مقامات المراقبات ومشاهدة المکاشفات قال سهل تالفت نفس الطبع مع نفس الروح
فتوحدت فی نعیم الجنة کما کانتا متالفتین فی الدنیا علی ادامة الذکر قوله تعالی **وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ۝** قربت جنان المشاهدات لاهل المشاهدات ووصلت جمال الوصلات باهل الکمالات

ومکافاة من صفاته فلقیته
له استعداد وصفاء ای الفلاحات
بلیة لا ذاك الذکی لکمال صفاء ای الحرکة ونفسه صفات
النازل من عناده وقهره صفاته وحسدا وانویه
فناس عنه لغرض دنیوی فانی بانواع الثمن الطبیعیة
وبعلم حقیقته سلوکها به عنه او لاعتراض [illegible]
واشتغاله بالتلذذات الحسیة ومنه صاحب الباطل [illegible]
وما هو علیه من اعتقاده وبالتبدیل والتحریف [illegible]
شیطانا فیغویه بالتبدیل علیه من الزینة [illegible]
فیهم من الذات وحرص علیه من الاعتکاف علیه [illegible]
واهوی الکیل المغویة لاغراضه اولیائه نفسه
من دنیه او امری وقبائحه
ج ۲
وشقی فی الازل معناه ومن ابعد استعداده عن الحق وعلائقه
وقصر عن فهم معناه لعمی القلب وبعد الاستعداد فی الاصل
او من جنسه بقاربه نفرته فقیض له شیطانا من نفسه
فزین له ضلالته وغوایته [illegible]
[illegible] عن طریق الوحدة وسبیل الحق
[illegible] واجتماعه والتشیطن [illegible]
[illegible] شیطان النفس [illegible]

قال القسيم زخرفت بسرور البقاء واللقاء وحسن الجزاء ورضى الموسلى ومواصلة العطاء قوله تعالى **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ** علمت نفوس العارفين بتعريف الله اياها حقيقة انفاسها التى صدرت منها بنعت الاشواق الى جمال القدم اى شئ صنعت فى الملكوت وكيف حرقت حجاب الجبروت وكيف وصلت الى قرب القرب ودنو الدنو وكيف فسل بها الحق من ادارتها فى ميادين الذات والصفات وتعريفها عين العين فى حقيقة الحقيقة وعلمت ان ما صدر من الحدثان يرجع الى الحدثان فان الحدوثية لا يليق بجناب الربوبية وهكذا قال الواسطى ايقنت تلك الانفس ان كل ما عانت واجتهدت وعملت لا تصلح لذلك المشهد وانه من اكرم بخلع الفضل نجا ومن قرن بجزاء اعماله هلك وخاب قوله تعالى **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ** اقسم الله بنيرات عالم الملكوت اذا شاهدت عرائس الصفات فى روازنها ونظرت الى قلوب المشتاقين وجذبتها بنورها الى اعلى عليين فلما بلغت الارواح الى سرادق الدنو تخنس باستتارها بعد تجليها وتكنس باحتجابها بعد انكشافها لذوبان الارواح فى نيران الاشواق وهيجان الاشياء الى عالم الافراح واقسم بظلمة ليالى الهجران فى وقت الاستتار فى قلوب العارفين وبطلوع صبح انوار مشاهدة بنعت الوصال فى فواد المحبين وايضا اقسم بطيران الارواح القدسية بجناح المحبة والمعرفة فى هواء الهوية وهذا كنوسها اذا هامت بوجوهها فى غيب الغيب فاذا وصلت الى قاف القدم وتذررت بسطوات الازلية تخنس تفر من صدمات القيومية الى عالم الامر والحكم لان الحدوثية تزول عن موازاة القدم وايضا اقسم بسير هذه الارواح العاشقة فى طرقات العلوم المجهولة فقد تغيب منها ما يكون بخلاف العلوم الرسومية قوله تعالى **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** اى اين تمضون مما بينت لكم فى كتابى من طرق السنة والمواصلة والمداناة وكشف المشاهدات تذهبون من هذا الطريق المبارك وتسلكون فى اودية الظنون والحسبان وهذا رشد فاسلكوا مسلك الرضا بالطاعة وسيروا فى ميادين الموافقة وقال الواسطى الخلق كلهم مقبوضون تحت رق الملك محجوبين امرة الملك على قوله فاين تذهبون هو الذى يلبس الرسوم وتمحى الفهوم ويترك الاجسام قاعا صفصفا لانه لا يلحقه الاشارة فاذا لكون اقل خطرا واضعف اثرا من ان يكون لها سبيل الى تحقيق الاشارة فاين تذهبون من ضعف الى ضعف ارجعوا الى قسمة الربوبية لتستقر بكم الحال قوله تعالى **وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ** اعرف الحق مشية الحدثان فى جنب مشية الازلية اذ مشية الخلق صادرة من مشية الازل وهو منزه عن ان يكون له فى مشيته مشية غير مشية الازلية فاذا سقطت مشية الحدوث ارتفعت الاختيارات والتدابير واستقرت الفرق باسرها الى التوكل والتفويض بحقائق الفردانية اذا الحدثان اضمحلت فى جناب عزة القدم قال الواسطى اعجزك فى جميع اوصافك فلا تشاء

وزين له ما وقع بسببه من الحق
فى المفازة واستوحش من قربه
واستدل منه لعدم الوصلة الطبيعية او انقطاع
الاسباب بينها وبينه بافساد الالات البدنية
يَتَنَعَّمُ العقاب اذ تيبت ... الصفاء فى المعنى وقت حلول العذاب واستحقاق
وَإِن يكشف عنكم ذلك فى الدنيا ويتبع
يغنيه فالمعنى انكم تسيرون على تعجيل
السَّاعَةِ بل عن نفس ... المنازل لا يشتركون الاتيان من الصراط
يطلب ... اى انّ عيسى عليه السلام لعلم
اشراط الساعة القيامة قبل ... وذلك ان نزوله من
علامتها لانه فى الحديث ينزل
المقدسة من الارض
اسمها افيق ج ٣٢
ويرجع عن ... يقتل بها الدجال ... بيت المقدس والناس
الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير فيقتل ما عليه
البيع والكنائس ... خير الاقام فيقتل معه ...
فى صلاة الصبح فيتاخر ... علي بن محمد صلى الله عليه وسلم
الى الامام ... الفاطمة والمظهر ...
ذاتية الصلاة ... القدسية الالهية الطاهرة
بحسب ... المكر ... الكبرى الصادقة
التى يبكون ... والشجاعة ... المفصل ...
فى ... الغنمة والشوكة التى ... الاتصاف ...
... رحمة ... فى ... ونحو ...

ولا تشاء الا بمشيته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصي الا بخذلانه فماذا يبقى لك و
بماذا تفتخر من افعالك وليس من فعلك شيء

سورة الانفطار

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِذَا السَّمَآءُ انْفَطَرَتْ ۙ اذا ظهر سلطان كبريائه تنشق سموات القلوب وتتناثر
نجوم العلوم وتتفجر بحار الارواح والعقول ويخرج ما في القبور الصدور من معاني الحقائق ولطائف التوفيق
علمت النفوس الروحانية ما قدمت من بذل وجودها بنعت الشوق وما اخرت من بقايا رمقاتها
لاصطياد طيور التجلي والواردات قال ابو عثمان ما قدمت من خير واخرت من شر وقال بعضهم ما قدمت
من حق واخرت من باطل قوله تعالى يٰۤاَيُّهَا الْاِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيْمِ ۙ
عجبت من هذا الخطاب الذي فيه تهديد المخالف ومواساة الموافق كيف يخاطب بخطاب مع المخالف
الذي فيه مواساة الموافق فيه ما فيه من اشارات علومه المجهولة ورموزات كنوزه الغيبية التي
لا يعرفها الا هش في الوحدانية هائم في رؤية الفردانية مشرف بالحق على ما للحق من مكنون سره
ولطائف بره الذي حلاوتها يغر كل مغرور وتنشط كل مجترئ في اقتحامه في شاقات البليات وبيان ذلك
ظاهر في قوله ما غرك بربك الكريم يلقيهم جواب سؤاله ليقولوا كرمك يا ربنا غرنا قال ابن عطا ما قطعك
عن صحبة مولاك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو قيل لي ما غرك بي قلت جهلي بك غرني لاغير
قال منصور بن عمار لو قيل لي ما غرك بي قلت يا رب ما غرني الا ما علمته من فضلك على عبادك
وصفحك عنهم وقال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي قلت برك بي قوله تعالى الَّذِيْ خَلَقَكَ
فَسَوّٰىكَ فَعَدَلَكَ ۙ فِيْۤ اَيِّ صُوْرَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ؕ خلقك
فسواك بعلمه صليك في القدم فخرجت على وفق ما علمت فصرت مستويا بما في علم الازل متصفا
لبهم فاني اذ كل صفة منه اودعت صفة فيك وبصورة الروح الناطقة الاولية ركبك وهي تنورها منك لا يتفاوت
بين صورتك ولا روحك في الخليقة والصورة فان صورتك الظاهر منقوشة بنقش صورة الروح
وايضا ركبك في صورة المحبة والولاية والخلافة والمعرفة والحمل بحقائق وجودي ووجودك الذي
اوشحته بعرفتي والطفته بمرفقات لي قال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وقال
ذو النون ما قدر شيء سواك او وجه له فيخرج المكنون الميم والبيرو قال الواسطي في قوله في اي صورة ما شاء ركبك
دوره المطيعين والعاصين ومن ركبه على صورة الولاية ليس تره على صورة العداوة قال الحسين من قصده

الخلافة ودخوله بيت المقدس اشارة الى وصوله الى مقام القلب الذي هو موضع القطب
اشارة الى وصوله الى الحضرة الالهية الذي هو الافق المبين
الذاتية في صلاة الصبح اشارة الى طلوع صبح
وكون الناس في التوجه عند الوصول بالعقول يوجه
على الاستقامة في الحقيقة بنور الحق المبين
يوم القيامة الكبرى القائم بالدين فيطابقه
اشارة الى شعور الحلم في الرتبة والكمال بعلي
الامام بمصلحة الاسلام اباه واقتداؤه به الصلاة
في وقته تنبيه عليه السلام الى متابعته الى نبيه والنفوس
وتصاليه الحمدية ومحاسن رتبة تعليل النبوة
الشرائع المحمدية المصطفوية وان كان ليتحقق
في الحديث كان المهدي عيسى بن مريم وطلوع الوعد المرسلين
المهدي صبر فيه ليكون الاعيسى بن مريم وان كان
الشاهدة دون مقام القطب به ويه ويوله امه
يتأخر هو المهدي وانما يتأخر مراعاة لادب صاحب الولاية مع صاحب النبوة
وتقديم عيسى عليه السلام اياه ليعلم نفسه قطب الوقت
في نفسه لا من كان قطبيته وصدارته مخلفه
الشريعة المحمدية اقتدائه به تحقيقا للانسية
منه ظاهرا وباطنا والله اعلم
وما انا قال

سورة المطففين

بنفسه صرفا منه خطه ومن قصده به فهو المحجوب عن نفسه لانه يقول في اي صورة ما شاء ركبك في
اي حالة ما شاء الشاكل لانه خلق آدم بالطائف بره وباشره باعلاء قدرته واظهر الاسرار بين جلاله
وجماله وخصه بنفخ الروح فيه وكساه كسوة لولا انه سترها لسجد لها كل ما ظهر من الكون فمن داه
برداء الجمال فلا شيء اجمل من كونه ومن رداه برداء الجلال اوقعه الهيبة على شاهدها قوله تعالى **إِنَّ
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝** الابرار في نعيم الوصال والفجار
في جحيم الفراق قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفوس فان لها نيرانا تتقد قال ابن الوراق النعيم
الذكر والمعرفة والجحيم المعصية والسكون الى النفس وقال الخواص طاب النعيم اذا كان منه وطاب الجحيم اذا كان به قوله تعالى **يَوْمَ
١٩ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝** دعا الله بهذه
الاية العباد الى الاقبال عليه بالكلية بنعت ترك ما سواه فان الملك كله لله في الدنيا والاخرة يضل من يشاء
ويهدي من يشاء قال الواسطي ذهبت الرسالات والكلمات والسعايات فمن كانت صفته في الدنيا
كذلك فقد افرد التوحيد وقال ايضا الامر اليوم ويومئذ لم يزل ولا يزال لله ولكن الغيب بحقيقته لا يشاهده
الا الاكابر من الاولياء وهذا خطاب لهم اذا شاهدوا الغيب تيقنوا ان الامر كله لله فاما اهل المعرفة
فمشاهدتهم للامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم مشاهدة الغيب عيانا على مشاهدتهم له تصديقا
كما قال عامر بن عبد القيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكحارثة اخبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
كاني انظر وكاني وكاني

سورة التطفيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ هذا وعيد المطففين كلام الاولياء في مجالسهم يسرقونه ويبيعونه
في سوق سالوسهم قويل الحرمان لهم من البلوغ الى درجاتهم وتفتضح عنده الدعاوى كما انظاب مع النفس الامارة
تسرق من ديوان حقائق القلوب حظوظ الارواح المشاهدة غيب الحق وتبيعها بهواها الشيطانية قال
ابو عثمان حقيقة هذه الاية والله اعلم عندي هو من احسن العبادة على رؤية الناس ومشى اذا خلا
قال الله الا يظن اولئك انهم مبعوثون اي انهم لابد لهم من المحاسبة والرجوع الى باعمالهم قوله تعالى
كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وصف الله قلوب المخالفين بالقسوة والرين وذلك
متابعتهم شهواتهم والشهوة اذا غلبت على القلب اطبقت القلب بغاشية الغفلة فصار القلب
محجوبا عن انوار الفكر مصلوا من الخطرات المذمومة التي تحجبهم عن مشاهدة الغيب فمن كان هو تحت الغيب

صراط مستقيم
الطريقة المحمدية هي صراط الله لكونه
ولولا اتبعوا رسوله فلا فرق بين قوله واتبعوني
الا الساعة ان تاتيهم وهم
الحكمة
بعضهم لبعض عدو الا المتقين
سبيا الالهية الذاتية المستندة

ورؤية الحق شوقاً وافتخاراً بما منه لهم ذلك ومن فهم الله بقوله **كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** حجبهم عن الله ظنونهم وحسبانهم وتشبيههم وخيالهم وشهواتهم وغفلاتهم قال ابن عطا في قوله كلا بل ران الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن مشاهدة المنة لان العجب والرياء بالطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة قال الواسطي الكافر في حجاب لا يرونه والمؤمن في حجاب يرونه في وقت دون وقت ولا حجاب له غيره وليس يسعه سواه ما اتصلت بشرية بربوبية قط ولا فارقت عنه قال سهل حجبهم عن ربهم قسوة قلوبهم في العاجل وما سبق لهم من الشقاوة في الازل فلم يصلحوا لبساط القرب والمشاهدة فابعدوا وحجبوا والحجاب هو الغاية في البعد والطرد قال ابن عطا الحجاب حجابان حجاب بعد وحجاب بعاد فحجاب البعد لا تقريب فيه ابداً وحجاب الابعاد يبعد ثم يقرب كادم عليه السلام قوله تعالى **كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ** كتاب الابرار كتاب مرقوم برقم الله رقمه بسعاداتهم الازلية وولاياتهم الابدية وذلك الكتاب عنده لا يطلع عليه الا المقربون الملحوظون بحديثه وكلامه المكاشفون بحقائق الغيبة قال ابو عثمان المغربي الكتاب المرقوم هو ما يجري الله على جوارحك من الخير والشر رقمها بذلك الرقم وهو لا يخالف ما رقم به وذلك الرقم متعلق بالتقدير والقدرة والقدر بمشيته عليه ولا رجوع له عن ذلك ولا حيلة له فيه فهو في ذلك معذور في الظاهر غير معذور في الحقيقة هذا العوام الخلق واما الخواص والاولياء واهل الحقائق فانه رقم الله على كل شئ اوجده لم يشرف على ذلك الرقم الا المقربون فهم اهل الاشراف فمن شاهد ذلك الرقم من المقربين ان عرف صاحبه بما رقم به من الولاية والعداوة فيخبر عنه وهو الاشراف والفراسة كما كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في الامم محدثون فان يك في امتي فعمر اي من اشرف على حقائق الرقم وعلى معاني الكتاب المرقوم فمن كان بذلك الحال فهو يتكلم من جهة الحق بلا واسطة قال الحريري رقم رقم الله به قلوب عباده بما قضى عليهم في الازل من الشقاوة والسعادة فذلك رقم خفي في اسرار العباد وظاهر على هيئاتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له قال ابن عطا في قوله يشهده المقربون يشهده على اسرار الاولياء والابرار من المقربين قوله تعالى **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ** هم في نعيم الوصال فينظرون الى المشاهدة وذلك النظر اورث وجوههم نضرة ولذة وبشارة يعرفها من راهم بانها انوار قال الله **تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ** قال ابن عطا على ارائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى الرؤف وقال جعفر في قوله تعرف في وجوههم تبقى لذة النظر بينا لا مثل الشمس في وجوههم رضا سكنوا وقهر عليهم قوله تعالى **وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ**

الْمُتَنَافِسُونَ ای لیبادروا فی طلبها المبادرون الی القربات والمشاهدات بنیة المعاملات
وتطهیر الاسرار من الخطرات قال ذو النون علامة المتنافسین تعلق القلب به وطیران الضمیر الیه والحرکة
عند ذکره والهرب من الناس والانس بالوحدة والبکاء علی ما سلف وحلاوة سماع الذکر والتدبر فی کلام الحق
قائم بالنعیم بالفرح والشکر والتعرض للمناجاة قوله تعالی **وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ○ عَيْنًا
يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ○** بین الله سبحانه احوال المقربین والابرار وفرق بینهم فرقا
عجیبا ان الابرار یشربون من انهار انوار الصفات والمقربون من بحار الذات وفیه شراب الابرار
من سواقی انهار المقربین ولو شرب الابرار صرف ما یشرب المقربون لذابوا جمیعا فالابرار فی مقام
الانس والمقربون فی مقام القدس قال بعضهم قال بها المقربون صرفا ومزج لاصحاب الیمین فلیس کل
من احتمل حمل الصفات قوی علی مباشرة الذات والصفات فی شراب المقربین لهم الذات والصفات جمیعا
قال الحسین یشرب بها المقربون علی بساط القرب فی مجلس الانس ریاض القدس بکاس الرضا علی مشاهدة الحق تعالی

سورة الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ○ اذا اراد الله قلع الکون یلقی علی السموات والارض اثقال هیبة
عظمته وکبریائه فتنشق السماء وتمد الارض من عکس تجلی عظمته وکبریائه وحق منهما ان ینهدما لما
علیهما من اثقال قهریات جبروته حیث شققهما وهما طابقان لربهما کیف لا یکون منهما طاعة وهما فی
قبضة قهره لا اقل من خردلة الا تری کیف قال علیه الصلوة والسلام الکون فی عین الرحمن اقل من خردلة
وکذلک یتجلی السماء ارواح العارفین وارض قلوب المحبین بنعت العظمة والکبریاء فتنشق الارواح وتزلزل
القلوب من وقع انوار هیبته علیها وهذا الوصف صفة قلوب المقربین عند نزول خطاب الهیبة قال الله
حتی اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربکم قالوا الحق قال بعضهم خطاب الامر اذا وقع علی الهیاکل فمن بین
مطیع وعاص وخطاب الهیبة اذا وردت تفنی التمیز والاقرار منه کقوله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت
ورد علیها صفة الهیبة فانشقت واذنت لربها واطاعت وانقادت وحق لها ذلک وهو الذی اوجد
قوله تعالی **يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ○**
هذا خطاب فیه حث علی ایتمار الامر والقصد الی بذل الروح فاذا بلغ الی نهایته فلاقیا انما اعمال الثقلین
لا تلیق بعزته وجلاله قال ابو بکر بن طاهر انک معامل ربک معاملة سیعرض علیک فی المشهد الاعلی
فاجتهد ان لا تخجل من معاملتک مع خالقک قوله تعالی **وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ○**

الغالب علی اهل العالم ... والنعیم الدائم ... [illegible]

مسروراً بلقاء ربه وما نال من قربه ووصاله وهذا للمتوسطين ومن بلغ الى حقيقة الوصال يوصار اهلا له
لا ينقلب عنه الى غيره قال ابن عطا مسروراً بما نال من رضى الحق قال عبد الواحد بن زيد مسروراً بتحقيق
ميعاد اللقاء وقال ابراهيم بن ادهم مسروراً بدخول الجنة والنجاة من النار وقال ابو عثمن مسروراً بما ناله
في منازل الاولياء والصديقين بيقال بان يلقى ربه ويكلمه قبل ان يدخل الجنة قوله تعالى **إِنَّ رَبَّهُ**
كَانَ بِهِ بَصِيرًا كان في الازل بصيراً فيما قدره وقضى عليه قبل ايجاده فعرفه متى كونه
ووجوده كعدمه لا يخفى عن بصره شيء من احواله ظاهره وباطنه وشقاوته وسعادته وحيوته ومماته
حتى لا يخفى نفس من انفاسه منه الا هو سبحانه بصير به قبل الايجاد وكيف لا يبصره وهو موجده قال
الواسطي كان به بصيرا حين خلقه لما اخلقه ولاى شيء اوجده وما قدر عليه من السعادة والشقاوة وما كتب له
وعليه من اجله ورزقه قوله تعالى **فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ** اقسم الله سبحانه بما بقي من عكس انوار
شمس تجليه على قلوب المحبين والعارفين دليل الاستتار بعد غيبوبة شمس تجليه وما يضمه من هموم متفرقة
في مقام القبض ثم مشاهدته اذا استوى في سماء القلوب حين طلع من الغيوب فلا يبقى فيها آثار ظلمة
الطبيعة والنفس الامارة ان حبيبه وجميع احبائه يركبون على مطايات انوار قربه ويسيرون فيها الى ميادين
ازلياته وابدياته ففي كل نفس لهم منزل وحال وكشف ومشاهدة ووجد ووصال الى الابد وذلك قوله
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ

سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ السماء ذات البروج سماء قلوب العارفين ذات الابراج
من العلوم والحكم والحقائق تسري فيها الارواح والعقول لوجدان انوار وجود الحق والتربية بحيث
الخالق والخلق **وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ** يوم اللقاء والكشف **وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**
الشاهد هو والمشهود هو يرى نفسه بنفسه اذ لا يراه احد بالحقيقة وايضا الشاهد هو واذا تجلى
بتجلي الجمال والحسن والمشهود كله مستحسن جميل بجماله وايضا الشاهد هو والمشهود قلوب العارفين
شكفها بنعت الكشف وايضا الشاهد قلوب المحبين ومشهودها لقائه وشاهدهم وهو مشهودهم هو شاهد العارف والعارف
شاهده قال الواسطي الشاهد هو والمشهود الكون لا يقال متى شهدهم ولا يحدث لله شهادة فحيث
كانت الربوبية كانت العبودية لانه شهدهم قبل خلقهم علما وقدرة ورؤية وتصريفا في
الايجاد والابقاء والافناء لم يحدث له في احداث الخلق احداث لانه لا فصل ولا وصل والوجود

معه ومع المعدوم موجود لم يغب عن ابداعه وقتا واحضرهم احداثا او قاته ولما ثبت الشهود بالمشاهدة وجب ان لم يكن عنده مفقودا ابدا او يستحيل ان يكون البادى مفقودا قال الفارس كلاهما ابدا عليهم الناظر والمنظور اليه والشاهد بكليته والمشاهد له بوجود الايمان وحقائقه قال الحسين فى هذه الاية علامة انه ما انفصل الكون من المكون ولا فارقه قال سهل الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع وقد وقعت لى نكتة فى التوحيد انه تعالى لم يزل شاهدا فلو ثبت مشهودا غير نفسه من الحدثان فاذا نقول ان الحادث والعلم بوجود المحدثات على الحقيقة كان مشهود الحق اذ كان فى علمه لم كينونية المكونات وكيفية وجودها فانها وجودها وعدمها سواء فى شهود الحق قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ يبدئ المفقود من العدم بنور القدم ويعيد الموجود بتجلى استيلاء الوحدانية حتى يصير الموجود معدوما ويعيد ما خرج منه يوم الميثاق بالحكم والقدرة يبدئ بالتجلى فلوا بالمعارفين فيفنيهم ثم يعيدهم بالتدلي فيحييهم وقال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيد باظهار الهيبة فيفنى الموجود وقال جعفر يبدئ فيفنيه عن سواه ثم يعيد فيبقى ببقائه قوله تعالى ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ غفور للجنايات الودود بكشف المشاهدات قال الواسطى الغفور ما يرتكبونه من انواع المخالفات والودود بما ابدى عليهم من اثار فضله وقال سهل الودود المحبب الى عباده باسباغ النعم عليهم ودوام العافية قوله تعالى ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ وصف نفسه بايجاد اعظم خلقه وهو العرش ثم وصف نفسه بالشرف والتنزيه والقدس اعلاما بانه كان ولا مكان والان ليس فى المكان اذ جلاله وجماله منزه عن مماسة المكان والحاجة الى الحدثان قال الواسطى هو اجل من ان يكون له فيه واليه حاجة بل اظهر العرش اظهار القدرة لا مكان للذات قال سهل العرش جامع صفات الشرف قوله تعالى ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ كان مريدا فى الازل بارادته منزه عن ان يحدث فيه ارادة ثانية والارادة مقدمة على الفعل لان الارادة قديمة والفعل منه ايجاد الخلق لا شريك له فى ارادته ولا فى ايجاده فاذا الارادة ازلية والجبر اطر عليه التدابير مضمحل عند ظهور ارادته يختص برحمته من يشاء بمعرفته كان فاوامر بابه ويخذل من يشاء من قربه وان كان بترهدا بزهده قال بعضهم فعال لما يريد فى اظهار ربوبيته والهيبة

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ اقسم بسماء قلوب المريدين وما يطرق فيها من نجوم تجلى الذات والصفات قال سهل وما طرق على قلب محمد صلى الله عليه وسلم من زوائد البيان والانعام قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ اقسم بسماء

ذات القدم اذا مطر امطار انوار تجلى الكبرياء والجلال والجمال وارض قلوب العارفين التى يتصدع بنبات
المعرفة ورياحين المودة وازهار الحكمة قوله تعالى إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ
كَيْدًا ۝ ع اعلمهم الكيد ولم يعرفهم حقايقه لم يعلمهم ان الكيد المحدث عند كيد القدم وكيده مكره ومكره
منزه عن الخلل اذ هو منزه عن العجز كيده سبق شقاوة الاشقياء منه هذا كيده مع الاعداء وكيده مع اوليائه
ظهور الصفات فى نعوت الافعال لتعزيرهم بالاوقات الصافية وجذبهم الى رؤية صرف القدم وتقديسهم
عن رؤية العلة بكشف الوحدة قال ابن عطا الكيد استدراج من حيث لا تعلم

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ اى نزه اسمه باسمه عن ان يكون له سميا من العرش الى الثرى
حتى يكون بقدس اسمه مقدسا عن رؤية الاغيار ويصل بقدس اسمه الى رؤية قدس الصفات ثم الى رؤية
قدس الذات بدا بتنزيه الاسم فقال به بان لا يضمحل الله فى سبحات الصفات وتجلى الذات قال بعضهم
نزه لسانك بعد ذكرك ربك عن اللغو وكذا قال الحريرى اى فرق اوهام الخلق عن كل ما يتوهمون ان العرش
حجابه قوله تعالى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝ خلق ادم ونفخ فيه من روحه فسوى بين تجلى
صفته وتجلى ذاته هنالك بقوله خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فسوى ادم بتسوية تجلى صفته
وتجلى ذاته قوله تعالى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝ مهد سبيل الارواح والقلوب الى مشاهدة
فهدى من يختص منها بالهداية الى جلاله وجماله قال بعضهم خلق الخلق فسوى
بينهم فى خليقة وميز بينهم فى اختصاص الهداية قال الواسطى قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر
كل واحد من الطريقين سلوك ما قدر عليه وقال الاستاذ هدى قلوب العارفين الى قدس نعته فراقبوه
ثم شاهدوه وهدى الموحدين الى علام سلطانه فى تمجيد كبريائه فذكروا ما سواه قوله تعالى
سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ۝ اى فلا تنسانى بقراءتك فان العبودية والاشتغال بها حجاب
عن شهود العين قيل كان يمشى الجنيد فى مجلس اهل النسك من اهل العلوم وكان احد من يغشاه ابن كيسان
النحوى وكان فى وقته رجل جليل فقال يوما يا ابا القاسم ما تقول فى قوله عز وجل سنقرئك فلا
فاجابه مسرعا كانه تقدم السوال قبل ذلك باوقات قال الجنيد لا ينسى العمل به فاعجب ابن كيسان
اعجابا شديدا فقال لا يفضض الله فاك مثلك من تصدر قوله تعالى إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ
وَمَا يَخْفَى ۝ السر والعلانية عنده سواء اذ هو يبصرهما بالبصر القديم ويعلمهما بالعلم القديم

مجازا وانما
جعلنا الجحيم شاملا للقسمين
من الاشقياء لتقابلهما للتقى وما
الناكورين بين الناكبين من السعداء والكافر
الشامل للقسمين المردود المطرود وفى قوله الا من
خصوصا والشقى المردود عن الباب
فى قوله انكم ... ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ
كل ما خطر فيها بالبال من الاسرار وانتقش فى الانسانية
النقوش الفلكية كما ينتقش فى القوى الخيالية ان
بها فانتقاشها كما هى فى القوى العاقلة ان كانت
كانت جزئية واما فى القوى العاقلة ان كانت
كلية وكلاهما انطبع على النفس عند
فذكرها دفعة وهو ليها عن الحس
الهيئات من النفوس الفلكية وما كانت تنساها تنعكس
ونشرها دفعة وذلك معنى قوله احصاه الله
لطفا وان واحدا من الرسل الكاتبون هو النفوس الفلكية
المتقادرين لانفصال النفس بالبدن
الرحمن ... اى الاشراف الواقف ... بالبرهان
بل هو قران مجيد ... يدل على نفى الاشراك
بالمقصود ... على ذلك
الى قوله ... يعرفون

وليس في القدم نقص بحيث يتفاوت عنده الظاهر والباطن اذ هناك الباطن هو الظاهر والظاهر هو الباطن لان الظاهر ظهر من ظاهريته والباطن بطن من باطنيته يعلم ما جهر من بكاء العارفين وزفراتهم ويعلم خفيات ضمائرهم من تلهب نيران فوادهم شوقا الى جلاله وجماله قال محمد بن حامد يعلم اعلان الصدقة واخفاءها قوله تعالى ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ تذكيره وصف جماله وجلاله كان يجذب به قلوب العارفين الى جمال مولاهم وهم الذين وصفهم الله بالخشية بقوله ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ اي من يخشى فراقي فيسلك مسالك وصالي بنعت الاقبال علي قال ابو بكر بن طاهر عظهم فلا تنفع موعظتك الا اهل الخشية الا تراه يقول سيذكر من يخشى قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ هذا وصف اهل الدهشة تحت طوارق قهر ظهور الازليات قال ابن عطا لا يموت فيستريح من غم القطيعة ولا يحيى فيصل الى روح الوصلة قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ افلح برؤية الله من زكاه الله في الازل من خذلانه قال الحريري افلح من طهر من شهوات نفسه ومتابعة هواه ورعونات طبعه قوله تعالى ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ اقبل الخسيس على الخسيس والشريف على الشريف والرفيع من اقبل على الله ويترك ما سواه فهذا وصية الله في كتبه لانبيائه بقوله ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ في صحف ابراهيم الخروج مما سوى الله بنعت التجريد كما قال اني بريء مما تشركون اي الاقبال على الله بقوله اني وجهت وجهي وفي صحف موسى سرعة الشوق الى جماله والندم على الوقوف في المقامات عند ظهور المعرفات بقوله اني تبت اليك وانا اول المؤمنين

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ فيه عرفنا الله ظهور افعاله العظام يوم يبرز انوار عظمته ويبدو سطوات عزته فتغشي القلوب والابصار وذلك لهاتحت انوار كبريائه وقهر جباريته قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ثم وصف وجوه المتكبرين الذين اتقوا من عبادة الله بالاخلاص من محبة اوليائه وتقشفوا على ظاهر العبادة بالرياء والسمعة بالفاقة والخسارة بقوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ قال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان لا يقربان الى الله بل يقطعان عنه الا تراه يقول وجوه يومئذ خاشعة وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر بهيبة الله وهو الذي يمنع صاحبه من تضييع اللطائف ثم وصف وجوه اوليائه بالنضرة والنضارة بما نالت من مشاهدة نبيها بقوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾

على نفي الذاتي وهو عبادة الولد ... عما يصفونه من كونه ... خالق الاجسام ... الذاتي فاذا جعل قوله سبحان رب السموات ... من كلام الله تعالى ... تعليق عبادة الرسول ... والمعلق بالشرط ... المفهوم ... من دلالة المنطوق كما قال ... فسوف تعلمون ... والله تعالى اعلم

سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

نورها بما نورها الحق من ظهور انوار جماله لها راضية لما سعت من بذل وجودها لربها حيث صارت
مقبولة برضى الازل مقرونة بسعادة الازل والابد قال الحسين اي شاهدت بمشاهدته حقيقة عيان الحق
قال الجنيد جعل الله الطاعة والخدمة على الاشباح وخص المعرفة بالارواح قوله تعالى **فِي جَنَّةٍ**
عَالِيَةٍ في جنان قربه التي علت اوهام المخلوقين قبل ذكوامن القدس مقربة قوله تعالى **لَا تَسْمَعُ**
فِيهَا لَاغِيَةً اذان المقربين والعارفين مشغولة بسماع كلام الحق لا يقع فيها كلام غيره بالحقيقة
قال بعضهم لاستغراقه في سماع الحق قوله تعالى **فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ** عيون انوار الصفات جارية
في جنان قلوبهم قال الجريري تجري باربابها الى معادن الانوار قال الحسين جريان الاحوال عليه يجري به
عيان الى عيان حتى يحصله في عين العيان قوله تعالى **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ** سرار ارواحهم
مرتفعة من الازل الى الابد لا تنحط في المقادمات ولا في مداناة بل سيارة من الذات الى الصفات ومن الصفات
الى الذات قال الجريري هي سرائر رفعت عن النظر الى الاعواض والاكوان قوله تعالى **أَفَلَا يَنْظُرُونَ**
إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ اي افلا ينظرون الى احوال الارواح وهي حاملة الابدان والى سماء
القلوب التي تزين فيها انجم الغيوب كيف رفعت عن استراق اسماع الخواطر والهواجس والى جبال العقول
التي تستقر بها ارض النفوس والى ارض النفوس التي بسطت مهاد العبودية ومراكب الانوار الربوبية انظر كيف مالهم الى
رؤية الافعال ولو كانوا على محل تحقيق المعارف والكواشف لكانوا مخاطبين بما خاطب حبيبه صلى الله
عليه وسلم بقوله الم تر الى ربك قال بعضهم تعرف الى العوام بافعاله بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
وتعرف الى الخواص بصفاته بقوله افلا يتدبرون القرآن وتعرف الى الانبياء بنفسه بقوله وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا وتعرف الى نبينا صلى الله عليه وسلم باخص التعريف بقوله الم تر الى ربك قال بعضهم في قوله الى الجبال
كيف نصبت اشارة الى قلوب العارفين كيف طاقت حمل المعرفة قال بعضهم في قوله والى السماء كيف رفعت
الى الارواح كيف سموا باربابها الى محل القدس وقيل الى الارواح كيف جالت في الغيوب قال الحسين الى الاسرار
كيف اشرقت بالمكاشفات قال بعضهم في قوله والى الارض كيف سطحت الى العقلاء كيف احتملوا مؤنة اعمال
قوله تعالى **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ** انظر كيف
تفضل اهل الوعيد بان جعل نفسه مآبهم ومآبهم وتكفل بنفسه حسابهم فينبغي ان يعينوا بعين الفضلات
الطيبات لمن شرح في الدارين ويطيب وامن الفرح بهذين الخطابين قال ابو بكر بن طاهر ان الينا ايابهم
في الفضل ثم ان علينا حسابهم في العدل

سورة الفجر

حقيقته
بنفسه وكماله اذ انما كان غيبه [illegible]
عيانه [illegible] اشياء كان [illegible] الملك [illegible]
[illegible] ترقيه [illegible] العقل [illegible]
اذ لو لم يكن جسما [illegible] الى [illegible]
وانزال الكتاب فيها [illegible] والفرقان المفصل [illegible]
الجامع الحقائق كلها [illegible] الصفات [illegible]
الوجود المبين لتفاصيل [illegible] الافعال [illegible]
المنزل ليلا الى السماء [illegible] الى انزال [illegible]
قوله فيها يفرق كل امر حكيم [illegible] المبين [illegible]
المهدي الذي هو الكتاب **انا كنا منذرين**
[illegible] والقرآن [illegible] **فيها يفرق كل امر حكيم**
[illegible] كان كل امر [illegible] الحكمي [illegible] من عند
من الشرائع والاحكام [illegible] على حكمة [illegible]
مخصوص [illegible] مطلقا [illegible] والفقهية انما يكون من عند
مبنيا على الهوى والتشهي [illegible] كان امرا
من عندنا انا كنا مرسلين [illegible]
العالمين بانزاله [illegible] **رحمة من ربك**
والدنيوية [illegible] الاستقامة [illegible]
الخير والكمال والبركة [illegible]
[illegible] رحمة كاملة شاملة [illegible]
هو السميع العليم [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝ اقسم الله باشياء عجيبة وايات غريبة اقسم بفجر انوار كشوف صفاته فى قلوب العارفين التى مستفاتيحها مشارق الذات الازلى الابدى فتنفجر فى اسرارهم انهار المعارف والكواشف وليال عشر هى ليال فى ايامها خلق السموات والارض بقوله خلق السموات والارض فى ستة ايام وفى ليلة خلق فى يومها ادم والليلة التى يومها يوم القيمة والليلة التى كلم الله موسى والليلة التى اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم الشفع القلب والعقل والوتر هو الروح وايضا الشفع العقل والروح والوتر هو السر المنفرد عما دون الله والليل اذا يسرى ليلة قبض الارواح اذا سارت عنهم بطلوع نور بسط اليقين قال ابن عطا الفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم لان به تفجر انوار الايمان وغابت ظلم ليال عشر ليالى موسى التى اكمل بها ميعاده فى قوله واتممناها بعشر والشفع الفرائض والوتر السنن وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال سهل الفجر محمد صلى الله عليه وسلم منه تفجرت الانوار وليال عشر هو العشرة من اصحابه الذين حكم لهم بالجنة والشفع الفرض والوتر الاخلاص لله فى الطاعات والليل اذا يسر قال اهل التوحيد فى امته هم السواد الاعظم قال الاستاذ والفجر فجر قلوب العارفين اذا ارتقوا من حد العلم واسفر صبح معارفهم فاستغنوا عن ظلمة طلب البرهان مما تجلى فى قلوبهم من البيان قوله تعالى يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ هى الروح التى صدرت من نور خطاب الحق الذى اوجدها من العدم بنور القدم واطمانت بالحق وبخطابه ووصاله فدعاها الى معدنها الاول وهى التى سالت من الاول الى الاخر الى غير مشاهدة الله راضية من الله بالله مرضية عند الله بنعت الاصطفائية الازلية قال القسم اى يا ايتها الروح المتصلة بالحق اطمانت ورضيت بما قسم لها واليها ارجعي الى الذى زينك بهذه الزينة العظيمة حتى اهلك للرجوع منه اليه قال الحسين النفس المطمئنة هى النفس الواحدة والنفس الشاكرة هى النفس اللوامة والنفس الخاصة هى النفس العارفة والنفس العاقلة هى النفس الراضية والنفس الامارة هى النفس الجاهلة قال ابو عبد الله بن خفيف النفس المطمئنة البسها الحق اوصاف الهداية وصارت نفسا لوامة وقال ابن عطا النفس المطمئنة هى العارفة بالله التى لا تصبر عن الله طرفة عين

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ اقسم الله سبحانه بمكة التى فيها بيته الذى فيه ايات شرف

وإذا فهموا فاسدة وامورهم الباطلة الصادرة عن اهوائهم الا ان يعلمون ۝ بعقائدهم الباطلة الغير المنتظمة فلا بد وان ... مخيلة وما يشبههم الهادى الى الحق فى امر الدين ... رسالة الرسول ... مثل الامثال الرشد الى الصواب ... الى الصراط المستقيم ... فيهما متضح ... وتفرقين الشرائع وتحقيق التوحيد بالبرهان ۝ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ اى وقت ظهور ايات القيامة الصغرى او الكبرى فان الدخان من اشراطها ... فاعلم ان ... الدخان ... الكلية الاخروية مزكوفا بالصخر ... عن ... القيامة ... اللطيفة النورانية ... الكاملة بما ... فان ... الاعراض ... لتنتبه ... والغشية ... التعلق البدن ... فالدخان هو السكر ... بسبب ... الامور ... الشيخ عند النزع ... بمباشرة الامور ... لسان الشيخ ... حجبها ... ولهذا قال ... والظلمة التركيبة ... الصفات الحسية ... الطبيعية ... والميل الى اللذات ... السفلية ... فى ... وبعضه ... من ... عليه السلام ... السكر ... بالامور البدنية ... التركية ... وما ... الكاتبة ... تعلقه ... من ... فان التقدمن ... ثقلة الهيئة ... المستفادة من ... فى ... بعض ... الامور السفلية ... مباشرة ... تنقل ... الفعل ... له ... فيها

انوار صفاته فيها للشاهدين الحضرة وطلاب القدرة اقسم بما يبدو منها من انوار تلك الاسرار قال الواسطي اي يجلو تلك بهذا القسم فيك اعظم البلد كما اسماها طابة طابت به وبمكانه قوله تعالى **لقد خلقنا الانسان في كبد** اي في استواء القامة واعتدال الحسن قال ابن عطا في ظلمة وجهل قوله تعالى **الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين** عين الروح وعين القلب وعين السر التي تبصر بها عجائب المشاهدات والمكاشفات قال ابن عطا عينا في رأسه يبصر بها آثار الصنع وعينا في قلبه يرى بها مواقع الغيب قوله تعالى **وهديناه النجدين** طريق الشريعة وطريق المعرفة الطريق الى الصفات والطريق الى الذات قوله تعالى **فلا اقتحم العقبة** العقبة مقام المجاهدة ومحاربة النفس الامارة التي تحارب صاحبها باثاة قهر الحق واقتحامها لا يكون الا بفك الرقبة وفك الرقبة عن المنة والاذية واطعام الطعام في تجوع النفس الحاجة اليه ايثارا لله قال القسم العقبة نفسك الآية الى قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة وهو ان تعتق نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية ربك قال بعضهم تلك العقبة هي مجانبة الاختيار والرضا بمجاري الاقدار قال الواسطي فك الرقاب من اربعة اشياء من نفوسهم وافعالهم ورؤية الفضل وطلب القربة قوله تعالى **يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة** اليتيم المنقطع عن مقام المواصلة والمسكين العاشق المتحير الذي يتمرغ في تراب بابه قال جعفر هو ما يتقرب به الى بابك في قربة الايتام تقدم

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها اقسم الله بشمس جلال قدمه اذا ارتفع من مشارق قلوب العارفين فانور بسناها اسرارهم وايضا اي وشمس عرفانهم حين اشرقت بنور الايقان واورثت لهم لطائف العيان والبيان وقسم بصفاته اذا تتابع انوارها عقيب كشوف انوار ذاته في فؤاد المقربين وايضا اي بقمر الايمان اذا تلا شمس العرفان وبنهار صباح الازل اذا تجلى لارواح الموحدين والصديقين وبليل تحير اهل الفناء في سرادق وحدانيته حيث لا يدركون صفاته [illegible] اذا تجلت عظمته للمتحيرين [illegible] والطالبين كان الكل تحت حجاب هذا الليل قال [illegible] صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي وسماء قلوب المحبين فيها ابراج الغيوب تسري فيها نيرات كشوف الملكوت والجبروت وما بناها اقسم بالفعل ثم بالصفة ثم بالذات وجميعها خبر عن عين الحقيقة وعيون النفس [illegible] حيث [illegible] الحقيقة وارض [illegible] العارفين التي هي [illegible] مشرق انوار المشاهدة [illegible]

ليستعمل [illegible] اذا اكتسب مالا [illegible] الانسان [illegible] ليبصر بها آيات [illegible] **وهديناه النجدين** [illegible] فلا اقتحم العقبة [illegible] الى العالم السفلي [illegible] ولما كان الغالب [illegible] من الفسوق [illegible] **اولئك اصحاب المشأمة** [illegible] **عليهم نار مؤصدة** [illegible] ومؤصدة [illegible] **والشمس وضحاها** [illegible]

واشرقت الارض بنور ربها والذى بسطها للنزول مهاد الربوبية عليها وبالذى باشرها بنور الفعل والصفة والذات ليجرى فيها انهار الكواشف والمعارف وينبت فيها ازهار المحبة واثمار الحكمة ورياحين الشوق والعشق وياسمين المودة والزلفة والنفس الناطقة العارفة التى صورها بصورته والبسها نعته ووصفه فى مدارج الغيوب اسكنها فى بطون القلوب ومن سويها بتسوية الصفة ودقها بنور الازلية سبحان المقدس عن كل شوب من العرش الى الثرى ثم بين انه تعالى عرفها طرق لطفيات الذات قهريات الصفات بنفسه بلاواسطة بقوله فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا عرفها اولا طريق القهر حتى عرفت الى الكات ثم عرفها طريق اللطف حتى عرفت معالجتها من المنجيات فى المقصود ومنها عرفانها عين الحق بطريق القهر واللطف حتى تكل فى معرفتها لغها قال القسيم الهم اهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور وقال الواسطى الهمها فجورها وتقويها من غير تعلم من المخلوقين من غيبها الى غيبه قوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا اى فاز عن الغاب والحجاب من زكاه الله فى الازل من خذلانه بفوز مشاهدته وخاب من احله فى الازل بالشقاوة والحرمان عن مشاهدة الرحمن قال ابن عطا افلح من وفق لمراعاة اوقاته قال ابو بكر بن طاهر افلح من طهر سره عن التدنس بالدنيا وخاب من اشتغل سره بها وقال بعضهم افلح من اقبل على ربه وخاب من اعرض عنه وقال الواسطى افلح من زكاه الله بالالهام وخاب من دسها بالابعاد قوله تعالى وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا الخوف لمن لايعرف عواقب الامور وهو منزه عن ان يكون فى حكمته خلل اولذاته وصفاته ضد فانه تعالى من خصه بالاتصاف بصفاته والتجلى بانوار ذاته قد اسقط عنه خوف الدارين فلايخاف من الله بالله لاستغراقه فى الله قال الواسطى من البسه نعوته لايخاف عقبها كما لايخاف الحق عقبى ما اجرى عليها فاذا اعترض عليه معترض خان الخوف خوفه

سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ اى وليل قهر اذا يغشى قلوب المحرومين عن مشاهدة الحق ونهار انوار مشاهدته اذا تجلى الارواح العارفين نورها بضياء قدسه ولطائف انسه قال الاستاذ وليل الحجب التحير يستغرق جميع اقطار افكارهم فلايهتدون الى الرشد ونهار اهل العرفان اذا تجلى بضيائها لقلوبهم قال سهل اقسم الله بنفس الطبع ونفس الروح وهو الفهم مثل فى اشراقه قوله تعالى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ سعى البعض بالنفوس لطلب اللذات وسعى البعض بالعقول لطلب الكرامات سعى البعض

اليه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
متصلين بالهوامش والادراكات اى وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب الموبقات الهيات وتحقق الخلود معذبون بالحقيقة او بالرد الى الصحة والحياة البدنية انكم عائدون الى الكفر لرسوخه فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بنزول الاستعداد وانطفاء نور الفطرة بالرين الحاصل من ارتكاب الذنوب والاحتجاب الكلى الابدى للعذاب الابدى كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ننتقم منهم بالحقيقة بالحرمان الكلى والحجاب
ع ۲۶
والبقاء الابدى ... الدخان
فان فسرنا القيامة بالكبرى فالدخان عند كشف الصفات الربوبية
هو حجابية الانية الذى يغشى الناس ... وتجلى الوجه من
نور الوحدة ... بان النفس ... الابامة ...
وغاية ... الطيفة ... الوحدة الحقيقية ...
نفسية النفس ... الروح ... بل ...
النفس ... العشق ...
... المحبة
... الغالب
... الملكة
... العذاب
... الله

بالقلوب لطلب المشاهدات وسعى البعض بالارواح لطلب المداناة وسعى البعض بالاسرار لفنائها فى انوار الذات وبقائها فى انوار الصفات فسعى البعض بالارادة وسعى البعض بالمحبة وسعى البعض بالشوق وسعى البعض بالعشق وسعى البعض بالمعرفة قال ابن عطا باطن هذه الاية ان يرى سعيه قسمة من الحق له من قبل التكوين والتخليق بقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا وان السعى له مراتب كمراتب المتصلين بالسلطان والواصلين اليه والندماء والجلساء واصحاب الاسرار كذلك سعى المريدين والمرادين والعارفين والمحبين والمشتاقين والواصلين والفانين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق هذا الى ما لا عبارة له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله تعالى **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ** اى بذل وجوده والكونين تبرأ من الدارين لمشاهدة الله ووصاله واتقى من رؤية الاعواض ومعارضة النفس والنظر الى غير الله **وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ** بكشف جماله وجلاله للعارفين وقربه من الموحدين وترى ما وعد الله له فى الازل بوصوله اليه ولا يجرى على قلبه خاطر الشك **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ** يسهل له طريق الوصول اليه ويرفع عنه الكلفة والتعب فى العبودية قال بعضهم اعطى الدارين ولم يورث شيأ فى طلب غنى الله واتقى اللغو والشبهات وصدق بالحسنة وقام على طلب الزلفى قيل فى قوله فسنيسره لليسرى يعنى وعد اصادقا من الله ان ييسر عليه ما خلقه قوله تعالى **إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ** رفع حجاب التوفيق عن الاكتساب اسقط عن المعرفة الكلفة قال سهل المعرفة قوله تعالى **وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ** هذا الرضا لا يكون من العارف حتى يفنى فى المعروف ويتصف بصفاته ويتحد به حتى يكون نعته فى الرضا نعت الحق قال الجنيد يصل اليه انوار الرضا ويتحقق له مقامه برضاه عنه فانه لا يصل الى مقام الرضا عن الله احد الا برضى الله عنه قال الواسطى ولسوف يرضى بنا عما انفق فما خسرت تجارة من كنت لعوضها عن تجارته

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ اى وطلوع شمس جمالى عليك بمعرفانك يا محمد فى ايام الوصلة وليل النكرة حيث كنت فى ليل الحيرة من غلبة ليل المتناهى عن ادراك كنه القدم حيث قلت لا احصى ثناء عليك قال ابن عطا وبما كشفت سرك بنا واشتغالك بالدعوة نظر الى الخلق قال الجنيد والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا سجى مقام البيان الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى قيل ويوم اسرار العارفين وظلمة افعال الخالقين قوله تعالى **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝** اقسم الله بهذا القسم انه ما ترك محمدا صلى الله عليه وسلم فى محل الانسانية من مشاهدة الازلية

روحه

سبحانى ما اعظم شانى

والحسين بن منصور رحمه الله انا الحق

[illegible]

فى الازل وما قلى حين اصطفاك بالقدم كيف يدخل اصطفائيته وسوابق محبته الازلية خلل من جهة الافعال اذ هو منزه عن التغاير قال ابن عطا ما حجبك عن قربه حين بعثك الى خلقه وقال الواسطى ما اهملك بعد ان اصطفاك قوله تعالى **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ** ما وجدا ما ادركت فى الدنيا من كشف الجمال بالاضافة الى يوم الوصال كقطرة فى البحار اى لك من الدنو عندى من المقامات السنية والدرجات العلية لو انكشف لك ما نظرت الى ما وجدت منا فى الدنيا فان امر القرب والمشاهدة على زيادة فى كل نفس شوق حبيبه الى نفسه ودنو قدمه عن الاكوان واهلها وانفراده بالله من تطلع المكاشفات والمشاهدات قال سهل ما ادخرت لك فى الاخرة من المقام المحمود وعمل الشفاعة خير مما اعطيتك فى الدنيا من النبوة والرسالة وقال بعضهم ما لك عندى من مخزون الكرامات اجل مما يشاهد الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن لاحد بالكلام قوله تعالى **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ** هذا بشارة لامته المرحومة فانه لا يرضى حتى يدخل الله جميع امته الجنة بلا حساب ولا عتاب ولا حجاب كيف يرضى العاشق من معشوقه حتى يكون هو المعشوق ويصير هو هو ولا يكون ذلك الا بعد فناء نعوت الحدوث فى نعوت القدم قال ابن عطا كانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم افترضى بالعطاء عوضا عن المعطى فيقول لا فقيل له وانك لعلى خلق عظيم اى على همة جليلة اذ لم يؤثر فيها شىء من الاكوان ولا يرضيك شىء منها قوله تعالى **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ** اى كنت يتيما منقطعا عنا فيتمنا واوى عنك بنا الينا ووجدك متحيرا عن ادراك حقيقتنا فكملناك بكمل انوار ربوبيتنا حتى ادركتنا بنا ووجدك عائلا من كنوز علوم القدم وجمال الابد فاغناك بها فاذا كان كل ذلك فلا تلطف كل منقطع عنا وهو يتيم الفراق بقوله **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** ولا تكدر شرفك ورفعتك من كل سائل طالب قربنا فى لطفه ابالاعلاء لا تنهره بقوله **وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ** وقل لهم بعض ما كوشفت من اسرارنا وانوارنا والطافنا ورحمتنا لكل مشتاق الى لقائنا وحرص الينا بحديثك عنا بقوله **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** قال ابن عطا فى قوله الم يجدك يتيما فاوى معناه وجدك اليتيم فآوى بك ووجدك الضال فهدى بك ووجدك العائل فاغنى بك ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب كان الله فى الازل يطلب وجودا لا سفيرا بينه وبين خلقه وقال جعفر فى قوله ووجدك ضالا فهدى كنت ضالا عن محبتى لك فى الازل فمننت عليك بمعرفتى قال الحرير[ى] وجدك متردها بين امضى معانى المحبة فهداك بلطفه الى ما يعنيه فى ولهك وهذا مقام الوله عندنا قال بندار بن الحسين فى قوله ووجدك عائلا فاغنى كنت قائما مقام الاستدلال فعرفت اليك واغنيتك بالمعرفة عن الشواهد

ج ١١٠

التمكين دوم منطق البطنة الكبرى تجلى نور الذات بنعت الازل الوقت ... الكونين ... الى الفناء ... اى تنقص ... وبقاها هو فيطمئن عن الشرك ... واما المكاشف اى المحجوب عن نور الذات ... فى مقام ... كما قال العبرت ... الا ... ويسبر ... وبتجسس ... الخالفات ... ويزيد فى ... وتركه الناس ... الناس الذين ... عليه ... فالا ... بالسكرات ... من ... البحر ... وتعرفه ... النور ... الى نور الذات ... بالحق ... منه ... عند الله ...

والادلة وقال بعضهم فی قوله الم یجدك یتیما فآوی ای وحیدا لا مثال لك ولا نظیر فی شرفك وهمتك فآوالك

الیه وقال بعضهم فی قوله ووجدك ضالا فهدی ای لا تعلم قدر نفسك فاعلمتك قدرك قال جعفر فی قوله فاما

الیتیم فلا تقهر ای العاسرین عن خلعة الاسلام ولا تقنط من رحمتی فانی قادر البسه لباس الهدایة والسائل

اذا سألك عنی فدله علی بالطف دلالة فانی قریب مجیب قال ابن عطا المؤمنون کلهم ایتام الله فی حجرك

فلا تقهرهم ای لا تبعدهم عنك وسوء المراسل دالله فلا تنتهرهم ولن لهم والطف بهم وقال ابن عطا فی قوله

واما بنعمة ربك فحدث حدث به نفسك ولا تنسی فضلی علیك قدیما وحدیثا قال بعضهم حدث بنعمة

ربك علیك فانك لا تبلغ اقصاه لتعلم بذلك عجزك عن تعداد نعمه علیك لذلك قال النبی صلی الله علیه وسلم لا احصی ثناء علیك

سورۃ الانشراح

بسم الله الرحمن الرحیم

الم نشرح لك صدرك ۝ شرح صدره صلوات الله وسلامه علیه طلوع شمس

جلال الحق فیه فاضاء منه روحه وقلبه وعقله وطار روحه فی الازل وطار عقله فی الابد وطار قلبه

فی الجبروت ونفسه فی الملکوت فتولی الحق شرح صدره بنفسه لا بغیره وذلك حین ظهر اسم ذاته القدیم

وصفاته الازلیة فصار صدره واسعا مبسوطا بوسع الذات والصفات فشرحه بزید الی الابد لان جلال الحق

لا نهایة له وکان صدره محل تجلی الحق فبقی مع الحق فی ساحة الکبریاء حیث لا حیث ولا زمان ولا مکان بل

نور الذات فی نور الصفات ونور الصفات فی نور الذات فهو بین النورین محتجبا بانوار الحقیقة عن اوهام الخلیقة

لذلك قال سبحانه ورفعنا لك ذکرك رفع قدره عن ادراك کل مدرك واعلی ذکره بذکره

عن السنة کل وصاف لا یصفه الاولون والاخرون بکمال وصفه لانه کان متصفا بانوار الربوبیة من اوصاف

الحدوثیة لذلك قال **ووضعنا عنك وزرك** ۝ اثقال الحدوثیة اثقل جناح همته العلیة الربانیة

حیث منعته عن الوصول بالکلیة بقوله **الذی انقض ظهرك** ۝ فلما خففه عن ذلك جعله رفیع القدر

بقدره لذلك قال **ورفعنا لك ذکرك** ۝ شرح صدره اولا بکشف المشاهدة فلما رأی الیه

اثقال سطوات الربوبیة وثقل علیه صدمات القدسیة کاد ان یفنی تحتها فسدد مهما الله له وانوار

الکبریاء بانوار البقاء وانوار الجلال وانوار القدس بانوار الانس جعله متصفا بصفاته فقوی بالحق وحمل الحق

بالحق قال سبحانه الم نشرح لك صدرك الی قوله ذکرك قال سهل الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا

للحقائق وقال ابن عطا الم نوسع سرك لقبول ما یرد علیك وقال فی قوله ووضعنا عنك وزرك اعباء النبوة

والرسالة فکنت فیها کهوا الاسامة وقال جعفر الم نشرح صدرك لمشاهدتی ومطالعتی وقال التمیم ووضعنا

تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی

[illegible]

عنك وزرك المراد ملاحظة المخلوقين عن سرك وقال ابن عطا في قوله ورفعنا لك ذكرك جعلت تمام الايمان
بي بذكرك معي وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال ذو النون همم الانبياء تجول حول العرش
وهمة محمد صلى الله عليه وسلم فوق العرش لذلك قال ورفعنا لك ذكرك قال سهل اذ لنا عندك الهمة الا لنا والفكرة
في سوانا والحركة والسكون الا بامرنا وقيل في قوله انقض ظهرك هو الرجوع من حال المشاهدة الى حال تبليغ الرسالة
قوله تعالى **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** مع عسر المجاهدة يسر المشاهدة
ومع عسر الانفصال يسر الاتصال ومع عسر القبض يسر البسط وزاد يسرا على يسر اعلى يسر جعلها يسرين بعد عسر
العسر هو الحجاب في اليسر كشف النقاب في يسر اخر رفع النقاب قال الجوزجاني مع العسر عن الحرام والشبهات يسر الاثر
الى التوكل قوله تعالى **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ**
فاذا فرغت من عبادة الله فابذل نفسك لله ثم ارغب من الله اليه فانه مرتبة لا تليق بغيرك قال جعفر اذكر
ربك على فراغ منك عن كل ما دونه وقال ابن عطا اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة وقال القسم
في قوله والى ربك فارغب يكون رغبتك فيه واليه

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ اقسم الله بمواضع تجلي جماله و
جلاله اما التين فشجرة آدم التي نهاه عن قربها وهو تجلى عنها له وشجرة الزيتون التي تجلى منها لموسى
حيث قال اني انست نارا وقال نودي من الشجرة ان يا موسى اني انا الله وطور سيناء الذي تجلى منه ايضا
والبلد الامين هو الذي بيته فيه وهو محل آياته وكشوف صفاته بقوله فيه آيات بينات لذلك قال عليه الصلوة
والسلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وايضا والتين اي شجرة الروح القدسية
والزيتون شجرة العقل القدسي وطور سينين هو القلب العارف بالله والبلد الامين [illegible] قال
[illegible]
[illegible] **لَقَدْ خَلَقْنَا**
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ اقسم الله بهذه الاماكن ان خلق آدم في احسن منظر
[illegible]
[illegible]
من [illegible]

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ **أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ** **وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ** **إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ** **وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ** **وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ** **فَدَعَا رَبَّهُ** [illegible]

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ كان عليه الصلوة والسلام شاهدا في الحضور غائبا عن الرسوم تجول حول الحقائق وتكتم اسرار المعرفة لا يتحدث بحديث العشق ولا يومئ بلطائف الحب كان مستغرقا في القرب كان يجعل نفسه في جانب من الاجانب في حواشي تلك القصة منزويا مراقبا عاشقا كأنما كأنه كان لم يكن له خبر وهو كان في محل البيان لكن لم يكن في البيان اقبل بالسر نحو المراد وان لم يكن هناك في المراد قرع الحق باب قلبه لانه هو المريد والحبيب هو المراد الاحد طالب احمد المطلوب لاجرم الطلب منه فاذا اوحى اليه قبل طلبه فقال اقرأ كأنه كان قاريا اذ شاهد الحق بالحق في الازل ولكن كان غائبا عن الحضور الاول بشهوده مشاهدة الاولى فقال ما انا بقارئ ثم نبهه انا لا اقرأ فعرا الثناء عليه فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق اخفاه بالاسم وكشف على ظاهر المعرفة ثم بان المسمى بقوله ربك ثم غيبه في الربوبية في الهوية بتحقيق الاشارة بقوله الذي فلما غاب في الغيب استغرقه في مشاهدة تجلي الازل والحضور بانوار الصفات في مشاهدة الافعال بقوله الذي خلق فكذا فصل بالمراتب ... ... في الازل الآن [illegible] موسى عليه السلام كيف اقبل عليه في حاله فانه يعالج ... لانه كان مريدا والمصطفى صلى الله عليه وسلم كان مرادا الا ان ناجاه بالبديهة اظهار الحب ... الكاملة ... قال اني ذاهب الى ربي ... قال وعجلت اليك رب لترضى ... فقال ... قال بعض اهل الارادة في الطالب المراد ... ربي واني ذاهب الى ربي ... الحبيب صلوات الله وسلامه عليه الا ترى انه لما قيل له اقرأ باسم ربك استقبله الامر من غير طلب قوله تعالى الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ علمه بالافعال وعلمه ... بصفات ... بظهور الذات علم ... بالاعيان عن علم القلم وعلم ... الانسان ... من ... القدسية واسمائه الازلية ... الحق له بالمعرفة حيث قال ... بالذات حيث قال ... علم الانسان ما لم يعلم ... الملكوت ... وكله ... التي كان ... البيان ... قال بعضهم في قوله علم بالقلم اثبت في اللوح ما جرى بالعلم والقلم قوله تعالى كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ الانسان الخسيس ... ... الانسان الذي استغنى بالله واستغرق في ... الله

واتصف بصفات الله وصار متحدا بالوحدة وسكرا من شراب العزة وغلب عليه الانانية فيطغى برؤية انوار الاتصاف ولا يعلم انه في حواشي بحار عظمته ولم يذق منها قطرة بالحقيقة فلما اعلمنا الحق انه لا شيء في لا شيء من الربوبية احوجه الى مقام الارادة برجوعه اليه بنعت الافتقار بعدما رجع بالصفة الى معدن الذات وهذان المعنيان في قوله **إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ** قال ابن عطا رؤية الغنى يورث الطغيان والبطر لان الغنى يورث الفخر والفخر يورث الطغيان قوله تعالى **وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب**

سجدة

لما انكشف صفات القدم للحبيب كان ان يسكر وشطح وغلب بما رأى في نفسه من احاطة انوار الربوبية جره الحق من مقام الربوبية الى معدن العبودية بان نصلي في سجوده جمال الاثر ومهد له فيه بساط القدس ليدنوا به منه ويقطع عنه الازال والاباد في سجدة واحدة ليس الاقتراب بالاكتساب انما اراد دخول سره عن الدارين وتربيته في مقام العبودية حتى يكون اماما للصديقين والمتمكنين من العارفين واهل الارادة من المؤمنين اظهار التواضع والتذلل لجبروته وملكوته قال ابن عطا اقترب الى بساط الربوبية فقد اعتقناك من بساط العبودية وقال الواسطي العوام منقلبون في صفات العبودية والخواص مكرمون باوصاف الربوبية ولا يشهدون غير صفات الحق لان العوام لا يحتمل الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم عن مصادر الحق قال جعفر اقترب من حيث العبودية فقد قربناك من حيث الربوبية

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تلك الليلة من كشف جماله للعارفين واهل فهوم من المقربين قدر منازلهم في مقام المعارف والكواشف وقدر مقادير الغيوب وابرز انوار ملكوته وجبروته لاهل القلوب لذلك يتنازل الملائكة والروح في تلك الليلة يبشرونهم بالوصال كشف الجمال بها قال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة على عبادي وقيل نزول الملائكة في تلك الليلة لاستراوح قلوب العارفين قال الاستاذ ليلة يجد العابدون فيها قدر نفوسهم ويشهد العارفون فيها قدر معبودهم فشتان بين وجود قدر وبين شهود قدر قوله تعالى **مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ** تقبل بايشهم باعمال الارواحات في سنى الكرامة وسلامتهم من جميع البليات يسلم عليهم ويراجعهم ليصل بركات بعضهم الى بعض قال سهل سلام من القطع اوقات العارفين والقائمين عليهم في الاحكام الاوامر والنواهي

سورة البينة

الزينة لتقلبها وتربيتها في الملائمة ... تنفوذها في اقطارها ولطائفها ... ميلها الى الجهة السفلية ... **يَعْلَمُ مَا فِي بُطُونِهِمْ** ... الشوق ... من شدة حب المعرفة ... بنار الهوى ... فيها بالاذى ... النفس ... السلاطين

تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ... بلطافته ... نار الله الموقدة ... **إِنَّهَا عَلَيْهِمْ** ... **مُؤْصَدَةٌ** ... **فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ** ...

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة ○ وصف الله النفس الامارة واعوانه من الشياطين انها ما رضيت بينات كواشف الملكوت للارواح والقلوب والعقول واشد انكارا انكارا من عاين البينة

قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء الاخلاص في العبودية تجريد السر عما سوى الله والحنيف من حنف عن غير الله من النفس والدنيا قال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله ولا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة لله عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب من الله ثوابا وقال رويم الاخلاص افراد الله بالعمل قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه رضي الله عنهم في الازل حين اصطفاهم قبل ايجادهم ورضوا عنه لما عاينوه واثروه على من دونه عشقا وشوقا ومعرفة وهذه الدرجة لمن عرف الله وذاب في اجلاله ورؤية عظمته بقوله ذلك لمن خشي ربه ○ واصل الرضا الاتصاف بصفة الرضا من الحق قال الواسطي الرضا والسخط نعتان قديمان يجريان على العبد بما جريا في الازل يظهران الرسم على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلامها فاني ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والاكمام المقصرة والاقدام المنتفخة وقال استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك فيكون محجوبا بلذته عن حقيقته ما يطالع وهو درجته قال اهل الخشية سر الخشوع ظاهر وقال سهل والمكي اشترط الراضين بالخشية في رضاه عنه لذلك اوجب لهم رضوانا وعنهم بان رضوا عنه ويخشونه في رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا باجتناب المحارم ومعينا لموافقتها افتقارا زكيها واناكم يرفعوا ما ارضى

سورة الزلزال

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا زلزلت الارض زلزالها ○ اذا انكشف جمال القدم عيانا تزلزلت ارض قلوب العارفين بوصول سطوات العزة اليها تحركت بنعوت المواجيد حيث باشرتها انوار العظمة والكبرياء وبانت ما في صميمها واخرجت اثقال اسرار معارفها وعلومها المجهولة الربانية الى بساط الحضرة صاحبها يتعجب من تلك الاشكال الحقيقية بقوله وقال الانسان ما لها ○ فتشهد الارواح عليها وعرفت مكنون سرائرها اياه فعند ذلك عرف الانسان نفسه حين المسمة الحق بما الهمها بقوله يومئذ تحدث اخبارها ○ بان ربك اوحى لها ○ قال الحسين زلزل

الكاملين في التقوى باجتناب ... في جنات عدن ... الجنات الثلاث ... الاحوال والمعارف ... والفناء والبقاء ... كالصبر والقناعة في الصفات ... [illegible]

الارض وتخرج اثقالها للعرض فتقوله مالها وتحدث اخبارها وتظهر اسرارها فيسالها ما قد صنعت
فطرها كيميا غيب فبذهت من عظم ما رايت وشاهدت من هيبة قد خضعت ونكست رؤسها قوله تعالى
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ يخرجون بنيات
مختلفة واحوالات متفاوتة فالناس الحقيقي هنا الذي يصدر من مقام المكاشفة الى مقام المشاهدة ومن
مقام المشاهدة الى مقام الوصلة قال ابوبكر بن طاهر معتمد على فعله وطاعته ومستحيي من مخالفته
ومعصيته وراجى شفاعته صلى الله عليه وسلم ومعتمد فضل الله عليه واهل الصفوة واقفون بلا علة
من هذه العلائق الى ان تصلوا الى مولهم ومرادهم قوله تعالى **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُ** العارف يرى جزاء عمله من الخيرات ولا يكون مقيدا بها اذ هو مشغول بالحق
عن غيره ويرى ما فعله من الحركات المذمومة ليعرف فضل الله عليه بانه تعالى لا يجازيه بها قال
جعفر من يعمل مثقال ذرة خيرا يره في الدنيا اذا كان مشركا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في الدنيا اذا كان مومنا
قال الواسطي اذا كان من اهل الاسلام ان الاعراض لا تبقى ولا تبقى وتبين وكيف يجوز ان يرى قبل القرآن
صفة الله وان الصفة لا تبين من العبد وهو في الارض مكتوبا كذلك الاعمال

سورة العديت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا اقسم الحق سبحانه بافراس قلوب المحبين اذا صعدت بامواج
الوصلة من تراكم مواجيد المشاهدة في ميادين الوصلة حين عاينت مشاهدة السرمدية وسقى
المورديات انوار المعارف من قداح الكواشف ثم اقسم بواردات كشوف صفاته حين اغارت ارواح
العاشقين عند طلوع صباح مشاهدته قوله تعالى **إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ
وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ** شهد الحق على اسرار الخلق في الازل قبل ايجادها
لا يغرب عن علمه ذرة من العرش الى الثرى والانسان لا يعرف ما اعطاه الله من نعمه بالحقيقة وانه لكفور
اذ لا يعرف نفسه قال القسيم هو الذي يشهد باحواله وعلى احواله لان الحق تولاها في ازليته قبل ان
خلقها بسير ربانيته بيده واخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيمة يسوقها الى المحشر كما ساقها
في الازل والابد دون غيره فانطلق ما شاء بما شاء في بسيرة في الدارين واخرس ما شاء عما شاء
بتدبيره قال الواسطي في قوله ان الانسان لربه لكنود بجحد ما منه من الطاعات وينسى
ما من الله به عليه من الكرامات

اليقينية فتنزهه عن الهيئات ~~~
الْحَكِيمُ ای یجحد او اعمالها ان یجحد ~~~
وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ ~~~
فصار عبی ملک ذلک لان فی تجبر الطبیعة
و عطاء مصرفا من ذلک موهبة محضة
~~~ بالوجود والحقائق عند
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ والله اعلم

سورة الجاثية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ حم جواب القسم محذوف
ان کلامه تنزیل الکتاب ~~~ علیه ای اقسم بحقیقة ~~~
السموات ~~~ الطاف النفس وجمعها ای الوجود المطلق
ای الوجود ~~~ ومعنی الجمع ~~~
مواصل الکل ومجال الکل وتحصیل ~~~
والضافة الی الذی ~~~ اللبن ~~~ لهما ~~~ علی تفاوتها
ومبین الکتاب المبین ~~~
تَنزِيلُ الْكِتَابِ ای تنزل صور حقیقة الذی المفصلة والازال ~~~
حذف مضاف ای ما رسالة الوجود المحمدی ~~~
الکتاب ~~~ الجمع ~~~ وقوله تعالی
تنزیل الکتاب المبین ~~~ لا ~~~ من علمه ~~~
القرآن المبین ~~~ **مِنَ اللَّهِ** ~~~
فی قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئکة واولوا العلم ~~~ **الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**
~~~ الالقاء ~~~ بسالک الغيب ~~~ الالطف

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ القارعة سامة كشف جمال العظمة الذى يفنى الحدثان فى سطواتها لذلك قال يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ ذلك من وصول قوارعات قهر جبروته قوله فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فمن ثقلت موازين قلبه بمعرفة الله وتوفيقه الازلى فهو فى عيش مشاهدته الابدية قيل قال الواسطى هل يجوز ان يثقل الموازين باعمالنا قال لو جاز ذلك لما كان كل من كثرت اعماله وصفت بل الله يثقل موازين من شاء ويخفف من شاء الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الله يخفض قوما ويرفع آخرين رفعهم فى ازليته ووضع آخرين فى ازليته قبل كون كل كون قال سهل فمن ثقلت موازينه بالاخلاص فهو فى عيشة راضية فى رضى الله ينقلب فى جواره ومن خفت موازينه بالرياء والسمعة فامه هاوية فانه ينقلب فى سخط الله ومأواه النار

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ شغلكم النظر الى احوالكم واعمالكم والاقتداء بالتقليد على السلف عن مشاهدتنا وقربنا قال بعضهم شغلكم التكاثر بموتاكم عن الحيوة بالحق قوله تعالى كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ يعرفون انكم لا تعرفوننى حتى معرفتى عيان وقطعتم ايام تم منى عنى قال سيعلم من اعرض عنى انه لا يجد مثلى قوله تعالى كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ بين الله سبحانه ان علم اليقين قبل الرؤية والمشاهدة يكون فاذا حصلت الرؤية والمشاهدة صار علم اليقين عين اليقين بقوله ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ وحقيقة اليقين وحق اليقين ان يعرف العبد انه يرى بجميع قهر القدم الذى كان الحق موصوفا فى الازل ولم يصل الى بطنان كنهه لانه الحدث والحق قديم وانى يصل الحدث الى القدم ابدا قال يحيى اليقين كشف الغطاء عن القلب قال فارس علم اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم بودائع الله الاسرار قال الخراز عين اليقين هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم يتجلى لارواحهم واسرارهم ويكشف من اوصافهم حتى يرونه عيان اليقين فيحجبوا عنه بسكوتهم وبقوا واضمحلوا قال بعضهم عين اليقين عيان القلوب

[illegible]

والاطلاق ... الصفات ... ان في السماوات والارض ... وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ... [illegible] ... واختلاف الليل والنهار ... آيات لقوم يعقلون ۝ ... [illegible]

سورة العصر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالْعَصْرِ ○ اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ ○ اقسم الله بازاله وابادة التى هى اعصار الاولية والاخرية التى تصرمنها الدهر الدهار عن تعداده واقسم بزمان العارفين حين تابوا بجماله وفرحوا بلقائه ان الانسان لفى خسر اذا احتجب بنفسه عن نفسه وانه لايبلغ الى وصله ثم استثنى اهل شهود القدم الذين تركوا اوصاف الحدوثية على باب الازلية واتصفوا باوصاف الربوبية بقوله اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ○ تواصوا بالصبر بالله فى الله وتواصوا بالحق بالاقبال على الحق قال بعضهم التواصى بالصبر سوان لايشهد البلاء بحال قال بعضهم التواصى بالحق هو مقام مع الحق والقيام باوامره على حدود الاستقامة

سورة الهمزة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةِ ○ ويل الحجاب لمن لايرى الاشياء بعين المقادير السابقة حتى يكون وقيعه فى الخلق بالحسد وهو مقبل الى الدنيا بالجمع والمنع قال تعالى الَّذِيْ جَمَعَ مَالًا وَّعَدَّدَهٗ قال بعضهم جمع المال من علامة الجهل وحب المال من علامة النفاق والبخل بالمال من علامة الكفر قوله تعالى يَحْسَبُ اَنَّ مَالَهٗٓ اَخْلَدَهٗ ○ وصف الجاهل بالله بان ماله يوصله الى الحق لا والله لايصل الى الحق الا بالحق قال ابوبكر بن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد قوله تعالى نَارُ اللّٰهِ الْمُوْقَدَةُ ○ الَّتِيْ تَطَّلِعُ عَلَى الْاَفْـِٕدَةِ ○ ناران نار القهر ونور اللطف نار قهره البادرة قلوب المنكرين عن ساحة جلاله ونار لطفه نيران محبته فى قلوب اوليائه من المحبين والعارفين قال جعفر النيران شئ مختلفة فمنها نار المحبة ونار المحبة فيها تتقد فى افئدة الموحدين ونيران جهنم يتقد فى افئدة الكافرين ونيران المحبة اذا اتقدت فى قلب المؤمن تحرق كل همة غير الله وكل ذكر سوى ذكره

سورة الفيل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِاَصْحٰبِ الْفِيْلِ ○ ان الله واسى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بذكر ما فعل باصحاب الفيل الذين اتكلوا على الفيل بانه يدفع اعداءه كما

وقوعلى اصحاب الفيل الذى هواعظم الحيوان باضعف الطيور وذلك تعريف صفته بواسطة رؤية فعله وقال
يوسف بن حسين من كان اعتماده على غير الله اهلكه بما اعتمد عليه كاصحاب الفيل اعتمدوا على اقوى خلق من
خلق الله فاهلكهم الله باضعف خلق من خلقه ارسل عليهم طيرا ابابيل

سورة القريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ هذا تعداد نعمة لحبيبه صلى الله عليه وسلم واصحابه وعشيرته والمؤمنين
املك اعداءهم ببركته وصفوته لئلا يشق عليهم الوقوف فى مقام واحد فيرحلوا فى الشتاء والصيف
ليروا ايات الله فى بلاد الله ثم امرهم بعبوديته حتى امنهم من فزع الحجاب فى المئاب العذاب واطعمهم
من موائد كشف النقاب قال بعضهم من لزم طريقة التوكل على الله اغناه الله عن الحركة بالرزق
واغناه عن السعى والطلب كما قال فلايلاف قريش من اشتغل بالعبادة امنه الله مما يخاف واطعمه من جوعه
بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ من لم يكن من اهل الشهود فى الدين فهو
منكر يوم كشف اللقاء قوله تعالى فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ وصف الله اهل الرياء والسمعة
الذين لم يجدوا فى صلوتهم لذة المناجاة والانوار المشاهدات قال بعضهم الذين لا يحضرون قلب فيها بشهودهم
رعايت حقوق المناجاة وخشوع الارواح فيها الايعلمون ان الصلوة مواصلة بين العبد وبين الله
ع فاذا لم يراع حقوقها كانت مفاصلة قوله تعالى وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝ وصفهم بالبخل
عن بذل وجودهم فى الله قيل الذين يبخلون ببذل المال المهج فى رضى الحق

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ الكوثر الحقيقة استغراقه فى بحر جماله ودنوه فى منازل
قربة وله كوثر القلب يجرى فيه انهار انوار مشاهدة الحق من بحار الازل والابد يزيد فى كل نفس
سواقيها الى الابد قال جعفر نورا فى قلبك دلك على وقطعك عما سواى وقال الشفاعة لامتك وقال
ابن عطا الرسالة والنبوة وقال معرفة بربوبيتى والفراد بوحدانيتى وقدرتى ومشيتى قال الجنيد

اعطيناك نور المعرفة وانفراد الوحدانية قوله تعالى فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ اى اتصل بنور الربوبية بخالص العبودية وانحر نفسك قربا بالكشف مشاهدتى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ اى منقطع عن الوصول الينا قال القسيم المنقطع عن خيرات الدارين ع

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ اى قل انى وقعت فى بحار القدم والديمومية ولا اشتغل بغيره ابدا قال بعضهم عبادتكم له عبادة طمع وعبادتى له عبادة حقيقة وعبادتكم له عبادة ممنونة بشرك وعبادتى له عبادة حقيقة وحق

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ نصر الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه افرادهم بفردانيته عما دونه وانجاهم عن حبس النفوس وابلاغهم مقام الانس ظفرهم على كل بغية لهم واداء ما عليهم من حقوق العبودية والفتح انفتاح ابواب الوصال وانكشاف انوار الجمال والجلال وبلوغهم عين الكمال وايضا النصر الله كشف غطاء النفس والفتح وقوع نور القدس فى القلب اذا ذهب تمام المحن ثان فجاء النصر واذا انكشف جمال الرحمن قام الفتح وذلك بشارة الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم بوصوله اليه وتخلصه من اعباء النبوة ومشقة الرسالة ورؤية الاغيار فامره بتقديسه لنفسه والاستغفار منه لامته بقوله فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝ اذا كمل فى المعرفة واستقام فى التوحيد واقبل بكماله بحق الحق عند رجوعه من نفسه اليه كان معه بحار الثناء والعرفان والايقان والايمان فابرز الحق نورا من قدس قدمه له فسقط عنه ما معه من جميع الثناء فامره باستيناف ثنائه به لا بنفسه واعلمه طريق الثناء عليه فى ايام الوصول اليه وقال فسبح بحمد ربك اى نزهه عما جرى على قلبك فى طول عمرك فانه اعز من ان يلحقه وصف الواصلين وحمد الحامدين فانت سبحانه بحمده لا بك الا ترى كيف قال فسبح بحمد ربك فسبحه بالحمد الذى حمد نفسه فى الازل وايضا اى سبح بحمد ربك الذى يحمد ما وصل اليه مدح المادحين ولا حمد الحامدين واستغفره من حمدك وثنائك وجميع اعمالك له وعرفانك به فان كل معلول اذ وصف الحدثان لا يليق بجلال الرحمن فانه كان وهو تاب به فلا يوصف لغيره كان وقابل التوبة فى الازل ذى الطول والمنة على عباده حيث قبل ثناؤهم وتسبيحهم وتوبتهم اذا كانت بنعت العلم بالعجز عن ادراك كنه قدمه قال الاستاذ

اذ لا حول ولا قوة الا بالله ولا وحشة تحصل لهم لا انس لك الا بالحق وهم لا انس لهم بل فلا موالاة بينك وبينهم لانه محض فى شهودك الظالمين ليست الا مع الظالمين لما بينهم من الجنسية والمناسبة فى الاحتجاب وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ۝ اى متولى امور من اتقى افعاله بالتوكل عليه فى شهود توحيد الافعال او ناصر من اتقى صفاته فى مقام الرضا بمشاهدة تجليات الصفات وحبيب من اتقى ذاته فى شهود توحيد الذات هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ اى بينات القلوب وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝

بالجهل عن المعرفة بحقيقة وجوده قال ابن عطا اذا اشتغلت به عما دونه فقد جاءك الفتح من الله والفتح هو النجوة من السجن والبشرى بلقاء الله وقال الواسطي اى فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره على ما كان منك من قلة العلم بما اريد منك انه كان توابا وقيل اذا فتح الله قلبك برؤية منه عليك اقبل الله قلوب عباده اليك حتى ياتوك فوجا فوجا قال بعضهم احمد الله بحيث جعلك سبب وصول عباده اليه واستغفر الله من ملاحظة دعائك فان من اجابك هو الذى اجبنا وقت الميثاق وكتب له السعادة فى الازل فريق فى الجنة وفريق فى السعير

سورة اللهب

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابى لهب وتب ﴿۱﴾ وبخ الله من لا يصل بيد همته الى وثقى عروة نبوته والايمان برسالته والمعرفة بجمال شرفه خسرت فى الازل يده قطعها الحق عن مصافحة حبيبه صلوة الله وسلامه عليه والاخذ بعروة متابعته وتلك الخسران من خذلان الحق اياه فاذا كان محجوبا عن طريق الرشد لا ينفعه اعماله ولا امواله قال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب ﴿۲﴾ قال ابو بكر بن طاهر ظهر خسران من لم يبلغ المنازل التى انزلناك من القرب والدنو والنبوة والمحبة خسرانا ظاهرا وضل ضلالا بعيدا قال ابن عطا فى قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب علمك ان لا يصل اليه الاية وابنيته السابقة فى الغنى لى عليا لا ماله مزوق تحت حرم سوابق الاول من الغناء

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد ﴿۱﴾ كان الله جل جلاله مستترا بنفسه فى ازل ازله قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فاذا اوجد اعلام ظهور افعاله تعرف نعوته بفعله فلم يعرفه احد بالحقيقة اذ الوسايط حجاب فاراد ظهور ذكنه بذاته وصفاته فاختار من خلاصة الوجود خاصا خالصا فالبس لسانه فصاحة الربوبية ونور قلبه بنور المعرفة وظهر لعينه عين الحقيقة فامره بتعريفه لعباده العارفين بقوله قل ظاهره سر باطنه سر حرف تحته بحر من غوامض علوم الربوبية فالقاف اشارة الى قهر عظمته على الحدثان حتى لا يصل الى ذرة من حقيقة العرفان بالوهية الرحمن لان على وجه القدم وقاية الغيرة وهناك فى الازل قلزم الحيرة واللام اشارة الى لاء النفى اى لا يصل الى كنه الالوهية اهل الحد وثمة امر بالاشارة الى الاشارة وغوامض سر الذات اذ قال هو واوقع قلوب الراسخين فى اودية الهوية الغيبية فى تيه غيب الغيب بنعت الوله والحيرة فلم يصلوا الى هاء الهوية فانصرفوا الى واو الوصف فعجزوا عن الوصف اذ لم يصلوا الى الموصوف فاحتجبوا

فى حاله من ذلك الاشتغال دون انقلاب وجهه الى الجهة السفلية او منع [illegible] الى الجهة العلوية كما يجب عليه ذلك العابد الهوى كما البهيمة كما حيث بانواع الحيل من ان يكون ما علمه [illegible] فى الدين على علمه بانه من الناس [illegible] وان ضلال الله [illegible] فى اضلاله بالعمل [illegible] الضمير المفعول فى اضل الله المعلوم على بين [illegible] كونه الاضلال [illegible] القابل [illegible] الشرع فى [illegible] عدم عدل [illegible] الهوى كمال الكمال من ما [illegible] عليه السلام علم [illegible] اوفى علم منه [illegible] بالكان الدين وغاية الحجاب لطرد عن باب [illegible] عن محل سماع كلام الحق وفهم معانيه وجعل على بصره غشاوة عن رؤية تجليات [illegible] فمن يهديه من بعد الله اذ لا موجود سواه [illegible] افلا تذكرون ﴿۲۳﴾ ايها المؤمنون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الحسية نموت ونحيا بالموت الحياة الحسية [illegible] الحياة الجسمانية الطبيعية الحسية لا موت ولا حياة

بالغيب ويعد بطن الهوية والصهر فواجبادى سكارى عطاشا والهين غير مدركين واثل الحقائق فاعترفوا بالعجز عن الادراك وادراك الادراك فلما علم الحق عجزهم عن ادراك سر الهوية اظهر لهم انوار الذات والصفات رحمة ولطفا لكيلا يحرموا عن نصيب عرفانه وايمانه وقال الله اى الذى لم تدركوه ولم تدركوه وثم يدركوه بعد طلبكم هذا هو الله الذى بان بنعت الوحدانية والجمال والجلال من قرام الهوية وايضا لما غاصوا فى بحار الهوية بان لهم انوار الا فانهم فروا من صدمات الصمدية وسطوات الاحدية ووقعوا فى تيه الحيرة ونسوا ما بان لهم وفروا ثم طلبوا فلم يجدوا فاظهر الله ما ظهر لهم فى الغيب فقال اين انتم مما رايتم هذا هو الله فظهر لهم فى الظاهر كما ظهر لهم فى الباطن فلما راوه عيانا فافتوا فى اول الف الفردانية ثم بقوا فى كلا جماله وهابوا من عظم كلام جلاله ثم سقطوا فى بحر هويته ايضا منه بدا واليه يعود الاول اشارة وغيب الاخر اشارة وغيب قال هو الاول والاخر وفى البين بدا وخفا بقوله هو الظاهر والباطن فلما عاينوه سكروا بجماله واتصفوا بجلاله واتخذوا بفردانيته وصاروا وحدانيين كادوا ان تدعوا الوحدانية فقطعهم الحق عن سر الاحدية قال **اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝** فانصمت اطماعهم عن الوحدانية حين بان لهم انوار صمديته فبهوا فى بحار ذاته وصفاته وطلبوا الخروج الى سواحل العرفان فنادهم اين انتم لو تسبحوا ابدا فى بحر الذات بحر الصفات لم ينتهوا من بحر حقائق الالوهية فان بحر الذات والصفات صار الكل فى حيز سواد وحدانية الافعال غايبة فى الصفات والصفات فى الذات فمن عين الجمع هو ومن حيث الحقيقة هو الله ومن حيث الفردانية احد توحيدا لا غير اذ الغير يفنى فى بقائه ثم زاد فى تبرية فرادانيته بقوله الله الصمد الله ظاهر بنعوت الجلال والجمال والفردانية والوحدانية باطن بالهوية والصمد انقطع عن ادراك الخواطر والضمائر وغاب فى صمدانية صفاته الاسرار والارواح وتاه فى تيه هويته القلوب والاشباح وهو تبارك بجلاله وصمديته تحجبهم من نفسه ثم ابرز من نعت صمديته نور تنزيهه ونشقهم رائحة قدسه وانسه وجعلهم مشتاقين الى لقائه عاشقين بجماله فيصدون اليه بنعت الفناء والبقاء فلما علم عجزهم عن رؤية حقيقة هويته وصمديته ووحدانيته وفردانيته تجلى لهم بنعوت الجمال من لباس الافعال فهاموا بعشقه فى بيداء انوار جماله وجلاله وسكاري متبسلين بالوابكل مستحسن من عالم الافعال فلما سكنوا بالمستحسنات ورؤية الجمال فى الافعال امالت الذين قصودهم الى فضاء الوحدانية واعلمهم انه منزه عن مباشرة الحوادث بقوله **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ۝** اى لم يكن هو محل الحوادث ولم يكن الحوادث محله التجلى ظهر الصفات والافعال من الحدوث والقدم ونزه عن المثال والحيال الاخر كيف حقق التوحيد لمن شاهد مشاهدة ذاته بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۝** قطع النصارى واليهود والكفرة والمجوس من ادراك انوار الالوهية ومن الارواح ... فعله ثم نور صفته ووقعوا فى ظلمات

ع

قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ... الحقيقة القابض للارواح والقبض للحياة على الابدان ... الى الله ... المحتجبين عن المحيى ... فلا يقبضون ذلك الا غيرهما ... اليه بالحياة الثانية عند البعث ... والله يحييكم بالحياة الابدية القلبية بعد الحياة النفسانية ثم يميتكم بالفناء فيه ثم يجمعكم اليه بالبقاء بعد الفناء والوجود الموهوب ... ولله ملك السموات والارض ... لا مالك غيره فى نظر الشهود ... ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ... القيامة الكبرى ... الذين يثبتون الغير ... كما سماه باطلا ومن اثبتها وجعل ... وترى كل امة جاثية ... عنه مبطل ... فى الموقف الاول ... اى النشاة الاولى ... ميت وانهم ميتون ... كل امة تدعى الى كتابها ... جاثية فى الموقف الاول عند ... كما قال انك ميت ... على ركبها لما يقع لها ... الذى اثبت فيه اعمالها ... انما ... السفلة

الحلول حين لم يعرفوا أصل الاصل وحقيقة الحقيقة وعين العين وفردانية الذات والصفات عن مباشرة الامثال والتمثال سبحان المنزه بذاته عن رؤية كل رائي ومعرفة كل عارف وتوحيد كل موحد وعبادة كل عابد وجحود كل جاحد وجهل كل جاهل ووصف كل واصف كلهم في نكرة النكرة معزولون من حقيقة المعرفة قال ابن عطا الهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس والاحد المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالوحدانية والاحدية هو الانفراد وقال الواسطي هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة كناية عن الذات واشارة الى الذات علم الحق من يلحد في الاسماء والصفات ويفرقون بين الصفة والموصوف فقال لا يكون فرقا بين هويته وهو ذاك لم يكن فرقا بين هويته ولم يكن فرقا بين اسمائه وصفاته قال ابن عطا هو الله احد هو المنفرد باتحاد المفقودات المتوحد باظهار الخفيات وقال الحسين الاحد الكائن عنه كل منعوت اليه يصير كل مربوب فطس من مساكنه ويطرح من نازله ان اشهدك اياه فانك وان غيبك عنه راءك قال بعضهم توحد ثم وحد لا سبيل الى ذلك الا ان يوجدك الحق له وقال جعفر الصمد الذي لم يعط لخلقه من معرفته الا الاسم والصفة وقال الواسطي امتنع الحق بحقيته عن وقوف العقول عليه واشارتها اليه ولا يعرف الا بالطاف اسدائها الى الجوارح وقال ابن عطا الصمد المتعالي عن الكون والفساد وقال جعفر الصمد خمسة حروف الالف دليل على احديته واللام دليل على الوهيته وهما مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة فدل ذلك على ان احديته والوهيته خفية لا يدرك بالحواس وانه لا يقاس بالناس فخفاؤه في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط به علما واظهاره في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدو للاعين المحبين في دار السلام والصاد دليل انه صادق فيما وعد فعله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى الصدق والميم دليل على ملكه وهو الملك على الحقيقة والدال علامة دوامه في ابديته وازليته وان كان الازل والابد لانهما الفاظ تجري على العوارض في عبادة قال ابن عطا قل هو الله احد ظهر لك منه توحيد الله الصمد ظهر لك منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين قال الاستاد كاشف الوالهين بقوله هو وكاشف الموحدين بقوله الله وكاشف العارفين بقوله احد والعلماء بقوله الصمد والعقلاء بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ في هذه الكلمة سرائر حبيبه بالاستعاذة به ثم

الذي يدعي والبطش يمين الى كل ثمة ... من كان شقيا من كان سعيدا او شقيا ... والثلاثة الاخرى سماوية ... السفلى فانما قلنا هذا الكمال لقوله **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** معنى في جنات ... **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ** ... **أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ... الايمان ... **فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** ... **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ** ... **هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ... **تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ** ...

ذكر وصف تربيته بقوله رب شرف كسر وصفه وصفته وفعله بقوله الفلق والفلق انفلاق صخور العارفين بمياه المحبة والمعرفة من تاثير انكشاف سبحات الغيرة عن جمال المشاهدة وطلوع صباح الوصلة من مشارق الاحدية امره بالاستعاذة به منه حتى لا يكون بين الوصل والفصل محجوبا عن عين العين وادراك حقيقة الحقيقة بعوارض البشرية وهو قوله **مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝** اى شر ظلمات قهره اذا غطى قلوب اهل الحرمان وطار على اسرار اهل العرفان فى زمان الامتحان **وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝** الحاسد النفس الامارة والشيطان الملعون حسدا على روح بجزالة فى الملكوت سيارة فى انوار الجبروت فيحسدهما ويرميهما بسهام غيرة قهر القدم الا ترى كيف قال عليه الصلوة والسلام العين حق لانها سهم من سهام قهره قال بعضهم الفلق فلق الكمون من القلوب فادارها على الالسنة وقال محمد بن على الترمذى عظمت الله على قلوب خواص عباده فقدحت النور فيها فانفلق الحجاب انكشف لنظرا وهو قوله قل اعوذ برب الفلق قال الحسين اشارة الحق الى جميع خلقه فى معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة وهى من لطائف القران قل اعوذ برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى انكشف له الغيوب قال النبى صلى الله عليه وسلم سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره وفلق الصم ورو فتقها وشرحها لتدارك ما جرى فيها من المباشرة فى ذلك صحة التحيرة وصفاها من شر ما خلق ان يكون مربوطا وان علت احوال وعظمة اخطاره فان الانقطاع علامة الارتباط بما دونه من خلقه وفلقه قال محمد بن حامد فى قوله من شر ما خلق اعلمك ان الخلق كلهم موصوف بالشرية وان الخير الذى لا شر فيه هو الذى يخلق الخلق على هذه الصفة

سُورَةُ النَّاس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ امر حبيبه صلوات الله وسلامه عليه بالاستعاذة به وبيان انه مربى الناس مزين ادم وذريته بزينة انوار صفاته **مَلِكِ النَّاسِ ۝** بانه اعطاهم ملك اوله معرفته وملك قلوبهم بجمال مشاهدته **إِلٰهِ النَّاسِ ۝** حيث ارواحهم ليسنا فقدهم فى رياض الانس **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۝** للوسوسة مراتب الاولى هواجس النفس الامارة والثانية وسوسة الشيطان والثالثة وسوسة جنود القهريات وموضع هذه الوساوس الصدر لان القلب موضع العقل والروح اللطيفة والتجلى الخطاب المشاهدة وهو مصون برعاية الحق تعالى وسوسة النفس فيكون فى

[بحاشية الصفحة:] ... **فَلِلّٰهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝** ...

سورة الاحقاف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ ۝ ... مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ...

لطلب الشهوات والحظوظ واما وسوسة الشيطان فيكون فى الكفر والطغيان والبدع واما وسوسة القهر قبلة وسوسة النفس والشيطان القاه الحق فى ارض الصدور لامتحان عباده وهو غيرة الازل منعهم بهذه الوساوس عن مشاهدة الكل فاذا اراد بلطفه وصولهم اليه ينكشف لاسرارهم سبحات جمال عظمته فيهب صبا ديى قلوبهم شمال جماله فيكشف عن قلوبهم وصدورهم عن الوساوس وظلمة الهواجس وذلك قوله

الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ثم بين ان الوسوسة تاتى من الشيطان تارة بلا واسطة وتارة بالواسطة اذ لم يقدر الملعون ان يوسوس فى صدره من غلبة نور التوفيق والمشاهدة وطهارة الفكر وصفاء الذكر وعارضه فى مقامه غراه بعض شياطين الانس ويدعوه بلسانه الى بعض الشهوات او البدع والاهواء فيوقعه الى الحجاب فامر الله حبيبه ان تستعيذ به من وسوسة شياطين الانس والجن الذى وصفهم الله بقوله شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واحذر يا صاحبى من هذه الوساوس واعرف شانها واصلها وفرعها فان الوساوس تاتيك فى جميع المقامات فى بعض المواجيد والاحوال فينبغى ان تعرف مكائده واسلحته ومواقعه ووساوسه واستعن بالله فى جوابه وملاحه حتى تبلغ الى مقام مشاهدة الحق بالحق ويفنى عنك بشريتك وادرانها ويكون نورا بنوره مقدسا بقدسه عن كل خاطر وعارض فان عرفت حقيقة ما ذكرتك فصرت اماما للمتقدين وسراجا للمقتبسين قال عمرو المكى الوسواس من وجهين من النفس والعدو فوسواس النفس بالمعاصى الذى يوسوس فيها العدو وكلاهما غير طبعى فان النفس لا يوسوس بهما احدهما التشكيك والاخر القول على الله بغير علم قال الله فى وصف الشيطان انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر الشيطان فان لم تعطه ارضا وماء ضاع بذره وان اعطيته الارض والماء بذر فيها فسئل ما الارض والماء فقال الشبع ارضه والنوم ماءه وقال يحيى انما هو جسد وروح وقلب وصدر وشغاف وفؤاد فالجسد بحر الشهوات قال الله ان النفس لامارة بالسوء والروح بحر المناجاة والصدر بحر الوساوس قال الله تعالى الذى يوسوس فى صدور الناس والشغاف بحر المحبة قال الله تعالى قد شغفها حبا والفؤاد بحر الرؤية قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى والقلب بحر العلم وقال سهل الوسوسة ذكر الطبع وقال اذا كان القلب مشغولا بالله لم يصل اليه الوسواس بحال وقال عبد العزيز المكى يوسوس فى فؤاد العامة وقلوب الخواص لو دنا منها ابليس لاحترق صدق الشيخ فيما قال ولكن فى سر السر وغيب الغيب ونور النور وسنا السنا ولطف اللطف وشهود الشهود ودنو الدنو ووصال الوصال وبقاء البقاء وعيان العيان يكون قلوب العارفين والموحدين والمحبين

تفسير علامه محيى الدين بن عربى

... السموات والارض بالحق **وأجل مسمى** ... ينتهى اليه كمال الوجود ... **والذين كفروا عما أنذروا معرضون** ... **قل أرأيتم ما تدعون من دون الله** ... **أروني ماذا خلقوا من الأرض** ... **أم لهم شرك في السماوات** ... **ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم** ... **ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون** ... **وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين** ... وكذا استعباد الهوى ... [illegible]

والمريدين والمؤمنين فى قبضة العزة منقلبة بين اصابع الصفة التى هى انوار ازال الازال واباد الاباد
بالهيبة بوصل الوصل وحرقان العرفان وبحقيقة الحقيقة كالفراش حول الشمع كمال شوقها الاحتراق بنيرانه
كذلك قلوبهم محترقة هناك بنيران الكبرياء فانية فى سطوات الجلال باقية بسبحات الجمال مصونة
عن ذل الحجاب محروسة عن طيران العذاب كيف يخللها قتام الوسواس فهواجس بالنفس وحديث الناس
سبحان من صفاهم بصفاته عن كل كدورة وبراهم بقدسه عن كل علة الوسواس فى الصدور والقلق
فى الحضور والنور والسرور كيف يصل حركات الانسانية الى من استغرق فى بحار الوحدانية لا باس بان
طرى على الصدور وسواس وهواجس من محل الامتحان فان الارواح فى يمين الرحمن والقلوب بين اصبعين
من اصابع الرحمن والحمد لله الذى رد امره الى الوسوسة الا ترى كيف شكى عنه خواص الصحابة الى
حبيب الله وصفيه صلوات الله وسلامه عليه فقالوا انا نجد فى انفسنا ما يتعاظم احدنا ان نتكلم به
فقال اوقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وقال ابو عمرو والنجارى اصل الوسوسة نتيجتها
من عشرة اشياء اولها الحرص فقاتله بالتوكل والقناعة والثانية الامل فاكسره بمفاجاة الاجل الثالثة
التمتع بشهوات الدنيا فقاتله بزوال النعمة وطول الحساب والرابعة الحسد فاكسره برؤية العدل
والخامسة البلاء فاكسره برؤية المنة والعوافى والسادسة الكبر فاكسره بالتواضع والسابعة الاستخفاف
بحرمة المؤمنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره بالاخلاص والتاسعة
طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشرة المنع والبخل فاكسره بالجود والسخا والحمد لله حمدا لا ابتداء له
ولا انتهاء والصلوة والسلام على سيد الرسل وخاتم الانبياء وعلى اله وصحبه وسائر الاولياء ما دامت الازل الى ما

خاتمة الطبع

الحمد لله على ما استتب بفضله انطباع التفسير الموسوم بعرائس البيان من انفس تفاسير
الصوفية الكرام قدس الله اسرارهم واذاقنا ما اذاقهم فيه نكت مستطرفة لطيفة وحقائق
نظيفة شريفة على ما دروان للقرآن مطلعا وله ظهر وبطن فقد طبع ذلك بالهمة البعيدة والذهنة
السديدة لاشرف عمائد التجار ورؤساء الاحباب بالسعى المشكور والاهتمام المشهور المدعو

بالمنشى نول كشور ابقاه الله على عموم فيضه على مر الدهور وكر العصور

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها

عليه مشغولة عن كمالها به في اول النشأة لم تنفتح بصيرتها ولم يصف ادراكها لم يتبين رشدها الا وقت
بلوغ النكاح كما قال في اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وذلك
هو الاشد الصوري الا ترى ان الطبيعة من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تتفرغ الى تحصيل مادة النوع
عن ايرادها ما يزيد في الاقطار من الغذاء زائدا على بدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج
الى النمو والتصلب والنفس حينئذ منغمسة في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها
لهذا الاجل فلما قويت الالات من حد كمالها ووصلت الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها وانتقص الاحتياج
الى ما يزيد في اقطارها تفرغت الطبيعة الى ذخيرة مادة النوع من الشخص لاستغنائها
بكمال الشخص عن مادته فتفرغت النفس الى تحصيل كمالها فانفتحت بصيرة
عقلها وظهرت انوار فطرتها واستعدادها وتنبهت عن نومها في مهدها
وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت لقدس جوهرها وطلبت مركزها وغايتها لامرين
صلاحية الالات للاستعمال في الاستكمال وفراغها عن تخصيص البدن بالاقبال لقلة الاشتغال لكنها
ما دامت سن النمو باقية وزيادة الالات في القوة والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية
وما تجردت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاشتغال المذكور وان قل وذلك الى
منتهى الثلاثين من السن كما تبين في علم الطب فلما جاوزتها واخذت في سن الوقوف اقبلت الى
عالمها واشرقت انوار فطرتها فاشتدت في طلب كمالها لوقوع الفراغ لها اليها فاخذ كافل الايتام الحقيقية
الذي هو روح القدس ان آنس رشدها في دفع اموالها التي هي الحقائق والمعاني والعلوم والحكم اليها
لبلوغها نكاح الغواني من المفارقات القدسية والنورانيات الجبروتية وذلك وقت سيرها
في صفات الله الى ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق في عين الجمع لامكان السير في افعاله من وقت
الاشد الصوري الى انتهاء هذا الاشد المعنوي الذي نهايته الاربعون تقريبا ولهذا قيل الصوفي بعد الاربعين
بارد اذ لم يستعد بالتوجه والطلب السير في الافعال بالتزكية لقبول تلك الاموال والتصرف فيها
فلم يأنس روح القدس منه الرشد فلم يدفع اليه واذا تم سيره في الله عند ذلك الاشد بالفناء
فيه كان وقت البقاء بعد الفناء وأوان الاستقامة في العمل واشار اليها بقوله رب اوزعني
ولهذا لم يبعث نبي قط الا بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى ومع ذلك وقفا في بعض السموات
ولما كانت النعم اوابد يجب تقييدها بالشكر استوزع الشكر على نعمة الكمال الحاصل المسبوق
بالنعم الغير المتناهية لمحافظتها لئلا يحتجب برؤية الفناء فيتركها الطاعة تبرما كماله والكلاء

كما له فان ثمرته انه مقام الفناء والبقاء بما يقع في التلوين من الفناء والبقاء بعد نعمة التمكين ولهذا قال عليه السلام ... اشكروا ... فاطلب محافظة الطاعات ... اكون عبدا شكورا ... على والدي ... الهداية والكمال عليه التي انعمتها ... التي هي شكر نعمة السبب القريب لوجوده ... اللذين هما سبب وجوده ... فيهما ... وان اعمل ... ذلك الكمال لانه ... صالحا ترضاه ... بالوالدين ... الاستعداد ... بالنسبة الى غيره كما قال ... الكامل ... واصلح لي في ذريتي ... الصلاح ... من احببت ... محافظة

الكمال بالشكر بالقيام بحق المانهم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملازمة العمل في الاستقامة وظيفة المتحقق بالوجود الحقاني في مقام البقاء **اني تبت اليك** من ذنب رؤية الفناء وهذه التوبة هي التي تاب بها موسى عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك **واني من المسلمين** ○ المنقادين المستسلمين في سلك العباد لمكان الاستقامة **اولئك** الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة هم **الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا** بظهور آثار تربيتهم وحسن هدايتهم في مريديهم لان التكميل احسن اعمالهم الا ترى ان كل من لم يثبت على طريق المتابعة ولم يتشدد في حفظ السنة من الكمل لم يكن له اتباع ولم يقم منه كامل لخلله في الاستقامة واتكاله على حاله من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح وهؤلاء لما قاموا بشكر نعمة الكمال قبل عملهم **ونتجاوز عن سيئاتهم** التي هي بقايا صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي بالشهود الحقيقي في مقام التمكين فلا يعودون [illegible] ولا يلوين [illegible] الانية والاثنينية **في اصحاب الجنة** المطلقة **وعد الصدق الذي كانوا يوعدون** ○ حيث قال الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء **ولكل درجات** لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم القول وبين ان الفريق الاول في عداد السعداء والفريق الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام الاصناف السبعة المذكورة في اول الكتاب للتصريح بذكر الصنفين اللذين هما الاصل في الايمان والكفر والتعريض بذكر الخمسة الباقية فقال ولكل درجات **مما عملوا** اي ولكل صنف من اصناف الناس درجات من جزاء اعمالهم من اعلى عليين الى اسفل سافلين وغلب الدرجات على الدركات بل لكل احد من كل صنف رتبة ومقدار وموقع قدم من احدى الجنان او طبقات النيران **اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا** انكر عليهم اذهاب جميع الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل احد بحسب استعداده الاول كمالا ونقصا يقابله وبحسب وقت تكونه في هذا العالم سعادة عاجلة وشقاوة تقابلها فله بحسب كل واحدة من النشأتين طيبات وحظوظ تناسب كلا كما اليه فمن اقبل بوجهه على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها واعرض بقلبه عن طيبات الاخرى ولذاتها حرم الثانية اصلا لانغماسه في الامور الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورانية كما قال تعالى فمنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا لان حظوظ الاخروية التي تقتضيها هويته ذهبت في هذه فكان ما زاد في النهار نقص من الليل واما من اقبل بوجهه الى الاخرى وتنزه عن لذاته بالزهد والتقوى ورغب في المعارف الحقيقية والح[illegible]

والذات العلوية والانوار الالهية القدسية التي هي الطيبات فقد اوفى منها حظه لم ينقص من حظوظه بالحقيقة على مقياس الاول بل وفر منها نصيبه العاجلة بحيث يحرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس والتوجه الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة تؤثر بها في عالم الحس فكيف اذا اتصلت بمنبع القدرة والقدر اما ترى ان عالم الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه [illegible] باذن الله تعالى [illegible] في عالم الحس [illegible] ويطفى نور القلب [illegible] ومن شانه التاثر [illegible] النفس [illegible] كما قال امير المؤمنين [illegible] **فاليوم تجزون عذاب الهون** [illegible] الى المطالب الدنيوية [illegible] والاستكبار [illegible]

بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ○ اى فى مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية التى شانها الاستكبار **فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** اذ لو تجردوا عن الهيأت الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات النفسية ونضوا جلابيب الانية والانائية لاستكبروا بالحق فى السماء والارض ولكان تكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا انك متكبر لا والله بل انخلعت عن كبرى فخلع على كبرياء الله او ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق **وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ** ○ باستيلاء القوة الشهوانية التى خاصيتها الفسق والفساد **وَاِذْ صَرَفْنَا اِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ** الجن نفوس ارضية تجسدت فى ابدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر سماها حكماء الفرس الصور المعلقة ولكونها ارضية متجسدة فى ابدان عنصرية وشاركتها الانس فى ذلك سميا ثقلين وكما امكن الناس التهدى بالقرآن امكنهم ذلك كما يا تيهم من الحقيقتين وغيرهم اكثر من ان يمكن رد الجميع واوضح من ان يقبل التاويل وان شئت التطبيق فاسمع واذ صرفنا اليك نفرا من جن القوى الروحانية من العقل والفكر والمتخيلة والوهم حال القراءة فى الصلاة اى املناهم نحوك واتبعناهم سرك بالاقبال بهم اليك وصرفهم عن جانب النفس الطبيعة بتطويعهم اياك وتسخيرهم لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع قلبك ولا يتشوش بالتشجر كما هم فى وقت حضورك عند طلوع فجر نور القدس **يَسْتَمِعُونَ الْقُرْاٰنَ** الوارد اليك من العالم القدسى **فَلَمَّا حَضَرُوْهُ** اى حضروا العقل القرآنى الجامع للكمالات عند ظهور النور الفرقانى عليك **قَالُوْا اَنْصِتُوْا** اى سكتوا وسكت بعضهم بعضا عن كلامهم الخاص بهم مثل الاحاديث النفسانية والتصورات والهواجس والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والانتقالات التخيلية والقول ههنا حالى كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكنوا وينصتوا مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الوارد اثر بل لم يكن بتلقى الغيب ولا ورود المعنى القدسى ولا تلاوة الكلام الالهى كما ينبغى ولهذا قال ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا ولاامر ما كان مبدأ الوحى منامات صادقة وذلك لكون هذه القوى ساكنة منعطلة عند النوم حتى قوى على عزلها عن اشغالها وتعطيلها فى اليقظة **فَلَمَّا قُضِيَ** اى الوارد المعنوى والنازل القدسى الكشفى **وَلَّوْا اِلٰى قَوْمِهِمْ** القوى النفسانية والطبيعية ينذرونهم عقاب الطغيان والعدوان على القلب بالتأثير فيهم بالملكات الفاضلة وافاضات الهيأت النورية المستفادة من المعنى القدسى النازل ويمنعونهم الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض **قَالُوْا يٰقَوْمَنَآ اِنَّا سَمِعْنَا كِتٰبًا اُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوْسٰى** اى ما اثرنا

يشاكل هذا التأثير التورى فى الوجود الجمعى ومن بعد الى عيسى عليه السلام لان من موسى ومن بعد الى عيسى ان الغرض لان النبيين الملكوتى الزمان ما القينا عند الله حال النبيين القدس حياته ما احد مع ما بلغ حاله فى سلوك القدس لتحقق موسى وجهنا فى الاخرط وما كمل فناؤه الرابعة ومشاركة جميع قواه الميسرة ولذلك بقى فى السماء جميع قواه بالوجود الحقانى ويستبع الملة المحمدية واحتجب فيها بحالها بخلاف **مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** فاطلق انه بعد النزول لبقية حاله مظاهر له كما اشير اليه **يَهْدِيْٓ اِلَى الْحَقِّ** الى التوحيد والاستقامة **وَاِلٰى طَرِيْقٍ مُّسْتَقِيْمٍ** ○ تفصيله **يٰقَوْمَنَآ اَجِيْبُوْا دَاعِيَ اللّٰهِ** بطاوعة القلب فى التوجه الى الله والتادب باذابة والاستسلام لاحكامه والانقياد لاوامره ونواهيه فى طاعته **وَاٰمِنُوْا بِهٖ** بنوره والانخراط فى سلك عبادته **يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ** بالتنور الى الجهات السفلية بمتابعة الهيأت الرذائل والميل الصفات النفسانية دون التعلقات البدنية واشتغال الطبيعية لامتناع تجريدها عن المادة وفطمها اللوازم التجسمية

وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ بسبب النزوع والانجذاب الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان الالات وما قال بعض المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وانما اسلامهم بدفع عقابهم في تفسير الاية ان ثبت اشارة الى ان هذه القوى البدنية لاحظ لها من المعاني الكلية العقلية والهيات النورية واللذات القدسية لكن انقيادها ومطاوعتها للسر يدفع الامها الحسية والنزوعية والله اعلم

سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝

تطبيق الَّذِينَ كَفَرُوا على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله وَالَّذِينَ آمَنُوا على الروحانية المعاونة الى اخر الكلام ظاهر مما سبق فلا نكرره مَثَلُ الْجَنَّةِ اى صفة الجنة المطلقة المتناولة للجنان كلها الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ من الاصناف الخمسة المذكورة غير مرة فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ اى اصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي تحيا بها القلوب وتروى بها الغرائز كما تحيا بالماء الارض وتروى الاحياء غير آسن غير متغير بشوائب الوهميات والتشكيكات ولشناءة الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المجتنبين من الصفات النفسانية الواصلين الى مقام القلب وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ اى من علوم نافعة متعلقة بالافعال والاخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول الى مقام القلب بالاتقاء عن المعاصي والرذائل كعلوم الشرائع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالاطفال الناقصين لم يتغير طعمه بشوب الاهواء والبدع واختلافات اهل المذاهب وتعصبات اهل الملل والنحل وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ اى اصناف من محبة الصفات والذات لَذَّةٍ اى لذيذة لِلشَّارِبِينَ الكاملين البالغين الى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين الى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ اى حلاوات الواردات القدسية والبوارق النورية واللذات الوجدانية في الاحوال والمقامات للسالكين الواجدين للاذواق والمريدين المتوجهين الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فان الاكلين للعسل اكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ اى انواع اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات باسرها كما قال الشاعر ؎ وكل لذيذة قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ

كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ

الوحدة وبالاستغفار لذنبه هو التحريض على التنصل عن ذات ظهور البقية وللاثانية **وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**

بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا وامثاله مما يدل على

ان اكثر سلوكه فى الله انما كان بعد البعثة والنبوة **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ** انتقالاتكم

فى السلوك من رتبة الى رتبة وحال الى حال **وَمَثْوَاكُمْ** ومقامكم الذى انتم فيه فيفيض عليكم

الانوار وينزل الامداد على حسبها **فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ** توفى الملائكة مخصوص

بالقاطنين فى مقام النفس المنخرطين فى سلك الملكوت الارضية اى ما حيلتهم او كيف يعملون

اذا توفتهم الملائكة الارضية بقبض ارواحهم على الصفة المؤلمة المؤذية من جهتهم بالحجب عن

الانوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات الحسية من ادبارهم اذ وجه النفس

هو الجهة التى تلى القلب والضرب فيه هو الايلام من جهة الحجب عن انواره وما فيه قرة العين

من تجليات الصفات والدبر هو الجهة التى تلى البدن والضرب فيه هو التعذيب من جهة الحجب عن الجهة

السفلية واللذات الحسية التى انجذبت اليها بالميل الطبيعى والهوى والحجب عنها باخذ الآلات

الموصلة اليها منهم **ذَٰلِكَ** اى ذلك الضرب والايلام من الجهتين بسبب **بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا**

مَا أَسْخَطَ اللَّهَ من الانهماك فى المعاصى والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا

الضرب فى الادبار **وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ** الذى هو الانسلاخ عن صفاتهم للاتصاف

بصفاته والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب فى الوجوه **أَمْ حَسِبَ**

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ لما كانت سراية هيئات النفس الى البدن اسرع من تعدى

هيئات البدن الى النفس لكونها من الملكوت التى من شانها التأثير وكون البدن من عالم الملك

الذى من شانه الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من ظهور هيئات الغضب والسماحة

والسرور على وجوه اصحابها لكن الجهل الذى هو من اصعب امراض القلوب يغر صاحبه ويعميه فيحسب

ان ما فى قلبه من الغل والحقد والحسد يخفيه والله يظهرها على صفحات وجهه فى فلتات لسانه كما

قال النبى عليه السلام ما اضمر احد شيئا الا اظهره الله فى فلتات لسانه وصفحات وجهه وذلك معنى

قوله **فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ** ولهذا قيل

لو بات احد على معصية او طاعة فى مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة لاصبح الناس يتحدثون

بها لظهورها فى سيماه وحركاته وسكناته وشهادة ملكاته بها **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ**

نَعْلَمَ علم الله تعالى قسمان سابق على معلوماته اجمالا فى لوح القضاء وتفصيلا فى لوح القدر

ونتائج ايمانه

فى المظاهر النفسية السماوية

من النفوس الشريفة والنفوس السماوية حتى يطلعهم على العلوم التفصيلية

الجبروتية فيصير حتى يعلم حتى الى التى تثبت الحرية الوارد

فى المظاهر الملكوتية والانسانية

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

صلى الله عليه وسلم ذات

فتح رسول الله اليه بقول نحصل منه دون

فتح الاشكال اليه وهو فتح باب القلب

اوّلها الفتح القريب فتحا قريبا وهو النفس

ذلك فتحا بالترقى عن مقام النفس وذات

كما اشار اليه بقوله وقد اشار كله فى ذلك الى بالمكاشفات

ويرجع قوله فانزل السكينة الغيبية والانوار اليقينية

ويزيدهم البشارة وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب الحق مبين

الصفاتية كما قال بالانوار الملكوتية عليهم وان هو فتحا قريبا

اليقينية وكشف ونشر المؤمنين والتجليات

بقوله ومغانم كثيرة الحقائق القدسية وحصول العارف

المبين بظهور انوار الروح تأخذونها وثانيها الفتح

وحينئذ ترقى القلب الى مقام

صفاتها النفس الى مقام القلب

على فتح القلب الازمنة السابقة

الظلمة الهدى

بالانوار القلبية وتنتفى بالكلية وذلك معنى قوله **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ**
وكذا الحادثة للمتاخرة نفتا من الهيئات النورانية المكتسبة بالتنور بالانوار القلبية التى تظهر بها
التلوينات وتخفى حالها وهى الذنوب المشار اليها بقوله **وَمَا تَأَخَّرَ** ولا تنتفى هذه بالفتح القريب وان
انتفت الاولى به لان مقام القلب لا يتحرو لا يكمل الا بعد الترقى الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب
فيظهر تلوين القلب حينئذ وينتفى تلوين النفس الذى كان فى مقام القلب بالكلية وتنقطع مادته
ويحصل فى هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه
بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق فى عين الجمع
بالشهود الذاتى وظهور النور الاحدى فهذا الفتح المذكور ههنا هو المتوسط يترتب عليه امور اربعة
المغفرة المذكورة واتمام النعمة الصفاتية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر والهداية
الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك فى الصفات وانخراق حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة
حتى الوصول الى فناء الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب التاييد الحقانى الموروث بعد الفناء
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ السكينة نور فى القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن
وهو من مبادى عين اليقين بعد علم اليقين كانه وجدان يقينى معه لذة وسرور **لِيَزْدَادُوا**
إِيمَانًا وجدانيا ذوقيا عينيا **مَعَ إِيمَانِهِمْ** العلمى **وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ**
من الانوار القدسية والامدادات الروحانية **وَالْأَرْضِ** من الصفات النفسانية والملكوت
الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على بعض بمقتضى مشيئته كما غلب الملكوت
السماوية الروحية على الارضية النفسية فى قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على السماوية
فى قلوب اعدائهم فوقعوا فى الشك والريبة **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** بسرائرهم ومقتضيات
استعداداتهم وصفات فطرة الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق الثانى **حَكِيمًا** ۝ فيما يفعل
من التغليب على مقتضى الحكمة والصواب **لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**
بانزال السكينة **جَنَّاتٍ** الصفات الجارية من تحتها انهار علوم التوكل والرضا والمعرفة
وامثالها من علوم الاحوال والمقامات والحقائق والمعارف **وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ**
من صفات النفوس **وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا** بنيل درجات المقربين
عَظِيمًا ۝ بالنسبة الى جنات الافعال **وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ**
المبطلين لاستعداداتهم المكدرين لصفائها بافعالهم وملكاتهم **وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ**

المحجوبين ... الاشقياء الذين ... لكمال الحق ... الذين حجبوا عن الحق ... موافقة ... من التضاد والمخالفة ... واما الفطرة الى الاصل بحسب الفطرة
الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ
لكونهم فى الشك بعد ... ريب فى ظلمة نفوسهم بالاحتجاب
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ
فى الدنيا بانواع الرزايا كالقتل والاسر والاماتة ... بالتعذيب
والآخرة ... **وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**
بالقهر والحجب **وَلَعَنَهُمْ** بالطرد والابعاد
فى الآخرة **وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ** العذاب **وَسَاءَتْ مَصِيرًا**
... بالخصوص ... المنافقين ...
ليغلبا ... السماوية ... المؤمنين ... العالم
الارضية ... ما فعل بالمؤمنين والفتح ... **إِنَّ**
بالمشركين بعكس ما فعل ... الفتح باب المبايعة
بقوله عن ... اليقين ... الفتح ... حقيقة المبايعة على ...
من باب ... **الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ** ... الاخوة ... مبايعة الله
... نتيجة العهد السابق كانت مبايعته مبايعة الله فى ذاته
... الفطرة ... وجوده ... وتحقق الله ... نسبة اليه
... الذات فلما فنى ... فكل ما صدر عنه ونسب اليه من ...
... صفاته وافعاله ... الله ونسب ... الله تعالى ...
... الله ... لقيامه بالله ... مبايعة ...

ميثاق الفطرة اذ لو لم تكن جنسية ومناسبة اصلية بينهم وبينه لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة والمحبة المقتضية لها بانتفاء الجنسية فهي دليل سلامة فطرتهم وبقائها على صفائها الاصلي **يَدُ اللّٰهِ** الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو اسمه الاعظم **فَوْقَ اَيْدِيْهِمْ** اي قدرته البارزة في يد الرسول فوق قدرتهم البارزة في صور ايديهم فيضرهم عند النكث وينفعهم عند الوفاء **فَمَنْ نَّكَثَ** العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب بهيأت نشأته وتغليب ظلمة صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة العهد **فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلٰى نَفْسِهٖ** اي يعود ضرر نكثه عليه دون غيره لسقوطه عن الفطرة الاصلية واحتجابه في الظلمات البدنية وحرمانه عن اللذات الروحانية وتعذبه بالآلام النفسانية وهذا هو النفاق الحقيقي **وَمَنْ اَوْفٰى** بالمحافظة على نور فطرته **فَسَيُؤْتِيْهِ اَجْرًا عَظِيْمًا** بانوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا سميت هذه البيعة بيعة الرضوان اذ الرضا هو فناء الارادة في ارادته تعالى وهو كمال فناء الصفات، ولتحقيق هذا الثواب لاطلاع الله تعالى على صفاء فطرتهم قال **لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ** من الصدق والعزيمة على الوفاء بالعهد وحفظ النور المذكور **فَاَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ** بتلألؤ نور التجلي الصفاتي الذي هو نور كمالي على نور ذاتي فحصل لهم اليقين **وَاَثَابَهُمْ** الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضا ورضوا عنه بما اعطاهم من الثواب ولو لم يسبق رضا الله عنهم لما رضوا **وَّمَغَانِمَ كَثِيْرَةً** من علوم الصفات والاسماء **يَّاْخُذُوْنَهَا وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا** حيث كانت قدرته فوق قدرتهم **حَكِيْمًا** حيث خبأ في صورة هذا القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي اذ ظاهر قوله يد الله فوق ايديهم قهر ووعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله عن المؤمنين الذي هو لطف محض **وَعَدَكُمُ اللّٰهُ مَغَانِمَ كَثِيْرَةً تَاْخُذُوْنَهَا** من علوم توحيد الذات **فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذِهٖ وَكَفَّ اَيْدِيَ** ناس صفاتكم عنكم **وَلِتَكُوْنَ اٰيَةً** اي علامة شاهدة **لِّلْمُؤْمِنِيْنَ** على توحيد الذات **وَيَهْدِيَكُمْ** صراطه بعد العلم به **وَّاُخْرٰى** من علومه تعالى التي هي عين ذاته بعد فنائكم فيه وتحققكم بحال البقاء بعد الفناء **لَمْ تَقْدِرُوْا عَلَيْهَا** ذلا تكون الا له **قَدْ اَحَاطَ اللّٰهُ بِهَا** دون من سواه **وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ** من معلوماته **قَدِيْرًا** والله اعلم

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله طلب الجمع بين ادب الظاهر والباطن ونهى عن التقدمة

والباطن من اهل الحضور [illegible] الحضرة النبوية [illegible] النفس [illegible]

المطلقة ذات الحضرة الالهية [illegible]

في الاقوال والافعال [illegible] وللحضرة كل اسم من اسمائه

بالصفات والذات ادب يجب مراعاته على من تجلى الله

الله تعالى له ادب يجب [illegible] وجمال ادب يجب

لديه ولكل مقام وحال ادب يجب على صاحبه [illegible] فالتقدمة

تشاهد [illegible] الظهور بوجه ذاتية في حضرة الذات

في مقام الرضا [illegible] في حضرة الاسماء كالظهور بالارادة

والظهور بعلمه بالاعتراض في مقام التسليم [illegible]

العليم وبالجدال في مقام العجز ومشاهدة القادر

وبالفضل في مقام التوكل [illegible] في حضرة

الباطن مع الله تعالى وهذه كلها اخلال بالادب

[illegible] السرائر

الى الرخص والاقدام على الفضول المباحة من الاقوال والافعال وامثالهما واما التقدم بين يدى الرسول باخلال ادب الظاهر فهو كالتقدم عليه فى الكلام والمشى ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات واطالة الجلوس معه واللبث عنده للاستئناس بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير الاستئذان وامثاله واما اخلال ادب الباطن معه فكالطمع فى ان يطيعه الرسول فى امر وظن السوء فى حقه وامثال ذلك واما المخالفات التى تتعلق بالاوامر والنواهى والاقدام على الشئ قبل معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول فيه فهى من سوء ادب اهل الغيبة لا الحضور الذى نحن فيه **وَاتَّقُوا اللّٰهَ** فى هذه التقدمات كلها فان من اتقى الله حق تقاته لا يصدر منه امثال هذه التقدمات فى المواقع المذكورة **إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ** للتقدمات القولية فى باب ادب الظاهر والاحاديث النفس فى باب ادب الباطن **عَلِيمٌ** ○ بالفعليات والوصفيات وبظهور البقيات **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّٰهِ** الآية لما كان تمنى الحق من طاعة الرسول اياهم صادرا عن ظهور نفسه بصفاته محتجبا عن فضل الرسول وكماله وذلك لا يكون الا لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على القلب بالميل الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها اورد لفظة ولكن بين قوله لو يطيعكم وبين قوله الله حبب اليكم الايمان لصفاء الروح وبقاء الفطرة على النور الاصلى **وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** باشراق انوار الروح على القلب وتنورها اياه واستعدادها للالهامات الملكية المفيدة للاستسلام والانقياد لاحكامه **وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ** اى الاحتجاب عن الدين **وَالْفُسُوقَ** اى الميل الى اتباع الشهوات بالهوى ومتابعة الشيطان بالعصيان لتنور النفس بنور القلب وانقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام لان العصمة هيئة نورية فى النفس يمتنع معها الاقدام على المعاصى كل ذلك لقوة الروح واستيلائه على القلب والنفس بنوره الفطرى كما ان اضداد ذلك فى الذين تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس واستيلائها على القلب وحجبها اياه عن نور الروح **أُولٰئِكَ** الموصوفون بمحبة الايمان وتزيينه فى قلوبهم وكراهتهم المعاصى **هُمُ الرَّاشِدُونَ** ○ الثابتون على الصراط المستقيم دون من يخالفهم **فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ** بعنايته بهم فى الازل المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية المستتبعة للكمالات فى الابد **وَنِعْمَةً** بتوفيقه اياهم للعمل بمقتضى تلك الهداية الاصلية واعانته بافاضة الكمالات المناسبة لاستعداداتهم حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكراهة المعصية **وَاللّٰهُ عَلِيمٌ** باحوال استعداداتهم **حَكِيمٌ** فيفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ○ الى آخره الاقتتال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون

الجنائية والاصلاح انما يكون من لوازم العدالة فى النفس التى هى ظل المحبة التى هى ظل الوحدة والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب فلذلك امر المؤمنون الموصوفون بالاصلاح بينهما على تقدير بغى احديهما او القتال مع الباغية على تقدير للحقد ... بهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة كما ... ومخالفة فى قتال اصحابه معاوية وكلهم بذلك ... رضى الله عنه مع فى القسم الثانى وعنوان الباغية وقيد الاصلاح اصلاحهما بالعدل لان يعنى الطرفين ... الصلاح على الظاهر انما يكون ويهيج النفوس اذا لاصلاح بل بالقلب فيكما هو ... ذا الركين بالنفس ... فضيلة مستقيمة ... الحقة العدالة المحبة ... **إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ○ ...

كما قال يحبهم ويحبونه ولولا نبوة لاحيوا المؤمنين ولزموا العدالة ثم بين ان الايمان الذي اقل مرتبة التوحيد والعمل يقتضي الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقرابة الفطرية التي تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائه المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في اللحمة فلا اقل من الاصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى خصالها اذ لولم يبعدوا عن الفطرة ولم يتكدروا بغواشي النشأة لم يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على اهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرأفة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء **وَاتَّقُوا اللَّهَ** في تكدر الفطرة والبعد عن النور الاصلي بمقتضيات النشأة والرضا بالمفسدة وترك الاصلاح لضعف المحبة الدال على احتجاب عن الوحدة **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ○ بافاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد والمناهي المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم كلها من باب الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدي قوله **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** معناه لا كرامة بالنسب لتساوي الكل في البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى والامتياز بالشعوب والقبائل انما يكون لاجل التعارف بالانساب لا للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب عن الرذائل الذي هو اصل التقوى ثم كلما كانت التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله واجل قدرا فالمتقي عن المناهي الشرعية التي هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر وعن الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والشره والحرص والجبن اكرم من المجتنب عن المعاصي الموصوف بها وعن نسبة التاثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل المتدرب بالفضائل الخلقية المعتد بتاثير الغير المحجوب برؤية افعال الخلق عن تجليات افعال الحق وعن الحجب الصفاتية بالانسلاخ عنها في مقام الرضا ومحو الصفات اكرم من المتوكل في مقام توحيد الافعال المحجوب بالصفات عن تجليات صفات الحق وعن وجوده المخصوص الذي انيته التي هي اصل الذنوب بالفناء اكرم الجميع **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ** بمراتب تقواكم **خَبِيرٌ** ○ بتفاضلكم **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ** الى آخره لما فرق بين الايمان والاسلام وبين ان الايمان باطني قلبي والاسلام ظاهري بدني اشار الى الايمان المعتبر الحقيقي وهو اليقين الثابت في القلب المستقر الذي لا ارتياب معه لا الذي يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم ونورتها بانوارها فتأصلت فيها ملكة القلوب حتى تأثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجري بحكمها والتخلق بهيئاتها وذلك معنى قوله **وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ**

وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ببذل المال والنفس [illegible] اليقين الراسخ [illegible] **أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** ○ في الايمان [illegible] الظاهرة [illegible] الصادق [illegible]

سورة ق [illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ق اشارة الى القلب المحيط بالكل [illegible] عرش الله [illegible] قلب عبدي المؤمن [illegible] القرآن [illegible]

اشرنا اليه جمعهما فى القسم لتناسبهما وجواب القسم محذوف كما فى ص وغيرها من السور وهو انه لحق وانه المعجز مدلول عليه بقوله بل عجبوا الخ وبقوله افعيينا بالخلق الاول أى اما اهتدينا الى ابداع الحقائق وايجاد الاشياء الاولية كالارواح والسموات وامثالها بل اعترفوا بذلك انما هم فى شبهة والتباس من خلق حادث يتجدد كل وقت ليس عليهم الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التأثير الى الزمان واحتجبوا عن معنى قوله كل يوم هو فى شأن ولو عرفوا الله حق معرفته وكان اعترافهم بايجاده للخلق الاول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد فى كل آن فلم ينكروا البعث وكانوا عبادا مخلصين ليس للشيطان عليهم سلطان **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** تمثيل القرب المعنوى بالصورة الحسية المشاهدة وانما كان اقرب مع عدم المسافة بين الجزء المتصل به وبينه لان اتصال الجزء بالشئ ليشعر بالبينونة والاثنينية الرافعة للاتحاد الحقيقى ومعيته وقربه من عبده ليس كذلك فان هويته وحقيقته المندرجة فى هويته وتحققه ليست غيره بل ان وجوده المخصوص المعين انما هو بعين حقيقته التى هى الوجود من حيث هو وجود ولولاه لكان عدما صرفا ولا شيئا محضا فحبل غاية القرب الصورى اى الاتصال بالجزئية الذى لا اتصال اشد منه فى الاجسام مع كونه سبب حياة الشخص هذا اتم منه لبقائه ثم بين اقربيته لينتفى القرب بمعنى الاتصال والمقارنة كما قال امير المؤمنين عليه السلام هو مع كل شئ لا بمقارنة اذ الشئ به ذلك الشئ وبدونه ليس شيئا حتى يقارنه **إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ** اى يعلم حديث نفسه الذى يوسوس به نفسه وقت تلقى المتلقيين مع كونه اقرب اليه منهما وانما تلقيهما للحجة عليه واثبات الاقوال والاعمال فى الصحائف النورية للجزاء والمتلقى القاعد عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المنتقشة بصور الاعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال الحسنة الصائبة وانما قعد عن يمينه لان اليمين هى الجهة القوية الشريفة المباركة وهى جهة النفس التى تلى الحق والمتلقى القاعد عن الشمال هو القوة المتخيلة التى تنتقش بصور الاعمال البشرية البهيمية والسبعية والآراء الشيطانية الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة وانما قعد عن الشمال لان الشمال هى الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤمة وهى التى تلى البدن ولان الفطرة الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار مقتضية بذاتها وغريزتها الخيرات والشرور انما هى امور عرضت لها من جهة البدن وآلاته وهيآته يستولى صاحب اليمين على صاحب الشمال فكلما صدرت منه حسنة كتبها له فى الحال وان صدرت منه سيئة منع صاحب الشمال عن كتابتها فى الحال انتظار التسبيح اى التنزيه عن الغواشى البدنية والهيئات الطبيعية بالرجوع الى مقره الاصلى ونخه

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ

ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ

وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ

من عمله لان كل احد ينجذب الى محل نظره وما اختاره لعلمه والميل الذي يسوقه الى ذلك الشيء
انما نشأ من شهوده بذلك الشيء وحكمه بملائمته له سواء كان امرا سفليا جسمانيا بعثه عليه هواه واغراه عليه وهمه وقواه
او امرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله ومحبته الروحانية وحرضه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه
سائقه الى معلومه وشاهده بالميل الغالب عليه والحب الراسخ فيه والعمل المكتوب في صحيفته يشهد
عليه بظهوره على صور اعضائه وجوارحه وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيئات اعضائه
المتشكلة باعماله **لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا** الاحتجابك بالحس والمحسوسات
وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن **فَكَشَفْنَا عَنْكَ** بالموت **غِطَاءَكَ**
المادي الجسماني الذي احتجبت به **فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** ۝ اي ادراكك لما
ذهلت عنه لم تصدق بوجوده يقينا قوي تعاينه **وَقَالَ قَرِيْنُهُ** من شيطان الوهم الذي
غره بالظواهر وحجبه عن البواطن **هٰذَا مَا لَدَيَّ** مهيا لجهنم اي ظهر تسخير الوهم اياه في
التوجه الى الجهة السفلية وانه ملكه واستعبده في طلب اللذات البدنية حتى هيأه لجهنم
في قعر الطبيعة **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ** الخطاب للسائق والشهيد اللذين يوبقانه ويلقيانه
ويهلكانه في اسفل غياهب مهواة الهيولى الجسمانية وغيابة جب الطبيعة الظلمانية في نيران
الحرمان او لمالك والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كانما قال ألق ألق لاستيلائه عليهم في الابعاد
والالقاء الى الجهة السفلية ويقوي الاول انه ضد الرذائل الموبقة التي اوجبت استحقاقهم لعذاب
جهنم ووقوعهم في نيران الجحيم وبين انهما من باب الملكة والعمل والكفران ومنع الخير كلاهما من
افراط القوة البهيمية الشهوانية لانهما كهاتين لذاتها واستعمالها نعم الله تعالى في غير مواضعها من المعاصي
والاحتجاب عن المنعم بها من حقها ان تذكره وتبعث على شكره وشدة حرصها وكالبتها عليها الفرط
ولوعها بها فمنعها عن مستحقيها وذكرهما على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه وغلبتها عليه
وتعمقه فيها الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة في قعر بئر الطبيعة والعتود والاعتداء كلاهما من افراط
القوة الغضبية واستيلائها اثر الشيطنة والخروج عن حد العدالة والاربعة من باب فساد العمل
والريب والشرك كلاهما من نقصان القوة النطقية وسقوطها عن الفطرة بتفريطها في جنب الله وقصورها
عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم **قَالَ قَرِيْنُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ** هذه
المقاولات كلها معنوية مثلت على سبيل التخييل والتصوير لاستحكام المعنى في القلب عند ارتسام
مثاله في الخيال فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان وانكار الشيطان اياه عبارة عن التنازع والتجاذب

الرابع
بين قوتيه الوهمية و
العقلية بل بين كل اثنتين متضادتين منها وايضا فكان
من قواه كالغضبية والشهوية مثلا وجوده هما العقلية
لا تختصموا ولما كان الامران في وجوده هما العقلية
والوهمية كان اصل التخاصم بينهما ولكن الوقع التخاصم
بين كل منهما وبين منهما في امر تحريم نفع او
لذة يتوافقان ما دام مطلوبهما حاصلا فاذا
حرما او وقعا بسببها في خسران وعذاب تدارى
او نسب كل منهما التسبب في ذلك الى الاخر
واحتجابهما عن التوحيد وتبرى كل منهما عن ذنبه
نسبه نفسه ولذلك قال حكاية عن الشيطان عليه السلام
الله عنه النبي عليه السلام ورايت اهل النار
في ضلال بعيد كقوله وقال الشيطان لما قضي الامر
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم لانه لم يكن في ضلال عن طريق التوحيد
بعيد عن الفطرة الاصلية السفلية والتغشي بالغواشي الظلمانية الجهة
لم يقبل وسوسة الشيطان وقيل الهام الملك
فالذنب انما يكون عليه باحتجابه عن نور
الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان في الظلمة
والهوى

من الاختصام ليس المراد به انتهاءه عنها بل عدم فائدته والاستماع اليه كانه قال لا اختصام مسموع منى

وقد ثبت وصح تقديم الوعيد حيث امكن انتفاعكم به لسلامة الالات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا

به ولم ترتفعوا لذلك رأسا حتى ترسخت الهيآت المظلمة فى نفوسكم ودانت على قلوبكم وتحقق الحجاب وحق

القول بالعذاب **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ** حينئذ لوجوبها لعذاب حال قومه **وَمَا**

أَنَا بِظَلَّامٍ حيث وهبت الاستعداد وأثبات على الكمال المناسب له وهديتكم الى طريق اكتسابه

بل انتم الظالمون انفسكم باكتساب ما ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع النور فى الظلمة واستبدال

ما يفنى بما يبقى **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ** اى يوم يتكثر اهل النار حتى

تستبعد الزيادة عليهم ولا تنقص سعتها بهم ولا يسكن كلبها وفى الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول

هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط بعزتك وكرمك اى لا يزال الخلق يميلون الى

الطبيعة بالشهوة والحرص والطبيعة باقية على حالها جاذبة لما يناسبها قابلة لصورها الملائمة لها

ملقية لما قبلت الى اسفل الدركات الى ما لا يتناهى حتى يصل اليها اثر نور الكمال الوارد على القلب فتنزوى

وتنتهى عن فعلها وعبر عن تشعشع النور الالهى من القلب على النفس بقدم رب العزة القوى على قهرها ومنعها

عن فعلها واجبارها على موافقة القلب فتقول قطنى قطنى **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ** اى جنة الصفات

الذين اتقوا صفات النفس بدليل قوله من خشى الرحمن بالغيب لان الخشية تختص بتجلى العظمة ولقوله

غَيْرَ بَعِيدٍ اى مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة الذات فى الرتبة دون الظهور

اذ الذات اقرب فى الظهور لان فى عالم الانوار كل ما كان ابعد فى العلو والمرتبة من الشئ كان اقرب اليه فى الظهور لشدة

نوريته ولقوله **هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ** اى رجاع الى الله بفناء الصفات

حَفِيظٍ اى محافظ على صفاء فطرته ونوره الاصلى كى لا يتكدر بظلمة النفس من اتصف بالخشية وصار

الخشية مقامه عند تجلى الحق فى صفة الرحمة الرحمانية اذ هى اعظم صفاته لدلالتها على افاضة جميع الخيرات

والكمالات الظاهرة على الكل وهى جلائل النعم وعظائمها **بِالْغَيْبِ** اى فى حالة كونه غائبا عن شهود

الذات اذ المحتجب بتجلى الصفات غائب عن جمال الذات **وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ** الى الله عن

ذنوب صفات النفس فى معارج صفات الحق دون الساكن فى مقام الخشية الذى لا يقصد الترقى **ادْخُلُوهَا**

بسلامة عن عيوب صفات النفس امنين عن تلوينها **لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا** من نعم التجليات

الصفاتية وانوارها بحسب الارادة **وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** من نور تجلى الذات الذى لا يخطر على

قلوبهم **وَكَمْ أَهْلَكْنَا** قبل هؤلاء المتقين بالافناء والاحراق بسبحات تجلى الذات **مِنْ قَرْنٍ**

هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا اى كانت صفات نفوسهم وآلات استعدادهم اقوى منهم **فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ** صفات النفس فى البداية ومقاماتها كلما كان **هَلْ مِنْ مَحِيصٍ** اى مفاز عن الصفات لاحتجاب بعضها بانوار سبحات الوجه الباقى وكيف المحيص عند اغراق صفة فنائها **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ** بالغ فى الترقى كامل **أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ** فى مقام النفس والمكاشفات الى القلب لفهم المعانى **وَهُوَ شَهِيدٌ** اى حاضر بقلبه متوجه اليه مفيض للترقى وهو حاضر بقلبه لنوره مترق الى مقامه **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** اى ست جهات ان فسر السموات والارض على الظاهر او لنا السموات بالارواح والارض بالجسم فهى صور الممكنات والملكوت والملك التى الست من الجبروت والكيفيات التى هى مجموع الاعراض فهذه الستة جمع الجهات حصر المخلوقات باسرها وستة

الآلاف المذكورة التى هى مدة دور الخفاء على ما ذكر فى الاعراف **فاصبر على ما يقولون**
بالنظر اليهم بالفناء وعدم تاثير اقوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحبس النفس عن الظهور بالها
ان لم تحبسها عن الظهور بصفاتها **وسبح بحمد ربك** بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك
بالاتصاف بصفاته وابراز كمالاته المكتوبة فيك فى مقام القلب **قبل طلوع** شمس الروح ومقام
المشاهدة **وقبل الغروب** بالفناء فى احدية الذات **ومن الليل** اى فى بعض
اوقات ظلمة التلوين فنزهه عن صفات المخلوقات بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين **و**
ادبار السجود وفى اعقاب كل فناء فان عقيب فناء الافعال يجب الاحتراز عن تلوين
النفس وعقيب الفناء عن الصفات يجب التنزه عن تلوين القلب وعقيب فناء الذات يجب
التقدس عن ظهور الانائية **واستمع يوم يناد** الله بنفسه من اقرب الاماكن اليك كما
نادى موسى من شجرة نفسه يوم يسمع اهل القيامة الكبرى صيحة القهر والافناء بالحق من الحق
ذلك يوم الخروج من وجوداتهم **انا نحن نحيي ونميت** اى شأننا الاحياء
والاماتة نحيي اولا بالنفس ثم نميت عنها ثم نحيي بالقلب ثم نميت عنه ثم نحيي بالروح ثم نميت
عنه بالفناء **والينا المصير** بالبقاء بعد الفناء او فى كل فناء اذ لا غير يصيرون اليه **يوم**
تشقق ارض البدن **عنهم سراعا** الى ما يجذبهم من المطلق **ذلك حشر**
علينا يسير نحشرهم مع من يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة من احد
نحن اعلم بما يقولون لاحاطة علمنا بهم وتقدمه عليهم وعلى اقوالهم **وما انت**
عليهم بجبار تقهرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم واحوالهم التى هم عليها انما انت نذير
فاصبر لنهوض ذلك منى واحبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر بالقرآن بما نزل عليك من العقل الجامع
بجميع المراتب **من يخاف وعيد** لكونه قابلا للوعظ مجانسا لك
فى الاستعداد قريبا منه دون المردودين الذين لا يتأثرون به والله تعالى اعلم

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا اى النفحات الالهية والنسائم القدسية التى تذرو غبار الهيئات
الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا **فالحاملات** اى الواردات النورانية التى تحمل اوقار
الحقائق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التى لها ثقل فى الميزان لبقائها دون التى تخف من الامور

الفانية الى قلوب اهل العرفان **وقرا** الكاملة
المستعدة القابلة **فالجاريات يسرا**
فالنفوس القابلة والمعانى من مبادى الصادرات
لتلك الحقائق التى تجرى فى مبادى النهايات
اى النفوس التى تجرى بواسطة تلك الحقائق عن ذلك
ومنازل القربات بلا كلفة كما الحمد من المستعدات
والواردات ابدا بلا كلفة **فالمقسمات امرا**
او التجليات التى تقسم ... من اهل الحجب
النفحات تقسيمها بين ... من اهل ... فسطا على
اى الملائكة التى تقسم بكل ... والارزاق المعنوية
والملكات التى ... السعادة والرزق ... ات
من السعادة ... حسب الاستعداد **انما توعدون**
من حصول الكمال اللطائف القيامة الكبرى **لصادق**
وان الدين اى الجزاء الذى هو الفيض
بحسب السعى فى السلوك والعمل المعد للقبول
لواقع ... المتطلبة بحسب ... المؤدى بالهيئات
... والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ... قلوبهم ... كانوا
... ذلك على ان ... مجردين
اى الروح **والسماء**

ذَاتِ الْحُبُكِ الطرائق من الصفات فان من كل صفة طريقا الى سماء الروح يصل اليها من يسلكها وكل مقام وحال بابا اليها إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ○ من حديث النفس وشجونه المتنوعة الناشئة من اتخاذ الوجهة في السلوك او الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة عن الكمال من انواع الجهل المركب يُؤْفَكُ عَنْهُ اي بسبب ذلك القول المختلف الذي هو حديث النفس او الاعتقاد الفاسد مَنْ أُفِكَ ○ اي المحجوب المحكوم عليه في القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره او يصرف عما توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة الازلية في علم الله قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ○ اي لعن الكذابون بالاقوال المختلفة الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ اي جهل يغمرهم غافلون عن الكمال والجزاء يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم لذلك وتعجبهم منه لمكان الاحتجاب اي متى وقوع هذا الامر المستبعد يَوْمَ هُمْ اي يقع يوم هم يعذبون على نار الحرمان في ظلمات الهيئات بفساد الابدان والوقوع في الهلاك والخسران مقولا لهم ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ اي عذابكم الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ○ بالانهماك في اللذات البدنية واستئثار الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية إِنَّ الْمُتَّقِينَ الذين تجردوا عن هيئات الطبيعة وصفات النفس فِي جَنَّاتٍ الصفات وعلومها وَعُيُونٍ آخِذِينَ اي قابلين مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ من انوار تجليات الصفات راضين بها إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ اي قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات مُحْسِنِينَ ○ بشهود الافعال في مقام العبادات والمعاملات كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كَانُوا قَلِيلًا من ليل الاحتجاب في مقام النفس ما يغفلون عن السلوك وَبِالْأَسْحَارِ اي اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ○ يطلبون التنور بالانوار وتستر صفات النفس هيئات السوء بها ومحوها وَفِي أَمْوَالِهِمْ اي علومهم الحقيقية والنافعة حَقٌّ لِّلسَّائِلِ اي المستعد الطالب وَالْمَحْرُومِ ○ القاصر الاستعداد او المحجوب عن نور فطرته بالغواشي البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية على الاول والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على الثاني وَفِي الْأَرْضِ اي ظاهر البدن آيَاتٌ من ظواهر الاسماء والصفات الالهية لِّلْمُوقِنِينَ الذين يشاهدون صفات الله في مظاهرها وَفِي أَنفُسِكُمْ من انوار تجلياتها أَفَلَا تُبْصِرُونَ ○ وَفِي السَّمَاءِ سماء الروح رِزْقُكُمْ المعنوي من العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصوري وَمَا تُوعَدُونَ ○ من الانوار واحوال القيامة الكبرى إِنَّهُ لَحَقٌّ

اسـ
وما ذكر من آيات الارض والانفس في سورة الذريت
بما يدل في التفاسير الحقيقي وفيه ونطقكم فانه
معنى من صفات المتكلم الحقيقي ظاهر على السانكم
وقال بعض ابدل انكم وتجلى بها المتكلم الحقيقي على
ثيابه ذكم ان حضى نورهم وشهدهم فنزل بها الرزق المعنوي
الله سبحانه ربح في صورة الالفاظ من سماء روحكم
عليكم ان كان نطقا حقيقيا لاصوتا كاصوات
حيوانات فانه كالنسي نطقا الا مجازا وحصل به
كحالكم واشرق نوره عليكم لتقتدوا به الاحوال
الاخروية واما حديث ضيف ابراهيم
وما نزلوا به فقدم تحقيقه
في سورة
هود
فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ اي اعرض بجنوده
الشيطان واستظهر به النفس
اي القطعوا اليه في محاربته النفس ولا تفتقوا
واستعد وامن فيضه لما وطعنها انها شيا
وتخاصموا اليه من حسدوا وجحدوا وعنادوا تجبلوا
الغير ولا تمستبدوا لما سواه وعنايته تجبلوا
ما عليكم الشيطان ويستولي عليكم طلبا تجمع ما فتكم
فيستولي النفس وهو كالنفس ومن
وَمَا خَلَقْتُ
وما يهوى النفس فتهلكه
يرجعوا به عنه من الابدان او الثقلين الشياطين
من الانسي من اضنال صور او في صورة
النفوس عليهم صفاتي والعباد قائل الجنة

عليه السلام لا اعبده بما لم أره اى لم اخلقهم ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم عنى فيجعلوا انفسهم الهة معبودة غيرى او يحتجبوا بخلقى وما تهوى انفسهم فيجعلوه الها غيرى وليعبدوه **مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ** اى خلقتهم بان احتجبت بهم بذاتى وصفاتى ليظهروا فيتعلقوا بخلقى فيحتجبوا بى ويستتروا بفناء الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام والتاثير الى انفسهم لظهورها بالافعال والصفات وانتحال افعالى وصفاتى لها بالكذب والطغيان **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ○ اى ذاته الموصوفة بجميع الصفات هى مصدر الافعال اللطيفة كالرزق والقهرية كالتاثير فى الاشياء دون غيره **فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا** بنسبة الفعل والتاثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير انفسهم او غيرهم نصيبا وافرا من عذاب الله **مِّثْلَ** نصيب نظرائهم من المحجوبين بالصفات **فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ** فى الاستمتاع بافعالهم **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا** اى حجبوا عن الحق فى اى مرتبة كانت باى شئ كان **مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ** ○ فى القيامة الصغرى والله اعلم

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

وَالطُّورِ الطور هو الجبل الذى كلم عليه موسى وهو الدماغ الانسانى الذى هو مظهر العقل والنطق اقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الاعظم الذى هو محدد الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن ان يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهى ومحل القضاء الازلى والكتاب المسطور هو صورة الكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش فى لوح القضاء الذى هو الروح الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكيرهما للتعظيم **وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ** ○ هو قلب العالم اى النفس الناطقة الكلية وهو لوح القدر وعمرانه كثرة اطافة الملكوت به **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ** هو السماء الدنيا التى تنزل الصور والاحكام من لوح القدر الذى هو اللوح المحفوظ اليه ثم تظهر فى عالم الشهادة بحلولها فى المواد وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال فى الانسان **وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ** ○ هو الهيولى المملوءة بالصور التى يظهر عليها جميع ما اثبت فى الالواح المذكورة **إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ** ○ بظهور القيامة الصغرى وعلى التاويل الاول هو تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المذكورة فى الروح الانسانى المسماة بالعقل القرآنى والروح هو الرق المنشور لشهوده وظهوره وانبثاثه فى البدن والبيت المعمور هو القلب الانسانى والسقف المرفوع

يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ○ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ○ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ○ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ○ ... إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ○ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ

كلوا من اذواق احكام العلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب **واشربوا** من مياه العلوم النافعة وخمور العشق والمحبة اكلا هنيئا وشربا **هنيئا** سائغا غير ذي غصة **بما كنتم تعملون** ○ بسبب اعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة **متكئين على سرر** اي مراتب مقامات **مصفوفة** مترتبة كالتسليم والتوكل والرضا او متقابلة تتساوى في مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين **وزوجناهم بحور عين** ○ اي قرناهم بما في درجاتهم من الصور المقدسة والجواهر المجردة من الروحانيات التي لا احسن وراء حسنها **وامددناهم بفاكهة** من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهيجة **ولحم** من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحيية لها **مما يشتهون** ○ اي يشتاقون اليه بمقتضى استعداداتهم واحوالهم **يتنازعون** يتعاطون ويتعاورون في مباحثاتهم ومحاوراتهم ومذاكراتهم **كأسا** خمر اللذيذة من المعارف والعشقيات والذوقيات **لا لغو فيها** بسقط الحديث والهذيان والكلام بما لا طائل تحته **ولا تأثيم** ○ ولا قول يأثم به صاحبه وينسب الى الاثم كالغيبة والفواحش والشتم والاكاذيب **ويطوف عليهم غلمان لهم** من الملكوت الروحانية اي تخدمهم الروحانيات او اهل الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين **كأنهم** لفرط صفائهم ونوريتهم **لؤلؤ مكنون** ○ محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبائع مخزون من ملامسة ذوي العقائد الردية والعادات المذمومة **واقبل بعضهم على بعض يتساءلون** ○ عن بدايتهم واحوال رياضاتهم في عالم النفس وما وراء الحس الذي هو الدنيا **قالوا انا كنا قبل** اي قبل الوصول الى فضاء القلب وروح الروح في الآخرة **في اهلنا** من القوى البدنية وصفات النفس **مشفقين** ○ وجلين من مكر الله خائفين من العقاب **فمن الله علينا** بتجليات الصفات ونعيم المكاشفات **ووقانا عذاب** سموم هوى النفس وجحيم الطبيعة **انا كنا من** قبل هذا المقام **ندعوه** نذكره ونعبده **انه هو البر** المحسن بمن دعاه بافاضة العلم والتحقيق **الرحيم** ○ لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق **واصبر** بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم **فانك باعيننا** فانا نراك ونرقبك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا **وسبح** نزه الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامدا لربك باظهار كمالاتك التي هي صفاته **حين تقوم** ○ في القيامة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس بالرجوع الى الفطرة **ومن الليل** ومن بعض اوقات الظلمة

بنور الروح عند التلوين بظهور صفة من صفاتها **فسبحه** بالتجرد عنها **وادبار النجوم** ○ بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر الصفات وغيبتها والله تعالى اعلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى ○ اقسم بالنفس المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في الظهور والحضور **ما ضل صاحبكم** بالوقوف معها والميل لها مع النفس الى الفضول بالاحتجاب بالصفات **وما غوى** ○ **وما ينطق** من النفس في مقام القلب والتلوين بالوقوف معها **عن الهوى** ○ **ان هو** الا **وحي يوحى** ○ اليه من وقت وصوله الى الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام القلب [illegible] **علمه شديد القوى** ○ الروح القدس [illegible] مقام الروح المبين **ذو مرة** تام الخلق **فاستوى** ○ منه الى المراتب [illegible]

ذو متانة واحكام فى علمه لايمكن تغييره ونسيانه **فَاسْتَوَىٰ** ○ فاستقام على صورته الذاتية فى النبى
بالافق الاعلى لانه حين كون النبى بالافق المبين لايظهر على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد فى مقام القلب
الا بصورة تناسب الصور المتمثلة فى مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبى وكان من احسن الناس صورة
واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها فى الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم يره
واما صورته الحقيقية التى جبل عليها فلم تظهر للنبى عليه السلام الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية
ووصوله بمقام الروح فى الترقى وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة المنتهى فى التدلى
ثُمَّ دَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وترقى عن مقام جبريل بالفناء فى الوحدة والترقى
عن مقام الروح وفى هذا المقام قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا
الفناء فى الذات والاحتراق بالسبحات **فَتَدَلَّىٰ** اى مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى
الخلق حال البقاء بعد الفناء والوجود الموهوب الحقانى **فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ** اى كان
عليه السلام مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين باعتبار الحق والخلق
والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين فباعتبار البداية والتدانى يكون الخلق هو القوس
الاول الحاجب للهوية فى اعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذى يقرب منه شيئا
فشيئا وينمحى ويفنى فيه وباعتبار النهاية والتدلى فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله ازلا وابدا
والخلق هو القوس الاخير الذى يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذى وهب له **أَوْ أَدْنَىٰ**
من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهمة لاتصال احد القوسين بالآخر وتحقق الوحدة
الحقيقية فى عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة احدية الذات
والصفات **فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ** فى مقام الوحدة بلا واسطة جبريل عليه السلام **مَا أَوْحَىٰ**
من الاسرار الالهية التى لايجوز كشفها لصاحب النبوة **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ**
فى مقام الجمع والفؤاد هو القلب المترقى الى مقام الروح فى الشهود المشاهد للذات مع جميع الصفات الموجودة
بالوجود الحقانى وهذا الجمع هو جمع الوجود لاجمع الوحدة الذى لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى
باصطلاحهم عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقى اى الذات الموجودة مع جميع الصفات
أَفَتُمَارُونَهُ افتخاصمونه على شئ لا تتصورونه ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف يمكنكم اقامة
الحجة عليه وانما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفى والاثبات
فحيث لا تصور فلا مخاصمة حقيقة **وَلَقَدْ رَآهُ** اى جبريل فى صورته الحقيقية **نَزْلَةً**

أُخْرَىٰ ○ من التحقق والتنزل
عند الرجوع **عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ**
عند الروح التى ينتهى اليها علم الخلائق
الى مقام السماء السابعة وهى نهاية مراتب الجنة
قيل هى شجرة فى السماء السابعة وهى وراءها وعظم
ولا يعلم احد ما وراءها فهى الروح الاعظم
فلا يعلمها الا ارواح الشهداء ولا مرتبة فوقها
يأوى اليها من وراءها فلذا انزل عندها جبريل
الذى لا تعين وراءه فلهذا وراء عندها **عِندَهَا**
الهوية المحضة الى البقاء التى جبل عليها
عن الفناء على صورته التى يأوى اليها
عليه السلام **جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ** ○ **إِذْ يَغْشَى**
ارواح المقربين من **السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ** ○ من جلال الله
تحققه بالوجود صلى الله عليه وسلم وعظمته كأنه
متجليا فى صورها الحقانى كان يراها عند
الالهى ما سترها فقد غشى بعين الله ورأى الحق
محتجب بها وافناها فافناها السدرة من التجلى
الحق ولهذا قال بعين الفناء
الالهية **مَا زَاغَ الْبَصَرُ** جبريل وحقيقته عن
الى نفسه ورؤيته **وَمَا طَغَىٰ** ○ بالالتفات
الى نفسه واحتجابه بالانانية ○ بالنظر
لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ○
اى الصفة الرحمانية الذى
فهى جميع الصفات بتجليه

فيها بل مظهرة الاسم الاعظم الذي هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظة الله في عين جمع
الوجود بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات **وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ
فِي السَّمَاوَاتِ** الى آخر الآية الشفاعة عن الملائكة هي افاضة الانوار والامداد على المستشفع
عند استفاضته بالتوسل بالشفيع الذي هو الوسيلة والواسطة لمناسبة بينهما واتصال فعلى
هذا شفاعتهم في حق النفوس البشرية لا تكون الا اذا كانت مستعدة في الاصل قابلة لفيض الملكوت
ثم تزكوا عن الهيآت البشرية والغواشي الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن ملابس
الحس ومواد الرجس فتستفيض من نورها وتستمد من فيضها وتتصل بها وتنخرط في سلكها فتتقرب
الى الله بواسطتها فالاستعداد القابل الاصلي هو الاذن في الشفاعة والرضا بها هو الزكاء والصفاء الحاصل
بالسعي والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة وان لم يكن الاستعداد في الاصل او كان وقد تغير بالعلائق
والغواشي ولم تبق على صفائها فلم يكن اذن ولا رضا من الله فلا شفاعة فقوله **لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ
شَيْئًا** معناه عدم الشفاعة لا وجودها وعدم اغنائها لاستحالة ذلك في الملكوت فهو كقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى** حق الله عليه بتسليم الوجود اليه حال الفناء
في التوحيد بالقيام باحكام العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة في مقام الاستقامة او اتم الكلمات التي
ابتلاه الله بها وهي ما ذكر من الصفات وقرئ وفى مخففا اي بعهده الماخوذ ميثاقه عليه في اول الفطرة
بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ لان العقاب يترتب على هيآت مظلمة رسخت
في النفس بتكرار الافاعيل والاقاويل السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على اضدادها
من هيآت الفضائل كما قال تعالى **وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ** بخلاف
الحظوظ العاجلة المقسومة المقدرة وان كانت تلك ايضا مستندة الى قضاء من الله وقدر لكن
المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما النشأة الاخرى تقع على امور ثلاثة الاول اعادة الارواح
الى الاجساد للحساب والجزاء المرتب على اعمال الخير والشر بالمصير الى النار او جنة الافعال والثاني هو العود
الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام القلب والثالث هو العود الى الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء التام
والاول لا بد لكل احد منه سواء كانت الاجساد نورانية او ظلمانية دون الباقيين **أَزِفَتِ
الْآزِفَةُ** ان حملت على القيامة الصغرى فقربها ظاهر والكاشفة اما المبينة لوقتها او الدافعة
وان حملت على الكبرى فقربها من وجهين احدهما القرب المعنوي لانها اقرب شيء الى كل احد لكونه

بحيث ... والثاني ان يجد بجهل وبعثته عليه السلام ... مع شهوده
مقدمة ورود الظهور واصل اشراطه ولهذا قال
بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة
والوسطى تظهر الوجود المحمدي عليه السلام **أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**
اي نفس مبينة لامرها ... غيره ... بالفناء **أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا**

سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ
اي القيامة الكبرى ... وجه
انما كان انشقاق القمر ... القلب ... الروح
لان القمر اشارة الى القلب ... من الشمس
مظاهر النفس ... استفادة القمر النور من الشمس
النور من الروح كاستفادة ... وظهور ... فيه
وانفلاقه بتاثير نور الروح فيه ... الشاهدة ...
اي بروزها من حجاب القلب ... مقام ...
قرب الفناء في الوحدة ... الظهور الذي
والمقصود الذاتي وان حملت على ...
زمان المهدي المبعوث في ... الانفلاق
فانشقاق ... عن ...

عليه السلام لظهوره فى دور القمر وان حملت على الصغرى فالقمر هو البدن لاستفادته نور الشعور والحياة
من شمس الروح وظلمته فى نفسه ويقويه قوله **يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ** اى يظهر مقتضى الموت ويدعوا
موجبه الى شئ منكر فظيع تكرهه النفوس **خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ** من الذلة والعجز والمسكنة
والحرمان **يَخْرُجُونَ** من اجداث الابدان **كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ** شبهها
بالجراد لكثرة النفوس المفارقة وذلتها وضعفها وحرصها وتهالكها على حضرة اللذات الحسية والشهوات
الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية كما شبهها بالفراش لتهالكها الى نور الحياة وعلى الاول يوم يدعوا
داعى الروح والقلب النفوس الى شئ منكر عندها من ترك الحظوظ العاجلة واللذات البدنية والحسية
الذى هو الموت الارادى بالرياضة ومشايعة السر فى التوجه الى جناب الحق خشعا ابصارهم ذليلة
منكسرة لقهر الداعى لها واستيلائه عليها يخرجون من اجداث الابدان بالتجرد والانخلاع عنها كأنهم
جراد لضعفها وطيرانها فى شعاع نور شمس الروح **مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ** على كلا التأويلين
لانقيادها طوعا وكرها **يَقُولُ الْكَافِرُونَ** اى المحجوبون عن الدين الحق **هَٰذَا يَوْمٌ
عَسِرٌ** لنزوعهم الى اللذات والشهوات الحسية وشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير
المحجوب فايسر شئ عليه الموت الطبيعى والارادى جميعا **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ** سماء العقل
بعلوم منصبة الى العالم السفلى بقوة اى نكسنا عقولهم بالميل الى الدنيا والاشتغال بتدابير
الامور الجزئية وترتيب اللذات الحسية والانهماك فى امر المعاش وصرف عملها فيه ووقوفها
معها واحتجابها بها عن الامور الاخروية المؤدى الى هلاكهم فهى كقوله واذا أردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها **وَفَجَّرْنَا** ارض النفس **عُيُونًا** على ما جزئية حسية متعلقة
بكسب المال وجمعه والتلذذ به والترفه فيه كان نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدة انجذابها اليها
وحرصها فيها **فَالْتَقَى** العلمان فى طلب الدنيا وجذبها **عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ** قدره الله تعالى هو اهلاكهم
بسبب التورط فى الشهوات بالجهل وحملنا نوحا على شريعة ذات اعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال واحكام
ومعاقد تستند اليها الاحكام **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا** اى تنفذ فى حفظ منا فى لجة جهلهم الغالب الطام
اياهم فلا يغلب جهلهم فيبطلها **جَزَاءً** لنوح عليه السلام الذى كان نعمة مكفورة من قومه
بان لم يعرفوه فيطيعوه وينظروه فينجوا به بل انكروه فعصوه فهلكوا بسببه **وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا**
اى آثار تلك الشريعة والدعوة الى يومنا هذا **آيَةً** بينة لمن يعتبر بها **فَهَلْ مِنْ** متعظ فان
طريق الحق واحد والانبياء كلهم متوافقون فى اصول الشرائع **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي** لقومه

باهلاكهم وحرمانهم
فى ورطة الجهل السرمدية ويجوز ان يحمل
الحياة الحقيقية واللذة الابدية عليه السلام على نوح
الحياة على لسان نوح عليه السلام والوحى
اثباتا على لسان نوح بانزال الرحمة منصبة
وهو انا ملاك السماء روح نوح بها مشكل عيونا
ففتحنا الابواب سماء روح نوح فى نفسه عيونا
فتحنا ابواب سماء روح نوح بماء منهمر من العلوم الحقيقية
شاملا لجميع الحجب كان نفسه ... فى آياتها
اى علوما جزئية فصارت قابلية فى النطق
العلمان بانضمامها فصارت مستعدة على العمل بها
نبى عليها شريعته العلمى بالاستقامة فيها
فحملناه عليها بالعمل بها والاستقامة ... الجهل
وتجرى فوقه فى ورطة الجهل
السعيد من الجاهل ... ابتدائه
لتنظر نجاة الاول ... وهلكوا ان
على عجزهم ... فالتقى
علم النفس اى بها علوم الروح القائض
بالتوجه الى ... وهو المحسوسات
منها وهم محجوبون ... الحقيقية
والوهم وتلقى الوحيات والاهوى ...
بل الساعة ...

مَوْعِدُهُمْ ای القیامة الصغری ووقوعهم فی العذاب الابدی بزوال الاستعداد وقلبها لوجوه الی اسفل وهی اشد وامر من عذاب القتل والهزیمة اِنَّ الْمُجْرِمِيْنَ الذین اجرموا بکسب الهیئات المظلمة الردیئة الجسمانیة فِیْ ضَلٰلٍ عن طریق الحق لعمی قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم وَسُعُرٍ ○ ای جنون ووله لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وحیرتها فی الباطل یَوْمَ یُسْحَبُوْنَ فِی النَّارِ عَلٰی وُجُوْهِهِمْ یحشرها فی صور وجوهها الی الارض وتسخیرها فی قهر الملکوت الارضیة فیقصرها فی انواع العذاب ویعذب بها بنیران الحرمان یقال لهم ذُوْقُوْا مَسَّ سَقَرَ ○ وَمَآ اَمْرُنَآ اِلَّا کلمة وَاحِدَةٌ ای تعلق المشیئة الازلیة الموجبة لوجود کل شیء فی زمان معین علی وجه معلوم ثابت فی لوح القدریة المسمی فی الشرع کن فیجب وجوده فی ذلک الزمان علی ذلک الوجه دفعة فِی الزُّبُرِ ○ ای الواح النفوس اِنَّ الْمُتَّقِیْنَ علی الاطلاق فِیْ جَنّٰتٍ من مراتب الجنان الثلاث عالیة رفیعة وَّنَهَرٍ ○ علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذکورة فِیْ مَقْعَدِ صِدْقٍ ای خیر ای خیرهم ومقام الوحدة عِنْدَ مَلِیْکٍ فی حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بین الذات والصفات کائنین بالذات فی مقعد صدق وبالصفات عند ملیک مدبر مملکة الوجود علی حسب الحکمة ومقتضی العنایة علی احسن وجه واتم نظام مُّقْتَدِرٍ ○ یقدر علی تصریف جمیع ما فی ملکه علی حکم مشیئته وتسخیره علی مقتضی ارادته لا یمتنع علیه شیء

سُورَةُ الرَّحْمٰن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اَلرَّحْمٰنُ ○ اسم خاص من اسماء اللّٰه تعالی باعتبار افاضة اصول النعم کلها من الاعیان وکمالاتها الاولیة بحسب البدایة وانما اورد ههنا لعموم وصفیته الشاملة للاوصاف التی تحت معناه فی المبدئیة لیسند الیه الاصول المختلفة الواردة بعده عَلَّمَ الْقُرْاٰنَ ○ ای الاستعداد الکامل الانسانی المسمی بالعقل القرانی الجامع للاشیاء کلها حقائقها واوصافها واحکامها الی غیر ذلک مما یمکن وجوده ویمتنع بابداعه فی الفطرة الانسانیة ورکزه فیها ولان ظهوره وبروزه الی الفعل بتفصیل ما جمع فیه وصیرورته فرقانا انما تکون بحسب النهایة ما ذکر الفرقان کما ذکره فی قوله تبارک الذی نزل الفرقان لانه من باب الرحمة الرحیمیة لا الرحمانیة خَلَقَ الْاِنْسَانَ ○ ای لما ابدع فطرته واودع العقل القرانی فیها ابرزه فی هذه النشأة بخلقه فی هذه الصورة البحیة عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ○ ای النطق الممیز ایاه عن جمیع ما سواه من المخلوقات لیخبر به عما فی باطنه من العقل القرانی اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ای الروح والقلب یجریان فیه ویسیران بِحُسْبَانٍ ای بقدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لا یجاوز احدهما قدره ورتبته الخ عینت له فلکل منهما کمالات ومراتب محدودة القدر معلومة الغایة ینتهی الیها وَّالنَّجْمُ ای النفس الحیوانیة النورانیة کالشعور الحسی فی ... وَالشَّجَرُ ای النفس النباتیة النمیة له يَسْجُدَانِ ○ بتوجههما الی الارض الجسد وخضوعهما علیها بالمیل والاقبال الکلی نحوها کالنزعة وانمائها وتکمیلها وَالسَّمَآءَ سماء العقل رَفَعَهَا الی محل تمیل الروح وتمد القلب ... وَوَضَعَ الْمِيْزَانَ ای تختص میزان العدل فان العدالة هیئة نفسانیة ... الاعتدال ... الفضیلة الانسانیة ... استقامة ... کمال النفس والبدن ... فی الدین والدنیا بالعدل ... ومحافظته ... امر الدین والدنیا ... بحیث لولاه لفسد ... العنایة ... تعدیل الاصول ... بینه وبین قوله اَلَّا تَطْغَوْا ... فِی الْمِيْزَانِ ○ ای لا افراط ... عن حد الفضیلة والاعتدال

والاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** بالاستقامة فى الطريقة وملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال فى جميع الامور وكل القوى **وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** ○ بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق **وَالْأَرْضَ** اى ارض البدن **وَضَعَهَا** لهذه المخلوقات المذكورة **فِيهَا فَاكِهَةٌ** اى ما تفيد اللذات الحسية من ادراكات الحواس والمحسوسات **وَالنَّخْلُ** اى القوى المثمرة للذات الخيالية والوهمية الباسقة من ارض الجسد فى هوى النفس **ذَاتُ الْأَكْمَامِ** اى غلف اللواحق المادية **وَالْحَبُّ** اى القوة الغاذية التى منها لذة الذوق والاكل والشرب **ذُو الْعَصْفِ** اى الشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على ارض البدن من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة الملازمة للبنية المقتضية لخواصها وافعالها وساترة لها وتهيئها وتمحضها لحفظ القوة والانماء مما يصير بدل ما يتحلل ويزيد فى الاقطار **وَالرَّيْحَانُ** ○ اى المولدة الموجبة لذة الوقاع التى هى اطيب اللذات الجسمانية واسلاء البدن بتواليها مادة النوع **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ○ من هذه النعم المعدودة ايها الظاهريون والباطنيون من الثقلين ابالنعم الظاهرة ام الباطنة **خَلَقَ الْإِنْسَانَ** اى ظاهره وجسده الذى يونس اى يبصر **مِنْ صَلْصَالٍ** من اكثف جواهر العناصر المختلطة الذى تغلب عليه الارضية واليبس **كَالْفَخَّارِ** ○ الصلب الذى يناسبه جوهر العظم الذى هو اساس البدن ودعامته **وَخَلَقَ الْجَانَّ** اى باطنه وروحه الحيوانى الذى هو مستور عن الحس وهو ابو الجن اى اصل القوى الحيوانية التى اقواها واشرفها الوهم اى الشيطان المسمى ابليس الذى هو من ذريته **مِنْ مَارِجٍ** من لهب لطيف صاف **مِنْ نَارٍ** ○ اى من الطف جواهر العناصر المختلطة الذى يغلب عليه الجوهر النارى والحر والمارج هو اللهب الذى فيه اضطراب هذه الروح واشدة الاضطراب والتحرك **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** ○ اى مشرقى الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور الوجود المطلق على ماهيات الاجساد الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بماهياتها وتعينها به فله فى ربوبيته لكل موجود شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره به وغروب باختفائه فيه وتستره به يربيه بهما **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** بحر الهيولى الجسمانية الذى هو الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذى هو العذب الفرات **يَلْتَقِيَانِ** ○ فى الوجود الانسانى **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ** هو النفس الحيوانية التى ليست فى صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا فى كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها **لَا يَبْغِيَانِ** ○ لا يتجاوز حدهما احدهما فيغلب على الاخر بخاصيته فلا الروح يجرد البدن

ويجعله ... عالم الروح ... على صفاتها
كجبلة ... القاصرة على ... واللؤلؤ والملوك
كجبلها ما بينهما بتركيبها والتقائهما اللؤلؤ والمرجان
يَخْرُجُ مِنْهُمَا ... الجزئية اى اللؤلؤ والاخلاق
الكلية ومرجان العلوم النافعة والاخلاق ... الشرعية
والمعارف ومرجان العلوم اى ... او ... التشريع
والشرائع **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ** اى السالكات
ومقامات الطريقة التى يركبها ... ويعبرون
ومقامات الطريقة فى لجة هذا البحر باعلام من اشارة الى شرعه
الى الله وتبيينها بالاعلام شعائر الله ومعالم الدين
المفصلة وكونها كما يسمى اى المرفوعات
وكونها مرتفعة **فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ** ونصبها الشرع
الشرع والارادات
الى ... عند ارتفاعها وتعلقها
الالهية بالعالم العلوى بقوة رياح النفحات
الى مقصد الكمال سفينة الشريعة والطريقة براكبها
فقال عقيبه الحقيقى الذى هو الفناء فى الله
من على الجوارى **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** اى كل
فيه او كل من على السائرة واصل الى الحق بالفناء
كالروح والعقل من على ارض الجسد من الاعيان المفصلة
ومراتبهما فان عند الوصول الى المقصود وقطع
اى ذاته مع جميع صفاته **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ** الباقى بعد فناء الخلق
ذُو الْجَلَالِ

العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورانية والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة وَالْإِكْرَامِ ○ بالقرب والدنو فى صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ من اهل الملكوت والجبروت وَالْأَرْضِ من الجن والانس والمراد يسأله كل شئ فغلب العقلاء واتى بلفظ من اى كل شئ يسأله بلسان الاستعداد والافتقار دائما كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ○ بافاضة ما يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت فى كل خلق شان بافاضة ما يستحقه ويسأله باستعداده فمن استعده بالتصفية والتزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول الاستعداد ومن استعده بتكدير جوهر نفسه بالهيئات المظلمة والرذائل ولوث العقائد الفاسدة والخبائث للشرور والمكاره وانواع الآلام والمصائب والعذاب والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ○ لانه تهديد وزجر عن الامور التى بها يستحق العقاب وسميا ثقلين لكونهما سفليين مائلين الى ارض الجسم يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ اى الباطنين والظاهرين إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فَانفُذُوا لتنخرطوا فى سلك النفوس الملكية والارواح الجبروتية فتصلوا الى الحضرة الالهية لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ○ بحجة بينة هى التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء فى الله يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ اى يمنعكما عن النفوذ من اقطارهما والترقى من اطوارهما لهب صرف خالص عن ممازجة الدخان اى سلطان الوهم واحكامه ومدركاته بارساله الوهميات الى حيز العقل والقلب فى معارضته اياهما عن الترقى دائما وَنُحَاسٌ دخان اى هيئة ظلمانية توسلها النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل فَلَا تَنتَصِرَانِ ○ فلا تمتنعان عنهما وتغلبان عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ اى السماء الدنيا وهى النفس الحيوانية وانشقاقها انفلاقها عن الروح عند زهوقه اذ الروح الانسانى نسبته الى النفس الحيوانية كنسبتها الى البدن فكما ان حياة البدن بالنفس فحياتها بالروح فتنشق عنه عند زهوقه بمفارقة البدن فَكَانَتْ وَرْدَةً اى حمراء كان لونها متوسطا بين الوان الجسد بين لون البدن ولون الروح ابيض لنوريته واد ركه اللذات لون البدن اسود لظلمته ولم يشعر بالذات والمتوسط بين الابيض والاسود هو الاحمر وانما وصفها فى سورة البقرة بالصفرة وههنا بالحمرة لان هناك قصد ابحياتها والصفاء وغلبة النورية عليها وههنا اواو فى الاستعداد وههنا وقتنا

لصيرورتها الى الفناء والزوال وزوال الاستعداد وغلبة الظلمة عليها والتكدر
كل من الرتبة فى لونه وطاقته وذوبانه
وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ○ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ○ من الباطنين من الظاهرين يُعْرَفُ
ومركزه وموطنه الذى يقتضيه حاله وما هو الغالب عليه باستعداده الاصلى او العارضى الراسخ الغالب الى مقره
واما الوقف والسؤال المشار اليه فى قوله وقفوهم انهم مسئولون ونظائره ففى مواطن اخر من اليوم الطويل
الذى كان مقداره خمسين الف سنة وهو فى حال عدم غلبة احدى الجهتين و
استيلاء
احدهما بين تعفن صفات
غلبة النور الاصلى وبقاء الاستعداد
الفطرية او حصول الكمال والترقى فى الصفات
وفى وقت استيلاء الهيات الظلمانية وترسخ
الغواشى الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلى
فهم الدين لا يسئلون وفى وقت علم رسوخ تلك
الهيات الى حد الرين وبقائها فى القلب ما يغنيها حاجة
اياها عن الرجوع الى معرفتها يوقفون ويسئلون
حتى يعذبوا بحسبه سيماتهم على قلة رسوخها وقبلها يكون
عند الموطن قبل الموطن الاول فى ذلك اليوم على الاول
كما ذكر وقد يكون بينهما ذلك التعذيب
حجابا لا كمال وغلبة الامر الحاكم
واستيلاء ثمه على الاول
الرحمة

الی حد ابطال الاستعداد بالکلیة فیدافعه الاستعداد الاصلی قلیلا قلیلا و یتجلی بمرور التعذیبات والبلیات شیئا فشیئا حتی یتساوی الامران کتبرد الماء المسخن حین بلوغه الی کونه فاترا فهذا الشخص مطرود فی اول الامر عند قرب الاستعداد الی الزوال ثم قد یوقف و یسئل عند قرب رجوع الاستعداد الی الحالة الاولی و امکان اتصاله بالملکوت واما الاشقیاء المردودون المخلدون فی العذاب والسعداء المقربون الذین یدخلون الجنة بغیر حساب فلا یسئلون قط ولا یوقفون للسؤال فقوله وقفوهم انهم مسؤلون و نظائره مخصوص ببعض المعذبین وهم الاشقیاء الذین عاقبتهم النجاة من العذاب **یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ** الذین غلبت علیهم الهیات الجرمانیة باکتساب الرذائل و رسوخها **بِسِیمَاهُمْ** ای بعلامات تلک الهیات الظاهرة الغالبة علیهم **فَیُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِی** فیعذبون من فوق و یجبون و یحبسون مقیدین اسراء من جهة رذیلة الجهل المرکب و رسوخ الاعتقادات الفاسدة **وَالْأَقْدَامِ**ؕ ای یعذبون من اسفل و یجرون و یسحبون علی وجوههم و یردون الی قعر جهنم کما قیل یهوی احدهم فیها سبعین خریفا لرسوخ الهیات البدنیة والرذائل العملیة من افراط الحرص والشره والبخل والطمع وارتکاب الفواحش والآثام من قبیل الشهوة والغضب **هَٰذِهِ جَهَنَّمُ** مقر بئر اسفل سافلین من الطبیعة الجسمانیة **یَطُوفُونَ بَیْنَهَا وَبَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ**ؕ قد انتهی حره واحراقه من الجهل المرکب لهذا قیل یصب من فوق رؤسهم الحمیم لان العذاب المستحق من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحمیم من فوق **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ** ای خاف قیامه علی نفسه بکونه رقیبا حافظا مهیمنا علیه کما قال افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت او خاف ربه کما یقال خدمت حضرة فلان ای نفسه **جَنَّتَانِ**ؕ احداهما جنة النفس والثانیة جنة القلب لان الخوف من صفات النفس و منازلها عند تنورها بنور القلب **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**ؕ لتفنن شعبهما من التقوی والصفات المورقة للاعمال والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال فان الافنان هی الغصنات التی تتشعب عن فروع الشجر علیها الاوراق والثمار **فِیهِمَا عَیْنَانِ** من الادراکات الجزئیة والکلیة **تَجْرِیَانِ**ؕ الیهما من جهة الروح تنبتان فیهما ثمرات المدرکات و تجلیات الصفات **فِیهِمَا مِنْ کُلِّ فَاکِهَةٍ** من مدرکاتها اللذیذة **زَوْجَانِ**ؕ صنفان صنف جزئی معروف مألوف و صنف کلی غریب لان کل ما یدرکه القلب من المعانی الکلیة فله صورة جزئیة فی النفس و بالعکس **مُتَّکِئِینَ عَلَیٰ فُرُشٍ** هی مراتب کمالاتهما و مقاماتهما **بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ** ای جهتها التی تلی السفل اعنی النفس من هیآت الاعمال الصالحة من جنس ما قال آخذ الاوراق و سکنات الموافقة من الملکات و ظواهرها التی تلی الروح من سندس

تجلیات المواهب وانوار ولطائف الحاصلة من مکاشفات والاحوال والمعارف کما هو فی سورة الدهر فبأی آلاء ربکما تکذبان العلوم والمعارف **وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ**ؕ ای قریب کلما شاؤا اجتنوه قیاما او قعودا او علی جنوبهم ای وضع کما نواقیا ما او بیت فی الحال ممکن ادراکها او اجتنائها کما ذکر فی وصفها فبأی **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ** اخری من جنسها کما ذکر فی مما یتصلون بها من النفوس الملکوتیة التی فی سماویة کانت او ارضیة قاصرات الطرف مما تحتها و کذا هو و رائهما من مکانة مراتبهم او ادراکهم او القصر منها و الاولی تکون متساویة لاستعدادهم و ... کما انهم فلم تکن قاصرات الطرف ... و ما لهم و لذات مرتبتهم و ... **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**ؕ من النفوس الانسیة ... لاختصاصهم بها و امتناع اتصال کل النفوس المتوسطة فی الابدان من القوی الوهمیة والنفوس الارضیة المحجوبة بالهیات السفلیة **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**ؕ

شبهت اللواتى فى جنة النفس من الحور بالياقوت لكون الياقوت مع حسنه وصفائه ورونقه وبهائه ذا لون احمر يناسب لون النفس واللواتى فى جنة القلب بالمرجان لغاية بياضه ونوريته وقيل صغار الدر اصفى وابيض من كبارها **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ** فى العمل وهو العبادة مع الحضور **إِلَّا الْإِحْسَانُ ○** فى الثواب بحصول الكمال والوصول الى الجنتين المذكورتين **وَمِن دُونِهِمَا** اى من ورائهما من مكان قريب منهما كما تقول دونك الاسد لا من دونهما بالنسبة الى اصحابهما فيكون بمعنى قدامهما بل بمعنى بعدهما او من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله **جَنَّتَانِ ○** للمقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات فى عين الجمع عند الشهود الذاتى بعد المشاهدة فى مقام الروح **مُدْهَامَّتَانِ ○** اى فى غاية البهجة والحسن والنضارة **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ○** اى علم توحيد الذات وتوحيد الصفات اعنى علم الفناء وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما بل العلمان المذكوران الجاريان فى الجنتين المذكورتين منبعهما من هاتين الجنتين ينبعان منهما ويجريان الى تينك **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ** واى فاكهة فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من انواع المشاهدات والانوار والتجليات والسبحات **وَنَخْلٌ** اى ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة الانوار وتجليات الجمال والجلال فى مقام الروح وجنته مع بقاء نوى الانية المتقوته منها المتلذذة بها **وَرُمَّانٌ** اى ما فيه تفكه ودواء فى مقام الجمع وجنة الذات اى الشهود الذاتى بالفناء المحض الذى لا انية فيه فتطعم بل اللذة الصرفة ودواء مرض ظهور البقية بالتلوين فان فى الزمان صورة الجمع مكنونة فى قشر الصورة الانسانية **فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ○** اى انوار محضة وسبحات صرفة لا شائبة للشر والامكان فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن الصفات **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ○** اى مخدرات فى حضرات الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية لا تبرز منها بالانكشاف لمن دونهما وليس وراءها حد ومرتبة ترتقى اليها وتنظر الى ما فوقها فهى مقصورة فيها **مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ** الرفرف نوع من الثياب يلطف فى غاية اللطافة والمراد نور الذات الذى هو فى غاية البهجة واللطافة او نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى صمدية الوجود المطلق والتحقق به **وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ○** العبقرى فى اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن اى الوجود الموهوب الحقانى الغريب الموصوف بصفاته المتجلية فى غاية الحسن الذى هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب الذى لا يعلم احد اين هو **تَبَارَكَ** اى تعالى وتعاظم **اسْمُ رَبِّكَ** اى الاسم الاعظم الذى به تزيد وترتقى مرتبة السالكين من البداية الى النهاية حتى الوصول اليه والفوز به

تام صورة الجلال والجمال **ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ○** اى الجلال كانه يحجب احدهما عن الآخر عند [illegible] صورة الجلال [illegible] الذات المحجبين السابقين الى غاية الدرجات [illegible] للمحبوبين والاكرام المذكورين قبل فافهما هناك [illegible] الجلال هما عين الآخر لعدم تحقق الفناء [illegible] بحجاب والرجوع الى تفاصيل الصفات بالوجود [illegible]

سورة الواقعة

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ○ اى القيامة الصغرى **لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ○** اى ان البعث نفس تكذب على الله ان البعث لا تكون لان كل نفس ذائقة واحوال الآخرة لا تكون [illegible] تشاهد احوالها من السعادة والشقاوة **خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ○** تخفض الاشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات **إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ○** اى حركت ارض [illegible] تحريكا يخرج به البدن بمفارقة الروح معه جميع اعضائه جميع ما فيها ويتهدم **وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ○** اى فتتت جبال العظام وصيرت [illegible] فتاتا او سيقت واذهبت حتى صارت **هَبَاءً** [illegible]

هَبَآءً مُّنْۢبَثًّا ○ وَّكُنْتُمْ اَزْوَاجًا ثَلٰثَةً ○ السعداء الذين هم الابرار والصلحاء
من الناس والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون من الناس انما سمى الاولون اصحاب الميمنة لكونهم اهل اليمن والبركة
اولكونهم متوجهين الى فضل الجهتين واقواهما التى هى الجهة العليا وعالم القدس وسمى الاخرون اصحاب
المشأمة لكونهم اهل الشوم والنحوسة اولكونهم متوجهين الى ارذل الجهتين واضعفهما التى هى الجهة السفلى وعالم الحس
وَالسّٰبِقُوْنَ الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء فى الله السّٰبِقُوْنَ
اى الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على اوصافهم اُولٰٓئِكَ الْمُقَرَّبُوْنَ ○ حال التحقق بالوجود
الحقانى بعد الفناء فِىْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ ○ من جميع مراتب الجنان ثُلَّةٌ اى جماعة كثيرة مِّنَ
الْاَوَّلِيْنَ ○ اى المحبوبين الذين هم اهل الصف الاول من صفوف الارواح اهل العناية الاولى
فى الازل وَقَلِيْلٌ مِّنَ الْاٰخِرِيْنَ ○ اى المحبين الذين تتأخر مرتبتهم عن مرتبة المحبوبين
اهل الصف الثانى ووصفوا بالقليل لان المحب قلما يدركه شأو المحبوب ويبلغ غايته فى الكمال بل اكثرهم
فى جنات الصفات واقفين فى درجات السعداء والمحبوبون كلهم فى جنة الذات بالغين اقصى
الغايات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلتان جميعا من امتى اى ليس الاولون من امم
المتقدمين والاخرون من امته عليه السلام بل العكس اولى اوثلة من اوائل هذه الامة الذين شاهدوا
النبى وادركوا طراوة الوحى فى زمانه اوقاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين والاخرون
هم الذين طال عليهم الامد فقست قلوبهم فى اخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدى عليه السلام
لا الذين هم فى زمانه فان السابقين فى زمانه اكثر لكونهم اصحاب القيامة الكبرى اهل الكشف
والظهور عَلٰى سُرُرٍ مَّوْضُوْنَةٍ ○ اى متواصلة متراصفة من الوجودات الموهوبة
الحقانية المخصوصة بكل احد منهم كقوله عليه السلام على منابر من نور او على مراتب الصفات
مُّتَّكِئِيْنَ عَلَيْهَا متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم مُتَقٰبِلِيْنَ ○ متساوين فى
الرتب لا حجاب بينهم اصلا فى عين الوحدة لتحققهم بالذات وتجردهم فى الظهور باى صفة من
الصفات شاؤا بجمعهم المحبة الذاتية لا يحتجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات
يَطُوْفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُوْنَ ○ تخدمهم قواهم الروحانية الدائمة
بدوام ذواتهم او الاحداث المستعدون من اهل الارادة المتصلون بهم بفرط الارادة كما قال
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم او الملكوت السماوية بِاَكْوَابٍ وَّاَبَارِيْقَ ○ من خمور
الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه الحكم والعلوم لَا يُصَدَّعُوْنَ عَنْهَا

اى بكاسها ولا خمارها
لذتها السعادة ولا احتجاب لذتهم بالتعرض واليقين
لكونهم واصلين واحدا بين فانين عن صفة البعد وطول المسافة ○
وَلَا يُنْزِفُوْنَ ○
لكونهم مطمئنين لا يطيشون ○ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُوْنَ ○
شاربين بالسكر عن الشوق وخوف الفقدان والاحتجاب بالسكر ولا يغفلون
عن الشوق ونسيانهم بالسكر بالذات عن المعرفات
لانهم بتهيئتهم ومحبة ثابتة بالذات الحال
تكونهم اهل الحضرة ونغلب عليهم
لكونهم السكر والمحبة ○
من المعارف والحكم مما يتخيرون
وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُوْنَ ○
الذوقية ولحم واجدون
بالذوق يختارون احسنها واشرفها
جميعها واطيبها واسناها
من لطائف الحكمة وذوق للمعانى القوية
وَحُوْرٌ عِيْنٌ ○ من تجليات الصفات
الجبروت وما فى مراتبهم من الارواح المجردة
كَاَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُوْنِ ○ فى الصفاء
والنور بقيها المخزون لكونها والطهارة
مستورة عن الاغيار من اهل الكون فى الاصداف اى
بطنان الغيب وخزائنه
جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ○ وفى حال
الاستقامة من الاعمال الالهية
المقصودة لذاتها العادية
او بصفاتهم

بما كانوا يعملون في حال السلوك من اعمال التزكية والتصفية لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا اى هذيانًا وكلامًا غير مفيد لمعنى لكونهم اهل التحقيق متادّبين بين يدى الله باداب الروحانيين وَلَا تَأْثِيمًا من الفواحش التى يؤثّم بها صاحبها كالغيبة والكذب وامثالها إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۝ اى قولا هو سلام فى نفسه منزه عن النقائص مبرأ عن الفضول والزوائد وقولا يفيد سلامة السامع من العيوب والنقائص ويوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته لكون كلامهم كله معارف وحقائق وتحايا ولطائف على اختلاف وجهى الاعراب وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ اى هم شرفاء عظماء كرماء يتعجب من اوصافهم فى السعادة فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ اى فى جنة النفس المخضودة عن شوك تضادّ القوى والطبائع وتنازع الاهواء والدواعى لتجردها عن هيأت صفاتها بنور الروح والقلب وموقرة بثمار الحسنات والهيات الصالحات على اختلاف التفسيرين وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝ اى فى جنة القلب لان الطلح شجرة الموز وثمرتها حلوة دسمة لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب ومعانيه المجردة عن المواد والهيات الجرمية بخلاف السدر التى هى شجرة النبق الكثيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة باللواحق المادية والهيات الجرمية منضود نضدة ثمره من اسفله الى اعلاه لا ساق بارزة لها لكثرة تكوّن مدركاته غير متناهية الكثرة وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ من نور الروح المروّح وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ۝ اى علم يرشح عليهم ويسكب من عالم الروح وانما سكب سكبًا ولم يجر جريانًا لقلة علوم السعداء بالنسبة الى اعمالهم اذ تقل علومهم الروحانية من المواجيد والمعارف والتوحيديات والذوقيات وان كثرت علومهم النافعة وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ من المدركات الجزئية والكلية اللذيذة كالمحسوسات فى المخيلات والموهومات والمعانى الكلية القلبية لَّا مَقْطُوعَةٍ لكونها غير متناهية وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝ لكونها اختيارية كلما شاؤا اين شاؤا وجدوها وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝ من فضائل الاخلاق والهيات النورانية النفسية المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت عن رتبة الهيات البدنية والجهة السفلية الى حيز الصدر والذى هو الجهة العليا من النفس المتصلة بالقلب او حور من النسوان اى الملكوت المتصلة بهم المساوية فى المرتبة على اختلاف التفسيرين إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝ عجيبًا نورانيا مجردة عن المواد مطهرة عن ادناس الطبائع والواث العناصر فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ اى لم تتأثر بملامسة الامور الطبيعية ومباشرة الطبيعيين الظاهريين من اهل العادة والمخالطين للمادة من النفوس عُرُبًا متحببة اليهم محبوبة لصفائها وحسن جوهرها وادوام اتصالها بهم

أَتْرَابًا ۝ متساوية المراتب ازلية ابدا فى درجة واحدة لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ لان المحبوبين على اصحاب اليمين فى الدرجات جنا هم عند الترقى يلحقون فيختلطون بهم وعند الترقى والتنزل فى سلكهم وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝ لان المحبين اكثرهم اصحاب اليمين واقفون مع الصفات دون الذات وان فسر الاولين والآخرين باوائل الامة المحمدية واواخرها فظاهر كثرة اصحاب اليمين فى اواخرهم ايضا دون السابقين وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝ اى هم الذين يتعجب من احوالهم وصفاتهم فى الشقاوة والنحوسة والهوان والخساسة والهيات الردية فِي سَمُومٍ من الاهواء المردية وَحَمِيمٍ ۝ من العلوم الفاسدة المؤذية الناشئة من الهيات الفاسدة الباطلة وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝ من الهيات المظلمة الاسفلية لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۝

الظل الذی یأوی الیه الناس من السموم ونفع من یأوی الیه بالراحة بل له ایذاء وایلام وضرر

بایصال التعب واللهب والکرب **اِنَّهُمْ كَانُوْا قَبْلَ ذٰلِكَ مُتْرَفِيْنَ**۝ منهمکین

فی اللذات والشهوات منغمسین فی الامور الطبیعیة والغواشی البدنیة فبذلک اکتسبوا هذه الهیأت

الموبقة والتبعات المهلکة **وَكَانُوْا يُصِرُّوْنَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيْمِ**۝

من الاقاویل الباطلة والعقائد الفاسدة التی استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد

وَكَانُوْا يَقُوْلُوْنَ ۵ ای من جملة عقائدهم انکار البعث **الضَّآلُّوْنَ الْمُكَذِّبُوْنَ**۝

ای الجاهلون المصرون علی جهالاتهم وانکار ما یخالف عقائدهم الباطلة من الحق **لَاٰكِلُوْنَ**

مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّوْمٍ۝ ای من نفس متعبدة اللذات والشهوات منغمسة فیها

منجذبة الی السفلیات من الطبیعیات لتعودکم بها وبفوائدها **فَمَالِئُوْنَ مِنْهَا**

ومن ثمراتها الوبیة البشعة المحرقة التی هی الهیأت المنافیة للکمال الموجبة للوبال **الْبُطُوْنَ**۝

لشدة حرصکم ونهمکم وضراوتکم بها لشرهکم وسقمکم **فَشَارِبُوْنَ عَلَيْهِ مِنَ**

الْحَمِيْمِ۝ من الوهمیات الباطلة والشبهات الکاذبة التی هی من باب الجهل المورط فی المهالک

والمعاطب المسیغ لتلک الاعمال الشیطانیة والاعمال البهیمیة الظلمانیة **فَشَارِبُوْنَ**

شُرْبَ الْهِيْمِ۝ ای التی بها الهیام من الابل وهو داء لاری معه لشدة شغفکم وکلبکم

بها **نَحْنُ خَلَقْنٰكُمْ** باظهارکم بوجودنا وظهورنا فی صورکم **فَلَوْلَا تُصَدِّقُوْنَ**۝

اَفَرَءَيْتُمْ مَّا تُمْنُوْنَ۝ **ءَاَنْتُمْ تَخْلُقُوْنَهٗ** بافاضة الصورة الانسانیة

علیه **اَمْ نَحْنُ الْخٰلِقُوْنَ**۝ **اَفَرَءَيْتُمْ مَّا تَحْرُثُوْنَ**۝ **ءَاَنْتُمْ**

تَزْرَعُوْنَهٗ بانزال الصور النوعیة علیه **اَمْ نَحْنُ الزّٰرِعُوْنَ**۝ **اَفَرَءَيْتُمُ**

ماء العلم الذی تشربونه بتعطش استعدادکم **ءَاَنْتُمْ اَنْزَلْتُمُوْهُ** من مزن العقل الهیولانی

اَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُوْنَ۝ **لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنٰهُ اُجَاجًا** بصرفه فی تدابیر المعاش

وترتیب الحیاة الدنیا **فَلَوْلَا تَشْكُرُوْنَ**۝ **اَفَرَءَيْتُمُ** نار المعانی القدسیة

الَّتِيْ تُوْرُوْنَ۝ بقدح زناد الفکر **ءَاَنْتُمْ اَنْشَاْتُمْ شَجَرَتَهَآ** ای القوة

الفکریة **اَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُوْنَ**۝ **نَحْنُ جَعَلْنٰهَا تَذْكِرَةً** تذکیرا

للعهد الازلی فی العالم القدسی **وَّمَتَاعًا** للذین لا زاد لهم فی السلوک من العلم والعمل **فَلَآ**

اُقْسِمُ بِمَوٰقِعِ النُّجُوْمِ۝ ای اوقات اتصال النفس المحمدیة المقدسة بروح القدس

وهی اوقات وقوع نجوم القرآن ... ان

الیه فی اثنائها او فی اوقات غیبته عن

الیه فیها لیلا او سقوط النجوم وهی فی غیبة عنه بالجسد عند

نوریة او سیاسته فی مغربه وانحرافه

الحواس وافول لحواسه فی الغیب واستغراقه

تعلیلها بانها من سره فی الحق و **وَاِنَّهٗ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُوْنَ**

فی سلک القدس بانه بغیبته **عَظِيْمٌ**۝

فی الوحدة وانی یعلمون وانی هم و

اِنَّهٗ لَقُرْاٰنٌ كَرِيْمٌ۝ ...

ذات لکل مجموع ... **فِيْ كِتٰبٍ مَّكْنُوْنٍ**۝

ای کامل مجموع ... هو قلب ... مکنون عن الحواس

القرآن موضع فیه ... لا یمسه الا المطهرون من الملائکة المقربین

لا تقولوا العلم فی السماء من ینزل به ولا فی الارض من یصعد به کما قال عیسی علیه السلام

بل العلم مجعول فی قلوبکم تادبوا بین یدی الله بآداب الروحانیین ... یأتی به ولا من وراء البحر ... بل هو ...

الاول الذی هو محل القضاء ... من الادواح المجردة ... **تَنْزِيْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ**۝

... **اَفَبِهٰذَا الْحَدِيْثِ اَنْتُمْ مُّدْهِنُوْنَ**۝

ظهر على المظهر المحمدي فهو منزل منه على محمد وحجته منجما **أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ** متهاونون ولا تبالون به ولا تتصلبون في القيام بحقه وفهم معناه كمن يلين جانبه ويداهن في الامر تساهلا وتهاونا به **وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ** اى قوتكم القلبي ورزقكم الحقيقي تكذيبه لاحتجابكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كانكار رجل جاهل ما يخالف اعتقاده كان عليه نفس تكذيبه او رزقكم الصوري اى بدله ومتكم على التكذيب كانكم تجعلون التكذيب غذاءكم كما تقول للمواظب على الكذب الكذب غذاؤه **فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ** اى فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم **إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** في انكم غير مسوسين مربوبين مقهورين بل انكم مجبورون ما جرون تحت قهر الربوبية والا لامكنكم دفع ما تكرهون اشد الكراهية وهو الموت **فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ** من جملة الاصناف الثلاثة فله روح الوصول الى جنة الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها البهيجة المبهجة وجنة النعيم الافعال ولذاتها **وَأَمَّا إِن كَانَ** من السعداء والابرار فله السرور والحبور بلقاء اصحاب اليمين وتحيتهم اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن نقائص صفات النفوس في جنة الصفات **وَأَمَّا إِن كَانَ** من الاشقياء والمعاندين للسابقين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل المركب فلهم عذاب هيئات الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق المشار اليه بقوله **فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ** وعذاب الهيئات البدنية وتبعات سيئاتهم العملية من تحت المشار اليه بقوله **وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ** **إِنَّ هَذَا** المذكور من احوال الفرق الثلاث وعواقبهم **لَهُوَ** حقيقة الامر وجلية الحال من معاينة اهل القيامة الكبرى المتحققين بالحق في يقينهم وعيانهم والله تعالى اعلم

سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان وقبول الفناء بوجوده الاضافي وثباته **وَهُوَ الْعَزِيزُ** القوى الذي يقهرها ويجبرها **الْحَكِيمُ** الذي يرتب كمالاتها وعن العجز بحدوثه وتغيره وعن جميع النقائص باظهار كمالات كل موجود تماما على ترتيب حكمي **هُوَ الْأَوَّلُ** الذي يبتدئ منه الوجود الاضافي باعتبار اظهاره **وَالْآخِرُ**

الذي ينتهي اليه باعتبار انتهائه ... لوجود فيه بفنى فهو اوله واخره في حالة واحدة باعتبارين **وَالظَّاهِرُ** بصفاته وافعاله في مظاهر الاكوان **وَالْبَاطِنُ** باحتجابه ... **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ... الاشياء كلها في اللوح المحفوظ ... الصور ... **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ** ... **وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** من الايام ... الالهية اى ... **ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** ... بجميع الصفات ...

في الصورة الرحمانية بالسوية والظهور باسم الرحمن يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ارض العالم الجسماني من الصور النوعية لانها صور معلوماته وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا من الارواح التي تفارقها والصور التي تزايلها عند الفناء والفساد وهي التي تنزل من السماء وتعرج فيها أو ما ينزل من سماء الروح من العلوم والانوار الفائضة على القلب وما يعرج فيها من الكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة وهيآت الاعمال المزكية وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ لوجودكم به وظهوره في مظاهركم وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لسبق علمه به وكونه منقوشا في اربعة الواح في عالم ملكوته بحضرته يولج ليل الغفلة في نهار الحضور ويولج نهار الحضور في ليل الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال بالجمال وَهُوَ عَلِيمٌ بما اودع الصدور من اسراره ودقائق الغفلة والحضور وحكمتهما ولطائف التستر والتجلي وفائدتهما لاهلها اٰمِنُوا بِاللّٰهِ الايمان اليقيني بتوحيد الافعال وَرَسُولِهِ اى لا تحتجبوا بافعال الحق في ايمانكم بتوحيد الافعال عن افعال الخلق فتقعوا في الجبر ومقام الاجر بل شاهدوا افعال الحق بالايمان به جمعا في مظاهر التفاصيل بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الانفاق من مال الله الذي هو في ايديكم وجعلكم مستخلفين فيه بتمكينكم واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع اذ الاموال كلها لله واختصاص نسبة التصرف انما هو بحكمه في شريعته فَالَّذِينَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ بشهود الافعال وَاَنْفَقُوا عن مقام التوكل لَهُمْ اَجْرٌ كَبِيْرٌ ۝ في جنة الافعال وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وقد اجتمع السببان الداخلي والخارجي الموجبان اجتماعهما للايمان ايجابا ذاتيا اما الخارجي فدعوة الرسول الذي هو السبب الفاعلي واما الداخلي فاخذ الميثاق الازلي وهو الاستعداد الفطري الذي هو السبب القابلي وقوة الاستدلال اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ بالقوة اى ان بقي نور الفطرة والايمان الازلي فيكم هُوَ الَّذِيْ يُنَزِّلُ عَلٰى عَبْدِهٖۤ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ من بيان تجليات الافعال والصفات والذات لِّيُخْرِجَكُمْ مِّنَ ظلمات صفات النفس والهيآت البدنية المستفادة من الحس الى تنور القلب ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات وجودكم وانانيتكم الى نور الدين وهي الظلمات المشار اليها بقوله ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض وَاِنَّ اللّٰهَ بِكُمْ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ ۝ يدفع آفة النقصان عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق الهداية الى ازالة الحجب ببعث الرسول وتحليه اياكم رحيم بافاضة الكمالات مع حصول القبول بتزكية النفوس وتصفية الاستعدادات لَا يَسْتَوِيْ مِنْكُمْ مَّنْ اَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقٰتَلَ اى بذلوا اموالهم وانفسهم قبل الفتح المطلق الذي كان بنور الله

لكلا الفريقين مع تغليب السابقين لذكر الجنات الثلاث ووصفنا الفوز بالعظم اذ عظم الفوز انما هو
للفرقة الثالثة واما فوز من دونهم من اصحاب الجنتين فموصوف بالكبير والكريم **يوم يقول**
المنافقون والمنافقات اي المستعدون الاقوياء الاستعداد والضعفاء المحجوبون
بصفات النفوس وهيآت الابدان المنغمسون في ظلمات الطبائع وغسق الاثام الذين قد بقي فيهم
مسكة من نور الفطرة ولم تنطفئ بالكلية يشتاقون به الى نور الكمال الحاصل لفريق المؤمنين و
يلتمسونه ويطلبون في حسرات وزفرات عند بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان
محبوسين واقفين في حضيض النقصان متندمين عند تبين الخسران والمؤمنون يمرون كالبرق
الخاطف لا يلتفتون اليهم **انظرونا نقتبس من نوركم** بجنسية الاستعداد
وظاهر الاسلام **قيل ارجعوا وراءكم** الى الدنيا ومحل الكسب فان النور انما يكتسب
بالآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة بالاعمال الحسنة والعلوم
الحقة **فضرب بينهم بسور** هو البرزخ الحيواني الذي يحتجبون به على حسب (الاشقياء)
هيآتهم الظلمانية **له باب** هو القلب اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرجس الا من طريق
القلب **باطنه** وهو عالم القدس **فيه الرحمة** اي النور والروح والريحان وجنة (النعيم)
من المراتب المذكورة **وظاهره** الذي يلي النفس هو عالم الرجس مقر تلك النفوس المظلمة
من الاشقياء **من قبله** اي من جهته **العذاب** الذي يستحقونه بحسب هيآتهم
وتعوقهم عنها وهذا الباب لا مفتح له من جهة ظاهره الذي الى الاشقياء بل هو مسدود مغلق لا ينفتح
ابدا وانما من جهة باطنه فكلما شاء اهل الجنة من السابقين انفتح لهم فاطلعوا على اهل النار وتعذيبا بهم
ويدخلون عليهم فينطفئ لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار بالنسبة اليهم دون المحجوبين
فتقول جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي **ينادونهم الم نكن معكم** في الفطرة الاولى وفي جمع
الصفات **قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم** ابتليتموها باللذات الحسية
والشهوات البدنية والصفات البهيمية والسبعية **وتربصتم** باستيلاء التخيلات من الآمال
والاماني الغالبة بدواعي الحرص والطمع **وارتبتم** باستيلاء الوهميات على المعقولات وغلبة الاوهام
على العقول **وغرتكم الاماني** بدواعي الوهم ومقتضى التخيل **حتى جاء امر الله**
من الموت وحصول العقاب **اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها**
تمثيل لتاثير الذكر في القلوب واحيائها **ان المصدقين والمصدقات** من

والذين آمنوا بالله ورسله بالغيب في مقام النفس لقوله المؤمنين [illegible] **اولئك هم الصديقون** في مقام القلب [illegible] **والشهداء عند ربهم لهم اجرهم** [illegible] **ونورهم** من جهة القلب [illegible] **والذين كفروا وكذبوا بآياتنا** اي ليسوا من اهل الايمان [illegible] **اولئك اصحاب الجحيم** [illegible]

اعلموا انما الحياة الحسية النفسية الفانية [illegible] في صورة الخضراء السابحة لا تقتضي [illegible]
الى الحياة العقلية القلبية الباقية [illegible]
الى المغفرة من ربكم اي لستر صفات النفس [illegible]
القلب **وجنة عرضها كعرض السماء** [illegible]
باستعداد حاطة القلب به [illegible]
الحياة البشرية ودعاهم الى الحياة الابدية [illegible]
التي هي اصل [illegible] وجنة عرضها السموات [illegible]

واسفن الاجساد باسرها اى الوجود المطلق كله الشامل للوجودات الاضافية باجمعها **اعدت للذين آمنوا بالله ورسله** الايمان العلمي اليقيني على الاول والايمان العيني والحقي على الثاني **ما اصاب من مصيبة** من الحوادث الخارجية والبدنية النفسانية **الا في كتاب** هو القلب الكلي المسمى باللوح المحفوظ لتعلموا علما يقينيا انه ليس من كسبكم وحفظكم وحذركم وحراستكم فيما اتاكم مدخل وتأثير ولا لعجزكم واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واحتفاظكم فيما فاتكم مدخل فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول خير وزوال شر اذ كلها مقدرة **ان الله لا يحب كل مختال** اى متبختر من شدة الفرح بما اتاه **فخور** به لعدم يقينه وبعده عن الحق بحجب الدنيا وانجذابه الى الجهة السفلية بمنافاته للحضرة الالهية واحتجابه بالظلمات عن النور **الذين يبخلون** لشدة محبة المال **ويأمرون الناس بالبخل** لاستيلاء الرذيلة عليهم **ومن يتول** اى يعرض عن الله بالتوجه الى العالم السفلي والجوهر الفاسق الظلماني **فان الله هو الغني** عنه لاستغنائه بذاته **الحميد** لاستقلاله بكماله اى بحمده وجوده **لقد ارسلنا رسلنا بالبينات** بالمعارف والحكم **وانزلنا معهم الكتاب** اى الكتابة **والميزان** اى العدل لانه آلته **وانزلنا الحديد** اى السيف لانه مادته وهي الامور التي بها يتم الكمال النوعي وينضبط النظام الكلي المؤدي الى صلاح المعاش والمعاد اذ الاصل المعتبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعول عليه في العمل والاستقامة في طريق الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذين يتم بهما امر السياسة فالاربعة هي اركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز ان تكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد الى القهر ودفع شر البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلاثة الباقية هي النواميس الثلاثة المشهورة المذكورة في الكتب الحكمية اي الشرع والدينار المعدل للاشياء في المعاوضات والملك وايا ما كان فمرجع الامور الثلاثة منه للكمال الشخصي والنوعي في الدارين اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الانسان مدني بالطبع محتاج الى التعاون والتعاون لا تمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس اما خيرة احرار بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عبيد بالطبع آبية للشرع فالاولى يكفيها في السلوك طريق الكمال العمل بالعدالة اللطفية سياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة الملك **يا ايها الذين آمنوا**

الايمان اليقيني **اتقوا الله** بالتجرد عن صفات النفس ... **وآمنوا برسوله** ... **يؤتكم كفلين من رحمته** ... من انوار الروح ... **ويجعل لكم نورا تمشون به** في مقامات القلب ... تجليات الصفات **ويغفر لكم** ... **والله غفور رحيم** ... **لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ... بنهاية الكمال والله تعالى اعلم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع

يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ باقامتهم عن مراقد الابدان فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا لانتقاش صور اعمالهم في الواح نفوسهم أَحْصَاهُ اللَّهُ باثباته في الكتب الاربعة المذكورة وَنَسُوهُ لذهولهم عنه باشتغالهم باللذات الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ حاضر معه رقيب مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بتعيناتهم واحتجابهم عنه بماهياتهم وانيّاتهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم وهوياتهم وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم وتستره بماهياتهم ووجوداتهم المشخصة واقامتها بعين وجوده وايجاده بهم يوجب به فبهذه الاعتبارات هو رابع معهم ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال امير المؤمنين عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ انما نهوا لان التناجي اتصال اتحادي بين اثنين في امر يختص بهما لا يشاركهما فيه ثالث وللنفوس عند الاجتماع والاتصال تعاضد وتظاهر يتقوى ويتأيد بعضها بالبعض فيحدث في الاجتماع لخاصية الهيئة الاجتماعية ما لا توجد في الافراد فاذا كانت شريرة يتناجون في الشر ويزداد فيهم الشر ويقوى فيهم المعنى الذي يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النهي وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ الذي هو رذيلة القوة البهيمية وَالْعُدْوَانِ الذي هو رذيلة القوى الغضبية وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ التي هي رذيلة القوة النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة الآتي كيف نهى الله المؤمنين بعد هذه الآية عن التناجي بهذه الرذائل المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات ليتقووا بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ اي الفضائل التي هي اضداد تلك الرذائل من الصالحات والحسنات المخصوصة بكل واحدة من القوى الثلاث وَالتَّقْوَىٰ اي الاجتناب عن اجناس الرذائل المذكورة وَاتَّقُوا اللَّهَ في صفات نفوسكم الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ بالقرب منه عند التجرد منها فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ اي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه والتزوج فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء القوة السبعية وركون النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية فتنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيئات البدنية والامداد بالانوار فتنشرح صدوركم وتنفسح ويتسع مكانكم في فضاء عالم القدس يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ الايمان اليقيني وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ اي علم آفات النفس ودقائق الهوى وعلم التنزه منها بالتجريد دَرَجَاتٍ من الصفات القلبية والمراتب الملكوتية والجبروتية في عالم الانوار وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة

وبيان فلسفتها من طريق المباني

خاص لا يكون الا لاهم كل بالرسول في امر قلبية او جنسية نفسانية او حالي او مناسبية

الصدقة ... الانسلاخ عن الاول والثاني فيجب ما كان يجب

الخارجيات عن الافعال والصفات فيجب فيها تقديم

التعلقات المسمى من الاسباب والتجرد عن

الباقية منها في النفس المسمى بالتزام محو الافعال وقطع

عند هم قطع النظر عن افعاله

وصفاته الى مقام الروح ... بالتجريد

[illegible]

والفقر **فإن الله غفور** للصفات النفسانية بأنوار صفاته **رحيم** ۝ بإفاضة

أنوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة لوجدان تلك الصدقة في الأولين

أو غفور لرذيلة الشح وكربة الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها وإعطاء المال

في الثالث وكذا الإشفاق والتوبة إنما يكونان لما ذكر فأمرهم بما يزيل التخلف المذكور ورذيلة الشح

وشدة الفقر إذ بصلاة الحضور والمراقبة في مقام القلب يحصل الأول وبزكاة الترك والتجريد

يحصل الثاني وبطاعة الله ورسوله في الأعمال الخيرية يحصل الثالث لأن الخير عادة وبتركة الطاعة

ينتفي الفقر لحصول الاستغناء بالله قال الله تعالى من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه **ألم تر إلى**

الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم

لأن الموالاة لا تكون ثابتة حقيقة إلا مع الجنسية والمناسبة فإن كانت وجب إذا التهاوا لاعتبار

من سرايتها بالصحبة والموالاة وإنما تمكن الموالاة مع عدمها إذا كانت بسبب خارجي من نفع أو لذة

زالت بزواله وإلا لما أمكنت ولهذا نفى الموالاة الحقيقية بينهم بنفي موجبها فقال ما هم منكم إنما هي

محض النفاق **استحوذ عليهم الشيطان** أي الوهم **فأنساهم ذكر الله**

بتسويل اللذات الحسية والشهوات البدنية لهم وتزيين الدنيا وزبرجها في أعينهم **لا تجد**

قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الإيمان اليقيني **يوادون**

من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم إلى آخره لأن المحبة أمر

روحاني فإذا أيقنوا وعرفوا الحق وأهله غلبت قلوبهم وأرواحهم نفوسهم وأشباحهم فغلبت

المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق وأهله المحبة الطبيعية المستندة إلى القرابة

واتصال اللحمة لأن الاتصال الروحاني أشد وأقوى والذ وأصفى من الطبيعي **كتب في قلوبهم**

الإيمان بالكشف واليقين للتذكر للعهد الأول الكاشف عنه **وأيدهم بروح منه**

لاتصالهم بعالم القدس أو بنور تجلي الذات **ويدخلهم جنات** من الجنان الثلاث

تجري من تحتها أنهار علوم التوحيد والتشريع **رضي الله عنهم** بمحو صفاتهم

بصفاته بنور التجلي **ورضوا عنه** بالاتصال بصفاته **أولئك حزب الله**

السابقون الذين لا يلتفتون إلى غيره ولا يثبتونه **هم المفلحون** ۝ الفائزون

بالكمال المطلق

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقذف في قلوبهم الرعب [illegible]

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [illegible]

للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا [illegible]

مِّنَ اللّٰهِ من العلوم والفضائل الخلقية وَرِضْوَانًا من الاحوال والمواهب السنية من انوار تجليات الصفات وَيَنصُرُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ببذل النفوس لقوة اليقين أُولٰئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ ○ في الايمان اليقيني لتصديق اعمالهم دعواهم اذ علامة وجدان اليقين ظهور آثاره على الجوارح بحيث لا تمكن حركاتها الا على مقتضى شاهدهم من العلم وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ اي المقر الاصلي الذي هو الفطرة الاولى والعهد الاول الذي هو محل الايمان وموطنه ولهذا اقرنه به فان النفس وطن الغربة مِن قَبْلِهِمْ اي من قبل هجرة المهاجرين من دار الغربة التي هي النفس اليها لان هذه الدار هي الدار الاصلية المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه السلام حب الوطن من الايمان فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس في النشأة وبقوا على صفائها بخلاف الاولين الذين تكدروا وتغيروا ثم رجعوا الى الصفاء بالسير والسلوك يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ لوجود الجنسية في الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية والقرابة الحقيقية بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة في الدين والاخاء وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا اوتي المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن آفات النفوس وطهارتها عن دواعي الحرص وتنزههما عن محبة الحظوظ وتيقنها بالاقسام وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لتجردهم وتوجههم الى جناب القدس وترفعهم عن سواد الرجس وكون الفضيلة لهم امرا ذاتيا باقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان في الطريقة وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ قط فتقديمهم اصحابهم على انفسهم لمكان الفتوة وكمال المروأة ولقوة التوحيد والاحتراز عن حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق من المطالب الكلية وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ بعصمة الله وكلاءته فان النفس مأوى كل شر ومصدر كل ردئ وموطن كل رجس وخلق دنئ والشح من غرائزها المعجونة في طينتها لملازمتها الجهة السفلية ومحبتها الحظوظ الجزئية فلا ينتفي منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم من تلك الآفات والشرور من عصمه الله فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ○ بالكمالات القلبية وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ الذين هاجروا الى الفطرة اي اخذوا في السلوك وقطع منازل النفس متضرعين قائلين بلسان الافتقار رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا هيئات الرذائل وصفات النفوس بانوار القلوب وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ذنوب التلوينات بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا بالاحتجاب بالهيئات

في قلوبنا ... الشيطانية ... السبعية رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ بستر تلك الهيئات بانوار الصفات رَّحِيمٌ ○ بافاضة الكمالات واراءة التجليات لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللّٰهِ لاحتجابهم بالخلق عن الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم له اذ لو عرفوا قوته لعلموا ان لا مؤثر غيره وشعروا بعظمته وقدرته فلم يتعظم الخلق ... كما قال امير المؤمنين عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ... تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ... ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ○ ...

المتفرقة الوهمية فان طريق العقل واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب يوهن العزائم ويضعف القوى **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ** اي مثل اخوانهم المنافقين في اغوائهم كمثل الشيطان اي الوهم الانساني اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات البدنية وحرضه على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع في الردى فلما احتجب بها عن الحق وانغمس في ظلمة النفس تبرأ منه بادراك المعاني دونه والتقرب الى جناب الحق بالترقي الى الافق العقلي والاطلاع على بعض الصفات الالهية واستشعار الخوف بادراك آثار العظمة والقدرة وانوار الربوبية **فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ** لكونهما جسمانيين ملازمين للطبيعة ونيرانها المتفننة والامها المتنوعة **وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ** الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا صنم الهوى وطاغوت البدن واتخذوا الهتهم اهواءهم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** الايمان الغيبي التقليدي **اتَّقُوا اللَّهَ** في اجتناب المعاصي والسيآت والرذائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل **وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ** لما بعد الموت من الصالحات **وَاتَّقُوا اللَّهَ** في الاحتجاب بالاعراض الاغراض وتوسيط الحق للمشتهيات **إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ** باعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام لكل امرئ ما نوى او امنوا الايمان التحقيقي اتقوا الله في الاحتجاب عنه بافعالكم وصفاتكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد من محقرات الاعمال والصفات فانها حجب حاجزة ووسائل مردودة مذمومة واتقوا الله في البقيات والتلوينات فان الله خبير بما تعملون بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ** بالاحتجاب بالشهوات الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية **فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ** حتى حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرة القدسية والفطرية النورية **أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** الذين خرجوا عن الدين القيم الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وخانوا وغدروا وجاسوا ونبذوا عهد الله وراء ظهورهم فحجبوا **لَا يَسْتَوِي** الناسون الغادرون الذين هم **أَصْحَابُ النَّارِ** والمؤمنون المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين هم **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ** والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كانهم لا يفرقون بين الجنة والنار والا لعملوا بمقتضى تمييزهم **عَلَىٰ جَبَلٍ** اي قلوبهم اقسى من الحجر في عدم التأثر والقبول اذ الكلام الالهي بلغ من التأثير ما لا امكان للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه بالخشوع والانصداع **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كثر تكرارهما في المثاني اي لا اله في الوجود الا هو بجمع وتفصيل تعقله **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** بالتفصيل اذ عالميته هي عين الحقائق والعلم مبدأ التفصيل في عين الجمع اي صور الماهيات في عالميته ووجودها في عالم واعيان الماهيات عن عالميته في مظاهرها هي صورة في العالم الغيب بعينها ظهرت في مظاهر الملكوتية الشهادة هي بعينها الظاهر والباطن بل عين الانتقال وبعضهم الانتقال بالكتابة فكل ما ظهر فمن علمه وجودات على الغيب **الرَّحْمَٰنُ** بافاضة وجودات الماهيات على الظاهر **الرَّحِيمُ** بافاضة كمالاتها السابقة وصورها النفسية على الماهيات باعتبار البداية بافاضة كما لا في النهاية تكرر التوحيد على ان هذه الكثرة المعتبرة باعتبار الذات باعتبار الجمع لينبه تفاصيل الصفات لا تنافي وحدته الذاتية كما هي والسلبيات المعدودة بعده **الْمَلِكُ** اي الغني المطلق الذي يحتاج اليه كل شيء المدبر للكل في ترتيب النظام الحاكم الذي لا يمكن كون امر الا عنه **الْقُدُّوسُ** المجرد عن المادة وشوائب الامكان في جميع صفاته فلا يكون شيء من صفاته بالقوة في وقت دون وقت **السَّلَامُ** اي المبرأ عن النقائص كالعجز **الْمُؤْمِنُ** لاهل اليقين باعطاء السكينة **الْمُهَيْمِنُ** الحافظ ...

على حالة الامن من كل مخوف **الْعَزِيزُ** القوى الذى يغلب ولا يغلب **الْجَبَّارُ** الذى يجبر كل احد على ما اراد **الْمُتَكَبِّرُ** المتعالى عن ان يصل اليه غيره ويقارنه فى الوجود **سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** باثبات الغير **الْخَالِقُ** المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من اسمائه وصفاته **الْبَارِئُ** المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيأت المتميزة فى عين ذاته **الْمُصَوِّرُ** لصورة تفاصيل مظاهر صفاته **لَهُ** هذه **الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** الظاهرة فى صور المخلوقات المصورة الباطنة فى صور المبدعات المغيبة ليسبح ذاته على لسان اسمائه وصفاته والله اعلم

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عدو الله هو الذى خالف عهده واعرض بقلبه عن جنابه فبالضرورة يكون مشركا بمحبة الغير وعدو الكل موحد ينفى الغير لكون كل منهما فى عدوة حينئذ ولهذا قال **عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ** واشار الى كون الموالاة بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله **تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ** ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان المنافاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله **وَقَدْ كَفَرُوا** الى آخره ثم اشار الى ان وقوعها لا يكون الا عند الجنسية وحدوث الميل الشرك فان وقعت فلا بد منها بقوله **وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** اى طريق الوحدة ثم اشار الى ان المرضية لا يجوز ان يختارها اهل التحقيق لان السبب الموجب لها امور فانية لا يبقى نفعها الا فى الدنيا والعاقل يجب ان يختار الامور الباقية دون الفانية بقوله **لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ** اى لا نفع لمن اخترتم موالاة العدو الحقيقى لاجله لان القيامة الصغرى متفرقة بينكم تفريقا ابديا بالعدم الاتصال الحقيقى الباقى بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله **يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ** اى يفصل الله بينكم وبين ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم علمهم طريق التوحيد بالتأسى بالموحد الحقيقى السابق ابراهيم النبى عليه السلام واصحابه **لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ** اى لاطلبن لك الغفران بمحو صفاتك وسيآت اعمالك بنور الالهى **وَمَا أَمْلِكُ** الا الطلب فاما وجود ذلك فامر متعلق بمشية الله وعنايته كما قال انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء **رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا** بالخروج عن افعالنا بشهود افعالك **وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا** بمحو صفاتنا بمطالعة

صفاتك **وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** بفناء ذواتنا ووجوداتنا فى ذاتك وهو التوحيد التام **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا** اى لا تقهرهم علينا [illegible] بايديهم بسبب ما وجد منا من عصيانك [illegible] والظهور بسبب ما وجد منا من [illegible] والظهور بالصفات **وَاغْفِرْ لَنَا** ذنوب ظهورنا بالصفات والسيآت **رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ** القوى على عقابنا وقهرنا [illegible] **الْحَكِيمُ** [illegible] لا تفعل احدا الا [illegible] ولا بحكمة [illegible] الا بما تقتضى الحكمة **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** [illegible] التأسى بابراهيم واصحابه وانه فى مقام الرجاء ونوع لمن كان يرجو الله فى بداية التوحيد فى مقام [illegible] الكمال **عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً** برفع موجب العداوة الله [illegible] اللطف اذ لا احتجاب للبدن افضايا الى الايمان بمقتضى الفطرة الاصلية والحجاب انما حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشأة والانغمار فى الهوى واسى الطبيعية **وَاللَّهُ قَدِيرٌ** على رفعها واذا ارتفعت ظهرت المحبة الحقيقية بمقتضى الوحدة الذاتية

ومقتضى الاخوة الايمانية **وَاللّٰهُ غَفُورٌ** يستر تلك الهيات المظلمة الحاجبة بنور صفاته **رَّحِيمٌ** يرحم اهل النقصان فيجبره بافاضة كمالاته **إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** لان العدالة هي ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة فما ظهرت العدالة في مظهر الا وقد تعلقت محبة الله به اولا اذ لا ظل بغير الذات والله تعالى اعلم

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ من لوازم الايمان الحقيقي الصدق وثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشاة يقتضيهما وقوله لم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد فمن ادعى الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والا فلا حقيقة لايمانه ولهذا قال **كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللّٰهِ اَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ** لان الكذب ينافي المروءة التي هي من مبادي الايمان فضلا عن كماله اذ الايمان الاصلي هو الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم وهي تستلزم اجناس الفضائل بجميع انواعها التي اقل درجاتها العفة المقتضية للمروءة والكاذب لا مروءة له فلا ايمان له حقيقة وانما قلنا لا مروءة له لان النطق هو الاخبار المفيد الغير المعنى المدلول عليه باللفظ والانسان خاصيته التي تميز عن غيره هي النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم تحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الانسانية ودخل في الدواب بل ادنى لان الدواب ما لم يبطل من استعداده ووضع غير الواقع ودخل في حد الشيطنة فاستحق المقت الكبير عند الله باضاعة استعداده واكتساب ما ينافيه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب ولان صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة التي هي احدى الفضائل اللازمة لسلامة الفطرة واول درجاتها فاذا انتفت انتفى الايمان الاصلي بانتفاء ملزومه فثبت المقت من الله **إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهٖ صَفًّا** لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند خلوص النفس في محبة الله اذ المحب انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فاصل الشرك ومحبة الا نداد محبة النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه لم [?] يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله النفس في الله وفي سبيله لا للنفس كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه راجحة على محبة كل شيء فكان من الذين قال فيهم والذين امنوا اشد حبا لله واذا كانوا كذلك يلزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا تكون محبة الله الا منه **فَلَمَّا زَاغُوا**

مقتضى طبعهم
لفرط الهوى وحب الدنيا وهو
اَزَاغَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ
عن طريق الهدى وحجبهم عن نور الكمال
لامالتهم على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى
الفطرة الاصلية **وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي**
الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ الخارجين
عن مقتضى الفطرة التي هي الدين القيم الى
نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل
وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى
عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ اذ وضع نوره
في الظلمة وصرف بضاعة
البقاء اي الاستعداد
في الفطرة

مقتضى ذواتهم الثابتة مع وجود الداعي في منع الفناء [?]
الذي هو النور الالهي الى الاسلام الذي هو
[illegible] **وَاللّٰهُ مُتِمُّ نُوْرِهٖ**
نور ذاته وسبحات وجهه الى النور الكامل في الفاسقين
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا هَلْ اَدُلُّكُمْ [illegible] الايمان التفصيلي
من التجارة المنجية من العذاب الاليم التي
[illegible] انما تكون [illegible]
بصفات النفوس [illegible] عن نور الله
[illegible] تحقيقا ويقينا استدلال [illegible]
اليقين [illegible]

سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ لان بذل المال والنفس فى سبيل الله لا يكون الا عن يقين ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لانهما ستصيران الى الفناء فاذا بعتموهما بالباقيات من اللذات المستعلية عليهما كان خير الكم إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ○ علما يقينيا يَغْفِرْ لَكُمْ ذنوب سيأت اعمالكم وهيأت نفوسكم المظلمة وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ من جنات نفوس لانهم كانوا تاجرين باذلين الانفس والاموال للاعواض عاملين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تَجْرِي مِن تَحْتِهَا انهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرائع والاخلاق وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً كمقام التوكل وسائر منازل النفوس ومقاماتها فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ○ بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات فى تلك الجنات لا العظيم المطلق وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا وتجارة اخرى اربح منها واجل محبوبة اليكم هى نَصْرٌ مِّنَ اللّٰهِ بالتاييد الملكوتى والكشف النورى وَفَتْحٌ قَرِيبٌ بالوصول الى مقام القلب ومطالعة تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب فى اخماسها تجارة لا تستبدلهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم الحواريون هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وسواد الهيأت الطبيعية بالوصول الى مقام القلب وتنوروا بنور الفطرة الاصلية فابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّٰهِ اى من سعى متوجها الى نصرة الله بالسلوك فى صفاته قَالَ الْحَوَارِيُّونَ الصافون نَحْنُ أَنصَارُ اللّٰهِ ننصره باظهار كمالات صفاته فى مظاهرنا فسلكوا فى صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال القلبى والتكميل بالتاثير فَآمَنَت طَّائِفَةٌ لهم وتاثير صحبتهم لقبول استعداداتهم وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ لاحتجابهم بصفاتهم فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ بالتاييد النورى فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ○ غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة والله تعالى اعلم

سورة الجمعة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ○

إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ كل وضع لا تطلع العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجى وايام الاسابيع بل وضع اللغات كلها فان فى كل بقعة من بقاع الارض لغة لا شك

ان اول التكون فكل امر وقيقى اقتضاء الاستقلال خاص باجتماع امور سفلية وعلوية لا يمكن توسطها او لو قلنا بالاصطلاح لكان لا يتخلو ايضا من سبب او حبر الاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص بايام الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التى هى مدة الدنيا وقد اشتهر فيما بين الناس فى جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله فان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتقييد مدة الدنيا بالسبعة هو ان جميع مدة دور الخفاء المطلق ستة آلاف سنة وبتمامه الظهور فى السابع مع ظهور محمد عليه السلام كما قال بعثت انا والساعة كهاتين جمع بين السبابة والوسطى فيزداد الى تمام سبعة آلاف سنة من لدن آدم عليه السلام الى آخر الانبياء الى زمان المهدى عليه السلام ويتبدل الخفاء بالظهور التام وقيام الساعة القيامة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق النشور والحساب ويتميز اهل النار واهل الجنة [illegible]

خلق فيها السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فبعد خلق اختفى بهما فاظهرهما وبطن واليوم السابع
هو يوم الجمع وزمان الاستواء على العرش بالظهور فى جميع الصفات وابتداء يوم القيامة الذى طلع
فجره ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله فالمحمديون اهل الجمعة ومحمد صاحبها فخاتم النبيين
وانما سمى يوم الجمع لانه وقت الظهور فى صورة الاسم الاعظم لجميع الصفات ووقت استوائه فى الظهور
بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء ولهذا السر ابيحت الصلوة يوم الجمعة وقت الاستواء وكرهت
فى سائر الايام ويسمى هذا الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة جمعة واتفق
اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من خلق السموات والارض فى اليوم السابع الا ان اليهود
قالوا انه السبت وابتداء الخلق من الاحد وعلى ما اولنا يكون هو يوم الجمعة وكون الاحد ابتداء الخلق
مؤول بان احدية الذات منشاء الكثرة وان جعلنا الاحد اول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع
دور النبوة دور الخفاء وفى السادس ابتداء الظهور وازداد فى الخواص حتى ينتهى الى تمام الظهور
وارتفاع الخفاء فى اخره حتى خروج المهدى ويتم الظهور فى السابع الذى هو السبت ولما
كان هذا اليوم اى يوم الجمعة موضوعا بازاء هذا المعنى ندب الناس فيه الى الفراغ من الاشغال
الدنيوية التى هى حجب كلها والحضور والاجتماع فى الصلاة واوجب السعى الى ذكر الله فيه وترك
البيع لكى نتظاهر النفوس بهيئة الاجتماع فى صلاة الحضور الممد للوصول الى حضرة الجمع عسى ان
يتذكر احدهم بالفراغ عن الاشغال الدنيوية التجرد عن الحجب الخلقية وبالسعى الى ذكر الله
السلوك فى طريقه والصلاة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيفلح **ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ**
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ○ سر ذلك وحقيقته **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ**
فَانْتَشِرُوا الامر بالانتشار **فِي الْأَرْضِ** وابتغاء الفضل بعد انقضاء الصلاة اشارة
الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء فى الجمع بالصلاة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب بالحق عن
الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب فى الصفات حال البقاء بعد الفناء بالوجود الحقانى
والسير بالله فى الخلق وابتغاء فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى
مقام ارض النفس توفية حظوظها بالحق **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** اى احضروا الوحدة
الجمعية الذاتية فى صورة الكثرة الصفاتية بحيث لم تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة فتذهلوا بعد الهداية
ولازموا طريق الاستقامة فى توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع والتفصيل جميعا
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○ بالفلاح الاعظم الذى هو حكمة وضع الجمعة **وَإِذَا رَأَوْا**

تِجَارَةً [illegible] **أَوْ لَهْوًا** [illegible] **انْفَضُّوا إِلَيْهَا** [illegible] **وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ** [illegible] **مَا عِنْدَ اللَّهِ** [illegible] **خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ** [illegible] **وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ○

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ الذين حجبهم [illegible] الاستعداد الاصلى [illegible] العارضى الذى [illegible] والعادات الرديئة [illegible] فاشهادة الرسالة لان حقيقته معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون فى العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفة الرسول لا تمكن الا بعد معرفة الله وبعد العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلمه حقيقة الا من انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون عن الله [illegible] وقد اطفئوا نور استعدادهم بالغواشى

البدنية والهيأت الظلمانية فانى يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته **ذٰلِكَ** بسبب
اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد **ثُمَّ كَفَرُوْا** اى ستروا ذلك
النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم **فَطُبِعَ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ** برسوخ تلك الهيأت
وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا من ربهم بالكلية **فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ** ○ معنى
الرسالة ولا علم التوحيد والدين **وَاِذَا رَاَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ اَجْسَامُهُمْ**
لان التناسب فى اشكالهم وحسن مناظرهم ورواتهم وكمال صباحتهم ووسامتهم دل على
استعدادهم من جهة الفراسة ونور فطرهم ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم
واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة فى الاصل ولما رأى
غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال الهيأت البدنية العارضية حكمهم
الاصلية لبسهم ولتعجب من حالهم بقوله انى يؤفكون اى يصرفون عن النور الى الظلمة وعن الحق
الى الباطل وروى عن بعض الحكماء انه رأى غلاما حسنا وجهه فاستنطقه لتبين ذكاءه وفطنته
فما وجد عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله **كَاَنَّهُمْ**
خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ط اى اجرام خالية عن الارواح لا نفع فيها ولا اثر كالاخشاب المسندة
الى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية عنها فهم فى زوال استعداد الحياة الحقيقية
والروح الانسانى بمثابتها **يَحْسَبُوْنَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ** لان الشجاعة
انما تكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم منغمسون فى ظلمات صفات النفوس
محجوبون باللذات والشهوات اهل الشك والارتياب فلذلك غلب عليهم الجبن والخور فاحذرهم
فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك **لَوَّوْا رُءُوْسَهُمْ**
لغرورهم بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يلتفتون الى نورك ولا يشتاقون
اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية **وَرَاَيْتَهُمْ يَصُدُّوْنَ**
يعرضون لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل فى طباعهم الى الجهة العلوية
والمعانى الاخروية **وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ** ○ لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية
واحتجابهم بالانائية وقصور الخيرية **لَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ** لرسوخ الهيأت الظلمانية فيهم
وزوال قبول استعدادهم الهداية لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيم **يَقُوْلُوْنَ**
لَا تُنْفِقُوْا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ حَتّٰى يَنْفَضُّوْا لاحتجابهم

بعزة الله ورسوله والمؤمنين **لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله** ان صدقتم في الايمان فان قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شئ فلا تكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبة في قلوبكم على محبة الله فتحتجبوا بهم عنه فتصيروا الى النار فتضيع نور الاستعداد الفطري باضاعته فيما يفنى سريعا وتجردوا عن الاموال بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيلة في انفسكم وهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة التجرد في النفس فاما عند حضور الموت فالمال للوارث لا له فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التحسر والتندم وتمني التأخير في الاجل بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالآخرة لتيقن ان الموت ضروري وانه مقدر في وقت معين قدره الله فيه بحكمته فلا يمكن تأخيره **والله خبير** باعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك الوقت ولا تمني التأخير في الاجل ووعد التصدق والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخاء ولا عن التجرد والزكاء بل من غاية البخل وحب المال كانه يحسب انه يذهب به معه وبان ذلك التمني والوعد محض الكذب ومحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح في النفس والميل الى الدنيا كما قال الله تعالى

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون والله اعلم

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

فقالوا ابشر يهدوننا لما حجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذي هو به يفضل عليهم الانبياء لم يجدوا منه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذي فيه فلما لم يجد النور الكمالي الا بالنور الفطري ولا يعرف الكمال الا الكامل ولهذا قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب يجد مطلوبه بوجه ما والا لما امكن به التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشئ فانه واجد للمعنى المصدق به بما في نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فيهم شئ من النور الفطري اصلا لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق شيئا فيجدوا فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فانكروا الهداية **فكفروا** مطلقا اي حجبوا عن الحق والدين والرسول واعرضوا بالتوجه الى الوجه وامن المحسوسات عن المعقول **و** قد **استغنى الله** بكماله لانه واجد كماله مشاهد لذاته عرفوا او لم يعرفوا **والله غني** بذاته عن ايمانهم لا يتوقف كمال من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم له **حميد** كامل في نفسه بكمالاته الظاهرة في مظاهر صفات الوجه خصوصا على اوليائه وان لم يظهر عليهم اوان لم يبصرهم

يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ... **ومن يؤمن بالله** ...

وَيُدْخِلْهُ جَنّٰتٍ على حسب درجات اعماله فان امن تقليدا واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات يكفر عنه سيات ذنوبه ويدخله جنة النفس على حسب درجات عمله وتقواه وان امن تحقيقا واجتنب صفاته وعمل بالسلوك في صفات الله ومرضاته يكفر عنه سيات صفات نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه في الاعمال والمقامات وان امن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة واتقى الله في وجوده يدخله جنات الروح بتكفير سيات وجود قلبه وصفاته وان امن ايمانا حقيقيا واتقى في انيته ورؤية فنائه يكفر عنه سيات بقيته وتلوينه بظهور انائيته ويدخله جنات الذات وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا احتجبوا في مقابلة المؤمنين ومراتبهم اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ الطبقة التي حجبوا بها معذبين مَآ اَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ من هذه المصائب الحاجبة وغيرها اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ اي بتقديره ومشيئته على مقتضى حكمته وَمَنْ يُّؤْمِنْ بِاللّٰهِ احد الايمانات المذكورة يَهْدِ قَلْبَهٗ الى العمل بمقتضى ايمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذي امن به ويصل الى محل نظره وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ○ فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر قلوبكم واحوال اعمالكم فاتقوها وخلصوها من الآفات وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان اكثر التخلف من الكمال والوقوع في الخسران والنقصان انما يقع من التقصير في العمل وفتور القدم لا من عدم النظر اِنَّ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَادِكُمْ اي بعضهم لاحتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فتشركونهم بالله في المحبة بالتساوي في المحبتين وتعبدونهم من دون الله بايثارهم عليه فَاحْذَرُوْهُمْ اي احفظوا انفسكم عن محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب بهم عافيتهم عند التماسهم ذلك اي ايثار حقوقهم على حقوق الله في كل شيء من المحبة وغيرها وَاِنْ تَعْفُوْا بالمداراة وَتَصْفَحُوْا عن جرائمهم بالحلم وَتَغْفِرُوْا اليهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة وشدة التعلق لا في مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ○ فعليكم التخلق باخلاقه اِنَّمَآ اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ابتلاء وامتحان من الله اياكم وَاللّٰهُ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ○ لمن صبر في مقام الابتلاء وراعى حق الله فيه وقدمه على ما فيهم مما يجب لهم عليه فاساء الخلق وخالف امر الله بالامساك من المال وجمع ومنع حق الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان او ما افرط في محبتهم وراعاهم فاضاع حق الله واحتجب بهم وكان في محبة المال فوضع في ملقف والخسران وما اسرف فيه وانفقه في

مالا وولدا امواففقا تشكرها وان اصابكم المعاصي فكفر بنعمة الله وفعل عن التقوى وما استعتم قطعة وان فاته شيء من ذلك صبر وما يمنع من شدة العجز التقصاة الاحوال اليه في هذه البلايا والافات والاقات في مواضع البليات فَاتَّقُوا اللّٰهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ بحسب مقاماتكم ووسعكم على قدر درجاتكم ومراتبكم وَاسْمَعُوْا الاوامر واعملوا بها وَاَطِيْعُوْا اي افهموا هذه التي ابتلاكم الله بها في مراضيه واداء حقوقه وَاَنْفِقُوْا اموالكم خيرا لكم اي اقصدوا الخير في الاموال والاولاد وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ ما هو خاص بها كحب المال والرذيلة لعصمة الله فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ○ الفائزون بمقام القلب بعد طمانينة النفس في فضيلتها المعجبى بانواع الفضيلة

سُوْرَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا ... وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ مقتضى بحسب يَجْعَلْ لَّهٗ ... مقامه واجتنب من ضيق النفس ... المكاسب الى سعة ...

والمواهب فمن يتقيه فى معاصيه يجعل له مخرجا من مضائق الهيآت المظلمة وعقوبات نيران الطبيعة **وَيَرْزُقْهُ** ثواب جنة النفس وانوار الفضائل من عالم الغيب **مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** لعدم وقوفه منها ومن يتقيه فى افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه تجليات الافعال من حيث لا يحتسب ومن يتقيه فى صفات نفسه يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات الصفات الالهية فى جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقيه فى وجوده والتنزه عنه يجعل له مخرجا من ضيق انائيته الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب من حيث لا يحتسب ولا يخطر بباله **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** بقطع النظر عن الوسائل والانقطاع اليه من الوسائط **فَهُوَ حَسْبُهُ** كافيه يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من انصبة الدنيا والاخرة **إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ** اى يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عائق فمن تيقن ذلك ما خاف احدا ولا رجا وفوض امره اليه ونجا **قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** ○ اى عين لكل امر حدا معينا ووقتا معينا فى الازل لا يزيد بسعى ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن بهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ** فى مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب حاله **يَجْعَلْ لَهُ** من امر سلوكه **يُسْرًا** اى متى راعى اداب مقامه واجتنب ذنوب حاله فى المواطن تيسر له الترقى منه الى اعلى ذلك اليسر المرتب على التقوى فى كل مرتبة **أَمْرُ اللَّهِ** وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول **أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ** ثم كرر للمبالغة تفصيل ما اجمل فقال **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ** اى موانعه وهيآت نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة للمزيد **وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا** بافاضة ما يناسب حاله بحسب القبول والاستعداد الجديد من الكمال **فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** اى اعتبروا بحال الامم الماضين من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب والوبال فاتقوا الله فى اوامره ونواهيه ان خلصت عقولكم من شوائب الوهم فان اللب هو العقل الخالص من شوائب الوهم وذلك بخلوص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع الى الفطرة واذا اخلص العقل من الوهم والقلب من النفس كان الايمان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين امنوا اى الايمان التحقيقى **قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا** ○ اى فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء والافعال والمعاد **رَسُولًا** اى لوح القدس الذى انزله به فابدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر

وذوات الاذناب والذوائب وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم طبقة الصعيد والملة الشعولة للنسيان الشاملة للطبقة الطينية التي هي السادسة وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب السبعة المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح والخفاء وغيب الغيوب اى عين جمع الذات فالارضون هي الاعضاء السبعة المشهورة **يتنزل الامر** امر الله بالايجاد والتكوين وترتيب النظام والتكميل **بينهن** والله تعالى اعلم

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوا انفسكم واهليكم الاهل بالحقيقة هو الذى بينه وبين الرجل تعلق روحانى واتصال عشقى سواء اتصل به اتصالا جسمانيا اولا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه فى الدنيا والاخرة فوجب عليه وقايته وحفظه من النار كوقاية نفسه فان زكى نفسه عن الهيات الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمسة فيها لم يزكها بالحقيقة لانه بتلك المحبة تنجذب اليها فيكون معها فى الهاوية محجوبا بها سواء هي قواه الطبيعية الداخلة فى تركيبه او نفوس انسانية منتكسة فى عالم الطبيعة خارجة عن ذاته ولهذا يجب على العباد محبة الاصفياء والاولياء ليحشر معهم فان المرء يحشر مع من احب **نارا وقودها الناس والحجارة** اى نارا مخصوصة من بين النيران بان لا تتقد الا بالناس والحجارة لكونها نارا روحانية من صفات قهر الله تعالى مستولية على النفوس المرتبطة بالامور السفلية المقترنة بالاجرام الجاسية الارضية بسلسلة المحبة الروحانية فلما قارنت تلك النفوس انفسها بها حبا وهوى حشرت معها فى الهاوية **عليها** اى يلى امرها **ملائكة غلاظ** اجراما جافية غلاظ الاجرام وهي القوى السماوية والملكوت الفعالة فى الامور الارضية التي هي روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثنا عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر وغيرها كالملك الذى هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلى وجميع القوى والملكوت المؤثرة فى الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية لترقت من مراتبها واتصلت بعالم الجبروت وصارت مؤثرة فى هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست فى الامور البدنية وقرنت انفسها بالاجرام الهيولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متأثرة منها محبوسة فى اسرها معذبة بايديها **شداد** اى اقوياء لا لين ولا رأفة ولا رحمة فيهم لانهم مجبولون على القهر لا لذة لهم الا فيه **لا يعصون**

ما امرهم الله [illegible] **ويفعلون ما يؤمرون** [illegible] **يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم** [illegible] **انما تجزون ما كنتم تعملون** [illegible] **يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله** بالرجوع اليه [illegible] فان مراتب التقوى هو الاجتناب [illegible] فكما ان اول مراتب التوبة [illegible] الرجوع عن المعاصى [illegible] **توبة نصوحا** [illegible]

الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه بالترقى وبرز عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر نقصه وتم وهو من النصح بمعنى الخياطة او توبة خالصة عن شوب الميل الى المقام الذى تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه من النصوح بمعنى الخلوص **عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يُّكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ** من ذنوب المقام الذى تبتم اليه عنه وحجبه وآفاته والنظر اليه او الاعتداد به والميل اليه ورؤيته او التلوين الذى يحدث بعد الترقى عنه كالتلوين بظهور النفس فى مقام القلب وبظهور القلب فى مقام الروح وبظهور الانانية فى مقام الوحدة **وَيُدْخِلَكُمْ جَنّٰتٍ** مترتبة على مراتب التوبة **يَوْمَ لَا يُخْزِى اللّٰهُ النَّبِىَّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ** بظهور الحجاب فى مقام القرب **نُوْرُهُمْ يَسْعٰى بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ** اى الذى لهم بحسب النظر والكمال العلمى **وَبِاَيْمَانِهِمْ** اى الذى لهم بحسب العمل وكماله اذ النور العلمى من منبع الوحدة والعملى من جانب القلب الذى هو يمين النفس ونور السابقين منهم يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم **يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَآ اَتْمِمْ لَنَا نُوْرَنَا** اى يعوذون به ويلوذون الى جنابه من ظهور البقية فانها ظلمة فى شهودهم فيطلبون ادامة النور بالفناء المحض او ادم علينا هذا الكمال بوجودك ودواء اشراق سبحات وجهك يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله ع ويبكى ان دنوا خوف الفراق + او يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا الى الشهود الذاتى **وَاغْفِرْ لَنَا** ظهور البقايا بعد الفناء او وجود الاثبات قبله **جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ** للمضادة الحقيقية بينك وبينهم **وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ** لقوتك بالله منبع القوى والقدرة ومعدن القهر والعزة عسى ان تنكسر صلابتهم وتلين شكيمتهم وعريكتهم فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتنفعل عن النور القهرى وتهتدى فتكون صورة القهر عين اللطف **وَمَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ**○ ما دامو اهم اى ما داموا على نفتهم او دائما ابد الزوال استعدادهم او عدمه ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير معتبرة فى الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية هى المؤثرة فحسب والصورية التى بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى لها اثر فيما بعد الموت ولا تكون الا فى الدنيا بالتمثيلين المذكورين وان المعتبر فى استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاعتقاد الحق كاحصان مريم وتصديقها بكلمات ربها وطاعتها المعدة اياها القبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح بينهما ان النفس الخائنة التى لا تتقى بطاعة الروح والقلب لا يحسن معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما

فتح الخ ... [illegible] ... بالتوحيد والطغيان وحجب الحرمان ... باستراق كلمة التوحيد ... الكمال داخلة فى نار الحرمان والقلب عنها ... بانتقال الكمال ... من الحيوانات ... من الاغتذاء فى باب ... الشهود وان القلب الخالص بالنجاة الى الحق الذى ... الصوفية تحت الله ... قوة الشيطان ... للنفس ... ثلاث الزاكية ... وان ... الربع من العقائد ... لله مطلقا علما وعملا ... جمعا وتفصيلا باطنا وظاهرا ... ان الله تعالى اعلم

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذى بيده الملك ... عالم الاجسام ... عالم النفوس ... وصفة ذاته

باعتبار تصريفه عالم الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذى هو غاية العظمة ونهاية الازدياد فى العلو والبركة وباعتبار تسخيره عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذى هو التنزيه كقوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ لان كلا منهما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتنزه يناسب المجردات عن المادة فمعنى تبارك تعالى وتعاظم الذى يتصرف فى عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره فبيده كل ما وجد من الاجسام لا بيد غيره يصرفها كما يشاء **وَهُوَ** القادر على كل ما عدم من الممكنات يوجدها على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشئ بالممكن اذ تعلق القدرة به فيقال انه مقدوره لانه ممكن **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ** الموت والحياة من باب العدم والملكة فان الحياة هى الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من شانه ان يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضا بل فيه شائبة الوجود والا لم يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودى فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحياة وجعل الغرض من خلقهما ابتلاء الانسان فى حسن العمل وقبحه اى العلم التابع للمعلوم الذى يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذى يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم فانه ليس الا علم الله الكامن فى الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحياة هى التى يتمكن بها على الاعمال والموت هو الداعى الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر آثار الاعمال كما ان الحياة يظهر بها اصولها وبهما تتفاضل النفوس فى الدرجات وتتفاوت فى الهلاك والنجاة وقدم الموت على الحياة لان الموت فى عالم الملك ذاتى والحياة عرضية **وَهُوَ الْعَزِيزُ** الغالب الذى يقهر من اساء العمل **الْغَفُورُ** الذى يستر بنور صفاته من احسن **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا** نهاية كمال عالم الملك فى خلق السموات لا ترى احكم خلقا واحسن نظاما وطباقا منها واضاف خلقها الى الرحمن لانها من اصول النعم الظاهرة ومبادى سائر النعم الدنيوية وسلب التفاوت عنها لبساطتها واستدارتها ومطابقة بعضها بعضا وحسن انتظامها وتناسبها ونفى الفطور لامتناع خرقها والتئامها وانما قال **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ** لان تكرار النظر وتجوال الفكر مما يفيد تحقق الحقائق واذا كان ذلك فيها عند طلب الخروق والشقوق لا يفيد الا الخسوء والحسور تحقق الامتناع وما اقرب من طلب وجود الممتنع **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا** من السموات المعنوية اى العقل الانسانى **بِمَصَابِيحَ** الحجج والبينات **وَجَعَلْنٰهَا رُجُومًا** لشياطين الوهم والخيال **وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ** سعير الاحتجاب فى قعر الطبيعة والهوى فى هاوية العالم الجسمانى

والبروج او السماء المحسوسة التى هى الغاسق الظلمانى اليناه من السماء العقلية بمصابيح الكواكب ... روحانيات الكواكب ... بجسيم العالم السفلى وازمتها ... المناسبة لمبادئها وملازمة الطبائع المشاكلة لطباعها والقتها فى عذاب ... **وَلِلَّذِينَ** ... وسعير ... عن ... في غاية البعد والمنافاة وقوة ... فى غاية التسعر ... **عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ... **إِذَا** ... **سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا** ...

لاهلها الاصوات المنكرة المنافية لاصوات الانسى والروحانيين او لانفسهم فانهم ليصطرخون
فيها باصوات الحيوانات القبيحة المنظر المنكرة الصوت **وَهِيَ تَفُورُ** تغلى عليهم وتستولى وتعلو
تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ اى تتفارق اجزاؤها من شدة غلبة التضاد عليها وشدة مضادتها
لجواهر النفوس ولعمرى ان شدة منافرة الطباع بعضها بعضا تستلزم شدة العداوة والبغض المقتضية
لشدة الغيظ والحنق فتلك المهواة لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر المجرد واصل فطرة
النفس يشتد غيظها عليها وتحرقها بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم النفوس الارضية
والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن النفوذ من الجحيم
بحجة تكذيب الرسل ومنافاة عقائدها لما جاءت به ومعاندتها اياهم وعدم معرفتها بالله وكلامه
وصممها عن الحق وانتفاء سماعها وعدم عقلها عن الله معارفه واياته ودلائل توحيده وبيناته
فانهم لو سمعوا وعقلوا العرفوا الحق واطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا فى
اصحاب السعير **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** بتصور عظمته غائبين عن الشهود الصفاتى
فى مقام النفس بتصديق الاعتقاد **لَهُمْ مَغْفِرَةٌ** من صفات النفس **وَأَجْرٌ كَبِيرٌ**
من انوار القلب وجنة الصفات او الذين يخشون ربهم بمطالعة صفات العظمة فى مقام القلب
غائبين عن الشهود الذاتى لهم مغفرة من صفات القلب واجر كبير من انوار الروح وجنة الذات **إِنَّهُ**
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ لكون تلك السرائر عين علمه كيف لا يعلم ضمائرها
من خلقها وسواها وجعلها مرائى اسراره **وَهُوَ اللَّطِيفُ** الباطن علمه فيها النافذ فى
غيوبها **الْخَبِيرُ** بما ظهر من احوالها اى المحيط ببواطن ما خلق وظواهره بل هو هو بالحقيقة
باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واحتجاب الهوية بالهذية والحقيقة
بالشخصية **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ** ارض النفس **ذَلُولًا فَامْشُوا** باقدام الفطرة
فى اعالى صفاتها واعز اطرافها وجيدها تماوا فق رضا الله **وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ** الذى ينال
من جهتها اى العلم المأخوذ من الحس سواء كل من تحت الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم **وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** بالعروج الى مقام الولاية وحضرة الجمع **أَأَمِنْتُمْ**
الذى قهر سلطانه سماء الروح وبهر نوره شمس العقل بالتاثير والتنوير **أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ**
ارض النفس بان يحركها ويقلبها عليكم فتقهركم وتستولى عليكم فتذهب بنوركم وتهلككم و
تجعلكم اسفل سافلين **فَإِذَا هِيَ** تضطرب عالية طياشة لا قرار لها ولا طمانينة بالسكينة

اى من يشار اليه ممن يستعان به من الاغنياء حتى الجوارح والآلات والقوى وكل ما ينسب اليه التاثير والمعونة من الوسايط فيقال هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل ما امسك من النعم الباطنة والظاهرة او يمسك ما ارسل من النعم المعنوية والصورية او يحصل لكم ما منع ولم يقدر لكم او يمنع ما اصابكم به وقدر عليكم **إن** المحجوبون الذين ستروا نور فطرتهم **الا في غرور** بالوسايط **أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك** الرحمن **رزقه** يشار اليه منها فيقال المعنوي او الصوري **بل لجوا في عتو** اى عناد وطغيان لمضادتهم الحق بالباطل الذي اقاموا عليه ومنافاتهم النور بظلمة نفوسهم **ونفور** اى شراد لسبب طباعهم ونبوها عنه **أفمن يمشي مكبا على وجهه** متنكسا بالتوجه الى الجهة السفلية ومحبته للملاذ الحسية وانجذابه الى الامور الطبيعية **أهدى أمن يمشي سويا** منتصبا على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة التامة التى لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها ولما فرق بين الفريقين الضالين والمهتدين الموحدين اشار الى توحيد الافعال بقوله **قل هو الذي أنشأكم** وذكر من افعاله الابداء والاعادة وبين ان المحجوبين مع اعترافهم بالابداء منكرون للاعادة فلاجرم يسوء وجوههم رؤية ما ينكرون بعلوها الكآبة ويأتيهم من العذاب الاليم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يجيرهم منه ما احتجبوا به من الحق ونسبوا التاثير اليه لعجزه وانتفاء قدرته ولا الرحمن لانهم لا يتكلوا عليه برؤية جميع الافعال منه ونفي التاثير عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان الحقيقي ولذلك عرض بكفرهم وشركهم بقوله **هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا** اى لم نتوكل على غيره لانا شاهدنا الحضرة الرحمانية التى تصدر عنها الاشياء كلها فمنعنا ذلك الايمان الحقيقي نسبة الفعل الى الغير فهو يجيرنا دونكم والله اعلم

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ن هو النفس الكلية **والقلم** هو العقل الكلي والاول من باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة باول حروفها والثاني من باب التشبيه اذ تنتقش في النفس صور الموجودات بتاثير العقل كما تنتقش الصور في اللوح بالقلم **وما يسطرون** من صور الاشياء وماهياتها واحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب في الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازا اقسم

…الوجود بصور الدقائق… على كل الوجود وفي اول مرتبة التأثير والتأثر **ما أنت بنعمة ربك بمجنون** اى ما انت… مستور العقل… **وإن لك لأجرا غير ممنون**… والمكاشفات من الانوار المشاهدات… **وإنك لعلى خلق عظيم**… **فستبصر ويبصرون**…

الذی کوشفت باسرار القدر واوتیت بجوامع الکلم ام هم الذین حجبوا عما فی انفسهم من آیات الله
والعبر وفتنوا بعبادة الصنم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ جُنَّ فی الحقیقة ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ واحتجب عن الدین وبمن عقل فاهتدی الیه ای لا یعلم احد کنه جنونهم وضلالهم
الا الله لکونه فی الغایة وکذا کنه اهتدائك واهتداء من اهتدی بهداك فلا توافقهم فی الظاهر
کما لا توافقهم فی الباطن فان موافقة الظاهر اثر موافقة الباطن وکذا المخالفة والا کان تداعیا سریع
الزوال ومصانعة وشبکة الاقتضاء وانّا هم فلانهم کهم فی الرذائل وتعمقهم فی التلوین لاختلاف
لتشعب هوائهم وتفرق امانیهم ومیول قواهم وجهات نفوسهم یصانعون ویخفون تلك الرذیلة الی
رذائلهم طمعا فی مداهنتك معهم ومصانعتك ایاهم فلا یفتننك کثرة اموال من کان اعتناهم
وکثرة قومه وتبعه فتطیعه وتصانعه مع کثرة رذائله ودم علی توافق الظاهر والباطن مستغنیا بالله
مستظهرا به مصادقا لمن صدقك مصافیا لمن وافقك مصاحبا لصعالیك المؤمنین الزاهدین
فی الدنیا سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ای نغیر وجهه فی القیامة الصغری ونجعل الله
حرصه مشاکلا لهیئة نفسه کخرطوم الفیل مثلا ونبدل اعز اعضائه بما فیه علامة غایة الذل لخسة
نفسه المنجذبة الی ما فی جهة السفل الجاذبة لمواد الرجس يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
ای اذکر یوم یشتد الامر وتتفاقم شدته بحیث لا یمکن وصفها بمفارقة المألوفات البدنیة
والملاذ الحسیة وظهور الاهوال والآلام النفسیة بالهیئات الموحشة والصور المؤذیة وَيُدْعَوْنَ
علی لسان الملکوت للجنسیة الاصلیة والمناسبة الفطریة إِلَى السُّجُودِ الاذعان والانقیاد لقبول الانوار
الالهیة والاشراقات السبوحیة فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الانقیاد والاذعان لقبولها
لزوال استعدادهم الاصلی بالهیئات المظلمة واحتجابهم بالغواشی الجسمانیة والملابس الهیولانیة
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ذلیلة متحیرة لذهاب قوتها النوریة وعدم قدرتها علی النظر
الی عالم النور وبعدها عن ادراك شعاع مفید السرور تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ الرکون الی السفلیات
والرکود الی خساسة الانفعالیات وملازمة الطبیعیات وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ
عند بقاء الاستعداد ووجود الآلات إِلَى السُّجُودِ الانقیاد بتهیئة الاستعداد لقبول الامداد
من عالم الانوار وَهُمْ سَالِمُونَ الاستعداد متمکنون علی احراز السعادة فی المعاد
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بسعادة من سعد وشقاوة من شقی ونجاة من نجا وهلاك من هلك
وهدایة من اهتدی وضلال من ضل وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ فی استیلاء صفات النفس

بسم الله الرحمن الرحیم

الحاقة ○ هي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها ان اريد بها القيامة الصغرى او التي تحق فيها الامور اي تعرف وتحقق ان اريد بها الكبرى والمعنى ان الساعة ما هي ما ادراك اي شيء هي اي لا تعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاهوال على المعنى الاول او لا يعرف حقيقتها وارتفاع شانها واثارة برهانها وما يبدو فيها احد الا الله كذبت القيامة التي تقرع الناس وتهلكهم وتفنيهم وتستاصلهم بالشدة والقهر واما التكذيب بالاولى فلانيا لهم من الدنيا وتولي العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحياة الحسية واما بالثانية فلعدم وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل المكذبين بمثل المفرطين اي المقصرين والغالين بان يقال فاما ثمود وهم اهل الماء القليل اي اهل العلم الظاهر المحجوبين عن العلوم الحقيقية فاهلكوا بالطاغية ○ اي الحالة الكاشفة عن الباطن وعالم القهر التي تطغى على ما وسعهم فتفنيها فاخرب البدن واما عاد الغالون المجاوزون حد الشرائع بالتزندق والاباحة في التوحيد فاهلكوا بريح هوى النفس الجارحة بحسب الطبيعة وعدم حرارة الشوق والعشق الالهية اي الشديدة الغالبة عليهم الذاهبة بهم في اودية الهلاك سخرها الله عليهم في مراتب الغيوب السبعة التي هي لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالايام وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم اي على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم وتستاصلهم فترى القوم فيها صرعى موتى لا حياة حقيقية لهم لانهم قائمون بالنفس لا بالله كما قال كانهم خشب مسندة كانهم اعجاز نخل اي اقوياء بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حياة ساقطون من درجة الاعتبار والوجود الحقيقي اذ لا يقومون بالله فهل ترى لهم من باقية اي بقاء او نفس باقية لانهم فانون من اسرهم وجاء فرعون النفس الامارة ومن قبله من قواها واعوانها والمؤتفكات من القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب عن المعقول الى المحسوس بالخاطئة بالفعلة التي هي خطأ وهي المجاوزة عن البواطن الى الظواهر فعصوا رسول ربهم اي العقل الهادي الى الحق فاخذهم بالغرق في بحر الهيولى وجهة اضطراب مزاج البدن وخرابه اخذة رابية اي زائدة في الشدة انا لما طغا الماء طوفان الهيولى حملناكم في جارية الشريعة

وجعلنا اجزاء عنصرية متفرقة وانشقت السماء سماء النفس الحيوانية وانقشعت لخروج الروح بانفلاقها
عنه فهي يومئذ واهية ○ لا تقدر على الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك
حالة الموت والملك اي القوى التي تمدها وتأوي اليها وتعتمد عليها في الادراك وتجتمع مدركاتها
عندها او تدرك بواسطتها او تظهر بها مدركاتها على ارجائها اي جوانبها من الروح والقلب
والعقل والجسم فارقت عنها وتشعبت الى جهاتها الناشئة منها اولا ويحمل عرش ربك
اي القلب الانساني فوقهم يومئذ ثمانية ○ منهم هي الانوار القاهرة ارباب الاصنام
العنصرية من صور النوعية تحمله بالاجتماع من الطرفين العلوي والسفلي الفاعل والحامل عند البعث
والنشور من كل طرف اربعة ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة
ايدهم الله باربعة اخرين فيكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب اختلاف اصنامها
العنصرية قال بعضهم انها مختلفة الصور ولكونها مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبهت بالاوعال
وقيل هم على صور الاوعال تشبيها لاجرامها بالجبال ولكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى اقصاها
حيث ما بلغت قال بعضهم ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤوسهم
وهم مطرقون مسبحون والله اعلم بحقائق الامور يومئذ تعرضون على الله بما في
انفسكم من هيئات الاعمال وصور الافعال لا تخفى منكم خافية ○ فاما من
اوتي كتابه اي اللوح البدني الذي فيه صور اعماله بيمينه اي بجانبه الاقوى
الالهي الذي هو العقل فيفرح به ويحب الاطلاع على احواله من الهيئات الحسنة وآثار السعادة وهو معنى
قوله هاؤم اقرؤا كتابيه ○ اني ظننت اي تيقنت اني ملاق
حسابيه ○ لايماني بالبعث والنشور والحساب في الجزاء فهو في عيشة راضية ○
اي حياة حقيقية ابدية سرمدية في جنة من جنان القلب والروح عالية ○ قطوفها
من مدركات القلب والروح من المعاني والحقائق دانية ○ كلما شاؤا نالوها واما من
اوتي كتابه بشماله اي جانبه الاضعف النفساني الحيواني فيتحسر ويتندم ويتوحش
من تلك الصور والهيئات السيئة والقبائح التي نسيها او رضيها او يتبرم منها ويتمنى الموت عندها
ويتيقن ان الذي صرف عمره فيه واكتسبه بوجه عليه من المال والسلطنة والجاه ما كان ينفعه بل يضره
وهو معنى قوله يا ليتني لم اوت كتابيه ○ الى آخره وينادي على لسان العزة والقهر
الملكوت الموكل بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية ان خذوه فغلوه

موضع نسب القول اولا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتى ثم قال فسبح باسم ربك العظيم ○ اى نزه الله وجرده عن شوب الغير بذاتك الذى هو اسمه الاعظم الحاوى للاسماء كلها بان لا يظهر فى شهودك تلوين من النفس والقلب فتحتجب برؤية الاثنينية او الانانية والا كنت مشبها لا مسبحا والله تعالى اعلم

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ذى المعارج ○ اى المصاعد وهى مراتب الترقى من مقام الطبائع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان فى مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض ثم فى منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى اخر ما اشار اليه اهل السلوك من منازل النفس ومناهل القلب فى مراتب الفناء فى الافعال والصفات الى الفناء فى الذات مما لا يحصى كثرة فان له تعالى باذاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء فى الصفات تعرج الملائكة من القوى الارضية والسمائية فى وجود الانسان والروح الانسانى الى حضرته الذاتية الجامعة فى القيامة الكبرى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ○ اى فى الادوار المتطاولة والدهور المتمادية من الازل الى الابد لا المقدار المعين الا ترى الى قوله فى مثل هذا المقام فى عروج الامر ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فاصبر صبرا جميلا ○ فان العذاب يقع فى هذه المدة المتطاولة انهم يرونه بعيدا ○ ونراه قريبا ○ لاحتجابهم عنه حاضرا واقعا يتوهمه المحجوبون متأخرا الى زمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا يوم تكون السماء سماء النفس الحيوانية متذائبة متفانية كالمهل ○ على ما مر فى قوله وردة كالدهان وتكون الجبال جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف الوانها كالعهن ○ ولا يسأل حميم حميما لشدة الامر وتفاقم الخطب فتشاغل كل احد بما ابتلى به من هيئات نفسه واهوال ما وقع فيه مع توائمهم كلا ردع عن تمنى الافتداء والانجاء فانه بهيئة اجرامه استحق عذابه وبمناسبة نفسه للجحيم انجر اليها الا ترى الى قوله تدعوا من ادبر وتولى ○ فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر بمحبته للجواهر الفاسقة السفلية المظلمة فانجذب بطبعه الى مواد النيران

الطبيعية واستحقت وجذبته لانجذابها الجنسية فاحترقت بنارها الروحانية المستولية على الافئدة فكيف لا تجذبه وقد طلبها بالطبع ودعاها بلسان الاستعداد ان الانسان خلق هلوعا ○ اى النفس بطبعها معدن الشر ومأوى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه مقتضيات جبلته وخلقته ناسب الامور السفلية واتصف بالرذائل التى اردؤها الجبن والبخل المشار اليهما بقوله اذا مسه الشر جزوعا ○ واذا مسه الخير منوعا ○ لمحبة البدن ولذاته وما يلائمه وتبعيته لشهواته وانما كانتا اردأ الرذائل لجذبهما القلب الى اسفل مراتب الوجود فقال النبى عليه الصلاة والسلام شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع الا المصلين ○ فان الانسان بمقتضى خلقته وطبيعة نفسه كذلك الا الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وتجردوا عن ملابس النفس وتنزهوا عن صفات الرذائل من المصلين الذين هم اهل الشهود الذاتى الذين هم على صلاتهم دائمون ○ فان الشاهدة الروح

الروح غابوا فی دوام مشاهدتهم عن النفس وصفاتها وعن كل ما سوی مشهودهم والمجردين الذين تجردوا
عن اموالهم الصورية والمعنوية من العلوم النافعة والحقيقية وفرقوها على المستحق المستعد الطالب
وعلى القاصر الممنو بالشواغل عن الطلب **وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ** من اهل اليقين البرهانی
والاعتقاد الايمانی باحوال الآخرة والمعاد وهم ارباب القلوب المتوسطون **وَالَّذِينَ هُم**
مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ○ ای اهل الخوف من المبتدیین فی مقام النفس
السائرين عنه بنور القلب لا الواقفين معه او المشفقين من عذاب الحرمان والحجاب فی مقام القلب من
السالكين او فی مقام المشاهدة من التاوين فانه لا يؤمن الاحتجاب ما بقيت بقيته كما قال **إِنَّ**
عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ○ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ**
حَافِظُونَ ○ من اهل العفة وارباب الفتوة **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ** التی
استودعوها بحسب الفطرة من المعارف العقلية **وَعَهْدِهِمْ** الذی هو اخذ الله ميثاقه
منهم فی الازل **رَاعُونَ** ○ ای الذین سلمت ذلك عن الدرن ... بالغواشی الطبيعية والاهواء
النفسانية **وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** ○ ای يحاولون بمقتضی شاهدهم
من العلم فكل ما شهدوه قاموا بحكمه ... شاهدهم لا غير **وَالَّذِينَ هُمْ**
عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ ای صلاة القلب وهی المراقبة **يُحَافِظُونَ** ○ او صلاة النفس على
الظاهر **أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ** ○ على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولى
فی جنات من الجنان الثلاث والمتوسطون من ارباب القلوب فی جنات من جنتين منها والباقون
فی جنات النفوس دون الباقيتين **فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**
من الموجودات التی اوجدها بشروق نوره عليها وغروبه فيها بتحجبه بها او اصل منها بشروق نوره
منها واوجدها بغروبه فيها **إِنَّا لَقَادِرُونَ** ○ **عَلَىٰ** ان تطلع نورنا منهم فنهلكهم
ونجعله غاربا فی آخرين **خَيْرًا مِّنْهُمْ** فنوجدهم **يَوْمَ يَخْرُجُونَ** من الاجداث
الابدان **سِرَاعًا** الی مقام ما يناسب هيآتهم من الصور والله تعالى اعلم

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم ○

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ بالمجاهدة والرياضة فی سبيله **وَاتَّقُوهُ** بالتجرد عما سواه حتی صفاتكم
وذواتكم **وَأَطِيعُونِ** ○ بالاستقامة **يَغْفِرْ لَكُم** ذنوب آثار افعالكم وصفاتكم

ودذواتكم **مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ** ... **إِلَىٰ أَجَلٍ** ... **مُّسَمًّى** ... **إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ** ... **لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ **قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي** ... **لَيْلًا وَنَهَارًا** ○ ... **فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا** ... **وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا** ○ **ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا** ...

أَعْلَنتُ لَهُمْ بالمعقولات الظاهرة وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ فى مقام القلب بالاسرار الباطنة
ليتوصلوا اليها بالمعقولات فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ اى اطلبوا ان يسترکم ربكم
بنوره فتتنور قلوبكم وتكاشفوا بالحقائق الالهية والاسرار الغيبية يُرْسِلِ سماء الروح
عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ بامطار المواهب فى الاحوال وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ المكاسب
والمقامات وَبَنِينَ التاييدات القدسية من عالم الملكوت وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ
الصفات فى مقام القلب انهار العلوم مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ اى تعظيما
يوقركم بالترقى فى الدرجات الى عالم الانوار وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝ كل طور اشرف
مما قبله وكان حالكم فيه احسن وشرفكم ازيد مما تقدمكم فما بالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة
والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضى فترتقون الى سماء الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل
كما ارتقيتم بسلم الطبيعة والحكمة والقدرة فى اطوار الخلقة أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ
اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق
بعضها فوق بعض وَجَعَلَ قمر القلب فِيهِنَّ نُورًا زائدا نوره على نور النفس نجوم القوى
وَجَعَلَ شمس الروح سِرَاجًا ۝ باهرا نوره وَاللَّهُ أَنبَتَكُم من ارض البدن نَبَاتًا
ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا بميلكم اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وهيئات نفوسكم الجسمانية
وغواشيكم الهيولانية وَيُخْرِجُكُمْ بالبعث منه فى مقام القلب عند الموت الارادى وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمُ تلك الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سبل الحواس فِجَاجًا
خروقا واسعة او من جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال امير المؤمنين عليه السلام سلونى
عن طرق السماء فانى اعلم بها من طرق الارض اراد الطرق الموصلة الى الكمال من المقامات والاحوال
كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وامثال ذلك ولهذا كان معراج النبى صلى الله عليه وسلم بالبدن
وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ۝ من رؤسائهم
المنغمسين فى اهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين الذين خسروا نور استعدادهم بالاحتجاب
بهما وبالاولاد والاتباع او المحجوبين باموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطانى المشوب بالوهم
ونتائج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ اى معبوداتكم التى عكفتم
بهواكم عليها من ود البدن الذى عبدتموه بشهواتكم واحببتموه وسواع النفس ويغوث الامل
ويعوق المال ونسر الحرص مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ اى من اجل اعمالهم المخالفة للصواب

فقال الله تعالى ... فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ ...
الذى غلب عليه الغضب ...
التى تنشأ من النفس ...
المطمئنة لا تقبل ...
الاستعداد ...
بينهما ... الغضبية ...
التى غلبت ...
وَقَالُوا ... بالفناء فى التوحيد ...

القدس **مؤمنين** بالتوحيد الاعلى ولازواج الذين امنوا في اي ونفوسهم فيلغهم الى مقام الفناء
في التوحيد **ولا تزد الظالمين** ○ الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن
عالم النور **الا تبارا** ○ هلاكا بالغرق في بحر الهيولى وشدة الاحتجاب والله تعالى اعلم

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قد مر ان في الوجود نفوسا ارضية قوية لا في غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها
ولا على هيات النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية
ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوي وتتجرد او تتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية
لطيفة غلبت عليها الهوائية او النارية او الدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء الصور
المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوية
امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد ان ترتقي الى افق السماء فتسترق السمع من كلام
الملائكة اى النفوس المجردة ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير
تلك القوى فرجمت بتاثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مدركها من العلوم ولا تنكر ان تشتعل اجرامها
الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك او تنزجر عن الارتقاء الى الافق السماوي فتنتقل فانها
امور ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنها اهل الكشف والعيان الصادقة قلوبهم ... ...
خصوصا اكملهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان شئت التطبيق فاعلم ان القلب اذا استعد لقبول
الوحي وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية من المخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية
والعملية وجميع المدركات الباطنة التي هي جن الوجود الانساني ولما لم يكن الكلام الالهي الوارد على
القلب بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع المتلقف بالفكر والتخيل والمستنتج من القياسات
العقلية والمقدمات الوهمية والخيالية قالوا **انا سمعنا قرانا عجبا** ○ **يهدي الى**
الرشد اي الصواب ... ... نور ونثرها
في سائر القوى من الغضبية والشهوية وجميع القوى البدنية **فامنا به** تنورنا بنوره واهتدينا
الى جناب القدس **ولن نشرك بربنا احدا** اي لن نثبت له مثالا من جنس مدركاتنا فنشبه
به غيره بل نتابع السر في التوجه الى جناب الوحدة ولن تنزوي الى عالم الكثرة لنتشبه بالشهوات ...
النفس وتحصيل مطالبها من عالم الرجس فنعبد غيره **وانه تعالى** عظمة **ربنا** من ان نتخذ ...

المنور بنور الشرع فيهذبهم ويزكيهم ويؤدبهم بالآداب الحسنة فيأتون ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم واهوائهم ويتركون سدى بلا رياضة ويهملون هملا بلا مجاهدة **وَأَنَّا لَمَسْنَا** اى طلبنا سماء العقل لنستفيد من مدركاته ما نتوصل به الى لذاتنا ونسترق من مدركاته ما يعين فى تحصيل مآربنا كما كان قبل التأدب بالشرائع **فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا** معانى حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية **وَشُهُبًا** وانوارا قدسية واشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعانى التى صفت عن شوب الوهم والوصول الى طور العقل المنور بنور القدس فان العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من افق الخيال والفكر مقصورا على تحصيل المعاش متناسبا للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى ومبالغ علمها وادراكها وهذا معنى قوله **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا** اى نورا ملكوتيا وحجة عقلية تطردنا عن الافق العقلى وتحفظ العقل عن ان يميل الى النفس فيختلط بنا وتنزل الى ما ارتقينا اليه من المقاعد فنكتسب منه الآراء القياسية المؤدية الى موافقات البدن واماني النفس **وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ** ارض البدن من القوى فتبقى فى المجاهدة والرياضة ممنوعة من لذاتها محجوبة عن مشتهياتها وما تهواها **أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ** بالاحكام الشرعية والمناهى الدينية والاوامر التكليفية **رَشَدًا** استقامة وصوابا وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس امر وراء مبالغ ادراك هذه القوى **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ** كالقوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن **وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ** من المفسدات كالوهم والغضب والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى النباتية الطبيعية **كُنَّا** ذوى مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة هو موليها الله وكله **وَأَنَّا ظَنَنَّا** اى تيقنا ان الله غالب علينا لن نعجزه كائنين فى ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح لعجز كل احد منا عن فعل الآخر فكيف عن فعل مبدأ القوى والقدر **الْهُدَى** اى القرآن تنورنا به وصدقناه بامتثالنا اوامره ونواهيه كما قال عليه السلام لكل احد شيطان الا ان شيطانى اسلم على يدى **فَلَا يَخَافُ** بخس حق من حقوقه وكمالاته التى امكنت له وحظوظه ايضا فان النفس ان اطمأنت وتنورت قواها بحيث لا تزاحم السر ولا تعلو القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها بالتقوى بما هى وقواها على الطاعة وتنشط على الافعال الالهية حالة الاستقامة كما تنبع نفسه عليه السلام

اولیحسن کمال ولا رهق ذلة وقهر بالریاضة ... **وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ** ... المنقادون لطاعة القلب ... **وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ** الجائرون عن طريق الصواب ... **فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا** قصدوا الصواب ... **وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** ... الطبيعة الجسمانية ... **وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ** ... الجن كلهم على طريقة التوحيد ... **لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ** ... **وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا** ...

وليستقيموا وبالهيئة المنافية المولمة ليتعذب عذابا شديدا شاقا غالبا عليه **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ**
اى مقام كمال كل قوة وهو هيئة اذعانها وانقيادها للقلب الذى هو سجودها او كمال كل شئ حتى القلب
والروح **لِلَّهِ** اى حق الله على ذلك الشئ بل صفة الله الظاهرة على مظهر ذلك الشئ **فَلَا تَدْعُوا**
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ○ بتحصيل اغراض النفس وعبادة الهوى وطلب اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم
فتشركوا بالله وعبادته **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ** اى القلب المتوجه الى الحق الخاشع المطيع
يَدْعُوهُ بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه ويعظمه ويجله **كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ**
لِبَدًا ○ يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحجبونه بالظهور والغلبة **قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو**
رَبِّي اوحده ولا التفت الى ما سواه فاكون مشركا **قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا**
رَشَدًا ○ اى غيا وهدى انما الغواية والهداية من الله ان سلطنى عليكم تهتدوا بنورى
والا بقيتم فى الضلال ليس فى قوتى ان اقسركم على الهداية **إِلَّا بَلَاغًا** اى ان ابلغكم بلاغا صادرا من الله
وَرِسَالَاتِهِ من معانى الوحى واحكام الحق اى لا املك الا التبليغ والرسالات فهو استثناء
من معمول املك وقوله **قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي** اعتراض مؤكد لنفى الاستطاعة والقدرة
عليهم اى لن يجيرنى ايضا **مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ** ان ارادنى الله بضر او غواية فيسلطكم او
غيركم على **وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ○** ملجأ وملاذا ومهربا ومحيصا ان
اهلكنى او عذبنى على ايديكم او غيركم واذا لا املك النفع والضر والهداية والغواية لنفسى فكيف املك
لكم شيئا منها **وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما يبلغه
رسول العقل **فَإِنَّ لَهُ نَارَ** الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه ابدا **حَتَّى إِذَا رَأَوْا**
اى يكونون عليه لبدا يستولون عليه بالازدحام حتى اذا راوا **مَا يُوعَدُونَ** فى الرسالات
من وقوع القيامة الصغرى بالموت او الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها او الكبرى
بظهور نور الوحدة فسيظهر ضعفهم وقلة عددهم وخمود نارهم وانطفاؤها وكلال تحددهم وشوكتهم
باحدى الاحوال الثلاث ولا ينصر بعضهم بعضا لقهرهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون انهم
أَضْعَفُ نَاصِرًا من القلب **وَأَقَلُّ عَدَدًا ○** وان كادوا ان يقهروه بالكثرة
واستقلوه بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عند الله اقوى واكثر ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون ان ينصركم الله فلا غالب لكم **قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ**
مَا تُوعَدُونَ فى القيامة الصغرى من الفناء والدخول فى نار الطبيعة عند البعث لعلم للزيغ

عَالِمُ الْغَيْبِ ... **فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ○** ... **إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ** ... **فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ○** ... **لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ** ...

الا فاذا امرها وأحصى كل شيء عددا اى ضبط كل شئ بالعقل الفرقاني وابرازالكمال التام جملة وتفصيلا كليا وجزئيا او ضبط عدد كل شئ مطلقا في القضاء والقدر كليا وجزئيا والله تعالى اعلم

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل ۝ اى المتلفف فى غواشى البدن وملابسه قم من نوم الغفلة سائرا فى سبيل الله سالكا مسالك بيداء النفس ومراحل مفازة القلب الى الله الليل مقام النفس واستيلاء الطبيع الا قليلا ۝ بحكم الضرورة للاستراحة والاكل والشرب مصالح البدن ومهماته التى لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه اى نصف كونه فى مقام الطبيعة من الزمان باسره ليكون الربع من الدورة التامة التى هى اربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن أو انقص منه قليلا ۝ ان كنت من الاقوياء حتى يبقى الثلث فيكون السدس للاستراحة والسدس لضروريات المعاش أو زد عليه قليلا ان كنت من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث لضروريات والثلث للاشتغال بالله والسير فى طريقه ورتل القرآن اى فصل ما فى فطرتك من المعانى والحقائق مجموعة وفى استعدادك مكنونة باظهارها وابرازها بالتزكية والتصفية انا سنلقى عليك بتاييدك بروح القدس وافاضة نوره عليك حتى يخرج ما فيك بالقوة الى الفعل من المعانى والحكم قولا ثقيلا ۝ ذا وزن واعتبار ان ناشئة الليل التى المنبعثة من مقام الطبيعة ومقيل الغفلة هى أشد موافقة للقلب واصوب قولا صادرا من العلم لا من التخيل والظن والوهم ان لك فى النهار مقام القلب زمان طلوع شمس الروح سبحا اى سيرا وتصرفا وتقلبا فى الصفات الالهية ومقامات الطريقة طويلا ۝ بلا امد ونهاية واذكر اسم ربك الذى هو انت اى اعرف نفسك واذكرها ولا تنسها فينساك الله واجتهد لتحصيل كمالها بعد معرفة حقيقتها وتبتل وانقطع الى الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما معتدا به رب المشرق والمغرب اى الذى ظهر عليك نوره فطلع من افق وجودك بايجادك والمغرب الذى اختفى بوجودك وغرب نوره فيك واحتجب بك لا إله فى الوجود إلا هو اى لا شئ فى الوجود يعبد غيره هو الاول والآخر والظاهر والباطن فاتخذه وكيلا ۝ اى انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال منه فيكون امرك موكولا اليه يدبر امرك ويفعل بك ما يشاء فكنت متوكلا واصبر على ما يقولون واحبس نفسك عن الطيش والاضطراب

بما يقولون ويوسوس اليك بقوى نفسك فتطلب الرزق والاحتياط والحركة وتلقى اليك من خواطر الوهم ودواعى الشهوة ونوازع الهوى فتبعثك وتتعبك فى حوائجك واهجرهم هجرا جميلا ۝ بالاعراض عنهم مبنيا على امر الشرع والعقل لا على الهوى والرعونة وذرنى والمكذبين واياهم فانهم المكذبون بمقام التوكل وتكفل حوائجك لاحتجابهم بما انعمت عليهم من نعمة الادراك والشعور والقدرة والارادة عن ولاية الحق أولى النعمة لانها تقواهم وقدرهم ولا يصدقون قولك ولا يشعرون ومهلهم قليلا ۝ اسلبهم عنهم القوة والقدرة ان لدينا انكالا قيودا شرعية وتكاليف مانعة لهم عن الطلب بحجاب الصفات من خيار التعب من مخالفات افعالها وجحيما من نار الحرمان وطعاما ذا غصة من ... فيهم لمباعدة من انواع الرياضة والمجاهدات وحققهم بلباس خلوص ... وعذابا اليما ۝ من اخذ النفس باستيلاء جبال يوم ترجف الارض ... فتنقسم وتضطرب القلب فى ... وكانت الجبال انوار التجليات فى القلب فتندك ... كثيبا مهيلا ۝ فتمحى وتذهب ... الى ان النهايات ...

ان لدينا انكالا من الهيأت المنكرة والصور المعذبة المؤذية وجحيما من نيران الطبيعة وطعاما ذا غصة مما لا تستلذه من انواع الغسلين والزقوم والضريع وعذابا اليما بتلك النيران والصعود يوم ترجف ارض البدن بزهوق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتتفتت وتصير كثيبا مهيلا والله اعلم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اى المتلبس بدثار البدن المحتجب بصورته قم عن ما ركنت اليه وتلبست به من اشغال الطبيعة وانتبه عن رقدة الغفلة فانذر نفسك وقواك وجميع من عداك عذاب يوم عظيم وربك فكبر اى ان كنت تكبر شيئا وتعظم قدره فخصص ربك بالتعظيم والتكبير لا يعظم فى عينك غيره ويصغر فى قلبك كل ما سواه بمشاهدة كبريائه وثيابك فطهر اى ظاهرك طهر اولا قبل تطهير باطنك من مدانس الاخلاق وقبائح الافعال ومذام العادات ورجز الهيولى المؤدى الى العذاب فاهجر اى جرد باطنك عن اللواحق المادية والهيأت الجسمانية الغاسقة والغواشى الظلمانية الهيولانية ولا تمنن تستكثر ولا تعط المال عند تجردك عنه مستغزرا طالبا للاعواض والثواب الكثير به فان ذلك احتجاب بالنعمة عن المنعم وقصور همة بل خالصا لوجه الله افعل ما تفعل صابرا على الفضيلة له لا لشئ آخر وهذا معنى قوله ولربك فاصبر او لا تعط ما اعطيت فى الزهد والطاعة والترك والتجريد مستكثرا رائيا اياه كثيرا فتحتجب برؤية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب رؤية الفضيلة اعظم من ذنب الرذيلة كما قال عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من الذنب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا لوجه ربك لا لغرض آخر صادرا عن الرذيلة بالطبع لا فضيلة لها اصلا فلا تبتهج برؤية زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتتذلل وتخشع لا تتعزز وتستكبر فاذا نقر فى الناقور اى نزع الروح عن الجسد فتنقر الهيأت الروحانية ومحاسن الصور والملاذ والادراكات عنه ويؤثر بالتفريق والتبديد فى ذلك المنقور وذلك عبارة عن النفخة الاولى للاماتة او ينقر فى البدن المبعوث فتنتقش فيها الهيأت المكتسبة الردية الموجبة للعذاب والحسنة المنجية الموجبة للثواب فيكون عبارة عن النفخة الثانية التى للاحياء وهو الاظهر فلا يخفى عسر ذلك اليوم على المحجوبين على احد وان خفى يسره على غيرهم الا على المحققين من اهل الكشف والعيان سأصليه سقر بدل من قوله سأرهقه صعودا والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبى صلى الله عليه وسلم جبل من نار

يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا وهو والله اعلم اشارة الى طور [illegible] الذى هو اعظم اطوارها [illegible] الانسانية [illegible] الفطرة [illegible] الاختيار [illegible] صور المعقولات [illegible] عليه السلام [illegible] فى النار كما [illegible] عقبة فى النار [illegible] الى اسفل [illegible] فى برازخ [illegible] واذا [illegible] من ذلك [illegible] عليها تسعة عشر [illegible] الالوان والهيأت [illegible] [illegible]

عالم الملك فى قهر عالم الملكوت وتسخيره **وما جعلنا عدتهم** الا ابتلاء المحجوبين فى تعذيبهم
وزيادة احتجابهم وارتيابهم **ليستيقن الذين اوتوا** كتاب العقل القرآنى **ويزداد**
الذين آمنوا الايمان اليقينى العلمى **ايمانا** بالكشف والعيان فلا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون
بالجهل البسيط المحجوبون او ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من المقلدين ويزداد المحققون تحقيقهم ولا يرتابوا
كما ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد لهم تحقيقا ولا تقليدا **وليقول الذين فى قلوبهم**
مرض نفاق وشك من الجاهلين بالجهل البسيط **والكافرون** المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة
من الجاهلين بالجهل المركب **ماذا اراد الله بهذا مثلا** اى شيئا عجيبا كالمثل
المستغرب المتعجب منه اى ما ذكر من عدتهم وما جعلناها كذلك الا ليكون سببا لظهور ضلال الضالين
وهداية المهتدين كسائر الاسباب الموجبة ضلال من ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور
يضل الله من يشاء من اهل الشقاوة الاصلية **ويهدى من يشاء** من اهل السعادة
الازلية **وما يعلم جنود ربك** من عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها **الا هو** لا احاطة
علمه بالماهيات واحوالها **وما هى** اى وما سقر متصل بقوله سأصليه سقر من تتمة اوصافه وقوله
وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض لبيان حال الزبانية **الا تذكرة للبشر كلا** انكار ان يكون
تذكيرا لهم مطلقا فان اكثرهم غير مستعدين مطبوع على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم
اقسم بالقمر اى بالقلب المستعد الصافى القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكيره تعظيما له **والليل** ظلمة النفس
اذ ادبر اى ذهب بانقشاع ظلمتها عن القلب باشراق نور الروح عليه وتلألؤ طوالعه **والصبح** طلوع ذلك
النور **اذا اسفر** فزالت الظلمة بكليتها وتنور القلب **انها** اى سقر الطبيعة **لاحدى** الدواهى
الكبر العظيمة اوحدية منها فريدة لا نظير لها من جملتها كقولك انه احد الرجال وانها لاحدى
النساء تريد فردا منهم **نذيرا** منذرة **للبشر** او انذارا اى فردا فى الانذار لهم لا لكلهم بل المستعدين
القابلين الذين ان شاؤا التقدموا باكتساب الفضائل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان
شاؤا تأخروا بالميل الى البدن فى شهواته ولذاته فوقعوا فيها **كل نفس بما كسبت رهينة**
عند الله لا فكاك لها لاستيلاء هيئات اعمالها وآثار افعالها عليها ولزومها اياها وعدم انفكاكها عنها
الا اصحاب اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيئات الجسمانية وخلصوا الى مقام
الفطرة ففكوا رقابهم عن الرهن هم **فى جنات** من جنات الصفات والافعال يسأل بعضهم بعضا
عن حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذيبهم وابتلاءهم فى سقر الطبيعة فاجاب المسئولون

بالسائلين عن حالهم بقولهم **ما سلككم فى سقر قالوا** بلسان الحال او اقوال انا كنا موصوفين
بهذه الرذائل من اختيار الراحات البدنية
بحسب الحال وترك العبادات البدنية
والرياضات والخوض فى الباطل والهزؤ والحكاية
والتكذيب بالجزاء وانكار المعاد التى هى رذائل القوى
الثلاث الموجبة للانحطاط فى نار الطبيعة الحيوانية
حتى اتانا اليقين اى الموت
فرأيت بهم ما كانا ننكر عيانا **فما تنفعهم**
شفاعة الشافعين ملك او شافع من نبى او
ولى لو فرض على سبيل فرض المحال
لو نشهم فى الشفاعة
بينا بلا بينا لها فلا اذن فى الشفاعة فان الشفاعة عن
لذلك فلا شفاعة فلا نفع وامداد الفيض ولا يمكن
هناك قابلية النفع والامداد ثم بين امتناع قبولهم
عند قبول المحل بالصفاء ثم بين اعراضهم عن
التذكرة بالشفاعة بالتذكير وتمثيلهم
اذ ذلك وانتفاعهم بقلوب الحمير وتمثيلهم
التذكرة وبلادة قلوبهم وعدم نفعهم
الباطلة لعنادهم وتكبرهم وكل ذلك بسبب
الاخرة لعدم اعتقادهم والله تعالى اعلم
الله وقادر

سورة القيامة
بسم الله الرحمن الرحيم
وهى اربعون آية

والنفس اللوامة فى القسم بهما تعظيما لشانهما وتناسبا بينهما اذا النفس اللوامة هى المصدقة بها المقربوقوعها
المهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها ابدا فى التقصير والتقاعد عن الخيرات وان احسنت لحرصها على الزيادة
فى الخير واعمال البر تيقنا بالجزاء فكيف بها ان اخطات وفرطت وبدرت منها بادرة غفلة ونسيانا
وحذف جواب القسم لدلالة قوله **ايحسب الانسان الن نجمع عظامه**
عليه وهو لتبعثن والمراد بالقيامة ههنا الصغرى لهذه الدلالة بعينها **بلى** اى بلى نجمعها **قادرين**
على تسوية بنانه التى هى اطراف خلقته وتمامها بان نعيدها كما كانت وقيل فى بعض التفاسير
الظاهرة على ان نضمها فنجعلها مستواة شيئا واحدا كخف الحمير وخف البعير **بل يريد الانسان**
ليدوم على الفجور بالميل الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غارزا راسه فيها فيما بين يديه من الزمان
الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيامة لقصور نظره عنها وكونه مقصورا على اللذات العاجلة وفرط تماكله
عليها واحتجابه بها عن الآجلة سائلا عنها متعنتا مستبعدا اياها بقوله **ايان يوم القيمة**
فاذا برق البصر اى تحير ودهش شاخصا من فزع الموت **وخسف قمر القلب**
لذهاب نور العقل عنه **وجمع** شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئا واحدا طالعا عن مغرب
البدن لا يعتبر له دبتان كما كان حال الحياة بل اتحدا روحا واحدا **يقول الانسان**
يومئذ اين المفر اى يطلب مهربا ومحيصا **كلا** ردع له عن طلب المفر **لا وزر**
لا ملجا **الى ربك يومئذ** خاصة مستقر من نار او جنة مفوض اليه لا الى غيره ولا
الى اختياره او اليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك الرجعى **ينبؤا الانسان**
يومئذ بما قدم من عمله الذى يوجب نجاته وثوابه من الخيرات والصالحات **واخر**
ففرط وقصر فيه ولم يعمله **بل الانسان على نفسه بصيرة** حجة بينة تشهد
بعمله لبقاء هيات اعماله المكتوبة عليه فى نفسه ورسوخها فى ذاته وصيرورتها صفاته صور اعضائه
فلا حاجة الى ان ينبا من خارج **ولو القى معاذيره** اى ارخى ستوره فاختفى بها عن اعماله
ارتكاب تلك الاعمال او ولو القى اعذاره مجادلا عن نفسه بكل معذرة **لا تحرك به لسانك**
اى الانسان عجول بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب بها عن الآجلة
الاخرى اى انك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعجل عند القائنا الوحى اليك قطعا لنفسك
لتتلقفه وهو ذنب حالك وحجاب وجودك وهو معنى قوله **بل تحبون العاجلة**
وتذرون الآخرة فلا تتعجل ولا تحرك لسانك به فتظهر نفسك بما لا طاقة لها به

لتسكن
فالاتهما دية نفسك سالك
قائمة عن صور والوحى والتوجه قلبك منتظرا من حركة
عن صفاتها خالصا فى التوجه **ان علينا جمعه وقرانه**
...
فاذا قرانه ...
فاتبع قرانه ...
ثم ان علينا بيانه ...
كلا ردع له عن العجلة
فى حين ... مفصلة
بل تحبون العاجلة ... سواء ...
وما لهم بحكم النشأة ومقتضى الطبيعة والنفس
الطبائية **وتذرون الآخرة** **وجوه يومئذ ناضرة**
للتنور بنور القدس ولا اتصال بعالم النور والسرور
والتنعيم الدائم مبتهجة بزينته معارفها وعلياتها
متبهجة بهجة ذواتها منخرطة فى سلك الانوار
والجبروت **الى ربها ناظرة** اى الى
حضرة الذات شاهدة جمعه ...
التامة فى مقام ... او ناظرة
بوجه الى وجهه خاصة
ناظرة نضارة

اياه لا تلتفت الى ما سواه مشاهدة بجمال ذاته وسبحات وجهه او مطالعة لحسن صفاته لا تشتغل بغيره **باسرة** كالحة لجهامة هيأتها وظلمة ما بها من الجحيم والنيران وسماجة ما تراه هنالك من الاهوال وانواع العذاب المخزيات **تظن ان يفعل بها** داهية تفصل فقار الظهر لشدتها وسوء حالها فى بالها وشتان ما بين المرتبتين والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم ○

هل اتى اى قد اتى **على الانسان حين من الدهر لم يكن** فيه **شيئا مذكورا ○** اى على وجه التقرير والتقريب اى كان شيئا فى علم الله بل فى نفس الامر لقدم روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه فى عالم الغيب وعدم شعور من فى عالم الشهادة به **انا هديناه** سبيل الحق بادلة العقل والسمع فى حالتى كونه شاكرا مهتديا مستعملا لنعم المشاعر والآلات والوسائط فيما ينبغى ان يستعمل من الطاعات متوصلا بها الى المنعم او **كفورا ○** محتجبا بالنعم عن المنعم مستعملا لها فى غير ما يجب ان يستعمل من المعاصى **انا اعتدنا للكافرين** المحتجبين بالنعم **سلاسل** الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها والحرمان عن المقاصد الحقيقية فى النيران واغلال الصور والهيئات المانعة عن الحركة فى طلب المراد وسعير التعذيب فى قعر الطبيعة وقهر الحق **ان الابرار** اى السعداء الذين برزوا من حجاب الآثار والافعال واحتجبوا بحجب الصفات فبرزوا واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء فى عالم الصفات وهم المتوسطون فى السلوك **يشربون من كاس** محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان فى شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهى العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد والتفريح والبياض والكافورية **عينا يشرب بها** عبادة **عباد الله** الذين هم خاصته من اهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق والعنف والبلاء والشدة والرخاء بل تستقر محبتهم مع الاضداد وتستقر لذاتهم فى النعماء والسراء والرحمة والزحمة كما قال احدهم

هواى له فرض تعطف ام جفا ○ ومشربه عذب تكدر ام صفا

وكلت الى المحبوب امرى كله ○ فان شاء احيانى وان شاء اتلفا

واما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم تبق محبتهم عند تجلى القهار والمبلى والمنتقم كما هى ولا لذتهم بل

يفجرونها تفجيرا ○ ... **يوفون** ... **ويخافون يوما كان شره مستطيرا ○** فاشيا بالغا اقصى ... المهلكات الظلمانية على القلب ... **ويطعمون الطعام على حبه** ... المنافع المالية ... لتفضيله الايثار ...

من الايثار بالفطور على المستحقين الثلاثة والصبر على الجوع والصوم ثلاثة ايام او يكون انفسهم عن
رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحاني من الحكم والشرائع مع كونه محبوبا في نفسه على حب الله المسكين
الدائم السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية ابيه الحقيقي الذي هو روح القدس والاسير
المحبوس في اسر الطبيعة وقيود صفات النفس **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ** اى قائلين في
انفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضا الله فان الابرار يقصدون بالخيرات رضا الله لا الثواب
لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى الصفات او لذات الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات
مع الصفات لكونهم سالكين سائرين في بيداء الصفات الى مقصد الذات غير واقفين معها **لَا نُرِيدُ
مِنْكُمْ جَزَاءً** مكافاة **وَلَا شُكُورًا** وثناء لعدم احتجابنا بالاغراض والاعواض
إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يوما بتجلي الصفات والغضب فظهوره في صفة العبوس القهر **فَوَقَاهُمُ
اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ** بتجليه في صورة الرضا واللطف **وَلَقَّاهُمْ** نضرة الرضوان
وسرورا النعيم الدائم **وَجَزَاهُمْ** بصبرهم عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية في
جنات الافعال مع انوار الصفات جنة الذات وحريرا لباس الصفات الالهية النورانية اللطيفة
مُتَّكِئِينَ في تلك الجنة على ارائك الاسماء التي هي الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم
ومراتبهم ودرجاتهم منها **لَا يَرَوْنَ فِيهَا** شمسا حرارة الشوق اليها مع الحرمان لان زمهريرا
برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر وثقل عاصر **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ**
ظلال الصفات قريبة منهم ساترة اياهم لاتصافهم بها وكونهم في روحها **وَذُلِّلَتْ** لهم
قُطُوفُهَا من ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب **تَذْلِيلًا**
تاما كلما شاؤا جنوها وتلذذوا وتفكهوا بها **وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ
مِنْ فِضَّةٍ** هي مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور وكونها من فضة نوريتها وبياضها
وزينتها وبهاؤها **وَأَكْوَابٍ** من صور واوصاف المجردات اللطيفة الجواهر المقدسة لكونها
بلا عرى التعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعرى من غير الاتصال بذواتها وكونها من عالم الغيب
لم تكن مكشوفة الرأس كالاواني **كَانَتْ قَوَارِيرَا** لصفائها وتلألؤ نور الذات من ورائها
وكما قال في تشبيه القلب بالزجاجة الزجاجة كانها كوكب درى اى في صفاء الزجاجة وضياء
الكوكب فكذلك ههنا قال **قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ** اى هي في صفاء الزجاجة وشفيفها
وبياض الفضة وبريقها **قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا** اى على حسب استعداداتهم ومبالغ ريهم

على قدر قلوبهم واراداتهم
اشتياقهم في انفسهم وحليتهم **وَيُسْقَوْنَ**
كما قدروا في انفسهم فلا تنقص ولا تزيد
كما قيل لا تنقص ولا تزيد **فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا** لذة الاشتياق فان الشوق لهم بحرارة الطلب
لذة الاشتياق فان ذوقهم بها يخالف حرارة الصفات
التجلي الصرف الذي هو الاشتياق في السلوك في الصفات وتحيرهم
الموصول لهم ولكن لهم على جميعها فلا انصرفوا محبتهم
موصولهم على جميعهم كما صرفت اللذة بين شرابهم
فامتناع وصولهم الطلب فكان شرابهم
من لذة حرارة الطلب جميع الذات **عَيْنًا**
المستغرقين في عين الكافور في سياق الطرق اى
العين الكافور بدل من زنجبيلا في
فِيهَا تُسَمَّى معين ان يكون حرارة الشوق
سَلْسَبِيلًا منع الوصول مع الحجاب عين المحبة الناشية من
فان العشاق المحجوبين لسلاستها في الحلق وذوقها
الوصال في ذوق الطالبين السالكين سبيل
به ذوق وسكر من حرارة عشقهم وانفاس
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ التجلية عليهم من فتوح الاسماء الالهية
والحيرة في تية عالم القدس من على الانوار الملكوتية
وصفات عقول كانت منكشفة عليهم في حضرات الصفات
لطافت عليهم الصور مكان الولدان
لان الاسماء صور مقدرة من جنات الافعال
في الافعال

والصفات مصادرها ومبادى الآثار والهيآت وكونهم مخلدين بقائهم ببقائه تعالى بعد التجرد ابدا إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ○ لنوريتهم وصفائهم وبساطة جواهرهم عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ اى تعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات البهية والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ اى زينوا بزينة المعانى المعقولة المنورة بنور الوجدان وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ○ من لذة محبة الذات والعشق الحقيقى الصرف الصافى عن كدر الغيرية والاثنينية الصفات الطاهر عن دنس ظهور الانائية والبقية إِنَّ هَٰذَا المذكور من الجنة والاوانى والولدان والشراب كَانَ لَكُمْ جَزَاءً لقيامكم بحق تجليات الصفات وَكَانَ سَعْيُكُم من الاعمال القلبية فى مقامها كالخشية والهيبة عند تجلى العظمة والخضوع والانس عند تجلى صفة الرحمة والاخلاص فى طلب تجلى الوحدة وامثال ذلك مَّشْكُورًا ○ بهذا الجزاء إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ بذاتنا دون من عدانا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ التجلى الاحدى الذاتى فى مقام الفناء مع بلاء ظهور الانائية والبقية فان الرب فى مقام نزول الصفات هو الذات وحدها وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا محتجبا بالصفات والاحوال او بذاته عن الذات وبصفات لنفسه وهيآتها عن الصفات أَوْ كَفُورًا ○ محتجبا بالافعال والآثار واقفا معها بافعاله وكسوبا عن الافعال فتحتجب بموافقتهم وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ اى ذاتك الذى هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته بُكْرَةً وَأَصِيلًا ○ فى المبدا والمنتهى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهى بايجادها فى الازل وابداع كمالاته فيها وغروبه بتعيينها واحتجابه بها واظهارها مع كمالاتها وَمِنَ اللَّيْلِ وخصوص مقام النفس والقلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود الفناء والعبادة الحقانية فان الدعوة لا تمكن الا بحجاب القلب ووجود النفس فَاسْجُدْ لَهُ بسجود الفناء برؤية بقاء نفسك بالحق وفناء البشرية بالكلية فتكون موجودا به وسبحه ونزهه عن الحجبة والاثنينية والانانية وظهور البقية لَيْلًا طَوِيلًا ○ بقاء دائما ابديا ناظرا فى ذلك المقام إِنَّ هَٰؤُلَاءِ اى المحتجبين بالآثار والافعال او الصفات يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ اى شاهدهم الحاضر من الذوق الناقص وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا اى القيامة الكبرى الشاق المعتبر الذى لا يحتمله احد نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وبتعيين استعداداتهم وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ قويناهم بالميثاق الازلى والاتصال الحقيقى وَإِذَا

إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ... فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ... وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ... بارادتى بل عين ارادتى الظاهرة فى مظاهركم ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ○ ... يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ... وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ○

سورة المرسلت

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلت ٥ اقسم سبحانه بانوار القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف على احوال القيامة فقال والمرسلات اى الانوار القاهرة التى ارسلت الى النفوس الانسانية عرفا اى متتالية متتابعة بوادره ولوائح ولوامع وطوالع من قولهم جاؤا عرفا ثم تشتد وتقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية والقوى البدنية والروحانية بتجليات صفات العظموت والجبروت فتقهرها وتذريها وان فسر العرف بالذي هو ضد النكر فمعناه والمرسلات للاحسان فان هذا القهر فى ضمنه لطف خفى كما قال سبقت رحمتى غضبى وقال امير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته والنشرت والانوار التى تنشر وتحيى ما اهلكته وافنته العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحموت فتفرق بينها باقامة كل فى مقامها ليتميز بعضها من بعض وتفصل بين الحق والباطل من افعالها فالقى الذكرا اى العلم والحكمة لان العلم يستدعى وجودا ظاهرا فلا يمكن فيضانه فى حال الفناء بالتجلى القهرى ولا قبله والا لكان فكريا مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم فكان شيطنة وشبها مختلطا فيها الحق بالباطل عذرا او نذرا ٥ كلاهما بدل من ذكرا اى عذرا للمستغفرين المتنصلين محوا السيئاتهم وهيآت نفوسهم وصفاتهم وانذارا للمنغمسين فى ملابس الطبيعة والبدن المحجوبين بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق او متعول لهما اى لمحو سيئات الاولين وذنوب صفاتهم وافعالهم وانذار الآخرين او حالان اى ملقين ذكرا عاذرات ومنذرات انما توعدون من احوال القيامة الصغرى والكبرى لواقع فاذا النجوم اى الحواس طمست ومحيت بالموت واذا السماء اى الروح الحيوانية فرجت ٥ شققت وانفلقت من الروح الانسانية واذا الجبال اى الاعضاء نسفت ٥ اى فنيت واذريت واذا الرسل اى ملائكة الثواب والعقاب اقتت ٥ عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لها اما لايصال البشرى والروح والراحة واما لايصال العذاب والكرب والذلة لاى يوم اجلت ٥ اى ليوم عظيم اخرت عن معاجلة الثواب والعقاب فى وقت الاعمال او رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لهم للفرق بين المطيع والعاصى والسعيد والشقى فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم ليوم الفصل ٥ بين السعداء والاشقياء وان فسرت القيامة بالكبرى فاذا نجوم القوى النفسانية محيت بالعاصفات واذا سماء العقل فرجت وشققت بتاثير نور الروح فيها واذا جبال صفات النفس

ويل يومئذ للمكذبين

من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى **إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ** الى آخره اى العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال النارية مع الحرمان عن المتمنيات **هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ** لفقدان آلات النطق وعدم الاذن فيه بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون من الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لا نهاية لطوله والمواقف فيه مختلفة ففي بعض المواقف لا ينطقون وفي بعضها يمكنهم النطق **هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ** بالحشر العام في عين جمع الوجود مع الاولين ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء او فصلنا بينكم بتمييزكم من السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوفين قبلكم في النار **فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ** ۝ تعجيز لهم وبيان لقهورهم وعدم حيلتهم في دفع العذاب **إِنَّ الْمُتَّقِينَ** المتزكين عن صفات النفوس وهيآت الاعمال المتجردين عنها **فِي ظِلَالٍ** من الصفات الالهية **وَعُيُونٍ** ۝ من العلوم والمعارف والحكم والحقائق المستفادة من تجلياتها **وَفَوَاكِهَ** من لذات المحبات والمدركات **مِمَّا يَشْتَهُونَ** ۝ على حسب اراداتهم مقولا لهم **كُلُوا وَاشْرَبُوا** اى كلوا من تلك الفواكه واشربوا من تلك العيون اكلا هنيئا وشربا هنيئا سائغا رافها **بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ۝ من الاعمال الزكية والرياضات القلبية والقالبية **إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ۝ الذين يعبدون الله في مقام مشاهدة الصفات والذات من ورائها لقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا** انخفضوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا لقبول الفيض بترك التجبر والاستكبار لا يقبلون الانقياد وزوال الاجرام الموجب لهلاكهم

سورة النبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في امير المؤمنين علي عليه السلام هو النبأ العظيم والفلك نوح اى الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعا لهما **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ** اى يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طائفة من الفريقين باعتبار تفاوت الهيآت والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها **كَانَ** عند الله وفي علمه وحكمه **مِيقَاتًا** ۝ حدا معينا ووقتا موقتا ينتهي الخلق اليه **يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ** باتصال الارواح بالاجساد ورجوعها بها الى الحياة **فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا** ۝ فرقا مختلفة كل فرقة مع امامهم على حسب تباين عقائدهم واعمالهم وتوافقها وعن معاذ رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم وبكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون فأكلة الربا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فالذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين

واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَفُتِحَتِ** السماء الروح عند العود الى البدن بابواب الحواس الظاهرة والباطنة **فَكَانَتْ أَبْوَابًا** اى ذات ابواب كثيرة هى طرق الشعور كان كلها ابواب لكثرتها **وَسُيِّرَتِ** جبال الحجب الساترة لهياتهم وصفاتهم عن الاعين الحاجزة عن ظهورها من الابدان والاعضاء العارضة دون تلك الهيات التى ظهرت فى المحشر **فَكَانَتْ سَرَابًا** كقوله فكانت هباء منبثا اى صارت شيئا كلا شئ فى انبثاثها وتفرق اجزائها **إِنَّ جَهَنَّمَ** الطبيعة **كَانَتْ مِرْصَادًا** محلا يرصد فيه كل احد يرصدهم عندها الملائكة اما السعداء فليجاوزتهم ويمرهم عليها لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن الاية فقيل انتم ايضا واردوها فقال جزناها وهى خامدة واما الاشقياء فلكونها مابهم كما قال **لِلطَّاغِينَ مَآبًا** وكقوله ونذر الظالمين فيها جثيا **لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا** ازمنة متطاولة متتابعة اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة او متناهية بحسب سوخ الهيات ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد الصحيح **لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا** روحا وراحة من اثر اليقين **وَلَا شَرَابًا** من ذوق المحبة ولذتها **إِلَّا حَمِيمًا** من اثر الجهل المركب **وَغَسَّاقًا** من ظلمة هيات محبة الجواهر الفاسقة والميل اليها **جَزَاءً** موافقا لما ارتكبوه من الاعمال وقدموه من العقائد والاخلاق **إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا** اى ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين بهذه الرذائل من عدم توقع المكافات والتكذيب بالايات والصفات اى لفساد العمل والعلم فلم يعملوا صالحا رجاء الجزاء ولم يعلموا علما فيصدقوا بالايات **وَكُلَّ شَيْءٍ** من صور اعمالهم وهيات عقائدهم **أَحْصَيْنَاهُ** ضبطا بالكتابة عليهم فى صحائف نفوسهم وصحائف النفوس السماوية **فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا** اى بسببها ذوقوا عذابا يوازيها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها والمعنى فذوقوا عذابها فانا لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذى ذهلتم عنه **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ** المقابلين للطاغين المتعدين فى افعالهم حد العدالة مما عينه الشرع والعقل وهم المتزكون عن الرذائل وهيات السوء من الافعال **مَفَازًا** فوزا ونجاة من النار التى هى مآب الطاغين **حَدَائِقَ** من جنات الاخلاق **وَأَعْنَابًا** من ثمرات الافعال وهياتها **وَكَوَاعِبَ** من صور آثار الاسماء فى جنة الافعال **أَتْرَابًا** متساوية فى الرتب **وَكَأْسًا** من لذة محبة الآثار مترعة من وجه

من عذاب القهر والسخط وهو ما قـــــــدمت ايديهم والله تعالى اعلم

سورة النّٰزعٰت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اقسم بالنفوس المشتاقة التي غلب عليها النزوع الى جناب الحق غريقة في بحر الشوق والمحبة والتي تنشط من مقر النفس واسر الطبيعة اى تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن كقولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد ومن قولهم نشط من عقاله والتي تسبح في بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء في الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة امر الدعوة الى الحق والهداية وامر النظام في مقام التفصيل بعد الجمع وبالكواكب السيارة التي تنزع من المشرق الى المغرب مغرقة في سيرها الى اقصى المغرب وتخرج من برج الى برج وتسبح في افلاكها فيسبق بعضها بعضا في السير وتدبر امر العالم فيما ينوط بها وبسيرها او بالملائكة من النفوس الفلكية التي تنزع الارواح البشرية من الاجساد اغراقا في النزع من اقاصي البدن انامله واظفاره والتي تخرجها من الابدان من قولهم نشط الدلو من البئر اذا اخرجها والتي تسبح في جريها فيما امرت به فتسبق اليه فتدبر المأمور به على الوجه الذي امرت به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غير مرة اى لتبعثن ويدل عليه قوله يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ○ اى تقع الواقعة التي ترجف لها ارض الجسد وجبال الاعضاء وهي النفخة الاولى او وقت زهوق الروح تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ○ اى النفخة الثانية وهي الاحياء بالبعث قُلُوبٌ يَّوْمَئِذٍ اى وقت وقوع الرجفة في حال النزع وَّاجِفَةٌ ○ مضطربة اَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ○ ذليلة يَقُوْلُوْنَ المحجوبون المنكرون البعث على سبيل الانكار ءَاِنَّا لَمَرْدُوْدُوْنَ في الطريقة الاولى من الحياة بعد صيرورتنا عظاما بالية فنحن اذا خاسرون ان صح ذلك فَاِنَّمَا هِيَ اى الرادفة التي هي الرجفة الى الحياة بالبعث زَجْرَةٌ اى صيحة وَّاحِدَةٌ ○ هي تاثير الروح الاسرافيلي في تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحيا وذلك يوم القيامة الصغرى فَاِذَا هُمْ اى فاجؤا الحصول بِالسَّاهِرَةِ ○ وقت هذه النفخة اى النفخ والكون بالساهرة قيل الساهرة ارض بيضاء مستوية اى عالم الروح الانساني المفارق الغير الكامل فانها ارض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو مأوى الكمل سميت بالساهرة لنوريتها وبساطتها او الروح الحيواني لاتصال الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث فتلبثها بها ضرورة انجذابها الى المادة ويمكن ان يكون اشارة الى المحل الذي تتصل به الروح عند البعث لبياضه واستواء اجزائه اِذْ نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ الوادي المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طُوًى ○

لانطواء الموجودات كلها من الاجسام والنفوس تحته وفي طيه وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من تجلياتها فلذلك ناداه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبريل على صورته طَغٰى ○ اى ظهر بانانيته وذلك ان فرعون كانت نفسه قوية حكيما عاملا سالك وادي الافعال وقطع بوادي الصفات واحتجب بانانيته وانتحل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك لفرعنته وجبروته وطغيانه فكان ممن قال فيه صلى الله عليه وسلم من قامت القيامة ... بنفسه ... عليه وهو حي ... الصفات وذلك من اقوى ... في مقام ... فَقُلْ هَلْ لَّكَ اِلٰٓى اَنْ تَزَكّٰى ○ ... المحجوب عن انانيته بالمعرفة الحقيقية بالفناء ... الوحدة الذاتية وَاَهْدِيَكَ اِلٰى رَبِّكَ فَتَخْشٰى ○ ... فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ○ اى العلامة ... بالتوحيد العلمي والهداية الحقيقية ... فَكَذَّبَ وَعَصٰى ○ ...

امره لتنزهه عنه وعتوه **ثُمَّ أَدْبَرَ** عن مقام توحيد الصفات الذى هو فيه لانقلاب حاله وتوجه الى مقام النفس بالكلية لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى **يَسْعَىٰ** فى دفع موسى بالمكائد الشيطانية والحيل النفسانية فرد عن جناب القدس مطرودا وازداد حجابه فتظاهر بقوله **أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ** اونازع الحق لشدة ظهورانائيته رداء الكبرياء فقهره وقذف فى النار ملعونا كما قال تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى قوله **فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ** فيخشع وتلين نفسه وتنكسر فلا تظهر **فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ** اى تجلى نور الوحدة الذاتية الذى يطم على كل شئ فيطمسه ويمحو **يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ** سعيه فى الاطوار من مبدا فطرته الى فنائه وسلوكه فى المقامات والدرجات حتى وصل الى ما وصل فيشكره **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ** اى نار الطبيعة الاثارية **لِمَن يَرَىٰ** من ابصر بنور الله وبرز من الحجاب لله دون العمى المحجوبين الذين يحترقون بناره ولا يرونه فيومئذ يصير الناس فى شهوده قسمين **فَأَمَّا مَن طَغَىٰ** اى تعدى طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية او السبعية وافرط فى تعديه **وَآثَرَ الْحَيَاةَ** الحسية على الحقيقية بمحبة اللذات السفلية **فَإِنَّ الْجَحِيمَ** مأواه ومرجعه **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ** بالترقى الى مقام القلب ومشاهدة قيومية الله تعالى على نفسه **وَنَهَى النَّفْسَ** بنور عقله اوقهره ونهيه هواها **فَإِنَّ الْجَنَّةَ** مأواه على حسب درجاته **إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا** اى فى اى شئ انت من علمها وذكرها انما الى ربك ينتهى علمها فان من عرف القيامة هو الذى انمحى علمه اولا بعلمه تعالى ثم فنيت ذاته فى ذاته فكيف يعلمها ولا علم له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ۝ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** اى وقت غروب نور الحق فى الاجساد او وقت طلوعه من مغربها اى تستر يتهم القيامة بالفناء الوحدة فيتيقنوا ان لم يكن لهم وجود قط الا توهما باللبث فى عالم الاجسام والاحتجاب بالحس وفى عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهو المراد بقول من قال خطوتين وقد وصلت اى اذا برزت هذه الى الكونين قام ملك الله

سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ كان صلى الله عليه وسلم فى حجر تربية ربه لكونه حبيبا كلما ظهرت

كما ذكر في صحف مكرمة مرفوعة القدر والمكان مطهرة عن دنس الطبائع وتغيراتها بايدي سفرة اي كتبة هي العقول المقدسة المؤثرة في تلك الالواح كرام لشرفهم وقربهم من الله بررة اتقياء لتقدسها عن المواد ونزاهة جوهرها عن التعلقات فهلا بين ان القرآن تذكرة للمتذكرين تعجب من كفران الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدم النعم الظاهرة التي يمكن بها الاستدلال على المنعم بالحس من مبادئ خلقته واحواله في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن حياته الا به وقراءته مع اجتماع الدليلين اي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموحد المنعم والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القرآن كلا لما يقض في الزمان المتطاول ما امره الله به من شكر نعمته باستعمالها في اخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وبنفسه عنه فاذا جاءت الصاخة اي النفخة الاولى المذهبة للعقل والحواس يوم يهتم كل احد بامر نفسه لا يتفرغ الى غيره لشدة ما به واشتغاله بما يظهر عليه من احوال نفسه انقسم الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة بنورية ذواتهم وموافقتها المستبشرة بما لقوا من هيئات اعمالهم ونعيم جنانهم والاشقياء المسودة وجوههم لسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيئات فجورهم وقتام آثار اعمالهم اولئك هم الكفرة الفجرة اي اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد والغبرة على وجوههم

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت اي اذا كورت شمس الروح بطي ضوئها الذي هو الحياة وقبضها عن البدن وازالتها واذا النجوم انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا الجبال سيرت جبال الاعضاء بتفتيتها وجعلها هباء واذا العشار عطلت عشار الارجل المنتفع بها في السير عن الاستعمال في المشي وترك الانتفاع بها او الاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار انفس اموال العرب اذا الوحوش حشرت وحوش القوى الحيوانية بان هلكت وافنيت من قولهم حشرتهم السنة اذا بالغت في اهلاكهم او حشرت بالاحياء عند البعث واذا البحار سجرت اي ملئت بحار العناصر بان فجر بعضها الى بعض فاتصل كل جزء باصله فصار بحرا واحدا واذا النفوس زوجت بان تحشر كل نفس الى ما يجانسه ويشاكله من صنف فصنفت اصنافا من السعداء والاشقياء كل مع قرنائه واذا الموؤدة سئلت موؤدة النفس الناطقة التي اثقلتها وادتها النفس الحيوانية في قبر البدن واهلكتها باي ذنب قتلت اي طلب اظهار الذنب الذي

به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب والشهوة ... حتى غواصها واخفيها ... اظهاره بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائدة والموؤدة في النار لان النفس الناطقة في العذاب مقارنة النفس الحيوانية وفي الحديث سر آخر ليس هذا موضع ذكره واذا الصحف نشرت اي صحائف القوى والنفوس التي فيها هيئات الاعمال تطوى عند الموت وتنشر عند البعث واذا السماء كشطت اي سماء الروح الحيوانية او العقل ازيلت واذهبت ... عند العود الى البدن واذا الجحيم سعرت اي جحيم الطبيعة ... نار آثار الغضب والقهر ... واذا الجنة ازلفت اي نعيم آثار الرضا واللطف ... قربت للمتقين ... علمت نفس ما احضرت ... فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس ... والليل اذا عسعس ...

بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحياة عند تعلق الروح به وطلوع نور شمسه عليه **وَالصُّبْحِ** اى اثر نور
شعاع ذلك الشمس **إِذَا تَنَفَّسَ** ○ وانتشر فى البدن بافادة الحياة **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ
كَرِيمٍ** ○ اى روح القدس النافث فى روع الانسان **وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ** ○
اى نهاية طور القلب الذى يلى الروح وهو مكان القاء النافث القدسى **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
بِضَنِينٍ** ○ اى ما هو بمتهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء شيطان الوهم وجن
التخيل عليه فيخلط كلامه ويمازج المعنى القدسى بالوهمى والخيالى لان عقله ما ستر بل صفى عن شوب
الوهم **وَمَا هُوَ** من القاء شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كله وهميا لما ذكر **فَأَيْنَ
تَذْهَبُونَ** ○ اى بعد هذا الكلام من القاء الوهم ومزجه وصاحبه من الجنة مما لا يخفى
على احد فمن سلك هذه الطرق ونسبه الى احد الامور الثلاثة فقد بعد عن الصواب بما لا ينضبط
ولا تقرب اليه بوجه كمن سلك طريقا يبعده عن سمت مقصده فيقال اين تذهب **لِمَنْ شَاءَ
مِنْكُمْ** من جملة العالمين الاستقامة فى طريق السلوك والصراط المستقيم هو الطريق الذى عليه الحق
لقوله ان ربى على صراط مستقيم فما يشاء احد سلوكها الا بمشيئة الله فان طريقه لا يسلك الا بارادته والله تعالى اعلم

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ○ اى اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانزعاجها عن الروح
الانسانى وزوالها **وَإِذَا الْكَوَاكِبُ** اى الحواس **انْتَثَرَتْ** ○ بالموت وذهبت
وَإِذَا الْبِحَارُ اى الاجسام العنصرية **فُجِّرَتْ** ○ بعضها فى بعض بزوال البرازخ الحاجزة
عن ذهاب كل الى اصله وهى الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع اجزائه الى اصلها
وَإِذَا الْقُبُورُ اى الابدان **بُعْثِرَتْ** ○ بحثت واخرج ما فيها من الارواح والقوى
مَا غَرَّكَ انكار للغرور بكرمه اى ان كان كونه كريما يسوغ الغرور ويسهله لكن لم من النعم
الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك اكثر من تجويز الكرم اياه والكرام الكاتبين
هى النفوس السماوية والقوى الفلكية المنتقشة بما يصدر عنهم من الافعال اى ارتدعوا عن الغرور
بالكرم بل انما جرأتهم للتكذيب بالجزاء اصلا الذى هو اعظم من الغرور وان الكرام الاشراف
التى كرمت عن الكون والفساد يحفظون اعمالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين الموكلين بكم كما
قال عن اليمين وعن الشمال قعيد فكيف تجترؤن على المعاصى وقد تكتب عليكم فى السماء والارض والله تعالى اعلم

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ○ الباخسين حقوق الناس فى الكيل والوزن ...

صورته فيستحيي ويذوق وبال رذيلته يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ عن مراقد ابدانهم لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ○ بارزين له لا يخفى عليه منهم شيء كَلَّا ردع عن هذه الرذيلة إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ ○ اى ما كتب من اعمال المرتكبين للرذائل الذين فجروا بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل لَفِي سِجِّينٍ ○ في مرتبة من الوجود مسجون اهلها في حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب اذلاء اخساء في اسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو ديوان اعمال اهل الشر ولذلك فسر بقوله كِتَابٌ مَرْقُومٌ ○ اى ذلك المحل المكتوب فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيات رذائلهم وسرورهم وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ مجاوز طور الفطرة الانسانية بتجاوزه حد العدالة الى الافراط والتفريط في افعاله أَثِيمٍ ○ محتجب بذنوب هيات صفاته كَلَّا ردع عن هاتين الرذيلتين بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ○ اى صار صدأ عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين صدأ من تراكم الذنب على الذنب ورسوخه تحقق عنده الحجاب وانغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك قال كَلَّا اى ارتدعوا عن الرين إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ○ لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها الى الصفاء الاول الفطرى كالماء الكبريتي مثلا اذا لو روق او صعد لما رجع الى الطبيعة المائية المبردة لاستحالة جوهرها بخلاف الماء المسخن الذى استحالت كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود في العذاب وحكم عليهم بقوله ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ○ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ○ اى ما كتب من صور اعمال السعداء وهيات نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة في عليين وهو مقابل للسجين في علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال اهل الخير كما قال كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ○ اى محل شريف رقم بصور اعمالهم من جسم سماوى او عنصرى انسانى يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ○ اى يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة من اهل التوحيد الذاتى إِنَّ الْأَبْرَارَ السعداء الاتقياء عن دون صفات النفوس لَفِي نَعِيمٍ ○ من جنان الصفات والافعال عَلَى الْأَرَائِكِ التى هى مقاماتهم من الاسماء الالهية في حجال عالم القدس الخفى عن اعين الانس يَنظُرُونَ ○ الى جميع مراتب الوجود ويشاهدون اهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم والعذاب لا تحجب حجالهم عنه شيئا ولا تحجب اغيارهم عنهم تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ○ بهجته ونوريته واثار سروره يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة بحب النفس للمواهب الجسمانية

الوهمية والمحبة والشهوات النفسانية المحبة به الجسمانيات الشيطانية من الحيات تختم الشرع [illegible] مَّخْتُومٍ ○ خِتَامُهُ مِسْكٌ ○ وهو حكم الشرع بالملكات المطمئنة للنفوس المقوية للقلوب وَفِي ذَٰلِكَ اى في شرب رحيق المحبة الروحانية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة ولذتها الصافية فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ○ فانه اعز من الكبريت الاحمر وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ○ اى ممزوج بحيث لا يتجاوز من تسنيم العشق الحقيقى الصرف وهو محبة الذات العين عنها بالكافور باعتبار الخاصية [illegible] حال الجمع مع عينها حال التفصيل بالتسنيم باعتبار الرتبة وحجب كما قيل فانه في اعلى رتب الوجود والتعين بصورة الحسن والجمال عن المحل والتعين في مقامها نبلاء مع محبة الصفات بتسبيل مصرفهم لهم وصرفها لهم مع غير محبة الصفات محبة الذات الصرفة بل من وراء حجب الصفات الذات من وراء حجب الصفات عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ○ صرفا لكونهم من اهل التمكين القائمين بعين الجمع من اهل الذات لشاهدي الجمع في التفصيل بالاستقامة في التمكين [illegible]

فی مقام الجمع باختلاف ممهم واسم شرابهم مع ایجاد حقیقتهم وحقیقة شرابهم بان سماهم مقربین
للاشعار بالفرق مع القرب وسمی شرابهم التسنیم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الی سائر الرتب وسمی اهل الاستغراق عباد الله
للاشعار بالمفهوریة مع الاختصاص بالمعونة بالفناء وسمی شرابهم بالکافور للاشعار بالوحدة الصرفة والبیاض الخالص بلا نسبة مفرق

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحیم ○

اذا السماء انشقت ○ کقوله انفطرت واذنت لربها ای انقادت لامتثاله
بانفراجها عن الروح الانسانی انقیاد السامع المطیع لامر المطاع وحقت ○ ای حق لها ووجب
ان تنقاد لامر القادر المطلق ولا تمتنع وهی حقیقة بذلک واذا الارض ارض البدن مدت وبسطت
بنزع الروح منها والقت ما فیها من الروح والقوی وتخلت ○ تکلفت فی الخلو
من کل ما فیها من الآثار والاعراض کالحیاة والمزاج والترکیب والشکل بتبعیة خلوها عن الروح انک
کادح الی ربک ساع مجتهد فی الذهاب الیه بالموت ای تسیر مع انفاسک سریعا کما قیل
انفاسک خطاک الی اجلک او مجتهد مجد فی العمل خیرا او شرا ذاهبا الی ربک فملاقیه ضرورة اما للقهر
او اللطف واما للکدح فاما من اوتی کتابه بیمینه ○ بان جعل من اصحاب الیمین فی
الصورة الانسانیة اخذا کتاب نفسه او بدنه بیمین عقله قارئا ما فیه من معانی العقل القرآنی فسوف
یحاسب حسابا یسیرا ○ بان تمحی سیئاته ویعفی عنه ویثاب بحسناته دفعة واحدة
لبقاء فطرته علی صفائها ونوریتها الاصلیة وینقلب الی اهله من یجانسه ویقارنه من
اصحاب الیمین مسرورا فرحا بصحبتهم وموافقتهم ... او من خلوطه وأما من اوتی کتابه
وراء ظهره ○ ای جهته التی تلی الظلمة من الروح الحیوانیة والجسد فان وجه الانسان جهته التی الی
الی الحق وخلفه جهته التی الی البدن الظلمانی بان رد الی الظلمات فی صور الحیوانات فسوف
یدعوا ثبورا ○ لکونه فی ورطة هلاک الروح وعذاب البدن ویصلی سعیرا ○
ای سعیر نار الآثار فی مهاوی الطبیعة انه کان فی اهله مسرورا ○ ای ذلک لانه کان
بطرا فی اهله بالنعم محتجبا عن المنعم ظانا انه لن یرجع الی ربه او الی الحیاة بالبعث لاعتقاده انه یحیا
ویموت ولا یهلکه الا الدهر بلی ثم یبعثون ان ربه کان به بصیرا ○ فیجازیه علی حسب حاله
فلا اقسم بالشفق ○ ای النوریة الباقیة من الفطرة الانسانیة بعد غروبها واحتجابها
فی افق البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامکان کسب الکمال والترقی فی الدرجات بها

والقلب غير منقطع لبراءته عن الكون والفساد وتجرده عن المواد والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ اى الروح الانسانى ذات المقامات فى الترقى والدرجات وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ اى القيامة الكبرى التى هى اخر درجاته من كشف التوحيد الذاتى وَشَاهِدٍ اى الذى شهد الشهود الذاتى فى عين الجمع وَمَشْهُودٍ ۝ اى الذات الاحدية ومعنى التنكير التعظيم اى شاهد لا يعرفه احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه فيه وانتفاء عينه واثره فكيف ومشهود لا يبلغه احد الاهو ولعمرى انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار وجواب القسم محذوف مدلول عليه بقوله قُتِلَ اى لعن او لتلعن أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ اى لعن اهل البدن المحجوبون بصفات النفس فى شقوق ارض البدن واخاديدها النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ بدل الاشتمال من الاخدود لملازمتها اياه وهى الطبيعة الاثارية المحرقة اربابها بالشهوات والاماني إِذْ هُمْ عَلَيْهَا اى على تلك النار قُعُودٌ ۝ عاكفون ملازمون لا يبرحون فيتنفسوا فى فضاء القدس ويذوقوا روح النفحات الالهية وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ الموحدين اهل الكشف والعيان من الايذاء والاستهزاء والاستنكار شُهُودٌ ۝ يشهد بعضهم على بعض بذلك وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ اى وما انكروا منهم إِلَّا الايمان بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الغالب على اعدائه بالقهر والانتقام والحجب والحرمان الْحَمِيدِ ۝ المنعم على اوليائه بالهداية والايقان الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يحتجب بهما عن الاشقياء ويتجلى فيهما على الاولياء وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ حاضر يظهر ويتجلى على اوليائه على كل ذرة فليعرفه امن من امن وانكر من انكر من المحجوبين إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ من قلوب اهل الشهود ونفوسهم بالانكار والاحتقار ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا اى بقوا فى الحجاب لم يستبصروا فيرجعوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ اى من تاثير نار الطبيعة السفلية وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ القهر من نار الصفات فوق نار الاثار وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى انوار الصفات فى عالم القدس وحرمانهم وطردهم بقهر الحق فعذبوا بالنارين جميعا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا الايمان العينى الحقى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فى مقام الاستقامة من الافعال الالهية المقتضية لتكميل الخلق وضبط النظام لَهُمْ جَنَّاتٌ من الجنات الثلاث

تجرى من تحتها الانهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات والمشاهدات والتجليات ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ الذى لا فوز اكبر منه بالفوز بالحضرة الحقيقية ولا فناء إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ بعينه فى ذاته إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝ اى يبدئ بالتجلى ثم يعيد باخفاء الصفات ثم بالذات وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝ يستر ذنوب وجودات المحبين الكرام بمحو وجوداتهم... ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ اى المستوى على عرش قلوب احبائه ... والعظمة فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۝ من الجمال والجلال ... هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ ... بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝ ... وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝ ...

فوق حالهم وحجابهم **محيط** ○ بهم كل شئ وهم حصروه فى شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك انكروا **بل هو** اى هذا العلم **قرآن** جامع لكل العلوم **مجيد** ○ لعظمته واحاطته **فى لوح** هو القلب المحمدى **محفوظ** ○ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل والتزوير هذا اذا حمل اليوم الموعود على القيامة الكبرى فاما اذا اوّل بالصغرى فمعناها الروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج او الحواس فانها تخرج منها كالنجوم من البروج وشاهد لعله وما عمل وجواب القسم ليهلكن المدنيون قتل اصحاب الاخدود اى اهلك القوى النفسانية الملازمة لاخدود البدن اذ هم عليها عاكفون وهم على ما يفعلون بمؤمنى القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم وتحجبهم عن مقاماتهم الشريفة وكمالاتهم النفيسة واستعبادهم فى اهوائهم وشهواتهم شهود بالسنة احوالهم وما انكروا هذه القوى المحجوبة عن الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الاين والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد المنعم على المهتدين بالهداية المحتجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر على كل شئ ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام لمؤمنى العقول ومؤمنات النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم عذاب جهنم الآثار والطبيعة وعذاب حريق الشوق الى المألوفات مع الحرمان عنها ان الذين آمنوا الايمان العلمى من الروحانيين وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الحميدة لهم جنات من جنات الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب ذلك الفوز اى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة الى الحالة الاولى ان بطش ربك اى اخذه للمحجوبين بالاهلاك والتعذيب لشديد فانه هو يبدئهم ويهلكهم ثم يعيدهم للعذاب هو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستر لهم ذنوب هيئات النفوس بنور الرحمة الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات والفضائل ذو العرش المستوى على القلب المجيد المنور بنوره جميع القوى فعال لما يريد المتجلى بالافعال على مظاهر الملك المقلب فهم فى مقام التوكل بالفنـــاء فى توحيد الافعال والله تعالى اعلم

سورة الطارق

بســـــم الله الرحمن الرحيم ○

والسماء والطارق ○ اى والروح الانسانى والعقل الذى يظهر فى ظلمة النفس وهو النجم الذى يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدى به كما قال وبالنجم هم يهتدون **ان كل نفس لما عليها حافظ** ○ مهيمن رقيب يحفظها وهو الله تعالى ان اريد بالنفس الجملة

ازاريد النفس المصطلح عليها ... من القوة الحيوانية فى حفظها الروح ... **انه على رجعه لقادر** ○ اى ان الله على رجع الانسان فى النشأة الثانية لقادر كما قدر على ابدائه فى النشأة الاولى بالمفارقة عن الابدان ... **يوم تبلى السرائر** ○ ... وتعرف مخفيات الضمائر ... **فما له** ... **من قوة** فى نفسه تمنع بها ... **ولا ناصر** ○ ينصره ... **والسماء ذات الرجع** ○ ... فى النشأة الثانية **والارض ذات الصدع** ○ اى البدن ... بالانشقاق عن الروح وقت ... **انه لقول فصل** ○ اى القرآن ... فارق بين الحق والباطل **وما هو بالهزل** ○ ... بالكلام الذى ليس له اصل ... والله اعلم

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى ○ ... هو الذات

مع جميع الصفات اى نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات الحقانية باسرها وهو تسبيحه الخاص به فى مقام الفناء لان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فذاته هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسبيح خاص يسبح به اسما خاصا من اسماء ربه **الَّذِي خَلَقَ** انشاءها **فَسَوَّىٰ** اى عدل بنيتك على وجه قبلت بمزاجه الخاص الروح الاتم المستعد لجميع الكمالات **وَالَّذِي قَدَّرَ** فيك الكمال الذى هو التام **فَهَدَىٰ** الى ابرازه واظهاره واخراجه الى الفعل بالتزكية والتصفية **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ** ○ اى زينة الحياة الدنيا ومنافعها وماكلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى **فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ** ○ اى سريع الفناء وشيك الزوال كالهشيم والحطام البالى المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن تسبيحك الخاص من تنزيه ذاتك وتجريدها فتحتجب به عن كمالك المقدر فيك ولا تمد عيناك عنه اليه فانه الفانى وذلك هو الباقى ابدا لا يزال **سَنُقْرِئُكَ** بجعلك قارئا لما فى كتاب استعدادك الذى هو العقل القرآنى من القرآن الجامع للحقائق فتذكره **فَلَا تَنسَىٰ** ابدا **إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** ان ينسيك ويذهلك عنها فيتاخر للمقام المحمود اذا بعثت فيه **إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ** ما ظهر فيك من الكمال **وَمَا يَخْفَىٰ** ○ بعد بالقوة **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ** اى نوفقك للطريقة اليسرى اى الشريعة السمحة السهلة التى هى ايسر الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك اى نكملك بالكمال العلمى والعملى التام وفوق التام الذى هو التكميل وهى الحكمة البالغة والقدرة الكاملة **فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ** ○ اى كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين مستعدين لقبول التذكرة فتنفعهم يعنى ان التذكير وان كان عاما لا ينفع الخلق كلهم بل هو مشروط بشرط الاستعداد فمن استعد قبل انتفع به ومن لا فلا اجمل فى قوله ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله **سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ** ○ اى يتذكر ويتعظ وينتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعد القبول بتأثيره لنوريته وصفائه **وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى** ○ اى يتحاماه المحجوب عن الرب لعديم الاستعداد النائى القلب الذى هو اشقى من المستعد الذى زال استعداده واحتجب بظلمة صفات نفسه **الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ** ○ التى هى نار الحجاب عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر فى مقام الصفات ونار الغضب والسخط فى مقام الافعال ونار جهنم الآثار فى المواقف الاربعة من موقف الملك والملكوت والجبروت وحضرة اللاهوت ابد الآبدين فما اكبر ناره واما الشقى فلا يصل الا بنار الآثار **ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا** لامتناع انعدامه **وَلَا يَحْيَىٰ** ○

بالحقيقة لهلاكه الروحانى اى يتعذب دائما سرمدا وحالة يعنى عندهما الموت وكلما احترق وهلك اعيد الى الحياة وعذب فلا يكون ميتا مطلقا ولا حيا مطلقا **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ** ○ اى فاز وظفر من تطهر عن صفات نفسه وظلمات بدنه بعد حصول استعداده **وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ** اى الاسم الخاص الذى ربه به بافاضة كمال الانسان بلسان استعداده كالعليم والعقل والهادى الهدى والغفار المصلى بما هو فى الحقيقة عين ذاته التى عقل هو عنها بحجاب الانانية والآثار وصفات النفس وسائر الظلمات كما قال انسوا الله فانساهم انفسهم ... **فَصَلَّىٰ** بالتابعين وعباداته وذلك مخصوص به ولمن ... كماله الخصوص الاولى ... صورة ذلك الاسم البيانى التوفيق ... العمل له فى صورته ... الذى هو الحقيقة ... بعباده **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ... الخاص الذى ... عنها ... تحجبون عن كمالاتكم ... المقدرة له **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ** ○ اى تتفاوتون ... الحياة الحسية ... الحياة الباقية ... وصفاتها ... الحياة الحقيقية الروحانية ... الابدية ... انفسها ... **إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ** ... المستعد بالفناء ... منها انتفاع ... محلها نتفاع

انتفاع العديم الاستعداد وتعذبه بالنار الكبرى وفلاح اهل التزكية والتحلية من المستعدين وهلاك
المؤثرين للحياة الحسية منهم **لفي الصحف** القديمة المنزهة عن التبديل والتغيير المحفوظة
عند الله من الالواح النورية المجردة التي اطلع عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما الظهور على
مظاهرها والسلام والله اعلم

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها اي القيامة الكبرى التي تغشى الذوات تفنيها
بنور التجلي الذاتي فينكشف للناس يوم اذ غشيت على من غشيته منقسمين اشقياء وسعداء والصغرى
التي تغشى العقل بشدة السكرات وتلبس المغشي اهوالها فيكون الناس يوم اذ غشيتهم اما اشقياء
واما سعداء **وجوه يومئذ** اي ذوات **خاشعة** ۝ اي ذليلة خائفة **عاملة**
ناصبة ۝ تعمل دائبا اعمالا صعبة تتعب فيها كالهوي في دركات النار والارتقاء في عقباتها
وحمل مشاق الصعود والهيات المتعبة المثقلة من اثار اعمالها او عاملة من استعمال الزبانية اياها في
اعمال شاقة فادحة من جنس اعمالها التي ضريت بها في الدنيا واتعابها فيها من غير منفعة لهم منها
الا التعب والعذاب **تصلى نارا** من نيران اثار الطبيعة **حامية** ۝ موذية موامة
بحسب ما تزاولها في الدنيا من الاعمال **تسقى من عين آنية** ۝ من الجهل المركب الذي
هو مشربهم والاعتقاد الفاسد المؤذي **ليس لهم طعام الا من ضريع** ۝ الشبه
والعلوم الغير المنتفع بها المؤذية كالمغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجري مجراها **لا يسمن**
اي لا يقوي النفس **ولا يغني من جوع** ۝ ولا يسكن داعية النفس ونهمة الحرص على تعلمها والمبا
عنها ويمكن ان يحشر بعض الاشقياء على صور طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم لبعضهم والغسلين لبعضهم
وجوه يومئذ ناعمة ۝ تظهر عليها نضرة النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم
لسعيها وجدها في طريق البر واكتساب الفضائل والسير في الله **راضية** ۝ شاكرة لا تندم
ولا تتحسر ولا تتجرع على ما فعلت كالاولى **في جنة** من جنان الصفات وحضرة القدس **عالية**
رفيعة القدر من علو المكانة **لا تسمع فيها لاغية** ۝ لان كلامهم الحكمة والمعرفة
والتسبيح والتحميد **فيها عين جارية** ۝ من عيون مياه علوم المعارف والذوق والكشف
والوجدان والتوحيد **فيها سرر مرفوعة** ۝ من مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف

وهو البناء الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى المعدة للمحجوب المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله

انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر اعتراض اي ما اليك الا التذكير لا الغلبة

والقهر كقوله انك لا تهدي من احببت وما انت عليهم بجبار **ان الينا ايابهم**

ثم ان علينا حسابهم اي خاصة الينا ايابهم لا الى غيرنا فانا نحاسبهم ونعذبهم

بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول التعلقه به **وليال عشر**

ومحال الحواس العشرة الظاهرة والباطنة التي تتعين عند تعلقه به لكونها اسباب تحصيل الكمال

والآلة **والشفع** اي الروح والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود الانسان الذي يمكن به

الوصول **والوتر** اي الروح المجرد اذا فارق **والليل اذا يسر** اي ظلمة البدن اذا ذهبت

وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبتدا والمنتهى او بالقيامة الكبرى وآثارها اي والفجر الذي

هو مبتدا طلوع نور الحق وتاثيره في ليلة النفس وليال عشر من الحواس الراكدة الهادئة

المظلمة المتعطلة عن اشغالها عند تجلي النور الالهي والشفع الذي هو الشاهد والمشهود

قبل تجلي الفناء التام حال المشاهدة في مقام الصفات والوتر اي الذات الاحدية عند الفناء التام

وارتفاع الاثنينية والليل اي ظلمة الانانية اذا ذهبت وزالت بزوال البقية او بالقيامة الصغرى

اي فجر ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة من مغربها وليال عشر اي الحواس المتكدرة المظلمة عند الموت

والشفع اي الروح والبدن والوتر اي الروح المفارق اذا تجرد والليل اذا يسر البدن اذا انقشع ظلامه

عن الروح وزال بالموت **هل في ذلك قسم لذي حجر** استفهام في معنى الانكار

اي هل عاقل يهتدي الى الاقسام بهذه الاشياء ووجه تعظيمها بالقسم بها وحكمة انتظامها في قسم

واحد وتناسبها فان عقول اهل الدنيا المشوبة بالوهم لا تهتدي الى ذلك وجواب القسم ليعذبن

المحجوبون لا لقوله **الم تر كيف فعل ربك بعاد** الى قوله **لبالمرصاد** دل

عليه او في معنى التقرير اي انما يهتدي الى ذلك اولو الالباب الصافية المجردة عن شوب الوهم

وجواب القسم ليثابن العقلاء المعتبرون بحال المحجوبين دونهم **فاما الانسان**

اذا ما ابتلاه ربه اي الانسان يجب ان يكون في مقام الشكر او الصبر بحكم الايمان

بقوله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فقال لا يخلو من ان يبتليه اما بالنعم والرخاء وفيه ان يشكر باستعمال نعمته فيما ينبغي من الاوامر البدنية والمساكين وسائر مراضيه ولا يكفر نعمته بالبطر والافتخار فيقول ان الله اكرمني لاستحقاقي وكرامتي عنده وبترفه في الاكل ويحجب بمحبة المال ويمنع المستحقين او بالفقر وضيق الرزق فيجب عليه ان يصبر ولا يجزع و لا يقول ان الله اهانني فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشغله بالنعم عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة له في التوجه الى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق بما كان استدراجا منه لا اول **اذا دكت الارض دكا دكا** اي البدن بتفتتها بزعزعة حجاب البدن **وجاء ربك والملك صفا صفا** اي ظهر في صورة التفصيل منتفشا ... بالمفارقة **والملك** من النفوس السماوية بعد ... اي ظهرت تاثيرات الملائكة في مراتبهم في ... الترتيبية **وجاء** يومئذ باعمال البدن ... بجهنم ... شبيها ... ما كان مخفيا ... **يومئذ يتذكر الانسان** ... واختفت ...

خلاف ما اعتقده في الدنيا وصار هيئة في نفسه من مقتضيات فطرته فان ظهور الباري بصفة القهر
والملائكة بصفة التعذيب لا يكون الا لمن اعتقد خلاف ما ظهر عليه مما هو في نفس الامر كالمنكر والنكير
وَأَنَّىٰ لَهُ فائدة **الذِّكْرَىٰ ○** ومنفعته فان الاعتقاد الراسخ يمنع نفع هذا التذكير
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ○ التي نزلت عليها السكينة وتنورت بنور اليقين
فاطمأنت الى الله من الاضطراب **ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ** في حال الرضا اي اذا تركت كمال الصفات
فلا تسكني اليه وارجعي الى الذات في حال الرضا الذي هو كمال مقام الصفات والرضا عن الله لا يكون
الا بعد رضا الله عنها كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه **فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ○** في زمرة
عبادي المخصوصين بي من اهل التوحيد الذاتي **وَادْخُلِي جَنَّتِي ○** المخصوصة بي اي
جنة الذات وقرئ في عبدي وقرئ في جسد عبدي اي حالة البعث والنشور ورد الارواح الى الاجساد والله اعلم

سورة البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

اقسم بالبلد الحرام الذي هو البلد القدسي النازل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الافق الاعلى
والوادي المقدس **وَأَنتَ حِلٌّ** ساكن **بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○** متحلل به مما اتشام غير مقيد بقيود
صفات النفس والعادات **وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ○** اي روح القدس الذي هو الاب الحقيقي للنفوس
الانسانية كقول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي وقوله تشبهوا بابيكم السماوي
ونفسك التي ولدها هو اي روح القدس ونفسك الناطقة **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ**
فِي كَبَدٍ ○ مكابدة ومشقة من نفسه وهواه او مرض باطن وفساد قلب فلغلظ حجاب اذ الكبد في اللغة غلظ
الكبد الذي هو مبدأ القوة الطبيعية وفساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلظ
الكبد لغلظ حجاب القلب ومرض الجهل **أَيَحْسَبُ** لغلظ حجابه ومرض قلبه
لاحتجابه بالطبيعة **أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ○ يَقُولُ**
أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ○ كثيرا اي في المكارم للافتخار والمباهاة كقول العرب
هدرت عليه كذا اذا انفق عليه يتفضل على الناس بالتبذير والاسراف ويحسبه فضيلة لاحتجابه
من الفضيلة وجهله ولهذا قال **أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ○** اي ايحسب ان لم يطلع
الله تعالى على باطنه ونيته حين ينفق ماله في السمعة والرياء والمباهاة لا على ما ينبغي في مراضي
الله وهي فيه ما بالية ذلك تكون فضيلة **أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ○** المنعم عليه بالآلات

البدنية التي يتمكن بها من الكمال المبصر بالعين ... **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ○** ... **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ○** ... **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ○** ... **فَكُّ رَقَبَةٍ ○** ... **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ○** ...

العدالة فانظر كيف عد اجناس الفضائل الاربع التى يحصل بها كمال النفس بدا بالعفة التى هى اول الفضائل عبر عنها بمعظم انواعها واخص خصائلها الذى هو السخاء ثم اورد الايمان الذى هو الاصل والاساس ثم جاء بالفضيلة ثم ليبعد مرتبته عن الاولى فى الارتفاع والعلو وعبر الحكمة به لكونه اس سائر مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين واخر العدالة التى هى نهايتها واستغنى بذكر المرحمة التى هى صفة الرحمن عن سائر انواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر انواع الشجاعة **اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْمَيْمَنَةِ ۝** اى الموصوفون بهذه الفضائل هم السعداء اصحاب اليمن وسكان عالم القدس **وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا** اى حجبوا عن هذه الصفات التى هى ايات الله الحقيقية التى تعرف بها ذاته **هُمْ اَصْحٰبُ** الشوم وسكان عالم الرجس **عَلَيْهِمْ** تستولى نار الطبيعة الاثارية مطبقة عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين عن الروح والمراتب بد الابدين الله اعلم

سُوْرَةُ الشَّمْس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالشَّمْسِ اقسم بشمس الروح وضوئها المنتشر فى البدن الساطع على النفس **وَالْقَمَرِ** اى قمر القلب اذا تلى الروح فى التنور بها واقباله نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس فيتكسف بظلمتها **وَالنَّهَارِ** ونهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها **اِذَا جَلّٰىهَا ۝** وابرزها فى غاية الظهور كالنهار عند الاستواء فى تجلية الشمس **وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰىهَا ۝** اى ليل ظلمة النفس اذا سترت الروح فان وجود القلب الذى هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الروح وظلمة النفس كانه موجود مركب منهما متولد من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم تستبين المعانى فى القلب فلم تضبط كما فى حيز الروح لغاية صفائها ونوريتها وان كانت الثلاثة حقيقة واحدة تختلف اسمائها بحسب اختلاف مراتبها **وَالسَّمَآءِ** اى الروح الحيوانية التى هى سماء هذا الوجود والقادر الذى بناها **وَالْاَرْضِ** اى البدن والخالق الذى طحاها **وَنَفْسٍ** اى القوة الحيوانية المنطبعة فى الروح الحيوانية المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصوف النفس مطلقا او الجملة او النفس الناطقة والحكيم الذى **سَوّٰىهَا ۝** عدلها بين جهتى الربوبية والسفالة لا فى ظلمة الجسم وكثافته ولا فى ضوء الروح ولطافته كما قال لا شرقية ولا غربية على الاهل وعدل مزاجها وتركيبها على التناسب واعدها لقبول الكمال ووسطها بين العالمين على الثالث **فَاَلْهَمَهَا فُجُوْرَهَا وَتَقْوٰىهَا ۝** اى

وحسن التقوى ... بالالقاء الملكى والتمكين ... فجورها وتقواها ... **قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكّٰىهَا** بالوصول الى الكمال ... **وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسّٰىهَا ۝** ... القسم محذوف اى ليهلكن المكذبون ... **كَذَّبَتْ ثَمُوْدُ بِطَغْوٰىهَا** ... الناقة ...

سورة الليل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى ... ظلمة النفس اذا سترت نور الروح ... **وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلّٰى** ... نور الروح ... القلب ... الرحمن ...

وَٱلْأُنثَىٰٓ ○ التی هی النفس فولد القلب إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ○ اشتات مختلفة
لانجذاب بعضکم الی جانب الروح والتوجه الی الخیر لغلبة النوریة ومیل بعضکم الی جانب النفس
والانهماك فی الشر لغلبة الظلمة وتفصیل ذلك فی قوله فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ○
ای اثر الترك والتجرید فرفض ما یشغله عن الحق وترکه بالسهولة واتقى عن هیات النفس فجردها
عن المیل الی ما رفض والالتفات نحوه وَصَدَّقَ بالفضیلة بِٱلْحُسْنَىٰ ○ التی هی
مرتبة الکمال بالایمان العلمی اذ لو لم یتیقن بوجود کمال کامل لم یمکنه الترقی فَسَنُيَسِّرُهُۥ
لِلْيُسْرَىٰ ○ ای فسنهیئه ونوفقه للطریقة الیسری التی هی السلوك فی الله لقطع علائقه
وتقوی یقینه وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ○ اثر محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى
به عن کسب الفضیلة لاحتجابه به عن الحق وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ○ بوجود مرتبة الکمال
والفضیلة لاستغنائه بالحیاة الدنیا واحتجابه بها عن عالم النور والاخرة فَسَنُيَسِّرُهُۥ
لِلْعُسْرَىٰ ○ فسنهیئه بالخذلان للطریقة العسری التی هی الانحطاط عن رتبة الفطرة الی
قعر الطبیعة ودرکات اسفل سافلین ماوی الحشرات والدیدان والحیلولة بینه وبین شهواته
بالحرمان وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ الذی تعب فی تحصیله وافنى عمره فی حفظه إِذَا
تَرَدَّىٰٓ ○ اذا وقع فی قعر بئر جهنم وعمق الهاویة وهلك إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ○
بالارشاد الینا بنور العقل والحس والجمع بین الادلة العقلیة والسمعیة والتمکین علی الاستدلال
والاستبصار وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ○ ای نعطیهما من توجه الینا فلا یحرم
التارك المجرد عن ثواب الدنیا مع ثواب الاخرة فان من اثر الاشرف یکون الاخس تحت قدمه بالضرورة
کقوله لاکلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ○ ای نارا عظیمة
یبلغ لظاها جمیع مراتب الوجود وهی النار الکبری الشاملة للحجاب والقهر والسخط والتعذیب بالاثار
ولهذا قال لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ○ العدیم الاستعداد الخبیث الجوهر المشرك
بالله فی المواقف الاربعة ٱلَّذِى كَذَّبَ بالله لشرکه وَتَوَلَّىٰ ○ واعرض عن الدین
لعناده وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ○ أی یجانبها ما یبعد عنها فی جمیع مراتبها الذی اتقى
ما عدا الله من ذاته وصفاته وافعاله وکل شیء من الاغیار والاثار بالاستغراق فی عین الجمع وهو الاتقى
المطلق الذی لم یقف مع غیر الله فیوقف علی الله ویعذب ببعض النیران واما التقی فقد لا یجتنب
جمیع مراتبها کالمتجرد من الهیات والاشراك الباقی مع الصفات فانه وان کان منزه ... [illegible]

حسبه عن روح الذات
ولذة القرب فی حجاب وجهه
ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ○
یعطیه فی حالة کونه متطهرا من لوث محبة الانداد
وتعلق الاغیار والالتفات الی ما سوی الله والاشتغال
وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ○ ای لا یؤتیه
به تزکیا نفسه عن الشرك الخفی
المکافاة والمعاوضة ولکونه علی
إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ○ باجتنابه ما عداه
مراتب التقوی وصف الوجه الذی هو الذات
الموجودة مع جمیع الصفات بالاعلی
لان الله تعالی احتجب
کل اسم له
وجه یتجلی به
من بذلك الاسم ویعبده بلسان حاله
والوجه الاعلی هو الذی له بحسب اسمه الاعلی
الشامل لجمیع الاسماء وان جعلناه صفة الرب فالرب
هو ذات الاسم وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ○
... فی عین الجمع والشهود الذاتی بمشاهدة
ذلك الوجه فی مقام التفصیل حال البقاء بعد الفناء
... الرضا وجوده مع الصفة
سورة الضحی
اقسم بالنور والنهار ...
علیه ... الذی ...

سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك ○ استفهام بمعنى انكار انتفاء الشرح ليفيد ثبوته اى شرحنا لك صدرك وذلك لان الموحد فى مقام الفناء محجوب بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفانى عن كل شىء اذ المعدوم لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق لضيق وعائه الوجودى وامتناع قبول وجود التجلى الذاتى الالهى فاذا رد الى الخلق بالوجود الحقانى الموهوب ورجع الى التفصيل ووسع صدره الحق والخلق [illegible] وذلك وجودا حقيا اى شرحناه بنور [illegible] انشراح الصدر اى تحقق الانبياء والاولياء بكسوة [illegible] الدعوة والقيام بحقائق الكمال اى مقام [illegible] وهو صفات ما عليها [illegible] ظهر على التفيض والقيام بافضال وعن الفعل [illegible] الخلق وجود افعاله تعالى [illegible] [illegible] [illegible]

الانسانى وجماع الكونين على لن ذلك ما تركك ترك مودع فى عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة والشوق فى مقام الصفات محجوبا عن الذات فان المودع لا يتبرأ له من محبة وشوق وما قلى ○ اى وما قلاك فى عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق فى مقام النفس محجوبا عن الرب صفاته وافعاله تركه قال مبغض وذلك ان المحبوب الذى يسبق كشفه اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتى ورفع غطاؤه ليعشق رد الى الحجاب وسد طريقه الى حضرة تجلى الذات ليشتد شوقه ويلطف سره وتذوب انائيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية وكوشف بالحق الصرف ليكون ذوقه اتم وكشفه اكمل وكان صلى الله عليه وسلم فى هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرمى بنفسه فاذا نفدت طاقته رفع الحجاب ونزل وللاخرة اى وللحالة الاخرة التى هى التجلى بعد الاحتجاب واشتداد الشوق خير لك من الحالة الاولى ○ لامنك فى الحالة الثانية عن التلوين بوجود البقية وظهور الانائية ولسوف يعطيك ربك الوجود الحقانى لهداية الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء الصرف فترضى ○ به حيث ما رضيت بالوجود البشرى والرضا لا يكون الا حال الوجود الم يجدك يتيما منفردا محجوبا بصفات النفس عن نور ابيك الحقيقى الذى هو روح القدس منقطعا عنه ضائعا فاوى ○ اى فاواك الى جنابه ورباك فى حجر تربيته وتاديبه وكفلك اياك ليعلمك ويزكيك ووجدك ضالا عن التوحيد الذاتى عند كونك فى عالم ابيك محتجبا بالصفات عن الذات فهداك بنفسه الى عين الذات ووجدك عائلا فقيرا عديما فانيا فيه بالفقر الذى هو سواد الوجه فى الدارين الذى هو الفناء المحض بعد الفقر الذى هو فخره اى فناء الصفات كما قال الفقر فخرى فاغناك بما اعطاك من الوجود الموهوب الموصوف بصفات الكمال الحقانى المتخلق بالاخلاق الربانية فاذا تم كمالك فتخلق باخلاق وافعل بعبادى ما فعلت بك لتكون عبدا شكورا اى قائما بشكر نعمتى فاما اليتيم اى المنفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس المحتجب بحجاب النفس فلا تقهر ○ والطف به بالمداراة والرفق واده الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما اويتك واما السائل اى المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب اياه فلا تنهر ○ ولا تمنعه عن السؤال واهده كما هديتك واما بنعمة ربك من العلم والحكمة الفائض عليك فى مقام البقاء فحدث ○ بتعليم الناس واغنائهم بالخير الحقيقى كما اغنيتك والله تعالى اعلم

فی مقام البقاء حتی لم یحتجب بالکثرة عن الوحدة ویشاهد الجمع فی عین التفصیل ولم یغب عن شهوده
بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعینه وضع الوزر المذکور ورفع الذکر لان الفانی فی الجمع لا یکون
شیئا فضلا عن ان یکون مذکورا ولو بقی فی عین الجمع لما صح محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم بعد قولنا
لا اله الا الله لفنائه ولما تم الاسلام لصحته بهما **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ** ای الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق
يُسْرًا ۝ وای یسر هو کشف الذات ومقام الولایة **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ** ای الاحتجاب الثانی بالحق عن
الخلق **يُسْرًا ۝** وای یسر هو شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقانی ومقام النبوة **فَإِذَا فَرَغْتَ**
عن السیر بالله وفی الله وعن الله **فَانْصَبْ ۝** فی طریق الاستقامة والسیر الی الله واجتهد فی
دعوة الخلق **فَارْغَبْ ۝** الیه خاصة فی الدعوة الیه ای لا ترغب الا الی ذاته دون ثواب او غرض آخر
لتکون دعوتك وهدایتك به الیه والا ما کنت قائما به مستقیما الیه به بل زائغا عنه قائما بالنفس والله تعالی اعلم

سورة التین

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَالتِّينِ ای المعانی الکلیة المنتزعة من الجزئیات التی هی مدرکات القلب شبهها بالتین لکونها
غیر مادیة معقولة صرفة مطابقة لجزئیاتها مقویة للنفس لذیذة کالتین الذی لا نوی له بل هو لب
کله مشتمل علی حبات کالجزئیات التی هی فی ضمن الکلیات مسمن للبدن فیه غذائیة وتفکه **وَالزَّيْتُونِ**
ای المعانی الجزئیة التی هی مدرکات النفس شبهها بالزیتون لکونها مادیة معدة للنفس لادراك الکلیات
کالزیتون الذی له نوی وهو دابغ لا لاثناء الغذاء مشه **وَطُورِ سِينِينَ ۝** ای الدماغ الذی هو
معدن الحس والتخیل المرتفع من ارض البدن کالجبل **وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝** ای القلب
الحافظ ما فیه من المعانی الکلیة او المأمون فساده وفناؤه لتجرده عن اختلاف الاشتقاق من الامانة
او الامن اقسم بما یحصل به کمال الانسان ووجوده من المعانی الکلیة والجزئیة والقلب النفس ای
المدرکین ومدرکاتهما تعظیما للانسان واظهار الشرفه وتکریما علی انه خلق الانسان **فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ ۝** ای تعدیل من جمع الظلمة والنور فیه والجمع بین الاضداد والموافقة بینها وجعله واسطة
بین العالمین جامعا لهما وتسویة خلقته وخلقه وتحسین صورته ومعناه فی اعدل مزاج واکمل نوع
وافضل مخلوق **ثُمَّ رَدَدْنَاهُ** لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذائل الاخلاق
والاعراض عن الفضائل **أَسْفَلَ** من سفل خلقا ورتبة من اهل الدرکات واقبح من قبح صورة
ترکیبا واشوهه خلقة وشکلا ومنظرا وهم اصحاب النار المحجوبین الطبیعیة **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا**

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك

ثم اقرأ ثانياً بعد الفناء عن وجوده موصوفاً بصفاته فكان اسماً من اسمائه لان الاسم هو الذات مع الصفة
اي اقرأ بالوجود الذاتي الذي هو اسمه الاعظم فهو الآمر باعتبار الجمع والمأمور باعتبار التفصيل ولهذا
وصفالرب ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ اي احتجب بصورة الخلق يعني ظهرت بصورتك فقم بي في
صورة الخلق وارجع من الحقية الى الخلقية وكن خلقاً بالحق ولما رده الى الخلقية في صورة الجمعية
الانسانية وامره بالاحتجاب بها للتمكن الوحي والتنزيل والنبوة ... الخلق بعد تعميمه بالانسان
فقال ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ اي
البالغ الى النهاية في الكرم الذي لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته وهب لك ذاته
وصفاته فهو اكرم من ان يدعك فانياً في عين الجمع فلا يعوض وجودك بنفسك شيئاً ولو ابقاك
على حال الفناء لم يظهر له صفة فضلاً عن الكرم ومن قضية اكرميته انه الذي اثرك باشرف صفاته
الذي هو العلم وما ادخر عنك شيئاً من كمالاته فلهذا وصف الاكرم ﴿بِالَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾
اي القلم الاعلى الذي هو الروح الاول الاعظم اي علم بسببه وواسطته ثم لما كان في اول حال
البقاء وامر بالوصول الى التمكين اراد ان يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور انائيته وانتحال صفة الله
فقال ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ اي لم يكن له علم فعلمه بعلمه ووهب له صفة عالميته
لئلا يرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانائية ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله
﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ اي بسبب رؤيته نفسه
مستغنياً بكماله ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ بالفناء الذاتي فلا ذات لك ولا صفة فارتدع
عليه السلام متأدباً بادب حاله وقال لست بقارئ اي ما انا بقارئ انما القارئ انت ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي﴾
اي المحجوب الجاهل المستغني بماله وماله وقومه عن الحق ﴿يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا﴾ اي عبد عن صلاة الحضور
والعبادة في مقام الاستقامة بطغيانه ﴿إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ﴾
في شركه ودعوته الى الشرك فرضاً وتقديراً كما زعم او ﴿إِن كَذَّبَ﴾ بالحق لكفره واعرض عن الدين
المستقيم لعناده وطغيانه كما هو في نفس الامر ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ﴾ يراه في الحالتين فيجازيه
﴿كَلَّا﴾ ردع عن النهي عن الصلاة واثبات للقسم الثاني من الشرطية بنفي القسم الاول بالوعيد عليه
﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ عنه وعن نسبة الكذب والخطأ اليه على ابلغ وجه واكده وبيان احتجابه بقومه
واتكاله على قوتهم وغفلته عن قهر الحق وسخطه بتسليط الملكوت السماوية والارضية الفعالة في
عالم الطبيعة عليه التي لا يمكن احد مقاومتها ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ اي لا توافقه ودم على ما انت

في صلاة الحضور التوحيد ﴿وَاسْجُدْ﴾ من مقام الفناء بملازمة عليه
بالفناء في الافعال ثم في الصفات ثم في الذات ﴿وَاقْتَرِب﴾ بمحو الفناء
اي دم على حالة فنائك شاهداً في مقام الاستقامة ○ اليه
والشهود حتى تكون في حالة البقاء به فانياً
عنك ولا يظهر فيك تلوين بوجود بقية من
احدى الثلاث وطلباً لما قال عليه السلام
في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك
اي بفعل الله من فعل الله واعوذ برضاك
من سخطك اي بصفة الرضا من صفة السخط
واعوذ بك منك
اي بذاتك من ذاتك
ويعضد ما في الحديث اقرب ما يكون العبد
الى ربه وهو ساجد والله تعالى اعلم

سورة القدر مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ اي في حال احتجابه بالبنية البدنية
ليلة القدر ... مقام القلب اجمال الشهود والقدر
عليه السلام ... في البنية الاحمدية ...
لان ... حكمة ...

هو الا فيها شرفها بقوله ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ اى اى شئ عرفك كنه قدرها وشرفها ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قد مران اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله فكل كائن يوم واذا بنى على هذه الاستعارة كان كل نوع شهر لاشتماله على الايام والليالى اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس سنة لاشتمالها على الشهور اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد التام الذى لاكثرة فوقه الا بالتكرار والاضافة فيكنى به عن الكل اى هذا الشخص وحده خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله وسبب خيريته فقال ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ اى القوة الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية والارضية والروح ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ اى من جهة كل امر هو معرفة جميع الاشياء ووجوداتها وذواتها وصفاتها وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيرها وتسخيرها ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ سلامة عن جميع النقائص والعيوب ﴿حَتَّىٰ﴾ وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها او قرب الموت فحينئذ لا تكون سلامة اى سالمة او سلام فى نفسها لكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس اجمعين

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اى حجبوا اما عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل الكتاب واما عن الحق ايضا كالمشركين ﴿مُنفَكِّينَ﴾ عما هو فيه من الضلالة ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ اى الحجة الواضحة الموصلة الى المطلوب فى ذلك ان للفرق المختلفة المحتجبة باهوائهم وضلالاتهم من اليهود والنصارى والمشركين كانوا يتخاصمون ويتعاندون ويدعى كل حزب حقية ما عليه ويدعو صاحبه اليه وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على انا لا ننفك عما نحن فيه حتى يخرج النبى الموعود فى الكتابين المامور باتباعه فيهما فنتبعه ونتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الان بعينه حال هؤلاء المتعصبين من اهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدى فى اخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة ولا احسب لهم الا مثل حال اولئك اذا خرج اعاذنا الله من ذلك فحكى الله قولهم وبين انهم ما تفرقوا تفرقا قويا وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الا من بعد ما جاءتهم البينة بخروجه لان كل فرقة بل كل شخص توهم انه يوافق هواه ويصدق بى ايه لاحتجابه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد نفره وعناده واشتدت شكيمته وضغينته ﴿رَسُولٌ﴾ بدل من البينة اى الحجة القائمة الواضحة رسول ﴿مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا﴾ من الواح العقول والنفوس

الشاملة للاسلامين الآخرين فلو لم يحتجبوا باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ويتعصبوا لظواهر نفوسهم البعيدة

ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بشؤماتهم وتصوراتهم وظواهر اوضاعهم وعاداتهم واماتيهم

ومراداتهم عن حقائق ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل ان المحجوبين من اى الفرق

كانوا هم شر البرية في نار جهنم الآثار قعر بئر الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمى العاملين على قانون

العدالة في اكتساب الفضائل **هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** في جنان الخلد بحسب درجاتهم من جنات

الافعال والصفات واعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذى هو الرضا **ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ**

رَبَّهُ اى ذلك المقام مخصوص بمن علمه الخشية الربانية عنه تجليه بصفة العظمة لانه اذا

تجلى الرب على القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافى لمقام

الرضا بل هو حكم التجلى واثره في النفس كما اثبت القدر المشترك للمحجوبين من النار دون النار الكبرى

التى للاشقين اثبت القدر المشترك للموحدين من الجنة دون الجنة العليا التى للعارفين الاتقين

فلذلك كان اعلى درجاتهما الرضا والسلام

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ارض البدن عند نزع الروح الانسانى باضطراب الروح الحيوانى والقوى **زِلْزَالَهَا** الذى استوجبته في تلك الحالة المؤذنة بخرابها وانتقاض بنيتها **وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا** اى متاعها التى هى بها ذات قدر من القوى والارواح وهيأت الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب جمع ثقل وهو متاع البيت **وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا** اى ما لها زلزلت واضطربت ما طبها ما دائها الانحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** بلسان حالها **بِأَنَّ رَبَّكَ** اشار اليها وامرها بالاضطراب والخراب واخراج الاثقال عند زهوق الروح وتحقق الموت **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ** عن مراقدهم ومخارج ابدانهم الى مواثيقهم ومواطن حسابهم وجزائهم **أَشْتَاتًا** متفرقين سعداء واشقياء **لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ** اى جزاءها بما اثبت في صحائف نفوسهم من هيئاتها وهيأتها **فَمَنْ يَعْمَلْ** من السعداء **مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ** من الاشقياء **مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** والخصوص العموم من في فمن يعمل في الموضعين قوله اشتاتا لان خيرات الاشقياء محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء معفوة بالايمان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة الفطرة

كثافة تراب البدن حتى يصير كالنفع في اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يكون بالابدان كمعراجه عليه السلام فانه كان بالبدن اي العاملات العاملات التاركات المجردات بنور التجلي المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلات **إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** اقسم بحرمة الشاكرين لانعم الواصلين اليه بتوصلها على ان الانسان لكنود لربه باحتجابه بنعمه عنه ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما ينبغي ليتوصل بها اليه **وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ** لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته انه لايقوم بحقوق نعم الله ويقصر في جنب الله بكفرانه **وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** اي وانه لحب المال لقوي او لاجل حب المال بخيل فلذلك يحتجب به غارزا رأسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن الحق معرضا عن جنابه او انه لحب الخير الموصل الى الحق منقبض غير منبسط **أَفَلَا يَعْلَمُ** اي ابعد هذا الاحتجاب في مخالفة العقل لا يعلم بنور فطرته وقوة عقله **إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ** عالم باسرارهم وضمائرهم واعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها اذا بعثر اي بعث ما في قبورابدانهم من النفوس والارواح وحصل ما في صدورهم اي اظهر ما في قلوبهم من هيأت اعمالهم وصفاتهم واسرار هيئاتهم المكتومة فيها

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم وهي اما القيامة الكبرى او الصغرى فان كانت الكبرى فمعناها الحالة التي تفني المقروع من تجلي الذات الاحدية وافناء البشرية بالكلية وهي حالة لايعرف كنهها ولايقدر قدرها تقرعهم **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ** يكونون في ذلك الشهود في الذلة وتفرق الوجهة كالفراش المنتشر ولحقر واذل لانه لاقدر ولاوقع لهم في عين الموحد كقوله لن يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر او كالفراش **الْمَبْثُوثِ** اذا احترق وانبث بالنار لنظره اليهم بعين الفناء **وَتَكُونُ الْجِبَالُ** اي الاكوان ومراتب الوجود على اختلاف اصنافها وانواعها **كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ** لصيرورتها هباء منبثا وانتفائها وتلاشيها بالتجلي وان كان المراد بالناس المقروعين من اهل الكبرى فمعناها كالفراش المبثوث المحترق بنور التجلي المتلاشي لاغير وتكون الجبال اي ذواتهم وصفاتهم مع اختلاف مراتبها والوانها كالعهن المنفوش في التلاشي الا ان قوله فاما من ثقلت موازينه واما من خفت موازينه

لانتفاء التفصيل فيها ... ارتفاعها
... ميزان الحق والوزن وثبات ...
فاما من ... الخلق ... والحطاطها ...
ميزان الثقل وهبوطها والعدل والوزن وزنه
فيه هو ... الله التي ...
لان موازينه ... عند الله التي ... وثقلت
اي للصالحة الراجحة عند الله الصالحات ولا وزن له
عنده هي الباقيات الصالحات والخفيفة التي الفانيات الفاسدة
من البقاء الابدي عند الله هي الفانيات من
ولا اعتبار بها عند الله والشهوات ولا ...
من اللذات الحسية ... **فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ**
الفناء ... بان كانت من العلوم
الحقيقية والعقلية
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ النفسانية والكمالات القلبية والروحية
حقيقية في جنان الصفات ذات رضا اي جنة
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بان كانت من الاعمال السيئة ... في جنان الافعال
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ بتجهنم الطبيعة والرذائل النفسانية
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ اي ... الجسمانية التي تهوي فيها
نَارٌ حَامِيَةٌ بالغة الى غاية الاحراق ... حقيقتها وكنهها ... ويكون ...

وما ادراك ما الهاوية التي هي بها نار حامية وان كانوا من اهل الصغرى فمعناها الحالة التي تقرع الناس بشدتها وهي الموت يوم يكون الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم من مراقدهم وقصدهم الى ضوء عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب تفرق عقائدهم واهوائهم كالفراش المبثوث وتكون جبال الاعضاء في اختلاف الوانها واصنافها وتفرق اجزائها وتفتتها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش والباقي بحاله كما ذكر والله اعلم

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ اى شغلتكم اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم الحياة الدنيا التي احتجبتم بها وحسبتم كمالكم فيها واذهبتم طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة وذهب بكم المفاخرة والمباهاة بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وشرف الآباء والاجداد وكل فن **حَتَّى** ما اكتفيتم بالموجودات منها وارتكبتم المفاخرة بالمعدومات السالفة من العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم فيها وما فنيتم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم **كَلَّا** ردع عن الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها **سَوْفَ تَعْلَمُونَ** عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم العلم لانعدام الاسباب والآلات التي يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات السريعة الزوال العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها وتعذبكم بهيآتها واستيلاء نار آثارها **ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** تكرار للوعيد **كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ** اى لو ذقتم اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات والخياليات الفانية لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر على فوات العمر العزيز فيها والذهول عنها بها **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ** اى والله لترون بسبب احتجابكم بهذه الحسيات نار جحيم الطبيعة الآثارية **ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا** عيانا يقينيا بالذوق والوجدان فوق العلم **ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** اى شيء هو الدنيوي ولذاته الفانية الذي هذه عاقبته ومآله وتبعته ام الاخروي الباقي ابدا على حاله الذي كنتم تنكرونه ويجوز ان يكون قوله لترون الجحيم سادا مسد جواب لو كان القسم والشرط اذا اجتمعا اكتفى بجواب احدهما معنى وخص بالقسم لفظا سادا مسد جواب الشرط كقوله وان

ثم بينه بقوله لو تعلمون علم اليقين ووصلتم الى [illegible] بالحجة الى [illegible] الرذائل من الانغماس في الشهوات واللذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التي [illegible] عليها فانتهيتم عنها لانتهاء البالغ ثم ما وقفتم على مرتبة العلم اليقين لوصلتم الى معرفتكم لذاته وبهجته وحسنه وشرفه وبقائه وبقاء [illegible] ما انتم الآن فيه وفنائه وقبحه وخسته ووباله فترقيتم الى رتبة العيان والمشاهدة منه فرأيتم الحقائق على ما هي عليه من الانوار والصفات القدسية [illegible] الالهية فشاهدتم بنور العيان [illegible] هذه اللذات والكمالات حقيقة الجحيم ووبال النيران وعذاب [illegible] الهيآت [illegible] عن النعيم اى شئ هو [illegible] من النعيم [illegible] العلم اليقيني الذي انتم [illegible] ذات [illegible] اليها [illegible] ترون الجحيم [illegible] باليقين والمشاهدة نار [illegible] فترون حقيقة [illegible]

نار العشق عيانا ثم لتسئلن بعد هذا الذوق عن النعيم الذى هو حق اليقين ما هو اى ثم لتجدن
ذوق الوصول واثمرتبة حق اليقين فى مكرمة عسم الاخبار عنها والله تعالى اعلم

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالعصر اى بامتداد بقاء الزمان وما فيه وما يحدث معه بمبدعه وعلته الذى هو الدهر
الناس يضيفون تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه مؤثرا فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر
والمؤثر بالحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تعظيما له لظهوره
تعالى بصفاته وافعاله فى مظهره على ان المحجوب به عنه فى خسر هو الانسان بخسارته برأس ماله
الذى هو نور الفطرة والهداية الاصلية من الاستعداد الازلى باختيار الحياة الدنيا واللذات
الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقى فى الفانى **الا الذين امنوا** بالله الايمان
العلمى اليقينى وعرفوا ان لا مؤثر الا الله وبرئوا عن حجاب الدهر **وعملوا الصالحات** الباقيات
من الفضائل والخيرات اى اكتسبوها فربحوا بزيادة النور الكمالى على النور الاستعدادى الذى
هو رأس مالهم **وتواصوا بالحق** اى الثابت الدائم الباقى على حاله ابدا من التوحيد
والعمل اى التوحيد الذاتى والوصفى والفعلى فان الحق الثابت فحسب **وتواصوا بالصبر** معه وعليه
عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق سهل واما البقاء عليه والصبر معه
بالاستقامة فى العبودية فاعز من الكبريت الاحمر والغراب الابيض فالمعنى ان نوع الانسان فى
خسر الا الكاملين فى العلم والعمل المكملين بهما ويجوز ان يؤخذ العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر اى
وعصر الله الانسان بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى تصفو نقاوته ان الانسان الباقى مع الثقل الواقع
مع حجاب البشرية فى خسر الا الذين اتصفوا بالعلم والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذى هو الاعتقاد
اليقينى اللازم للصفاوة الباقية بعد ذهاب الثقل وتواصوا بالصبر على العصر والانعصار بالبلاء والرياضة
ولهذا قال عليه السلام البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سوط
من سياط الله يسوق به عباده اليه

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة اى الذى تعود بالرذيلتين وضرى بهما فان هذه

العادة والصناعة [illegible] والسرقة والغصب
الكسب من اعراض الناس من الجهل
الطعن فيهم [illegible] رذيلتان مركبتان من [illegible] وطلب الترفع على
الناس [illegible] يتفضل على الناس
والكبر [illegible] يترفع بها على العوام
الناس فى صاحبها فضيلة عليهم [illegible]
ويعتقد فى نفسه فضيلة [illegible]
والرذيلة البهيمية ليظهر [illegible]
ان ذلك [illegible] من نفسه وشيطانه
بفضيلة [illegible] القوة النطقية [illegible]
موصوف [illegible] القوة الشهوانية
الذى جمع مالا وعدده
ذلك المال عدة للنوائب [illegible] الجهل
الله [illegible] بالنوائب لا يعلم ان نفس
فى قوله يحسب ان ماله اخلده
اى لا يشعر ان المقتنيات [illegible] حكمة
العلوم والفضائل [illegible]
والذخائر الجسمانية الفانية [illegible] الباقية
بطول الامل [illegible]
الاجل والحاصل ان الجهل [illegible]
هو رذيلة القوة [illegible]
[illegible]

ومستلزم لها فلا جرم انه يستحق صاحبا المغمور فيها العذاب الابدى المستولى على القلب المبطل لجوهره كَلَّا ردع عن حسبان وقوع الممتنع لَيُنبَذَنَّ اى ليسقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة الغالية وهى الحطمة التى عادتها كسر كل ما وقع فى رتبتها باستيلاء قوتها عليه وهى النار الروحانية المنافية لجوهر القلب المولمة له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة فى اشرف وجهه وباطنه واعلاه الذى هو الفؤاد المتصل بالروح إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ اى مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب فى ممالها بالمواد الجسمانية واستحكام الهيآت المظلمة واللواحق الهيولانية والصور البهيمية والسبعية والشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝ من محيط فلك القمر الى المركز وهى الطبائع العنصرية التى صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة والله اعلم

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ قصة اصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى احدى آيات قدرة الله واثر من سخطه على من اجترأ عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتأثير الاحجار بخاصية اودعها الله تعالى فيها ليس بمستنكر فمن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف لمية امثال هذه وقد وقع فى زماننا مثلها من استيلاء الفار على مدينة ابيورد وافساد زروعهم وبيوعهما فى البرية الى شط جيحون واخذ كل واحدة منها خشبة من الايكة التى على شط نهرها وركوبها عليها وعبورها بها من النهر وهى لا تقبل التأويل كاحوال القيامة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحبشية المقصد تخريب كعبة القلب الذى هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها واراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية الى قلس الطبيعة الجسمانية التى بناها واراد تعظيمها فحرا فيها قرشى العاقلة العملية بالقاء فضلة الغذاء العقلى فيها من صور التأديب المخصوص بالامور الطبيعية كالعادات الجميلة والآداب المحمودة اوقع فيها شرارا من نار الشوق التى اوقدها غيلان قريش القوى الروحانية فاحرقها بالرياضة فساق جنوده وعبى جيوشه من جنس القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وامثال ذلك وقد مر قيل شيطان الوهم

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ ... تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝ ... فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝ ...

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ ...

القوى الروحانية وايقاع موافقتها وموافقتها ومسالمتها فى اكتساب الفضائل واتحادها فى التوجه نحو الكمال فى الرحلتين ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾ وهى هبوط شمس الروح من سمت رؤسهم والاوى الى نحو البدن وترتيب مصالح المعاش واصلاح احوال البدن والقيام بعمارته وزيادته وعمارته ﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾ وهى رحلة صيف قربها من الشمس من سمت رؤسهم والرقى الى انجاد عالم القدس والتلقى لروح اليقين ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ بالتوحيد وتخصيص العبادة به والتوجه نحوه بعد معرفته ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم﴾ اطعمة المعانى اليقينية والمعارف الحقيقية والحقائق الالهية ﴿مِّن جُوعٖ﴾ داعية الاستعداد وتقاضى الفطرة فى سنة الجهل البسيط ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ استيلاء حبشة القوى النفسانية وتخطفهم اياهم ومنعهم عن الانقياد والسعى فى تخريب الديار والاسر عن الاختيار والاستيصال بالدمار والبوار والله الموفق والسورتان كلتاهما فى مصحف ابىّ سورة واحدة وبعض كبار الصحابة قرأهما فى ثانية المغرب معا والسلام

سورة الماعون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ اى هل عرفت الجاهل المحجوب عن الجزاء من هو ان لم تعرفه ﴿فَذَٰلِكَ﴾ هو المرتكب جميع اصناف الرذائل المتهمك فيها لان الجهل والاحتجاب الذى هو رذيلة القوة النطقية اصل جميعها ﴿ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ يؤذى الضعيف ويدفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ اهله ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل فى نفسه ﴿فَوَيۡلٞ﴾ لهم اى للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا غفلوا عن صلاتهم لاحتجابهم عن حقيقتها بجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بان اشرف افعالهم وصورحسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هى معتبرة من الحضور والاخلاص واورد على صيغة الجمع لان المراد بالذى يكذب هو الجنس ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾ لاحتجابهم بالخلق عن الحق ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ الذى يعان به الخلق ويصرف فى معونتهم من الاموال والامتعة وكل ما ينتفع به لكون احتجابهم بالاستيثار بالمنافع وحرمانهم عن النظر التوحيدى واحتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية وعدم اعتقاد الجزاء فلا عصبية لهم للحق للركون الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد والاحتجاب عن حقيقة

لاعتقاد ... فى الخصوص ... وعبد الله فى ... البعث ... لانهم ... بالماد فلا يبالون ...

سورة الكوثر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ ... وعلم التوحيد التفصيلى الذى ... بالوحدة ... معرفة الكثرة بالوحدة فى عين الكثرة ... وشهود الوحدة ... ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ ... والكثرة ... الصلاة الكاملة ... ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ ... ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ ... المنقطع عن الحق ... الحقيقية

من اهل الايمان بدل الابدين المذكورين فيهم دون الداهرين وهو الفانی بالحقيقة الهالك الذی لا يوجد ولا يذكر ولا ينسب اليه والله بحقيقة والله اعلم

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ الذين ستروا نور استعدادهم الاصلی بظلمة صفات النفوس واثارها الطبيعية فحجبوا عن الحق بالغير لَا أَعْبُدُ ابدا وانا شاهد للحق بالشهود الذاتی مَا تَعْبُدُونَ ۝ من الالهة المجعولة بهواكم المصورة بخيالكم والممثلة المعينة بعقولكم لمكان حجابكم وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ ابدا وانتم انتم ای علی حالكم وما انتم عليه من احتجابكم مَا أَعْبُدُ ۝ لامتناع معرفة الحق من الذين طبع علی قلوبهم بالرين وَلَا أَنَا قط عَابِدٌ فی الزمان الماضی قبل الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد الاول والفطرة الاولی ای الذات المجردة وحدها مَّا عَبَدتُّمْ فيه بحسب استعداداتكم الاولية قبل الاحتجاب بالرين لكمال استعدادی فی الازل وتوجهه الی الحق فی الفطرة ونقصان استعداداتكم ازلا وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ بحسب ذلك الاستعداد مَا أَعْبُدُ ۝ ای ولا يمكنكم عبادة معبودی بحسب الفطرة لنقصها الذاتی والحاصل ان عبادتی معبودكم وعبادتكم معبودی علی الحال التی نحن فيها من الاستعداد الثانی الذی هو كمالی واحتجابكم كلاهما محال فی الحال والاستقبال وكذا قبل هذا الاستعداد حال الاستعداد الاولی ايضا بحسب الذوات والاعيان انفسها كان غير ممكن فی الازل لوفور استعدادی وقصور استعداداتكم ومعناه سلب الامكان الاستقبالی والوصفی والذاتی والازلی ليفيد ضرورة السلب الازلية لَكُمْ دِينُكُمْ من عبادة معبوداتكم وَلِيَ دِينِ ۝ من عبادة معبودی اسلاما لم يكن الوفاق بيننا تركتكم ودينكم فاتركونی ودينی والله اعلم

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ای المدد الملكوتی والتاييد القدسی بتجليات الاسماء والصفات وَالْفَتْحُ المطلق الذی لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتی بعد الفتح المبين فی مقام الروح بالمشاهدة وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ ای التوحيد والسلوك علی الصراط المستقيم بتاثير نورك فيهم عند فراغك من تكميل نفسك أَفْوَاجًا مجتمعين كانهم

ثم شئت منه ای نفسك وهم المستعدون تستفيض من فيض ذاتك نفس واحدة لاجتماعهم عليه السلام والقسم علاقة برابطة حبية توجب اتصالهم بقبول فَسَبِّحْ ای نزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذی هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقی الی مقام حق اليقين الذی هو معدن الولاية بِحَمْدِ رَبِّكَ ای حامدا لله باظهار كمالاته واوصافه التامة عند التجريد بالمحل الفعلی وَاسْتَغْفِرْهُ ای واطلب سترة ذاتك بذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع الی الخلق إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝ قابلا للرجوع من رجع ابدا الیه بافنائه بنوره كما كان الدين واستغفر الله عنه لمقام اليه بافنائه بنوره كما امر بالرجوع الی مقام حق اليقين التی كانت لبعثته ولاجلها الوفاة والذات الذی لا يستتر الا بها بل صلی الله عليه وسلم لما نزلت فقرأها رسول الله صلی الله عليه وسلم ابن عباس فقال صلی الله استبشر اصحابه وبكی فقال ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال عليه السلام انها لكما تقول لقد اوتی هذا الغلام عليه وسلم علما كثيرا وروی انها لما نزلت خطب رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه

لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي الله عنه فقال فديناك بانفسنا واموالنا واباتنا واولادنا وعنه انه دعا فاطمة عليها السلام فقال يا بنتاه نعيت الى نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت وتسمى هذه سورة التوديع وروى انه عاش بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع

سورة اللهب

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ○ اي هلك ما هو سبب عمله الخبيث الذي استحق به الجحيم الملازم لسنار الهلاك وهلك ذاته الخبيثة لاستحقاقها بحسب استعدادها اي استحق النار بذاته بوصفه نارا على نار ولذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه اياها مَا أَغْنٰى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ○ اي ما نفعه ماله الاصلي من العلم الاستعدادي الفطري ولا مكسوبه لعدم مطابقة اعتقاده لما في نفس الامر وكلاهما متعاونان في تعذيبه وما يجدي له احدهما سَيَصْلٰى نَارًا عظيمة لاحتجابه بالشرك ذَاتَ لَهَبٍ ○ زائد على اصله لخبث اعماله وهيأتها فيصلى بالاعتقاد الفاسد والعمل السيئ هو وَامْرَأَتُهُ متقارنين فيها حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ○ اي التي تحمل اوزار اثامها وسيأت اعمالها الخبيثة التي هي وقود نار جهنم وحطبها فِي جِيْدِهَا حَبْلٌ قوي مما مسد اي فتل فتلا قويا من سلاسل النار لمحبتها الرذائل والفواحش فربطت

سيأتها واثامها بذلك الحبل الى عنقها تعذيبا لها بما يجانس خطاياها والله اعلم

سورة الاخلاص

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ○ قل امر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة اي الذات من حيث هي بلا اعتبار صفة لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات دل بالابدال على ان صفاته تعالى ليست بزائدة على ذاته بل هي عين الذات لا فرق الا باعتبار العقل ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيص الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة كما قال امير المؤمنين عليه السلام كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة واياه عنى من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره اي لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة واحد خبر المبتدأ والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل العين الكافوري نفسه وهو الوجود

وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ اذ لا يكافئ العدم الصرف الوجود المحض ولهذا اسميت سورة الاساس اذ اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد صدق رسول الله

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ اى التجئ الى الاسم الهادى والوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح القدس فى الحضرة الاسمائية لان الفلق هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس اى برب نور صبح تجلى الصفات الذى هو مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح الصفات هو الاسم الهادى وكذا معنى كل مستعيذ بربه من شر شئ فانه يستعيذ بالاسم المخصوص بذلك الشئ كاستعاذة المريض مثلا بربه فانه يستعيذ بالشافى وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم **مِن شَرِّ مَا خَلَقَ** اى من شر الاحتجاب بالخلق وتاثيرهم فيه فان من اتصل بعالم القدس فى حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالى اثر فى كل مخلوق ولم يتأثر من احد لانهم فى عالم الاثار ومقام الافعال وقد ارتقى هو عن مقام الافعال الى مباديها من الصفات **وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ** اى من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل شئ واستولى واثر بتغيرات احواله وانحراف مزاجه فى القلب بمحبة القلب له وميله اليه وانجذابه نحوه **وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ** اى القوى النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التى تنفث فى عقد عزائم السالكين بأيها انها بالله واعى الشيطانية وحلها ونكثها بالوساوس والهواجس **وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** اى النفس اذا حجبت تنور القلب فانحلت صفاته ومعارفه باستراق السمع فطغت وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين فى مقام القلب ويجوز ان يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب والحاسد هو القلب اذا ظهر فى مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود بوجود القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلاثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما انما كان لان اكثر الاحتجاب منها دون ما عداها من المخلوقات عموما لاتصالها به وتعلقه بها والله تعالى اعلم

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذى اوجده وافاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء بحسب البداية المعبر عنه بالله ولهذا قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى بالمتقابلات من الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملين بجميعها فتعوذ بوجهه بعدما تعوذ بصفاته ولهذا تأخرت هذه السورة عن المعوذة الاولى اذ فيها تعوذ فى مقام الصفات باسمه الهادى فتحول الى ذاته ثم بين رب الناس **مَلِكِ النَّاسِ** على انه عطف بيان لان الملك هو الذى يملك امورهم باعتبار حال فناءهم فعله [illegible] لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو العاجز لا ثم عطف عليه **إِلَٰهِ النَّاسِ** لبيان ان الملك هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهاية اى الاله الذى يعبد فلا ثم كل شئ بكمال بقائهم بعد فنائهم المعبود المطلق وذلك هو الذات المطلق [illegible] لانه هو المعبود وانما [illegible] استعاذة [illegible] فكان معبودا لهم [illegible] **مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ** [illegible] **الْخَنَّاسِ** [illegible]

النَّاسِ ۝ ولا وجود فى حال الفناء فلا صدر ولا وسواس ولا موسوس بل ان ظهر هنالك تلوين بوجود الانانية فقل اعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان لظهور العابد كما كان اوّلا موجودا بوجوده والوسواس اسم للوسوسة سمى به الموسوس لدوام وسوسته كأن نفسه وسواس وانما استعاذ منه بالاله دون بعض اسمائه كما فى السورة الاولى لانّ الشيطان هو الذى يقابل الرحمن ويستولى على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر فى صور جميع الاسماء ويتمثل بها الا بالله فلم تكف الاستعاذة منه بالهادى والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا لما تعوذ من الاحتجاب والضلالة تعوذ برب الفلق وههنا تعوذ برب الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السّلام من رأنى فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بى الخناس اى الرجاع لانه لا يوسوس الا مع الغفلة وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس فالخنوس عادة له كالوسواس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه قوله **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ۝ بيان للذى يوسوس فان الموسوس من الشياطين جنسان جنى غير محسوس كالوهم وانسى محسوس كالمضلين من افراد الانسان اما فى صورة الهادى كقوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين واما فى صورة غيره من صور الاسماء فلا يتم ايضا الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم

تمت

خاتمة طبع تفسير عرائس البيان فى تفسير المكى

الحمد لله الذى علم القرآن * خلق الانسان وعلمه البيان * خلقه وصوره * فى اىّ صورة ما شاء ركّبه * له الحمد حمدا متواليا * وحمدا كثيرا متتاليا * والشكر للذى علم الانسان ما لم يعلم * وفهمه ما لم يفهم * له الشكر على مزيد النعم وتوالى الكرم * ثم الصلوة والسّلام على نبيه وصفيه وحبيبه محمد عبده ورسوله شفيع المذنبين السليم [اى المرتضى ١٢] يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم * اللهم صل عليه صلوة دائمة ما دامت السّموات والارضون قائمة * وعلى اله واصحابه هم نجوم الهداية والرشاد * الّذين فازوا بسعادة الازال والاباد * وبعد لما كان تفسير عرائس البيان للشيخ الكامل * والعارف الفاضل * رئيس اولياء الله * مفسر كلام الله * برهان العلماء * وقدوة الصلحاء * ابى محمد بن ابى نصر البقلى الفسوى ثم الشيرازى روزبهان * وتفسير الامام الهمام * قدوة الانام * زبدة العلماء العظام * [illegible]

الكرامة ذى التصنيفات الشهيرة * وبحر معرفة والتصنيفات الكثيرة * والكامل العارف بالله والولى وحيد دهره الشيخ الاكبر ... محيى الملة والدين محمد بن العربى ... [illegible]

تصحيحهما وتنقيحهما غاية جهده وصححهما بحسب وسعه وطاقته لكن ما حصل له نسخة صحيحة بل حصل منه نسخة قديمة مخدوشة وقد جعل في اعلى تفسير عرائس البيان وفي الحاشية تفسير محمد بن عربي رحمه الله رحمة واسعة في اثنائه وقد تم طبعه في هذا الزمان المسعود والاوان المحمود فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو البصائر فالمرجو من الناظرين ان وجدوا فيهما خطاء او نسيانا فيعذروه ولا يسلبوه ولا يشمتوه لان النسيان من شان البشر ولا يعفون منه الا الخالق القوي والقدير والعذر عند كرام الناس مقبول والمسئول منهم ان لا ينسوه في الدعاء الخير وان يدعوا الله له الخاتمة بالخير فانه بالاجابة جدير وبكل شئ قدير وقد وقع الفراغ من طبع هذين التفسيرين في شهر ذي القعدة سنة احدى وثلاث مائة بعد الالف من هجرة نبي الثقلين عليه صلوات الله وسلامه ما دام ضوء القمرين والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا - اللهم اختم لنا بالخير والسعادة

امين برحمتك يا ارحم الراحمين

قطعه تاریخ طبع طبعزاد منشی اشرف علی اشرف

طبع گردید طرفه تر تفسیر — عالمی شد از و مشرف اندوز

بهر تاریخ طبع او اشرف — گفت دل نسخه بصر افروز

۱۳۰۱ھ

غلطنامہ تفسیر عرائس البیان جلد دوم

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳	۲۴	باللطف	بالطف	۱۳۵	۲	لیسقو	لیسبقو	۱۶۶	۲۱	ساحات	سارعات
۴	۹	قشاوہ	وناواہ	۱۳۹	۱۹	منازل	المبارک	۲۸۴	۱۸	الخزف	الخوف
۶	۱۵	احصیان	العصیان	۱۴۰	۱۰	یہ	یمن	۲۹۷	۱۹	یجبون	یجتنون
۷	۱۲	استترت	مستنفدت	۱۴۵	۲۴	الوادین	الوالدین	۳۰۳	۱۶	المسی	المسمی
″	۲۳	فاین	ناشر	۱۴۸	۲۵	بل	من	۳۰۸	۱۹	ارارارد	اراد
۱۱	″	للاستقام	للاستفہام	۱۵۹	″	علی	عائن	۳۱۴	۶	لیخزان	لیحزن
۱۷	۲۳	الکنت	النکت	۱۶۲	۲	طلق	طاق	۳۱۶	۱۴	حمر	تبصر
۲۲	۲۵	فیتفتق	فیتفتل	۱۶۴	۴	بعین	بغیر	۳۳۶	۶	النعمت	استنت
۳۱	۲۱	فنجبناک	طبنیک	۱۶۰	۶	منہم	منعدہم	۳۰۴	۱۳	ہو	جو
۴۰	۱۵	قری	فری	۱۶۵	۲	عاست	عائن	۳۴۱	۱۰	لم	ثم
۴۹	۶	الاول	الازل	۱۹۸	″	بالرعد	بالوعد	۳۴۸	۲۰	الواقفت	الموقفت
۶۶	۱۵	اباد	[illegible]	۱۹۹	۲	الباشت	العاوشت	۳۵۲	۵	یمین	بیوں
۶۹	۲۲	لسامات	لساحات	۲۰۳	۱۸	فیتحولن	فیتقحمون	۳۵۵	۲۵	نزوا	نذرا
۷۴	۲۰	[illegible]	عظمۃ	″	۲۵	اروانہ	اراوتہ	۳۵۶	۲۲	[illegible]	بیدیہم
۸۵	۱۲	المراتقین	المرافقین	۲۰۵	۵	[illegible]	منفرجتہ	۳۸۴	۱۲	نور	نار
۱۰۴	۱۸	تجنتق	تحقق	۲۱۰	۱۴	الیم	الیہم	۳۹۰	۲۰	الازداج	الجوارح
۱۱۵	۲	بدو	بدوام	۲۳۰	۱۰	[illegible]	[illegible]	۳۹۸	۲۰	[illegible]	[illegible]
۱۲۳	۵	السلامات	الظلمات	۲۲۹	″	دلو	فتو	۳۹۹	۱۵	الا	لا
۱۳۳	۲۲	لیرث	لیری	۲۳۵	۱۹	المصابرین	الصابرین	۳۹۰	۶	جرالتہ	جوالتہ
۱۳۴	۱۹	بالتدوی	بالبلوی	۲۳۶	۱۵	داج	ساج	۳۹۱	۲۲	[illegible]	القلب

غلط نامہ تفسیر علامہ محی الدین بن عربی جلد دوم

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۳	۱۵	الحق	الخلق	۲۶۹	۳	العن	العز	۳۷۵	۴	الغایۃ	الغایۃ
۲۷	۸	ھنذہ	ہذہ	۲۹۲	۲۳	الی	الی اقتد	۳۸۰	〃	وراثتنا	[illegible]
۴۰	۶	المخروفات	المخزونات	۲۹۵	۱۷	المحقون	المحققون	۳۸۵	۲۵	علی	[illegible]
۶۲	۱۳	التعدد	التعاود	۳۰۷	۲۶	بہ	ربہ	۳۸۶	۲۱	لادواھم	لاروادہم
۶۶	۱۰	المسانی	الجسمانی	۳۱۶	۱۷	حد	اجر	۳۹۹	۲۰	الہ	والہ
۶۷	۵	التوتع	التوقع	۳۱۸	۱	فیجاونہ	فیجازوا	〃	۲۲	ذ	او
۶۹	۱۲	مقام	مقام	۳۲۳	۷	الشلیقۃ	النطقیۃ	۴۰۰	۱۳	المروع	الورع
۱۰۸	۴	الاشارہ بدوام	الارشاد بدوام	۳۲۵	۲۴	فادلین	عادلین	۴۰۵	۱۹	الوعظ	للوعظ
۱۳۳	۸	ایاہ عداوتہم	ایاہ وعداوتہم	۳۵۳	۲۱	التوجیہ	التوحید	۴۰۷	۲۴	المذکورۃ	المرکوزۃ
۱۸۷	۲۰	المجربات	المجروات	۳۵۶	۹	وعو	وہو	۴۱۰	۱۸	والاساوتہ	والاستفادتہ
۱۹۱	۲۷	بالسعی	بالسقی	۳۵۸	۴	استیج	اتیج	۴۱۳	۲۵	التخلن	التخلق
۱۹۶	۱۱	جشکت	جاشکت	۳۶۱	۱۱	بمواہ	بھواہ	۴۲۵	۱۹	المذکور	الذکر
۲۳۰	۳	وامدبیرہ	والزبیبۃ	۳۶۵	۱۸	الذاتہ	اللذات	۴۲۸	۱۱	ال	الی
۲۳۵	۱۹	المجبو	المجبو	〃	۲۱	اموان	اموال	۴۳۶	۶	متقہرون	متقہورون
۲۵۸	۱۸	صلوۃ القلبی	صلوۃ الحضوری القلبی	۳۶۸	۲۴	النحاود	الخلود	۴۴۱	۱۴	المس	الحس
۲۶۸	۱۹	التی منہا	التی تنبعث منہا	۳۰۳	۲۱	ابغ	البغ	۴۶۸	۶	عنہ	عند